

المختار

من

أشعار شاعري الأقطار العربيّة وإمام الصناعاتين
خديشل مطران بك

جمعتها ورثتها

محمد أبوالمجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفرنس النميش وفرقة المصنعة للنميش والموسيقى

١

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

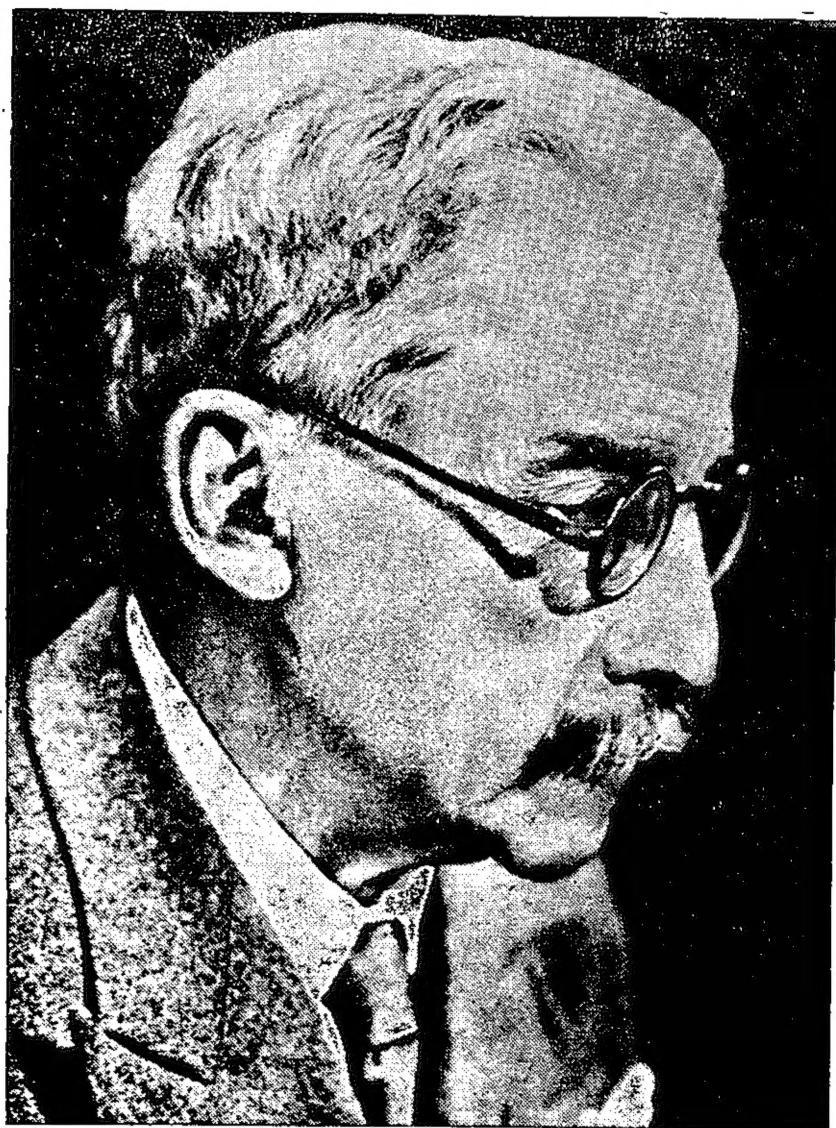


المختارات

من

اشعار شاعر الاقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك



المختارات

من

أشعار شاعرة الأقطار العربية وإمام الصناعاتين

خليفة مطران بك

بجمعها ورثتها

محمد أبوالمجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفرنس النمسيل والفرقة المصرية للنمسيل والموسيقى

تمهيد

لم اكن ادري أن القدر سيلقي على عاتقي عبء هذا العتاد
الثقافي يوم أن غادرت أرض الوطن الى بلاد المهجر أكدح في
مناكب الارض متغرباً زهاء اربعين عاماً

وفجأة بعد ان تساقطت فروع أسرة عبده مطران نعى اليّ البرق
شقيقي المغفور له شاعر الاقطار العربية خليل مطران بك . فلم اجد
بدأً من العودة الى الديار متخلياً عن كل عمل ، مستعيناً بجميع الوسائل
على تحليد هذا التراث الادبي والاجتماعي ، وقد وجدت في مريد
أخي وربيه الاديب الكبير الاستاذ السيد محمد ابو المجد الساعد
الايمن والعين الفاحصة والذاكرة الدارسة المستوعبة لجمع هذه
الاشتات ، واستنطاق تلك الاوراق ، وتبويبها وضبطها والتعليق عليها
والتقدمة بين يديها

وحسبي من الحياة انني اودعها ذمة الحقيقة والتاريخ ، ولا
يفوتني ان أسجل للعميد العظيمين والصديقين الحميمين لأخي الدكتور
يوسف نحاس والوجيه يوسف توتنجي عظيم الشكر لما أبدياه من
خالص الودّ وجميل العون

البير مطران

تَقْرِئة

إننا وإن أخلينا سبيل عدد لا يستهان به من القصائد المطوَّلات ،
والملاحات الخفلات التي تعدُّ من مقوِّمات التاريخ المعاصر في بلاد
العروبة جميعاً ، فإنه لا يفوتنا أن نسجل بعضاً من فرائد شاعر
العروبة خليل مطران مما اقتحم به جميع المعارك ، وربط به أشتات
الظواهر ، ولاحق به جميع الأمور فالخواطر فالظنون بالتحليل ،
والتعليق والتفسير والتعقيب

وقد تلونت هذه القصائد بلون هذه الحوادث الجلِّي التي
كانت تترى تباعاً كالسيل الدفَّاق ، وكأنها كانت تستبطن دخائل
الحوادث والمشكلات صدقاً وحقاً وتصويراً ، فليس بها ترويق ولا
تنميق الا ما يُعْلي من الحقيقة والخيال ، هذه الحوادث التي
تكتلَّت في اخريات القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين ،
وتابعها الخليل في جليلها وصغيرها فكان من بناء النهضة الحديثة
بل ومن روادها ، بل ومن الطلائع الأولى في الشرق العربي

وهذه الحقبة من الزمن كانت حقبة عراق ومساجلة بين
المستعمر وصاحب الحق الشرعي ، بين الجمود والتطور ، بين الجهل
والعلم ، بين الانحطاط والرقى ، بين الظلمة والنور ، بل بين الحق
والباطل ، كل أولئك وغيره كان لا يقترب صداه من مطران

إلا وتوقعه عبقريته قصيداً خالداً خلود الحق والحقيقة، جامعاً لأشتات
الخلجات ما ظهر منها وما بطن، ما أعلن منها وما استتر، محذراً
مستثيراً مشاراً مستميناً مستلهماً موجهاً رائداً للمدرسة الجديدة في
النثر والشعر والفكر والحقيقة والخيال مما يصح أن يعدّ به انتاج
مطران متحفاً تاريخياً وفنياً للإمكانيات في بلاد الشرق جميعاً
وموروثاته وتطوراته وحر كاته التقديمية وثوراته وبدواته الفنية،
ووثباته الاجتماعية

وحسبنا أن نقدم للمنتخب من أشعاره والمختار من عرائسه
بهذه الكلمة الموجزة باعتبار أنها ترشد القارئ الى هذا القلم المنيف
الذي يعدّ بحق رائداً من رواد التاريخ الفني الحديث وحسب
هذا المختار من شعره أن يكون كالأسوار العالية التي أقامها ولكن
لس على سبيل الحصر، وإنما على سبيل أن في الجزء دلالة الكل،
وأن في القطرة عظمة البحر، وأن في الحصة ضخامة الجبل

وما أشبه هذه المختارات بالبوابة التي ان استفتحتها تقفل تواء
أمام شاعر ينوف انتاجه الضخم الأدبي على سبعة مجلدات تترجم
في حق وصدق عن تطورات نصف قرن من الزمان وترسم ما
أبدعته يراعة الشاعر والناثر إمام الصناعتين خليل مطران

السيد محمد أبو الجهم

الوصف

شروق شمس في مصر

انشدت في اجتماع للعظماء والعلماء والادباء

عقده المرحوم الاستاذ الكبير محمود بك ابو النصر في داره

هَذِهِ الشَّمْسُ أَذْنَتْ بِالسُّفُورِ	بَعْدَ سَبْقِ الْآيَاتِ بِالتَّبَشِيرِ
فَتَلَقَّى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ	بِالنَّشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
هِيَ بَكْرُ الْوُجُودِ لَا يَتَمَلَّى	مُجْتَلاَهَا إِلَّا شُهُودُ الْبُكُورِ
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا	كِلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ حِيَالِ السَّرِيرِ
فَتَهَاوَى سِتْرُ الدُّجَى وَتَوَارَى	مَا عَلَيْهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنُثُورِ
حَيْثُ الْكَوْنُ حِينَ لَا حَتَّ فَأَحْيَتْ	كُلَّ عُودٍ، لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ
حَيْثُمَا طَالَتْ مِظَنَّةُ خَضْبٍ	أَسْفَرَ التُّرْبُ عَنْ نَبَاتٍ نَضِيرِ
وَأُنْجَلَى لَحْظُهَا عَنِ الزَّهْرِ الْعَ	ضَرَ وَعَذْبِ الْجَنَى وَطِيبِ الْعَبِيرِ
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خَضِرِ الْأَكَالِيهِ	لِزَوَاهِي الْمَرْجَانِ حَوْلَ النُّحُورِ

فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الْغَدَاةِ غَادَةً وَادِي النَّيْلِ تُحْقِي جَمَالَهَا فِي الْحَيْرِ^١
 جَثْلَةً الْحَاجِبَيْنِ فَاحِمَةً الْفَوْ دِينَ تَرْنُو بِطَرْفِ ظِي غَرِيرِ^٢
 عِبْلَةً الْمِعْطَفَيْنِ نَاهِضَةً الشَّدَّ بَيْنَ يُزْرِي أَدِيمَا بِالْحَرِيرِ^٣
 لَوْنَهَا ظَاهِرٌ انْتِسَابٍ إِلَى الْخَمْرِ لَهُ مِثْلُ فِعْلِمَا فِي الصُّدُورِ
 غَضٌّ مِنْ صَوْتِهَا الْحَيَاءُ فَأَحْبَبَ بِحَيَاءٍ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

الفلاح المبكر

أَقْبَلَ الْحَارِثُ الْمُبَكِّرُ يَرْعَى حَرَثَهُ ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّبَكِيرِ
 يَلْتَقِي مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ
 فَارَقَ الدَّارَ مُنْشِداً لَحْنَهُ الْجِ رَأَرَ مُسْتَهْزِلِ الْخَطَى فِي الْمَسِيرِ
 إِنَّ دَنَا الِهِمُّ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ ضَحِكُ النَّبْتِ أَوْ تَنَاقِي الطُّيُورِ
 وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الْحَقْلِ شَدْوَهُ بِالْخَرِيرِ^٤

(١) الحير : الناعم الجديد من الثياب (٢) جثلة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف

أسود؛ الفودان : جانب الرأس (٣) عبله المعطفين : بمنثلة الجانبين . أديميا : بشرتها (٤) مرضع الحقل : الساقية .

الاهرام

لَقِيَتْهَا الْأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ صَلَفٍ مَا تُكِنُّهُ فِي الضَّمِيرِ
غَرَّهَا أَنَّهَا قَدِيمَةٌ عَهْدٍ بِذُكَاةٍ وَالْفَخْرُ دَاعِي الْغُرُورِ
فَتَعَالَتْ بِهَا مَا اسْتَطَاعَتْ وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا الْمَنْشُورِ
غَيْرُهَا فِي الْجِبَالِ إِنْ تَاهَ عُجْبًا غَضٌّ مِنْ عُجْبِهِ جَوَارُ حَفِيرٍ
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجَلَتْ عَنْ رُكَامٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَفِيرٍ

الكرنك

ثَمَلَ «الْكِرْنَكُ» الْوَقُورُ اصْطِبَاحًا قَرَأَى فِي الْمَاءِ غَيْرَ وَقُورٍ
وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَائِهِ يَغْزُو مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدِّيُجُورِ
وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ آلِهَةٍ مَا ثَوَاءُ وَفَازِينَ خُلِدُوا بِالْقُبُورِ
وَتَلَاَقَتْ وُجُوهُ رَبٍّ وَمَرْبُوبٍ بِوَتَلِي رُقَى، وَصَالِي بَخُورٍ
كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخِ، خَفَّ عَلَى سَا قِي بِذِكْرَاهُ، مِنْ قَدِيمِ الدَّهْورِ

(١) ذكاه : من اسماء الشمس (٢) الحفير : ما حفر في الارض (٣) شتائت

جمع شتيت ، أي متفرق . الديجور : الظلام .

الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الْفَجْرُ عَنْ جَنَادِلِ سُودٍ ضَمَّهَا الْغَمْرُ ، مِنْ بَنَاتِ « ثَيْبِر »^(١)
تَتَرَاءَى فِيهَا مَلَامِيحُ بَيْضٍ حَيْثُمَا صُودِفَتْ مَوَاقِعُ نُورٍ
شَفَّ مِنْهَا الْعُبَابُ عَنْ فَحْمٍ طَا فِي جَلَّتُهُ صَيَاقِلُ الْبَلُورِ^(٢)
قَامَ « أَنْسُ الْوُجُودِ » يُؤْنِسُهَا قُرُ بَاً وَأَعَزِّزُ بِمِثْلِهِ فِي الْقُصُورِ
كُلُّ صَرْحٍ عَلَا فَقَصَرَ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ مَعَزَّةٌ فِي الْقُصُورِ
لَمْ يَظُلْ فَخْرُهُ الْقَدِيمَ سِوَى مَا أَحْدَثَتْ آيَةُ الزَّمَانِ الْآخِرِ

الخزّان

أَرَأَيْتَ الْخَزَّانَ يَنْبُو بِهِ النَّيْ لُ فَيَطْفَأُ فِي الْجَانِبِ الْمَغْمُورِ
وَصَلَ الشَّاهِقَيْنِ يُنَنِّي وَيُسْرَى وَثَنَى الْبَحْرَ طَاغِيَا ، كَالْقَدِيرِ^(٣)
كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تَصُبُّ صَبِيًّا كَالْآتِيِ الْمُجَلِّجِ الْمَحْدُورِ^(٤)

(١) جنادل : حجارة . الغمر : الماء الكثير . ثيبير : اسم جبل (٢) العباب :

الموج . والصياقل جمع صيقل ، وهو الذي يجلو ويصقل (٣) الشامخين : الجبلين (٤)

الآتي : السيل .

يَرْتَمِي مَآوِهَا مُشِيرًا رَشَاشًا مِنْ عُصَافَاتٍ لَوْلُؤٍ مَذْرُورٍ^١
وَعَلَى مُنْحَاهُ قَوْسٌ سَحَابٍ تَتَبَاهَى بِكُلِّ لَوْنٍ مُنِيرٍ^٢

مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عُبَابًا يُلْقِي بِفَيْضِ نِدَاهُ فِي عَفِيقٍ حَضْبَاوُهُ مِنْ سَعِيرٍ^٣
حَبْدًا الدَّمْعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْمِي ضَاحِكًا بَيْنَ عَابِسَاتِ الصُّخُورِ
وَعَجِيبٌ هَدِيرٌ مَجْرَاكَ، لَكِنْ رَبُّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ بِهَدِيرٍ
ذَلِكَ مَجْدُ النَّيْلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ أَلْفَ صَوْتٍ، وَغَنَاهَا بِرُنِيرٍ

الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مَبْعَثُ وَحْيٍ لِلنَّظِيمِ الْمَجَادِ أَوْ لِلنَّشِيرِ
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤْخَذُ عَنْهَا رَائِعَاتُ التَّمِيلِ وَالتَّصْوِيرِ

(١) عصافات : أي متساقطة . والمصافة في الأصل : ما تساقط من السنبل كالتبين .
ومذرور : متناثر (٢) قوس سحاب : قوس قزح الذي تراه في شق الألوان
(٣) الحصباء : الحصى .

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ يُجْمَعُ مِنْهَا نَعْمُ الْحُزْنَ أَوْ نَشِيدُ السُّرُورِ
مُعْجَزَاتٌ فِي كُلِّ أَنْ تَرَاهَا بِأَهْرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّغْيِيرِ

مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إِنَّ تِلْكَ الَّتِي تَرَاهَا صَبَاحًا نَبْتَةٌ كَالزُّمُرْدِ الْمَوْشُورِ^١
سَتَرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا هَنَةٌ شَبَهُ دُرَّةٍ فِي الْهَجِيرِ^٢
وَتَرَى فِي الْأَصِيلِ يَأْقُوتَةٌ قَا نِئَةً اللَّوْنِ آذَنْتْ بِالظُّهُورِ^٣
وَتَرَى كُلَّمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا عَجَبًا مِنْ جَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

جَلَّ مَنْ أَبْدَعَ الْجَمَالَ أَفَانِي نَوَّاعَطَى الصَّغِيرَ حَظَّ الْكَبِيرِ
يَأْخُذُ الصَّانِعُ الْمُوَفِّقُ مِنْهَا بِالْغَرِيبِ الْمُسْتَظَرَفِ الْمَأْثُورِ
فَهُوَ الْفَنُّ فِطْنَةً وَاخْتِيَارًا وَابْتِدَاعًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ

(١) الموشور : المشقوق ، وقد اُصطلح على أنه الجِمْم تكون قاعدته مثلثة الأضلاع

(٢) هنة : شيء صغير . الهجير : نصف النهار (٣) قائنة : شديدة الحمرة .

المساء

قال الناظم وهو عليل في مكس الاسكندرية

دَاؤُ أَلَمٍ فَخِلْتُ فِيهِ شِفَائِي مِنْ صَبَوْتِي ، فَتَضَاعَفَتْ بُرْحَائِي ^١
يَا لِلضَّعِيفِينَ ! اسْتَبَدَّ بِي وَمَا فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعْفَاءِ ^٢
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى وَغِلَالَةٌ رَثَتْ مِنْ الْأَدْوَاءِ ^٣
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنَهَّدِ فِي حَالِي التَّصَوُّيبِ وَالصُّعْدَاءِ ^٤
وَالْعَقْلُ كَالْمُصْبَاحِ يَغْشَى نُورُهُ كَدَرِي وَيُضَعِّفُهُ نُضُوبٌ دِمَائِي ^٥

هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتَهُ يَا مُنِيَّتِي مِنْ أَضْلَعِي وَحُشَاشَتِي وَذَكَائِي ^٦
عُمُرَيْنِ فِيكَ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي لَمْ يَجْدُرَا بِتَأْسُفِي وَبُكَائِي ^٧
عُمَرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمَرَ مُخَلَّدِ بَيَانِهِ لَوْلَاكَ فِي الْأَحْيَاءِ
فَقَدَوْتُ لَمْ أَنْعَمْ كَدِي جَهْلٌ وَلَمْ أَغْنَمْ كَدِي عَمَلٌ ضَمَانَ بَقَاءِ

(١) أَلَمٌ به : نزل به وزاره زيادة يسيرة ؛ صبوتي : حنني وشوقي ؛ برحائي : شدة أذاي (٢) ان الضعيفين هما دأؤه وصبوته (٣) الصبابة : رقة الشوق ؛ والجوى الحرقلة وشدة الوجد من حب شديد ؛ الغلالة : الثوب الرقيق الشفاف يريد بها جسمه النحيل (٤) التصويب والصعداء : حركتا التنفس من استنشاق الهواء وإخراجه من الصدر (٥) يغشى : يغطي ؛ نضوب دمائي : يبوستها وجفافها (٦) المنية : البقية والمراد ؛ حشاشتي : بقية روعي (٧) لو أنصفتني : أديت إلي العدل من نفسك ؛ لم يجدرا : لم يليقا .

يَا كَوَكْبًا مَن يَهْتَدِي بِضِيَائِهِ
 يَا مَوْزِدًا يَسْقِي الْوُرُودَ سَرَابَهُ
 يَا زَهْرَةً تُنْجِي رَوَاعِي حُسْنِهَا
 هَذَا عِتَابُكَ غَيْرَ أَنِّي مُخْطِئٌ
 حَاشَاكَ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَرَى
 نَعَمْ الضَّلَالَةُ حَيْثُ تُؤْنِسُ مُقَاتِي
 نَعَمْ الشِّفَاءُ إِذَا رَوَيْتُ بِرَشْفَةٍ
 نَعَمْ الْحَيَاةُ إِذَا قَضَيْتُ بِدَشْفَةٍ

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّلَعَةِ بِالْمَنَى
 إِنْ يَشْفِ هَذَا الْجَسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا
 أَوْ يُمْسِكَ الْحَوْبَاءُ حُسْنُ مُقَامِهَا
 عَبَثٌ طَوَّافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةٌ
 فِي غُرْبَةٍ قَالُوا : تَكُونُ دَوَائِي
 أَيْلَافُ النِّيرَانِ طِيبُ هَوَاءٍ ؟
 هَلْ مَسَكَةٌ فِي الْبُعْدِ لِلْحَوْبَاءِ ؟
 فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لِاسْتِشْفَاءٍ

- (١) ضَلَّة : الضلال ؛ ورياء : ترك الاخلاص في العمل (٢) السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء . وهو مثل في الكاذب الخادع ويراد به هنا المطامع الكاذبة ؛ الظأ : العطش (٣) رواعي حسنها : الميون التي تنظر الى حسنها ؛ بلا إرعاء : بلا إبقاء عليه (٤) تؤنس : تلاطف (٥) قضيت : مت . الروضة الغناء : الكثيرة العشب (٦) التلعة : ما يشغل به المرء ويلهى (٧) أيلطف النيران طيب هواء : هل يخفف حدتها (٨) يمسك الحوباء : يحفظ النفس (٩) عبث : كل لعب لا لذة فيه ويراد به هنا : ما لا فائدة فيه ؛ الاستشفاء : طلب الشفاء .

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي ، مُتَفَرِّدٌ بِكَأَبَتِي مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي^١
 شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي
 ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي
 يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي
 وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ
 تَغَشَّى الْبَرِّيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا
 وَالْأَفَقُ مُتَكَرِّرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ
 قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ^٢
 وَيَفْتَحُهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي^٣
 كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ
 صَعِدَتْ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَحْشَائِي^٤
 يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالْأَقْدَاءِ

يَا لِلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ
 أَوْ لَيْسَ زُعَاً لِلنَّهَارِ وَصَرَعَةً
 أَوْ لَيْسَ طَمَساً لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثاً
 أَوْ لَيْسَ مَخَوّاً لِلْوُجُودِ إِلَى مَدَى
 لِلْمُسْتَهَامِ^١ أَوْ عَبْرَةٍ لِلرَّائِي^٢
 لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَا تَمَّ الْأَضْوَاءُ؟^٣
 لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَاثِلِ الظُّلُمَاءِ؟^٤
 وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الْأَشْيَاءِ؟^٥

(١) الكتابة : سوء الحال والانكسار من الحزن (٢) الرياح الهوجاء : الشديدة
 الحبوب حتى تفلح البيوت (٣) ثاوٍ : مُقيم ؛ صخر أصم : شديد الصلابة (٤) ينتابها :
 يأتيها مرة بعد أخرى ؛ مكارهي : جمع مكرهه وهي ما يدعو الى الكراهية اي المذت والبغض
 ويراد بها هنا المصائب (٥) الكدرة : عدم الصفاء في اللون (٦) العبدة الاولى :
 الدفعة ؛ والعبدة الثانية : العظة ؛ المستهام : المغرم (٧) زعاً : هنا الاشراف على الموت ؛
 الاحتضار ؛ وصرعة : المرة من صرعه : طرحه على الارض (٨) اليقين : العلم بحقيقة
 الشيء مع انتفاء الريب ؛ الشك : التردد بين امرين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر (٩) المدى :
 الغاية ؛ والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها ما يظهر من الاشياء عند
 اشراق النور عليها .

حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيدًا لَهَا وَيَكُونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَا^١
 وَلَقَدْ ذَكَّرْتُكَ وَالنَّهَارُ مُودِّعٌ وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءٍ^٢
 وَخَوَاطِرِي تَبْدُو نُجَاهُ نَوَاطِرِي كَلِمَى كِدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي^٣
 وَالْدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشْعَشَعًا بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ الْمُتَرَائِي^٤
 وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلَى ذُرَى سَوْدَاءٍ^٥
 مَرْتُ خِلَالَ غَمَامَتَيْنِ تَحْدَرَا وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الْحَمْرَاءِ^٦
 فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلدُّكُونِ قَدْ مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي^٧
 وَكَأَنِّي آنَسْتُ يَوْمِي زَانِلًا فَرَأَيْتُ فِي الْمِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي^٨

(١) ذكاه : علم للشمس (٢) المهابة : الخوف مع الاجلال (٣) كلمى : جرحى
 (٤) مشعشعاً : مزوجاً ؛ سنى : نور (٥) الشفق : بقية ضوء الشمس وجرعها في اول
 الليل الى العتمة ؛ النضار : الذهب كنى به عن حمرة الشفق ؛ العقيق : الوادي ؛ الذرى جمع
 ذروة وهي اعلى كل شيء (٦) آنست : شأدت . ويريد الشاعر بالاشعار الاربعة السابقة
 بان خاطره يتدفق نضاراً كالشمس في شفقها فوق عقيق دمه على ذرى هومه السوداء خلال
 غمامتين من كثابة جواه وعناء ضناه فيليق به اذ ذاك ان تنقطر الشمس كالدمعة الحمراء لراثه
 وان تكون هي ازاؤه كالمرآة يشاهد فيها زوال يومه واقبال مسائه .

قلعة بعلبك

هَمٌّ فَجَرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ فَإِذَا مَرَّ فَهِيَ فِي الْآثَارِ^١
 وَالصَّبِي كَالْكَرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ يَنْقُضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِ^٢
 يَنْغَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صَبَاهُ فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ^٣
 إِلَيْهِ آثَارُ «بَعْلَبَك» سَلَامٌ بَعْدَ طُولِ النَّوَى وَبُعْدِ الْمَزَارِ^٤
 وَوُقِيتِ الْعَقَاءُ مِنْ عَرَصَاتِ مُقَوِّاتِ أَوَاهِلِ بِالْفَخَارِ^٥
 ذِكْرِي طُفُولِي وَأَعْيَدِي رَسَمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِ^٦
 مُسْتَطَابِ الْحَالَيْنِ صَفْوًا وَشَجْوًا مُسْتَحَبِّ فِي النَّفْعِ وَالْإِضْرَارِ^٧
 يَوْمَ أَمْشِي عَلَى الطُّلُولِ السَّوَاجِي لَا اقْتِرَارُ فِيهِنَّ إِلَّا اقْتِرَارِي^٨
 تَرْقًا يَتَنَهَّنَّ غَرًّا لَعُوبًا لَاهِيًا عَنْ تَبْصُرٍ وَاعْتِبَارِ^٩

(١) يقول ان فجر الحياة قد ازمع الانصراف واذا مضى فجرها فلا يُعَمَّ ان يتبعها منيها
 في الاثر (٢) الكرى : النوم ؛ غير دار : غير عارف (٣) بان : زال وانقضى
 (٤) النوى : البعد (٥) العقاء : مصدر عفا المنزل : درس ويلي ؛ عرصات جمع عرصة
 وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء واراد بها الديار ؛ مقويات : خاليات من السكان
 ومقفرات ؛ اواهل بالفخار : اي يسكنها الفخار (٦) شجوا : حزنا (٧) يوم
 امشي : يوم كنت امشي ؛ الطلول جمع طلل وهو ما تلبّد من آثار الدار ؛ السواجي : الساكنة ؛
 اقترار : ابتسام (٨) ترقا : نشيطا طائشا خفيفا ؛ غرا : جاهلا بالامور وغافلا عنها .

مُسْتَقِيلاً عَظِيمَهَا مُسْتَخِفّاً
يَوْمَ أَخْلُو « بَهْنَد » نَلْهُو وَزَرْهُو
كَفَرَّاشِ الرِّيَاضِ إِذْ يَتَبَارَى
نَلْتَقِي تَارَةً وَنَشْرُدُ أُخْرَى
فَإِذَا الْبُعْدُ طَالَ طَرْفَةً عَيْنِ
وَعِدَادَ اللَّحَاطِ نَضْفُو وَنَشْقَى
لَيْسَ فِي الدَّهْرِ مَخْضُ سَعْدٍ وَلَكِنْ
كَلَّمَا نَلْتَقِي أَعْتَقْنَا كَأَنَّا
قُبُلَاتٌ عَلَى عَفَافٍ تُحَاكِي
وَاشْتَبَاكَ كَضَمَّ غَضَنِ أَخَاهُ
قَلْبَنَا طَاهِرٌ وَلَيْسَ خَلِيّاً،
كَانَ ذَاكَ الْهُوَى سَلاماً وَبَرْدًا

مَا يَبَا مِنْ مَهَابَةٍ وَوَقَارِ
وَالْهُوَى يَتَنَّا أَلِيفٌ مُجَارِ
مَرِحاً مَا لَهُ مِنْ اسْتِثْرَارِ
كُلُّ تَرْبٍ فِي مَخْبَأٍ مُتَدَارِ
حَتَّى الشَّقُّ مُؤْذِنًا بِالْبِدَارِ
بِجَوَارٍ فَفَرْقَةٍ فَجِوَارِ
تَلِدُ السَّعْدَ مِخْنَةً الْأَكْدَارِ
جِدُّ سَفَرٍ عَادُوا مِنَ الْأَسْفَارِ
قُبُلَاتٍ الْآتِدَاءِ وَالْأَسْحَارِ
وَكَلَّمِ النُّوَارِ لِلنُّوَارِ
أَطْهَرُ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ الصِّغَارِ
فَأَغْتَدَى حِينَ شَبَّ جُذُوءَ نَارِ

-
- (١) من استقرار : إنَّ من هنا زائدة (٢) الترب : المساوي لك في السن :
متدار اسم فاعل من تدارى الرجل في المكان : استتر فيه . قد اشتبهها الشاعر من الذرا
(٣) مؤذناً بالبدار : معلماً بالمبادرة الى الاجتماع واللقاء (٤) أي كنا نسعد الواحد بجوار
الآخر ثم نشقى الواحد بفراق الآخر على عدد ابصارنا (٥) جدُّ سفر : مسافرون حقيقيون
(٦) النُّوَّار : الزهر (٧) خليّاً : فارغ البال (٨) جذوة : قطعة مشتعلة من النار .

حَبْدًا «هِنْدُ» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ^١
هَذَا عَزَمِي النَّوَى وَقَوْضَ جِسْمِي فَدَمَارٌ يَمْشِي بِدَارٍ دَمَارِ^٢
خَرَبٌ حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهَا فِتْنَةُ السَّامِعِينَ وَالنُّظَّارِ^٣
مُعْجَزَاتٌ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارُ لِأَنَاسٍ مِنْ الزَّمَانِ كِبَارِ
أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرٍّ وَعَقِيقَ عَلَى رِداءِ نُضَارِ^٤
وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا تِ كَسْتَقِيطِ عَنَبٍ فِي بَهَارِ^٥
وَسَقَاهَا النَّدى رَشَاشَ دُمُوعٍ شَرَبَتْهَا ظَوَامِي الْأَنْوَارِ
زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَلَالًا تَوَجَّهَتْ بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ^٦
رُبُّ شَيْبٍ أَتَمَّ حُسْنًا وَأَوَّلَى وَاهِنَ الْعَزْمِ صَوْلَةُ الْجَبَّارِ^٧
مَعْبُدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ صُنْعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ
مَثَلُ الْقَوْمِ كُلِّ شَيْءٍ عَجِيبٍ فِيهِ تَمْثِيلَ حِكْمَةٍ وَأَقْتِدَارِ
صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُجْنَى وَلَكِنْ بِالْعَقْلِ وَالْأَبْصَارِ^٨
وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَنْيَقِ لَمْ تَفْتَحْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ^٩

(١) الردى والبوار : الهلاك (٢) قَوْضَ جِسْمِي : هدمه واذلّفه ؛ الدمار : الخراب
(٣) الفتنه : الاعجاب بالشئ (٤) (التفوييف : ان يُجْعَلَ خطوط بيض على الطول وهنا
ان تجعل في البناء حجارة مختلفة الاجناس والالوان . العقيق : الحرز الاحمر (٥) الشامات :
هنا نقط سود (٦) الحرمة : المهابة (٧) اولى : اعطى وخول ؛ واهن العزم : ضعفه .
صولة الجبار : سطوته وقدرته (٨) يجنى : يقطف (٩) ضروباً : انواعاً ؛ الانيق :
البالغ في الحسن ؛ نضارة الازهار : جيجتها وحسنها .

وَشُشُوسًا مُضِيَّةً وَشِعَاعًا بَاهِرَاتٍ لَكِنَّهَا مِنْ حِجَارٍ
وَطُيُورًا ذَوَاهِبًا آيَاتٍ خَالِدَاتٍ الْغُدُورِ وَالْإِبْكَارِ
فِي جَنَانٍ مُعَلَّقاتٍ زَوَاهٍ بِصُنُوفِ النُّجُومِ وَالْأَنْوَارِ
وَأَسْوَدًا يُخَشَى التَّحَفُّزُ مِنْهَا وَيَرْوَعُ السُّكُوتُ كَالْتَّرَارِ
عَابِسَاتِ الْوُجُوهِ غَيْرَ غَضَابٍ بَادِيَاتِ الْأَنْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِ
فِي عَرَائِنِهَا دُخَانُ مُثَارٍ وَبِأَحْلَاطِهَا سُيُولُ شَرَارِ
تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرَحَتْ فِي كُلِّ آنٍ رَوَائِعُ الزُّوَارِ
ضَمًّا كُلُّهَا بَدِيعُ نِظَامٍ دَقَّ حَتَّى كَأَنَّهَا فِي أَنْتَارِ
فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعَبَّدُ بَعْدَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ بَعْدَ الْبَارِ
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْمًا وَأَنْهَى مَا تَحِجُّ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ

أَهْلَ «فِينِيْقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الْأَدْهَارِ
لَكُمْ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
خُضْتُمُ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بُخَارِ

-
- (١) الشِّعَاعُ : جمعُ شُعاع وهو ما يرى من ضوء الشمس عند طلوعها كالقضبان
(٢) آيَاتٍ : راجعات (٣) زواجر : جميلات مشرقات ؛ النجوم ؛ الاعشاب ؛ الانوار
الازهار (٤) التحفُّزُ التهيؤ للقيام والذهاب ؛ يروع : يُخيفُ ويحول (٥) عرائنها :
انوفها (٦) روائع الزوار : تعجبهم (٧) منتهى ما يجاد : غاية ما يؤتى بالافعال الحيدة ؛
وأبهى ما تحجُّ القلوب : اجهل ما تصد وتختلف اليه (٨) لم يسخر : لم يذل .

وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا ۚ
إِنْ تِمَادَىٰ عَدُوًّا بِهِمْ كَبَحُوهُ ۚ
وَإِذَا مَا طَفَىٰ بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ
غَيْرُ صَغْبٍ تَحْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْضِ
شَيْدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ
هُم دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْمَضَىٰ
تَحْتُوا الرَّاسِيَّاتِ نَحْتِ صُخُورٍ
وَأَجَادُوا الدُّمَىٰ فَجَازَ عَلَيْهِمْ
سَجَدُوا لِلَّذِي هُمْ صَنَعُوهُ
بَعْدَ هَذَا، أَغَايَةُ فَتَرْجَىٰ
قَلَقًا بِالْمَرَسِ الْمَنَوَارِ ١
وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ ٢
يَأْخُذُوا لَا عَيْنَ بِالْأَقْمَارِ ٣
ضِلْمَنْ خَلَدُوهُ فَوْقَ الْبَحَارِ
وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلِي الدَّارِ ٤
وَأَهْلُ الْعُمَرَانِ فِي الْأَمْصَارِ ٥
وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ ٦
أَنَّهَا الْآمِرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ ٧
سَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
لِتَمَامٍ، أَمْ مَطْمَحٌ فِي افْتِخَارٍ ؟

نَظَرْتُ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَمَارَتْ، أَنْتِ أَيْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَمَارِي
كُلُّ هَذِي الدُّمَىٰ الَّتِي عَبْدُوهَا أَلَكِ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِ ٨

(١) حرونًا : غير منقاد ؛ المرس : الشديد ؛ المنوار : الكثير الفارات
(٢) تِمَادَى عَدُوًّا : بلغ في ركضه مداه وغايته . كَبَحُوهُ : كسروا من غلوائه : من كبح
الدابة وهو ان يجذب لجامها لتقف ؛ وأَقَالُوهُ : اخضوه ؛ كَبَا : سقط ؛ العثار : الزلل
والسقوط (٣) طَفَى : ارتفع فجاز الحد (٤) حَلِي الدار : زينتها (٥) الْفَلَاحِ :
الفوز والنجاة والبقاء في الخير (٦) الراسيات : الجبال ؛ ابانوا : اظهروا ؛ دقائق الافكار :
ما لطف مأخذها وبعد مرامها ودلّت على توقد فهم قائلها (٧) الدُمَى : جمع دمية وهي
الصورة تعمل من العاج او غيره ؛ التائيل (٨) جوار : جمع جارية وهي الخادمة النسيبة .

الأهرام

شَادَ فَأَعْلَى، وَبَنَى فَوَظْدَا لَا لِلْعَلَى، وَلَا لَهْ، بَلْ لِلْعِدَى^١
 مُسْتَعِيدُ أُمَّتِهِ فِي يَوْمِهِ مُسْتَعِيدُ بَيْتِهِ لِلْعَادِي غَدَا^٢
 إِنِّي أَرَى عَدَا الرِّمَالِ هَهُنَا خَلَائِقًا تَكْثُرُ أَنْ تُعَدَّادَا^٣
 صَفَرَ الْوُجُوهِ نَادِيًا جِبَاهُهُمْ كَالْكَلَالِ الْيَاسِ يَعْلُوهُ النَّدَى^٤
 مَخْنِيَّةٌ ظُهُورُهُمْ، خُرْسَ الْخُطَى كَالنَّعْلِ دَبَّ مُسْتَكِينًا مُخْلَدًا^٥
 مُجْتَمِعِينَ أَبْحَرًا، مُنْفَرِعِينَ أَنْهَرًا، مُنْحَدِرِينَ صَعْدًا
 أَكُلُ هَذِي الْأَنْفُسِ الْمَلَكِي غَدَا تَبْنِي إِفَانٍ جَدَاً مُخْلَدًا؟^٦

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى أَلَمْ يُسْمِعْكُمْ صَوْتَ الْمُنَادِي صَادِعًا مُرَدَّدًا؟^٧
 قَوْمُوا أَنْظَرُوا السُّوقَةَ فِيمَا حَوْلَكُمْ تَدُوسُ هَامَاتِ الْمُلُوكِ هُمْدًا^٨
 قَوْمُوا أَنْظَرُوا الْعَدُوَّ فِي دِيَارِكُمْ يَحْكُمُ فِيهَا مُسْتَبِدًّا أَيْدَا^٩
 قَوْمُوا أَنْظَرُوا أَجْسَادَكُمْ مَعْرُوضَةً فِي مَشْهَدٍ لِمَنْ يَرُومُ الْمَشْهَدَا^{١٠}

(١) وَطَدَ الشَّيْءُ: أَثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَّاهُ؛ الْعَلَى جَمْعُ عَلِيَا وَهِيَ اسْمُ السَّكَّانِ الْعَالِي ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي مَعْنَى الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ (٢) الْعَادِي: الْعَدُوُّ (٣) الْكَلَالُ: الْعُسْبُ؛ النَّدَى: الْقَطَرُ يَنْمُقِدُ مِنْ بَخَارِ الْجَوِّ (٤) مُسْتَكِينًا: خَاضِعًا؛ مُخْلَدًا: مُنْقَادًا لِلْهَوَانِ (٥) جَدَاً: قَبْرًا؛ مُخْلَدًا: بَاقِيًا أَبَدًا (٦) صَادِعًا: مُتَكَلِّمًا جَهَارًا (٧) السُّوقَةُ: الرِّعْيَةُ مِنَ النَّاسِ تَحْتَ سِيَاسَةِ الْوَلَاةِ؛ هَامَاتِ الْمُلُوكِ: رُؤُوسُهُمْ؛ هُمْدًا: أُمُورًا (٨) مُسْتَبِدًّا: مُسْتَقْلًا وَمُنْفَرِدًا بِرَأْيِهِ وَأَعْمَالِهِ؛ أَيْدَا: قَدِيرًا (٩) يَرُومُ: يَبْغِي وَيَطْلُبُ.

بَعَثُ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حِسَابَ مَا قَدَّمْتُمْ مَن رَّاحَ مِنَّا وَاعْتَدَى
لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِيَا وَالْأَرْضُ نَهَبًا وَالْمُلُوكُ أَعْبَدَا
وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ خَفَضْتُمْ اللَّحْدَ وَشَدَّيْتُمْ بِالْهَدَى
أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرَ لَهُ حِرْزًا يَقِيهِ بِالرَّدَى مِنَ الرَّدَى

وداع وسلام

الوداع

وَلَيْلَةٌ رَائِقَةٌ الْبَهَاءُ مَشُوبَةٌ الظَّلَامُ بِالضِّيَاءِ^٢
أَشْبَهَ بِالْجَارِيَةِ الْغُرَاءُ فِي حُلَّةٍ شَفَافَةٍ سَوْدَاءُ^٤
بَادٍ جَمَالُهَا عَلَى الْخَفَاءِ سَكْرَى مِنَ النَّسِيمِ وَالْأَنْدَاءُ^٥
جَرَتْ أُنْفُكُ عَلَى الدُّمَاءِ خَافِقَةٌ الْقَوَادِ بِالرَّجَاءِ^٦
خَفِيفَةٌ كَالظِّلِّ فِي الْإِسْرَاءِ تُبْدِي افْتِرَادًا فِي تُغُورِ الْمَاءِ^٧

(١) اللحد : القبر (٢) الحرز : الموضع الحصين ؛ يقيه : بصونه ويحافظ عليه ؛
الردى : الموت والهلاك (٣) رائقة : صافية ؛ البهاء : حسن المنظر ؛ مشوبة : ممزوجة
(٤) الجارية : الفتية من النساء ؛ الغرأ : الحسناء البيضاء ؛ حلة : ثوب له بطانة
(٥) سكرى من النسيم والانداء : ملاهى منها بحيث تتأيل بمنة ويسرة كالسكران
(٦) أنفك : السفينة ؛ الدماء : البحر (٧) الإسراء : السير ليلاً ؛ افتراداً : ابتساماً ؛
تغور جمع ثغر وهو مقدم النغم .

كَاَنَّهَا طَرِيقُهَا مَرَاءِ وَالشَّهْبُ فِيهَا أَعْيُنُ رَوَاءِ^١
كَأَنَّهَا فِي سَعَةِ الْقَضَاءِ جِنَازَةٌ لِمَيِّتِ الْأَحْيَاءِ^٢
بِمَشْهَدٍ مِنْ عَالَمِ الْأَضْوَاءِ فِي مُتَرَاءَى الْبَحْرِ وَالسَّمَاءِ
تَجْمَلُهَا الْمَوْجُ عَلَى الْوَلَاءِ وَالرَّيْحُ تَحْدُوهَا بِلَا حُدَاءِ^٣
كَأَنَّهَا الْأَسْمَاعُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالذَّهْرُ فِي سَكِينَةِ الْإِضْغَاءِ
يَا مِصْرُ دَارِ السَّعْدِ وَالْهَنَاءِ وَمَهِيْطَ الْإِنْسَرَارِ وَالْإِبْجَاءِ^٤
عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْمُحِبِّ النَّائِي سَلَامُ قَلْبٍ ثَابِتِ الْوَلَاءِ^٥
يَهْوَاكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ^٦

السلام

هَذِي رُؤُوسُ الْقِمَمِ الشَّمَاءِ نَوَاحِصُهَا بِالْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ^٧
نَوَاصِعَ الْعِمَائِمِ الْبَيْضَاءِ رَوَاحِ الْمَنَاطِقِ الْخَضْرَاءِ^٨

(١) مرأى جمع مرآة وهي ما نرائت فيه من بقود وغيره ؛ الشهب : الدَّرَارِي أي المتوقدة المتألثة من النجوم ؛ رواء جمع رائية : ناظرة (٢) الجنَازة ، بكسر الجيم : السرير عليه الميت (٣) تحدوها : تسوقها ؛ الحُدَاء : رفع الصوت بالغناء (٤) الإِجَاء : الإلهام (٥) النَّائِي : البعيد ؛ الْوَلَاء : المحبة (٦) السَّرَّاء : المرأة والرفاء ؛ الضَّرَّاء : الشدة والنقص في الاموال (٧) الشَّمَاء : المرتفعة (٨) نَوَاصِعُ الْعِمَائِم : التي هي خالصة صافية ؛ رَوَاحِ الْمَنَاطِق : التي تعجب بمنظرها .

يَا حُسْنَ هَذِي الرَّمْلَةَ الْوَعْسَاءَ وَهَذِهِ الْأَوْدِيَةَ الْغَنَاءَ^١
وَهَذِهِ الْمَنَازِلَ الْحُمَرَاءَ رَاقِيَةً مَعَارِجَ الْعَلَاءِ
وَهَذِهِ الْخُطُوطَ فِي الْبَيْدَاءِ كَأَنَّهَا أَسْرَةُ الْعِذْرَاءِ^٢
وَذَلِكَ التَّدْبِيحُ فِي الصَّخْرَاءِ مِنْ كُلِّ رَنْسَمٍ بَاهِرٍ لِلرَّائِي^٣
وَهَذِهِ الْمِيَاهُ فِي الصَّفَاءِ أَنَا وَفِي الْأَزْبَادِ وَالْإِرْغَاءِ^٤
تَنَسَّابُ فِي الرُّوضِ عَلَى التَّوَاءِ خَفِيَّةً ظَاهِرَةً اللَّأَلَاءِ^٥
وَنَسَمٍ قَوَائِلٍ لِلدَّاءِ يَشْفِينُ كُلَّ فَاقِدٍ الشِّفَاءِ
وَمَعْشَرٍ كَأَنَّهُمْ الْجُوزَاءِ يَلْتَمِسُونَ سُتْرَةَ الْمَسَاءِ^٦
فِي مَلَبٍ لِلطَّيِّبِ وَالْمَوَاءِ وَمَرْتَعٍ لِلنَّفْسِ وَالْأَنْهَوَاءِ
وَمَبْنَعٍ لِلْفِكْرِ وَالذِّكَا وَمُنْتَدَى لِلشَّعْرِ وَالْغَنَاءِ^٧
يَا وَطْناً نَفْدِيهِ بِالْدِّمَاءِ وَالْأَنْفُسِ الصَّادِقَةِ الْوَلَاءِ
مَا أَسْعَدَ الظَّافِرَ بِاللِّقَاءِ وَالْقُرْبَ بَعْدَ الْمَجْرِ وَالْجَلَاءِ^٨
إِنْ أَكُ بِأَكِيَا مِنَ السَّرَاءِ فَإِنَّ طُولَ الشَّوْقِ فِي التَّنَائِي^٩
أَلْفَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْبُكَا

-
- (١) الوعساء : التي يصعب المشي فيها ؛ الغناء : الكثيرة العشب (٢) امرأة العذراء : خطوط جبهتها (٣) التدبيح : التزيين والتحسين (٤) الازباد الارغاء مصدران من ازبد وارغى البحر : علاه الزبد والرغوة (٥) تنساب : تجري متدافعة في سبورها ، التواء : اعوجاج ؛ اللألاء : الضوء ولمعانه (٦) معشر : اهل الرجل وجماعته ؛ الجوزاء : نجان معترضان في جوز السماء اي وسطها وهما من البروج ؛ سترة : ما يستر ويتغطى به (٧) الذكاء : حدة الفهم (٨) الهجر : الابتعاد ؛ الجلاء : الخروج من ارض الوطن (٩) التناي : التباعد .

من قصيدة عنوانها : العصفورة المغتربة

كان الشاعر في مدينة جنيف جالساً في مستظلّ بقرب تمثال جان جاك روسو
فبصر على شجرة بعصفورة منفردة وظن انها عصفورة مصرية قذفت بها النوى الى
تلك الغربة فقال يصفها ويحملها سلامه الى مصر العزيزة :

يَا مَنْ شَكَتْ أَلَمِي مَعِيَ طَيِّبَتْهُ فِي مِسْمِي
شَكْوَاكِ الطَّفُّ بَلَسَمَ لِجِرَاحَةٍ الْمُتَوَجِّعِ^١
مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرَّخِيمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ^٢
غَنِي أَهَازِيجَ النَّوَى وَعَلَى نُوَاحِي أَوْقَعِي^٣
بُنْتَ الْكِثَانَةِ مَا رَمَى بِكِ يَنَ هُذِي الْأَرْبَعِ^٤
فِيمَ أَغْتَرَبْتَ وَكُنْتَ فِي ذَاكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ
أَحْمِلْتِ مَحْمِلَ سِلْعَةٍ جَلْبًا بَغِيرَ تَطَوُّعٍ^٥
فَفَرَرْتَ مِنْ قَفْصِ الْكَفِيلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ

-
- (١) بلم : دواء تفسد به الجراحات (٢) الشدو : الفناء ؛ الرخيم : اللين السهل ؛
مولع : شديد الغرام (٣) النوى : البعد . نواحي : بكائي بصباح وعويل وجزع . أوقعي :
إبني الحان غنائك على موقعها (٤) الكثانة : مصر ؛ الأربع : جمع رُبع وهو المنزل
(٥) الجلب : ما يجلب للبيع في الاسواق ؛ تطوُّع : تكلف الطاعة .

وَبُودِكَ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ لِسِرِّكَ الْمُسْتَمِعُ^١
 فِي مِصْرَ مُصْرَخَةِ اللَّهَيْفِ وَمَلْجَأِ الْمُتَفَرِّعِ^٢
 مِصْرَ السَّمَاءِ الصَّحْوِ، مِصْرَ الدِّفءِ، مِصْرَ الْمَشْجَعِ
 مِصْرَ الَّتِي مَا رِيعَ سَا كِنَهَا بِرِيحِ زَعَزَعِ^٣
 حَيْثُ الْمَرَايِ وَالنَّدَى لِلْمُرْتَوِي وَالْمُرْتَعِي
 حَيْثُ السَّوَاكِي الْحَايِيَاتُ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ
 حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تَوَا لَ رَبِّهَا بِتَرَعْرِعِ^٤

أَمْ أَنْتَ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا لِي فِي الْفُضُولِ الْأَرْبَعِ^٥
 لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِ سِوَى الْمَكَانِ الْمُرْعِ^٦
 تَتَّيْنِ مِنَ مُتَرَبِّعٍ أَبَدًا إِلَى مُتَرَبِّعِ
 بِهْدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ^٧
 وَتُثْقَوْبٍ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّهِ وَاخْتِيَارِ الْمُنْجَعِ^٨
 وَغَنَاءٍ رَأْيٍ عَنْ دَلَا لَةِ إِبْرَةٍ أَوْ مَهْيَعِ^٩

(١) لسررك : لجأعتك ؛ المستمع : المتفع المنعم (٢) مصرخة : مكان الاصراخ
 اي الاغاثة والاعانة ؛ اللهيف : المحسنة القلب حزناً وحسرة ؛ المتفرع : المتخوف
 (٣) ريع : خاف ؛ زعرع : شديدة الهبوب (٤) ربها : ربها (٥) الجوالي :
 جمع جالية : الغرباء ترحوا عن اوطانهم (٦) المرع : الحصب (٧) بهداية : بالهام
 طيمي مخلوق في الحيوان (٨) ثقب : حذق ؛ المنجع : المقصد من النجعة وهي طلب
 القوت (٩) غناء : من غني بالشئ عن غيره : اكتفى به ؛ مهيع : طريق واسع بين .

وَقَنَاعَةٌ مِنْ قِسْمَةٍ لَكَ عِنْدَ خَيْرٍ مُوزَعٍ^١
فِي السَّرْبِ أَنِّي سَارَ لَا تَخْشِينَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِيْذِي قَلْبٍ يَّعِي^٢
تَنْضَمُّ حِينَ جَلَالِهِ أَشْأَتُهُ فِي مَجْمَعٍ^٣
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدُّ مَ لِلرَّحِيلِ الْمَزْمَعِ^٤
فَإِذَا عَلَا أَرَى عَلَى سَرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلَعِ^٥
آلَافٍ آلَافٍ بَغْيٍ تَلْكُوكُ وَتَضَعُضُ^٦
وَبِلَا هَزِيْزٍ تَقْلُقُ وَبِلَا أَرِيْزٍ تَحْلُعُ^٧
وَبِلَا أَصْطِدَامٍ فِي الزَّحَا مِ مُحْطَمٍ وَمُصَدَّعٍ^٨
إِنْ تَلْتَمِمْ فَرُورُهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَشَّعِ^٩
أَوْ تَفْتَرِقَ فِيهِ الْجُيُوشُ بِقَادَةٍ وَبِئْبَعٍ^{١٠}
كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا لِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمَشْرَعِ^{١١}

-
- (١) قسمة : نصيب (٢) أشأته : جماعته المتفرقة (٣) المزمع : المتصود فعله
(٤) ارى عليه : عابه وعاون به (٥) تلكو : اعتلال ؛ تضعضع : خضوع وذل
(٦) هزيز تقلقل : صوت تحرك ؛ اريز : تحريك شديد (٧) مصدع : مشقق على غير
افتراق (٨) العارض : السحاب المترض في الافق ؛ المتشع : الزائل المنكشف
(٩) تبع جمع تابع وهو من يمشي معك (١٠) المشرع : يراد به هنا اليين .

كُلُّ بُحَارِي رَأْيُهُ وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوَزَّعٍ^١
كُلُّ كَرْبَانٍ يُدِيرُ زِمَامَ فُكِّ طَعِيعٍ^٢

بِالْيَمَنِ يَا غَرِيدَةَ الْوَادِي إِلَى الْوَادِي أَرْجِعِي^٣
إِنِّي لَا أَسْمَعُ فِي غِنَا نِكِّ رَقَرَاتِ الْأَدْمَعِ^٤
وَبِرْوُعِي شَجَنٌ بِهِ كَشَجَا بِلَقِي مُوَدَّعٍ^٥
تِلْكَ الْبَرَاءَةُ مَا اسْتَمَّتْ فِي جَمَالِ أَرْعِ
جِسْمٍ كَحَقِّ لِحْيَا^٦ مَعْرَقٍ وَمُضْلَعٍ^٧
يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبِجَتْ أَلْوَانُهُ يَدُ مُبْدِعٍ^٨
الْمَتْنُ يَزْدَهَرُ أَرْدَاهَا رَ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ
وَالصَّدْرُ فِيمَا دُونَهُ يُزْهِى بِأَخْرَ مُشْبَعٍ^٩

(١) موزع : مقسم (٢) فلك : سفينة (٣) الوادي الثانية : يريد بها الشاعر وادي النيل (٤) رقرقات : من رقرق الدمع : صبه (٥) يروعي : يخيفني ؛ شجن : حزن ؛ شجا : عظم يمرض في الحلق يمنع الاساغة (٦) معرق ومضلع : فيه وشي على هيئة العروق والاضلاع (٧) دبجت : حسنت وزينت (٨) يزهي : يتيه ويتكبر .

وَالْجِيدُ زَيْنَ مِنَ النُّضَا ۚ بِجِلْيَةٍ لَمْ تُصْنَعْ ۙ
 دَعَى كُلُّ نَفْسٍ فِي الْخَلَا لِي مُوْشِمٍ ۚ وَمُبَقَّعٍ ۙ
 وَدَعَى الْقَوَادِمَ تَسْتَقِلُّ بِرِيْشِهَا الْمُتَوَّعِ ۙ
 آيَاتُ خَلْقٍ مِّنْ يُحِلُّ نَظْرًا بِهَا يَتَخَشَّعُ
 أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَاكَ أَلْحَسَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ ۙ
 لَوْلَا الْحَرَكَ الْخَيْلَ مِنْ ثَمَرٍ هُنَالِكَ مُوْنِعٍ ۙ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا ۚ الطَّبْعَ أَوْ يَتَطَبَّعُ ۙ
 يَرْنُو إِلَى شَتَّى الْجِهَاتِ بِمُقَلَّتِي مُسْتَطْلِعٍ ۙ
 يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَذْ—سَدَلَانِ سَدَلِ الْبُرْقَعِ
 مُتَطَاوِلُ الْخَدَّيْنِ فِي وَجْهِ حَدِيدِ الْمَقْطَعِ
 مِيقَارُهُ كَقُلَامَتَيْنِ—مِنِ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ ۙ

أَخْتِ الشَّوَادِي الْحُضْرَحَا نَتُّ لَفْتَةُ الْمُتَوَّعِ
 بِكَ تَرْعِي نَحْوَ الْحَمَى وَعَدَاكَ قَيْدِي فَأُزْعِي ۙ

- (١) الجيد : العنق ؛ النضار : الذهب (٢) موْشِم : الذي فيه وشم اي غرز الابرّة في البدن وذو النبلج عليه ؛ مُبَقَّع : ما فيه بقع : ألوان يخالف لون موضعها لون مسايلها
- (٣) القوادِم : عثر ريشات في مقدّم كل جناح (٤) الاضرع : الضعيف النحيل
- (٥) لحيل : لحسب وظن (٦) الشمائِل جمع شمال وهو الخلق والطبيعة . تطبّع : استعمل غير ما في طبيعته (٧) يرنو : يدم النظر في سكون طرف . بمُقَلَّتِي : ببيني ؛ مستطلع : مستخير
- (٨) القلامه : ماسقط من الشيء المقنوم اي المقطوع ؛ الأسفع : الاسود الضارب الى الحمرة (٩) تزعني : اشتياقي ؛ الحمى : الوطن .

أَلْقِي الْوَدَاعَ تَأْهَبًا وَأَسْتَوْفِرِي وَأَسْتَجْمِعِي^١
لِلَّهِ وَثَبْتُكَ الْبَدِيعَةَ إِذْ وَثَبْتَ لِتَطْلُعِي
حَيْثُ الضُّحَى مُتْسَاكِبٌ كَطَلًا بِكَفٍّ مُشْعَشِعٍ^٢
وَالرَّيْحُ تَحْضُنُ آخِرَ السَّنَعَاتِ حَضَنَ الرُّضْعِ
وَالدَّوْحُ مَيَّادُ الرُّوْءِ سِ مَشِيعٌ بِالْأَذْرُعِ^٣
وَتَعَطَّفُ الْأَفْنَانِ شِبْهُهُ تَقْصِفُ فِي أَضْلَعِ^٤

خَضَتِ الضِّيَاءَ عَلَى غَوَا رِبِ مَوْجِهِ الْمُدْفَعِ^٥
يَرْمِي جَنَاحَاكَ الْمَاهَا وَيِ بِالسَّمَاعِ السُّطْعِ^٦
وَتُرَاعُ رَائِعَةُ النَّهَارِ لَوْهَجِكَ الْمُتَفَرِّعِ^٧
وَلِشَكَّةِ الْأَلْوَانِ حَوْ لَكَ كَانِصَالِ الشَّرْعِ^٨
مَزَقْتَ أَسْتَارَ السَّنَى عَنْ عَالَمٍ مُتَقَنَّعٍ^٩
جَمَّ الْخَلَائِيَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ^{١٠}

-
- (١) استوفز : استقلَّ على رجليه ولما يستور قائماً وقد تحباً للوثوب (٢) كطلّاء :
كخضر ؛ مشعشع : المازج الحمر بالماء (٣) الدوح : الشجر العظيم ؛ مَيَّاد : كثير
الميدان اي التحرك (٤) الافنان : الاغصان (٥) غوارب موجه : اعاليه (٦)
المهادي جمع موى : الجوى ؛ السماع جمع شماع : ما ينتشر من ضوء الشمس (٧) ترّاع :
تحاف ؛ رائحة النهار : معظمه ؛ لوهجك : لتوقدك ؛ المتفرّع : المتشعب الكثير (٨) الشكّة :
السلح النام ؛ الشرّع : المسدّة (٩) السنى : الضوء ؛ متقنع : لابس القناع وهو ما تَضَعُهُ
المرأة على رأسها (١٠) جمّ : كثير ؛ الخلايا : جمع خلية وهي في علم الحيوان جسم دقيق
هو عنصر اساسي للمادة الحية ، لان الاجسام الحية مركبة من عدّة خلايا ؛ حواشي النور : اطرافه .

أَعْلَمْتَ خَطْبَكَ فِي قُرَا هُ وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ^١
أَنْظَرْتَ عَنْ كَثْبٍ إِلَى مَلَا هُنَاكَ مُرْوَعِ^٢
هِيَ وَقْعَةٌ فِي الْجَوِّ بَيْنَ هَبَابِهِ الْمُتَلَمِّعِ^٣
هَبَّتْ خَلَائِفُهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَغِيرِ الْمَفْرِعِ^٤
فِي أَسَدٍ غَابٍ تَسْتَطِيرُ^٥ وَفِي ذُبَابٍ وَقَعَ^٥
يَجْدُنَ حَرْبًا كَالْكُمَاةِ وَكَالرَّمَاةِ الرَّكْعِ^٦
يَكْرُرْنَ أَوْ يَفْرِدْنَ بَيْنَ تَفَرُّدٍ وَتَجْمَعِ^٧
يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدِّقَاقِ وَبِالْجُومِ الظُّلَعِ^٨

تِيهِي بِغَارَتِكَ السَّيِّئَةِ فِي الْمَجَالِ الْأَرْفَعِ^٩
مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الْفُتُوْحِ وَمَا مَفَاخِرُ «تُبْعِ»^{١٠}
لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدِكَ الْأَسْنَى نِذَاكَ الْمَفْرِعِ^{١١}

-
- (١) خطبك : امرك العظيم ؛ الذرائر : جمغ ذرارة : ما انتشر في الهواء من الهباء
(٢) كَثْب : قرب ؛ مَلَا : جماعة ؛ مُرْوَع : خائف (٣) وَقْعَةٌ : صدمة بعد صدمة ؛
الهباء : ما يرى في شعاع الشمس من دَق الغبار (٤) الْمَغِير : الهاجم (٥) تستطير :
تتفرق (٦) يَجْدُنَ : يجتهدن ؛ الكُمَاة جمع كمي وهو البطل المغطى بالسلاح (٧)
يَكْرُرْنَ : يفررن للجولان ثم يعدن للقتال (٨) الرُّجْم : الحجارة التي يرمى بها ؛ الظُّلَع :
اي نغمز في مشيها وهو شبهه بالعرج (٩) تِيهِي : افتخري ؛ السَّيِّئَةِ : الرقيقة (١٠)
كِسْرَى : ملك الفرس ؛ تَبْع : ملك من ملوك حمير (١١) الْمَفْرِع : المكان العالي .

لَا صَفْوَ أَرْوَحُ مِنْ تَحِيرُ خَضَمِكَ الْمُتَضَعُ^١
 لَا سِلْمَ أَبْهَجُ مِنْ تَهَا يُلِ رُكْنِهِ الْمُتَرْعِزُ^٢
 أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَاهَا فِي أَنْ تَرَاعَ فَرَوِي^٣
 وَتُمَّ آيَةَ حُسْنِهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفَرُّعِ
 فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبْ بِبِلَاذِنِكَ الْمُتَوَقِّعِ^٤
 بَلْ جُزِتِ بِالْحُسْنَى وَسَا تَوَرُّعُ الْمُتَوَرِّعِ
 ثَابِتٌ إِلَى فَرَحٍ كَذُّ لِكَ تَوْبَةِ الْمُتَسَرِّعِ^٥
 فَسَدِيْمَهَا كَغُبَارٍ دُ رٍ سَاطِعٍ فِي مَسْطَعِ^٦
 وَالْجَوْ تَمْلَأُهُ نَسَا لَاتُ الْبُرُوقِ اللَّمَعِ^٧
 سِيرِي وَوَلِي صَدْرِكَ الْـ مُشْتَقَ شَطْرِ الْمَرْبِعِ^٨
 حَتَّى إِذَا مَا حِجَّتِهِ وَشَرَعَتْ أَعَذَبَ مَشْرِعِ^٩
 وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ السُّرُو رُ عَلَى أَرْيَاقِصِ الْأَفْرَعِ
 يَهْتَافُ لَوْعَتِي أَهْنِي وَصَدَى حَنِينِي رَجْعِي

(١) المتضضع : الخاضع الذليل (٢) تحايل : تساقط (٣) الاثير : الفلك الاعظم
 وهو في الطبيعيات سبال مطاط لا يوزن يعلأ ويخرق الاجسام ويعتبره علماء الطبيعة الاداة لنقل
 النور والحرارة الكهرباء (٤) المتوقع : المنتظر وقوعه (٥) ثابت : رجعت (٦)
 (السدوم : الضباب الرقيق (٧) 'نسلات جمع 'نسالة : ما يتساقط من الصوف والشعر ويراد
 بها هنا ما يطاير من البروق في عرض السماء (٨) وولي صدرك المشتاق شطر المربع :
 اي اجليبه يلي جهة الوطن (٩) شرعت : وردت ؛ مشرع : منهل .

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ، نَضْحُ أَخْرَ، إِنَّهَا
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبَتْ
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَتْ
وَكُلُّ الْمُرَيْنِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ
وَكُلُّ أَلِي الْعَزْمِ قَدْ سَبَّهَا
عَلَيْهَا حُمَاةُ الْحَجَى غَارَةٌ
وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا
طَلَاقًا لِسَمْطَاءِ تُوْهِيَ الْقَوَى
عَجِيبٌ أ تَرَايِدَ عُشَّاقُهَا
لَتُوْهِيَ الْقُلُوبَ، وَتُرْذِي النَّهْيَ
وَلَمْ تَذَرِ مَاتَاهُمَا، ظَنَّمَا
يُيُوتَا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا^١
شُعُوبًا وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا^٢
وَكُلُّ النَّيَّيْنِ عَنْهَا نَهَى
وَمَا فِي أَلِي الْحَزْمِ مَنْ سَنَهَا^٣
فَخَيْرُ أَلِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَهَا^٤
تَهَاضُ وَلَا تَعْصُوا دَنْهَا^٥
وَتُشْكِلُ أُمُّ الْوَحِيدِ أَبْنَهَا^٦
بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا^٧

(١) لتوهي : لتضعف؛ وتردي : تهلك وتنفد؛ النهي : العقل (٢) دماراً : هلاكاً وبؤساً : شدة . مأتاهما : مصدرهما (٣) بتقويضها ركنها : بتهديمها أساسها (٤) ضعفت هدمت حتى الارض (٥) ألي العزم : اصحاب الارادة القوية ؛ سبها : عابها ؛ الحزم : ضبط الامر والاختذ فيه بالثقة (٦) الحجى : العقل . شن الغارة : صبها من كل جهة (٧) دراكاً : متتابعاً ؛ تهاض : تكسر بعد جيورها ؛ تعصوا : تحفظوا وتقوا ؛ دنها : خابثتها (٨) سمطاء : المرأة التي خالط يباض رأسها سواده ، كنى بها عن الخمر؛ وتشكل : تنفذ

طَلَاقًا بَتَاتًا بِلَا رَجْعَةٍ وَحَسْبُ أَمْرِي جَنَّةٌ جُنَّتَا^١
 وَلَا تَقْبَلُوا تُرْهَاتٍ غَوَاةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا^٢
 تُعْظِمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعَهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفٍ شَأْنَهَا^٣
 أَلَيْسَ لَوْفِرَةٍ أَرْزَانِهَا تَجَوِّزُ خَالِقَهَا لَعْنَهَا^٤
 فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةٌ وَزَنَانَا^٥
 «لِصْرِ» بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنَّنَا^٦

وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكَأْسُ وَارْتَهَا الطَّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقِ مُبَلَّورٍ^٧
 كَانَ يَدًا لَمْ يَفْصِحْهَا السِّحْرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَقِيقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرٍ^٨

(١) طلاقاً بَتَاتاً : أي قطعاً لا رجعة فيه ؛ الجنة : اسم من الجنون (٢) تُرْهَاتٍ :
 باطل ؛ غَوَاةٍ جمع غَاوٍ وهو الضال المهلك في الجهل (٣) سَفَهٍ : جهل ؛ ضَعْفٍ : هوان
 (٤) أَرْزَانِهَا : مصائبها ؛ تَجَوِّزُ : احتسل (٥) وَزَنَانَا : قدرها (٦) عَفَفْتُمْ : امتنعت
 من شرب الخمر (٧) وَارْتَهَا : اخفئها ؛ الطَّلَا : الخمر (٨) عَقِيقٍ : خرز أحمر .

كَأْسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُوْنِقًا فَثَمِلْتُ قَبْلَ شُرَايِهَا بِالنَّظَرِ
جَمَدَ الْحَبَابِ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا فَتَوَجَّتُ بِجَبَابٍ مِنْ سُكَّرٍ

حريق الاستانة

أحدثه الرجعيون للقضاء على الدستور والحكم السوري وكان هائلًا شاملًا

مَنْ شَبَّ فِي الْجَنَّةِ هُذِي النَّارَا إِنِّي أَرَى الشَّرَّ بِهَا أُسْتَطَارَا
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِهَيْبُ نَارَا فَشَالَ وَأَسْبَكَرَ وَأَسْتَدَارَا
وَمَلَكَ الصُّرُوحَ وَالْدِيَارَا مُعَاجِلًا مُدَارِجًا طَفَارَا
حَتَّى إِذَا تَوَجَّهَ أَنْوَارَا أَلْبَسَهَا حِدَادَهُ وَسَارَا
مُخَلَّفًا حَفَائِرًا وَقَارَا وَخُشِبًا مَنشُورَةً غُبَارَا
رُزْزٌ تَمَشَّى فَاتِحًا جَرَارَا مُكْسِرًا مُقَعِّعًا هَدَارَا
أَوْ صَافِرًا أَوْ ضَارِبًا أَوْتَارَا مِنْ قُضْبِ الْحَدِيدِ أَوْ هَرَارَا
يَحْتَفِظُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا

-
- (١) موثقاً : حسناً ؛ ثملت : سكرت (٢) الحباب : (الفقايع من الهواء تطفو على وجه الشراب عند المزج) ثغرها : مستعار من ثغر الانسان وهو الانسان التي في مقدم فيه (٣) شال : ارتفع . اسبكر : طال (٤) القار : مادة سوداء تغطي بها السفن (٥) هرادا : مصوتاً .

فَلَوْ نَظَرْتَ الْقَوْمَ لَمَّا دَهَمَا طَرِبْتَ إِعْجَابًا وَذُبْتَ أَلَمَا
 تَأْسَى لِشَيْخِ هَمٍّ أَنْ يَنْهَزِمَا فَنَاءَ عَجْزُهُ بِهِ فَجَمَا
 وَلِرَضِيعٍ عَالَجِ الثَّدْيِ فَمَا دَرَّ لَهُ، فَكَادَ يَمْتَصُّ الدَّمَا
 وَتَتَأْسَى بَلْ تَتِيهُ عِظَمَا حِينَ تَرَى بَلَاءَ أَبْطَالِ الْحِمَى
 مُجَاهِدِينَ يَفْرَعُونَ الضَّرَمَا مُجَالِدِينَ يَصْرَعُونَ الرُّجَمَا
 وَالْخُطْبُ مُشْتَدُّ أَدَارِ الْأَعْمَا حَيْرَانَ أَعْشَى وَأَغَارَ الْأَنْجَمَا
 وَكُورَ الزَّيْنَاتِ فَانْفَضَّتْ كَمَا يَفَاجِيهِ الْلَيْثُ ظُبَاءَ حُومَا
 فَتَرْتَمِي الْقِيَمَانَ كُلُّ مُرْتَمَى

خَمْسَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَجَاهِدِ عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارِ هَامِدِ
 لَمْ يَعْفُ مَفْنِيهَا عَنِ الْمَسَاجِدِ وَلَا تَنَاهَى عَنْ مُصَلِّ هَاجِدِ
 وَلَا رَتَّى لِنَايِبٍ أَوْ شَاهِدِ كَلَّا وَلَا وَالِدِ أَوْ وَالِدِ
 أَصْلَاهُمْ النَّيِّرَانِ كَيْدُ كَانِدِ يَنْغِي سِوَاهُمْ بَانْتِقَامِ بَارِدِ
 أَحَالَ دُورَهُمْ إِلَى مَوَاقِدِ مُتَّخِذًا طَهْوًا عَلَى مَوَانِدِ

- (١) تأسى : تنعزى ؛ البلاء : إظهار البأس في الحرب (٢) الرجم : الحجارة
 (٣) الأعصم : الطَّيْبِي أو الوعل يسكن الجبل ؛ اغار الانجم : جعلها تقور، أي ضرب
 (٤) ترتقي القيमान : تسقط فيها . والقيمان جمع قاع، وهو الأرض السهلة المطننة انفرجت
 عنها الجبال (٥) عفت : أمتحت (٦) هاجد : ساهر .

مِنْ أَكْبَدِ الْفِتْيَانِ وَالنَّوَاهِدِ وَأَعْيُنِ النُّوَامِ فِي الْمَرَاقِدِ
وَالْعَرَضِ الْمَكْسُوبِ بِالشَّدَائِدِ مِنْ عَرَقِ الْجَبَاهِ وَالسَّوَاعِدِ
لَا أَهْتَمُ الْجَمْرِ الْمَضُوضِ الصَّاهِدِ

النَّارُ مَا أَقْلَهَا حَيَاءُ أَمَا تَرَى غَارَتَهَا الشَّعْوَاءُ ؟
إِذْ أَرْسَلَتْ مِنْ جَنِّهَا عِشَاءَ كَتِيبَةٍ رَقَاصَةً زَلَاءُ^(٢)
هَزِيلَةً مُلْقِحَةً شَقَاءَ تَجَرُّ فِي أَذْيَالِهَا الْفَنَاءُ^(٣)
فَانْطَلَقَتْ طَائِشَةً خَرَقَاءَ تَرْفَعُ مِنْ رَايَاتِهَا الْحَمْرَاءُ
أَوْ تَرْتَمِي بِلِمَّةٍ شَفْرَاءَ أَوْ تَتَشَنَّى بِقَامَةٍ هَيْفَاءَ
تَقْسَمُ الْمَوْتَ بِهَا أَجْزَاءَ وَجَاءَتْ «الْبُسْفُورُ» تَتَرَاءَى
حَيْثُ الْمِيَاهُ شَرِقتْ دِمَاءَ وَلَهَبًا وَحَمَاءَ سَوْدَاءَ^(٤)
أَلْبَنِي لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءَ

لَكِنْ أَعَزَّ اللَّهُ فِي قِتَالِ تِلْكَ الرِّزَايَا دَوْلَةَ الْجَمَالِ
إِذْ بَدَتْ الْأَوَائِسُ الْغَوَالِي مِنْ الْخُدُورِ وَمِنْ الْحِجَالِ^(٥)

(١) الصامد : المحرق (٢) زلاء : سرية (٣) مُلقحة شقاء : ناقلة الشقاء الى
سوامها (٤) شرقت : امتلأت؛ الحمأة : الطين الاسود (٥) الحجال : جمع حجلة
وهي بيت العروس .

كَأَنَّهَا فَرَانِدُ اللَّالِي مَشَتْ مِنَ الْأَصْدَافِ بِاخْتِيَالِ
لَمْ يَخُلْ رُعْبَهَا مِنَ الدَّلَالِ وَلَا أَنْهَتَاكُمَا مِنَ الْكَمَالِ
أَوَانِسُ تَذَرُجُ فِي خِلَالِ مُزْدَحَمِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
غَيْرَ خَوَاشِ رَيْبِ الرِّجَالِ تَوَاجِهَ الْخُطْبِ بِلَا إِعْوَالِ
لِنَجْدَةِ الشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ تِلْكَ لَعْمَرِي قُوَّةُ الْخِلَالِ
تَغْلِبُ الضُّعْفَ عَلَى الْأَهْوَالِ

«فَرُوقُ» لَا تَسْتَيْسِي وَذُودِي بِالْحَقِّ عَنْ دُسْتُورِكَ الْمَجِيدِ
مَكَائِدَ الطَّاعِيَةِ الْمَرِيدِ وَفَتِكَ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْجُمُودِ
بِالْأَبْرِيَاءِ الْأَمِينِ الْقُودِ وَالشَّيْبِ وَالْأَطْفَالِ فِي الْمُهُودِ
شَرُّ الْعِدَى لِعَهْدِكَ الْجَدِيدِ أَصْلُوكِ نَارُهُمْ بِلَا وَعِيدِ
فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ وَأَيُّ عِيدِ فَكْتُ بِهِ الشَّرْقُ مِنَ التَّقْيِيدِ
وَخَلَصَتْ بِعِزِّهَا الشَّدِيدِ أُمَّةُ أَحْرَارٍ مِنَ التَّعْيِيدِ
يَا لَيْلَةَ الشُّورَى أَسْلَمِي وَعُودِي مَحْمُودَةَ الذِّكْرِ عَلَى التَّأْيِيدِ
وَيَا «فَرُوقُ» أَنْتَصِرِي وَسُودِي

(١) المريد : العائلي المتبرد (٢) القود : جمع اقود، وهو في الاصل الذلول المنقاد من الخيل، ويراد بالقود هنا المسالون الذين لم يثيروا حرباً ولم يشتركوا في قتال .

بمجدون

المصطاف المشهور في لبنان

انشدتها الشاعر في حفلة تبرع لمرض السلّ شهدها اكابر الالهالي والمصطافين

«بَحْمَدُونُ» إِنْ تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَسَمُّ
صَفَا جَوْهَهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ تُصَبُّ عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسَمِ
وَرَأَقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُمُ
أَطَلَتْ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبُ وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَاكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِئِ مُلْتَوٍ مَضَارِبُهُ سُرٌّ وَسَاحِلُهُ دَمُ؟
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ وَالطَّوْدُ لِلطَّوْدِ سَلَمُ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ يَرِفُّ مِرَاجُهَا تَرَفُّ وَتَرَهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقِيمُ
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقُ جَنْبَ صَامِتٍ وَيُضِيكُ مُفْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكَيِّمُ
مَنَاطِرُ وَالْمِرَاةُ تُجَلِّي حَيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحَلَى كَيْفَ تُنْظَمُ

-
- (١) بلسم : دواء تضمد به الجراحات (٢) اطلت مطلقاً : اشرفت اشرافاً ؛ أوسم : اجمل (٣) سيف : سلاح ذو حدين استعاره الشاعر لحرف النهر ؛ مضاربه : جمع مضرب وهو حد السيف ؛ سر : جمع اسر وهو الرمح (٤) نجد : ارض مرتفعة ؛ تسامى اي ترتفع وتعالى ؛ الطود : الجبل العظيم (٥) ترف : تهرق وتتلأ ؛ تحول : تنغير ؛ تقم : تميل الى السواد (٦) تجلى : تفصل . افانين الحلى : انواع الزينات .

بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللهُ رَسَمَهَا
إِذِ الرَّمْلُ مُشْبُوبُ الْعَمِيقِ وَدَوْنَهُ
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بَهْجَةً
جَلَّتْ لَكَ «شَجَانَا» رَوَائِعُهَا الَّتِي
وَأَيِّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمَحِيطِ مُحَطَّمٌ
وَأَظْمَأَهَا وَرَدٌ جَدِيدٌ يَيْمَمُ
تَدِيقُ إِلَى الْغَايَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّهُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدَوْنَهُ
مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الذَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاحِرٍ
إِلَى قِمَمِ شَمٍّ ذَوَاهِبَ فِي الْعُلَى
تُقَيِّضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دَرٌّ تُدِيهَا
إِذَا مَا تَعْنَى مَاوَهَا مُتَحَدِرًا
جِبَالٌ تَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
بِهِ افْتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
بِمَا هُوَ رَاءَ مِنْ جَلَالِكَ مُلْهِمٌ
أَرَقُّ غِشَاءَ أَنَّهُ مُتَوَهِّمٌ
يَرُودُ حِلَالَهَا النَّظَرُ الْمُنْتَسِمُ
نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَنْفَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتَرِضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَأَمُ
شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمٌ
يُرَقِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يَرُوعُ النِّهْيُ مُنَادَاهَا وَالْمَقُومُ

(١) العميق : خرز احمر (٢) الجوانح جمع جانحة : وهي الاضلاع تحت الترائب
تمايلي الصدر؛ الورد : اتيان الماء؛ يسم : يقصد (٣) روائعها : محاسنها (٤) يرنو :
يديم النظر في سكون طرف (٥) يرود : يطالب؛ المنتسم : المرتقي (٦) ترأَم : تطف
(٧) شجانا : اطرينا واحزننا (٨) الطباق : الجمع بين متضادين في الجملة مثل هو
الاول والاخر؛ يروع النهى : يعجب العقل؛ منادها : معوجها .

وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُظْلَهَا وَمَزِينَهَا
تَدَلَّتْ قُرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
أَلَا حَبْدًا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبْدًا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَارَتُهَا صَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الرِّيحُ مِنَ الْجَنَى
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلَهَا وَالْمُنْمُ
فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمٌ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْتَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمَرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

فِيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا
أَحْيَاكِ مِنْ قُرْبٍ وَكَمْ مُتَذَكَّرٍ
إِذَا وَفَرَتْ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمَنَى
وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأَلَى يَعْرِفُ النَّدَى
وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفَى وَأَيُّ مُبَرَّةٍ
أَفِضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا
وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ الْمُتَمِّمُ
عُهُودَكِ مِنْ بَعْدِ عَلَيْكِ يُسَلِّمُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرِمُ
لَبِزٍ تَمَلَّوْا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَأَسْلَمُوا
عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمُبَرَّةِ أَكْرَمُ
غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ

(١) عطلها : تركها للزينة ؛ المنم : المزخرف والمنقوش (٢) يتوسم : يتفرس ويتأمل (٣) جميع : متجمع ومضوم بعضه الى بعض (٤) اسباب : بجال ؛ الهاوي جمع مهوى او مهواة : الجو وما بين الجبلين ؛ مجتم : مكان تقيم فيه (٥) الثنيات : عفتات الجبل وطرائقه (٦) الندى : الكرم (٧) لبز : احسان ؛ تملوا : استمتعوا (٨) الضعفى : جمع ضعيف (٩) تنقعوا : تسكنوا ؛ غليلاً : عطشاً .

وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
هَنِئِذَا لَكُمْ أَنَّ الْمَرْوَةَ قَدْ دَعَتْ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
تَشَبَّهْنَ إِحْسَانًا وَطَهْرًا « بِمَرْيَمِ »
يُؤَازِرْنَ رَهْطًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٌ
تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالْبُؤْسُ مُنْذِرٌ
مَيَّامِينَ غُرٌّ فِيهِ أَبْلَاؤُا بَلَاءُهُمْ
عَلَى الدَّهْرِ أَنَا بَعْدَ أَنْ فَيَسَامُ
إِلَى وَاجِبِ أُنْبَاءِهَا فَأَجِبْتُمْ
تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرَحَّمَ
تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتُهْدِمُ
وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرْيَمُ
لَهُمْ فِي مَجَالِ الْمَحْمَدَاتِ التَّقَدُّمُ
بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ فِي الْغُرِّ الْمَيَّامِينَ مَنْ هُمْ

-
- (١) جافى : قاطع (٢) العقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة من النساء
(٣) يؤازرن : يماون (٤) تولوا : تدبروا ؛ كفاح : محاربة ؛ البؤس : الشدة ؛ منذر :
محذر بما يحل ؛ يذودوه : يدفعوه (٥) ميامين جمع ميمون : السيد ذو البركة ؛ غر :
جمع اغر وهو الشريف ؛ ابلوا بلاءهم : اظهروا بأسهم .

الموسيقى

أنشدت في حفلة اقيمت للشاعر بمدينة دمشق وشهدها رئيس حكومتها
ووزراؤها وكبارها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلًا بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُ نَحْوَهَا بِرَأْيِي يُضِيءُ الدَّهْرَ وَزِيُ زِنَادِهِ^١
وَتَأْخِذُ تُصِيبُ فَوْزًا فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِسَادِهِ^٢
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ^٣
أَيَّرَقَ إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ^٤
يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الْغِنَى قُلْتُ: كُلُّهُ وَلَكِنْ لِحَسْمِ الْمَرْءِ لَا لِفَوَادِهِ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْغَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًّا إِلَى ذَلٍّ مِنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ^٥
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّةً لِدَلٍّ حَيْبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ^٦
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا أَمَا مَلَأَهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ^٧

(١) تَوَخَّ: اطلب؛ وَرَى الزند ورِيًا: خرجت ناره؛ الزناد: جمع زند وهو العود
تقدح به النار (٢) الاسراف: الإفراط وتجاوز الحد؛ الجهد: الطاقة؛ الاقتصاد:
الاعتدال في الاتفاق (٣) المهيض: المنكسر؛ مراده: مطلبه (٤) أَوْج: علو.
بعدوه: يصرفه ويشغله (٥) مفضيًا: موصلاً (٦) شجواً: حزناً؛ وانه: صوتاً
يستريح اليه من ألم يجده؛ الدل: الجرأة مع الفتح (٧) الاسى: الحزن.

سَكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يُخَدُّهُ مِعْزَفٌ
أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُيُولُهُ
أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يُرَدِّدُهُ حَانِقٌ
أَلَا طَرَبٌ وَالتَّنْقَرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنٌ
أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلَا فَوْزَ حَافِلٌ؟
أَمَّا لَلْفَقَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِدِّهِ
أَلَا رَعْدَ هَدَادٍ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفٍ؟
أَلَا نَعْمٌ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا
وَتهَوَى أَنْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ أَرْذِيَادِهِ
مِنْ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ

- (١) يوقر هامننا : يثقل رؤوسنا . انطياده : صعوده (٢) جَار : صباح ؛ عرضه : موضع المدح والذم منه (٣) يوري : يشعل ؛ اللظى : النار (٤) ايقاع : اتفاق الاصوات وثوقيمها في الغناء (٥) القاع : ارض سهلة مطبنة قد انفرجت عنها الجبال والاكمام ؛ الصلاد جمع صلد : الصخر الصلب الاماس (٦) ناء : بعيد ؛ شجته : اطربته ؛ حمجمات جمع حمجمة وهو صوت يردده الغرس في صدره اذا رأى من يأنس به (٧) لنده : لنظيره (٨) عارض : سحاب معترض في الافق (٩) باده : مرتجل .

لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ أَسْتِلَالِهِ
 نُجِبٌ مِنَ الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكْرَرٍ
 وَتَنَبُّوْا بِنَا الْإِذْنَ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ قَهْوٌ مِنْ مُسْتَجَادِهِ
 وَمَهْمَا يُعَادُ فِي صِغَةٍ بَعْدَ صِغَةٍ
 إِلَى وَشَكٍ أَنْ يَغْرَى وَيَيْنَ اغْتِيَادِهِ
 بِلَحْنٍ جُمُودُ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 مُقَارِبَةٍ لَمْ تَشَكْ مِنْ مُسْتَعَادِهِ

بَنِي وَطَنِي إِنْ نَلْتَمِسُ لِرُقِينَا
 عَتَادًا فَهَذَا الْفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
 إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا
 وَأَنْجَى سَوَادًا هَالِكًا مِنْ سُوَادِهِ
 وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ
 كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمَنَى وَالْمَشَادِهِ
 مَتَى يَغْدُ مِنَّْا الْجَيْشُ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى
 وَيَسْمَعُ مَسْرُورًا تَشِيدَ بِلَادِهِ؟

(١) تنبو : تنفر؟ مستجده الموجود جديدًا؟ المستجاد : المعلوم جيداً (٢) العناد :

العدة (٣) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء المالح وبه شبه اللحن

التافه (٤) المشاده : المشاغل .

١٨٧٠ - ١٨٠٦

هذان الرمان اللذان هما عنوان القصيدة فاشارة الى السنة التي انتصر فيها نابليون الاول على الالمان في معركة «يانا» ودخل برلين؛ والى السنة التي انتصر فيها الالمان على نابليون الثالث وولجوا فيها باريس

مَشَتِ الْجِبَالُ بِهِمْ وَسَالَ الْوَادِي
يُجْدَى بِهِمْ مُتَطَوِّعِينَ كَأَنَّهُمْ
لِلَّهِ يَوْمٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
يَوْمٌ تَجِفُّ لِدِكْرِهِ أَنْهَارُهَا
وَإِذَا قَرَأْنَا وَصْفَهُ فَكَأَنَّهُ
وَنَكَادُ نَسْمَعُ لِلْقِتَالِ دَوِيَّهُ
«لِبُرُوسِيَا» فِي أَرْضِ «يَانَا» عَسْكَرُ
وَحِيَامُهُ فِي الْأَفْقِ مَائِلَةٌ عَلَى
وَمَضَوْا مِهَادًا سِرْنَ فَوْقَ مِهَادٍ
عِيسٌ وَلَكِنَّ الْفَنَاءَ الْخَادِي
فِيهَا وَظَلَّ يَرُوعُ كُلُّ فُؤَادٍ
خَوْفًا وَتَجْرِي قَلْبُ كُلِّ جَمَادٍ
يَدَمِ زَكِيٍّ خُطَّ لَا يَمْدَادُ
وَتَرَى الْقَوَارِسَ فِي إِقَامٍ وَطَرَادٍ
مَجْرُ شَدِيدِ الْبَاسِ وَافِي الزَّادِ
تَرْتِيبِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْأَطْوَادِ

(١) مهادًا : سهولًا (٢) يجدى بهم : تساق رجزًا ؛ عيس : إبل (٣) عهده : زمانه؛ يروع : يخيف (٤) يمداد : يجبر (٥) يانا : مدينة المانية انتصر نابليون الاول في معركة بها على الالمان؛ مجر : كثير . وافي الزاد : كامله .

تَفَرَّتْ طَلَانِعُ خَيْلِهِ مُنْذُ الضُّحَى
فَأَتَوْا كَمَا يَجْرِي الْآتِي مُشْعَبًا
وَكَأَنَّ «نَابِلْيُونَ» فِي إِشْرَافِهِ
الْمَجْدُ رَهْنُ إِشَارَةِ يَمِينِهِ
وَالْفَخْرُ فِي رَايَاتِهِ مُتَمَثِّلٌ
فَتَهَيَّأَ الْأَمَانُ لِاسْتِقْبَالِهِ
وَعَلَا هُمَاتُ مَا زَجَتْهُ غَمَائِمُ
وَرَيْنِ آلَاتٍ تَكَادُ تَظْنُهَا
حَتَّى إِذَا كَمَلَ الْعَتَادُ تَمَازَفُوا
شُهْبُ ضِحَامٍ آتِيَاتٍ وَالرَّدَى
تُلْقِي الرِّجَالَ عَلَى الْأَثَرِ قَتْلَى كَمَا
لِلَّهِ دَرُؤُهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَعَى
تَدْعُو الْجِرَاحَةُ أُخْتَهَا بِصُدُورِهِمْ

تَتَرَقَّبُ الْأَعْدَاءُ بِالْمِرْصَادِ
فِي غَيْرِ مَجْرَى مَانِهِ الْمُعْتَادِ
عَلِمُ عَلَى عِلْمِ الزَّعَامَةِ بَادٍ
وَالنَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُنْقَادِ
وَطَلَانِعُ الْعُقْبَانِ فِي تَرْدَادٍ
كَالْحَائِطِ الْمَرْصُوصِ مِنْ أَجْسَادِ
مِنْ سَلِّ أَسْلِحَةٍ وَرَكْضِ جِيَادِ
مُتَجَاوِبَاتِ الْعِزْفِ بِالْإِيْعَادِ
بِالنَّارِ ذَاتِ الْبَرْقِ وَالْإِرْعَادِ
بِمَسِيرِهِنَّ وَمِثْلُهُنَّ غَوَادِ
يُلْقِي السَّنَابِلَ مِنْجُلُ الْحَصَادِ
فَتَهَاجَمُوا كَتَهَاجِمِ الْأَسَادِ
وَالسَّيْفُ يَتَلَوُّ السَّيْفَ فِي الْأَجْيَادِ

-
- (١) المِرْصَادُ : المكان يرصد فيه العدو (٢) الْآتِي : السيل يأتي من موضع بعيد
(٣) إِشْرَافُهُ : أطلعه من فوق ؛ علم الثانية : جبل طويل (٤) رَهْنُ : موقوف على
(٥) الْعُقْبَانُ : جمع عقاب وهي طائر من الجوارح (٦) غَمَائِمُ : جمع غمسة وهي الاصوات
المختلطة يعني جلبة الحرب (٧) الْإِيْعَادُ : التهديد والوعيد (٨) الْعَتَادُ : الاستعداد
(٩) شُهْبُ : جمع شهاب وهو ما يرى بالليل كأنه كوكب منقض ؛ الردى : الهلاك
(١٠) الْوَعَى : الحرب (١١) الْإِيْعَادُ : جمع جيد وهو العنق .

وَإِذَا أَلْتَمَى بَطْلَانٌ لَمْ يَتَجَدَّلَا
وَإِذَا جَوَادٌ خَرَّ فَارِسُهُ دَعَا
وَأَلْمَنُ فِي الْجَيْشَيْنِ غَيْرُ مُجَامِلٍ
يَطْوِي الصُّفُوفَ وَيَتْرُكُ الدَّمَ إِثْرَهُ
مَا زَالَ يَفْتِكُ وَالنُّفُوسُ زَوَاهِقُ
حَتَّى تَوَلَّى الذُّعْرُ جَيْشَ «بُرُوسِيَا»
فَسَعَى الْفَرَسِيُّونَ فِي آثَارِهِمْ
يَسْتَكْبِرُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ دَائِسًا
وَأَسْتَفْتَحُوا «بَرْلِينَ» وَهِيَ مَنِيعَةٌ
وَأَقَامَ أَصْحَابُ الْبِلَادِ مَائِمًا
نَاحَتْ عَرَائِسُهُمْ عَلَى أَزْوَاجِهَا
وَأَشْتَدَّ حُزْنُهُمْ وَلَمْ يَكْ مُجْدِيًا
الْحُزْنُ يَنْحُدُ وَالْمَدْلَةُ جَمْرَةٌ
إِلَّا مِمَّا مِنْ شِدَّةِ الْأَحْقَادِ^١
بِصَهِيلِهِ ذَا حَاجَةٍ بِجَوَادٍ
يَجْتَاحُ بِالْأَزْوَاجِ وَالْأَفْرَادِ^٢
فَكَأَنَّهُ فُلُكٌ يَبْحِرُ عِبَادِ^٣
وَكَأَنَّ تِلْكَ هُنَيْهَةُ الْمِعَادِ^٤
فَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْفَقَارِ بَدَادِ^٥
بِعِزَائِهِمْ لَا يَنْثَلِمَنَّ حِدَادِ^٦
فِي أَضْلَعِ الْأَبْطَالِ وَالْقَوَادِ^٧
وَقَضَوْا بِهَا الْأَيَّامَ كَالْأَعْيَادِ
وَكُسُوا عَلَى الْقَتْلِ ثِيَابَ حِدَادِ^٨
وَالْأَمَهَاتُ بَكَتْ عَلَى الْأَوْلَادِ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِ أَحَبَّةٍ وَبِلَادِ^٩
لَا تَنْظَفِي إِلَّا بِسَيْلِ جَسَادِ^{١٠}

(١) يتجدلا : يسقطا الى الارض ؛ الاحقاد : جمع حقد وهو الغيظ الثابت تنتظر به فرص الانتقام (٢) يجتاح : يهلك ويستأصل (٣) يطوي : يقطع ؛ فلك : سفينة (٤) زواهي جمع زاهقة اي خارجة (٥) تولاه الامر : استحوذ عليه ؛ الذعر : الخوف (٦) العزائم جمع عزيمة بمعنى العزم ؛ لا ينثلمن : لا يس حدّهن انكسار ؛ حداد : ماضيات (٧) الصعلوك : الفقير والمراد به هنا الحقير الوضع (٨) حداد : ترك المرأة الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها (٩) مجدياً : نافعاً (١٠) جساد : دم .

عَادَ الرَّبِيعُ لَهُمْ كَسَالِفِ عَهْدِهِ
يَا حُسْنُهُ بَلَدًا خَصِيبًا طَيِّبًا
تَتَبَسَّمُ الْأَزْهَارُ فِيهِ حَيْثَا
يَا خَبْلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ مَوَاتِلِهِمْ
فَاسْتَعَصَمُوا بِالصَّبْرِ، ثُمَّ تَكَاتَفُوا
وَتَأَهَّبُوا لِلنَّارِ وَالْأَحْقَادِ فِي
حَتَّى إِذَا اشْتَدُّوا وَضَاقَ عَدُوُّهُمْ
وَبَنَوْا رَجَاءَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ
هَدَمُوا مَعَالِمَهُ، وَرَوَّوْا رَدْمَهَا
وَأَسْتَفْتَحُوا بَارِيسَ فَاسْتَوْفَوْا بِهَا
كُلَّ يَمَسْعَاهُ يَفُوزُ وَمَنْ يُنَبِّ
يَزْهُو عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
لَكِنَّهُ نَهَبُ الْغَرِيبِ الْعَادِي
عَبَسَ الْحَمَامُ بِهَا لِكَ الْأَجْنَادِ
يَشُورُونَ حَيْثُ الْمَالِكُونَ أَعَادِ
وَتَحَرَّرُوا مِنْ رِقِّ الْأُسْتِعْبَادِ
أَكْبَادِهِمْ كَالْبَيْضِ فِي الْأَغْمَادِ
ذَرَعَا بِهِمْ أَصْلَوْهُ حَرْبَ جِهَادِ
لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ إِلَّا اسْتِعْدَادِ
بِدِمَاهُ، فَاخْتَلَطَا دَمًا بِرَمَادِ
أَوْتَارَهُمْ، وَشَفَوْا صَدَى الْأَكْبَادِ
عَنْهُ الْحَوَادِثَ لَمْ يَفْزُ بِرَمَادِ

(١) يزهو : يشرق ؛ الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض ؛ الانجاد جمع نجد : ما ارتفع منها (٢) الحمام : الموت (٣) تأهبوا للنار : استعدوا للانتقام ؛ البيض : السيوف (٤) اصلوه حرب جهاد : ادخلوه فيها واثروه (٥) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق (٦) اوتارهم جمع وتر . وهو الثأر؛ شفوا صدى الاكباد : سكنوا عطشها .

فتاة الجبل الأسود

طَغَتْ أُمَّةُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ عَلَى حُكْمٍ فَاتِحَهَا الْأَيْدِ^١
 وَهَبَتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا نَوَاشِرَ كَالْإِبِلِ الشَّرْدِ^٢
 وَأَبْلَى النِّسَاءُ بَلَاءَ الرِّجَالِ لَدَى كُلِّ مُعْتَرِكٍ أَرْبَدِ^٣
 نِسَاءٌ لِدَانُ الْهُدُودِ، لَهَا خُدُودٌ كَزَهْرِ الرِّيَاضِ النَّدِيِّ^٤
 تُنْظِمُ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةً عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْأَجْرَدِ^٥
 وَيَوْمَ كَانَ شُعَاعُ الصَّبَاحِ كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسَجَدِ^٦
 تَفَرَّقَتْ الثُّرُكُ فِيهِ عَصَائِبُ كُلِّ فَرِيقٍ عَلَى مَرَصَدِ
 يَسُدُّونَ كُلَّ شِعَابِ الْجِبَالِ عَلَى النَّازِلِينَ وَالصُّعَدِ^٧
 أَسْوَدُ تَرَاقِبُ أَمْثَالِهَا وَلَا يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ
 كَانَ عِدَاهُمْ عَلَى بُؤْسِهِمْ وَطُولِ جِهَادِهِمُ الْمُجْهَدِ^٨
 يُوَافُونَهُمْ بَقَاتِ اللَّصُوصِ وَيَرْمُونَ بِالنَّارِ وَالْجَلْمَدِ^٩

(١) طغت: استكبرت فجاوزت القدر والحد؛ الايد: القدير (٢) منيخات: مقبات؛
 اطوادها: جبالها؛ نواشر: ذاهبة كل مذهب. الشرد: النافرة (٣) أبلى النساء: أحسن في
 القتال. اربد: الذي في لونه غبرة (٤) لدان: لينة وناعمة (٥) جنة: بستاناً؛
 الاجرد: الذي لا نبات فيه (٦) مطارف جمع مطرف: داء من خز مربع ذو اعلام
 (٧) شعاب: جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل (٨) على: مع. المجهد: المحمل
 نفسه فوق طاقتها (٩) الجلمد: الصخر.

وَيَمْتَرِقُونَ نُجَاهَ الصُّفُوفِ وَيَمْتَعُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ
وَأَيُّ رَأَى شَارِدًا يَفْتِصُهُ وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ الْحَمِيسِ
وَمَا مِنْهُمْ جَائِمِينَ وَقُوفًا وَمَا مِنْهُمْ لِلْعِدَى مُرْشِدٌ
إِذَا لَمْ يَمُذَّهُمْ إِلَى مَهْلِكٍ وَيَعْتَسِفُ التُّرْكُ فِي كُلِّ صَوْبٍ
وَمَا التُّرْكُ إِلَّا شُيُوخُ الْحُرُوبِ إِذَا أَلْقَوْهَا الدِّمَاءَ فَلَا
سَوَاءٌ عَلَى الْمَجْدِ أَيًّا تَكُنْ وَلَكِنَّ قَوْمًا يَذُودُونَ عَنْ
وَتَعْصِمُهُمْ شَايِخَاتُ الْجِبَالِ وَيَدْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ
وَيَجْمَعُهُمْ شَرَفُ الْمَقْصِدِ

-
- (١) عصي : تمتنع . الرود جمع رائد : الذي يرسل في طلب الكلأ (٢) يلتقمون :
من التقم الطعام إذا أخذه بفيه ؛ الحميس : الجيش . أعياء عليه الامر : امتنع واستحال ؛ المنجد .
المعين (٣) جائمين : متلبدين بالارض (٤) يعتسف الطريق : يأخذه على غير هداية
ولا دراية (٥) إذا ألحقوها الحروب : أي إذا جعلوا الدماء للحروب بمنزلة اللقاح ؛
السودد : السيادة (٦) يذودون : يدافعون ؛ وطنهم (٧) موصد : مغلق
(٨) المقصد : الموضع الذي يقصد .

لَوِ الْمَوْتُ مَدَّ إِلَيْهِمْ يَدًا لَرَدُّوهُ عَنْهُمْ كَلِيلَ الْيَدِ^١
وَكَانَ مِنَ التُّرُكِ جَمْعُ الْقَلِيلِ عَلَى رَأْسِ مُنَحَدَرٍ أَصْلَدِ^٢
كَثِيرِ الثُّلُومِ كَأَنَّ الْفَقَى إِذَا زَلَّ يَهْوِي عَلَى مِبْرَدِ^٣
وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مِدْفَعًا يَهْزُ الرُّوَاسِخُ إِنْ يَرْعَدِ^٤
وَحَفُّوا كَأَشْبَالٍ لَيْثٍ بِهِ وَهُمْ فِي دِعَابٍ وَهُمْ فِي دَدِ^٥
فَقَاجَأَهُمْ هَابِطٌ كَالْقَضَا فِي شَكْلِ غَضِّ الصَّبِيِّ أَمْرَدِ^٦
فَتَى كَالصَّبَاحِ بِإِشْرَاقِهِ لَهُ لَفْتَةُ الرَّشَاءِ الْأَغِيدِ^٧
يَدُلُّ سَنَاهُ وَسِمَاوُهُ عَلَى شَرَفِ الْجَاهِ وَالْمَحْدِ^٨
تَرْدُ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ سَلِيمَ النَّوَاطِرِ كَالْأَرْمَدِ^٩
أَقْبُ التَّرَائِبِ غَضُّ الرُّوَادِ فِي يَخْتَالُ عَنْ غُصْنِ أَمِيدِ^{١٠}
لَهَيْبُ الْحُرُوبِ عَلَى وَجَنَتَيْهِ وَالنَّقْعُ فِي شَعْرِهِ الْأَسْوَدِ^{١١}
وَفِي مَخْجَرِيهِ بَرِيقُ السُّيُوفِ وَظِلُّ الْمَنِيَّةِ فِي الْإِثْمَدِ^{١٢}
فَأَكْبَرُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ رَأَاهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ

(١) كليل اليد : ضعيفها (٢) اصلد : بمعنى صلد أي صلب املس (٣) الثلوم
جمع ثلم مصدر ثلم السيف : كسر حرفه ؛ زلَّ : سقط (٤) الرواسخ : الجبال الثابتة
(٥) وحفوا به : احاطوا به ؛ دعاب : مازحة ؛ دد : هزل ولعب (٦) غض : رخص ؛
امرء : شاب طرّاً شاربه ولم تثبت لحيته (٧) الرشأ : الظبي إذا قوي ومثى مع امه ؛
الاغيد : الناعم المتأني ليناً (٨) سياهه : العلامة التي يعرف بها ما عليه من خير وشر ؛
المحند : الاصل (٩) اقرب : دقيق ضامر ؛ الترائب : عظام اعلى الصدر ؛ غض : طريء ؛
الروادف : طرائق الشحم (١٠) النقع : الفبار (١١) المحجر : ما حول العين ؛
المنية : الموت ؛ الاثمء : الكحل .

وَضَنُّوهُ مُسْتَنْفِرًا هَارِبًا
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ
تَبَيَّنَ هُلُكًا فَلَمْ يَخْشَهُ
وَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيهِ
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يَمْنَى وَيُسْرَى
سَقَى الصَّخْرَيْنِ دَمِيهً فَارْتَوَى
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ
وَأُولَا اتِّقَاءِ الْخِيَانَةِ فِيهِ
فَلَمَّا احْتَوَاهُ مَقَرُّ الْأَمِيرِ
أَشَارَ، وَمَا كَادَ يَرْتَوِ إِلَيْهِ،
فَأَقْصَى الْفَتَى عَنْهُ حُرَاسَهُ
وَأَبْرَزَ نَهْدِي فَتَاةٍ كَعَابِ
كَحُفِّي لَجِينٍ بِقُفْلِي عَقِيقِ
فَكَبَّرَ مِمَّا رَأَاهُ الْأَمِيرُ

أَتَاهُمُ إِيَّانَ مُسْتَجِدٍّ
يَهَاجِمُ جَمْعًا بِلَا مُسْعِدٍ
فَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدٍ
عَلَى الْقَوْمِ أَيًّا تُصِيبُ تُقْصِدُ
فَأَيْنَ يُصِيبُ مَغْمَدًا يُغْمَدُ
وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ أَلْفُوَادَ الصَّدي
فَدَانَ لِكَثْرَتِهِمْ عَنْ يَدٍ
لَكَانَ الْأَلْدُ لَهُ يَفْتَدِي
مَقُودًا وَمَا هُوَ بِالْقَيْدِ
بِأَنْ يَفْتُلُوهُ غَدَاةَ الْغَدِ
وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي
بِطَرْفِ حَيٍّ وَوَجْهِ نَدِ
وَكَنْزَيْنِ فِي رَصْدٍ مُرْصِدِ
وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَاكَ الْنَدِيِّ

- (١) مستنفرًا : مشردًا (٢) مسعد : معين (٣) هلكًا : هلاكًا ؛ اقدم : هجم (٤) تقصد : تقتل (٥) مغمدًا : مكانًا لغمد السيف (٦) الصدي : العطشان (٧) فدان : فذل (٨) اتقاء : خوف ؛ الالد : الشديد الخصومة (٩) القيد : الذلول المنقاد . (١٠) غداة : صباح (١١) أقصى : ابعد (١٢) النهدي : الندي المرتفع ؛ كعاب : التي بدا ثديها للنهود (١٣) لجين : فضة (١٤) الندي : النادي اي مجلس القوم

وَرَدَّاهُمْ ذَاكَ التَّوَّامَانِ وَطَوَّقَاهُمَا مِنْ دَمِ الْأَكْبَدِ
وَوَثَّبَهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا يَعْزَمُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَجْسَدِ^١
كَوَثَبِ صِغَارِ الْمَاهِ الطَّامِئَاتِ نَفَرْنَ خِفَافًا إِلَى مَوْرِدِ^٢
وَأَزَحَتْ صَفَائِرَهَا فَارْتَمَتْ إِلَى مَنْكِبَيْهَا مِنَ الْمَعْقِدِ^٣
تُحِيطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَاهَا سَقَامُ فَحَالَتْ إِلَى فَرْقَدِ^٤
وَقَالَتْ أَمْهَجَةُ أَنْثَى تَقِي بِثَارَاتِ صَرَاعِكُمْ أَلْهَمِدِ^٥
تَفَانُوا فَمَا خَاسَ فِي وَقْعَةٍ فَتَى مِنْ مَسُودٍ وَلَا سَيِّدِ^٦
يَرَى الْعِزَّ فِي نَصْرِ سُلْطَانِهِ وَإِلَّا قَفِي مَوْتٍ مُسْتَشْهِدِ^٧
وَمَنْ خُلِقَ التُّرْكُ أَنْ يُورِدُوا سَيُوفَهُمْ مُهَجَ الْخُرْدِ^٨
فَدُونَكُمْ قِتْلَةً حُلِلَتْ تَدِي مِنْ دِمَائِكُمْ مَا تَدِي^٩

فَأَصْغَى الْأَمِيرُ إِلَى قَوْلِهَا وَلَمْ يُسْتَفْزِرْ وَلَمْ يَجْتَدِ
وَأَعْظَمَ نَفْسَ الْفَتَاةِ وَبَاسًا يَبَاهُ فِي الصَّنَادِيدِ لَمْ يُعْهَدِ^{١٠}
وَحُسْنًا بِمُشْرَكَةٍ دَاعِيَا إِلَى الشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ^{١١}

(١) المجسد : ما يلي الجسد من الثياب ؛ سترة الصدر (٢) المها جمع مهاة : بقرة وحشية وهي توصف بحسن العيون (٣) المنكب : يجتمع رأس الكتف والعضد (٤) عراها : اصحابها ؛ فرقد : نجم (٥) ثارات : جمع ثار وهو الدم او الطلب به ؛ الحمد : الاموات (٦) خاس : اخلف وغد (٧) المهج : جمع مهجة وهي دم القلب خاصة ؛ الخرد : جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الخيبة (٨) تدي : اي تكون دية وهي ثمن الدم (٩) بأساً : شدة وشجاعة ؛ الصناديد جمع صنديد وهو البطل الشجاع (١٠) الشرك : الاسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً .

أَبَى عِزَّةً قَتَلَ أَنْثَى تَذُودُ ذِيَادَ الْمُدَافِعِ لَا الْمُعْتَدِي^١
فَقَالَ : أَنْقُلُوهَا إِلَى مَا مَنِ وَأَوْصُوا بِهَا نُطْسَ الْعُودِ^٢
لِتَعْلَمَ أَنَا بِأَخْلَاقِنَا نَنْزَهُ عَنْ تَهَمِ الْحَسَدِ^٣
فَإِذَا أُخْرِجَتْ قَالَ لِلْمَاكِثِينَ وَهُمْ فِي ذُھُولِهِمِ الْمُجْمَدِ^٤
لَهَا اللَّهُ فِي الْغَيْدِ مِنْ غَادَةٍ^٥ وَفِي الصَّيْدِ مِنْ بَطَلٍ أَصِيدِ^٦
أَنْهَلَكَ شَعْبًا غَزَتْ دَارَهُ ثَقَالُ الْجُيُوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ^٧
خَلِيقُ بَنَى أَنْ نَزَدَ الْقَلَى وَدَادًا وَمَنْ يَصْطَنِعُ يَوَدِدُ^٨
فَمَا بَلَدُ تَفْتَدِيهِ النِّسَاءُ كَهَذَا الْفِدَاءِ بِمُسْتَعْبِدِ^٩

(١) تذود : تدافع (٢) النطس : الاطباء الخذاق ؛ العود جمع عائدة : من تزور
المرضى (٣) الغيد جمع غيداء : وهي المرأة الناعمة المثنية لبناً ؛ والغادة مثلها ؛ الصيد
جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت يميناً ولا شِمالاً (٤) القلى : البغض ؛ اصطنع عنده
صنيعة : احسن اليه وادبه ورباه وخرجه (٥) تفتديه : تنقذه .

إِجْتَنَابُكَ

اعانة لبنان

إِلَى «مِصْرٍ» أَزْفُ عَنْ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ^١
تَحِيَّاتِ يَفْضُ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبَقِ الْخَزَامِ^٢
نَدِيبَتْ لَهَا وَجَرَائِي أَعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدَّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ^٣
إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرُ مُبَادَلَةِ التَّصَافِي وَالْوَنَامِ^٤
فَجَبًّا أَئْيَهَا الْوَطَنَانِ إِنْ وَسِيطُ الْعِقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ^٥
وَسِيطُ الْعِقْدِ لَا عَنْ زَهْوِ نَفْسٍ أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي^٦
وَلَكِنْ عَنْ وَلَاءٍ بِي أَكِيدُ وَعَنْ رَعْيٍ وَثِيقٍ لِلذِّمَامِ^٧
أَعِرْنِي ثَغَرَ «بَيْرُوتَ» أَيْتِسَامًا أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ أَيْتِسَامِ^٨
وَيَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعِرْ ثَنَائِي نَفِيسَ الدُّرِّ يُنْظَمُ فِي الْكَلَامِ^٩
وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمَفْدَى مِنْ الدَّوْحِ الْمَجْدِدِ وَالْقُدَامِ^{١٠}

(١) أَزْفُ: أَهْدِي (٢) يَفْضُ: يَكْسِرُ؛ عَبَقُ مَصْدَرُ عَبَقِ الطَّيِّبِ بِالْجِسْمِ أَوْ الثَّوْبِ؛ تَعْلَقُ بِهِ وَيَقِيتُ رَائِحَتَهُ؛ الْخَزَامُ: نَبْتُ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ (٣) نَدِيبَتْ: دَعَيْتَ (٤) التَّصَافِي: بَيْنَ النَّاسِ: اخْلَاصَهُمُ الْوَدَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؛ الْوَنَامُ: الْإِتْفَاقُ (٥) وَسِيطُ الْعِقْدِ: أَجُودُ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ (٦) زَهْوِ النَّفْسِ: كِبَرِيَاؤُهَا (٧) وَلَاءٌ: مَحَبَّةٌ؛ رَعْيِ الذِّمَامِ: الْمَحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ (٨) الثَّغَرُ: مَقْدَمُ الْإِنْسَانِ (٩) ثَنَائِي: مَدِيحِي (١٠) الدَّوْحُ: الشَّجَرُ الْعَظِيمُ؛ الْمَجْدِدُ: الْجَدِيدُ الْحَدِيثُ؛ وَالْقُدَامُ: الْقَدِيمُ.

أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِّرْتَ: أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامٍ؟^١
أَمِدِّي بِأَرْوَاحٍ زَوَاكِ لِأَقْرَبِهَا الزَّكِيِّ مِنَ السَّلَامِ^٢

بِلَادِي، لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهُوَى قَبْلَ الْفِطَامِ^٣
أَقْبِلْ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرِّغَامِ^٤
وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتِيَتْ وَهِيَ بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّئَامِ^٥
فَكَيْفَ الشَّيْبُ مُخْتَبَطًا صَرِيعًا عَلَى الْغُبَرَاءِ مَهْشُومِ الْعِظَامِ^٦
وَكَيْفَ الطِّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبٍ وَذَاتُ الْخَدْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامٍ^٧
لَعَمْرُ الْمُنْصِفِينَ أَبْعَدَ هَذَا يُلَامُ الْمُسْتَشِيطُ عَلَى الْمَلَامِ؟^٨
لَحَى اللَّهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ فَتِكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ^٩
تَشُوبُ الْمَاءَ وَهُوَ أَعْرُ صَافٍ وَتَمْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ^{١٠}
أَيُقْتَلُ آمِنٌ، وَيُقَالُ: رَفَهُ عَلَيْكَ فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ؟^{١١}
سَتَسْعَدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالًا وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ^{١٢}

- (١) الكِنَانَةُ : مصر (٢) ارواح جمع ربح : وهي الهواء اذا هبَّ ؛ زواك جمع ذاكية اي نامية صالحة ؛ لأَقْرَبِهَا السلام : لا يَلْتَفِتُهَا اِيَّاهُ (٣) هواك : محبتك (٤) رَغَامًا : ترابًا (٥) جُلُود : صخر ؛ وهي : وهن وضعف (٦) مُخْتَبَطًا : مضر وبأُضْرَبًا شديدًا ؛ الْغُبَرَاءُ : الارض ؛ مَهْشُومِ الْعِظَامِ : مكسورها (٧) ذَاتُ الْخَدْرِ : الجارية في ستر يُدْعَى لها في ناحية البيت ؛ لَمْ تُهْتَكْ : لم تُفْضَحْ ؛ ذَام : عيب (٨) الْمُسْتَشِيطُ : المحترق من الغيظ (٩) لَحَى اللهُ الْمَطَامِعَ : قَبَحَهَا وَلَعَنَهَا ؛ آفَاتِ جمع آفة : عرض مفسد لما يصيبه (١٠) تَشُوبُ : تخرج ؛ أَعْرُ : ابيض (١١) رَفَهُ عَلَيْكَ : هوّن عليك وفرّج عنك ؛ حِمَامُكَ : موتك (١٢) خَسْفٍ : هوان ومشفة .

فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
وَأِمَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي الْمَالِ
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَارِي
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ : إِمَّا
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوَاحٍ الشُّكَالَى

أَسَايِدَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
فَلَا يَضْمُنُ ضَعِيفٌ أَوْ زَاهٍ
فَهِمْنَا مَأْخُذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
وَأَنْ بَدِيلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
وَبَيْنَ الْمُضْطَرِّينِ خِلَافٌ نَوْعٍ

(١) المرام : المطلب (٢) طائشة : غير مصيبة الهدف ؛ المرامي جمع مرماة وهي سهم صغير ضعيف (٣) يُجَارُ : يُعان ويساعد (٤) التباري : والتسابق ؛ الحطام : متاع الدنيا (٥) الحسام : السيف (٦) تَكْرُثْكَ : تستد عليك ؛ (الشكالي جمع شكلى : التي فقدت ابنها (٧) اللبث : الاسد (٨) المأخذ : المسلك ؛ الجاني علينا : ظالمنا ؛ الإِعْذَارُ : ابداء العذر ؛ المسيمين : المتولين ادارة الامور (٩) عجاف جمع اعجف : المهزول (١٠) السوام : الماشية (١١) طعام : اذبال (١٢) الانام : البشر .

أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ ذُعْرًا مِّنَ الْحَالِ الشَّيْهَةِ بِالْمَنَامِ^١
عَلَى صَخَبِ الرُّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ وَرَقْصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طُلَى وَهَامِ^٢
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةِ دَارِ رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ الْغَرْبِ رَامِ^٣
أَبَاةِ الضِّمِّ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ نُسُورِ الشَّمِّ، آسَادِ الْمَوَامِي^٤
قُرُومِ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا نُجُومِ الْكَرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ^٥
بِنَا مَرَضُ النِّعَمِ فَلَنَسْمُونَا وَغَىَّ يَشْفِي مِنَ الصَّفْوِ الْعَقَامِ^٦
بِنَا بَرْدُ الْمَكُوثِ فَأَذْفُونَا بِجُمَى الْوَثْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ^٧
بِنَا عُطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصِّدَامِ^٨
لَقَدْ جِئْتُمْ بِيَرْهَانٍ عَظِيمٍ عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى الْإِتْمَامِ^٩
وَأَنَا إِنْ جِهَلْنَا أَوْ غَلَطْنَا أَنْفَنَا أَنْ نَعَاتِبَ بِأَحْتِكَامِ^{١٠}
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبُ بِمِيعَادِ فَطْنَا لِلخِتَامِ^{١١}
فَإِنْ زِيدَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عِفْنَا تَعَاطِيهَا كَمَا كِرَّةُ الْمُدَامِ^{١٢}

(١) ذُعْرًا : خوفًا (٢) صخب : شدة الصوت ؛ الرواعد جمع راعدة وهي السحابة التي فيها الرعد ؛ طلى جمع طلية وهي العنق ؛ وهام جمع هامة وهي الرأس (٣) بغاة جمع باغ وهو الظالم (٤) أباة جمع أبي : الكاره والمستهنق من الشيء ؛ الضم : الظلم ؛ الشم : الجبال العالية ؛ الموامي جمع مومة وهي الغلاة (٥) قروم جمع قرم وهو السيد العظيم ؛ رجلاً : مشاة ؛ الكر : عطف القرن على القرن في الحرب ؛ اللثام : النقاب الموضوع على الفم (٦) وغى : حرباً ؛ العقام : الذي لا يرجى برؤه (٧) الخطب : الامر العظيم (٨) العطل : الخالي ؛ شنف الجارية : جعل لها شنفًا أي قرطاً في أعلى أذنها ؛ قعقة الحديد : حكاية صوته ؛ الصدام : المضاربة (٩) أنف من الشيء : استكف منه واستكبر (١٠) عِفْنَا : كرهنا ؛ تعاطيها : تناولها ؛ المدام : الخمر .

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ، وَنَحْنُ فِيهِ،
 مُؤَلِّي رَافِعاً إِجْلَالَ قَوْمِي
 إِلَى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالْتِسَاخِي
 وَجَهْرِي جُهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي
 مُتِمِّمَ إِمَارَةِ الْأَصْلِ الْمَعْلَى
 وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ «مِصْرًا»
 نَسِيرُ مُوقِّعِينَ إِلَى الْأَمَامِ
 إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهَمَامِ
 عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ
 بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السَّنَمِ الْمَقَامِ
 بِفَضْلِ بَاذِخٍ كَالْأَصْلِ سَامِ
 وَيُؤَلِّهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

مقتل بزرجمهر^٤

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَأَ إِجْلَالًا
 يَا أُمَّةَ الْفُرْسِ الْعَرِيقَةَ فِي الْعُلَى
 كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحُرُوبِ أَعِزَّةً
 عِبَادَ «كِسْرَى» مَا نَجِيهِ نَفُوسَكُمْ
 كَسَجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَنَالَا
 مَاذَا أَحَالَ بِكَ الْأُسُودَ سَخَالًا^٥
 وَالْيَوْمَ يَتَمَّ صَاغِرِينَ ضَّالًّا^٦
 وَرِقَابَكُمْ وَالْعِرْضَ وَالْأَمْوَالَ^٧

(١) الهَمَام : العظيم الصمة (٢) جَهْرِي : اعلاني ؛ الجُهد : الوسع والطاقة ؛ السَم :
 العالي (٣) بَاذِخ : مرتفع (٤) بزرجمهر : وزير كسرى أنوشروان العادل ينسب
 إليه كثير من الحكم (٥) العريقة : الاصلة ؛ سَخَالًا جمع سَخلة وهي ولد الشاة
 (٦) اعزة : كراماً اقوياء ؛ صاغرین : مهانين راضين بالذل ؛ الضَّالَّ جمع ضئيل وهو
 الصغير الخفي (٧) العِرْض : موضع المدح والذم من الرجل -

تَسْتَفِيلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ وَتُعْفِرُونَ أَذِلَّةً أَوْ كَالًا^١
 التَّبَرُّ « كِسْرَى » وَحَدَهُ فِي فَارِسٍ وَيَعِدُّ أُمَّةَ فَارِسٍ أُرْذَالًا^٢
 شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْقَهُمْ لَهُمْ وَزَعَمُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالًا^٣
 إِنْ يُؤْتِيهِمْ فَضْلًا يَمْنٌ وَإِنْ يَرُمْ ثَارًا يُبِيدُهُمْ بِالْعُدُوِّ قِتَالًا^٤
 وَإِذَا قَضَى يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا ضَرَبَ الْأَنَامُ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالَ^٥

يَا يَوْمَ قَتَلَ « بُزْرَجْمَهَر » وَقَدْ أَتَوَا فِيهِ يُلَبُّونَ النِّدَاءَ عِجَالًا^٦
 مُتَأَلِّينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي أَحْيَا أَلْبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالًا^٧
 يُبِيدُونَ بِشَرِّهَا وَالنُّفُوسُ كَظِيمَةٌ يُخْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنْجِفَالًا^٨
 تَجْلُو أَسْرَتَهُمْ بُرُوقُ مَسْرَةٍ وَقُلُوبُهُمْ تَدْمَى بِهِنَ نِصَالًا^٩
 وَإِذَا سَمِعَتْ صِيَاحَهُمْ وَدَوِيَّهُمْ لَمْ تَذَرِهِ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالًا^{١٠}

وَيَلُوحُ « كِسْرَى » مُشْرِفًا مِنْ قَصْرِهِ شَمْسًا تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَلَالًا^{١١}

(١) تعفرون وجوهكم : ترفعونها في التراب ؛ الأوكالا جمع وكل : العاجز الذي
 يكل امره الى غيره ويتكل عليه (٢) العيال جمع عيل : اهل بيت الرجل الذي يتكفل
 بهم ؛ أعقهم : أكثرهم اساءة (٣) يمن : يعد لهم ما فعله لهم من الاحسانات، كأن يقول
 لهم اعطيتكم وفعلت لكم ؛ ييدم : يهلكهم (٤) بزرجمههر : ضبطت بهذا الشكل كما
 ينطق بها الفرس في لغتهم ؛ عجالا جمع عجلان وهو المستعجل (٥) متألين : متجمعين ؛
 نوالا : عطاء (٦) بشرًا : سرورًا ؛ كظيمة : مكظومة اي ممسكة على ما فيها من غيظ ؛
 يخفان : ينفرن (٧) تجلو : تصقل ؛ الاسرة جمع سرار : وهو الخط في الجبهة
 (٨) إعوالًا : رفع الصوت بالبكاء (٩) المهابة : الخوف مع الاجلال ؛ الجلال : العظمة .

شَبَحَا «لَا زُمُوزَ» الْعَظِيمِ مُثَلًّا ۖ
يَزْهُو بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ
وَكَانَ شُرْفَتُهُ مَقَامُ عِبَادَةٍ
وَكَانَ لَوْلُؤَةٌ بِقَائِمٍ سَيْفِهِ
مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رَبِّبَالَا ۖ
بِسْنَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعَالَا ۖ
نُصِبَ التَّكْبَرُ فِي ذُرَاهُ مِثَالَا ۖ
عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمُ الْآجَالَ ۖ

مَا كَانَ كِسْرَى إِذْ طَفَى فِي قَوْمِهِ
هُمُ حَكْمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ
لَكِنَّ خَفَضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفِلُ بَعْضُهُ
نَفْسٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لَا زِمُ
إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعَالَا ۖ
وَهُمُ ارَادُوا أَنْ يَصُولَ فَصَالَا ۖ
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالَا ۖ
إِلَّا خَلَّاقَ إِخْوَةٍ أَمْثَالَا
رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَّدَ الْإِبْطَالَ ۖ
أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَفَى وَتَعَالَى ۖ
لَا يَرْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَا لَا ۖ

(١) ارموز : اله الفرس الاكبر ؛ رداؤه : ثوبه ؛ رببالا : اسداً (٢) يزهو : يشرق ؛ بسنى : بنور (٣) الشرفه من القصر : ما اشرف من بنائه ؛ في ذراه : في اعاليه ؛ او الذرّاً بفتح الدال بمعنى الجانب (٤) قائم السيف : مقبضه ؛ الاجال جمع اجل وهو منتهى الحياة (٥) طفى الرجل : تكبر وعتا من طغيان الماء اي ارتفاعه وتجاوز حده ؛ خلقوا : صاروا خلقاً (٦) حكموه : ولّوه وجعلوه حاكماً ؛ استبدّ : انفراد برأيه وعمل بغير مشورة احد ؛ يصول : يسطو ويقهر ويذل (٧) تقادم عهده : ان زمانه كان قديماً ؛ عضالاً : لا يرجى برؤه (٨) خفض الجناح : التواضع والاقلاع عن الكبر ؛ سوّد الابطال : جعلهم سادة (٩) ألفيت : وجدت (١٠) فطرة الرجل : خلقه التي خلق عليها .

وَإِذِ اسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَيْحَةٌ
وَإِذَا الْوَزِيرُ «بُرْزُجْهَرُ» يَسُوقُهُ
وَتَرَوْحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي
سَخِطَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ
«أَبْرُزْجْهَرُ» حَكِيمُ فَارِسَ وَالْوَرَى
«كِسْرَى» أَتْبَقِي كُلَّ قَدَمٍ غَاشِمٍ
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرِّعْيَةِ عُقَّةُ
أَيِّنَ التَّفَرُّدِ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ حَمْرَةً
وَأَذْبَحْ وَدَمِرْ وَأَسْتَبِيحْ أَعْرَاضَهُمْ
فَلَأَنْتَ «كِسْرَى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ

قُوَادَهُ الْبُسْلَاءُ وَالْأَقْيَالُ
كَادَتْ تُزَلُّ قَصْرَهُ زِلْزَالًا
جَلَادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَلَاً
كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُدَافِعٌ يَتَنَالِي
فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَلَالًا
يَطَّ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَ
حَيًّا وَتُرْذِي الْعَادِلَ الْمَفْضَالَ
لَيَمُوتَ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ مُذَالًا
وَالْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جِدَالًا
وَأَجْعَلْ حِمَايَ عَابِدِيكَ نِعَالًا
وَأَمْلَأْ بِلَادَهُمْ أَسَى وَنَكَالًا
كَانَ الْحَرَامُ وَمَا يُحِلُّ حَلَالًا

(١) استوى على العرش : جلس عليه ؛ البسلاء : الشجعان ؛ الاقيال جمع قيل ومعناه الرئيس واصل معناه ملك من ملوك حمير وقد سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ (٢) الجلال : السيف والمعذب عموماً ؛ متهادياً : متايلاً في مشيته ؛ مختلاً : واضعاً يديه ورافعهما في المشي (٣) مدافع : مزاحم ؛ يتنالي : يتتابع (٤) اقتص منه : عاقبه ؛ غواية : خلاف الرشد ؛ الضلال : خلاف الحق (٥) الاغلال جمع غل : وهو الحديد الذي يجعل في العنق (٦) القدم : العبي عند الكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ؛ الغاشم : الفاتك الظالم الذي لا يبالي ؛ تُردى : تملك (٧) مَذَالًا : مهاناً (٨) التفرد : الاستقلال بالرأي من غير استشارة احد ؛ الجدال : المنازعة في المسألة العلمية لازام الخصم سواء كان كلامه في نفسه فاسداً ام لا (٩) استباح الشيء : عده مباحاً اي جائزاً ؛ اسى : حزناً واسفاً ؛ نكالاً : ما تصنعه وتنزله بالانسان حتى اذا رآه غيره حذره، فكان له موعظة وعبرة .

وَلْيَذْكُرَنَّ الدَّهْرَ عَذْلَكَ بَاهِرًا
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ التَّعَاجِ مُقَاوِمٌ
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً

نَادَاهُمُ الْجَلَادُ : هَلْ مِنْ شَافِعٍ
وَأَدَارَ « كِسْرَى » فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ
تَسْبِي مَحَاسِنُهَا الْقُلُوبَ وَتَنْثِي
يَبْتُ الْوَزِيرِ أَتَتْ لِشَهِدٍ قَتْلَهُ
تَقْرِي الصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً
بَادٍ مُحْيَاَهَا، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا ؟
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَخَلْعِ نِسَائِهِمْ

فَأَشَارَ « كِسْرَى » أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَّقِنِي
أَنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ، فَهَلْ تَرَى

« لِبَزْرُجُمُ » فَقَالَ كُلُّ : لَا لَا
فَرَأَى فَتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا
عَنْهَا عُيُونُ النَّاطِرِينَ كَلَالًا
وَتَرَى السَّفَاةَ مِنَ الرِّشَادِ مُدَالًا
فَرَى السَّفِينَةَ لِلْحَبَابِ جِبَالًا
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَرَالًا ؟
أَسْتَارُهُنَّ، وَلَوْ فَعَلَنْ تُكَالِي

فَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْفَتَاةِ وَقَالَ :
قَالَتْ لَهُ : أَتَعْجَبُ وَسُوءَ الْآ ؟
إِلَّا رُسُومًا حَوَاهُ وَظَالَالًا ؟

(١) الخلائق : الاخلاق (٢) استفحل الامر : عظم وكبر (٣) طرفه : نظره
(٤) تسبي : تأمر وتجذب ؛ تنثي : ترند ؛ كلالا : ضعفاً (٥) السفاهة : الخفة والطيش ؛
ادال الشيء : جماله متداولاً متعاقباً (٦) تقري : تقطع وتنشق ؛ الحباب : الموج
(٧) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها (٨) تكالي جمع تكلى : وهي من فقدت ابنها
(٩) رسم الشيء : اثره الباقي ؛ الظلال : جمع ظل وهو الخيال .

فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بِالْأَلَا^١
وَبَقِيتَ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدَّ وَأَزْعَ النِّسَاءِ وَدَبَّرَ الْأَطْفَالَ^٢
مَا كَانَتْ الْحُسْنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا لَوْ أَنَّ فِي هَذِي الْجُمُوعِ رَجُلًا

المنتحر

فتى سري، في اقتبال الشباب، لم يتحمل صد عذراء احبها، وكانت خطيبته.
فالقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي حُلْدِهِ^٣
سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ^٤
زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْمَأُ بِالرَّأَوِي إِلَى وَرْدِهِ^٥
لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى بِهِ وَقَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حُدِّهِ^٦
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ وَعَالَجَ الْعَزَمَ إِلَى هَدِّهِ^٧
وَأَكْتَسَحَ الْأَمَالَ مَنُثُورَةً كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ^٨
وَدَارَ فِي النُّورِ بِمَا كَانَ مِنْ

(١) انعم بالا : اهنأ نفساً (٢) رعى النساء : ولي امرها وسابها (٣) حلده :

قبره (٤) سمت به عن موقف : ترهته عنه ؛ خرج به عن الشيء : مال به عنه

(٥) ظمى به الى الشيء : عطشه ؛ الورد : اتيان الماء (٦) جاش : هاج واضطرب ؛

الاسى : الحزن (٧) طم : كثر حتى علا وغلب (٨) وجدته : محبته .

فَرَّاحٌ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نِدِّهِ^١
بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ أَمْرِي يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
وَالْيَأْسُ إِن فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ^٢
طَيفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومٌ الْخَطَى مَنْ يَعْترِضُ مَسْلَكَهُ يُرَدِّهِ^٣
مُنْتَعِلٌ الْبَرْقِ خَفِيُّ السَّرَى يُصِمُّ بِالرَّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ^٤
مَهْلِكُهُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ وَصَرَعَهُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ^٥
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لِينِهِ وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شِدِّهِ^٦
يُلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ^٧
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ مُوهِ يَكِلُ الْعَزْمُ عَنْ صَدِّهِ^٨
حُلْمٍ هُلَامِيٍّ اللَّظَى فَاجِعٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ^٩
حَتَّى إِذَا مَا أَمْتَصَّ مِنْهُ النُّهَى فِي مُسْتَطِيلِ الْجَنَحِ مُسَوَّدِهِ^{١٠}
أَطْلَقَهُ مِنْ حَاقٍ ذَاهِلًا فِي «نَيْلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ سِنْدِهِ^{١١}

- (١) تيار : موج البحر الذي ينضح ؛ نده : نظيره اي تيار اخر مثل الاول (٢) المرة :
البأس والقوة ؛ دوخ فلاناً : اذله (٣) يرده : يهلكه (٤) منتعل البرق : لباس
البرق نعلان له ؛ السرى : السير ؛ الرعدة : الارتعاد (٥) مهلكة : هلاك ؛ الصرعة : الانقواء
على الارض ؛ الأطواد : جمع طود وهو الجبل العظيم (٦) البين : الفراق (٧) يلبس :
ينالط ويكون كاللباس له ؛ يغشى : يغطي ؛ الحشى : ما انضمت عليه الضلوع (٨) موهن :
مضعف ؛ موه من اوهى فلاناً : جعله واهياً ساقطاً (٩) هلامي اللظى : ناره من هلام اي
مادة غروية يلقى بها ؛ فاجع : مرجع بما ينزله من المصائب ؛ منتهى : غاية ؛ جهده : عنائه ومشقته
(١٠) جنح الليل : ما اقبل من ظلمته (١١) الحائق : كل مكان شاهق ؛ السند : نهر بالهند .

مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ
وَاهَا لِمَبْكِي عَلَى فَضْلِهِ
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ
مَضَى نَقِيَّ الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا
مَا ضَرَجْتُ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ فِي نَفْسِهِ
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ
طَلَّقَهَا زَلًّا لَمْ تَرَ مَا
وَلَمْ يُفَارِقْ بُنَاءَ إِتْمَانِهَا
مَا كَانَ أَذَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَنْبِهِ
هُوَ أَبِي دَارَ التَّنَاهِي لَهُ
أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ
مُفْتَقِدَ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
لَظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
كَمَا يُهْزُ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ
فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدِهِ
وَلَا وَرَى الصَّادِعِ مِنْ زَنْدِهِ
شُغِلَ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بُرْدِهِ
يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقْدِهِ
آثَرَ أَنْ تَرَاعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
سَوَى أَذَاهَا وَسَوَى سُهْدِهِ
وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ
لَوْ لَا انْخِطَاطُ الْعُمَرِ عَنْ قَصْدِهِ
وَعَيْنُ ذَاكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ
دَارًا فَرَقَاهُ إِلَى خُلْدِهِ

- (١) غُرًّا : جمع غُرٍّ مؤنث اغر وهو الابيض ؛ موتم الاطهار : مصيرهم ايتاماً
(٢) واهاً : كلمة اعجاب معناها ما أطيبه ؛ مفتقد الاداب : آدابه مفتقدة اي مطاوعة بعد غيبته
(٣) رفيقاً : لطيفاً (٤) البرد : الثوب المخطط ؛ نقي البرد اي طاهر ؛ اللوث مصدر لاث
ثوبه بالطين ؛ لطحه به (٥) ضرجت : لطخت ؛ ورت (النار من الزند ؛ خرجت ؛ الزند :
العود تقدح به النار (٦) مبترداً بالماء : مغتسلأ به (٧) في اقتبال الصبي : اوله
(٨) زلا : سريعة ؛ ترع : تحفظ ؛ آثر : فضل ؛ عهده : ميثاقه وذمته (٩) بناء اخا :
عبادتها ؛ سهده : سهره (١٠) جهده : وسعه وطاقته (١١) الرسم : يريد به صورة مخطوئته .

الطفلة البويرية

« أَذْمَاءُ » فَتَانَةٌ لَعُوبُ خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارُ^١
 كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ يُقْلَقُهُ وَثْبَاهَا مِرَارُ^٢
 كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَيْسُ فِي قَقْصٍ يَتَنَغَّى الْفِرَارُ^٣
 لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنٍ وَرَقَّةٌ فِي مِرَاجٍ نَارُ^٤
 صَغِيرَةٌ أَمْرُهَا كَبِيرُ وَهَكَذَا الشَّانُ فِي الصِّغَارِ^٥
 حَارَ بِهَا فِكْرُ وَالِدَيْهَا وَانْفَكْرُ فِي مِثْلِهَا يَحَارُ^٦

وَلَيْلَةٌ بَاتَهَا أَبُوهَا مُسَهَّدًا فَاقِدَ أَصْطِبَارُ^٧
 رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍّ يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ أَصْفِرَارُ^٨
 يَجْثُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي بِأَدْمَعٍ ذَرْفٍ حِرَارُ^٩
 وَيَنْثِي حَائِرًا جَزُوعًا يَمْضِي وَيَأْتِي بِلاَ اخْتِيَارُ^{١٠}
 وَأَبْصَرَتْ أُمُّهَا عَبُوسًا يَشُوبُ آمَاقَهَا أَحْمَرَارُ^{١١}

(١) فَتَانَةٌ : التي تفتن كثيراً الناظرين إليها أي تذهب عقولهم (٢) يقلقه : يزعجه
 اضطراب ؛ وثبها : قفزها (٣) يتغنى : يطلب (٤) المِرَاج من البدن : ما ركب عليه
 من الطبايع (٥) الشَّانُ : الحال (٦) مُسَهَّدًا : ساهراً من هم أو وجع (٧) يبدو :
 يظهر (٨) ذرف جمع ذارف : سائل (٩) ينثي : يرنو ؛ جزوعاً : غير صبور
 (١٠) يشوب : يمزج ؛ الآمات جمع مأق : وهو طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع
 من العين .

تَجَلَّوْا سِلَاحًا يَشُورُ مِنْهُ أَنَا وَمِنْ لِحْظِهَا شَرَارُ^١
مَا ذَاكَ شَأْنُ الْحَسَنِ لَكِنْ فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْحَيَارُ^٢
مَا أَثِمْتُ بِالَّذِي أَعَدْتُ مِنْ عُدَدِ الْقَتْلِ وَالْدَّمَارُ^٣
بَلِ الْأَثِيمِ الَّذِي دَعَاها قَسْرًا فَلَبَّتْ عَلَى اضْطِرَارُ^٤

لَمْ يَشْغَلِ الْخُطْبُ فِكْرَ «أَدَمَا» وَسَنَى وَلَمْ يَعْرِهَا الْحَذَارُ^٥
فَهَوِّمَتْ، قَلْبُهَا خَلِيٌّ وَفِي الْمَحْيَا مِنْهَا أَفْتَرَارُ^٦
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءُ تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَارُ^٧
مَا ذَنْبُ هَذِي أَلْفَتَاةٍ تَغْدُو سَبِيَّةَ الظُّلَمِ الشَّرَارُ^٨
أَمِنْ سَرِيرِ الصِّغَارِ تُلْقَى إِلَى سَرِيرٍ مِنَ الصَّغَارُ^٩

تَلَبَّهَتْ بَاكِرًا وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ لَمْ تَأْلَفِ ابْتِكَارُ^{١٠}
مَرَّ بِهَا أَلْهَمٌ وَهُوَ عَادٍ يَنْتَهِبُ الْبَرَّ وَالْبَحَارُ^{١١}

(١) تجلّو : نصعل ؛ لحظها : باطن العين ويراد به العين (٢) الحيار : الاختيار
(٣) عدد جمع عدّة : وهي السلاح ؛ الدمار : الخراب (٤) قسرًا : كرهاً وجبرًا ؛
فلبت : فأجابت (٥) وسنى : نائمة ؛ عراه أمر : أصابه وعرض له ؛ الحذار : الخوف
مع التجرّز (٦) فهوّمت : نامت نومًا خفيفًا ؛ خلّي : فصارغ ؛ افتزار : ابتسام
(٧) سرار مصدر سارّه إذا كلّسه سرّا (٨) سبيّة : مأسورة ؛ الظلم جمع ظلم ؛ الشرار :
الاشرار (٩) الصغار : الهوان والذلّ (١٠) لم تألف ابتكارًا : أي لم تكن معتادة
النهوض باكّرًا (١١) عادٍ : راكض .

كَطَائِرٍ رَاقَهُ غَدِيرٌ^١ فَرَّقَهُ جَانِحًا وَطَارَ^٢
 وَأَسْتَمَعَتْ فِي الْغَدَاةِ قِيَلًا : إِنَّ أَبَاهَا لِلْحَرْبِ سَارَ
 وَإِنَّ قَوْمًا جَاؤُوا لِيُفْنُوا^٣ أُمَّتَهَا بُغْيَةً النَّضَارَ^٤
 لَا يَرْحَمُونَ الصِّغَارَ مِنْهُمْ وَلَا يَرِيقُونَ لِلْكِبَارِ
 وَلَا يُرَاعُونَ حَقَّ حُرٍّ وَلَا يَصُونُونَ عَهْدَ جَارٍ^٥
 وَإِنَّ كُلَّ «الْبُؤَيْرِ» خَفُوا^٦ لِيَدْفَعُوهُمْ عَنِ الدِّمَارِ^٧
 وَإِنَّ أَنْصَارَهُمْ قَلِيلٌ وَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ كَثَارٌ^٨
 مَضَوْا وَلَا رَاحِلٌ يُرْجَى عَوْدًا لِأَهْلِ لَهُ وَدَارِ
 فَرَاعَهَا الْأَمْرُ وَأَسْتَقَرَّتْ حَزِينَةً ذَلِكَ النَّهَارُ^٩
 حَتَّى إِذَا مَا النَّهَارُ وَلَّى وَأُنْسَدَلَ اللَّيْلُ كَالسِتَارِ^{١٠}
 جَثَّتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ تُعْهَدْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارِ^{١١}
 شِبْهَ مَلَائِكٍ أَعْرَ بَالِكٍ عَلَيْهِ سَيِّمَاءُ الْأُنْكِسَارِ^{١٢}
 تَدْعُو وَمَا لَقِنتُ وَلَكِنْ عَلَّمَهَا الْحُزْنَ إِلَّا بَتَّكَارِ^{١٣}

- (١) راقه . اعجبه؛ غدیر : قطعة من الماء يتركها السيل؛ فرقته : فقبَّله باطراف شفتيه؛ جانحاً : مائلاً (٢) لينفوا : ليهلكوا؛ بغية النضار : قصد ان يحصلوا على الذهب (٣) يراعون : يحافظون؛ عهد الجار : ميثاقه (٤) خفوا : امرعوا؛ الدمار : ما يلزم الانسان حفظه وحمايته من عرض وحرم وناموس (٥) كثار : كثير (٦) فراعها : فحقوقها (٧) ولَّى : انهمز (٨) الوقار : الرزانة والحلم والعظمة ؛ بما لم تعهد عليه : تعرف به (٩) اغرّ : ابيض او شريف ؛ السيماء : العلامة يعرف بها ما عليه الانسان من خير وشر (١٠) لقنته الكلام : فهمه اياه وقاله له من فمه مشافهة ؛ الابتكار : الاختراع من قولهم هذه باكورة الثمرة : اي اول ما جاء منها .

« يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ يَحْمِي ضَعِيفًا بِهِ أَسْتَجَارُ^١
 أَنْصُرْ أَيْ وَأَنْتَقِمَ لِقَوِي وَلَا تُبْخِ هَذِهِ الدِّيَارُ »
 كَذَلِكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودٌ لَصْدٍ عَادٍ أَوْ أَخَذٍ نَارُ^٢
 لَا يُفَرِّقُ الْمُفْتَنِي حَسَامًا عَنِ الَّتِي تَقْتَنِي السَّوَارُ^٣
 كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بَيْنَهُ إِلَى رَدَى أَوْ إِلَى أَنْصَارُ^٤
 وَطِفْلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارُ^٥

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا

انشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمَمٍ وَلَا رُقْيَى يَغَيِّرُ الْعِلْمُ لِلْأُمَمِ^٦
 يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتْهُ عَوَارِفُهُمْ لُجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدِّيمِ^٧
 يَحْظَى أَلُو الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنَ مَقَاصِدُهُمْ بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ^٨
 فَإِنْ تَجَدَّ كَرَمًا فِي غَيْرِ مَخْدَعٍ فَتَقْدُّ تَكُونُ أَدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ

(١) استجار به : استغاث واستعان (٢) لصد : لدفع ؛ عادٍ : عدو (٣) اقتنى الشيء : جمعه وكسبه واتخذ لنفسه لا للتجارة (٤) ردى : هلاك (٥) اجار : اعان (٦) يدرك : ينال ؛ اقصى المجد : ابعد ؛ أمم : قرب ؛ رقي : ارتقاء (٧) العوارف : جمع عارفة : وهي العظيمة والمعروف ؛ الديم : جمع ديمة : وهي المطر يدوم أياماً في سكون (٨) يحظى بالشيء : بمعنى يفوز ويظفر ؛ الآلاء : جمع ألى : وهو النعمة والاحسان .

مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا
وَوَاضِعِ حَجَرًا فِي أُسِّ مَدْرَسَةٍ
شَتَانِ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفَلَةٍ لَبِثَتْ
أَلْيَوْمَ يُنْعَمُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَمَأٍ
أَلْيَوْمَ يُجْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَازَتْهُ مَعْرِفَةٌ
فَعَلِمُوا عَلِمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوا بَيْنَكُمْ فَتَدُ صِرْنَا إِلَى زَمَنٍ
إِنْ نَمَشَ زَحْفًا فَمَا كَرَاتٌ مُعْتَرِمٍ
يَا رُوحَ أَشْرَفٍ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ

يَبْنِي مَدَارِجَ الْمُسْتَقْبَلِ السَّيْمِ^١
أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
قَوَى الشُّعُوبِ وَبَيَّتْ صَائِنَ الرِّمَمِ^٢
وَالْجَهْلُ رَاغِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ^٣
دَهْرًا وَأَنْ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهْمِ^٤
فَاعْمَلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمَ وَتَعْتِمِ
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ^٥
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْغُفَمِ^٦
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِمْبَانِ وَالرَّخَمِ^٧
مِنَّا نُعْدِيْتُمْ وَمَا مَنَاجَاةٌ مُعْتَصِمِ^٨
بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجَهْدِ وَالسَّقَمِ^٩

(١) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه امله؛ المدارج جمع مدرج : وهو المذهب والمسلك؛ السيم : المرتفع (٢) تستجد : تجدد؛ الرمم جمع رمة : وهي ما يلي من العظام (٣) ارهقه : حمله ما لا يطيق؛ ردحاً : زماناً طويلاً؛ النعم : المواشي واكثر ما يقع على الابل (٤) الورد : اتيان الماء؛ ظمأ : عطش (٥) طاحت به : ذهبت به؛ غاشيات جمع غاشية : وهي اسم فاعل من غشيه : تردد عليه وانه في منزله؛ الظلم : انتقاص الحق والظلم جمع ظلمة : وهي هنا بمعنى الضلال (٦) الآفات جمع آفة : وهي عرض مفسد لما اصابه؛ الغمم جمع غمة : وهي الكربة والحزن (٧) العمبان جمع عقاب : وهي طائر من الجوارح؛ الرخم جمع رخمة : وهي طائر ضعيف من الجوارح ايضاً (٨) الزحف : المشي في ثقل وبطء؛ الكرات جمع كربة وهي الحملة في القتال (٩) في هذا البيت وفي الآيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته؛ الجهد : المشقة والعناء .

كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
فَقِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً
وَفِي الْقُلُوبِ أَهْتِزَازٌ مِنْ سَنَالٍ وَقَدْ
تُوصِينَنَا بِثَرَاتٍ نَامَ صَاحِبُهُ
سَمْعًا وَطَوْعًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَامٍ
الدَّارُ عَامِرَةٌ كَأَلْعَهْدٍ زَاهِرَةٌ
هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرَحَتْ
إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ
تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَاحِجَةٌ
وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
دَامَتْ لِيَصْرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا
لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ أَلَا مَصَارَ قَاطِبَةٌ

حَيَاتِنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَرَمِ^١
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ
جَلَاهُ وَرِيٌّ كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ^٢
عَنْهُ اضْطَرَّارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ
لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ^٣
وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمَمِ^٤
ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِ^٥
وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْفَاءِ بِالذِّمَمِ^٦
يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْوًا مِنَ النِّقَمِ^٧
وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَالِ وَالْإِزْمِ^٨
وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمِ^٩
بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَ وَلْتَدَمِ^{١٠}

- (١) لم يرم : لم يغب عن مكانه من دام يرم مكانه : زال عنه وفارقه (٢) سناك : نورك ؛ جللاه : صفله ؛ وري : اشتعال من ورت النار من الزند : خرجت ؛ الظلم جمع ظلمة وهي الظلام اي عدم النور (٣) سأم : ضجر (٤) العهد : الموثق والوفاء والموعدة ؛ الهضم جمع همة : العزم القوي (٥) اليتم : فقدان الاب (٦) ذمم : عهدود مفردة ذمة ؛ البر : الاحسان والصلة ؛ ضرب : نوع (٧) العفو من المال : ما يفضل عن النفقة ولا عمر على صاحبه في اعطائه ؛ النقم جمع نقمة : الاسم من الانتقام وهي المكافأة بالعقوبة (٨) يستزيد : يطلب الزيادة ؛ الندى : الكرم ؛ الإزم جمع ازمة : الشدة (٩) درَّها : بمعنى سقاها ؛ فياض : نهر فياض اي كثير الماء ؛ المنسجم من المياه : المنصب (١٠) باهت : فاخرت ؛ حق لها الامر : وجب وثبت .

تحريض لاعانة الطلبة الغرباء في الازهر

قَاحَ رِيحَانُهَا وَلَا حَ الْخَزَامُ وَجَلَتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ^١
 كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامُ^٢
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ، وَلَكِنَّ بَوَاكِرَهُ سَلَامٌ سَلَامُ^٣
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا أَلْوَا دِي وَمِنْ كِبَرِيَانِهِ «الْأَهْرَامُ»^٤
 فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاءَى لِلْأَزْدِيَّانِ الْغَمَامُ^٥
 رَقٌّ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لَيْبَدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامُ^٦
 غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحِنُ الْحَمَامُ^٧
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيحَ قَتَامُ^٨
 حَبْدًا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رِبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَتَامَ فِيهَا مُقَامُ^٩
 شَمَلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَّتْهُمْ مَا كَفَّتْ أَصْفِيَاءُهَا الْأَيَّامُ^{١٠}
 مُلِيءٌ الْخَافِقَانِ قِتْلًا وَثُكْلًا وَحَمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ^{١١}

- (١) الريحان : نبت طيب الرائحة ؛ الخزام : نبت طيب الزهر ؛ جلت : كشفت ؛
 الحلي جمع حلي : وهو ما يزين به ؛ الاكمام جمع كم : وهو وعاء الثمرة (٢) حياته :
 انتباهه واحتشامه ؛ الدعة : السكون والطمأنينة (٣) الازديان : التين (٤) الثنايا :
 الاسنان التي في مقدم الفم (٥) يتغشى : يغطي ؛ قتام : غبار (٦) الرباع : جمع ربع
 وهو المنزل ؛ لا يضاهي : لا يشبه ؛ المقام : موضع الإقامة (٧) شمله السعد : عمه
 (٨) الخافقان : الشرق والغرب ؛ الثكل : فقدان الولد ؛ الحمى : الارض التي حماها اربابها
 فلا يدخلها احد ، لا باذنها ؛ الصرُوف : النابتات ؛ حرام : مصدر حرم عليه الشيء : كان ممنوعاً .

لَمْ يَرَعَهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيسَاصُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرَّهَا صِدَامٌ
تَغْنُمُ الْعَيْشَ فِي رَخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَقُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زُوَامٌ
أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
بِأَشْرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعِ الشَّرُّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّامُّ
هَلْ سِوَاءٍ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ
أَعْطَاهُ بِهِ تُرَبِّي نَفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُّ عِظَامٌ
لِلنَّدَى مَوْعِدٌ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلَحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ
رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ اللَّهُ طَالُ عَنْهُ كَمَا يُمِرُّ الْجَهَامُ
وَكَيْبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفَرٍ رَشَحُ مَاءٍ فَبَشٍ فِيهِ الثَّمَامُ
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ
طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى إِذَا مَا أُبْتِنَى الصَّلَاحُ الْإِنَامُ

- (١) إيماض : لمان ؛ ضاره الامر ؛ اضرَّ به (٢) غاله الموت : اهلكه واخذه من حيث لم يدر ؛ زوام : سريع عاجل (٣) لا يضام : لا يظلم (٤) عصمة : منع اي ان الخير يمنع صاحبه من الشر (٥) ضرب : نوع ؛ العزيز : ما ندر ؛ التسام : الكمال (٦) يتقضى : ينتهي ؛ يستدام : يبقى ويثبت (٧) ترم : تصالح (٨) الجنى : ما يقطف ؛ يرَام : يُبتغى (٩) تقشع : انكشف ؛ العارض : السحاب المعترض في الافق ؛ الهطال : السالك ؛ الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه (١٠) الكتيب : التل من الرمل ؛ السفر : المسافرين ؛ بش : ايتهم ؛ الثام : نبات ضعيف (١١) صفوة كل شيء : افضله ؛ الطغام : اردال الناس وادنياؤهم (١٢) اجدر : احق ؛ الانام : ما على وجه الارض من الخلق وقد يراد به الناس بخصوصهم .

مَنْ يُعَاوِزُهُ بِالْخَطَامِ يُجْتَنِّقُ فِي غَدٍ قَدَرٌ مَا أَفَادَ الْخَطَامُ
 مَنْ يُقَلِّدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ
 مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوْنًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ
 مَنْ يُهَيِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَثْرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ
 دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فِتْيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابُهُ الْقَوَادِ عِصَامُ
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبَاءً وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ
 فَمِنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ وَمِنْهَا مَا تُحَسُّ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ
 وَكَأَلِ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبْثُ الْكِرَامُ
 لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرٌ كَفَلَوْهُمْ وَالنَّبِيُّونَ قُصَّرُ آيَتَامُ
 مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِيهِ مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ
 هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمِنْهُمْ يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
 هَكَذَا تَسْتَفِلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَامُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الْأَقْوَامُ
 لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرِّجَالُ الْعِظَامُ

(١) الخطام : متاع الدنيا (٢) يقلده نعمة : يجعلها كالقلادة في عنقه يلزمه شكرها
 (٣) يبدد : يفرق ؛ الغياهب : الظلمات ؛ الاحلام : العقول (٤) يهيد : يوطئ ويسهل ؛
 عثرة : زلة ؛ الظلام : الكثير الظلم (٥) در دره : كثر خيره ؛ نابه : ذكي ؛ عصام :
 من شرف بنفسه لا بأبائه (٦) يمارون : يجادلون ، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من
 حاجة ؛ الإباء : عزة النفس ؛ يبين : يوضح ويظهر (٧) يستشفوا : يصروا ويستقصوا ؛
 يبت : ينجبر (٨) كفلوهم : عالوهم وانفقوا عليهم وقاموا بهم (٩) غضاضة : ذل ؛
 ذام : عيب (١٠) السوقة : عامة الناس .

رسالة الشباب

في نهضة القرى

«مِصْرُ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُجِيبُ؟
 إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمِّهَا فاعْمَلُوا
 تَطَوَّعُوا، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ^١
 لِنَهْضَةِ تَرْقُبَهَا مِنْكُمْ^٢
 مَنْ شُغْلُهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمٌ
 بِالْأَمْسِ لَمْ يُغْنِ بِإِصْلَاحِهَا
 عَابِسَةً، بَارِقَةٌ تَبَسُّمُ^٣
 وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دِيَاجٍ بِهَا
 وَلَيْمِضَ عَهْدٌ ظَالِمٌ مُظْلِمُ^٤
 فَلَيَأْتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَبْرُ^٥
 وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ^٦
 وَلَمْ يُدَانَ الْفَلَّةُ الْمُعْظَمُ^٧
 مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ، وَالْمُعْدِمُ^٨
 أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَّمُ^٩
 وَشَظَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدُهُ^{١٠}
 طُفٌ بِالْقُرَى تَلْقَى أُلُوفًا بِهَا

(١) يُجِيبُ : ينكص ويرجع الى الوراء؛ تطوَّعوا : تكلّفوا الطاعة (٢) الحَمَّ : ما يُحَمُّ به؛ تَرْقُبَهَا : تنتظرها (٣) دِيَاجٍ : ظلمات؛ بارقة : سحابة ذات برق (٤) عهد : زمان (٥) كثرت : فاخرت بكثرة؛ السواد من الناس : عامتهم؛ مستحکم : متسكن (٦) جاهها : شرفها؛ لم يدان : لم يقارب؛ معظم الناس : أكثرهم (٧) رقيق الحال : قليل المال؛ المعدم : الفقير (٨) شظف العيش : سوؤه وريغظه؛ ورده : إتيان مائه؛ العاقم : شجر الخنظل أو ثمره وهو شديد المראה .

وَأَخْشَنُ الْأَثَابِ مَا يَكْتَسِي
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنَابُهُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لِكِنَّهُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ
أُولَئِكَ الْأَتَمَّاسُ لَوْ أَنْصَفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ
هُمْ ثَرَوَةٌ مَنقُودَةٌ لِلْحِمَى

وَأَرْدَأُ الْأَلْوَانِ مَا يَطْعَمُ^١
مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ^٢
مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ^٣
مَتَّهُمْ يُوثِقُ أَوْ مُجْرِمُ^٤
أَجْدَرُ خَلَقِ اللَّهِ أَنْ يُرَحِّمُوا^٥
مَا نُشِئُوا يَوْمًا وَمَا حَلِّمُوا^٦
فَعَلِمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدِّبُوا^٧
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِّبُوا^٨
وُنْفِيتْ أَسْبَابُ أَدْوَانِهِمْ^٩
وَأَبْطُلَ السِّخْرُ وَتَضَلَّيْلُهُ
وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا

رُدُّوا عَنِ الْغَيِّ وَأَوْحَكِّمُوا^{١٠}
تَهْدِيبَ رِفْقٍ وَإِذَا قُومُوا^{١١}
تَدْرِيبَ صِدْقٍ وَإِذَا نُظِّمُوا^{١٢}
وَكُلُّهُمْ أَوْ نُفِيتْ ضَيْغَمُ^{١٣}
وَعُطِّلَ الْإِيهَامُ وَالْمُوهِمُ^{١٤}
يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ

(١) ألوان الطعام : أنواعه (٢) أخبث الأمراض : أردأها وافتكها ؛ تنابه : نجسه
مرة بعد أخرى (٣) المغريات : المحرّضات (٤) الأتَمَّاسُ جمع تَمَسَّ كخَشَن : وهو
العائر والساقط ؛ أنصفوا : عوملوا بالنصفة والعدل ؛ أجدر أن يرحموا : أحق بالرحمة
(٥) 'نُشِئُوا : رُبُّوا ؛ حَلِّمُوا : جَعَلُوا حَلِيمًا وهو من كان ذا أناة وصفح وستر
(٦) 'الغَيِّ : الجهل والضلال ؛ أَوْحَكِّمُوا : منعوا عن الفساد (٧) الرِّفْقُ : اللطافة ؛
'قُومُوا : أُزِيلَ أَعْوَجَاجُهُمْ (٨) دُرِّبُوا : مُرِّنُوا (٩) أدوائهم : أمراضهم ؛ ضيغم :
اسد (١٠) الإجماع : الإيقاع في الوم وهو ما يقع في القلب من الخاطر .

خَلَقْ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
بِهِمْ ذِكَاؤٌ لَوْ جَلَا صَيْقَلٌ
بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِيِبِهَا
بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي
أُولَئِكَكُمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ
غَلَابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ
أَصْدَاءَهُ لَمْ يَخْكِهِ مِخْدَمُ
مَوَائِلُ الْأَثَارِ وَالْجُثْمُ
قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلَا تَهْرَمُ
فَعَلِمُوهُمْ عَلِمُوا عَلِمُوا

فَيَنَ «مِصْرَ» الْأَوْفِيَاءَ الْأَلَى
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلْهُدَى
وَرَأْيُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هَبَةً
تَرِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
«مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشَاهَا
مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلَكُمْ
هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهُمُ
لَكُمْ هُوَ الْمَجْتَمَعُ الْمُحْكَمُ
مَا يَبْعَثُ الْهَزَمَ وَمَا يُضْرِمُ
تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
لَهَا، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
غَيْرُ عَزِيزٍ أَنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟
فَعَلِمُوهُمْ عَلِمُوا عَلِمُوا

- (١) صَيْقَلٌ : مَنْ يَسُنُّ السِّیُوفَ وَيَجْلُوهَا ؛ يَخْكُهُ : يَشَاجُهُ ؛ مِخْدَمٌ : سِیْفٌ قَاطِعٌ
(٢) أَنَاةٌ : صَبْرٌ طَوِيلٌ ؛ مَوَائِلُ جَمْعٌ مَائِلٌ وَهُوَ مَا انْتَصَبَ مِنَ الْأَثَارِ كَالْأَهْرَامِ ؛ الْجُثْمُ جَمْعٌ جَائِمٌ
وَهُوَ الْمَقْبَرَةُ مِنْهَا كَابِي الْهَوْلِ (٣) يَهْرَمُ : يَضَعُفُ وَيَبْلُغُ أَقْصَى الْكِبَرِ وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ أَنَّ الدَّهْرَ قَدْ
يَزُولُ وَالْأَهْرَامُ بَاقِيَةٌ لِصَلَابَتِهَا وَمَتَانَتِهَا (٤) الذُّخْرُ : مَا يَخْبَأُ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ (٥) عَلِيٌّ :
يُرِيدُ بِهِ عَلِيٌّ بَاشَا إِبْرَاهِيمَ رَئِيسَ الْجَمْعِيَّةِ ؛ قَبَسٌ : نَوْرٌ (٦) الْمَجْتَمَعُ مِنَ الرَّأْيِ : الْحَصِيفُ
الْجَيِّدُ (٧) إِهَابٌ بِفُلَانٍ إِهَابَةً : دَعَاهُ (٨) تَوَثَّرُ : تُنْقَلُ (٩) يُدْعَمُ : يُسْنَدُ
(١٠) نَذْبُهُ لِلْأَمْرِ : دَعَاهُ وَرَشَّحَهُ لِلْقِيَامِ بِهِ وَحَشَّاهُ عَلَيْهِ .

عيد الميلاد

نظمها الشاعر وقد ناهز الخامسة والاربعين من عمره في ليلة تجتنب فيها
زينات المدينة وحفلاتها وخلا في غرفته .

أَلْيَوْمَ يَوْمُ الْعِيدِ يَا بُشْرَى «يَعِيسَى» إِذْ وُلِدَ
وَإِذْ يَفِي الصُّبْحُ بِمَا بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِدُ

«عِيسَى» الْوَدِيعُ الْحَمْلُ الْحَامِلُ وَزَرَ الْعَالَمِينَ
الصَّالِحُ الْمُصْلِحُ فَادِي الْخَلْقِ هَادِيهِ الْأَمِينُ

«عِيسَى» الَّذِي بِأَمْرِهِ تَدْنُو السَّمَاوَاتُ الْعُلَى
حَامِلَةً كُرْسِيَّهِ بَيْنَ سَنَيَاتِ الْحَلَى

تَحْفُهُ طَوَائِفُ الْمَلَائِكِ الْمُجْتَمِعَةِ
فِي مَوْكِبِ يَزْهَرُ بِالْأَجْنَحَةِ الْمُتَمَتِّعَةِ

(١) الوزر: الاثم (٢) فادي الخلق: مشترجم من عبودية الخطيئة (٣) كُرْسِيَّه:

عرشه؛ الحلى جمع حلية: وهي ما يتزين به؛ السَنَيَاتُ جمع سنية: وهي الرفيعة الشريفة

(٤) تحفه: تظيف به (٥) يزهر: يتلأأ.

« عِيسَى » الَّذِي يَفْتَقِدُ الْبَاكِي قَبْلَ الْفَرَحِ
وَالْعَبْدَ قَبْلَ الْمَلِكِ وَالْحَزِينَ قَبْلَ الْمَرَحِ

« عِيسَى » الَّذِي يُلِمُّ بِالْأَطْفَالِ إِلَامَ الْأَبِ
مَهْنًا مَا أَمَلُوا مِنْ نُحْفٍ وَلُعْبٍ

يَطْرُقُ فِي جُنْحِ الدُّجَى يُؤْتِهِمْ مُسْتَرًا
وَيَضَعُ الْهَبَاتِ فِي الْغَارِ بِحَيْثُ لَا يُرَى

فِيمَلَأَ الْأَحْلَامَ لِلصِّغَارِ بِالْغَرَابِ
وَيَمَلَأُ الْيَقْظَةَ بَعْدَ النَّوْمِ بِالْعَجَابِ

يَا لَيْتَنِي ظَلْتُ عَلَى حَدَاثِي وَغَرَّقِي
أَحْسَبُهُ وَقَدْ هَجَعْتُ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي

فَأَغْمِضُ الْجَفْنَ عَلَى مِثَالِهِ الْمُسَبِّهِ
أَرْقُبُ مَا يَحْيِي الطِّفْلُ السَّمَاءِي بِهِ

(١) الْمَلِكُ : الْمَلِكُ؛ الْمَرَحُ : شَدِيدُ الْفَرَحِ (٢) 'يُلِمُّ بِهِ : يَأْتِيهِ وَيَنْزِلُ بِهِ . اعْتَادَ النَّصَارَى فِي لَيْلَةِ الْمِلَادِ أَنْ يَخْبِسُوا لِأَطْفَالِهِمْ فِي مَنَارَةِ مَزْدَانَةِ بِالْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ - تَقْتُلُ الْمَغَارَةَ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ - هَدَايَا مِنْ صُنُوفِ اللَّعِبِ يَهْدُونَهَا إِلَيْهِمْ صَبَاحًا، كَأَنَّ رَبَّ الْعَبْدِ قَدْ وَضَعَهَا فِيهَا لَيْلًا (٣) نُحْفٌ جَمْعُ نُحْفَةٍ : وَهِيَ الْهَدِيَّةُ (٤) جُنْحُ الدُّجَى : طَائِفَةٌ مِنْهَا؛ الدُّجَى جَمْعُ 'دُجْبَةٍ وَهِيَ الظَّلَامُ (٥) ظَلْتُ : أَصْلُهُ ظَلَلْتُ فَجَحِذْتُ أَحَدَى اللَّامِينَ تَحْفِيْفًا؛ غَرَّقَتِي : جَهَلِي (٦) هَجَعْتُ : نَمْتُ .

مَا أَشَوْكَ التَّذْكَارَ تَذْ كَارَ أَمَانِي الصَّبِي
مَا سَرَّ مِنْهَا أَوْ شَجَا وَمَا أَضَاءَ أَوْ خَبَا

إِنِّي لَقَدْ صِرْتُ مِنَ السِّنِّ إِلَى نِصْفِ الْمِئَةِ
فِي فِتْنَةٍ الْكُھُولِ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِتْنَةٌ

وَلِي إِلَى مَا فَاتَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ الطَّيِّبِ
لَفْتُهُ نَاءٌ مُكْرَهُ إِلَى الْحَمَى الْمُحَبَّبِ

فِي لَيْلَتِي هَذِي سَاجَّازُ الْكَرَى بِأَلَا حُلْمٌ
كَفَاقِدِ الْمِصْبَاحِ يَسْرِي مُوَحَّشًا بَيْنَ الظُّلُمِ

أَسْتُ بِوَاجِدٍ غَدًا هَدِيَّةً تُبْهِجُنِي
يَا عَجَبًا لِمِثْلَهَا سَاحِحَةٌ تُرْعِجُنِي

أَمْرِي لِلَّهِ الَّذِي فِي الْخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ
فِيمَ التَّمَنِّيِ وَالْفَتَى لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمرَهُ؟

لِاسْتِرْخٍ بِالنَّوْمِ ، هَلْ يَنَامُ دَامِي الْقَلْبِ شَاكٌ؟
الْشُّكْرُ مِعْوَانُ الْكَرَى إِذَا نَبَا الْمُهْدُ وَشَاكُ

(١) شجَا : احزن (٢) ناء : بعيد (٣) الْكَرَى : النوم (٤) شاك اسم

فاعل من شكَا الرجل : مرض اقل مرض واهونه (٥) نبا المهد : تباعد؛ شاك : اذا صار ذا شوك .

لَا وَحَاشَا الْمُرْشِدِ الْأَنَاهِي عَنْ هَذِي السَّبِيلِ
لِغَيْرِ مَا ظَنُّوا أَجَلُ الْخَمْرِ فِي قَانَا الْجَلِيلِ

أَجَازَهَا مُعَقَّبَةً مَسْرَةً وَعَافِيَةً
مُرِيحَةً إِنْ حَسُنَ اسْتِعْمَالُهَا وَشَافِيَةً

وَلَمْ يُيَحِّهَا دَمَنَا وَلَا قُوَانَا أَلْعَاقِلَهُ
أَيُنْقِذُ النَّاسَ وَيَزِيهِمْ بِنَارِ آكِلِهِ

كَمْ سَلَفَتْ مِنِّي إِلَى نَفْسِي وَغَيْرِي سَيِّئَاتُ
وُجْهِهَا كَانَ مِنَ الْأَرَّاحِ بَوْحِي وَأَفْتِنَاتُ

لَا حُبَّ لِلْخَمْرِ وَلَا كُرْمِي إِذْ كَرَى فَنَحَّيَهَا
مَنْ مُبْلِغٌ غَوَاتِهَا كَمْ قَتَلَتْ مِنْ شَرِبِهَا

أَعْنِي بِقَوْلِي « قَتَلَتْ » خَطِيئِينَ فِيهَا أَجْتَمَعَا
خَطِيئِينَ : قَتَلَ الْجَنَمَ فِي الْأَمْذَمِينَ وَالرُّوحَ مَعًا

-
- (١) قانا : قرية من مقاطعة الجليل في فلسطين صنع فيها السيد المسيح اعجوبة تحويل الماء
إلى خمر (٢) جلُّها : معظمها ؛ الرّاح : الخمر ؛ افتأت برأيه : استبدّ واستقل به
(٣) كُرْمِي : كرامة ؛ النخب : الشرّبة العظيمة من الخمر يشربها الرجل لصحة حبيبه
(٤) غواتها : جُهاؤها مفردا غاو ؛ الشَّرْبُ : القوم يشربون (٥) مدمن الشيء : ملازمه .

أَسْهَبْتُ فِي الْوَعْظِ عَلَى أَنِّي لِنَفْسِي وَاعِظُ
قَدْ يَنْتَهِي النَّاهِي وَقَدْ يَرْشُدُ مَنْ يُلَاحِظُ

فَلَسْتُ بِالشَّارِبِهَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمُ
لَعَنَهَا اللَّهُ فَأَا نَعِيمُهَا إِلَّا الْجَحِيمُ

وَلَا لَجْنٌ مَرَقْدِي هَجَعْتُ أَمْ لَمْ أَهْجِعْ
مَا أَحْسَنَ الدِّفْءِ شِتَا ۚ فِي حَشَايَا الْمَضْجَعِ

كَافَأَنِي رَبِّي عَلَى هَذَا الْعَفَافِ مُسْرِعَا
فَلَمْ أَكْذُ أَكْثَرُ حَتَّى نِمْتُ نَوْمًا مُمْتَعَا

رَأَيْتَنِي ، وَحَبْدَا مَا خَيَّلَتْ لِي الرُّؤْيَى
فِي جَنَّةٍ مُقِيمَةٍ كُلُّ أَسَى عَنْهَا نَأَى

خَضْرَاءُ تَمْتَدُّ إِلَى مَا لَا يَحُدُّ النَّاضِرُ
يُشْرَحُ صَدْرُ الْمُجْتَلِي مِنْهَا الْجَمَالُ النَّاضِرُ

(١) لَعَنَهَا : قَبَحَهَا (٢) وَلَجَ الْمَكَانَ : دَخَلَهُ (٣) الْحَشَايَا جَمْعُ حَشِيَّةٍ : وَهِيَ الْفِرَاشُ الْمَحْشُورُ (٤) أَكْثَرْتُ : أَسْتَرْتُ ؛ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلْتُ وَالِدَةَ الشَّاعِرِ غُرْفَتَهُ إِثْنَاءَ رَقَادِهِ ، وَوَضَعْتُ عَلَى مَنْضَدَةٍ تَحَاذِي سُرِيرِهِ قِطْعَةً مِنْ سَنَابِلِ الْقَمْحِ الْمُسْتَبْتَةِ لِيَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى الْخَضْرَاءِ مِنْذُ يَقْظَتِهِ فَيَسْتَبْشِرُ بِهَا لِيَوْمِهِ وَعَامِهِ (٥) كُلُّ أَسَى : حُزْنٌ ؛ نَأَى : ابْتَعَدَ (٦) الْمُجْتَلِي : النَّاضِرُ .

فَسِيحَةٌ أَزْجَاؤُهَا ظَلِيلَةٌ أَشْجَارُهَا^١
مِسْكِيَّةٌ أَرْوَاحُهَا بَهِيجَةٌ أَزْهَارُهَا^٢

رَتَمْتُ فِيهَا مَا أَشَاءُ ، حَاضِرًا وَبَادِيًا
مِنْ كُلِّ وَرْدٍ قَاطِفًا وَكُلِّ وَرْدٍ رَاوِيًا^٣

أَسْمَعُ فِيهَا شَذْوَ أَطْيَارٍ بَدِيعٍ شَذْوُهَا
تُحْدِثُ شَجْوًا فِي الْفُؤَادِ وَالسُّرُورِ شَجْوُهَا^٤

أَجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبٍ
وَوَضَعْتُ مِنْ إِيْقَاعِهَا فِي طَرَبٍ أَيْ طَرَبٍ

حَقٌّ إِذَا الْفَجْرُ جَلَا سِتْرَ الدُّجَى وَالنُّورُ لَاحَ
وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفْنِي تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ^٥

نَظَرْتُ حَوْلِي فَإِذَا لَا جَنَّةَ وَلَا نَعِيمٍ
وَلَا بَسَاطَ سُندُسٍ نَضْرٍ وَلَا صَوْتُ رَخِيمٍ^٦

(١) الارزاء جمع رجا : وهو الناحية (٢) مِسْكِيَّةٌ : فيها رائحة المسك ؛ الارواح جمع ريح (٣) الورد : اتيان الماء (٤) شجوها : حزنها (٥) تباشير الصباح : ادائه ودلائله (٦) السُّندُسُ : ضرب من رقيق الديباغ ؛ رخيم : لين وسهل .

وَجَدْتُنِي فِي غُرْفَتِي وَافَاقَتَا ، مَا غُرْفَتِي ١
مَقْصُورَةٌ أَنْكَرْتَ الْفَرَشَ لِطُولِ الْأُلْفَةِ ٢

يُرَى سَرِيرٌ مُلْتَوِي الْأَضْلَاعِ خَلْفَ بَابِهَا
كَلْتُهُ بَيْضَاءُ وَالْبَيَاضُ أَعْلَى مَا بَهَا ٣

وَكُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُعَرَّبَةٌ وَمُعْجَمَةٌ
فِي جَانِبٍ مَشْهُورَةٌ وَجَانِبٍ مُنْتَظَمَةٌ ٤

وَاللِّيَابِ مَا يُسَمَّى بِصَوَانٍ إِنْ دُعِيَ ٥
خِزَانَةٌ لَيْسَ لَهَا قُفْلٌ وَقَلَّ مَا تَعِي ٦

لَسْتُ بِمَا أَقْوَاهُ مُعَاتِبًا أَهْلَ الْوَطَنِ ٧
إِنِّي أَمْرٌ فَوْقَ الشَّكَاةِ ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنُ ٨

(١) وا : للندبة ؛ الفاقة : الفقر والحاجة (٢) مقصورة الدار : حجرة من حجرتها ؛
الْأُلْفَةُ : الأُنْس (٣) الكَلْتَةُ : ستر رقيق يَنَاطُ كَالْبَيْتِ يُتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَعُوضِ
(٤) الصَوَانُ : مَا يُصَانُ فِيهِ الشَّيْءُ (٥) تَعِي : تَحْفَظُ (٦) مُعَاتِبًا : لَانْتِهَاً
(٧) الشَّكَاةُ مَصْدَرُ شَكََا فُلَانٍ زَيْدًا إِلَى عَمْرٍو : نَظَلَّمَ إِلَيْهِ مِنْهُ وَاخْبَرَهُ عَنْهُ بِسُوءِ فَعْلِهِ بِهِ ؛
مَا : اسْمُ مَوْصُولٍ يُرَادُ بِهِ الْإِجْهَامُ قَصْدُ التَّعْظِيمِ . وَحُلَّهُ مِنَ الْأَعْرَابِ النَّصْبُ عَلَى نِيَابَةِ الْمَصْدَرِ
وَالْتَقْدِيرُ : سَاءَ الزَّمَنُ السَّوَاءُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَصِفُهُ وَاصِفٌ ؛ وَسَاءَ الزَّمَنُ سَوَاءٌ : قَبِيحٌ .

أَمْنَحُ رِزْقِي مِنْ هُمُو مِي قَدَرَ مَا لَهُ وَجَبُ
فَإِنْ رَبًّا أَلَوْتُ خَصَصْتُ الْفَضْلَ مِنْهُ بِالْأَدَبِ

أَعْطِي وَلَا أُعْطَى وَأَسْتَوِي حُمُوقِي نَاقِصَةً
وَنَيْتِي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَقَامٍ خَالِصَةً

أَنَا الَّذِي يَجِدُهُ الْعَافِي إِذَا خَطَبُ أَلَمُ
مُدَارِكًا وَمُدْرِكًا بِمَلِكِهِ مَعْنَى أَلَأَلَمُ

شَرِكَةً خَيْرِيَّةً فِي كَاسِبٍ مُنْفَرِدٍ
سَاعٍ صُنُوفَ السَّعْيِ أَوْ مُسْتَنْفِدٍ مَا فِي الْيَدِ

مَا كَانَ أَغْنَاهُ يَمَا يُسَدِّيهِ لَوْ يَجْمَعُهُ
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَهْرِهِ مَا الدَّهْرُ لَا يَسَعُهُ

أَضَعْتُ وَقْتًا مِنْ عَزِيْزِ الْوَقْتِ فِي التَّمَدُّحِ
مَا أَمِيلَ الْمَرْءُ ، وَإِنْ عَفَّ ، إِلَى التَّبَجُّحِ

(١) ربا : زاد (٢) العافي : قاصد المعروف ؛ ألم : نزل (٣) مداركًا : متبعا
بعضه بعضا (٤) مستنفد : منفق (٥) يسديه : يحسن به (٦) التبجح : الافتخار
بالنفس . تسامح الشاعر في وصف نفسه كما وصف ، لانه حين نظمه كان يعلما لتطالعهما والدنه .

أَحِبُّ بِكُلِّ عَزَلَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ
وَإِنْ تَكُنْ كُجْبَرَتِي لَا شَيْءَ فِيهَا يَجْمَلُ

فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ أَخْلُو لِلْمَعَانِي خُلُوتِي
أَسْكُبُهَا فِي عَبْرَاتِ مُرَّةٍ أَوْ حُلُوتِ

الْعَزَلَةُ الْمَلِكُ الَّذِي كُلُّ نَزِيهِ يَجِدُهُ
إِلَّا أَثِيمَ الْقَلْبِ فَالْإِثْمُ عَلَيْهِ يُفْسِدُهُ

هُنَاكَ الْإِسْتِئْذَالُ فِي أَسْمَى مَعَانِي الْكَلِمَةِ
لَا يُتِمُّ الْإِنْسَانُ عَيْنِيهِ وَلَا يَخْشَى قَمَهُ

أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ لِنَفْعِ النَّاسِ إِنْ يُسِّرَ لِي
وَأَمْنَحُ الْعَذَرَ بِإِلَا ضَنْ وَأَكْفِي عَذْلِي

أَسْتَكِيرُ الْأَذَى وَإِنْ قَلَّ الْأَذَى، مَا أَكْثَرَهُ
وَأَسْتَزِيدُ الْمَأْثُرَاتِ بِأَمْتِدَاحِي مَأْثُرَةً

هُنَاكَ أَلْقَى اللَّهُ بَلَّ أَلْقَى ضَمِيرِي آمِنًا
وَلَيْسَ كُلُّ سَاكِنٍ بَيْتًا يَبِيتُ سَاكِنًا

(١) ضَنْ : بَجَل (٢) المآثرات : الفضائل (٣) ساكنًا : هادئًا .

عَوْدٌ إِلَى الْغُرْفَةِ وَالْيَقْظَةِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ
مَوْلِدِ سَيِّدِ الْوَرَى يَنْ مَهًا فِي مَذُودٍ

هَبَطْتُ كَالْمَأْلُوفِ مِنْ مَهْدِي نَحْوِ الْمُنْضَدَةِ
فِيَا لِلطَّفِّ مَا تَبَدَّى لِي بِلَا سَبْقٍ عِدَّةٌ

رَأَيْتُ مِلءَ قَصْعَةٍ زَرْعَةً بُرٍّ نَبَتٌ
هَدِيَّةٌ الْمِيلَادِ بُشْرَى الْخَيْرِ مِنْ أَيْنِ أَتَتْ؟

لَا حُسْنَ كَالْخَضِرَةِ فِي الْبُكَرَةِ لِلْمُسْتَقْبَظِ
كَأَنَّمَا الْأَمِينُ بِهَا تَقَرُّ مِنْ تَيْقُظٍ

جَنَّهُ رُؤْيَايَ الَّتِي مَا خَلَتْهَا مُنْخَصَرَةٌ
أَبْصَرْتُهَا فِي هَذِهِ مَجْمُوعَةً مُخْتَصَرَةً

عَرَفْتُ مُذْ رَأَيْتُهَا مِنْ الَّتِي جَادَتْ بِهَا
لِلَّهِ دَرْ الْأَمِّ مَا أَبْعَدَ مَرْمَى حُجَّهَا

(١) أَلَا جَمْعُ مَهَا : وَهِيَ الْبُقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ (٢) مَهْدِي : سَرِيرِي ؛ الْمُنْضَدَةُ : الْمَكْتَبُ

(٣) تَبَدَّى : ظَهَرَ ؛ عِدَّةٌ : وَعْدٌ (٤) قَصْعَةٌ : صَحْفَةٌ ؛ بُرٌّ : قُبْحٌ (٥) تَقَرُّ بِهَا :

تَفَرَّحَ وَتَسَرَّ (٦) مَا خَلَتْهَا : مَا ظَلَمَتْهَا .

لَوْ قُيِّلَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ أَلْفٍ يَدُهَا
وَقُدِّيتْ مَالًا وَرُؤُوسًا لَنْ تُوفَّى يَدُهَا^١

غَيْرُ حَرِيبٍ مَنْ لَهُ أُمٌّ وَغَيْرُ بَائِسٍ^٢
أَلَامٌ نَعْمَاءُ الْحَرِيبِ وَرَجَاءُ الْبَائِسِ^٣

أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُوهِ فِي فُؤَادِ الْوَالِدَةِ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَاةُ أَلْعَالِمِينَ خَالِدَةً

هُوَ الَّذِي يُلَطِّفُ الْحُزْنَ وَيَشْفِي السَّقَمَ
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمُسْبِرَاتِ وَيَكْفِي النِّقَمَ^٤

هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الْأَفْئِدَةَ مِنْ هَلَاتِهَا^٥
هُوَ الَّذِي يُجَبِّبُ الْأَلْسُنَ عَلَى عِلَالَتِهَا^٦

مِنْ أَجْلِهِ رَبُّ النَّصَا رَى عَنْ رِضَى تَأَنَسَا^٧
وَأَخْتَارَ عَذْرَاءَ لَهُ أُمًّا لِسِرِّ قُدْسَا

(١) يَدُهَا : عطيتها (٢) الحريب : المسلوب المال (٣) نعاء : هبة (٤) الْمُسْبِرَات : جمع مبرة : وهي العطية ؛ يكفي النقا : يقوم بها دونه فيقنيه عن القيام بها (٥) يدارج : يحاول دروجها ؛ اللَّات جمع هلة : وهي من القمر : استهلاله أي ظهوره (٦) على علاها : على ما فيها من الاحوال والشؤون (٧) تأنس : صار انساناً .

سِرُّ بِهِ الْأُمُومَةُ أَرْزَقَتْ إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ^(١)
وَفَوْقَ عِلِّيِّينَ قَدْ أَحَلَّهَا هَذَا اللَّسَبُ^(٢)

عَزَّ عَلَى وَالِدَتِي تَقَادُمِي وَكِبَرِي^(٣)
وَلَمْ يَطْبُ لِقَلْبِهَا فَوْقِي عَهْدَ الصِّغَرِ

فَأَعْلَمْتُ فِطْنَتَهَا وَأَلْبُ كُلُّهُ فِطْنُ
وَأَبْتَدَعْتُ أَمْرًا سَمَا عَنْ أَنْ يُسَامَ بِثَمَنِ^(٤)

لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَ السُّدُنِيَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ
فَمَدَّرْتَ مَا هُوَ فِي مَعْنَى الْخُنَانِ أَعْظَمُ

وَهَكَذَا فِي كُلِّ حَالٍ لِي تَنْقُضِي أَوْ تَجِدِي^(٥)
إِنْ عُدِمَتْ وَسِيلَةُ فِطْنَتِهِ الْأُمِّ تَجِدُ

(١) أسنى الرتب : أعلما (٢) العليّون جمع عليّ : وهو اسم لأعلى الجنة أو هو موضع في السماء السابعة تصعد إليه ارواح المؤمنين (٣) عزّ عليه الامر : شقّ وصعب (٤) كما عن : تترّاه وجلّ ؛ يسام : يعرض ويذكر نفسه (٥) تنقضى : تزول ؛ تجد : تكون جديدة .

رأس السنة الهجرية

أنشدت في أول احتفال بالهجرة النبوية وقد جعل يومها عيداً رمزياً .

هَلْ الْهَلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ الْعِيدِ حَيُّوا الْبَشِيرَ بِتَحْقِيقِ الْمَوَاعِيدِ^١
يَا أَيُّهَا الرَّمْزُ تَسْتَجَلِي الْعُقُولُ بِهِ لِحِكْمَةِ اللَّهِ مَعْنَى غَيْرِ مَخْدُودِ^٢
كَأَنَّ حُسْنَكَ هَذَا وَهُوَ رَائِعُنَا حُسْنٌ لِيَكْرَ مِنْ الْأَقْمَارِ مَوْلُودِ^٣
لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ آيَاتٌ وَأَعْجَبُهَا تَجْدِيدُ رَوْعَتِهَا فِي كُلِّ تَجْدِيدِ^٤

فَتَيَّانَ مِصْرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ سِوَى مُجِيبِينَ أَحْرَارٍ مَنَاجِدِ^٥
سِوَى الْأَهْلَةِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ آدَبٍ مُؤَمِّلِينَ لِفَضْلِ غَيْرِ مَجْهُودِ^٦
الْمُسْتَسْرِ شِعَارُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ الْعَامِلِينَ بِمَغْزَى مِنْهُ مَقْصُودِ^٧
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا يُنْبِئُنَا أَنَّ التَّمَامَ بِمَسَاعِدِ وَمَجْهُودِ^٨
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الْغَايَاتِ سِيرَتُهُ إِلَى الْكَمَالِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِمَنْشُودِ^٩

(١) هل الهلال : ظهر؛ الطالع : الهلال (٢) تستجلي : تستكشف (٣) رائعنا : معجبنا (٤) آيات : علامات وشواهد (٥) المناجيد : الشجعان السباقون الى النجدة (٦) الاهلة جمع هلال : غرة القمر (٧) المستسر : المستتر، اي القمر الذي لم يبد في مظهره الا اقله ؛ مغزى الكلام : مطلبه ومراده (٨) المسعاة : المكرمة؛ المجهود : الوسع والطاقة (٩) المنشود : المطلوب .

يَا عِيدُ جِئْتَ عَلَى وَعْدٍ تُعِيدُ لَنَا
بَلْ كُنْتَ عِيدَيْنِ، فِي التَّغْرِيبِ بَيْنَهُمَا
رُدِدْتَ يَوْمًا يُسِرُّ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ
أَوَّلَى حَوَادِثِكَ الْأَوَّلَى بِتَأْيِيدِ^١
مَعْنَى لَطِيفٌ يُنَافِي كُلَّ تَبَعِيدٍ^٢
وَلَمْ تَكُنْ بَادِئًا يَوْمًا لِتَعْيِيدِ^٣

رِسَالَةُ اللَّهِ لَا تُنْهَى بِلَا نَصَبٍ
رِسَالَةُ اللَّهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ
وَلَوْ تَحَمَّلَهَا بَحْرٌ لَشَبَّ لَطَى
فَلَيْسَ بِدَعَا إِذَا نَاءَ الصَّفِيُّ بِهَا
يَنْوِي التَّرْحُلَ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ
يَكَادُ يَمُكُّ لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ
يُشْقِي الْأَمِينَ وَتَغْرِيبٍ وَتَنْكِيدِ^٤
لَا نَدَكَ مِنْهَا وَأَضْحَى بَطْنَ أَخْدُودِ^٥
وَجَفَّ وَأَنْهَالَ فِيهِ كُلَّ جُلُودِ^٦
وَبَاتَ فِي أَلَمٍ مِنْهَا وَتَسْهِيدِ^٧
وَفِي جَوَانِحِهِ أَحْزَانُ مَكْبُودِ^٨
أَمْرُ الْإِلَهِ لِأَمْرِ مِنْهُ مَوْعُودِ^٩

فَإِذَا غَلَا الْقَوْمُ فِي إِيْذَانِهِ خَطَالًا
دَعَا الْمَوَالِينَ إِزْمَاعًا لِهَاجِرَتِهِ
وَشَرَدُوا تَابِعِيهِ كُلَّ تَشْرِيدِ^{١٠}
فَلَمْ يُجِبْهُ سِوَى الرَّهْطِ الصَّنَادِيدِ^{١١}

(١) أَوَّلَى بِالشَّيْءِ : أَحَقَّ وَاجْدَرُ؛ التَّأْيِيدُ : التَّقْوِيَةُ (٢) يُنَافِي : يَبَايِنُ وَيُدْفَعُ
(٣) رُدِدْتَ : جُمِعْتَ (٤) نَهَى : نَبَلَغَ خَاتِمَتَهَا؛ النَّصَبُ : التَّعْبِيبُ (٥) اندَكَ : انْهَدَمَ
حَتَّى سُويَ بِالْأَرْضِ؛ الْاِخْدُودُ : الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ (٦) أَنْهَالَ : أَنْصَبَ (٧) الْبَدْعُ : الَّذِي
لَا يُسَبَقُ لَهُ نَظِيرٌ؛ الصَّفِيُّ : الْحَبِيبُ الْمَصَافِي وَالْمُرَادُ بِهِ مُحَمَّدٌ (٨) الْجَوَانِحُ : الْأَضْلَاعُ تَحْتَ
الْثَرَائِبِ مَحَالِي الصُّدْرِ؛ الْمَكْبُودُ : الشَّاكِي كَبِدُهُ (٩) تَدَارَكَ الْأَمْرَ : طَلَبَهُ وَابْتَنَتْهُ (١٠) غَلَا :
جَاوَزَ الْحَدَّ؛ الْخَطَلُ : الْهَجْرُ فِي الْكَلَامِ أَيْ الْفَاسِدُ مِنْهُ (١١) اِزْمَعَ الشَّيْءُ : عَقَدَ النِّيَّةَ عَلَى
فَعْلِهِ؛ الرَّهْطُ : الْجَمَاعَةُ؛ الصَّنَادِيدُ : الْإِبْطَالُ .

مَضَى هُوَ الْبَدَءُ، وَالصِّدِّيقُ يَصْحَبُهُ،
مَوْلِيًّا وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَدِينَةِ فِي
حَقِّ إِذَا اتَّخَذَ الْغَارَ الْأَمِينَ هَمِّي
سَحَاهُ وَشِيَّ بَابِ الْغَارِ مُنْسَدِلٌ
يَا لِلْعَقِيدَةِ وَالصِّدِّيقِ فِي سَهَرٍ
إِنَّ الْعَقِيدَةَ إِنْ صَحَّتْ وَزَلْزَلَهَا
أَمَّا الصِّحَابُ الَّذِينَ أُسْتَخْرُوا فَتَلَّوْا
مَا جُنْدُ «قَيْصَرَ» أَوْ «كِسْرَى» إِذَا افْتَحَرُوا
كَأَنَّهُمْ فِي الدُّجَى وَالنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ،
كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَاشِفُهُمْ
فِي حَيْطَةِ اللَّهِ مَا شَعَتْ أَسْتَتُّهُمْ

يُنَايِرُ الْحَزْنَ فِي تَبَهَاءِ صَيْخُودٍ^١
لَيْلٍ أَعْرَ عَلَى الْأَدْهَارِ مَشْهُودٍ
وَنَامَ بَيْنَ صَفَاهُ نَوْمَ مَجْهُودٍ^٢
مِنَ الْأَلَى هَدْدُوهُ شَرٌّ تَهْدِيدٍ^٣
تُؤْذِيهِ أَفْعَى وَيَبْكِي غَيْرَ مَنُجُودٍ^٤
مُفْنِي الْقُرَى فَهِيَ حِصْنٌ غَيْرُ مَهْدُودٍ
سَارِينَ فِي كُلِّ مَسَرَّى غَيْرِ مَرْصُودٍ
كَهَوْلَاءِ الْأَعْزَاءِ الْمَطَارِيدِ^٥
فُرْسَانُ رُؤْيَا لِيْشَانٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ^٦
أَمَالُ خَيْرٍ سَرَتْ فِي مُهَجَةِ الْبَيْدِ
فَوْقَ الظَّلَالِ عَلَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ^٧

(١) الصديق: لقب أبي بكر؛ يفاير: يباطش ويقاثل؛ الحزن: خلاف السهول؛ تبهاء: ارض يتيه فيها السالك؛ صيخود: شديدة الحر (٢) الغار: الكهف الذي التجأ اليه محمد في فراره من وجه أعدائه؛ الصفا جمع صفاة: وهي الصخرة؛ المجهود: التعب (٣) الوشي: الزينة وفي ذلك إشارة الى ما نسج العنكبوت بباب الغار فظل المتعقبين الباحثين عن محمد (٤) المنجود: المكروب المغموم؛ تؤذيه أفعى: تؤلمه وتوجعه، والذي تلدغه الحية كانوا ينعونه النوم لئلا يدب السم فيه بزعمهم، يكونون بذلك عن طول الليل (٥) المطاريد: فرسان الطراد والحرب (٦) الدجى جمع دجبة: الظلام (٧) الحيطه الاسم من حاطه حوطاً وحياطة: أي صانه ورعاه؛ استنهم جمع سنان: وهو نصل الرمح؛ المهرية: المنسوبة الى ميرة بن حيدان وهو ابوقيلة تنسب اليها الابل؛ القود: الطوال الظهور وهي جمع اقود وقوداء.

عَانِي «مُحَمَّدٌ» مَا إِعَانِي بِهِ خَيْرَتِهِ
وَكَمْ غَزَاةٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَشَّمَهَا
كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى
أَدْنَى الْكِفَاحِ كِفَاحُ الْمَرْءِ عَنْ سَفِهِ
لِيَغْنَمَ الْعَيْشَ طَلْقًا كُلُّ مُقْتَحِمٍ
وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْمُحْتَوَمَ مَطْلَبُهُ

لَمَأْرَبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَخْمُودٌ^١
حَتَّى يَعُودَ بِتَمَكِينٍ وَتَأْيِيدٍ^٢
قَدَرِ الْحَيَاةِ وَمَنْ فَادَى بِهَا فُودِي^٣
لِلْإِحْتِفَاطِ بِعُمُرٍ رَهْنٍ تَحْدِيدٍ^٤
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَقًّا كُلُّ رِعْدِيدٍ^٥
عَدَا الْفَنَاءِ بِذِكْرِ غَيْرِ مَلْحُودٍ^٦

لَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَمَا مِنِّي يُنَبِّئُكُمْ
مَا أَثَرَتْ هِجْرَةُ الْهَادِي لِأُمَّتِهِ
وَسَوَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
بَدَا وَلِلشِّرْكِ أَشْيَاعٌ تُؤْطِدُهُ^٧
وَالْجَاهِلِيُّونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِقَهُمْ
مَوْلَاهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ

لَكِنَّ صَوْتِي فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدٍ^٨
مِنْ صَالِحَاتٍ أَعَدَّتْهَا لِتَخْلِيدٍ^٩
طَوَالَ مَا خَلَقْتُ فِيهَا بِتَسْوِيدٍ^{١٠}
فِي كُلِّ مَسْرَحٍ بَادٍ كُلُّ تَوْطِيدٍ^{١١}
إِلَّا كَعَبْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودٍ
بَعْضَ الْعَادِينَ أَوْ بَعْضَ الْجَلَامِيدِ^{١٢}

(١) المأرب : المطلب (٢) الغزاة : اسم من الغزو وهو السير الى القتال والانتهاز؛
تجشمها : تكلّفها على مشقة (٣) فاداه : اطلقه واخذ فديته (٤) ادنى : اقرب؛ الكفاح :
المواجهة؛ السفه : الجهل؛ رهن : مقصور على (٥) العيش الطلق : الذي لا قيد فيه ولا وثاق؛
الشق : الجانب؛ الرعديد : الجبان (٦) عدا : جاوز؛ الأجل : مُدَّة الشيء ووقته الذي
يحل فيه؛ المحتوم : المقضي؛ الملحود : المدفون (٧) ما : اسم موصول مفعول به لعلم في
الشعر السابق (٨) سَوَّدَتْهَا : جعلتها سائدة مهيمنة؛ خلق بالشيء : صار به جديرًا
(٩) الشِّرْكَ اسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكًا؛ أشباع : اتباع وانصار وهي جمع
شبع جمع شبعَة (١٠) الجلاميد جمع جلمود : صخر .

مُسْتَكْبِرُونَ أَبَاهُ الضَّيْمِ غُرُّ حَجَّى
لَا يَنْزِلُ الرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي تَفْرِقِهِمْ
وَلَا يَضُمُّ دُعَاءُ مِنْ أَوَابِدِهِمْ
وَلَا يُطِيقُونَ حُكْمًا غَيْرَ مَا عَقَدُوا
بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ الْجَهْلِ عَنْ ثِقَّةٍ
أَعَادَ ذَاكَ أَلْفَتَى الْأَمِيِّ أُمَّتَهُ
لِتِلْكَ تَالِيَةُ الْفُرْقَانِ فِي عَجَبٍ
صَعْبَانِ رَاضِهِمَا تَوْجِيدُ مَعَشَرِهِمْ
وَزَادَ فِي الْأَرْضِ تَهْيِيدًا لِدَعْوَتِهِ
وَبَدَنِيهِ الْحُكْمَ بِالشُّورَى يُتِمُّ بِهِ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْإِجْمَاعُ أَيْدُهُ
أَيُّ مُسْلِمِي «مِصْرَ» إِنَّ الْجِدَّ دَيْنُكُمْ
طَالَ التَّقَاعُصُ وَالْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ

ثَقَالُ بَطْشٍ لِدَانُ كَالْأَمَالِيدِ^١
إِلَّا مَنَازِلَ تَشْتِيَتْ وَتَبْدِيدِ
إِلَّا كَمَا صِيحَ فِي غُفْرِ عِبَادِيدِ^٢
لِذِي لَوَاءٍ عَلَى الْأَهْوَاءِ مَعْقُودِ^٣
وَأَيَّ عَزَمٍ مُذِلِّ الْقَادَةِ الْصِيدِ^٤
شَمَلًا جَمِيعًا مِنَ الْفُرِّ الْأَمَاجِيدِ^٥
بَلْ آيَةُ الْحَقِّ إِذْ يُنْعَى بِتَأْكِيدِ
وَأَخَذَهُمْ بَعْدَ إِشْرَاكِ بِتَوْجِيدِ^٦
بِعَهْدِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَالْهُودِ^٧
مَا شَاءَهُ اللَّهُ عَنْ عَدْلِ وَعَنْ جُودِ^٨
فَمَنْ يُفْنِدُهُ أَوَّلَى بِتَفْنِيدِ^٩
وَبِئْسَ مَا قِيلَ: شَعْبٌ غَيْرُ مُجْدُودِ^{١٠}
وَالْعَامُ أَيْسَ إِذَا وَلَّى بِمِرْدُودِ^{١١}

- (١) الضيم: الظلم؛ الحجى: العقل؛ لدان جمع لدن: اللذين. الاماليد جمع املود وهو من
الفصون: الناعم (٢) الاوابد جمع ابد: مانفرد وتوحش؛ العفر جمع اعفر: الطي؛ عباديد: منفردة
(٣) الاهواء: الاميال (٤) باي: الباء متعلقة بأعاد في الشعر التالي؛ الحلم: الاناة
والطائفة عند سورة الغضب؛ الصيد جمع اصيد: وهو الملك العظيم (٥) الفر جمع اغر: وهو الشريف؛ الاماجيد: الامائل من ذوي المجد (٦) راض الامور: ذلتها
(٧) التمهيد: التسهيل؛ الهدى: الميثاق؛ الهود: اليهود (٨) الشورى: استخراج الرأي
(٩) اجماع الرأي: اتفاقه؛ ايده: قواه؛ يفنده: يخطىء. قوله او رايه. اولى: احق
واجدر (١٠) مجدود: محظوظ (١١) التقاعس: الاحجام والتراجع.

هُبُوا إِلَى عَمَلٍ يُجِدِي الْبِلَادَ قَامًا
 سَفِيًّا وَحَزْمًا؛ فَوَدُّ الْعَدْلُ وَذُكُّكُمْ
 لَا تَتَعَبُوا، لَا تَمَلُّوا، إِنَّ ظَلَمَاتِكُمْ
 تَعْلَمُوا كُلَّ عِلْمٍ وَأَنْبَغُوا وَخَذُوا
 فُكُّوا الْعُقُولَ مِنَ التَّصْفِيدِ تَنْطَافُوا
 «مِصْرُ» الْفَوَادُ فَإِنْ تُدْرِكُ سَلَامَتَهَا
 الشَّرْقُ نِصْفُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا عَمَلِ
 وَالْغَرْبُ يَرْقُ وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هِمَمٍ
 تَشْكُو الْحَضَارَةَ مِنْ جِسْمٍ أَشْلَ بِهِ

أَبْنَاءُ «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَلَلٌ
 فَلْيَرْجِعِ الشَّرْقُ مَرْفُوعَ الْمَقَامِ بِكُمْ
 مَا أَجْمَلَ الذَّهْرَ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبَعُنَا
 وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ مِعْوَانَانِ قَدْ خَلَصَا
 لِبَعَثِ مَجْدٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ مَفْقُودِ
 وَلِتُزْهَ «مِصْرُ» بِكُمْ مَرْفُوعَةَ الْجِيدِ
 حَقِيقَةُ الْفِعْلِ وَالَّذِي كَرَى بِتَمْجِيدِ
 مِنْ حَاسِدٍ كَانِدٍ كَيْدًا لِمَحْسُودِ

(١) يجدي : ينفع (٢) ظانكم : المرة من ظمى اي عطش (٣) صغده : شدة
 واثقه ؛ تبالون : تحتسون (٤) المفزود : من يشكو فواده (٥) المناع : التمتع ؛
 اضناه المرض : اثقله ؛ يودي : جلك (٦) الاشل : من يده شلل (٧) جلل : عظيم
 (٨) ولتزه : ولتفتخر ؛ الجيد : العنق (٩) حقيقة بالشئ : جدرة به (١٠) كاند :
 ماکر وخادع .

صُنُوانٍ بَرَّانٍ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
لَا فِعْلٌ يُخْطِئُ فِيهِ الْخَيْرَ بَعْضُهُمَا
وَلَا خُصُومَةٌ إِلَّا فِي اسْتِيقَاةِهِمَا
حُرَّانٍ مِنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ وَتَقْيِيدٍ
إِلَّا تَدَارَكُهُ الثَّانِي يَتَسَدِّدُ
لِمَا يَحْتَمُّ بِنَفْعٍ كُلِّ مَوْجُودٍ

هَذِي الثَّمَارُ الَّتِي يَرْجُو الْإِنَامُ لَهَا
لِمِصْرَ وَالشَّرْقِ بَلْ لِلْخَافَتَيْنِ مَعًا
جُوزُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ عَامَكُمْ
رَجَاؤُكُمْ أَبَدًا مِلْهُ النَّفُوسِ، فَمَا
بَدَا الْفَلَّاحُ، وَفِي هَذَا الْهَلَالِ لَكُمْ
غَدَا نَزَى الْبَدْرُ فِي طَرَسِ السَّمَاءِ مَحَا
مِنْ رَوْضِكُمْ كُلِّ نَامٍ نَاضِرِ الْعُودِ
دَعِ زَعَمَ كُلِّ عَدُوِّ الْحَقِّ مَرِيدٍ
فَقَدْ تَبَدَّلَ مَنَحُوسٌ بِمَسْعُودٍ
يُنْقَى بِحُسْنَى وَلَا يُوهَى بِتَهْدِيدٍ
بُشْرَى التَّامِّ لَوْ قَتَّ غَيْرَ مَمْدُودٍ
مَحَاتِمِ الثُّورِ زَلَّتِ الدُّجَى السُّودُ

(١) صنوان : شقيقان ؛ برّان : بارّان اي محسنان (٢) تداركه : تلافاه ؛ سدّد
الامور : قوّمها (٣) الخافتان : الشرق والغرب ؛ المرّيد : الخبيث الشرير (٤) الحسنى :
المعاملة الطيّبة ؛ يوهى : يضعف (٥) الهلال : اول طلوع القمر (٦) الطرس : الصحيفة ؛
الزلات : السقطات والمئترات ؛ الدجى : الظلمات .

اقوال صريحة

انشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسَلِّمُ وَيَا حَبِّدَا هَذَا الْمَكَانُ الْمِيمُ^١
 بَنِي مَنِيَّتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً إِلَى سُؤْلِكُمْ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمِرِ الدَّمُ^٢
 وَلَكِنِّي، إِنْ تَأَذُّنُوا لِي، سَائِلٌ: عَلَامَ التَّمَسُّمِ شَاعِرًا يَتَرَّمُ؟^٣
 أَطْرِبُكُمْ نَظْمُ الْخَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ قَوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوْمُ؟^٤
 أَمْ الْمَدْحُ تَسْتَوْفُونِي مِنْهُ قَسْطَكُمْ فَحُبًّا لَكُمْ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ^٥
 سَأَمْدَحُ هَذَا الْعِقْدَ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ عَدَّتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّمُ^٦
 وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لَا تَتَلَاَفُنَا غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ^٧
 وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ فَيُبْعَثَ فِينَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ^٨
 عَلَى أَنِّي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحِي إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تُعْلَمُ^٩
 فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ حَوَادِثُ مِلْ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلَمُ

(١) الميم : المقصود (٢) التبت : المنشأ؛ سؤلكم : طلبكم (٣) التمسّم :

سألتم (٤) القوام : نظام الامر وعماده (٥) تستوفوني قسطكم : تأخذون نصيبكم

مني وافياً تاماً (٦) عدته : جاوزته؛ (العوادي : العوائق؛ يتفصّم : تكسر من غير ابانة

(٧) المتصرّم : المتقطع الزائل (٨) آثرت : فضّلت .

وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِي يَنِينَكُمْ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِحَرْحِهِ
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ، لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصْدُرْ هُدًى عَنْكُمْ يَوْمَ بِلَادِكُمْ
وَلَا يُعْتَرِضُ قَصْدِي بِضَعْفٍ كِفَايَتِي
أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مَكَلَّمٌ
إِسَاءً، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدِّمُ
نَصِيبٌ، فَإِنْ نَعْرِفَهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَقَدْ آنَ لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا
فَصَوْتُ الثُّهَى مِنْ حَيْثُمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْقُذَ حَقِيقَةً حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَزَنَاحُ دُونَ الصِّدْقِ وَالصِّدْقُ مُتَعَبٌ
وَنَعَزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي
هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَاقُ
وَمَا تَحْتَمَا إِلَّا رُؤًى مِنْ فَرَاعِهَا
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَيْقُظٍ
لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُّ
يَجِيئُ لَهْ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمٌ
وَيُعَوِّزُنَا الْخَلْقُ الْمَتِينُ الْقَوِّمُ
إِلَى الْإِفْكَ عَمَّا لَا نَكُنُّ يُتْرَجِمُ
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ فِيهِ يَعْزِمُ؟
وَرَثَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوْ مُنْفَعٌ
طَلَّتْ وَمُنَى مِنْ وَهْيِهَا تَتَكَلَّمُ
لِإِصْلَاحِنَا الْمَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟

- (١) 'مقامي: اقامتي؛ 'مكَلَّمٌ: الذي كثرت كلومه اي جراحه (٢) الإِسَاءُ: الدَوَاءُ؛
وَأَسَاءَ مُؤَاسَاةً بِمَالِهِ: أَنَالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسَاةً (٣) النُّزَاقُ: الطَّائِشُونَ؛ يَتَحَلَّمُوا:
يَسْكُنُوا الْخَلْمَ أَيِ الْإِنَاءَ وَالطَّائِبِينَ عِنْدَ سُورَةِ الْغُضْبِ (٤) فَلَنَنْقُذَ: فَلَنَفْهَمُ (٥) يَصُولُ:
يَسْطُو (٦) اِرْتَاحَ إِلَى الْإِفْكَ: مَالَ إِلَى الْكُذْبِ؛ 'نَكُنُّ: نَخْفِي وَنُسْتَرُ (٧) مُنْفَعٌ: مُتْلَى.
(٨) طَلَّتْ: جَاوَزَتْ الْحَدَّ؛ 'مُنَى: جَمْعُ مَنِيَّةٍ: الْبَغْيَةُ وَالْمَارَادُ؛ وَهْيِهَا: ضَعْفُهَا (٩) نَعْتَدُهُ: نَحْبِسُهُ.

إِنْ تَصْطَخِبْ مِنْهُ النَّفْسُ وَتَضْطَرِبْ
 أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمَحَاقَ يُزِيلُهُ
 أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ بِوَدَّانَا،
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَتَى وَتَقَاعُسِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلَى وَتَخَاذُلِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
 بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدُ نَحْسُهُ
 وَيُوشِكُ أَنْ يَهْوَى الزُّكَّامَ سَرَانَا
 شُمُوحُ بِلَا مَعْنَى، وَطَيْشُ بِلَا مَدَى
 تُخَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنَبِيَّةً
 مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتَرِ عُرِينَا
 وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ الْجِلَادِ الَّتِي يَبْهَا

لِحَطْبٍ نَحْلُ أَنَا أَمِنَّا فَتَجْتُمُ ؟
 عَزِيفُ بِلَا لَاتٍ وَعَوْغَاهُ تَنَامُ ؟
 وَيُمْنَعُ إِزْمَاعُ وَيُجْبَسُ دِرْهَمُ ؟
 تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامَا وَنُحْجِمُ ؟
 وَشَمْلُ شَتِيتٍ وَالْعِدَى تَتَحَكَّمُ ؟
 نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُُّمُ ؟
 فَإِنْ نَتَدَفَّأُ فَالْمَجَامِرُ أَنْجُمُ ؟
 فَهَلْ عُذْرُهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تَرْكُمُ ؟
 وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ
 وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ
 وَمِنْهُ شَرَابٌ نَضْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
 نُدَافِعُ عَنْهُ مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ

(١) نَجْمٌ : نلزم مكاننا فلم نهرب (٢) المحاق : آخر الشهر فيخفى فيه القمر فلا يرى غدوة ولا عشية؛ العزيف : التصويت ؛ الفوغاه من الناس : الكثير المختلط منهم ؛ تنام : نصوت
 (٣) المعالي جمع معلاة : وهي الشرف ؛ إزماع : اعتزام واجماع على امر (٤) وتى : فتور وضعف ؛ تقاعس : تأخر ؛ نَحْجِمُ : نكف ونزهد الى الوداء هينة (٥) قلى : بغض ؛ تخاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض (٦) الصرُوف : نواب الدهر ؛ زواجر جمع زاجر : وهو المانع والناهي (٧) المجامر جمع مجمرة : وهي موضع الجمر (٨) السراة جمع سري : وهو السيد الشريف ؛ الشوامخ جمع شامخ : وهو ما علا و طال (٩) الحصافة : استحكام العقل (١٠) الجِلَاد : المضاربة في الحروب ؛ يتقحَّم : يدخل و يجزم .

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
 إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعَدَى
 وَسَيَّانٍ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّا
 إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا
 قُرَانًا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلُهَا
 نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أُعَدِّدْ جِسَامَهَا
 فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنُ مَتَمَّ
 وَإِلَّا اسْتَرْزَنَا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمٌ
 لَنُغْرَمُ فِي الْخَالَيْنِ وَالْعَرْبُ يَنْغَمُ
 فَبَاقِيهِ نَجِي الْمَالِ مِنَّا وَيَنْغَمُ
 عَكَفْنَا عَلَيْهَا لَا نَقْصُ، وَتَبْشَمُ
 عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَائِينَ قَوْمٌ
 وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ
 وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَلِكَ التَّقْدُمُ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَيْتِهِ
 فَيَا فَنَّةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا
 ذَكَّرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا
 أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءِ وَعَلِمُوا
 أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ

وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَلَّمُ
 وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعْمَ الْمُتَمِّمُ
 لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
 فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
 مِنْ الْآيِ نَثْرًا وَالْأَعَاجِيبِ تَنْظُهُ

(١) استنار بالشيء : استمد شعاعه . (٢) نغرم الدين : نوذيه (٣) يجي : يجمع
 (٤) تبشم : نصاب بالتخمة (٥) المرابين : الذين يمطون مالهم بالربى (٦) جسامها جمع
 جسيم : وهو العظم (٧) عذيري : أي من يذرني ومن ينصرني ؛ البت : أشد الحزن .

عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتِيكَهُ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ ۖ لَا الْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ ۙ
يَا أُمَّتِي حَسَبْنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةً ۖ مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الذِّمُّ ۙ
هَلْ مِثْلَ مَا نَقَبَاكِي عِنْدَنَا حَزَنٌ ۖ وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمٌ ؟
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَقَبَّعْنَا ۖ فَلْيَكِفْنَا ذُنَا ۖ وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ ۙ
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّؤُوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ ۖ وَلَا تَرَعَكُمُ مَحَاطِيرُ وَلَا حُرْمٌ ۙ
أَوْ أَعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً ۖ عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْأَهَمُّ ۙ
بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا ۖ وَآيَ عَقْلِ تَوَلَّتْ رَعِينَا الْأُمَمُ ۙ

لَا تُشْكِرُوا عَذْلِي هَذَا فَمَعْدِرَتِي ۖ جَرَحُ بَقْلِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِ ۙ
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْجَنَّا الرَّاصِدِينَ أَنَا ۖ حِمَى بِهِ كَانَتْ الْعِشْبَانُ تَعْتَصِمُ ۙ

(١) العتب : اقل الملامة ؛ الشَّم : عزّة النفس (٢) السخرية : الهزء ؛ نقاضى :
تقاضى اي تطالب ؛ الذِّم جمع ذَمّة : العهد (٣) تَقَبَّعَ فلان : نَوَّجَعَ للمصيبة (٤) غلى
فلان عمره : استمتع به ؛ لا ترعكم : لا تمنعكم وتدفعكم ؛ محاطير جمع محطور : ما ينهى عنه ؛
حُرْم جمع حُرمة : ما لا يجزئ انتهاكه (٥) تؤيده : تسنده وتقويه (٦) الحسل : الابل
تترك مُسَيِّبَةً ليلًا وضارًا (٧) عذلي : لومي (٨) حِمى : ارض حماها ارباجها فلا يدخلها
احد إلا باذنهم ؛ العِشْبَان جمع عَقاب : طير من الجوارح ؛ تعصم به : تخرمه .

لَوْلَا تَغَافُلُنَا ، لَوْلَا تَحَاذُلُنَا ،
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعَتْ بِهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيَاسُوا جَزَعًا
أَلْيَاسُ مِنْهُكُمُ لِلْقَوْمِ مُوَبِقَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
يَاسُ الْجَمَاعَاتِ دَاؤُكُمْ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَا كُلُّ مِنْهَا ظِلٌّ سُفَعْتَهَا
لَا تَقْنَطُوا، كَرِهَ اللَّهُ الْاِلْتِي قَنْطُوا،
أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْاَوْطَانِ قِيمَتَهَا
أَلْيَوْمَ، إِنْ تَبَخَلُوا، أَعْمَارُكُمْ سَفَهُ،

لَوْلَا تَوَاكُلُنَا ، تَاللَّهِ مَا اقْتَحَمُوا^١
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْاِبْرُ وَالرُّحْمُ^٢
خَيْرٌ مِنَ الْيَاسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ^٣
فِي حِمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ^٤
رَطِيبَةً وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ؟^٥
فَهُوَ التَّحُلُّ يَتْلُوهُ الرَّدَى الْعَمَمُ^٦
حَتَّى يَبِيدَ شِمَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرْمُ^٧
الْيَوْمَ يَعْتَرِمْ الْاَبْرَادُ فَاَعْتَزِمُوا^٨
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُو دُونَهَا الْقِيمُ^٩
وَالْجَاهُ فَقْرٌ، وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمُ^{١٠}

إِنِّي لَا أَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ:
نَعَمْ لِنُصَرِّ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتًا

«نَصْرًا لِأُمَّتِنَا، سُخْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا»
لَا بِاللُّعَاةِ وَلَكِنْ نَصَرُهَا بِكُمْ^{١٠}

- (١) تغافل عن الامر : سها عنه ؛ تحاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض ؛ تواكل الناس :
اتكل بعضهم على بعض (٢) صدعت بها : تكلمت بها جهاراً ؛ البر : الاحسان ؛ الرُّحْمُ :
الرحمة (٣) لم أبغ : لم اطلب واقصد ؛ الجزع : خلاف الصبر ؛ استقدم القوم : تقدمهم
(٤) المنهكة : ما يحمل على النهك اي الجهد ؛ موبقة : مهلكة ؛ حماة : طين اسود منهن ؛
الشيم : الاخلاق مفردا شيمة (٥) يتلوه : يتبعه ؛ الردى : الهلاك ؛ العمم : الشامل
(٦) السُّفْعَةُ : السواد اشرب حمرة ؛ الضرم : اشتداد اللهب (٧) لا تقنطوا : لا تياسوا
(٨) نفس : تكون نفيسة ثبينة (٩) سفه : جهل ؛ الجاه : الشرف . مقصوراتكم :
حجركم وغرفكم ؛ رُجْم جمع رجمة وهي القبر (١٠) الباغين : الظالمين .

لَتَبْقَ يَقْطَى عَلَى الْأَدْهَارِ نَازِلَةً
لَتُخَيَّ وَلَيَمُتِ الْمَوْتُ الْحَبِيطُ بِهَا
إِنْ نَبَغَ إِعْلَافُهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا
لَسْنَا مِنَ الْجَبَنَاءِ الْحَاسِبِينَ ، إِذَا
الشَّعْبُ يُحْيَا بِأَنْ يُفْدَى ، وَمَطْعَمُهُ
مَهْمَا مَتَحَنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهْجٍ
عُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
أُولَئِكَ إِلَّا بَادُوا بِغَيْرِهِمْ
لَا شَعْبٌ يَمْوَى عَلَى شَعْبٍ فَيُهْلِكُهُ
يَا أُمَّتِي هَبَّةٌ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٌ
عَازَتْ بِآبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
فَاحْشُوا حِمَاهَا وَلَا تُهْتَكْ سِتَارُهَا

لَا أَلَا مَنْ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعَمُ
مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا النُّسَمُ
فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النُّسَمُ ؟
نَجُوا نَجَاةَ الْعِيدَى ، أَنَّهُمْ سَلِمُوا
مَالُ الْبَيْنِ مُزَكَّى وَالشَّرَابُ دَمٌ
فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْعَالِيِ وَلَا جَرَمُ
شَعْبًا قَضَى ، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهَدَى وَعَمُوا
وَأَيْنَهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَأَنْقَسَمُوا
فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَغِي فَالْجَنَازَةُ هُمُ
فَالْتَصِرُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمَنَى أَمَمُ
مَنْ أَنْ يُلِمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُ
عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحِبُّهَا الْعُمُ

(١) نازلة : منقبة ؛ يهفو بها : يذهب بها (٢) النُّسَمُ جمع غُشُوم : وهو الظالم
(٣) العِيدَى : العيد (٤) مُزَكَّى من زَكَّى فلان ماله : أدَّى عنه زكاته وهي ما يطى
من المال للفقراء (٥) مهج : ارواح ؛ البَخْسُ : الناقص ؛ لا جرم : لا شك (٦) قضى :
مات (٧) بادوا : هلكوا ؛ بفرحهم : بغفلتهم ؛ آثروا : فضّلوا (٨) صرعى : منظر حين
على الارض ؛ الجنّة : الظلّام والمتسدون (٩) أَمَم : قرية (١٠) عازت بآبائها :
اعتصمت بهم ؛ اليتيم : فقدان الاب (١١) يستحبها : يستبقها ويحبها . المقم : عدم
الولادة ، اي اخلا لا تلد اولاداً نجباء .

وَاَحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا
 هَانَتْ عَلَيْنَا، وَإِنْ جَلَّتْ، مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ «عُثْمَانُ» لَمْ يَبْرَحْ بِبَيْتِهِ
 أَنِّي تَخَطَّى جُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدَمًا
 لَوْرَعْتَ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعَهُمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لَرَأَوْا
 ظَنُّوا بِمُلْكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اغْتَرُّوا بِهُدْنَتِهِ
 خَذُوا حَقِيقَةً مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُثْمَانُ» حُقَاقُ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ

سَطَوْا الثَّعَالِبِ لَمَّا أَقْفَرَ الْأَجْمُ
 لَوْ أَنَّ خُطَابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَقَّقِي الطَّلَافِينَ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَحْجُوا
 وَمِنْ بَيْنِهِ غَزَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا
 بِزَارَةِ حِينَ جَدَّ الْجُدُّ لَا نَهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهْنٌ لَكِنْ بِهِمْ وَهْمٌ
 مِمَّا تُخْبِرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِيَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأْهُ أَمْ مِنْ سَالِفٍ قَدَمٌ
 تَارِيخُ «عُثْمَانُ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ
 يَرْضَوْنَ أَبَانَ يُنْثَرُ الْعَقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا

(١) الأجم جمع أجمة : وهي بيت الأسد (٢) الهيبة : الخوف مع الاجلال
 (٣) أنى : كيف ؛ تخطى : تجاوز (٤) رُعت : خوّفت ؛ الحيدة : الاجتهاد (٥) نوى :
 بعد ؛ الليث : الاسد ؛ النعم : الابل (٦) الهرم : كبر السن (٧) الهدنة : الدعة
 والسكون ؛ الوهن : الضعف (٨) القيعان جمع قاع : وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت
 عنها الجبال والاكام (٩) من سالف : من زمن قديم (١٠) الاعلاق : نفائس الآثار .

خَلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» انْغَمَّ الْمُبَاحَ لَكُمْ
هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ
قُلُوبُكُمْ وَأَبْلَى بَلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ
لِلَّهِ هَبَّتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتُهُمْ
هُمْ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أُسْدٌ
يَنْشُونَ بِكَرِّ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
وَرَبَّمَا طَرَقُوا الطُّودَ الْوُقُورَ ضَحَى
وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتُهُمْ
عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا

وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخِدَاعَ مَا غَنِمُوا
عُرْبٌ صِلَابٌ خِفَافٌ فِي الْوَغَى هَضْمٌ
حَتَّى تَحْيَرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ
تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمٌ
هُمْ الْكِتَابُ إِلَّا أَنَّهَا رَحْمٌ
فَتَكْتَسِيهِمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ
فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَايِهِمْ وَيَغْتَلِمُ
فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَشَمُوا
تَوَاتَبُوا قَلَقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكَمُ

أَنْتَظِرُونَ بَنِي الطَّلِيَانِ مُعْجِزُهُمْ
هَلْ فِي الْجِيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
جُنْدٌ مِنَ الْجَنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا نَشِطُوا

وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْقِدَمُ؟
مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَتْ الْأَزْمُ
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ

(١) السرايا جمع سرية : وهي القطعة من الجيش ؛ صلاب : اشداء ؛ الوغى : الحرب ؛
هَضْمٌ جمع اهضم : وهو الضامر البطن (٢) الى بلاء : اظهر بأسه حتى بلاء الناس وامتنعوه
(٣) الكتاب جمع كتيبة : وهي القطعة من الجيش مجتمعة . الرخم جمع رخمة : وهي طير
من الجوارح (٤) ينشون : يأتون (٥) الطود : الجبل العظيم ؛ يصايهم : يشاركهم
في الصبوة ؛ يغتم : تشدد سورته (٦) حاطهم : صانهم (٧) روعها : فزعها ؛ الأكَم جمع
أكمة : التل (٨) المباسطة : المداعبة والمفاكهة ؛ المكاره جمع مكرهة : وهي ما يكره
ويغض ؛ إِمَّا : ان ما ، وما زائدة ؛ لَزَتْ : اجتمعت وتضايقت ؛ الأزَم : الازمات اي الشدائد
والضيقات (٩) الوهي : الضعف .

مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ
مَتَى صَلَّوْهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ
وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرَّيْحُ عَازِفَةٌ
مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَافٍ
وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
الْجُوعُ قَبِيحٌ مِنْ كُفْرٍ وَإِنْ وَلَدَتْ
هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءُ يُغَوِّرُهُمْ
لَا خُطْبَ أَبْشَعَ مِنْ خُطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
لَكِنْ أَوَاهُهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ

(١) تشنعت : قبحت ؛ الضروس : الشديدة المهلكة (٢) صلّوها : قاموا حرّما ؛
الحول : المخافة ؛ الحُذْمُ جمع خذوم : السيف القاطع (٣) الصلاف : الغلو في الظرف والزيادة ؛
المفسد مع نكبر ؛ سأم : ضجر (٤) بؤس : شدة ؛ بقي : يحفظ ويصون ؛ الغرماء جمع
غرم وهو المديون والحصم ؛ البشم : التهمة (٥) الفُحْمُ جمع قحمة : وهي المهلكة
(٦) يهنضم : يظلم (٧) يُرَادِيهِمْ : يحاول اهلاكهم ؛ البهْم جمع بهيمة وهو البطل الذي
لا يُدرى من اين يوثق (٨) تجدّهم : تتكرم عليهم ؛ ينقع الغلة : يتسكين العطش ؛ الدم
جمع ديمة : وهي مطر يدوم اياماً (٩) الأوار : شدة العطش ؛ الحشاشات جمع حشاشة :
وهي بقية الروح (١٠) العلل : الشرب الثاني ؛ التارات جمع تار : وهو الانتقام . التقم
جمع تقمة : وهي المكافأة بالعقوبة .

كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْغَالِينَ الدَّهْرَ تَدْهَمُكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَّانَ الْكُرِّ كُلُّ فَقَى
 صَعَبُ الْمِرَاسِ عَلَى آلَافَاتٍ يُتَعَبَهَا
 وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمُضِي بِرَأْيِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ :
 وَكُلُّ آبٍ بَقَاءٌ إِنْ أَبَاهُ لَهُ
 يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
 أَلَمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةٍ
 بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحْسُ لَهَا
 وَلِيَعْلَبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ
 جَدُّ تَقَادُفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا أَعْتَادَتْ وَيَنْتَقِمُ
 فَيَسِي مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ
 عِزُّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعُ سَنِمِ
 مِنْ آيَةِ الْفَتْحِ حَيْثُ الْعُمَرُ يُخْتَمُ
 نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلُمُ
 رِكَزٌ وَنَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمُ

أُولِيكُمْ مُنْصِفُونَ يَوْمَ كَرَبِتْنَا
 أَرَعِدُ حَدِيدٌ وَأَبْرَقُ فِي كَتَانِنَا
 مِنْ الْأَلَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَأَخْتَصَمُوا
 وَأَغْلَظُ وَرِقٌ كَمَا يَنْبَغِيكَ بَطْشُهُمْ

- (١) تدهمكم : تنفذكم ؛ الصروف : نوابب الدهر ؛ تعيا : تعجز ؛ تنصرم : تنفضي
 (٢) الكر : عطف القرن على قرنه في الحرب ؛ يصول : يبطش ويفتك (٣) الميراس :
 الشدة ؛ جلد : شديد قوي ؛ تقادفه : تنفذ بعضها الى بعض (٤) الميرة : قوة
 الخلق وشده (٥) قبي : ظلل (٦) آب : رافض وكاره ؛ سنم : ربيع
 (٧) عقي : عاقبة ؛ مجاهد المدو : قابله في تحمل الجهد او بذل كل منها جهده في دفع صاحبه ؛
 ركز : صوت خفي ؛ رمم جمع رمة : وهي ما يلسي من العظام (٨) كربتنا : حزننا ؛
 غاصبونا الحق : حاولوا غصبه ايانا (٩) أَرَعِدُ : اسمع صوتاً كالرعد .

أَبْصُقْ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَطَّى
 أَوْ أَلْتَمِعْ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا
 فَحَيْثُمَا أَعَوَزْتَنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهَى
 فَلْيَنْخُطِبِ السَّيْفُ فَضْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ
 أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمِهِ

إِذَا أُلْتَفَتْ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمٌ^١
 خَطَافَةٌ تَتَغَنَّى وَهِيَ تَقْتَسِمُ^٢
 تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْحُمُرُ وَالْحَمَمُ^٣
 يَدِينُ لِذَاكَ أَلْيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ^٤
 مِنَّا وَيَصْلِمَ أُذُنُ الْمِدْفَعِ الْجَلَمُ^٥

لِيَبْرُزَ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
 إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ أَلْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
 هَلْ جِئْتَ تَبْتَرُنَا أَوْ جِئْتَ تَرْجُرُنَا
 تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
 وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
 لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسَ

عَلَامٌ يَمُكُّ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِثٌ^٦
 وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَلَمٌ
 مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا أَلَا وَجَاعُ وَالنِّعَمُ^٧
 وَذَلَّلْتُ لَهُمُ الْأَنْجَارَ فَلِكْهُمْ^٨
 حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ^٩
 وَلَكِنْ يَضِيغُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا^{١٠}

- (١) المعتدي : العدو الظالم ؛ لظى : ناراً ؛ تحاذيه : كنت بإزارته (٢) التمتع : تلاها
 (٣) لهى جمع لحاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق ويراد بها الأفواه ؛ الختوف جمع حنف :
 وهو الموت ؛ الحمم جمع حممة : وهي الفحم وكل ما أحرقتة النار (٤) المقاتل جمع مفرق :
 وهو وسط الرأس ؛ يدن : يذل ويخضع (٥) يصام : يقطع ؛ الجلم : آلة كالمقص يمز
 بها الصوف (٦) ملتثم : جاعل اللثام على فيه (٧) تبترننا : تقطعنا ؛ ترجرنا : تدفعنا ؛ النعم
 جمع غمة : وهي الحزن والكربة (٨) النس : يراد به هنا نجم من نجوم السماء ؛ فلكهم : سنيتهم
 (٩) سخره : ذلله ؛ الجوارف : جمع جارف : وهو الموت العام يحترف مال القوم أي يذهب به
 كله أو الطاعون ؛ الرجم : النجوم التي يرمى بها ؛ كل ما يسقط من السماء كالصواعق
 (١٠) يضيغوا : يظلموا ؛ الأشلاء جمع شلو : وهو عضو الإنسان بعد أن يلبى ويفترق .

وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ
 قُلْ لَا مَرِيءَ لَمْ تَرْقُهِ مِصْرُ بِإِذْلَةٍ
 أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ حَيْرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
 أَمْ تَدَّعِي أَنْ مِصْرًا إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
 إِذَا أَبُو الْهَوَلِ أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةٍ
 كَيْدٌ يُرْوَعُ لَوْلَا أَنْ كَانَدَهُ
 بِرَعْمِهِ يَقْتُلُ الْآيَامَ فَلَسَفَةً
 الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَفْنَى كِتَابُنَا

إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ^١
 نَصْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا أَجْتَرُمُوا^٢
 جُوعٌ وَتُنْكَرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رَجُومُوا^٣
 تُشَبُّ بِهَا قِتْنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهُمْ^٤
 فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ»^٥
 حَيْرَانُ أَوْطَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ^٦
 وَرَبَّمَا قَتَلْتَهُ هَذِهِ الْحَكَمُ
 يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْحَطِمُ^٧

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ
 مَا كَانَ خَطْبٌ لِيَدِهَانَا وَيُبْكِينَا
 لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا نَأَلَتْ جَهَالَتَنَا
 أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَكْمِيرًا لِرِزْلَتِنَا
 أَمْوَالُنَا لَكَ وَقِفُ وَالنُّفُوسُ فِدَى

لَبَّتْ مِصْرُ وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
 كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خَطْبُكَ الْهَرَمُ^١
 مِنَّا وَبَالَخَ فِي تَأْدِيدِنَا النَّدَمُ
 يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
 وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نُعْمَاكَ مُتَّهَمُ

(١) يصم : يعيب (٢) اجترموا : اذنبوا؛ كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية
 في ذلك الوقت (٣) الرِّفْد : العطاء؛ يضوِّرهم : يزلهم (٤) تَبَرَّ بهم : تحسن اليهم؛
 تُشَبُّ : تستعمل (٥) كَيْد : خداع ومكر؛ يروَع : يخيف؛ السدم جمع سديم : وهو
 الضباب (٦) قَالَ : مَبْغُض (٧) لِيَدِهَانَا : لِيَصِيبُنَا؛ الْعَرَم : المشتد .

يا مصر

قيمت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر واكابر قادة الثورة
بعد وقوع حوادث مؤسفة اثناء فتنة عام ١٩١٩ .

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحَمَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُوْتَمَنُ^١
حَبِي كَعَهْدِكَ فِي زُرَاهْتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَمَنُ^٢
مِلُّ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ^٣ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ^٤
ذَاكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى مِنَّا تَوْطَنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَنُ^٥
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْعِصَ فَضْلَهَا الْمِنُ^٦
هُوَ شَيْمَةُ بِقُلُوبِنَا طَهَرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظَّنُّ^٧
أَيُّ الدِّيَارِ «كِمِصْرَ» مَا بَرَحَتْ رَوْضًا بِهَا يَتَقَيَّدُ الظُّعُنُ^٨
فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرُ^٩ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَضَنُ^{١٠}

-
- (١) السَّكَنُ : الخليل تسكن اليه ؛ حمى : ارض حماها ارباجها فلا يدخلها احد الا بأذنهم
(٢) كعهدك : كوفائك وميثاقك ؛ مرتمن : مقيد (٣) الجوانح : الاضلاع تحت الترائب ؛
الدَّخَلُ : الفساد ؛ الحِفَاطُ : الحمية والغضب لانهاك حرمة او ظلم ذي قرابة ؛ الدخن : فساد
(٤) توطن : اتخذ وطناً (٥) المين جمع منة ؛ وهي اسم من امن عليه اذا عدد له صنائمه
(٦) شيمة : خلق وعادة ؛ تشوب : تخرج ؛ الظن جمع ظنة ؛ وهي ما تظنه بالانسان من سوء
(٧) الظعن جمع ظعينة ؛ وهي المروج والمقصود هنا المسافرين (٨) الغضن : كل تجمع وتثنت
والمقصود هنا تلبد السماء بالغيوم .

«مِصْرُ» أَلَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خَلَسًا وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنُ^١
«مِصْرُ» أَلَّتِي أَبَدًا حَدَائِقُهَا غَنَاءٌ لَا يَعْرِى بِهَا غُصْنُ^٢
«مِصْرُ» أَلَّتِي أَخْلَقُ أُمَّتَهَا زَهْرُ سَقَاهُ الْعَارِضُ أَلْهَتُنُ^٣
«مِصْرُ» أَلَّتِي أَخْلَفُهَا حُفْلُ وَيَدِرُ مِنْهَا الشَّهْدُ وَاللَّبَنُ^٤
كَذَبَ الْأَلَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوْهِى الْفُؤَى وَجَنَانُهَا دِمْنُ^٥
فَهِيَ أَلَّتِي عَرَفْتُ مُرُوءَتَهَا أُمُّ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ^٦
وَهِيَ أَلَّتِي أَبْنَاوُهَا شُهْبُ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ^٧
يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوبًا وَإِنْ رَضُنُوا^٨
هُمْ وَارْتُوْا آلَايَهَا وَيَبِيهِمْ سَتَرْدُ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِجَنُ^٩
صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِنُ^{١٠}
لِلَّهِ وَثَبَّتَهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتْ الْمُتَنُ^{١١}
دَاعِي الْمُبَرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا فَأَجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْفُطْنُ^{١٢}

- (١) الخَلَس : العشب اليابس نَبَتَ فِي أصله الرطب فيخْلَطُ ؛ أَسْنُ مصدر أَسَنَ الماء : إذا تغير فلم يُشْرَبْ إلا على كَرِهٍ (٢) غَنَاءٌ : كثيرة العشب (٣) العارِض : السحاب المعترض في الأفق ؛ أَلْهَتُنُ كَهَطِلَ : الكثير الانصباب (٤) الاخْلَاف جمع خَلَفَ : وهو للناقة كالضرع للشاة ؛ الشَّهْدُ : العسل بشحمه (٥) الْأَلَى : الذين ؛ تُوْهِى : تضعف ؛ جَنَانُهَا : بساتينها ؛ الدِمْنُ جمع دَمْنَةٌ : وهي المزيلة (٦) شُهْبُ : نجوم ؛ وَسَنُ : نوم (٧) يَذْكُو : يَلْتَهَب (٨) أَكْنَافُهَا : جوانبها (٩) جَلَلٌ : عَظِيم (١٠) اسْتَبَقَتْ وتبارت : بمعنى تسابقت ؛ النُّهَى جمع نُهْيَةٍ : وهي العقل ؛ الْمُتَنُ جمع مُتَنَةٍ : وهي القوة ؛ (١١) الْمُبَرَّةُ : الاحسان ؛ الْعَزَمَاتُ جمع عَزَمَةٍ : وهي القوة ؛ وَالْفُطْنُ جمع فُطْنَةٍ : حِدَّةُ الذكاء .

صَوْتُ مِنَ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقَتْنُ^١
 رُوحُ الْإِلَادِ تَلَبَّثَتْ فَجَرَى مَا أَكْبَرَتْهُ أَلْمِينُ وَالْأَذُنُ^٢
 جَرَتْ الْمَسَاكُ بِالرِّجَالِ وَقَدْ غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَابَتِهَا الْمَدُنُ^٣
 جَرَى الْآتِي يَفِيضُ مُنْطَلِقًا مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ^٤
 مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ يَثُوبُ هَوَى لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ أَلْكَفُنُ^٥
 رَهْنُ الْحَيَاةِ يَعْزِيهَا فَإِذَا هَانَتْ فَمَا إِحْيَايَتِهِ ثَمَنُ^٦
 سَادَ الْإِخَاءِ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا رُتَبُ تُمَيِّزُهَا وَلَا مَنُ^٧
 فِرْقُ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا وَتَنَاءَتْ أَلْبِيَّاتُ وَاللُّسُنُ^٨
 لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا وَالْخَلْفُ مَمْدُودُ لَهُ شَطْنُ^٩
 الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يُرَى حَيْثُ الْخَفَائِظُ كُنَّ وَالْقَتْنُ^{١٠}
 فَإِذَا بَدَا فِي مَوْقِفٍ ضَعْنُ لَمْ يَعُدْ رَأْيَا ذَلِكَ الضَّغْنُ^{١١}
 الشَّعْبُ، إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ بِلُوعِ غَايَاتِ أَعْلَى قَنُ^{١٢}

- (١) الاسناد جمع سند: وهو ما قبالك من الجبل وعلا عن سفحه؛ والقطن جمع قننة: وهي من الجبل اعلاه (٢) المسالك: الطرق؛ الرحبات جمع رحبة: وهي من المكان ساحته ومقدسه (٣) الاتي: السيل يأتي من بعيد؛ طفي النهر: علاماؤه وتجاوز الحد (٤) المدثر بالشوب: المشتمل به (٥) رهنه بالشيء: قيمته به؛ هانت: حفرت (٦) تناءت: تباعدت؛ الببئات جمع بيثة وهي المنزل (٧) الخلف: الخلفاء؛ الشطن: الحبل (٨) الإلف: من نصادقه وتأنس به؛ السلم: السلام؛ الخفاظ جمع حفيظة: وهي الغضب والحمية؛ القطن جمع قننة: وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال (٩) الضغن: الحقد، لم يعد: لم يتجاوز (١٠) تكافله: تضامته؛ قن: جدير.

كُلُّ يَقُولُ وَمَا يَمْقُولُهُ
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْغَزِيرُ فِدَى
مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعًا
كِذْبُ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ^١
لَكَ مَا لَنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
فَإِذَا اسْتَعْدَتْهُمَا فَلَا حَزَنُ^٢

حَيِّتِ يَا صِلَّةً مُبَارَكَةً
أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبِ
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصَحُهُمْ بَلَجُ^٣
خَيْرُ الدُّعَاءِ إِلَى الْوِفَاقِ عَلَى
جَادُوا بِسَعْيِهِ لَا يُوَارِنُهُ
بِجَمِيلِ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا
حُكْمًا إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ
«الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْ
فَلْتَحْيِ «مِصْرُ» وَلْتَحْيِ أُمَّتَهَا
شُدَّتْ وَأَنْ يُلْقَى بِهَا وَهْنُ^٤
بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ^٥
بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنَنُ^٦
مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنَنُ
بِالْقَدْرِ حُدَّ جَلُّ مَا يَزِنُ
فَارَ الْوَرَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ^٧
حَاجُ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطْنُ^٨
عَظُمَتْ وَهْذِي دُونَهَا الْمِنَّ^٩
وَلْتَرَقِ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) المقول : اللسان (٢) استعدتها : استرجعتها (٣) يلقى : يوجد

(٤) النُّجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحبيب ؛ (اللسن : الفصاحة (٥) بلج : وضوح

ونصاعة ؛ سَنَن : طريق (٦) الاحن جمع إحنة : وهي الحقد (٧) حاج جمع حاجة

(٨) منن : نعم .

التأليف بين القلوب

أُنشِدت في حفلة اقامها النادي الشرقي وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

تَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ إِنْ كَانَ قَوْلُ فَادِيًا لِيَلَادِ
أَمَّا إِذَا اسْتَجَزْتَ وَعَدَكَ فَأَعْذِرِي يَا أُمُّ، قَلَّ الْبِرُّ فِي الْأَوْلَادِ
جَمَعْتَ عَلَيْكَ الْحَادِثَاتُ جُوعَهَا وَبَنُوكَ مَا شَاءَ الشِّقَاقُ بَدَادِ
إِنَّ الدِّيَارَ وَهَكَذَا مُنَاعِمَهَا، لَغَنِيمَةٌ لِلْمُسْتَبِيحِ الْعَادِي
هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا بَعِيدَ مُرَادِي
أَوْجَزْتُ فِي وَصْفِي وَتَحْتَ أَقْلِهِ بَثُّ إِلَى حَدِّ الْأَسَى مُتَمَادِ
إِنْ تُبْصِرُوا الْغَنِيمَ الرَّقِيقَ فَفِيهِ مَا يَخْفَى مِنَ الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ الْحُمَامِ فَدُونَهُ آلَامُ دَامِيَةٍ مِنَ الْأَكْبَادِ
مَا لِي أَثِيرُ شُجُونَكُمْ بِشِكَايَتِي وَمَرَامُكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادِي
تَاللَّهِ إِنْ أَبْغَى سِوَى الْحُسْنَى لَكُمْ هَلْ تُدْفَعُ السُّوءَى بِشَدْوِ الشَّادِي
الَّذِكْرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ نَشَاطِنَا لِنُدِيلَ إِصْلَاحًا مِنَ الْإِفْسَادِ

(١) استجزت : سألت اغازه ؛ البر : الاحسان (٢) الحاديات : نوايب الدهر ؛
بداد : متفرقين (٣) بَث : حزن ؛ متاد : بالغ مداه (٤) شجونكم : احزانكم ؛
مرامكم : قصدكم ومطالبكم (٥) ابغى : اطلب ؛ شدو : غناء (٦) لنديل : لنجعل
الدولة والغلبة للاصلاح فيكون الفساد مغلوباً .

يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَحًا لِمَا
هَذِي عَزَائِنَا جَلُونَاهَا، وَقَدْ
لَا حَتَّ سَوَاطِعَ مُرَهَفَاتٍ كَالطَّبِي
أَشْفَى الْأَمَانِيِ أَلْتِي وَكَلْتُ بِهَا
أَنْظَلُ جَمْعًا فِي الْجُمُوعِ مُؤَخَّرًا
أَيَكُونُ مِنَّا كُلُّ حُرٍّ سَائِدٍ
أَيَفُوتُنَا ضَمُّ الْقُوَى وَبَضْمَهَا
مَهْدُ الرُّقِيِّ دِيَارَنَا وَيَسُووُهَا
جَادَتْ فَا بَخَلَتْ بِعَافِيَةٍ وَلَا

زُجُو فَإِنَّكَ أَبْهَجُ الْأَعْيَادِ
خَلَصْتَ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْأَحْقَادِ^١
بَرَقْتَ مُجَرَّدَةً مِنَ الْأَعْمَادِ^٢
تَقْرِيْبُنَا وَتَمَزُّقُ الْحُسَادِ
وَالْفَرْدُ مِنَّا أَوَّلُ الْأَفْرَادِ
وَسَوَادُنَا يَبْقَى أَذَلَّ سَوَادِ^٣
نَعْتَدُ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ عِتَادِ^٤
أَلَّا تَعَزَّ بِطَارِفٍ وَتَلَادِ^٥
بُنْهَى وَلَا بِشَجَاعَةٍ وَسَدَادِ^٦

تِلْكَ الدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا
أَتَرُدُّهَا أَحْلَامُكُمْ، أَتَرُودُهَا
أَمَّا أَنَا فَمَلَى تَقَادُمِ هِجْرَتِي
«لُبْنَا نَهَا» وَ«دِمَشْقُهَا» وَ«بِقَاعُهَا»

بَيْنَ السُّهُولِ الْخَضِرِ وَالْأَطْوَادِ^١
أَوْهَامُكُمْ فِي يَفْظَةٍ وَرُقَادِ^٢
عَنْهَا وَدَادِي لَا يَزَالُ وَدَادِي^٣
وَضِيَاعُهَا وَالْبَحْرُ طَيٌّ فَوَادِي^٤

(١) جَلُونَاهَا : صَفَلْنَاهَا (٢) سَوَاطِعَ : لَوَامِعَ ؛ مُرَهَفَاتٍ : رَقِيقَةُ الْخَدِّ ؛ الطَّبِي : جَمْعُ طَبَّةَ : وَهِيَ السِّيفُ ؛ الْأَعْمَادُ : جَمْعُ غَدٍ : وَهُوَ قِرَابُ السِّيفِ (٣) سَوَادُنَا : عَامَّتُنَا وَجَمُوعُنَا
(٤) الطَّارِفُ : الْجَدِيدُ ؛ التَّلَادُ : الْقَدِيمُ (٥) النَّعْيُ : الْعَقْلُ ؛ السَّدَادُ : الصَّوَابُ
(٦) أَحْلَامُكُمْ : عَقُولُكُمْ ؛ أَرُودُهَا : انْطَابَاهَا (٧) تَقَادُمُ : قَدَمٌ (٨) طَيٌّ : دَاخِلٌ .

«لُبْنَانُ» هَلْ لِلرَّاسِيَّاتِ كَأَرْزِهِ
يَا لَيْتَ ذَاكَ الْأَرْزَ كَانَ شِعَارَنَا
بَسَقْتُ بِوَاسِقُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
لَوْ أَمَعَنْتُ صُعْدًا لَمَا ضَلَمْتُ وَلَا
إِنْ تَدْنَاهَا حُمْرُ الصَّوَاعِقِ تَبْتَنِمُ
وَتَرَى الْغُصُونِ كَأَنَّ كُلَّ مُخْضَلٍ
أَوْقَفَتْ تَعَجَّبُ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ فِي
أَرَأَيْتَ أَشْتَاتِ الْمُدَارِجِ وَالْقُرَى
وَكَوَالِحِ الْأَصْلَادِ نَمَّ نَبَاتُهَا
وَالسَّائِمَاتِ أَقْرَهَا فِي نِعْمَةٍ
تَرْعَى الْخَزَامَى وَالْثَّمَامَ لَشَيْطَةٍ

تَاجٌ يُنْضِرُّهَا عَلَى الْأَبَادِ
بِثَبَاتِهِ وَتَوَاشُجِ الْأَعْضَادِ
جَهَلْتُ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُرَادِ
رَسَخْتُ وَلَا جَلَدْتُ إِرْدٍ نَادٍ
فِيهَا النَّضَارَةُ عَنْ لَطَى وَقَادٍ
مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرَى زِنَادٍ
«لُبْنَانُ» بَيْنَ شَوَامِخٍ وَوِهَادٍ
مُتَنَوِّعَاتِ الْحُلِيِّ وَالْأَبْرَادِ
خُلَسَاءَ عَنِ التَّخَنَانِ فِي الْأَصْلَادِ
أَخْذَ الرُّعَاةِ لَهَا مِنَ الْآسَادِ
مَخْمُودَةَ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

(١) الراسيات : الجبال الثابتة (٢) نواشج : تشابك (٣) بواسقه : ما ارتفع وطال من الاشجار ؛ المراد جمع مارد : وهو السذي يجاوز الحد في الخروج والعصيان (٤) ضلعت : قويت ؛ ناد : خطر (٥) تدهبها : تصبها (٦) المخضَل : المبطل ؛ الوري : خروج النار ؛ الزناد جمع زناد : وهو حيز يحك فتخرج منه النار (٧) شوامخ : جبال مرتفعة (٨) المدارج : الطرق ؛ الابراد جمع براد : وهو ثوب مخطط (٩) كوالح : عابسات ؛ الاصلاذ جمع صلد : وهو الصاب والاملس ؛ نَمَّ : كشف ؛ الخلس جمع خلصة : وهي الحدة (١٠) السائمت : المواشي ؛ النعمة : الخصب (١١) الخزامى : نبت طيب الرائحة ؛ الثمام : نبت ضعيف ؛ الاصدار : الرجوع ؛ اليراد : المجيء .

يَا حُسْنَ حَاضِرَةِ الْعُرُوبَةِ إِنَّهَا فِي كُلِّ مَعْنَى نُجْمَةٌ الْمُرْتَادُ
 مَنْ لِي يَوْصَفُ جَمَالَهَا، وَجَمَالَهَا يُعْنِي بَيَانُ الْوَاصِفِ الْمَجْوَادُ
 «بَرْدَى» وَنَضْرُ غِيَاضِهِ وَرِيَاضِهِ نِمَمُ الْحَيَاةِ تَجَمَّعَتْ فِي وَادٍ
 مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ رَوَائِعِ حُسْنِهَا تَصَوُّيُهَا بِبِرَاعَةٍ وَمِدَادٍ؟
 كَمْ فِي الْخُزُونِ وَفِي السُّهُولِ وَرَاءَهَا عَجَبٌ يَرُوعُ نَوَاطِرَ الْأَشْهَادِ
 آيَاتُ تَدْبِيحٍ يَتِمُّ رُؤَاؤُهَا بِتَلَمُّعِ الْأَنْهَارِ فِي الْأَرَادِ
 وَيَكَادُ تَجَرُّ الْأَلِ فِي أَطْرَافِهَا يَشْجُو السَّمَاعُ بِمَوْجِهِ الْهَدَادِ
 حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَاسِنِهَا إِلَى سَفْحٍ يُطَوِّقُهَا بِطَوَقٍ جِسَادِ
 عَالٍ ذَرَاهُ يَلُوحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا جَمْرُ الْغَمَائِمِ مِنْ خِلَالِ رَمَادِ

سِرِّ البَقَاعِ

أَمَّا الْبَقَاعُ فَجَنَّةٌ لَمْ تَحُلْ مِنْ أَهْلِ التُّقَى وَخَلَتْ مِنَ الزُّهَادِ
 طَابَتْ عَنَاصِرُهَا فَفَنَحَتْ تَرْبَهَا عِطْرِيَّةٌ غَبَّ السَّحَابِ الْغَادِي

- (١) النجمة : طلب العشب في موضعه ؛ المرتاد : الطالب (٢) يُبَي : يعجز
 (٣) المداد : الخبر (٤) تدبج : تحسين ؛ رؤاؤها : حسنها ؛ الاراد جمع راد ؛ وهو وقت
 ارتفاع الشمس (٥) الآل : ما نراه نصف النهار كأنه ماء ؛ يشجو : يطرب ؛ الهداد : الهدار
 أي الكثير التصويت (٦) الجساد : الزعفران (٧) غب : عقب .

وَأَسْتَوَفَتِ الْحُسَيْنِ مِنْ دَعَةٍ وَمِنْ خِيَلَاءٍ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ^١
 مَنْ لِلْمَشُوقِ بِنَهْلَةٍ مِنْ « زَحَلَةٍ » تَشْنِي الْمَشُوقَ مِنَ الْجَوَى الْمُعْتَادِ^٢

بعلبك

كَمْ وَقْفَةٍ فِي بَعْلَبَكْ وَقَفْتُهَا أَرْمِي الْجِهَاتِ بِنَاطِرٍ رَوَادِ^٣
 بَيْنَا أُعِيدُ الطَّرْفَ عَنْهَا رَاوِيًا عَجَبًا وَإِعْجَابًا إِذَا هُوَ صَادِ^٤
 أَرْنُو وَمَرْبَاطِي بَقَايَا هَيْكَلٍ مِنْ أَعْجَبِ الْآثَارِ وَالْأَبْلَادِ^٥
 الرُّوضَةُ الْخَضْرَاءُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ مِنْ تَصْعَرِ النُّوَارِ فِي الْأَعْوَادِ^٦
 وَالسَّهْلُ يَنْسُطُ لِلنَّوَاطِرِ بَعْدَهَا طُرْفًا رَوَانِهَا بِلَا تَمْدَادِ^٧
 لَطْفَ التَّاسُقِ بَيْنَهَا حَتَّى أَنْتَفَى مَا بَيْنَهَا مِنْ شَائِعِ الْأَبْعَادِ

البحر

وَالْبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا أَجْهَادُ فِي الْأَرْغَاءِ وَالْأَزْبَادِ
 صَالَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ « فِينِيْقِيَا » قَدَمًا وَنِعْمَ الْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ^٨
 إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّاسِ مَلَّاحٌ وَلَمْ يَكْ فَوْقَ لُجٍّ رَانِحٌ أَوْ غَادِ^٩

(١) الخيلاء : الكهرياء . (٢) النيلة : الشربة ؛ الجوى : الحرقعة وشدة الوجد ؛ المعتاد : المعهود المتكرر . (٣) رواد : متفقد . (٤) صاد : ظامىء . (٥) ارنو : انظر ؛ الربادة : المكان العالي يتخذ للمراقبة ؛ الأبلاد جمع بلد : وهو الاثر . (٦) النوَّار : الزهر . (٧) الطرف جمع طرفة : وهي التحفة أي الهدية (التيبنة) روائعها : محاسنها . (٨) صالت : سطت وسيطرت . (٩) اللُّجّ : معظم الماء .

فَتَحَّتْ بِهِ لِلْعِلْمِ فَتْحًا بَاهِرًا وَوَقَّتْ بِهِ الْأَسْوَاقَ كُلَّ كَسَادٍ^١
وَأَسْتَدْنَتْ أَلْبَلَدَ الْقَصِيِّ فَلَمْ تَدْعُ لِلْيَأْسِ مَعْنَى فِي مَجَالٍ بَعَادٍ
يَا بَحْرُ يَا مِرَاةَ فَخْرِ خَالِدٍ أَبْقَوْهُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَخْلَادِ^٢
هَلْ تَعْدِرُ الْخُفْدَاءَ فِيمَا ضَيَعُوا مِنْ مَفْخَرَاتِ أَوْلِيكَ الْأَجْدَادِ

بيروت

لِي فِيكَ مِنْ جِهَةِ النُّارَةِ مَعَهُدٌ ذَهَبَ الصَّبَاوَسَنَاهُ مِلَّ سَوَادِي^٣
إِذْ كُنْتَ مُنْقَرَجِي وَكَانَ يَرُوعُنِي تَرْقُ الْمِيَاهُ وَحِلْمُ كُلِّ جَمَادٍ^٤

الشَّوْاطِي

ذَلِكَ الشَّوْاطِي فِي رَوَائِعِهَا غِنًى عَنْ رَاحَةِ السَّفَرِ أَوْ عَنْ زَادٍ^٥
أَخَاذَةٌ بِاللَّبِّ بَيْنَ وُورَةٍ وَسُهُولَةٍ وَتَقَاَصُرٍ وَتَمَادٍ^٦

طرابلس

إِنْ أَمْنُوا أَفْضَوْا إِلَى فَيْحَاتِهَا يَرِدُونَ خَيْرَ مَنَاهِلِ الْوُرَادِ
حَيْثُ الْغَضَارَةُ وَالنَّضَارَةُ زِيدَتَا طَيِّبًا بِأَنْسٍ كَرَامِهَا الْأَجْوَادِ^٧

(١) وَقَّتْ : أضافت ؛ كَسَدَتْ البضاعة : لم تنفق لقلَّة الرغائب (٢) الاخلاذ جمع خلد : وهو البال والقلب والنفس (٣) سناه : نوره ؛ سواد العين : حدقتها ؛ وسواد القلب : حبه ؛ والسواد : الشخص (٤) يروعي : يخيفني ؛ الترق : الخفة والطيش (٥) غنى : كفاية ؛ السفر : المسافرون (٦) اللب : العقل (٧) الغضارة : النعمة والخصب .

أَوْ أَيْسَرُوا حَجُّوا بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَبِنَظَرٍ فَرِحَ رُبُوعَ الْهَادِي
فَهُنَاكَ آيَاتُ الْجَمَالِ وَمُنْتَهَى كَرَمِ الْعَنَاصِرِ فِي رُبِّي وَمِهَادِ
وَهُنَاكَ رَابِئَةُ التَّجَلِّي لَمْ تَرَلْ تُرْهِى بِنُورٍ مِنْ ضَرْيَحِ الْفَادِي'

هَذِي دِيَارُكُمْ الَّتِي كَانَتْ حَمَى لِلْأَنْبِيَاءِ، وَجَنَّةَ الْإِلْعَادِ
إِنْ تَصْدُقُوا فِي حُبِّهَا فَصَدَاقُهُ صَفْوُ الْقُلُوبِ وَنَبْذُ كُلِّ تَعَادِ
حَتَّى يَتِمَّ مِنَ الْإِنْسَى لِسَوَادِكُمْ مَا يَبْتَغِيهِ دُعَاةُ هَذَا النَّادِي'

يَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ مُتَوَطِّي مِصْرٍ وَنِعْمَتِ كَعْبَةِ الْقَصَادِ
لَا نَنْسَ حَقًّا لِلْكِنَانَةِ وَاجِبًا إِيْقَاؤُهُ وَلِقَوِيهَا الْأَنْجَادِ؛
حَتَّى نَعُدَّ أَدَاءَهُ مِنْ دِينِنَا وَجُجُودَهُ ضَرْبًا مِنَ الْإِلْحَادِ
دَارٌ مَحْضَنَاهَا الْوَلَاءُ وَمَعَشَرٌ سَمَحَ نَصَافِيهِ الْهَوَى وَنُفَادِي
فِي ظِلِّ «عَبَّاسٍ» الْعَظِيمِ مَلِكِنَا فَخْرٍ أَلَا مَارَةَ رَبِّ هَذَا الْوَادِي

(١) تُرْهِى : تفتخر (٢) صداقه : مهره (٣) سوادكم : عامتكم .

زيارة السودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية ادبائهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان فنظم القصيدة التالية مهداة الى اولئك الاخوان الاعزاء .

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ فَلَمْ تَأْبَهُ وَلَمْ يُجِبِ السُّؤَالُ^١
 مُخَذَّرَةٌ أَبَتْ لَا عَنْ دَلَالٍ وَلَوْ فَعَلَتْ لَحَقَّ لَهَا الدَّلَالُ^٢
 وَلَكِنْ مَسَّهَا ضَرْعَرَانِي فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَلَالُ^٣
 إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ أَنْشَطَ رُوحَهُ وَبِهَا عِقَالُ^٤
 عَلَيَّ لِصَفْوَةٍ نُجُبٍ حُقُوقُ^٥ أَنْوَاءِ بِهَا وَأَعْبَاءُ ثِقَالُ^٦
 لَقُونِي زَائِرًا وَلَقُوا صَدِيقِي بِأَنْسَرٍ فَاقَ مَا كُنَّا فُحَالُ^٧
 وَأَوْلُونَا الْقَلَائِدَ فِي جِلَالِهَا تَنَافَسَ الْإِرْتِجَالُ وَالْإِحْتِفَالُ^٨
 فَأَنَا فِي أُلُوفَاءِ وَمَا رَفِيقِي إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرُ النَّوَالُ^٩

(١) نَجِيَّتِي : ما اتاحه في صدري ؛ تأبه : تظن وتنبه (٢) المخذرة : المحجوبة وراء الستر ؛ أَبَتْ : رفضت وامتنعت (٣) عراني : اصابني ؛ تباريحي : آلامي وشدائدي ؛ الكلال : الاعياء والضعف (٤) العِقال : حبل (٥) صفوة القوم : وجوههم ؛ انوء بها : اسقط تحتها ؛ اعباء جمع عبء : وهو الثقل (٦) اولونا : منحونا ؛ القلائد جمع قلادة : وهي ما جعل في العنق من الحلي (٧) النوال : العطاء .

قَضَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ وَنِعَمَ أَلْعُونُ «يُوسُفُ» وَالتَّيَالُ
لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدُ وَثِيقُ لَا تَرِثُ لَهُ جِبَالُ
تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا جَلَا فِيهَا لَنَا السِّحْرُ الْخَلَالُ
بِلَادُ تَضَطَّبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا حَقِيقَتُهَا وَيَسْبِيهَا الْخَيَالُ
لِمَجْرَى نِيلِهَا وَلِضَفَّتِيهِ جَمَالُ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ
وَلِلْيَدِ السَّحِيقَةِ وَالرُّوَايِ جَلَالُ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ
وَلَيْسَ كَأَنِّيكَهَا أَيْكَ يُغْنِي وَلَا كَدِحَالِهَا زَارَتْ دِحَالُ
فَإِنَّ يَكُ شَعْبُهَا كَرَمًا وَبَأْسًا يُمِثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ الْإِثَالُ
شَمَائِلُ حُلُوةٍ طَابَتْ وَرُودًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَرَالُ
وَإِقْدَامُ عَلَى الْجُلَى وَعَزَمُ لَهُ، إِنَّ مَسَّهُ الضِّمُّ، أُشْتَعَالُ
بَنِي «السُّودَانِ» حَيًّا اللَّهُ قَوْمًا بِهِمْ هَذَا الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ
لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مَحَنُ كِبَارُ بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
وَأَعْقَبَهَا تَرَكَ لَمْ تَذِلُّوا لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَالُوا

(١) قضى : وفى ؛ استطاع ؛ التَّال : النيات الذي يقوم بأمر قومه (٢) لا تَرِثُ : لا تَبْلَى (٣) تَيَمَّمْنَا : قصدنا ؛ جَلَا : كشف (٤) تَضَطَّبِي : تستهوى وتستعبد ؛ الْأَحْلَام : العقول ؛ يَسْبِيهَا : يأسرهما (٥) يُبَاهِيهِ : يفاخره بالبهاء أى الحسن (٦) الْيَدُ جَمْعُ يَدَاءَ : الصَّحْرَاءُ ؛ السَّحِيقَةُ : البعيدة ؛ الرُّوَايِ : الجبال ؛ يُضَاهِيهِ : يشابه (٧) الْأَيْكَ : الشجر الكثير المتلف ؛ الدِّحَالُ جمع دَحَل : وهو الحوَّة فى أسافل الأودية (٨) شَمَائِلُ جمع شَمَال : وهو الخلق (٩) الْجُلَى : الأمر العظيم ؛ الضِّمُّ : الظلم (١٠) مَحَنُ : شدائد ؛ جَالُوا فى الميدان : داروا فيه ؛ صَالُوا : بطشوا وفكروا (١١) تَرَكَ : ترك وانصرف ؛ تَذَالُوا : هَانُوا .

فَأَمَّا فِي الْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا نُقَالَ
شَبَابٌ أَدْكِيَاءُ تَلَوُّجٌ فِيهِمْ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَرْجَى خِلَالُ
وَأَشْيَاخٌ مَيَّامِينَ حِصَافٌ تَرْكِي مَا يَقُولُونَ أَلِفْعَالُ
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي الْمَجْدِ هَيَّا وَلَا يَعْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ
أَعِدُّوا لِلْحِمَى أَلْعَالِي حُمَاةُ إِذَا قَالَ الْحِمَى : آيْنَ الرِّجَالُ ؟

بَنِي السُّودَانِ حَاجَةٌ كُلِّ قَوْمٍ لِيَعْلَوْ شَأْنَهُمْ عِلْمٌ وَمَالُ
فَإِنْ قُرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ وَتَثْقِيفٍ فَقَدْ ضَمِنَ أُمُّالُ
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِدْرَاكَ حَقٍّ سَيُدرِكُهُ وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ لَا يُنَالُ ؟
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ هَوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ
وَيَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَشَائِجٌ لَنْ يُلِمَ بِهَا انْخِلَالُ
فَأَعَنْ أَمْرَكُمْ بِهِمْ أَشْتَغَالُ وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ يَكُمُ اشْتِغَالُ
وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» وَالسُّودَانِ إِلَّا وَرِيدُ كَيْفَ يَنْتَهَمَا يُجَالُ ؟

(١) عثرة : زلّة ؛ نُقَالَ : يُنْهَضُ مِنْهَا (٢) الخلال جمع خلّة : وهي الخصلة

(٣) حِصَاف جمع حصيف : وهو مستحکم العقل ؛ تَرْكِي : نَبْر (٤) المَال : المَرْجَع

(٥) الْمَطَال : التَّسْوِيفُ بوعْد الرِّفَاء مرة بعد أخرى (٦) هَوَاهُمْ : مَحَبَّتُهُمْ (٧) وشائج :

علائق (٨) الوريد : عرق في العنق ؛ يُجَال : يَمْتَرِض .

وَهَذَا النَّيْلُ نَيْلُهُمَا جَمِيعًا كَفَى سَبَبًا لِيَخْلَدَ إِلَّا تَصَالُ
أَمَّا الْوَادِي وَجَرَاهُ جَنُوبٌ هُوَ الْوَادِي وَجَرَاهُ شَمَالٌ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزٍ وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلٌ

الطيَّار صدقي

في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِدًا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ النَّيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ^١
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَابْرَأَ^٢ وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ^٣
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمُهَيَّجِ تَجُوزُهُ^٤ فِي الْجَوِّ أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكَانِ^٥
لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ لَا مُبْطِئٌ سَفَهَاً وَلَا عَجَلَانِ^٦
وَدَّ الْحَمَى لَوْ يَمْتَنِّي آثَارَهُ جَيْشٌ مِنَ الْبَسَلَاءِ فِي الْفَتَيَانِ^٧
أَثَبْتُ، وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبٌ، مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ^٨
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينُ إِذَا هُمَا وَفَرَا فَأَقْصَى مَا يُؤْمَلُ دَانِ^٩
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ ثَقِيمُهُ لِلْخَالِدِينَ وَلَا يُقَامُ لِفَانِ

(١) آل : اهل (٢) برعاية : بحفظ (٣) الخزيان : من وقع في بليّة وشهرة
فذلّ بذلك (٤) تجوزه : نقطمه (٥) سفهاً : جهلاً (٦) يمتني : يتبع ؛ البسلاء :
الشجعان (٧) الفلّك : السفينة (٨) وفراً : كثيراً.

أَضَحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَزَتْهُ تَسْتَقِيلُ الْأَيَّامَ بِأَطْمِئْنَانٍ
وَتَلَقَّتَ الْمَاضِيَ إِلَيْكَ مُحْيِيًا أَمَلًا بِهِ الْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ
لِلْمُلْكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى عِوَضُ كِفَالَتِهِ عَلَى الشُّجْعَانِ
أَلْيَوْمَ تَخْدُرُ فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعِثْبَانِ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلَمِ لَا تُقْضَى الْمُنَى إِلَّا وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ ثَوَانِ^١

«صَدِيقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا يَسْرُبُ الْبِرَاقَةَ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانٍ^٢
إِنِّي لَمَحْتُ هَلَاكَنَا وَكَأَنَّمَا يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهَّبُ الظَّمَانِ
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ يَجْمَلُ غُرَّتِهِ الْهَلَالُ الثَّانِي^٣
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ فَوْقَ الْأَثَرِ يَمْشِي بِلَا أَسْتِذْنَانِ؟
وَزَوَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصَدِّدًا وَزَيَّ لَدَيْهِ تَطَامُنَ الْبُلْدَانِ^٤

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ عَنْ مُضَعَبٍ يَرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ
خَوَاضِ أَجْوَاذِ الْعَنَانِ مُمَانِعٍ غَيْرَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ يَعْنَانِ^٥

(١) كِفَالَتُهُ : ضَمَانُهُ (٢) تَخْدُرُ : تَسْتَرُ؛ الْعَرِينُ : مَأْوَى الْأَسَدِ؛ الْمَخَالِبُ جَمْعُ مَخَالِبٍ : وَهُوَ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ وَطَائِرٍ (٣) تُقْضَى : تَنْتَهِي؛ الْمُنَى جَمْعُ مَنِيَّةٍ : وَهِيَ الْمُرَادُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ (٤) يَسْرُبُ : جَمَاعَةٌ؛ الْبِرَاقَةُ جَمْعُ بَارٍ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّقُورِ وَهُوَ أَشَدُّ الْجَوَارِحِ تَكْثِيرًا وَاضِيْقًا خَلْقًا؛ يَجُوبُ : يَقْطَعُ؛ الْعَنَانُ : السَّحَابُ؛ وَعَنَانُ السَّمَاءِ : مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهَا إِذَا نَظَرْتَهَا أَوْ مَا عَلَامَتُهَا وَارْتَفَعَ وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا (٥) لَرَاعَهُ : لَا عَجَبَهُ؛ غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ (٦) تَطَامُنُ : تَحَافُضُ (٧) الْخَوَاضُ : الْكَثِيرُ الْإِقْتِحَامُ؛ أَجْوَاذُ جَمْعُ جَوْزٍ : وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ؛ النَّهْيُ : الْعَقْلُ؛ الْعَنَانُ بِكسْرِ الْعَيْنِ : سَبِيلُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمْسُكُ بِهِ الدَّابَّةُ .

قَد حَقَّقَتْهُ يَنْظَرُ الْأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيَّةً فَتَنِيْلُهُ
حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةٍ الْغِيْطَانِ^١
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُنْعِنِ
فَإِذَا مَنَازِلُهَا عَوَّارٌ بِالدُّجَى
وَإِذَا قُرَاهَا أَلْعَامَرَاتُ وَرَوْضُهَا
وَإِذَا مَنَاجِمُ تَبْرِهَا وَعَقِيْقَهَا
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيَاً
هَذِي الْأَعْيَبُ الْخَيَالِ وَصَفَتْهَا
وَمِنْ الْخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ
مَرَّ الْكَمِيِّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
قَد حَقَّقَتْهُ يَنْظَرُ الْأَزْمَانِ
أَكْتَفَاهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةٍ الْغِيْطَانِ^١
فِي الْفَتْحِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ^٢
وَيَحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ^٣
يُقَوِّينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ غُمْرَانِ^٤
مَهْدُودَةً مَشْبُوبَةً النَّبْرَانِ^٥
صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ^٦
إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدُخَانِ
بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ^٧
مَا تُخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ^٨
بِالْوُثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدَّانِ^٩

(١) الشوامخ : الجبال المرتفعة ؛ تووب : ترجم ؛ الغيطان جمع غوط : المطمئن الواسع من الارض (٢) ممنع : مبالغ ؛ لا يثنيه : لا يردُّه (٣) نصب الماء : غار (٤) يقوين : يصبحن خاليات (٥) المناجم جمع منجم : وهو المعدن ؛ تبرها : ذهبها ؛ عقيقتها : خرزها الاحمر (٦) منكّرة : مشوّهة (٧) بضروب : بانواع (٨) المخاطر : الاخطار ؛ الهول : الخوف والفرع ؛ أخطره بباله : جعله يخطر اي يمر (٩) الكمي : البطل عليه السلاح ؛ ضراها بالشيء : اغراه به وعوده اياه ؛ الطريف بكسر (طاء) : الجواد الكريم ؛ حدّثان الدهر : نوابه جمع حدّث .

حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 أَلَوَى يُحِطُ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
 فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشًا قَانِمًا
 فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا
 فَإِذَا جَرَى ثُمَّ أَسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى

أَوْ عَامَ بَيْنَ الْآيَتِ وَالسَّرَطَانِ^١
 إِلَّا جَلَالُ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ^٢
 شِدَّتُهُ أَمْلَاكُ بِلَا أَشْطَانِ^٣
 عَجَلُ نُسِيرِهَا يَدَا شَيْطَانِ^٤
 ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ^٥

يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ رَاشَ سَهْمٍ فَخَارِهَا
 شَوْقُ دَعَا فَأَجِبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
 وَأَحْسُ بِالْوُجْدِ الَّذِي حَمَاتُهُ
 مَاذَا عَرَاكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
 فَبَدَا لَكَ الْفُطْرُ الْعَظِيمُ كَرُفْعَةٍ
 وَجَلَا لَكَ الرَّيْفُ الْحَلِي مَمْرُوجَةٍ
 فِي «مِصْرَ» وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَالْقُرَى

قَدَرُ رَمَى بِكَ مُهْجَةً أَلْعُدَّوَانِ^٦
 تُسْتَامُ مِنْ جَرَانِهِ وَتُعَانِي^٧
 مَتْنُ الْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّخَنُّانِ^٨
 وَجْهَ الْحَمَى بِجَمَالِهِ الْقَتَّانِ^٩
 خَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ^{١٠}
 بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ^{١١}
 خَفَّ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ^{١٢}

- (١) اللبث والسرطان : برجان في السماء (٢) أَلَوَى بالشئ : اماله ؛ جلال : عظمة
 (٣) املاك : ملائكة ؛ الاشطان جمع شَظَن : وهو الحبل (٤) اسف الطائر : دنا من الارض
 في طيرانه حتى كادت رجلاه نصيباها (٥) استوى : انتصب (٦) راش السهم : اعدّه
 للرمي ؛ المهجة : الروح ؛ الْعُدَّوَان : الظلم (٧) لَا تَلْوِي : لَا تُعْطِف ؛ تُسْتَام : يطلب
 منك ؛ من جَرَانِهِ : بسببه (٨) الوجد : الحب الشديد ؛ مَتْنُ الشئ : ظهره (٩) عراك :
 اصابك (١٠) لَا تَعْدُو : لَا تَتَجَاوَز (١١) جلا : كشف (١٢) الْوَرَى : الناس .

أَنْظُرْ إِلَى أَحْدَاثِهِمْ وَكُهُولِهِمْ، أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْحَضَارِ فِي خُرُجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ وَلِيَسْكُحُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِ وَيُسْلِفُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي فَلَا أَرْضَ هَامَاتٍ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ أَشْعَرَتْ، وَاللَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا وَعَرَفْتَ فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ مُنْتَهَى تَزَلْتُ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عَلٍ لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورُ هَابِطٌ كَلَّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلَوْجَهَا لَقَيْتِكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا

أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ حَلَبَاتِهَا أَسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانٍ فِي رَكْبِهِ الْمَخْضُوفِ بِاللِّمَعَانِ مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِيٍّ أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى « كَيَوَانٍ » وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانٍ لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانٍ؟ مَا يَبْلُغُ الْأَسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانٍ؟ تُرْجَى بَرَحْمَةُ رَبِّكَ الْمُنَّانِ مُتَوَانِيًا كَهَبُوطِهَا الْمُتَوَانِي فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانٍ لِأَجْلِ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ

-
- (١) (البادين : سكان البادية؛ والحضار : سكان المدن؛ الحلبات جمع حلبه : وهي جماعة الخيل للسباق (٢) الهدب : شعر اشعار العينين؛ الإثم : حجر يكتحل به؛ الميرود : الميل يكتحل به (٣) مكانته : منزلته؛ كيوان : اسم زحل بالفارسية (٤) هامات : رؤوس؛ روان جمع رانية : مؤنث ران وهو اسم فاعل من ركا اليه اذا ادام النظر مع سكون طرف (٥) منتهى الشيء : غايته التي ينتهي عندها؛ اسدى اليه اسداء : احسن (٦) ترجى : تساق وتدفع (٧) لا يليج : لا يدخل؛ الجانحة واحدة الجوانح وهي الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر؛ الجنان بفتح الجيم : القلب .

وَأَسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيَاهُ
 مَا زَالَ «لِلْإِسْكَندَرِيَّةِ» فَضْلُهَا
 جَمَعَتْ حَيَالَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
 مِنْ نُجْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْفَدَى
 أَبْدَعَ بِجَشْدِهِمِ الَّذِي أَنْتَظَمَ أَعْلَى
 طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا
 «عُمَرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
 الشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَنَجْلُهُ
 فَأَهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صَدِيقِي» وَنَلْ
 وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا
 بِبِشَاشَةٍ الْمُتَهَلِّلِ الْجَدْلَانِ
 بِيَدَارِهَا وَالسَّنْبِقِ فِي الْمِيدَانِ
 كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
 لَبَّاهُ كُلُّ سَمِيدَعٍ مُتَقَانٍ
 فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحَلَى فِي آنٍ
 عَجَبًا تَمْنَى مِثْلُهُ الْقَمَرَانِ
 وَجَلَّاهَا وَجَمَّاهَا سَيَّانٍ
 وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الدُّرَى بِمَكَانٍ
 مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةٍ شَانٍ
 وَتُكَافِيهِ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

(١) البشاشة مصدر بشَّ به : بَسَمَ اليه ولاطفه وآنسه ؛ المتהלِّل : الفرح (٢) السميذع :
 السيد الشريف الشجاع (٣) أبدع بجشدهم : ما أبدع جاعتهم (٤) اختلفت : تنوعت ؛
 سيَّان : مثلاً (٥) خيارها : اختيارها .

الفصل

«يوم البرميل»

او

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الخمر ثقب في الميناء فسال ما فيه

لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ كَانَ بِرُوحٍ صَارَ زِقٌ رِيحٌ^١
تَنْفَخَ الْبَطِينُ حَتَّى اَنْدَلَقَا مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى اَنْفَلَقَا^٢
يَا عَجَبًا لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ وَاحْرَابًا لِلْعَرَقِ الْمُضَيِّعِ^٣
جَرَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ غَيْرَ قَتِيلٍ وَهُوَ كَالْقَتِيلِ
فَشَرِبَ الرِّصِيفُ ذَاكَ الْمَاءَ مُشْتَفِيًا فَزَادَهُ ظَمَاءً^٤
حَلَّ الْقَوَى وَأَفْتَكَ مِنْ إِعْصَامِهِ إِذْ مَشَتْ النِّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ^٥

(١) لهفي : كلمة يتحسر بها على ما فات ؛ الذبيح : المذبح ؛ الزق : السقاء . (٢) البطين :

العظيم البطن ؛ اندلق الشيء : خرج من مكانه ؛ تقاوى : تظاهر بالقوة ؛ انفلق : انشق .

(٣) واحربا : كلمة يندب بها الميت . (٤) اشتفى به : نال الشفاء ؛ الظماء : العطش .

(٥) افتك الشيء : خلصه ؛ اعصم فلانا : هبأ له في الرجل والسرجه ما يعتمد به لئلا يسقط ؛

النشوة : السكر .

وَسَكِرَ الرَّصِيفُ سُكْرَ يَنِّي فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلَمَى جِنِّ^١
مُرْتَقِصًا وَذَاهِبًا وَآيَا مُبَاعِدًا لِلشَّطِّ أَوْ مُقَارِبًا^٢

وَأَنْسَرَبْتُ مِنْ رَشَحَاتِ الْخَمْرِ ثُمَّ أَلَّةٌ فَاتَّصَلْتُ بِالْبَحْرِ^٣
فَهَبَّتِ الْأَمْوَاجُ أَيَّ هَبَّةٍ وَوَثَبَتْ بِالْبَرِّ أَيَّ وَثْبَةٍ
وَأَنْطَلَقْتُ قِدَّةَ الْعَنَاصِرِ صَارِيَةً مُخْتَلَفَ الْمَصَائِرِ^٤
وَذَهَبَ الْخَبَالُ كُلُّ مَذْهَبٍ يَبِيعُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ^٥
فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهًا تَنْفِضُ تَكَادُ لَا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضُ^٦
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءَ هَابِطَةٍ وَرَاسِخَاتٍ كَالْجَمَالِ النَّاشِطَةِ^٧
وَسُجْبًا تَعْبِسُ فِي الْعَنَانِ وَشِعْلًا تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانٍ^٨
وَعَاصِفَاتٍ فِي الْفَضَاءِ تَعْصِفُ وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصِفُ^٩
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سُكُوتُ وَلَسَمُ فِي هَدَاةٍ تَمُوتُ^{١٠}
وَهَكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَةِ لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَةٌ^{١١}

وَأَسْمَعُ حَدِيثَ مَا رَأَاهُ الطَّائِرُ فِي جَوْهِ قَابَ وَهُوَ حَازِرُ^{١٢}
عَنِيتُ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيًّا أَوْفَى الطُّيُورِ شَبَعًا وَرِيًّا^{١٣}

(١) آيَا : راجعاً (٢) انسربت : سالت وجرت ؛ رشح الاناء : تحلب منه الماء ؛
الثَّالَّة : البقية من الشراب في أسفل الاناء (٣) الخبال : الجنون ؛ يبيع : يفسد
(٤) راسخات : جبال (٥) العنان : ما بدا من السماء (٦) النوبة : اسم من المناوبة ؛
روحة : ذهاب ؛ أوبه : رجعة (٧) اوفى : أتم .

طَابَتْ لَهُ السُّلَافُ وَهُوَ يَنْقُرُ^(١) وَلَمْ يَخْلُهُ بَعْدَ حِينٍ يَخْمُرُ^(٢)
فَمَلَأَ الْوِطَابَ ثُمَّ أَنْطَلَقَ^(٣) نَشْوَانَ فِي أَوْجِ الْعُلَى مُحَلِّقًا^(٤)
الْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبٌ^(٥) وَأَلْبَرُّ^(٦) فِي عَيْنَيْهِ كَاللَّجِّ يَنْجِبُ^(٧)
فَمَا الَّذِي رَأَاهُ مِنْ بَعِيدٍ مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ إِلَى الصَّعِيدِ
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ^(٨) كَأَنَّهَا فِي مُلْتَقَى مَرَاهٍ^(٩)
زَاهِيَةٍ النَّبَاتِ وَالنُّوَارِ^(١٠) تَمُوجُ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَارِ^(١١)
وَالنَّيْلِ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى^(١٢) مُأَوِّدًا فِي سِيرِهِ كَالْأَفْعَى^(١٣)
لَهُ الْتِمَاعُ آخِذٌ بِالطَّرْفِ^(١٤) بَيْنَ أَنْتِظَامٍ وَأَخْتِلَالٍ صِرْفٍ^(١٥)
رَأَى أَبَا الْهَوْلِ وَقَدَمًا ظَلَا^(١٦) مَا هَزَّ مِنْهُ الدَّهْرُ إِلَّا الظَّلَا^(١٧)
يَقْفُزُ كَالْأَزْنَبِ فِي الصَّخْرَاءِ^(١٨) قَفْزًا إِلَى الْأَمَامِ وَالْوَرَاءِ
رَأَى - وَذَلِكَ أَعْجَبُ - الْمَلْطَمَا^(١٩) لَانَ فَقَارًا وَتَمَطَّى أَرْقَمًا^(٢٠)
وَالنَّسَابَ فَاعْرًا رِحَابَ فِيهِ^(٢١) لِيَبَاعَ الدُّنْيَا وَمَا تَكْفِيهِ^(٢٢)

(١) السُّلَافُ : الحُسر (٢) الوِطَابُ جمع وطب : وهو سقاء اللبن والمقصود به هنا جوفه ؛
الْأَوْجُ : ضد الهبوط (٣) اللج : معظم الماء ؛ يَنْجِبُ : يمدو عدوًا خاصًّا (٤) مرأه جمع
مرأة (٥) زاهية : مشرقة ؛ النُّوَارُ : الزهر (٦) مُأَوِّدًا : منعطفًا (٧) صرف :
خالص (٨) الفقار : ما تنضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العَجَب وهو خورزات
الظهر الواحدة فقارة ؛ تَمَطَّى : غدد وطال ؛ الارقم : الحية (٩) انساب الحية : جرت
وتدافعت في مشيها ؛ فاعرًا : فانغما .

وَشَهِدَ الْأَهْرَامَ فِي امْتِعَاضٍ كَالنِّسْوَةِ الرَّهْلَاتِ فِي الْمَخَاضِ^١
 لَهَا وَقُوفٌ وَلَهَا قُمُودٌ وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودٌ
 وَرَبُّ مَوْتَى مِنْ أَلُوفٍ حِجَجٍ نُصَّتْ قُبُورُهُمْ نُصُوصَ الْحُجَجِ^٢
 مُسَلَّسِينَ فِي جِبَالِ اللَّيْلِ تَسْلَسُلًا إِلَى حُدُودِ النَّوْبِ
 أَدْرَكَهُمْ بَعَثٌ بِلَا تَعَقُّلٍ فَتَهَضُّوا فِي خَلَلٍ وَخَبَلٍ^٣
 وَزَفَنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنٍّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ أَجْنُ زَفَنِ^٤
 وَهَكَذَا نَابَ جَمِيعُ الْقَطْرِ فِي بَرِّهِ وَنَيْلِهِ وَالْبَحْرِ
 مَا نَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ الْفُتُونِ وَرَقْصَةِ الْحَيَاةِ وَالْمُنُونِ^٥
 فَصَارَ يَوْمٌ ذَلِكَ الْبَرْمِيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رِزْقُ عَامِ الْفِيلِ^٦
 فَيَا أَخِي الْمَكْرَمَ الْحَبِيبَا لَا تَسْمَعْ الْوَاثِيَّ وَالرَّقِيبَا
 أَيْسَ الَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِصْرٍ بِبَالِغٍ مِنْكَ مَحَلِّ الْفِكْرِ
 فَهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ أَنْفِعَالُ يَوْمًا يَلَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ ؟
 سَامِحٌ كَمَا أَعْتَدْتَ وَكُنْ كَرِيمًا فَقَدْ يَكُونُ اللَّانِهُمُ الْمَلِيمَا

(١) امتعض : غضب وشقَّ عليه ؛ الرَّهْلَات جمع رَهْلَة : من كان لحدها مسترخياً متنفخاً ؛
 مخاض المرأة : دنو ولادها واخذ الطلق اي وجع الولادة لها (٢) الحِجَج الاولى جمع
 حِجَّة وهي السَّنة ؛ نصَّ الشيء : رفعه واظهره : الحُجَج الثانية جمع حُجَّة : وهي البرهان
 (٣) الخَبَل : فساد في الاعضاء (٤) زَفَنُوا : رقصوا (٥) نَابَهُ : اصابه ؛ المنون :
 الموت (٦) عام الفيل : هو السنة التي حمل بها الاحباش فيها بافياهم على مكة للاستيلاء
 عليها سنة ٥٧٠ م فردَّهم اهل مكة وكسروهم شرَّ كسرة .

الطفلان

مونولوج تمثيلي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان يغنيه منفرداً

لَعِبَ الطِّفْلَانِ حَتَّى تَعَبَا فَاسْتَقَرَّا بَعْدَ جَهْدٍ مُجْهِدٍ^١
 نَامَتِ الطِّفْلَةُ نَوْمًا طَيِّبًا فِي سَرِيرٍ ذَهَبِيٍّ أَلَمَدِ
 مُكْتَسِرٍ خَزَا مُوشَى عَجَبًا زَيَّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالْقَدَدِ^٢
 تَنَجَّلِي مِنْ كِسْرِهِ رِيًّا الصَّبَا دُرَّةٌ نَامِيَةٌ فِي جَسَدِ^٣
 ذَاتُ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ نَظِمَتْ مِنْهُ الثَّنَا فِي أُبَيْتَامِ^٤
 ثَغَرَهَا مُرْتَجِفٌ كَالْوَتْرِ هَزُّ إِيْقَاعًا عَلَى شَدْوٍ مَنَامِ^٥
 وَعَلَى مَقْرَبَةٍ طِفْلٌ صَغِيرٌ عَسَجَدِيُّ الشَّعْرِ وَضَاحُ الْجَمِينِ^٦
 مَهْدُهُ مَضْجَعُ مَسْكِينٍ فَقِيرٍ خُشْبٌ كُدْرٌ تَسْوُهُ النَّاطِرِينَ^٧

(١) استقرا : ثبنا وسكننا؛ جهد : مشقة؛ جهد : بالغ جهده (٢) الخز : ثياب تنسج من صوف وحرير؛ موشى : مزين؛ القدد جمع قدة : وهي سير من قصب او تخمل يوضع على اطراف الثياب لتزيينها (٣) الكسِر : جانب البيت والمقصود هنا جانب السرير؛ رياء مؤنث ريان وهو الناعم الفض؛ الصبا : الصغر (٤) المسفر : المضيء المشرق؛ الثنايا : الانسان التي في مقدم الفم (٥) ثغرها : مقدم فيها؛ وقع المني ايقاعاً : بنى الحان الغناء على موقعها وميزانها؛ شدو : غناء (٦) مقربة : قرب؛ عسجدي : نسبة الى المسجد اي الذهب؛ الواضح : الابيض اللون الحسنه (٧) مهده : سريره؛ كدر جمع أكدر وكدراء : وهو الذي في لونه كدرة اي ميل الى السواد والغبرة .

لَا عِمَادٌ لَا غِطَاءٌ مِنْ حَرِيرٍ لَا فِرَاشٌ فِيهِ يُعَلَى فَيَلِينُ
ذَلِكَ طِفْلٌ تَحْذُوهُ كَأَلَا جَبْرٍ يَشْغُلُ الطِّفْلَةَ عَنْهُمْ آمِينَ

أَمِنُوا لَكِنْ حُكْمَ الْقَدَرِ طَالَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْمَرَامِ^١
وَمِنْ الْمُسْتَهْزَلَاتِ الصُّغَرِ رَاعَ أَقْوَامًا بِأَحْدَاثِ جِسَامِ^٢

مَرَّ حِينَ وَالصَّغِيرَانِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ وَدَادٍ وَرِفَاءٍ^٣
كُلَّمَا شَبَّ عَنِ الطُّوقِ حَلَا لَهُمَا ذَلِكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاةُ
وَكَثِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَثَلًا عُرُسًا جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءِ^٤
مَرْجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قَبْلًا عَنْ هَوَى عَفٍ نَقِيٍّ وَإِخَاءٍ^٥

وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرٍ أَبَوَاهَا لِلتَّائِهِي بِالْكَلامِ:^٦
مَنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْأُمُرِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدٍ نَحْوَ الْعَلَامِ

هَكَذَا ظِلُّ الْأَلِفَانِ وَطَابُ لَهُمَا أَعْيَشُ رَغِيدًا مُوْنِمًا^٧
إِنَّمَا لَمَّا عَلَتْ شَمْسُ الشَّبَابِ تَرَكَهَا لَهْوَ الصَّبِيِّ وَالزَّقَا^٨

(١) القدر : قضاء الله وحكمه؛ المرَام : المراد (٢) المستهزلات : الامور المكدودة

هزيلة ؛ الصُّغَر جمع صغرى مؤنث اصغر وهو اسم تفضيل من صغرى اي هان ؛ راع : خوف

(٣) رفاء : اتفاق (٤) العُرُس : الزفاف وان ينقل الرجل امرأته الى بيت اهله

(٥) هوى : محبة ؛ عَفٍ : عفيف (٦) السمر : الحديث في الليل (٧) رَغِيدًا : واسعاً

طيباً؛ موْنِمًا : معجباً (٨) الترق : الخفة والطيش .

ضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا شِبْهَ الْحِجَابِ عِقَّةٌ أَلْبَتِ، وَقَلَّ الْمُلْتَقَى^١
وَأَنْقَضَى عَهْدُ النَّصَائِي وَالِدَعَابِ وَقَضَى الْأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرَقَا^٢

جَاءَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي السَّفَرِ شَاكِيًا بَثًّا لَهُ لَذَعُ الْغَرَامِ^٣
جَانِدًا بِالْمَدْمَعِ الْمُنْهَمِرِ نَائِحًا مِنْ حُزْنِهِ نَوْحَ الْحَمَامِ^٤

وَدَاعٌ عَلَى قَلْبِي يَعِزُّ قَضَاؤُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا لِلْمَنَى بِمُودَعٍ^٥
فِرَاقٌ وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي وَمَرَّآيَ مِنْ طِيبِ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِي^٦
لِرِقَّةِ حَالٍ حَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرْقُوا لِأَدْمَعِي^٧
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفُوءًا فَمَا بِالْهُمِ أَبَوَا بَقَائِي أَجِيرًا لَا أَزَايِلُ مَوْضِعِي^٨
عَلَى أَنْ شَرَّ الْفَقْرِ نَفْسٌ دَنِيئَةٌ وَلَيْسَ الْغَنَى الْمَغْنَى بَرِيٍّ وَمَشْبَعٌ^٩
يَبِيعُونَ ذَاكَ الْحَسَنَ بِالْمَالِ خِسَّةٌ وَفِي الْحَقِّ أَنْ يُفْدَى بِمُهْجَةٍ أَرْوَعٌ^{١٠}
سَأَسْمَى إِلَى جَمْعِ اللَّهِى أَشْتَرِي بِهَا أَعَزُّ نَفِيسٍ فِي الْحَيَاةِ مُضِيعٌ^{١١}

-
- (١) الحجاب : كل ما احتجب به (٢) النصائي : الميل الى الصبوة واللهو واللعب؛ الدعاب : المداعبة اي الملاعبة والممازحة (٣) البَث : اشد الحزن؛ لذع الحب قلبه : آله؛ الغرام : الحب الشديد (٤) المنهمر : المنسكب (٥) يعز : يشق ويصعب؛ قضاؤه : حكمه (٦) رقة الحال : قلّة المال؛ حال : اعترض؛ يرقوا : يرثوا (٧) كفوا : مثيلاً؛ أبوا : رفضوا؛ أزايل : افارق (٨) شرّ اسم تفضيل (٩) الخسّة : دناءة النفس؛ مهجة : روح؛ الأروع : الذكي الغوّاد (١٠) اللّهي جمع لهوة : وهي افضل العطايا واجزلها؛ أعز نفيس : اشرف شي. يقال به ويرغب فيه.

أَطُوفُ بِلَادَ اللَّهِ ذِكْرًاكِ فِيَّ فِي وَرِيَاكِ فِي قَلْبِي وَمَعْنَاكِ أَضْلَعِي^١
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظُلْمِ أَهْلِهَا وَيَسِّرْ لِي الْفَوْزَ الْوَشِيكَ بِمَطْمَعِي

فَارَقَ الْأَهْلَ وَشَيْكَأَ وَالْدِّيَارَ لِيُصِيبَ الْمَالَ مِنْ حَيْثُ يُصِيبُ^٢
فَأَنْتَحَتُ فُلُكُ بِهِ عُرْضَ الْبَحَارِ وَتَوَارَتْ عَنْهُ آفَاقُ الْحَبِيبِ^٣
كُلَّمَا لَاحَ لَهُ فَجَرُ نَهَارٍ وَجَرَى مِنْ شَمْسِهِ التَّيْرُ الصَّيْبُ^٤
خَاضَ مِنْهُ الْفِكْرُ فِي ذَلِكَ النَّضَارِ وَأَقْتَنَى مِنْهُ لَهُ أَوْفَى نَصِيبِ^٥

وَتَرَامِي كُرَّةَ الْمُبْتَدِرِ عَانِدًا وَهَمًّا إِلَى دَارِ هَوَاهُ^٦
فَانْزَا بَعْدَ الْغَنَى بِالْوَطْرِ مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارِيحِ جَوَاهُ^٧

غَابَ أَعْوَامًا وَظَلَّتْ تَرْقُبُ عَوْدَهُ تِلْكَ الْفَتَاةُ الْوَافِيَةُ^٨
قَدْ تُرَى فِي قُرَّةٍ، وَاللَّهَبُ كَامِنٌ تَحْتَ الْعُيُونِ الصَّافِيَةِ^٩

(١) رِيَاكِ : رَأَيْتُكِ الطَّيْبَةَ؛ مَعْنَاكِ : مَعْنَاكِ (٢) الْوَشِيكَ : السَّرِيعُ (٣) أَنْتَحَتُ : قَصَدْتُ؛ فُلُكُ : سَفِينَةٌ؛ عُرْضُ الْبَحَارِ : وَسْطُهَا (٤) التَّيْرُ : الذَّهَبُ؛ الصَّيْبُ : الْمَصْبُوبُ (٥) النَّضَارُ : الذَّهَبُ؛ اقْتَنَى الْمَالَ : جَمَعَهُ وَكَسَبَهُ وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ؛ أَوْفَى : أَمَّ (٦) الْكُرَّةُ : الرَّجْعَةُ؛ الْمُبْتَدِرُ : الْمَرْعُوعُ (٧) الْوَطْرُ : الْبَغِيَّةُ وَالْحَاجَةُ؛ تَبَارِيحُ : شِدَائِدُ؛ الْجَوَى : الْحَرْفَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ (٨) تَرْقُبُ : تَنْتَظِرُ . (٩) قُرَّةُ الْعَيْنِ : مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِي تَبَرَّدَ سُرُورًا .

يَخْدَعُ الْأُنْسَرَةَ مِنْهَا اللَّعِبُ وَهِيَ لَا تُبْدِي مِنْهَا الْخَافِيَةَ
فَابْتَلَاهَا الْمَالُ وَهُوَ الْأَغْلَبُ مَخْطِيبٌ قَلِيلَتُهُ جَافِيَةٌ^(١)

هَيْكَلٌ بَالٍ أَيْقُ الْمَظْهَرِ زَوْجُوهَا مِنْهُ فِي جُنْحِ ظَلَامٍ^(٢)
وَعَمُوا عَمَّا وَرَاءَ الْخَفَرِ مِنْ إِبَاءٍ فَوْقَ إِغْرَاءِ الْخَطَامِ^(٣)

فَقَضَتْ فِي وَصْلِهِ شَهْرَ الْعَسَلِ لَمْ تَذُقْ فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَابٍ^(٤)
أَنْسَهَا ذِكْرَى آيَالِهَا الْأَوَّلِ وَحَمِيمٍ شَفَّهَا مِنْهُ الْغِيَابُ^(٥)
وَتَوَلَّاهَا مِنْ الْعَيْشِ مَلَلٌ لِأَزْدِيَادِ الشَّوْقِ فِيهَا وَالْعَذَابُ^(٦)
وَدَهَنَهَا عِلَلٌ إِثْرَ عِلَلٍ قَصَفَتْهَا وَهِيَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ^(٧)

إِنَّمَا حُكْمُ الْهَوَى فِي الزَّهْرِ حُكْمُهُ النَّافِذُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ^(٨)
حَيْثُ جَاوَزْنَ غِلَاطَ الشَّجَرِ مُتْنٌ فِي الْأَكْمَامِ مِنْ سُوءِ الْمَقَامِ^(٩)

بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الْهِجْرَةِ عَادَ ذَلِكَ الْعَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيمٍ^(١٠)

(١) جافية : كارهة (٢) جنح الظلام : طائفة منه (٣) الخفر : شدة الحياء ؛ الإباء : عزة النفس ؛ اغراء بالشيء : حُضُّهُ عَلَيْهِ ؛ الخطام : متاع الدنيا (٤) الصاب : شجر سر له عصارة كاللبن (٥) شَفَّهَا : هزلها واوهنها (٦) تَوَلَّاهَا : تسلط عليها ؛ ملل : ضجر (٧) دهنها : اصابنها ؛ شرخ الشباب : رِيْعَانُهُ واوايه (٨) كم الزمرة : غلافها (٩) جاه : قدر ومترلة .

لَمْ يَطْبُ بِالْأَهْلِ نَفْسًا وَالْبِلَادَ
فَهَوَى فَاقِدَ حِسِّ كَالْجَمَادِ
وَلَوْ أَنَّ الشَّوْقَ لَمْ يُنْسِكْهُ بَادُ
سَاعَةً حَتَّى دَرَى الْخُطْبَ الْجَسِيمَ^١
ثُمَّ أَضْحَى وَهُوَ فِي حُزْنٍ أَلِيمٍ^٢
شَوْقَ أَنْ يَلْتَمَ مَثْوَاهَا الْكَرِيمَ^٣

رَقَّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلَدُ الْحَجَرِ
سَالَ كَالْبَلْسَمِ نُورُ الْقَمَرِ
حَالَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ فِي سَقَامٍ^٤
لَوْ شَفَى الْبَلْسَمُ جُرْحًا غَيْرَ دَامٍ^٥

مَنْ خَيْرُ بِمُلُوبٍ الْعَاشِقَيْنِ
حِينَ تَدَهَا هُمْ وَكَانُوا آمِنِينَ
لَيْسَ تَرَعَى النَّارُ عُشْبَ الْمُضْطَلِّينِ
هَكَذَا أَوْ فَوْقَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ
وَيْمًا تَفْعَلُهُ فِيهَا الْخُطُوبُ
فَإِذَا الْأَضْلَاحُ جَمْرٌ وَالْجُنُوبُ
مِثْلَمَا تَرَعَى مَنَى تِلْكَ الْقُلُوبُ^٦
فَعَلَّتْ فِي ذَلِكَ الصَّبِّ الْكُرُوبُ^٧

هَبَّ مِنْ صَرَعَةٍ ذَلِكَ الْخَبَرِ
مُبْطِئًا مِنْ ضَعْفِهِ وَالْخَوَرِ
قَاتِمَ الطَّلَعَةِ يَمِشِي فِي قَتَامٍ^٨
شَادِيًا وَالشَّدُو لِلشَّجْوِ لِزَامٍ^٩

(١) درى الخطب : عرف الامر العظيم (٢) فهوى : فسقط (٣) يلتم : يطلب ؛
مثواها : مقامها (٤) الصلد : الاملس الصلب ؛ حالت الشمس : تغير لونها ؛ وغابت في
سقام : كناية عن اصفرارها عند مفيتها (٥) البلسم : دواء تضسد به الجراحات ؛ دام :
يسيل منه الدم (٦) اصطلى بالنار : تسخن بها (٧) الصب : العاشق ؛ الكروب :
جمع كرب : وهو الحزن (٨) قاتم (الطلعة : اسودها ؛ القتام : الظلام (٩) الخور :
الضعف والفتور والافساد .

وطني العزيز لقد عهدتكَ قبلها
إني أغتربتُ وفي حماك وديعتي
تلك التي من كلِّ حسنٍ صورتُ
تلك التي اجتمعتُ حلاك خلاصةً
صفى لِمَشْرِبِهَا العقيقُ مَعِينُهُ
أني سمحتُ بها تَبَاعُ كِسْلَةُ
هل كان ذاك البعلُّ إلا قاتِلًا
هل كان إلا فاسقًا بزواجه
يا معهدَ الطِّفْلَيْنِ كيفَ عدتُهما
يا ذي الدَّارِ كَيْفَ أنسكُ بعدنا؟
يا هذِهِ الجَنَاتُ جَنَاتُ المُنَى
هل في معاهدِكَ الجميلة بعدنا

أَمَّا لَنَا وَمَخَافَةُ لِلْعَادِي
أَيْنَ الْوَدِيعَةِ؟ تِلْكَ شَطْرُ فُؤَادِي
لَكَ صُورَةٌ فِي أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ
فِيهَا مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ^١
وَزَكَا لِمَنْشَتِهَا نَسِيمُ الْوَادِي^٢
وَتَمُوتُ غَمًّا مَوْتَ الْأَسْتِشْهَادِ؟^٣
جَعَلَ الْحَدِيدَةَ نَصْلَةً الْجَلَادِ؟^٤
وَالشَّرْعُ لَيْسَ مُحِلًّا لِفَسَادِ؟
دُونَ التَّلَاقِي فِي حِمَاكَ عَوَادِ؟^٥
مَنْ صَادِحٌ وَمُعَرِّدٌ فِي النَّادِي؟^٦
يَا هَذِهِ السَّمَاءُ فِي الْأَطْوَادِ؟^٧
مِنْ رَانِحٍ بَرٍّ الْخَطَى أَوْ غَادِ؟^٨

- (١) الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض؛ الانجاد جمع نجد : وهو ما ارتفع من الارض (٢) العقيق : مسيل الوادي؛ المَعِين : الماء الجاري على وجه الارض؛ المنشق : الشَّم (٣) أُنَى : كيف (٤) نصله السيف : حديدته . (٥) عدتُهما : صرفتهما؛ عواد جمع عادية : وهي الشغل يعدوك عن الشيء (٦) النادي : مجتمع القوم ويطلق على القوم المجتمعين (٧) الجنات جمع جنة : وهي الحديقة ذات نخل وشجر قيل لها ذلك لسترها الارض بظلالها؛ المُنَى جمع منية : وهي البغية والمراد؛ السماء مؤنث الاشم : وهو المرتفع؛ الاطواد جمع طود : وهو الجبل العظيم (٨) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه اهله؛ من : حرف جر زائد؛ برٍّ الخطى : صادقها .

مِرَاةُ شَمْسِكَ عُفِّرَتْ فَتَرَائِلَتْ
وَطَوَتْ ثَنِيَّاتُ الرَّدَى أَنْقَى صَدَى
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَانَتْ مُنِيَّتِي
إِنِّي لَمَتَّخِذُ تُرَابِكَ إِثْمِي

عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَفْرِ قَرِيبٍ
وَرَأَى عَنْ كَثْبِ قَبْرِ الْحَبِيبِ
نَاحَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ ذَلِكَ النَّحِيبِ
إِنَّمَا اسْتَرْعَاهُ إِنْشَادُ مُجِيبِ

مُلْتَقَانَا فِي مَسِيلِ الْكَوْثَرِ
نَحْمُ نَنْجُو مِنْ شُرُورِ الْبَشَرِ
فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي دَارِ السَّلَامِ
وَعَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ^١

-
- (١) عُفِّرَتْ فِي التُّرَابِ : مَرَّتْ وَدَسَّتْ فِيهِ ؛ فَتَرَائِلَتْ : فَتَفَرَّقَتْ ؛ بَدَادَ : مَتَفَرَّقَةٌ
(٢) الثَّنِيَّاتُ جَمْعُ ثَنِيَّةٍ : وَهِيَ طَرِيقُ الْعَقْبَةِ أَيْ الْمَرَقِ الصَّعْبِ فِي الْجِبَالِ ؛ الْحَفَرَاتُ جَمْعُ خَفْرَةٍ :
وَهِيَ الْمَرْأَةُ الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ (٣) نَأَتْ : ابْتَعَدَتْ (٤) الْإِثْمُ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ .
(٥) الْحَزَنُ : الْحَمُّ وَخِلَافُ السُّرُورِ (٦) كَثْبٌ : قَرَبٌ (٧) أَعْيَا : نَعَبَ وَكَلَّ
(٨) اسْتَرْعَاهُ السَّعْ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ إِلَيْهِ . (٩) الْكَوْثَرُ : اسْمُ نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ .

شهيد المروءة وشهيدة الغرام

سَيِّدَتِي	إِنْ تَفْسَحِي	لِي فِي الْكَلَامِ فَاسْمَحِي ^١
أَقْصُصْ	عَلَى قُرَّاءِ	نَشْرَتِكَ الْغُرَّاءِ ^٢
بِالنَّثْرِ	أَوْ بِالشَّعْرِ	أَيُّهُمَا لَا أَدْرِي
حَادِثَةً	غَرِيبَةً	مَا هِيَ بِالْمَكْذُوبَةِ
أَنْقَلَهَا	مُمَثَّلَةً	مُجَمَّلَةً مُفَصَّلَةً
كَمَا جَرَتْ	أَمَامِي	فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ
وَدَاكَ	أَنْ ذِيبًا	مُسْتَضْحَمًا مَهِيبًا ^٣
طَرَقَهَا	أَصِيلًا	يَنْغِي بِهَا مَقِيلًا ^٤
فَخَرَجَ	الرِّجَالُ	إِلَيْهِ وَالْأَطْفَالُ
فِي هَرَجٍ	وَمَرَجٍ	وَلَجِبٍ مُمْتَرَجٍ ^٥

- (١) نشرت في مجلة «أنيس الجليس» لصاحبها الادبية الفاضلة السيدة الكسندره دي افيزينو.
 (٢) سيدتي : المراد بها هنا صاحبة المجلة (٣) نشرتك : المراد بها هنا مجلة «أنيس الجليس»
 (٤) مُسْتَضْحَمًا : معدود اضخمًا؛ مهيبًا : ذا خوف واجلال (٥) الاصيل : ما بين العصر
 الى غروب الشمس؛ الماتيل : موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار (٦) الهَرَجُ : الفتنة
 والاختلاط؛ المَرَجُ : اللقلق والاضطراب؛ اللجب : الهياج والاضطراب .

أَتَأْتُهُمْ	الْإِنْبَاءُ	مُبَاغِتًا	فَجَاؤُوا ^١
عُزْلًا	بِلَا	سِلَاحٍ	يُرْجَى سِوَى الصِّاحِ ^٢
وَوَقَّفُوا	بَعِيدًا	يُنْفِرُونَ	السَّيْدَا ^٣
وَأَنْتَظَمُوا	هَلَالًا	لِيُقْفِلُوا	الْمَجَالَا
فَأَمْتَعَ	الدُّخُولُ	عَلَيْهِ	وَأَلْقَقُوا ^٤
فَهَوَّ	أَمَامَ	سُورٍ	يَمِشِي مِنْ الْحُضُورِ ^٥
وَوَخَّفَهُ	هَضَابُ	شَوَامِخُ	صِغَابُ ^٦
وَلَمْ	يُجَاوِلْ	هَرَبًا	مِنْ حَيْثُ كَانَ كَلْبًا ^٧
عَيْنَاهُ	شُعْلَتَانِ	يَرْنَحُ	كَالسَّكْرَانِ ^٨
مُتَقَلًّا	عَلَى	مَهْلٍ	كَالظِّلِّ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
وَيَيْنَمًا	الْجُمُهورُ	حَيْرَانُ	مُسْتَطِيرُ ^٩
دَائِرَةٌ	مُسْتَبْكَةٌ	فِي	سَكْنَةٍ وَحَرَكَه
كَالْبَحْرِ ذِي	الْهِجَاجِ	فِي	مَكْسِرِ الْأَمْوَاجِ ^{١٠}

(١) مُبَاغِتًا : مفاجئًا (٢) العُزْلُ جمع اعزل : وهو من لا سلاح معه (٣) نشره : جمعه نافرًا اي شاردًا ؛ السيد : الذئب (٤) الففول : الرجوع (٥) سور : حائط (٦) هضاب جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الارض (٧) لم يجاول : لم يرد ؛ الكلب : المصاب بداء الكلب وهو داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعقر اي تعض الناس فنكلب الناس ايضًا (٨) يرنح : يتأيل (٩) مستطير : هائج (١٠) مكسر الامواج : موضع كسرها .

طَوْرًا وَطَوْرًا جَامِدٌ	كَأَلْمَاءِ وَهُوَ رَاكِدٌ ^١
كُلُّ يَقُولُ: «مَا أَلْعَمَلُ	لِصَدِّهِ، وَمَا أَلْحِيلُ؟» ^٢
إِذْ أَنْبَرَى شُجَاعُ	تَرْهَبُهُ السِّبَاعُ ^٣
كَانَ أَسْمُهُ «أَدِيْبًا»	وَبَأْسُهُ عَجِيْبًا ^٤
بَدَا مِنْ الْجُمْهُورِ	بِمَظْهَرِ الْأَمِيرِ
وَسَارَ نَحْوَ الذَّيْبِ	بِكِبَرِ غَرِيبِ
يَمِشِي وَلَا يُبَالِي	كَأَلْأَسَدِ الرِّبَالِ ^٥
يَدِيقُ وَهُوَ نَاءٌ	فِي عَيْنِ كُلِّ رَاءٍ ^٦
وَالرُّوعُ فِي تَعَاظِمِ	وَالْخُطْبُ فِي تَقَاظِمِ ^٧
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا	مِنْهُ عَوَى وَأَضْطَرَبَا
وَنَبَّهَ الْأَصْدَاءَ	فَأَمْتَلَأَتْ عُوَاءُ ^٨
نَمَّ مَشَى نَمَّ جَرَى	مُسْتَقْبِلًا وَمُدْبِرًا ^٩
مُسَاوِرًا مُقَاتِلَةً	مُدَارِيًا مُقَاتِلَةً ^{١٠}

- (١) راكد : ساكن وثابت (٢) لصدّه : لدفعه؛ الحيل جمع حيلة : وهي الخدق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف (٣) انبرى له : اعترض؛ ترهبه : تخافه (٤) بأسه : شجاعته (٥) لا يبالي : لا يهتم ولا يكثرث؛ الرئبال : الاسد (٦) يدق : يصفر؛ ناء : بعيد (٧) الروع : الخوف؛ الخطب : الامر العظيم؛ تقاظم : ترايد (٨) الاصداء جمع صدى : وهو ما يردّه الجبل وغيره على الصوت فيه بمثل صوته (٩) جرى : ركض (١٠) ساوره : اخذه برأسه ووائيه؛ داراه : خالته وخادعه؛ المقاتل جمع مقاتل : وهو العضو الذي اذا اصاب لا يكاد صاحبه يسلم .

مُحَاوِلًا	مُخْتَرِسًا	مُصَاوِلًا	مُخْتَلِسًا ^١
وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبٍ	هُنِيَهَةً	الْغُرُوبِ ^٢	
وَالنَّاسُ فِي تَخَوُّفٍ	مِنْ هَوَلٍ	ذَلِكَ الْمَوْقِفِ	
يَرَوْنَ تَحَوَّ الْجَبَلِ	ظِلِّينِ	فِي تَنْقُلٍ	
حِينًا عَلَى تَلَاقٍ	ثُمَّ عَلَى أَفْتِرَاقٍ ^٣		
ثُمَّ عَلَى اشْتِبَاكِ ^٤	ثُمَّ عَلَى أَنْفِكَالِكِ ^٥		
وَيَيْنَمَا هُمْ فِي هَلَعٍ	إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا	صَدَغَ ^٥	
فَصَكَّ فِي الْأَذَانِ	كَطَرَقَةٍ	السِّنْدَانِ ^٦	
ثُمَّ عُوَاءَ مُزْعَجًا	مُطَرِّدًا ^٧	مَرْجَرًا ^٧	
ثُمَّ عُوَاءَ أَضْعَفًا	مُقَطَّعًا	مُخْطَفًا	
وَأَبْصَرُوا الذَّبَّ جَرَى	إِلَى بَعِيدٍ	مُدِيرًا ^٨	
ثُمَّ سَجَا ثُمَّ أَلْتَوَى	وَسَارَ شَوْطًا	وَهَوَى ^٩	

وَعَادَ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ «أَدِيبٌ» عَوْدَةً الْبَطْلِ

- (١) مخترساً : متحفظاً ومتحذراً؛ مصاولاً : موائباً؛ اختلس الشيء : اخذه في خفية ومخالفة
(٢) شحوب : تغير (٣) تلاق : انصال (٤) اشتباك : التحام الواحد بالآخر
(٥) هلع : خوف شديد؛ صدع : ارتفع عالياً (٦) صكَّه : ضربه شديداً (٧) مطرداً :
من اطراد ماء النهر اذا تابع بعضه في اثر بعض؛ مرجرجا : مضطربا (٨) مدبراً : مولياً
(٩) سجا : سكن ودأب؛ الشوط : الجري مرة الى الغاية؛ هوى : سقط .

وَهُوَ كَلِيلٌ مُتَعَبٌ	بِدَمِهِ	مُخَضَّبٌ ^(١)
حِذَاؤُهُ	وَتَوْبُهُ	مُزَقٌّ
وَقَالَ: « أَجْهَزْتُ وَلَا	فَخَرَّ عَلَى كَلْبِ الْفَلَا ^(٢)	
فَهَنَّاؤُهُ	فَرَحًا	وَأَمْطَرُوهُ
وَدَرَجَ	الْأَطْفَالَ	كَأَنَّهُمْ
فَرَجَعُوا	بِالسَّيْدِ	فِي مَشْهَدٍ مَشْهُودٍ
وَعَلَتْ	الْأَصْوَاتُ	وَرُفِعَتْ رَايَاتُ
وَطِيفَ فِي الْأَسْوَاقِ	بِهِ عَلَى	أُنْتِسَاقٍ ^(٣)
ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقٍ	بِشِلْوِهِ	الْمُفْلَقِ ^(٤)
فَجَاءَهُ	الْكِلَابُ	عَصَابًا
فَأَبْتَلَيْتَ	بِالدَّاءِ	وَعَمَّ
فَجَزِعَ	السَّكَّانُ	وَأَنْقَطَعَ
وَأَحْتَجَبَ	الْأَبَاءُ	وَأَحْتَبَسَ
وَأَمْتَعَ	الذَّهَابُ	فِي السُّوقِ وَالْأَيَابِ ^(٨)

(١) مُخَضَّبٌ: ملطخ (٢) أجهزت على الجريج: أثبت قتله وامرغته ونممت عليه
(٣) درج الصبي: مشي من يصعد على الدرج (٤) انتساق: انظام (٥) خندق:
حفير حول اسوار المدن؛ الشلوه: العضو من اعضاء اللحم اكل منه شيء وبقيت منه بقية
(٦) عصاب: جماعات؛ تنتاب: ناتي مرة بعد اخرى (٧) بالداء: المقصود به هنا داء
الكلب؛ عم انتشر؛ الرباء: كل مرض عام كالطاعون والهيضة (٨) الاياب: الرجوع.

وَأَلْأَخْذُ	وَأَلْعَطَاءُ	وَأَلْبَيْعُ	وَالشِّرَاءُ
فَبُئِتْ	الْجُنُودُ	تَرْقُبُ	وَتَرْوُدُ ^(١)
فَأَفْتَوْا	الْكِلَابَا	وَسَكَّنُوا	الْأَلْبَابَا ^(٢)
كَانَتْ مِنْ	الشُّهُودِ	فِي الْمَوْقِفِ	الْمَشْهُودِ
يَوْمَ هَالِكِ	الذَّيْبِ	عَلَى يَدَيَّ	«أَدِيبٍ»
فَتِيَّةٌ	عَذْرَاءُ	جَمِيلَةٌ	غَرَاءُ ^(٣)
طَاهِرَةٌ	الْقَوَادِ	عَفِيفَةٌ	الْوِدَادِ
قَوَامَهَا	كَالرُّنْدِ	وَحَدُّهَا	كَالْوَرْدِ ^(٤)
وَعَيْنَهَا	الزَّرْقَا	تَحْسُدُهَا	السَّمَاءُ
كَانَتْ لَهُ	خَطِيبَةٌ	يَدْعُونَهَا	«لَيْبَةٍ»
وَكَانَ مَوْعِدُ	الزِّفَا	فِ لَهْمَا	قَدْ أَزَفَا ^(٥)
فِي أَرْبَعِينَ	خَالِيَةً	مِنَ اللَّيَالِي	الثَّالِيَةِ
يَعْدُو «أَدِيبٌ»	بَعْلَهَا	فَهِيَ لَهُ	وَهُوَ لَهَا
لَمَّا رَأَتْهُ	أَقْدَمَا	مُسْتَبْسِلًا	مُقْتَحِمًا ^(٦)
وَرَاحَ يَلْقَى «السَّيِّدَا»	مُنْفَرِدًا	وَحِيدًا	

(١) بُئِتْ : فرقت ؛ ترود : تدور وتذهب وتجي ، في طلب الكلاب (٢) الالباب : جمع لب : وهو القتل (٣) غراء : بيضاء (٤) قوامها : قامتها وحسن طولها ؛ الرند : الآس (٥) ازف : قرب (٦) أقدم على الاس : شجع ؛ استبس : استقتل وهو ان يطرح نفسه في الحرب يريد ان يقتل او يقتل لا محالة .

هَمَّتْ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ	رَجَاءً أَنْ تَمْنَعَهُ ^١
أَوْ أَنْ تُثِمَّتَ السَّبْعَا	أَوْ يَهْلِكَ إِيَّاهُ مَعَا
عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ	فَاسْتَوْقَفَتْ فِي الْحَالِ ^٢
فَلَبِثَتْ تَنْتَظِرُ	وَقَلْبُهَا مُنْقَطِرُ ^٣
مَشْغُولَةٌ مُضْطَرِبَةٌ	تَدْعُو لَهُ بِالْعَلْبَةِ
حَتَّى رَأَتْ مَرْجِعَهُ	وَقَدْ قَضَى مَطْمَعَهُ ^٤
مُفْتَخِرًا مُدِلًا	مُعْظَمًا مُعَلًى ^٥
فَجَدَلَتْ كَثِيرًا	حَتَّى بَكَتْ سُرُورًا
وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ	وَضَمَدَتْ جُرْحِيهِ
فَلَزِمَ أَلْبَيْتَ وَفِي	يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا شَفِي
وَبَدِيءَ الْأَعْدَادِ ^٦	لِفَرَحٍ يُجَادُ ^٧
فَهَيَّأُوا الْمَلْبُوسَا	وَجَهَّزُوا الْعُرُوسَا
وَأَشْتَرُوا الْحَرِيرَا	وَأَتَقَنُوا السَّرِيرَا
وَأَجْتَمَعَ الْجِيرَانُ	وَالْخَلَّانُ ^٨

(١) هم بالشئ : اراده وعزم عليه (٢) استوقفت : طلب منها ان تغف

(٣) منقطر : منشق (٤) قضى : اتم؛ مطمعه : ما كان يطمع به ويجرص عليه

(٥) مدلاً : مجتهداً واثقاً (٦) الاعداد : التهيئة ليوم العرس (٧) الخلان :

الاصحاب .

فِي مَنْزِلِ الْحَلِيلِ	بِمَحْفِلِ جَلِيلٍ ^١
يَوْمَ الثَّمَانِي وَالْثَلَاثِي	ثِينَ لِإِهْدَاءِ الْحَلِيِّ ^٢
جَرِيًّا عَلَى الْمُعْتَادِ	فِي هَذِهِ الْبِلَادِ
فَفِرْقَةٌ النِّسَاءِ	فِي الرَّقْصِ وَالْغِنَاءِ
وَفِرْقَةٌ الشَّبَّانِ	فِي الشُّرْبِ وَالْتِهَانِ
وَيَيْنَمَا هُمْ فِي فَرَحٍ	وَلَا مَظَنٍّ لِلتَّرَحِّ ^٣
إِذِ اشْتَكَى «أَدِيبُ»	حَرَارَةً تُذِيبُ
وَقَامَ بِارْتِمَاشٍ	فَوْرًا إِلَى الْفِرَاشِ
فَاسْتَوْصَفُوا دَجَالًا	يُطِيه مُحْتَالًا ^٤
فَجَسَّ نَبْضَ السَّاعِدِ	جَسَّ الْحَكِيمِ الرَّاشِدِ
وَخَطَّ رَسْمًا مِنْهُمَا	عَقْرَبُهُ وَأَعْجَمًا
وَجَاءَهُ فِي عَدِيهِ	بِيدَعٍ لَمْ تُجْدِهِ ^٥
وَكَرَّرَ الْعِيَادَةَ	لَهُ يَلَا إِفَادَةَ ^٦
يُنْقَدُ فَوْرًا أَجْرُهُ	يُمْ يُوَلِّي ظَهْرَهُ ^٧
وَالضُّعْفُ فِي أَرْذِيَادِ	وَالْدَاءُ فِي أُشْتِدَادِ

(١) الحليل : الزوج (٢) الحلى جمع حلية : وهي ما يترين به (٣) مظنّ الترح : موضعه الذي يظن فيه وجوده ؛ الترح : الحزن (٤) استوصف الطبيب لدائه : سأله ان يصف له ما يتعالج به ؛ دجالاً : كذاباً (٥) لم تجده : لم تنفمه (٦) العيادة : زيارة المريض (٧) ينقد أجره : يعطاه نفداً .

وَهُوَ يَقُولُ لَا مَرَضٌ وَإِنَّمَا هَذَا عَرَضٌ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا نَامَ «أَدِيبٌ» مُزَعَجًا
وَكَانَ لَيْلُ الْعُرْسِ لَيْلَ انْتِهَاجِ الْأَنْفُسِ
فِي غَدِهِ أَلْزَفَافُ وَالْعَزْفُ وَالطَّوَافُ
فَالنَّاسُ فِي سُرُورٍ لِلْبَاسِلِ الْمَشْهُورِ
وَالْخَيْلُ فِي اسْتِعْدَادٍ وَالرَّكَبُ فِي تَنَادٍ
وَكُلُّ ذِي مَكَانٍ وَكُلُّ ذَاتِ شَانٍ
فِي أَهْبَةِ الْمَسِيرِ بِالْمَوْكِبِ الْكَبِيرِ
يُمَهِّدُونَ لِلْغَدِ وَالْمَوْتُ مَمْدُودُ الْيَدِ

وَإِذَا مَضَى قَلِيلُ نَبَّهَ الْعَلِيلُ
كَقِطْعَةِ الْحَدِيدِ فِي اللَّهَبِ الشَّدِيدِ
فَهَبَّ يُزْغِي مُزِيدًا وَقَدْ تَجَافَى الْمُرْقَدَا
وَأُضْطَرَمَّتْ عَيْنَاهُ وَأُضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ

(١) الباسل : الشجاع (٢) الركب : الراكبون ؛ تنادى القوم : نادى بعضهم بعضاً
(٣) اهبة : استعداد؛ الموكب : الجماعة ركباناً أو مشاة (٤) يمهّدون : يقدمون
ويهيئون (٥) ارغى الرجل وازهد : ضجّ غضباً وتهدّد وتوعّد؛ وتجاوى عن الفراش :
تباعد عنه .

وَشَنَجَتْ	أَعْصَابُهُ	وَبَرَزَتْ	أَنْيَابُهُ ^١
فَمَزَّقَ	الْكِسَاءَ	وَبَعَثَ	الْأَشْيَاءَ ^٢
وَكَسَّرَ	الزُّجَاجَا	وَأَطْفَأَ	السِّرَاجَا
ثُمَّ مَضَى	عُرْيَانَا	لَا يَهْتَدِي	مَكَانَا
كَالسَّعِ	الْمُسْتَوْحِشِ	يَعْوِي	بِصَوْتِ رَعِشِ ^٣
يَسْقُطُ	أَنَا وَيَقِفُ	يَسْكُنُ	ثُمَّ يَرْتَجِفُ
يَسْتَبِحُ	الْكِلَابَا	وَيَفْرَعُ	الْأَبْوَابَا ^٤
يُصَدِّعُ	النِّيَامَا	وَيُفْرِعُ	الْقِيَامَا

وَأَرَقْتُ	«لَيْبِيَّة»	لَا تَعْلَمُ	الْمُصِيبَةَ ^٥
تُفَكِّرُ فِي	أَسْتِكْمَالِ	مَظَاهِرِ	الْجَمَالِ
وَتُفَلِّقُ	الْمَرَايَ	بِكَثْرَةٍ	التَّرَايَ
تَأْوِي إِلَى	مَرْقَدِهَا	مَشْغُولَةٍ	بِفَدِهَا ^٦
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرْتُ	أَمْرًا جَدِيدًا	نَفَرْتُ	
تُجَرِّبُ	الْحِذَاءَ	أَوْ تُصْلِحُ	الْكِسَاءَ

(١) شَنَجَتْ اعصابه : تقبضت (٢) بعثه : فرقّه (٣) رعش : الذي اخذته
الرعدة اي الارتجاف والارتعاد (٤) يستبح الكلاب : يحملها على النباح (٥) ارقط :
ذهب نومها (٦) تأوي : تلجأ.

نَحْمُ تَعُودُ مُتَعَبَةً	إِلَى السَّرِيرِ مُوَصَّبَةً ^(١)
يَرْوَحُ أَمْرٌ وَيَجِي	فِي فِكْرِهَا الْمُخْتَلِجُ ^(٢)
تَقُولُ جَذَلَى بَاكِئَةً	خَائِفَةً وَرَاجِيَةً
رَبِّي أَلْقَاهُ غَدَاً	يَجَانِبِي فَأَسْعِدَا؟
وَكَيْفَ يَأْتِي مَضْجَعِي	لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي؟
وَمَا الَّذِي يَجْلُو لَهُ	مِنْ بَيْنِ أَنْ أَقْوَاهُ
«أَدِيبُ» يَافْخَرُ الصَّبَا	كُنْ لِي بَعْلًا وَأَبَا
يَا أَبْسَلَ الشُّجْعَانِ	وَأَفْرَسَ الْفُرْسَانِ
أَمِيرُهُمْ فِي الْحَرْبِ	وَحَيْرُهُمْ فِي الْحُبِّ
أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا	أَهْوَى سِوَاكَ رَجُلًا ^(٣)
إِنِّي غَدَاً أَوْ أَقْتَلَا	أَسْعِدُ مَنْ تَأَهَّلَا ^(٤)

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ	وَزَمْرَةٌ الْخُرَّاسِ
قَدْ حَمَلُوا «أَدِيبًا»	بِدَمِهِ خَضِيبًا
يَتَّبِعُهُمْ جُمْهُورٌ	مِنْ حَيْهٍ غَفِيرٌ
كُلُّهُ يَقُولُ: «مَا بِهِ؟»	يَسْأَلُ عَنْ مُصَابِيهِ

(١) اوصبه الداء : ثابر عليه (٢) المختلج : المضطرب (٣) اهواك : احبك

(٤) أو : بمعنى الى ان .

فَصَاحَ شَيْخٌ فِي اللَّجَبِ إِنَّ بِهِ دَاءَ الْكَلْبِ
وَهُوَ شَدِيدُ الصَّرْعِ غَيْرُ طَوِيلِ النَّزْعِ^١
فَمَوْتُهُ قَرِيبٌ وَيَنْتَهِي التَّعَذِيبُ

فَقِيدُوهُ عَجَلًا فِي غُرْفَةٍ مُنْعَزِلًا
وَكَانَ وَهُوَ نَائِرٌ إِذَا أَتَاهُ زَائِرٌ
كَشَّرَ عَنْ أَضْرَاسِهِ وَهُمْ بِأَفْئِرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا «لَيْبَةً» بِمَا جَرَى
فَأَقْبَلَتْ مِنْكُمْ شَةً مَذْعُورَةً مُرْتَعِشَةً^٢
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِئَةً عُرْفَتَهُ مُخْتَبَةً
وَكَانَ فِي سُكُونٍ مِنْ ثَوَرَةِ الْجُنُونِ
مُسْتَغْرِبَ الْقُيُودِ يَعْثُ بِالْحَدِيدِ^٣
فَأَبْتَسَمَتْ تَكَلُّفًا وَهِيَ تَمُوتُ كَلْفًا^٤
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَا وَبَشَّ حِينَ قُرْبِهَا^٥
كَأَلَّاسِدِ الْمَرِيضِ مُلْقَى عَلَى الْحَضِيضِ
عَادَتُهُ بِالْعَرِينِ إِحْدَى الظُّبَاءِ الْعَيْنِ^٦

(١) التزع : النزاع (٢) منكشة : مسرعة (٣) يعث : يلعب ويلهو
(٤) كلفًا : حبًا (٥) هَشَّ : ارتاح وابتسم ؛ بَشَّ : كان طلق الوجه (٦) عادته :
زارته ؛ العرين : مأوى الاسد ؛ الظباء جمع ظبية ؛ العين جمع عيناء ؛ وهي التي عظم سواد عيناها في سعة .

سَارِحَةً حَيَالَهُ دَانَ يَفْتَرُ كَالْجَذْلَانِ
وَهُوَ إِلَيْهَا دَانَ يَفْتَرُ كَالْجَذْلَانِ
ظَلَّ قَلِيلًا يَنْسِمُ يُصْنِي وَلَا يُكَلِّمُ
تُمْ شَكَا تُمْ زَفَرُ تُمْ بَكِي تُمْ نَفَرُ
وَعَضَّهَا فِي صَدْرِهَا وَرَأْسَهَا وَنَحْرَهَا
فَلَمْ تُحَاوِلِ الْهَرَبَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ أَنْغَضَ
وَعَرَّضَتْ حَيَاتَهَا مُؤَثَّرَةً مَمَاتَهَا
فَظَلَّ فِي إِيَّالِهَا وَهِيَ عَلَى اسْتِسْلَامِهَا
حَتَّى تَوَلَّى عَنْقَهَا بِأَلْيَدٍ يَبْغِي خَنْقَهَا

فَاسْتَصْرَخَتْ مِنَ الْوَجَعِ وَبَعْدَهَا الصَّوْتُ أَنْقَطَ
فَأَبْصَرُوهَا هَامِدَةً بَيْنَ يَدَيْهِ بَارِدَةً
تُمْ صَحَا وَأَدْرَكَهَا مَا قَدْ جَنَاهُ فَبَكِي
وَصَاحَ يَا لِلنَّاسِ لِحَصْرَتِي وَيَايَا
وَيَا لَهَذَا الْعَارِ مِنْ مُحْرِقِي بِالنَّارِ

(١) حِيَالُهُ : بآيزائه (٢) دَانَ : من رنا اليه : ادام النظر في سكون طرف ؛
يفتر : ينسم (٣) زفر : اخرج نفسه بعد مدته اياه ؛ نفر : شرد (٤) النَجْرُ : موضع
الطعن لاستقباله الطاعن (٥) تَوَلَّى : تسلط على ؛ يبغي : يطالب ويريد (٦) فاستصرخت :
فاستغاثت واستعانت (٧) هَامِدَةٌ : مائتة (٨) ادرك المسئلة : علوها ؛ جناه : ارتكبه
من الاثم .

يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ	وَبَهْجَةِ	الْخَوَاطِرِ
لَا تَسْتَطِيرِي جَزَعًا	إِنِّي آتٍ مُسْرِعًا	
أَلْيَوْمَ يَوْمُ عُرْسِنَا	وَأُلْتَقَى فِي رَمْسِنَا	
نَمَّ هَوَى مُمَقَّرَا	وَمَاتَ مَوْتًا مُنْكَرًا	
فَشِيعَ الزَّوْجَانِ	فِي شَكْلِ مَهْرَجَانِ	
وَمُنْتَهَى السَّرَّاءِ	كَمُنْتَهَى الضَّرَّاءِ	
لَمْ يَسْعِدَا فِي الْعُمْرِ	فَسَعِدَا فِي الْقَبْرِ	
رَاحَ فِدَاءُ فَضْلِهِ	وَأَسْتَبَسَلَتْ لِأَجْلِهِ	
كَالَاهُمَا شَهِيدُ	وَمَوْتُهُ حَمِيدُ	

(١) قُرَّة النواظر : سرورها (٢) الجزع : عدم الصبر (٣) رمسنا : قبرنا
(٤) منكرا : شنيعاً (٥) السراء : المسرة والرخاء؛ الضراء : نفيسها .

الجنين الشهيد

قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها ووضعها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعِطِي بِأَعْيُنِهَا النَّجْلَ وَعَرَضَ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ^١
غَرِيبَةٌ هَذِي الدَّارِ بَادِيَةُ الدَّلِّ جَلَّتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاضِبٍ قَحْلٍ^٢
إِلَى حَيْثُ يُرْوِي النَّيْلُ بِاسِقَةِ النَّجْلِ^٣

فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَّهَا تَذِيُّ أُمِّهَا سِوَى ضَعْفِهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمِّهَا^٤
وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سِوَى أَسْمِهَا وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يُنْهَمَّا^٥
وَأَشْمَى الْيَتَامَى فَاقْدُ الْبِرَّ فِي الْأَهْلِ^٦

فَكَانَتْ كَنَامِي الْغَرَسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ^٧ وَمَطْعَمُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَكْذَرُ^٨
يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانٌ : شَيْخٌ مُعَمَّرٌ وَأُمُّ عَجُوزٍ الْقَشِيرِ «وَاللَّبُّ أَخْضَرُ»^٩
تَدْبِعُهُمَا قُوَّتًا بِشَيْءٍ مِنَ الظِّلِّ

(١) النجّل جمع النجلاء : وهي الواسعة (٢) بادية : ظاهرة ؛ جلت : ترحت ونفرت ؛

طفلة : حال من فاعل جلت ؛ ناضب : جاف أو قليل الخصب ؛ قحّل : يابس (٣) باسقة :

مرتفعة (٤) درّها : سقاها (٥) احرزت : نالت (٦) البرّ : الاحسان

(٧) يزكو : ينمو ويطيب (٨) دوحان : شجرنان كبيرتان اشارة الى ابيها واميها ؛

عمر فلان : طال عمره وتأخر فهو مُعَمَّر .

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِحَبْنِي وَمُكْتَدَى وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُبْتَغَى غَدَاً^١
 كَمَا كَانَ عَبْدُ الرِّقِّ جَنَحاً وَمُتَدَى يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِيَخْدُمَ سَيِّدَاً^٢
 وَيُوسِعُهُ رِزْقاً وَيُغْدِي مِنَ الثَّقَلِ^٣

قَضَتْ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَتَاعِبِ صَبَاها وَلَمَّا تَغْدُ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ^٤
 فَصَحَّتْ كَبَّتِ الطُّودِ بَيْنَ الْمَطَابِ وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ^٥
 جُنُوراً إِذَا أَنَهَلَتْهَا عُذْنٌ بِالْعَلِّ^٦

فَيَا إِمْقَى التَّمَكِينِ فِي جِسْمٍ سَالِمٍ يُقَاوِمَنَّ دُونَ الْعُمْرِ كُلَّ مُتَاوِمٍ
 يُجَاذِبَنَّ بِالْأَوْرَاقِ ذَرَّ الْغَمَائِمِ يُهَابِطُنَّ بِالْأَعْرَاقِ ذَرَّ الْمُنَاجِمِ^٧
 خِفَافاً إِلَى ضَمٍّ صَعَاباً عَلَى الْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ الصَّبِيِّ وَالتَّدَلُّ عَلَى شَطَفٍ فِي عَيْنِهَا وَتَدَلُّ^٨

-
- (١) الحَبْنِي : كل ما يُحْنِي من ثَمرة وفائدة ؛ مُكْتَدَى : معاش ترتزق به (٢) الرِّقِّ : العبودية ؛ جَنَحَ الليل : طائفة منه ؛ الْمُكْتَدَى زمان الغدوة : وهي البكرة (٣) الثَّقَلِ : الحب (٤) الْأَسَى : الحزن ؛ الْكَوَاعِبُ جمع كاعب : وهي التي بدا ثديها للنهود (٥) الطُّود : الجبل العظيم ؛ الْمَطَابُ جمع مطب : وهو موضع العطب أي الحلاك (٦) أُنْخَلِ الْأَبَل : سقاها تخلاً أي أول الشرب ؛ الْعَلَّ : الشربة الثانية (٧) جاذب الشيء : حاول جذبته إليه ؛ ذَرَّ الغمام : مطر السحاب ؛ هَابَطَهُ : حاول هبوطه ؛ الْأَعْرَاق : الازردة التي يجري فيها الدم ؛ وَالْمَقْصُودُ هنا التي يجري فيها نسغ الشجرة (٨) الشَطَف : سوء العيش وغلظه .

وَكَمْ جَرَعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسَ خَنْظَلٍ وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلٍ^١
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْلِي^٢

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُوعُ الْأَثِيمُ بِهَاءَهَا فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَ دِمَاءُهَا^٣
وَكَمْ سَاعَفَ الْحُرُّ الْمَذِيبُ شَقَاءَهَا وَكَمْ نَارَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا^٤
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَلِي^٥

أَزَنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ بَيْنَ رَيْنِ الْمُخْرِقَاتِ الثَّوَابِقِ^٦
وَصُنَّ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغِيَابِ ذِكَاةً مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيِّ الْجَوَائِبِ^٧
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ^٨

دَعَاها بِلَيْلِي وَالِدَاهَا لِيُشْكِرَا وَهَلْ كَانَ صَوْنًا لِأَسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا مُصَوَّرَا تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقْطَرَا
فَحَلَّاهُ مَا تَهْوَى أَلْمَنَى وَبِهِ حُلِي^٩

يُسِرُّ بِمَرَأَى حُسْنِهَا كُلُّ سَابِلٍ فَيَنْفَعُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلٍ^{١٠}

(١) الخنظل : نبت يمتد على الارض كالبطيخ شديد المرارة (٢) اسلاه عن الشيء : جعله يساوه اي يساه ونطيب عنه نفسه ويذهل عن ذكره (٣) ضاجع جاءها : اقام مع حسانها ولازمه (٤) ساعفه : ساعده وعاونه ؛ نازع بقاءها : حاول نزعه اي قلعه (٥) تستلي : الشيء : تدعو الى نلوه اي تباعه (٦) نساها : عفاها ؛ اعتكار : اسوداد ؛ الثوابق جمع ثاقبة : المتقدة (٧) الغياب جمع غيب : وهو الظلمة (٨) تجتلي : تكتشف (٩) فحلَّاهُ : فجعله وحسنه (١٠) سابل : عابر سبل ؛ فينفعها : فيعطياها .

وَكَمْ مُدَقِّعٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلٍ يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلٍ^١
وَلَا جُودَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ^٢

تَحَنُّنٌ إِلَى الصُّعْعِ الَّذِي لَمْ يَبْرَهَا^٣ وَجَرَعَهَا صَابَ الْحَيَاقِ وَمُرَّهَا^٤
نَاتٍ^٥ وَنَأَى أَتْرَابَهَا عَنْهُ كُرَّهَا^٦ وَلَكِنْ هِيَ الْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضَرْهَا^٧
وَنَهْوَى الْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجِلَ^٨

عَلَى أَنَّهُ صُغْعٌ شَحِيحٌ الْجَدَاوِلِ عَقِيمٌ الثَّرَى لَكِنَّهُ جِدُّ أَهْلِ^٩
جَدِيدٍ خَصِيبٌ بِالْبُطُونِ الْخَوَامِلِ وَمَا تَمْثِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنٍ سَاحِلٍ^{١٠}
مِنَ الرَّمْلِ مَا يَقْذِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ

يُعِدُّ بَيْنَهُ لِلتَّبَارِيحِ وَالْفَنَاءِ إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلُّ أَفْقٍ مِنَ الدُّنْيِ^{١١}
فَيَتَّخِذُونَ التِّيَّهَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا وَهُمْ كَالَّذِي الْغَرَى نَفُوسًا وَأَبْطِنًا^{١٢}
إِذَا نَزَلُوا خَضِبًا فَبَشَّرَهُ بِالْمَحَلِّ

(١) مدقع: فقير؛ (النائل: العطاء) (٢) الدَّخَلَ: الريبة (٣) الصقع: الناحية والمقصود به هنا وطنها؛ يبرها: يحسن إليها؛ الصاب: شجر مرّ له عصارة كاللبن (٤) نأت: وباعدت؛ الاتراب جمع ترب: وهي المساوية لها في السن (٥) اجلى عن المكان: ترح عنه (٦) شحيح: بنجل؛ الجداول جمع جدول: وهو النهر الصغير؛ عقيم الثرى: لا ينتج منه شيء من الاشجار والانتار (٧) جديب: ماحل من جهة المزدوعات؛ خصيب: من جهة النسل (٨) التباريح: الشدائد والآلام؛ الفناء: الهلاك؛ لم يرودا: لم يطلبوا؛ الدنى جمع دنيا: وهي العالم (٩) التيه: المغارة يتاه فيها؛ الدبى: اصفر الجراد؛ الغرثى جمع غرثان: وهو الجائع.

فَلَا تُنْكِرُ الْأَزْوَاجُ بَغْيَ نِسَائِهَا وَلَا تُكْبِرُ الزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَائِهَا^١
وَوَلَدٌ خَلَتْ أَبَاوُهَا عَنْ إِبَائِهَا تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ الْأُجُوهِ وَمَايِهَا^٢
وَتَنُمُو عَلَى سُوءِ الْمَعَاظَةِ وَالْحَتْلِ^٣

كَذَا أُدْبِتَ « لَيْلَى » فَطِيمًا وَعَالَهَا ذَوُوهَا يُضْحَوْنَ بَعْدَ حِينَ عِيَالِهَا^٤
فَتَطْعِمُهُمْ مِنْ خَزِينِهَا مَا جَنَى لَهَا وَتَكْسُوهُمْ مِمَّا تُعَرِّي جَمَالَهَا^٥
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ

وَلَكِنَّ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ الْمَسَاوِيَا يُمَاتِلْنَ بِالْحُسْنِ الْخِصَالِ الزَّوَاهِيَا^٦
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ يَحْمِلُ نَامِيَا وَلَا تَفْرُقُ الْعَيْنُ الْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا^٧
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى الْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي لَيْلَى سِوَى مَا يُحِبُّ بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيُعْجِبُ^٨
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنُمُو وَتَعْدُبُ كَثْمِرَةَ الْأَغْصَانِ وَالصَّقْعُ طَيِّبُ^٩
يُبْشِرْنَ فِي فَضْلِ وَيَعْقِدْنَ فِي فَضْلِ

(١) البغي: الفجور (٢) إِبَائُهَا: عزة نفسها (٣) الحتل: الخداع (٤) عال: عياله: كفاهم معاشهم؛ العيال جمع عيّل وهو من الرجل: أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه (٥) خزينا: عارها؛ ما جنى لها: ما حصلت عليه من خزينا (٦) المساوي تخفيف المساوي: العيوب والنقائص مفردا مساة؛ يماثلن: يشابهن؛ الزواهي: المشرقة (٧) المضاهي: المماثل (٨) معانيها: أخلاقها؛ الجياد: الحسان (٩) الصقع: الناحية.

إِلَى أَنْ غَدَتِ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ^(١) تُنِيرُ كُنُوزَ الشَّارِقِ الْمُتَبَسِّمِ^(٢)
 مُنْعَمَةً الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنَعُّمِ^(٣) مُتَمِّمَةً أَوْصَافَهَا لَمْ تُتَمِّمْ^(٤)
 بَحْلِي وَلَمْ تُصْلَحْ بِطَلِّي وَلَا صَفْلِ^(٥)

ضُرُوبُ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ^(٦) رَأَتْ كَيْفَ تَعْلُوهَا فَتَاةٌ حَقِيرَةٌ^(٧)
 وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهُ الْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ^(٨) مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ، جَدِيرَةٌ^(٩)
 بِإِحْسَانِ أَرْبَابِ الْمَبْرَاتِ وَالْبَدَلِ^(١٠)

بِهَاءٍ بِهِ يَسْمُو عَلَى الْجَاهِ فَقْرُهَا وَعَرِيٌّ بِهِ يُزْرِي الْجَوَاهِرَ فُخْرُهَا^(١١)
 وَتَوْبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سِرُّهَا أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاطِرِ صَدْرُهَا^(١٢)
 يُجَرِّهَا جَفْنٌ تُرْصِدُ بِالنَّبْلِ^(١٣)

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجٌ شَعْرُهَا فَاشْرَفُ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةٍ قَدْرُهَا^(١٤)
 وَقَدْ كَشَّرَتْ بِهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا وَتَرْضَى بِهِ تَاجًا كَرِيمًا لِفَقْرِهَا^(١٥)
 مَعُوضَةٌ خَيْرًا مِنْ الْكُثْرِ بِالْهَلِّ^(١٦)

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا وَحَيْكَ لَهَا مِنْ نُورِ فَجْرِ إِهَابِهَا^(١٧)

(١) المتوسم : التأمل (٢) ضروب جمع ضرب : أي نوع (٣) جاء : عظيمة

(٤) ارباب المبرات : اصحاب الطايا (٥) يزري : يعيب ؛ النحر : موضع الطعن لاستقباله

الطاعن (٦) فشا : ذاع وانتشر (٧) ترصده : راعاه وراقبه (٨) غضاضة

قدرها : قلة منزلتها (٩) إهابها : جلدها والمقصود هنا جسدتها .

« أَيَا أُمِّ » لَيْلَى حَسْبُ لَيْلَى عَذَابُهَا تَوَفَّرَ مَسْعَاهَا وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا
وَأَسَاءَ تَكَرَّارُ السُّؤَالِ ذَوِي الْفَضْلِ

أَرَاهَا أَصَحَّ الْآنَ جِسْمًا وَأَجْمَلَ فَحَتَّامٌ لَا نَجْنِي جَنَاهَا الْمَوْتُ مَا ؟
نَمْتُ وَنُمُو الْفَقْرِ يَأْتِي مُعْجَلًا وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْسَارِ كَالْحَانَ مَوْتًا^١
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السَّبِيلِ . »

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ شَدِيدُ دَهَاوُهَا سَخِيٌّ مَا قِيَهَا سَرِيعٌ بُكَاءُهَا :
« بَيْتُهُ هَذِي أَلْهَالُ أَعْضَلْ دَاوُهَا وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الْأَنَامِ دَوَاوُهَا^٢
أَغْيَرِكِ نَزْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكِفْلِ ؟ »

فَقَالَتْ : « أَشِيرِي يَا أُمِيمَةَ إِنِّي لَفَاعِلَةٌ مَا شِئْتِهِ فَأَمْرُنِي^٣
وَمَا تُؤْثِرِيهِ أَحْتَرِفُهُ وَأَتَقِنُ وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكِ يَسُرُّنِي^٤
فَرُوحُكُمْ هَمِّي وَعِزُّكُمْ شُغْلِي . »

فَقَالَتْ لَهَا : « إِنَّا نَرَى لَكَ مِهْنَةً نُعِيدُ عَلَيْنَا نِقْمَةَ الْعَيْشِ مِنْهُ^٥ »

(١) الاعسار : الافتكار؛ الحان : دكان الحسار؛ موثلا : ملجأ (٢) دهاؤها : خبثها؛ المآقي جمع المآقي لغة في الموق : وهو طرف العين مما يلي الانف (٣) أعضل : اشتد واستنلق (٤) الكفل : الكفالة (٥) فأمرنني : حذفت من الفعل ياء الضمير بعد انصاله بنون التوكيد الثقيلة لا لتقاء الساكنين . (٦) ما تؤثر به : ما تفضليه؛ احترفه اتخذ حرفة (٧) مِهْنَةٌ : نعمة .

تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاطِرِ جَنَّةٌ وَلِلشَّارِبِينَ الْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةٌ^١
فَتَرْقَيْنِ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مَرْتَقَى سَهْلٍ^٢ .

لَحَيْرُهَا يَا أُمُّهَا الْعُدْمُ وَالطَّوَى^٣ مِنْ السَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ الْهَوَى^٤
وَأَوَّلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَضْفُوا^٥ مُعَانَاةُ هَمٍّ نَاصِبٍ يُوهِنُ الْقَوَى^٦
وَسِيرٌ عَلَى شَوْكٍ الْقَتَادِ بِلَا نَعْلِ^٧

كَذَلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُوْتَبَاً^٨ وَلَكِنْ جُوعَ النَّفْسِ فِيهَا نَعْلَبَاً^٩
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرُ مُخْبِياً^{١٠} وَأَلْقَى بِتِلْكَ أَلَيْتٍ فِي أَوَّلِ الصَّبَى^{١١}
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكَ زَلَّةَ الرَّجْلِ^{١٢}

فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةِ نَقَرٍ أَلُو^{١٣} "بَجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا"^{١٤}
وَحَيُّوا فَحَيْتُهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّ^{١٥} فَقَالَ فَتَى : « مَا لِلْمَلِيحَةِ تَحْجَلُ ؟ »^{١٦}
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ^{١٧}

« تَسْمِنُ يَا حَسَنَاءُ . » قَالَتْ تَحْيَا : « أَنَا أَسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى أَسْمِي مُعْجَباً^{١٨} »

(١) المستهامين : المغرمين حباً ؛ فتنه : ما يعجب ويرضي (٢) العُدْم : (الفقر ؛
الطوى : الجوع (٣) اولى بها : اجدر بها ؛ تذال : تهان ؛ المعاناة : المقاساة ؛ ناصب :
شديد ؛ يوهن : يضعف (٤) القتاد : شجر له شوك كالابر (٥) ناجاها : حدثها
سراً ؛ موْتَبَاً : موْتَجَاً (٦) زَلَّةُ الرجل : عثرتها وسقطتها (٧) نفر : جماعة ؛ ألو :
اصحاب ؛ بجون : هزل فيه خلاعة (٨) تسمن : فعل امر للسخرابة من تسمى فحذفت
منه ياء الضمير بعد اتصاله بنون التوكيد الثقيلة لالتقاء الساكنين .

فَقَالَ : « لَيْنَ أَنْشَدْتِهِ الصَّخْرَ أَطْرِبَا بِرِقَّةِ هَذَا الصَّوْتِ ، أَوْ دَاهِبَا صَبَا^١
أَوْ الثَّأكلِ أَعْتَاضَ الشَّرُّورِ مِنَ الثُّكُلِ^٢ »

وَقَالَ فَتَى : « مَا شَاءَ رَبُّكَ أَحْكَمَا حَمَّاكَ يَا « لَيْلَى » فَجَاءَ مُتَمَمَّا^٣
رَأَيْتُ وَلَكِنْ لَا كَثْرَكَ مَبْسَمًا وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظِلِّهَا^٤
وَلَا كَحَلَا فِي الْجَنِّ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ^٥ »

فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ بَمَزْحٍ : « أَتَسْقِينَا رَوْحًا وَجَفْنُكَ يَذْبَحُ ؟^٦ »
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتَى مُتَوَقِّحٌ إِلَيْهَا فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا^٧
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ^٨

وَقَالَتْ : « بَثُولُ فَأَرْقُبُوا اللَّهَ وَأَنْتَقُوا^٩ » وَلَكِنْ أَشَارَ اللَّحْظُ أَنَّ لَا تُصَدِّقُوا^{١٠}
فَأَضْحَكَهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمُلَفَّقُ وَقَالَ فَتَى : « شَأْنُ الرَّحِيقِ يُعْتَقُ^{١١}
وَلَكِنْ تَغْتِيقُ الْعَفَافِ مِنَ الْحَبْلِ^{١٢} »

(١) أطرب : أحل الصخر على الطرب؛ صبا : مال الى الصبوة وهي جهل الفتوة

(٢) الثاكل : من الفاقدة ولدها (٣) الظأ : العطش (٤) الكسحل : سواد العين خلقة

(٥) نشوان : سكران؛ الرّوح : الراحة والفرح والسرور (٦) متوقح : قليل الحياء؛

جافت : ضد واصلت؛ صافته الود : صدقته الاخاء (٧) نقل : ما يُتَنَقَّلُ به على الشراب

من فستق وتَفَاح (٨) ارقبوا الله : خافوه؛ انتقوا : اخشوا وخافوا؛ اللحظ : باطن العين

والمراد هنا العين نفسها (٩) الملقق : المموه بالباطل؛ الرحيق : الخمر (١٠) الحبل :

الجنون .

فَتَابَعَهُ تَانٌ وَقَالَ تَفَشُّنَا : «أَمَا زِلْتِ بِكُرًا؟ .. بِئْسَمَا الدَّيْرُ هَهُنَا
وَلَكِنَّهَا الْأَثَارُ تُخَلِّقُ لِلْجَنَى وَإِلَّا فَغَبْنٌ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا
إِلَى أَنْ نَرَاهَا ذَائِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ»

وَعَقَّبَ مَزَاحٌ بِأَدَهَى وَأَغْرَبٍ : «أَأَخْبِرُكُمْ مَا الْبِكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ؟
هِيَ الْكَأْسُ فَارْشِفْ مَا تَشَاءُ وَقَلِّبْ فَإِنْ هِيَ لَمْ تَغْطَبْ فَلَسْتَ بِمُذْنِبٍ
وَإِنْ كَدُرَتْ عَادَتْ إِلَى الصَّفْوِ بِالْفَسْلِ»

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَأَلِّمًا يَرَى آسِفًا ذَلِكَ الدِّعَابَ الْمُذَمَّمًا^٤
وَتِلْكَ الْفَتَاةَ الْبِكْرَ خُلُقًا مُثَلَّمًا وَعِرْضًا غَدَا تَثْلِيمُهُ مُتَحْتِمًا^٥
فَقَالَ : «أُرَبَّأُوا جَاوَزْتُمْ الْحَدَّ فِي الْهَزْلِ»

لَئِنْ جَاوَزَ الْبِكْرُ أَوْ سَاغَ لَشَمُّهَا بِلَا حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤْمَنُ ثَلَمُّهَا^٦
فَلَمْ زَهْرَةُ الرُّوضِ الَّتِي هِيَ رَشَمُهَا إِذَا ابْتَدَأَتْ جَفَّتْ وَلَوْ صِينَ كِهَمُّهَا
وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْرًا وَطِيبًا مِنَ الطَّلِّ^٧»

(١) الجنى : القطف ؛ فغبن : ففش (٢) عقبه : جاء بعبقه واتى بالشئ بعده
(٣) رشف الماء : اخذه بشفتيه يجذب النفس ؛ اعطبه : اهلكه (٤) الدعاب : المداعبة
والممازحة (٥) المثلَّم : الذي فيه انكسار في حده ؛ العِرْض : موضع المدح او الذم من
الانسان ؛ محتمًا : واجبا (٦) اربأوا : ارتفعوا (٧) ساغ : جاز ؛ لشمها : تقييلها ؛ بلا
حرج : بلا إثم ؛ ثلمها : كسر حدها (٨) زهواً : اشراقاً وغوياً ؛ الطل : اخف المطر .

أَيَا لَيْلٍ هَلْ تَصْنَفُو وَتَطْلَعُ أَتَجْمَأُ
لَتَقْدَى بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعَيْنُ السَّمَا؟^١
وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ: «الرِّقُّ حَرَمًا»^٢ عَلامَ أَبِيحِ الطِّفْلِ لِلْجُوعِ وَالظَّمَا^٣
فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْمَدْلِ؟^٤

أَصْنِيَّةٌ جَاؤُوا الْمَكَانَ لِيَسْتَهْرُوا^٥ وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ^٦
فَلَمَّا نَفَى اللَّبَّ الشَّرَابُ الْمُخْمَرُ تَمَادَوْا بِهَا فِي غَيْهِمْ وَتَهَوُّرُوا^٧
وَأَرْقَصَهُمْ طَوَافَةً الزَّمْرِ وَالطَّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَلِكَ مُدَاعِبُ^٨ وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَلِكَ مُشَاغِبُ^٩
وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَلِكَ مُعَاضِبُ^{١٠} وَهَذَا مُبَاكِهَا وَذَلِكَ مُلَاعِبُ^{١١}
وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقٍ رَذِلٍ

يُجَاوِلُ كُلُّهُ أَنْ يُزَيِّغَ فُوءَ أَدَهَا^{١٢} وَكُلُّهُ يَرْجِي أَنْ يُضِلَّ رَشَادَهَا^{١٣}
يُرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبِيحَ وَسَادَهَا^{١٤} وَيَبْغُونَ طُرًّا بَغْيَهَا وَفَسَادَهَا^{١٥}
سِوَاءَ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

(١) اقذاه : (لقى فيها القذى ؛ ارجاس : اقذار (٢) الرق : العبودية (٣) الفحشاء : الامر المنكر (٤) اللب : العقل ؛ تمادوا في غيهم : بلغوا في ضلالهم مداه وغبائه ؛ تهوؤوا : وقعوا في الامر بقلة مبالاة (٥) عاطاء الكأس : ناوله اياها ؛ داجى فلاناً : منعه منعاً ليس بالجافي ولا اللين ؛ او داراه وواطاه ؛ مشاغب : مخاصم ومثير الشر (٦) ازاعه : اماله ؛ الرشاد : ضد الهداية (٧) يرومون : يطلبون ؛ تبيح : تحلل وتجزئ ؛ الوساد : المتكأ ؛ يبغيون : يبردون ؛ بغياها : فيجورها وعهارها .

ذَابُ تُدَاجِي نَعْجَةً لِأَفْتَرَايَسِهَا وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِاخْتِلَاسِهَا^(١)
وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مَسَاسِهَا تُبَالِغُ فِي تَشْوِيْقِهِمْ بِاِحْتِبَاسِهَا^(٢)
وَلَفَّتْهَا الْعُضْبَى وَمَشَيْتَهَا الْخُزْلُ^(٣)

فَأَهِىَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةً وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةً^(٤)
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ كَمَا أَبَوَاهَا أَدْبَاهَا وَعُصْبَةٌ^(٥)
أَرَتْهَا فُنُونُ الْفِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لَهَا عُشَاقَهَا بِاِحْتِيَالِهَا وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أُمَهَا فَضْلَ مَالِهَا^(٦)
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا وَتَقْنِي الْحَلَى مُعْتَاضَةً عَنْ جَمَالِهَا^(٧)
بِأُفْسَمَةِ اللَّفْجِ فِي الشَّيْبِ وَالْعَطْلِ^(٨)

أَعْدَلًا يُبَاهِي عَصْرَنَا زَمَنًا خَلَا وَقَدْ عُوِّدَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسْوِيلُ؟^(٩)
وَسَيِّمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلًا وَبَاعَتْ نِسَاءً وَلَدَهَا وَأَشْتَرَتْ حَلَى^(١٠)
وَرُبِّيَ طِفْلُ الْبَيْتِ تَرْيَةً السَّخْلِ؟^(١١)

-
- (١) ترقب : تنتظر؛ اختلس الشيء : اختطفه بسرعة وعلى غفلة (٢) باحتباسها : بامتناعها (٣) الخزل : المفصود هنا المشبة التي فيها تناقل (٤) رهبة : خوف (٥) دربة : اعتياد (٦) الألهى جمع لهية : وهي أفضل واجزل العطايا؛ تبتز منها مالها : تأخذه بجناء وقهر (٧) تقني : تجمع لنفسها لا للتجارة (٨) العطل : الخلو من الحلي وسكنت الطاء للشعر (٩) باهاه : فاخره ؛ خلا : مضى ؛ التسوّل : الاستعطاء (١٠) سيّمت : عرضت للبيع وذكر ثمنها (١١) السخل جمع سخله : وهي ولد الشاة ذكرًا كان أم أنثى .

عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا نَمَّا الْحَسَنُ فِي « لَيْلَى » وَمَاتَ ضَمِيرُهَا^١
 فَجِئْنَا كِشْكَاةٍ يَعْزُّ نَظِيرُهَا بِإِتْقَانِهَا لَكِنْ خَبَا الدَّهْرَ نُورُهَا^٢
 وَعَيْنٌ كَحَالِي الْعَمْدِ أَمْسَى بِهَا نَصْلُ^٣

فَلَمَّا أَسْتَوَى شَكْلًا رَبِيعُ الصَّبِيِّ بِهَا وَشَبَّ عَنْ الْأَكْنَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا^٤
 وَدَلَّ عَلَى النِّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا^٥
 حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مَنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ^٦

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لَكِنْ أَكْتَسَى ثَرَاهَا مِنْ أَلْبَتِ الْمَزُورِ مَلْبَسًا^٧
 وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطِّيبُ لَكِنْ مُدْنَسًا وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرَّدَائِلُ وَالْأَسَى^٨
 وَمَوْرِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُصْلِي^٩

تَكَامَلَ فِيهَا الْحَسَنُ وَالْمَكْرُ أَجْمَعًا كَأَنَّهَا صِنْوَانٌ قَدْ وُلِدَا مَعًا^{١٠}

-
- (١) النكير : المستهجن (٢) المشكاة : المصباح ؛ يعز : يندر ويصعب ؛ خبا : انطفأ
 (٣) كحالي الغمد : كقرايب السيف المزخرف بالحلي (٤) استوى : اكتمل ونهاى ؛
 ربيع الصبي : اول النشأة (٥) النعماء : الخفض والدعة والمال ؛ غض : إهاجها ؛ رخص جلدتها ؛
 انكر : جهل ؛ زهوا : كبرا (٦) حكت : شاجت (٧) الدمنة : ما تلبس من آثار
 الديار ؛ المزور : المغشوش (٨) يسطع : ينتشر ؛ نورها : زهرها ؛ الاسى : الحزن
 (٩) موردها : مكان إتيان مائها ؛ يصلي : يحرق ويلهب (١٠) المكر : الخداع ؛ صنوان :
 اخوان .

وَدَرَّهُمَا تَدْيُ لَأْمٍ فَأَرْضِعَا وَشَبًّا يَجْجِرُ وَاحِدٍ وَتَرَعَرَا^١
وَضَمًّا يَعْقِدُ مُبَرَّمٍ غَيْرِ مُنَحَّلٍ^٢

فَلَوْ رُزَّتْهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعَصِرَا لَا بُكَاءَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمَخْبَرَا^٣
وَسَرَّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا وَقُلْتُ: «أَلَيْلَى هَذِهِ؟» وَبِهَا أَرَى^٤
أَشَدَّ طَبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشَّكْلِ^٥

نَعَمْ، هِيَ أَيْلَى لَكِنْ أَلَا تَكْذِبُ وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ^٦
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ وَيَكْذِبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْأَطْيَبُ^٧
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتُ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَايَها وَتَكْذِبُ فِي مِيعَادِهَا وَرَجَائِها^٨
وَزُرُقَةِ عَيْنِها وَبَرْدِ صَفَائِها وَحُمْرَةِ خَدَيْها وَوَرْدِ حَيَاتِها^٩
وَفِي عِطْفِها الْمُضْنَى وَفِي رِدْفِها الْعَبْلُ^{١٠}

(١) دَرَّهُمَا: سَقَامُهَا؛ الْحِجَرُ: حُضْنُ الْإِنْسَانِ؛ تَرَعَرَ: تَحَرَّكَ لِلْبُلُوغِ (٢) الْعَقْدُ: الْهَمْدُ وَالْمَوْثِقُ وَالْحَالِفُ؛ مُبَرَّمٌ: مُحْكَمٌ (٣) النَّهْدُ: الثَدْيُ الْمُرْتَفِعُ؛ اعْصَرَتِ الْفَتَاةُ: بَاغَتْ شَبَابَهَا وَقَارَبَتِ الْعَشْرِينَ (٤) شَاقَتْ: حَبَّتْ؛ الْحَبُّ: مَا جَاهَهُ وَحُمِلَ عَلَى الشَّوْقِ (٥) طَبَاقٌ: مُوَافَقَةٌ؛ الطَّوِيَّةُ: الضَّمِيرُ وَالنِّيَّةُ (٦) شَذَاها: رَائِحَتُها (٧) وَلَايَها: مُحَبَّتُها وَصِدَاقَتُها؛ مِيعَادُها: مُوَاعِدَتُها أَوْ وَقْتُ الْوَعْدِ (٨) حَيَاتُها: خَدَايَها (٩) عِطْفُها: جَانِبُها؛ الْمُضْنَى: الَّذِي بِهِ ضَنْيٌ وَهُوَ الْمَرَضُ الْمُخَالَطُ الْجَوْفِ كُلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ نَكَسَ؛ الرِدْفُ: الْكَفْلُ وَالْعِجْزُ؛ الْعَبْلُ: السَّمِينُ .

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْمَحَاجِرِ أَدْمَعًا وَتُنْشِئُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصَنَّمًا^(١)
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي الْوَجْهِ بُرْقَمًا وَتَبْكِي كَمَا تَقْتَرُ فِي لَحْظَةٍ مِمَّا^(٢)
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاظِي وَتَأْسَى لِدِي الْفِلِّ^(٣)

تُخَاطِبُ كُلًّا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ^(٤)
وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ وَتَضْطَّادُهُ لُطْفًا يَفْخُ غُرُورِهِ^(٥)
فَيَقْتَرُ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى نُحْلٍ^(٦)

حَوَى سِيرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَّادَهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخَدَاعِ رَشَادَهَا^(٧)
وَيَقْوَى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَدَادَهَا فَلَا تَنْشِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادَهَا^(٨)
وَحَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبُطْلِ

يُجَدِّثُهَا كُلُّ بِأَمْرِ تَجَدَّدًا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدِّدًا
وَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ الظَّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لَيْلِي، وَمَا الصَّدَى
بِأَسْرَعَ مِنْهَا فِي الْحِكَايَةِ وَالنَّقْلِ

(١) تخلق: تنشئ؛ زورًا: كذابًا؛ المحاجر جمع محجر: وهو ما دار بالعين (٢) التمويه مصدر موه الخبر على فسلان: اخبره بخلاف ما سأله وزوره عليه ولبسسه؛ تقتري: تبسم؛
(٣) تأسى: تحزن؛ الفل: الغش والخقد (٤) غروره: جهله (٥) الحزم: ضبط
الامور والاختذ فيها بالثقة (٦) السير جمع سيرة: وهي الطريقة (٧) تلتني: ترجع.

وَكَمْ تَصْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا مُحْصَنَةٌ بِكَرًّا وَذِي الْحَالِ حَالُهَا^١
 فَيَعُودِيهِ فِيهَا أَنْسَهَا وَأَبْتَذَالُهَا وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ أَحْتِيَالُهَا^٢
 وَتُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ^٣

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ كَقَطْرِ النَّدى يَحِلُّ بِهِ زَهْرُ الرَّبِيِّ^٤
 فَإِنْ يَسْتَحِلْ ذَلِكَ الصَّفَاءُ تَلَهَبًا فَلَا عَجَبُ أَنْ تُحْسَبَ الْبِكْرُ ثِيَابًا^٥
 وَيُنْخَطِئَ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلٍ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُوَلَعٍ بِالتَّغْفِيفِ سَبَتْ بِالْحَيَاءِ الْكَاذِبِ الْمُتَكَلِّفِ^٦
 وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِالْمَقَالِ الْمَلْطَفِ وَبِالْتَّيِّهِ حَيْثُ التَّيِّهِ مُحْضٌ تَرْلَفُ^٧
 وَبِالْهَجْرِ حَيْثُ الْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ^٨

إِذَا مَا الْبَغِيَّاتُ أَحْتَشَمْنَ ظَوَاهِرًا وَجَارَيْنِ فِي آدَائِهِنَّ الْحَرَارَا^٩

(١) تصطبي : تستهوي ؛ ذا غرّة : اخا جهل ؛ لا يخالها : لا يظنّها ؛ محصّنة : عفيفة غير متروجة (٢) يعُوديه : يُضِلُّه ؛ الابتذال : ترك (التصون والتعقّف (٣) تعرض عنه : تميل عنه وتبتعد (٤) يحلّ به زهر الربّي : يستفيد منه حلياً ؛ الربّي جمع ربوة : وهي ما ارتفع من الارض (٥) الثيب : نقيض البكر (٦) سريّ : شريف ؛ سبت : اسرت (٧) التّيه : الكبر ؛ ترلّف : تقرب (٨) الهجر : ضد الوصل ؛ اجمع : افعّل تفضيل من جمع شمله : ضمّ شأنه (٩) البغيات : الفاجرات الزانيات ، احتشمن : كن مستحبات ؛ الحرار جمع حرّة : وهي المرأة الكريمة .

وَكُنْ جَمِيعاً كَالنُّجُومِ سَوَافِراً فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرَ؟^١
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهُبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجَلٍ؟^٢

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَكَانَتْ تُنَاجِيهَا أَمَانِي سِرِّهَا^٣
بِأَنْ تَتَوَلَّى عَاجِلاً فَكُ أَسْرَهَا فَإِنْ وُفِّقَتْ فَازَتْ بِإِعْلَافٍ قَدَرِهَا^٤
عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلَّوْا عَلَيْهَا وَلِتَسْتَعْلِي^٥

وَكَانَ فَتَى طَلَقُ الْحَيَا جَمِيلُهُ وَلَكِنَّهُ نَزَلُ الْفُؤَادِ ذَلِيلُهُ^٦
يَمِيلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ فَيَزْدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَغَلِيلُهُ^٧
وَقَدْ طُوِيَتْ أَحْشَاؤُهُ طِيَّةَ الصِّلِ^٨

وَكَانَ كَثِيراً مَا يَوْدُ خِطَابُهَا فَتُصْنِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَابُهَا^٩
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَابُهَا تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابُهَا^{١٠}
فَأَبَ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمَعٌ تَغْلِي^{١١}

(١) سوافر جمع مافرة : كاشفة عن وجهها ؛ يستبين : يكشف (٢) الشهب : النجوم ؛
لمستجل : لمستكشف (٣) تناجيها : يُخَدِّشُ سِرّاً (٤) تتولى : تتقلد وتقوم
(٥) استعلى الرجل : وجده او عده عالياً (٦) نذل : لئيم (٧) استاله : حمله على
الميل ؛ الغيظ : الغضب الكامن في الصدر ؛ الغليل : الحقد (٨) الصل : الحية
(٩) خطابها : مخاطبتها ؛ تحسوها : تشربه شيئاً بعد شيء (١٠) الوطاب جمع وطب :
وهو سقاء اللبن والمراد هنا سقمها وقلبها ؛ تولت : اديرته وهربت ؛ الصد : الإعراض
(١١) آب : رجع .

وَقَالَ يُوفَايَ فِي الْمَوَاعِيدِ زَانِرًا^١ فَيَحْسُو الطَّلَاجِمَ وَيُرْوِي النَّوَاطِرَ^٢
يُخَالِسُهَا نِيَّاتَهَا^٣ وَالسَّرَائِرَ^٤ لَطِيفًا لِمَا يَبْنِي عَلَى الدَّلِّ صَابِرًا^٥
فَخُورًا بِرُحْبِ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ الْخَدَلِ^٦

فَأَلَى لَهَا يَوْمًا بِأَنْ يَتَأَهَّلَا^٧ بِهَا، فَأَصَابَ الْوَعْدُ مِنْهَا الْمُؤْمَلَا^٨
فَقَالَتْ: «كَفَانِي خِدْمَةٌ وَتَبْتُلَا^٩ وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلَمَ الْعُلَى^{١٠}
وَمَاذَا تُرَجِّي بَعْدَهَا أَمْرًا مِثْلِي؟»

فَأَبَدَتْ لَهُ الْأَقْبَالَ بَعْدَ التَّبَرُّمِ^{١١} وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنَدَمٍ^{١٢}
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ: «إِلَى كَمْ تَطْلَانِ فِي مُشَقٍّ مِنَ الرَّيْبِ مُؤَلِمٍ^{١٣}
وَيُقْضَى نَفِيسُ الْعُمْرِ فِي الْوَعْدِ وَالْمُطْلِ؟»^{١٤}

فَلَمْ أَرَ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا^{١٥} فُوءًا إِذَا وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا^{١٦}
فَتَى لَكَ يُهْدِي قَلْبَهُ وَأَسْمُهُ مَعَا^{١٧} فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمُطْلُ مِنْكَ تَطْلَعَا^{١٨}
إِلَى أَمْرَةٍ تَسْمُوكُ بِالْجَاهِ وَالْأَصْلِ^{١٩}

(١) يوفاي : يأتي؛ الطلاء : الخمر (٢) يخالسا نياتها : يحاول اختطافها بسرعة
(٣) 'رحب الصدر : سعة وهي كناية عن الحلم والناة؛ الكفل : المعجز؛ الخدل : الممتلىء
والضخم (٤) آلى : حلف (٥) التبتل : ترك الزواج (٦) التبرم : التحكم
والتضجر؛ خبره : اختباره وامتحانه (٧) 'مشق' اسم فاعل من اشغاه الله : جعله شغياً ضد
اسعده؛ الريب : الشك (٨) 'يقضى : يمضي ويذول؛ المثل : التسوية (٩) تطلع
اليه : نظر اليه من موضع عالٍ وتطاول لبيصره (١٠) تسوك : تعلوك؛ بالجاه : بالقدر.

فَخَامَرَ «لَيْلَى» الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ، وَالْغَيْرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى غَرَامٍ، فَإِذَا تَلَوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِالْحُبِّ النَّزِيهَ مُؤَمَّلًا^١ سِوَى ذَلِكَ الْفِرِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ^٢

وَمِنْ نَكْدِ الْمَخْدُوعِ أَنْ زَمَانَهُ يُسَخِّرُ لِلْخَلِّ الْمَدَاجِي أَمَانَهُ^٣ فَإِذَا يَزْعَوِي الْمَغْرَى وَيَلَوِي عَنَانَهُ^٤ يَكُونُ الْمَدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ^٥ وَأَدْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمُّ أَلْهَوَى «لَيْلَى» وَأَعْمَى ذَكَاءُهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءُهَا^٦ فَمَنْ نَفْسَهَا نَالَتْ وَشَيْكَأَ جَزَاءُهَا^٧ بِأَنْ أُخِذَتْ فِي فَجِّهَا يَدَيَّ وَغُلَّ^٨

وَلَيْلَةُ أَنْسٍ زَارَهَا مِنْ صَحَابِهَا فَرِيقٌ بَغَوَانٌ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا بَهَا^٩ فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَاحِبِهَا وَأَنْقِلَابِهَا^{١٠} إِلَى أَجْدَرِ الْعُشَاقِ بِالْصَدِّ وَالرَّذْلِ^{١١}

(١) فخامر : فداخل (٢) الغرام : الحب الشديد ؛ تلوي عليه : تميل اليه

(٣) الغر : الجاهل (٤) من نكد المخدوع : من قلة حظه وخبره ؛ يسخر : يذل ؛

الخل : الصديق ؛ المداجي : المرائي (٥) يرعوي : يكف وبرندع ؛ يلوي عنانه : كناية

عن إقلاعه عن غيته (٦) كيدها : مكرها وخبثها ؛ دهاءها : فطنتها وجودة رأيها

(٧) وشيكأ : سريعا ؛ الورى الناس (٨) الوغل : الضميف النذل الساقط (٩) بغوا :

ارادوا (١٠) عتابا : ملاما ؛ انقلاجا الى : مياها الى (١١) الصد : الاعراض ؛ رذله

رذلا : جعله رذيلة .

فَخَالَتْهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَ آرَبِ وَيَتَهُمُ مُحْضُ النُّصْحِ فِي فَمٍ تَالِبٍ^١
فَيْنَا تُجَانِي دُونَهُ كُلَّ عَاتِبٍ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشٍ مَعَايِبٍ^٢
تَهَادَى قِيلَ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ^٣

فَفَارَقَتْ الْخَضَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْسَانِهَا غُلَّةٌ غَلَتْ^٤
وَفِي وَجَنَّتَيْهَا خُمْرَةٌ كَاللَّظَى عَلَتْ فَحَيْتُهُ بِالْبَشْرِ الطَّلِيْقِ وَأَغْفَلَتْ^٥
سِوَاهُ مِنَ الْجَلَّاسِ كَالسِّلْعَةِ الْغُفْلِ^٦

أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يُرِيهَا وَفِي حُجِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا^٧
هُمْ بُغْضَاءُ وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ بُهَاءٌ لَا «جَمِيل» خَطِيبُهَا^٨
وَمَا «لِجَمِيلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فَتَى كِفْلٍ^٩

وَكَانَ مِنَ الْجَلَّاسِ أَشْيَبُ مُغْرَمٌ تَصَبَّتْهُ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ^{١٠}
فَقَالَ: «إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعِمُ؟ لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا»^{١١}
وَشَرُّ جُنُونٍ سَوْرَةُ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ^{١٢}

(١) المآرب جمع مأرب: وهو الحاجة؛ التالِب: الدائم والشاتم (٢) تجاني: تقاطع؛
يتهادى: يتأيل في مشيته (٣) النقييل: الأمير؛ الخيل: الفرسان؛ الرجل: المشاة
(٤) الغلة: شدة العطش (٥) اللظى: النار؛ البشر: الطلاقة والاستبشار (٦) الغفل: ما لا علامة له (٧) يريها: يلقاها ويزعجها (٨) البهَاء جمع بليه كلبس: بمعنى
اللاحق الذي لا يميز له؛ وهو لا وجود له في اللغة (٩) كفل: مثيل وشبيه (١٠) تصبته: شاقته ودعته إلى الصبوة فحن إليها؛ يهرم: يضعف ويبلغ أقصى الكبر (١١) ليحظى بها: ليظفر بها؛ ينعموا: يكونوا في رفاهية عيش ورخاء (١٢) سورة الفسق: هيجانه وشدة.

دَعَاها فَجَاءَتْهُ تُجِيبُ تَلْمِظًا فَأَنْحَى عَلَيْهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا^١
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّوُونَ تَغِيْظًا فَأَرَّ «جَمِيلٌ» يَقْذِفُ السَّمَاءَ وَاللَّطَى^٢
عَلَيْهِ بِمِدْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلٍ

وَبَارَزَهُ حَتَّى التُّرَابُ تَحْضَبَا فَفَارَزَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلِّبًا^٣
وَأَشْبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا وَعَلَّمَهُ آيْنَ التَّصَايِي مِنَ الصِّبْيِ
وَأَقْنَعَهُ بِاللَّكْمِ وَاللَّطَمِ وَالرَّكْلِ^٤

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْحِمِيَّةَ سُرَتْ وَفُرِّجَ عَنْهَا غَيْمٌ حَقْدٍ وَحَسْرَةٍ^٥
بَلْ أَنْكَشَفَتْ غَمًّا وَهَا عَنْ مَسَرَّةٍ وَنَادَتْ «جَمِيلًا»: «يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي^٦
تَقْدِيكَ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خِلٍّ»^٧

وَأَلْقَتْ عِيَاءَ رَأْسِهَا فَوْقَ صَدْرِهِ فَزَادَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَيْبَضَ نَحْرِهِ^٨
مِثْلَ لَانٍ قَامَا لِلسَّهَابِ وَنَصْرِهِ وَلِلْحُسْنِ تَجَاوَزَ شَمْسُهُ وَجْهَ بَدْرِهِ
وَلِلْحُبِّ مَرْفُوعُ اللَّوَاءِ عَلَى الْعَذْلِ^٩

(١) تلمظ الرجل : اخرج لسانه بعد الاكل والشرب فمسح به شفثيه وتلك حركة سخريه ؛ فانحى عليها : قال واقل ؛ اغلظ في القول : خشن وعنف به (٢) الشوون : مجاري الدمع من العين (٣) بارزه : خرج اليه ؛ تحضب : تلون (٤) اللكم : الضرب يجمع الكف ؛ اللطم : الضرب بيطن الكف ؛ الركل : الضرب برجل واحدة (٥) الحمية : عزة النفس (٦) غماؤها : حزنها وكرها ؛ الملاذ : الحصن والملاجئ (٧) عياء : تعباً (٨) اللواء : العلم والراية ؛ العذل : الملام .

فَأَلَوَىٰ عَلَيْهَا عَاكِفًا مُّتَدَانِيَا يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِّنَ الْقَدِّ وَاهِيَا^١
وَيَرْشِفُ مِّنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيَا عَلَى وَرْدٍ خَدَّ يُخْجِلُ الْوَرْدَ زَاهِيَا
مُحَلَّى بِأَكْلِيلٍ مِّنَ الدَّرِّ مُخْضَلٍ^٢

كَأَنَّ «جَمِيلًا» بَارِئًا شَوْوْنَهَا سَقَى وَرْدَةً مَّحْرُورَةً مِّنْ عُيُونِهَا^٣
كَأَنَّ الْأَنْدَى الْمَشُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا مَدَامِعُ فَجْرِ أَفْرَغَتْ فِي هُتُونِهَا^٤
عَلَى رَوْضَةٍ شَبَّهِ الْهَلَالِ مِنَ الْفَلِّ^٥

وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ الْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا لِيُذْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» الْمَرَامَ الْمَوْمَلَا
فَإِنْ أَهْلَتْ حَتَّى تُثَبِّقَ وَتَعْقِلَا يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَنُوقًا مُّذَلَّلَا
قِيَادَ بَعِيرٍ جَرَّهُ الْطِفْلُ بِالْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جِنْحِ الْأَيْلِ أَهْمِمَ كَهَمَّ عَلَى صَدْرِ الْوُجُودِ مُخَيِّمٍ^٦
إِلَى رَبَضٍ قَفَرِ الْمَسَالِكِ مُظْلِمٍ مُّعَدِّ لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمٍ^٧
بِمَا تَمَّ مِنْ رَفْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَبَّلٍ^٨

(١) الروى : مال ؛ يخاصره : يأخذه بيده في المني ؛ الاملود : الناعم من الغصون ؛ واهياً : ساقطاً
(٢) مخضل : مبتل (٣) ارتشف الماء : اخذ بشفتيه يجذب النفس ؛ المحرورة : التي داخلتها حرارة
(٤) الهشون : الانصباب (٥) الفل : شجر يستاني ذو زهر ابيض صغير مستدير طيب الرائحة
(٦) داغ جا : مال جا ؛ الاليل من الليالي : الطويل الشديد ؛ الاهم : الذي لا نجوم فيه
(٧) الربض : ماحول المدينة من بيوت ومساكن (٨) تم : هنالك ؛ روع : فزع ؛ الجلل : الكثير الملتف .

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفَتَاةِ تَرَوُّعًا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعًا^١
فَمَعَّتْ، فَمَنَّاها، فَزَادَتْ تَمَنُّا فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذَا مَعَا^٢
طَمِينِي حَدِيدٍ بَيْنَ كَفَيْهِ مُسْتَلٍّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَانِهَا مُقْسِمًا لَهَا بِأَنَّ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا^٣
وَيَرْفَعُهَا شَأْنًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَهَا^٤
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةٍ الْأَنْسَرِ وَالْغُلِّ^٥

وَكَانَ الدُّجَى قَدَرَقَ حَتَّى تَصَدَّعَا وَهَبَ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا^٦
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمَمْتَعًا إِلَى أَنْ نَضًا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدَّوَعَى^٧
دَمًا طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِيَّامُ فَتَى نَذَلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي الْبَتُولِ مُقَدَّسًا فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ابْتِذَالًا تَدَنَسَا^٨
أَفِي لَحْظَةٍ تَعْدُو الْمُصُونَةُ مُومَسًا وَنُضْجِي عُرُوسُ الْبَغْيِ إِكْلِيلُهَا الْأَلْسَى^٩
وَمَرَقْدُهَا بَعْضُ الْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ

-
- (١) طارت تروعا : ذهبت من التفزع ؛ راودها عن نفسها : خادعها اي حاول ان يخذلها
(٢) معت : امتنعت عما لا يحل ؛ مناه بالشيء : جعل له امنية (٣) اغرائها
حضرها (٤) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عال (٥) الغل : طوق من حديد
يجعل في اليد او العنق (٦) الدجى : الظلام ؛ تصدع : تشقق ؛ يرتاد : يطلب (٧)
يجلو : يعلو ويرتفع ؛ نضا الثوب عنه : خلعه وترعه ؛ وعى : حفظ (٨) ابتذالا : امتنانا
(٩) مومسا : فاجرة ؛ البغي : الفجور والزنى .

فَمَا الْكَوْكَبُ الدِّرِيُّ زَلٌّ وَأَعْتَمًا وَلَا الْمَلِكُ الْهَآوِي طَرِيدًا مِنْ أَلْسَمًا^١
 بِأَعْجَلٍ مِنْ «لَيْلَى» سُفُوطًا وَأَعْظَمًا فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا
 أَتْرَضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى أُمْرَأَةٍ أَهْلٍ؟^٢

مَضَتْ سَنَةٌ تَصْفُو اللَّيَالِي وَتَعَذُّبُ مِرَارًا «وَلَيْلَى» دَائِمًا تَعَذُّبُ
 صُبُورٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا تَتَقَلَّبُ جَفَاهَا أَلَالَى قَدَمًا إِلَيْهَا تَقَرُّبُوا^٣
 وَمَا لَقِيتَ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَالْخُذْلِ^٤

وَكَانَ «جَمِيلٌ» كَالنِّسَاءِ لَهُ حِلْيَ وَيُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَرِيرِ تَبَدُّلًا^٥
 تُسَلِّفُهُ «لَيْلَى» جَنَى خَزِيرِيهَا وَلَا تَضُنُّ عَلَيْهِ خَوْفَ أَنْ يَتَحَوَّلَا^٦
 وَيُقِلَّتْ مِنْهَا وَهِيَ فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ السُّخْتِ وَالْعَيْبِ رُشُوءَ وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ثَرُوءَ^٧
 يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدَيْهَا وَإِخْوَةَ تَعُولُهُمْ أَكْلًا وَمَأْوَى وَكُوءَ
 وَتُحْرَمُ «لَيْلَى» طَيِّبَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ

(١) الدري من الكواكب : الثاقب ؛ زل : ذهب ؛ اعتم الرجل دخل في العتمة : وهي
 ظلمة الليل (٢) اهل : جديرة (٣) الغضا : شجر عظيم من الاثل جمره يبقى زمانًا طويلًا
 لا ينطفئ ؛ والتقلب على جمر الغضا : كناية عن شدة الحميم (٤) خذله : ترك نصرته
 (٥) الجلابيب جمع جلباب : وهو اللحفة تلبسها المرأة فوق ثيابها ؛ التبذل : ترك التصاوت
 (٦) تسلفه : تعطيه سلفًا ؛ نضن : تبخل (٧) السخت : ما خبت وقبح من المكاسب ؛
 الرشوة : الجُعَل .

وَكَمْ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَ الذَّرَى وَتَاهَ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ تَكْبَرًا^١
 يُمَرَّتْ بِرَقِي يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى كَأَنَّ لَهُ كَنْزًا خَفِيًّا عَنِ الْوَرَى^٢
 هَدَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرُ ضَارِبُ الرَّمْلِ

أَقَامَ زَمَانًا غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ «وَلَيْلَى» ثَبُوتٌ فِي صِيَانَةِ عَهْدِهِ
 وَتَهَوَّاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةٍ قَصْدِهِ وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلَ خَشْيَةً بَعْدِهِ^٣
 وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يُرَى وَمَا يُجْلَى^٤

مَصَابِيهَا بَرَأْنَهَا مِنْ خَطَايَاهَا وَحَرَزْنَاهَا مِنْ خُبَيْثَاتِ وَرِيَانِهَا^٥
 عَمَّا رُبَّهَا عَنْهَا لِيَصْدُقَ وَلَايَاهَا وَأَخْلَصَهَا حَرَقًا بِنَارِ شَقَايَاهَا^٦
 وَطَهَّرَهَا غَسَلًا بِمَدْمَعِهَا الْجَزْلِ^٧

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ الْحَمْلِ أَشْهُرًا شَكَتُ أَلَمًا يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرًا^٨
 وَكَانَتْ عَلَى أَلَمِ الْأُلُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرًا وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرًا^٩
 فَتَمْضِي بِجِسْمِ خَائِرِ الْعِزِّ مُعْتَلًى^{١٠}

(١) الذرى جمع ذروة : وهي اعلى كل شيء ويراد بها هنا الرتبة ؛ تاه عليه : تكبر
 (٢) المَرَّتْ : الكسب والمعاش (٣) مَطْلُ الْوَعْدِ : سَوَّاهُ (٤) مَا يُرَى وَمَا يُجْلَى : مَا
 يَصْرُ وَمَا يَنْفَع (٥) حَرَزْنَاهَا : جَعَلْنَاهَا حُرَّةً كَرِيمَةً (٦) أَخْلَصَهَا : جَعَلَهَا خَالِصَةً
 (٧) الْجَزْلُ : الْكَثِيرُ (٨) يَسْتَنْفِدُ : يَسْتَفْرِغُ (٩) الْأُلُوفُ : مَا اعْتَبِدَ ؛ مُسْفِرًا :
 مُشْرِقًا (١٠) خَائِرُ الْعِزِّ : ضَعِيفُهُ .

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى : « أَرَأَيْي ضَيْلَةً فَإِنْ تَفْنِي مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً
لِأَشْفَى وَإِلَا مِتُّ حُبْلَى عَلَيْهِ » فَفَرَحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكًا وَحِيلَةً^١
وَفَرَّ فِرَارَ اللَّصِّ مِنْ حَوْزَةِ الْعَدْلِ^٢

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ^٣
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّقْجِعِ وَتُصْبِحُ فِي يَأْسٍ أَلِيمٍ مُصَدِّعٍ^٤
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٍ وَلَيْسَ لَهَا مُسَلٍّ

أَيُّهِنَّكَ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهُوَ مُخَايِلٌ وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ زَلَاةٌ حَامِلٌ^٥
وَيُرْذِي ابْنَهُ الْمُسْكِينَ وَالْعَدْلُ غَافِلٌ فَوَا خَجَلًا : زَانٍ وَلِصٌّ وَقَاتِلٌ^٦
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبُلٍ ؟

وَلَيْلٍ أَشَدُّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ بَطِيءٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةً كَرِبَهُ^٧
تَجْنَى عَلَى « لَيْلَى » بِأَنْوَاعِ حَزْبِهِ وَمَدَّ لَهَا شَوْكَاً بِأَنْوَارِ شَهْبِهِ^٨
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا أَلْعُلُوَّ بِالسُّفُلِ

(١) إفكاً : كذباً (٢) حوزة العدل : جانيه (٣) التوقع : الانتظار
(٤) التفعج : التوجع للصيبة ؛ مصدع : مفرق (٥) هتك عرضه : شقه وفضحه ؛
مخايل : مخادع ؛ الزلأ : الخفيفة الوركين (٦) يردي : يهلك (٧) فرجة كربه :
انكشاف همه وحزنه (٨) تجنى على ليلي : ادعى عليها ذنباً لم تفعله ؛ شبهه : نجومه .

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا وَعَانَتْ مِنَ الْإِضْطِرَابِ فِيهِ أَشَدَّهَا^١
يَغْلِبُ آناً وَجَدَهَا فِيهِ حِمْدَهَا وَيَغْلِبُ آناً حِمْدَهَا فِيهِ وَجَدَهَا^٢
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ التَّأَلُّمِ وَالْإِزْلِ^٣ :

«أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ^٤ ثُمَّ مُرْضِعٌ وَمَالِي مِنَ الْقُوتِ الضَّرُورِيِّ مَشِيعٌ^٥
أَيُّ مُوسِعِي ذِمًّا وَأُمِّي تُقَرِّعُ^٦ وَأَشْعُرُ أَنَّ ابْنِي بِجَوْفِي مُوجِعٌ^٧
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي؟^٨

لَقَدْ بَعْتُ كُلَّ الْمُتَتَنِّي وَرَهْنَتُهُ وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَائِمًا مِنْهُ صُنْتُهُ^٩
هُوَ الْمَهْدُ مِنْ ذَاكَ الْخَوَّونِ أَوْ تَمَتَّتُهُ صُنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتُهُ^{١٠}
إِعْوَدِيهِ فَأَلَا قَزَالَ بِهِ فَأَلِي^{١١}

إِلَهِي قَدْ يَجْنِي مَلَاكٌ تَحْسَرًا وَيُخْطِي^{١٢} عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَعَثَرَا^{١٣}
وَيَأْتِي وَلِيدٌ، إِنْ تَبَسَّمَ، مُنْكَرًا وَلَكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى^{١٤}
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئًا بِذَنْبِي^{١٥}؟

(١) تقاسيه : تحمله ؛ الاوصاب جمع وصب : وهو دوام الوجع (٢) يغالب وجدها
حقدها : يحاول حبها الغلبة على غيظها الثابت الذي تنتظر به فرص الانتقام (٣) فرط :
ازدياد ؛ الإزْل : الداهية والشدة (٤) موسعي : مكثرت لي ؛ تقرع : تعسف
(٥) جانٍ : مذنب (٦) صُنْتُ به : بخلت به (٧) فألاً : سعداً (٨) يجني : يذنب ؛
تَحْسَرًا : تلهفًا وندامة وهي حال من ملاك ؛ عانٍ : اسير ذليل ؛ فتعثرا : فسقط (٩)
منكرًا : امرأ قبيحًا ؛ لا يفوه : لا يتكلم (١٠) يجزى : يكافأ .

لِتَهْنِئِكَ يَا بِنْتَ النَّعِيمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتَهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ ١
وَتَهْنِئِكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ ١ وَبِهِنَّكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ
وَطِفْلٌ رَيْبٌ الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالِدَلِّ ١

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنِّي عَلَى وَشَكِّ وَضَعٍ وَالشَّقَاءُ يَجِفُّ ٢
فَلَا يَدِ ذِي وَدٍّ وَلَا وَجْهٍ مُحْسِنٍ أَهْمٌ يَرْزُقُ يُسْتَفَادُ فَأَنْتَنِي ٢
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ الْحَمْلِ ٢

أَلَا لِمَ هَذَا الطِّفْلُ نَجِيًّا وَلَا أَبَا لَهُ؟ أَلَيْسَقَى شِقْوَتِي وَيُعَدِّبَا؟
كَفَى قَلْبُ أَحْنَى أُلُوَالِدَاتٍ تَحَوُّبًا أَيَاتِي فَرِيًّا ذَلِكَ الْقَلْبُ إِنْ أَبِي
حَيَاةَ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ النُّغْلِ ٢

أَتُنْفِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةُ أَضْلَعِي؟ وَيُنْفِيكَ مِنْ شَدْوٍ نُوحٍ تَجْعُمِي؟
وَهَلْ تَتَغَدَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي؟
وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لِّلَسْتَرِ يَا نَجْلِي ٢

(١) ربيب فلان : مربوبه ومُعامده؛ الدل : الدلال (٢) ما تفكرت : ما زمنية :

أي مدة دوام تفكري ؛ يجفني : يجيط بي (٣) فائتي : ارتدوا كف (٤) ناء به الحمل :

الثقل وإمالة (٥) التجوُّب : التوجع رقة ؛ فرياً : اسرا مختلفاً مصنوعاً ؛ إبي : رفض وكره

(٦) النغل : ولد الزنية (٧) تتردَّى : تلبس ؛ نجلي : ولدي .

فَيَا وَلَدِي الْمُسْكِينَ فَلَذَّةٌ مُهَجَّتِي وَيَا نِعْمَةً عَوْقِبْتُ فِيهَا بِنِعْمَةٍ^١
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبِهَجَّتِي وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنْتِي
وَأَمَلُ أَنْ يَجِيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهْلُ مُبَشِّرًا تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحْيَاكَ مُسْفِرًا^٢
تَفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عَذِيبَتٌ أَشْهُرًا إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ أَبَرُّ وَأَظْهَرًا^٣
وَنَحْيَا صِفَارُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَلَمْتَ حَتَّى تُودِعَا وَأُمَّاكَ تَسْقِيكَ السُّومَ لِتَضْرَعَا^٤
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفٍ بِهِ كُنْتَ مُودِعَا لِتَخْلُصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمَا وَعَى
مِنْ الْحُزَنِ وَالْآلَامِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَإِنْ تَلَقَى وَجْهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّنَى فَقُلْ رَبِّي أَغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنًا^٥
فَمَا اقْتَرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى عَلَيْنَا فَمَا قَبِهْ بِتَعَذُّبِهِ لَنَا^٦
وَأَمْطَرُهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي^٧

(٢) فلذة مهجتي : قطعة روعي؛ النعمة : الانتقام (٣) تستهل : ترفع صوتك بالبكاء
عند ولادتك (٤) جدت : قبر (٥) لتصرع : لتلقى قتيلًا (٦) السنى : النور
(٧) اقترفت : ارتكبت؛ جنى علينا : ظلمنا وجرّ الذنب علينا (٨) تبتيه : تمنحه
وتختبره؛ ولا تبلي : ولا تهلك ولا تفني .

كَفَرْتُ بِحَيِّي فِي أَشْتَدِّادِ تَغَضُّبِي فَعَفَوَكَ يَا أَبْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبٍ
فَقُلْ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِي لَا أَبِي وَأُمِّي زَنَتْ حَتَّى جَنَتْ مَا جَنَّتُهُ بِي
فَرَدَّهَا شَقَاءَ وَأَجْزَهَا أَقْتَلَ بِالْقَتْلِ .

رَأَتْ شُهْبُ الظَّلَمَاءِ مَشْهَدَ ظُلْمِهَا وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْجَيْنَ بِسُمِّهَا
فَلَمْ تَسَاقُطْ مُغْضَبَاتٍ لِحَطْمِهَا وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا
كَمَا يَلْغُ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي

عَلَى أَنَّ « آيَلِي » بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا سَلَتْ وَسَلَا الْمُغْرِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا
وَعَاشَ « جَمِيلٌ » نَاعِمَ الْبَالِ مُكْرَمَا كَأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمَا
إِذَا التَّقَا بِاللَّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا لِدِكْرَى شَهِيدَيْنِ: الْبَكَارَةِ وَالطُّفْلِ

(١) كفرت بحيي : جحدته (٢) ولغ الكلب في الاناء : شرب ما فيه باطراف لسانه ؛ (الضاري ؛ الحيوان المفترس (٣) تصرَّم العام : مضى .

الفن

بطاقة عاشق

لَوْ أَنَّ مَا تَتَمَنَّى يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَةٍ^١
 أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَرْدٍ وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَةٍ^٢
 لَكِنِّي مِنْ دِمَائِي نَظَمْتُ هَذِي الْبِطَاقَةَ^٣
 تَحِيَّةً مِنْ مُحِبٍّ مُدَلِّهِ^٤ تَجْهِيلِيَّةً^٥
 عَنْ لَحْظَةٍ تَتَسَامَى إِلَيْكَ لَا تُنْهَلِيَّةً^٦
 وَمَنْ تَجَلَّيْتُ يَوْمًا لَهُ وَلَا تُنْهَلِيَّةً^٧
 ذَاكَ الْهُوَى هُوَ سِرٌّ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي
 عَفْوًا وَمَنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَرَضْتِهِ قَرَضَ عَيْنٍ^٨
 هَيْهَاتَ آمَنُ فِيهِ خِيَانَةً الْمُودَعَيْنِ^٩
 يَا مُنِيَّةً تَتَلَاقَى فِيهَا أَمَانِي رُوحِي

(١) بطاقة : بقدره وإمكان (٢) بطاقة : مجموعة من الورد (٣) البطاقة :
 الورقة المكتوبة (٤) مُدَلِّهِ : ذاهب عقله من الحب (٥) تجليت : ظهرت؛ تذهليته:
 تجهيلينه يذهل (٦) فرض عين : أي فرضته علي بحيث لا يقوم مقامه في أحد (٧) المودعين:
 هما القلب والعين اللذان مر ذكرهما .

أَرَأَيْبُ النَّاسِ حَوْلِي إِنْ تَعْتَدِي أَوْ تَرُوحِي
هَلْ فِيهِمْ مُسْتَهَامٌ جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي؟^١

لَا حَظَّيْنِي وَكَأَنَّ لَمْ تُلَاحِظِي فَأَلَامَا
أَعَفَّةٌ أَمْ دَلَالٌ يَزِيدُنِي آلَامَا؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي فَلَمْ أَصِبْ إِلَّا مَا ...؟^٢

وَهَبْتُ نَفْسِي وَلَوْ لَمْ أَهْبِكِ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا فَأَخَفَقْتُ آمَالِي^٣
لَا عَتَبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي مَا لِلْغَرَامِ وَمَا لِي؟

نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَخْلُفِي أَلِيمٌ^٤
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ أَنَّ الصَّدُودَ أَلِيمٌ؟^٥
وَأَنْ فِي رَاقِبِيهِ صَبًّا حَشَاهُ كَلِيمٌ^٦

أَوْ أَيْقِيلُ دَهْرِي يَوْمًا فَأَنْشِدَ وَاهَا؟^٧

(١) المستهَام : الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه (٢) قسمة : نصيب ؛ إلَامَا :
الآلام قسم ؛ وهذا من الاكتفاء (٣) اخفقت آمالي : لم تحقق (٤) لم اخلفي : لم احسبني ؛
أَلِيم : افعل ما ألام عليه (٥) الصدود : الاعراض (٦) صَبًّا : عاشقًا (٧) أَوْ :
كلمة تقال عند الشكاية والتوجع ؛ واهَا : كلمة تعجب من طيب كل شيء .

أَمْ أَلَبْتُ الْعُمَرَ طُرًّا مُسْتَيْسًا أَوْأَهَا؟^١
يَا سَاقِيَ الصَّابِ مَاذَا أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا؟^٢

نوع من الجمال

سَنَحَتْ فِي الطَّرِيقِ مَغْضُوضَةً الْجَفْنِ وَلِلْهَدَبِ شِبْهُ ظِلٍّ مَدِيدٍ^٣
لَحْظَهَا خَاشِعُ الشُّعَاعِ وَتَدْعُو هُ إِلَى الْكِبَرِ عِزَّةً بِالنُّهْدِ^٤
رَاعَنَا قَدْهَا الرِّشِيقُ وَقَدْ تَكْفِي فُتُونًا رَشَاقَةً بِالْقُدُودِ^٥
وَجَبِينُ مُكَلَّلٌ بِنُضَارٍ وَمُحْيَا صَاحِ اسِيلِ الْخُدُودِ^٦
وَتَغِيرُ حَالَوَةَ الظَّلْمِ تَجْرِي فِي ثَنَائِهِ فَوْقَ أَعْدَلِ جِيدِ^٧
هُوَ يَأْقُوتَةُ طَفَتْ فِي مُحِيطٍ مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زَيْنَ بِالتَّوْرِيدِ^٨
ذَلِكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمَحًا وَمَا خِلْتُ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدِ^٩
غَيْرَ أَنِّي مَكْثْتُ حَتَّى إِذَا مَا نَاوَحْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ بَيْعِيدِ^{١٠}

-
- (١) البت: أبقى؛ مستيسًا: قاطعًا الامسل؛ الاواه: الكثير التأوه إشفاقًا وفوقًا
(٢) الصاب: شجر مر له عصارة كاللبن (٣) سَنَحَتْ: عرضت؛ مغضوضة الجفن
مغضوضته؛ الهدب: شعر إشغار العينين (٤) الكبر: الكبرياء؛ عزة: افتخار؛ النهود
جمع نهد: وهو الثدي المشرف المرتفع (٥) راعنا: اعجبنا (٦) النضار: الذهب؛ صاح:
واضح؛ اسيل: طويل مسترسل (٧) تغير: تغير؛ تغيرت وهو مقدم الفم؛ الظلم: ماء الانسان
وبريقها؛ الثنايا: الانسان التي في مقدم الفم؛ جيد: عنق (٨) اللسخ: النظر الخفيف السريع
(٩) ناولحتني: قابلتني .

حَانَ مِنْهَا نَحْوِي أَلْتَفَاتُ فَيَا لِّلْبَدْعِ لَا يَدْعَ مِثْلُهُ فِي الْوُجُودِ^١
 حَدُّ مَا تَبْلُغُ الْخِلَابَةُ فِي الْأَلْ—حَاطِ بَلْ فِتْنَةُ وَرَاءَ الْخُدُودِ^٢
 فَيَجْرُ ضَائِقُ بِإِنْسَانٍ عَيْنٍ وَاسِعِ الْحَوْلِ وَهُوَ غَيْرُ مَرِيدِ^٣
 جَامِعُ لِلسَّمَاءِ وَالْمَاءِ زَخًّا رُبَّمَا جَعَلَ عَالٍ وَضَوْءُ شَدِيدِ^٤
 سَاحِرُ بَيْنَ زُرْقَةٍ وَأَخْضَرَارٍ لُبٌّ رَأْيُهُ بِإِتْلَافٍ فَرِيدِ^٥
 وَخِلَالِ أَلْوَانَيْنِ كَمْ وَمَضَّةٍ سَكَنَ—رَى لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شُرُودِ^٦
 بَيْنَمَا أَنْتَ مِنْهُ فِي شَبْهِ وَعْدٍ إِذْ تَرَاهُ وَفِيهِ شَبْهُ وَعِيدِ^٧
 ذَاكَ فَنُ مِنْ الْبَدِيعِ رَأَيْنَا آيَةً مِنْهُ لِّلْبَدِيعِ الْمَجِيدِ^٨
 فَاسْتَيْنَا وَأَيُّ قَلْبٍ مَنِيْعٌ حِينَ يَغْزُو أَلْهَوَى بِحُسْنٍ جَدِيدِ^٩

شغف وظمأ

ضَجِيعُ مَهْدٍ لَطَى الْحَمَى يُسَاوِرُنِي صَرِيعُ وَجْدٍ كَوَقْدِ النَّارِ مُشْتَعِلِ^١
 رَأَيْتُ حُلْمًا كَأَنِّي قَدْ ثَوَيْتُ عَلَى قُرْبٍ مِنَ النَّيْلِ فِي يَوْمٍ أَغْرَجَلِي^٢

(١) البدع : الذي لا يسبق له نظير (٢) الخلابة مصدر خلب عقله : خدعه

(٣) المحجر من العين : ما دار بها وهو الذي يبدو حواها من البرقع؛ الانسان : حدقة العين

يُرَى فيها المثال ؛ الحول : القدرة ؛ مرید : متبرعات (٤) زخار : فياض

(٥) الوعيد : التهديد (٦) لظى الحمى : شدة حرارتها؛ صريع : طريح ؛ الوجد : الحب

الشديد (٧) ثويت : اقممت ؛ يوم اغر : شديد الحر .

وَقَدْ صَفَا صَفْوَةً الْمِرْآةِ مُنْبَسِطًا سَوِيٍّ وَجْهِ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَسِلْ
وَشَفَّ حَتَّى بَدَأَ لِي رَسْمٌ فَاتِنْتِي ؛ كَمَا يُمِثِّلُهُ فِكْرِي ، تَحِيلَ لِي
فَقُرْتُ لِلْمَاءِ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ظِلْمَايَ أَرْجُو شِفَاءَهُمَا مِنْهُ بِمُنْتَهَلِ
فَلَمْ أَقْدِمَ إِلَى بَلْوَرِهِ شَفَتِي حَتَّى تَكْسَرَ مُنَحَلًّا إِلَى قُبَلِ

شكوى

إِلَى كَمْ جَوْنِي الْعُمْرَا كَيْضُو جَانِبِ قَفْرَا ؟^٢
يَرَى آلَا عَلَى ظِلْمٍ فَيَظْمَأُ مَرَّةً أُخْرَى^٣
وَيَحْبِطُ فِي الدُّجَى وَلَهُ ضَمِيرٌ يَحْتَلِي بَدْرًا^٤
وَلِي حَبٌّ هُوَ الدُّنْيَا لِرُوحِي وَالْمَنَى طَرَا^٥
قَرِيبُ الدَّارِ مُبْتَعِدُ وَكَمْ قُرْبٍ حَكَى هَجْرَا
كَذَاكَ الْآلِ مُلْتَمِعَا وَذَاكَ الْبَدْرِ مُفْتَرَا^٦
فَيَا آمَالُ مَا بِكَ أَنْ تَنَالِي الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا^٧
وَيَا قَلْبِي كَفَاكَ صَدَى وَرَوْدُ الْآلِ مُفْتَرَا^٨
بَلَعْنَا أَلْيَاسَ مَرَحَلَةً وَنَبْلُغُ بَعْدَهَا الْقَبْرَا

(١) شَفَّ الثوب : رقّ حتى يظهر ماتحته (٢) جوي : قطعي ؛ النضو : المهزول
من الابل (٣) آل : ما يرى في اول النهار وآخره كالسراب (٤) يحتلي : يكشف
(٥) حبّ بالكسر : حبيب (٦) مفترًا : مبتسما (٧) الزهر : المشرقة
(٨) الصدى : العطش ؛ رود : طاب .

اعتذار

لَكَ الْأَمْرُ إِن أَنْصَفْتَنِي فَكَفَى غُماً
وَلَكِنِّي أَخْشَى أُرْتِيَا بِكَ فِي الْهُوَى
أَبَيْتُ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالْدَّاءُ مُسْهِدِي
عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ كَانَ لِي مِنْكَ مَوْعِدُ
عَدَّتْ فَعَدَّتْ دُونَ الْمَزَارِ وَلَمْ أَكُنْ
فَقِي الْجِسْمِ نَارٌ يَلْذَعُ الْقَلْبَ وَقَدْهَا
وَيَنْهَضُ بِي حَبِي إِذَا الشَّوْقُ هَاجَهُ

وَلَيْلٍ بِهِ طُفْنَا الْجَزِيرَةَ كُلَّمَا
كَانَ غُبَارًا أَحَدَتْنِي جِيَادُنَا
كَانَ الدُّجَى سَوْرَتَنَا بِسَرَادِقِ
نَسِيرُ بِقُرْبِ النَّيْلِ وَهُوَ مُحَضَّبٌ
تَذَكَّرْنَاهُ لَا تَدْمَعُ الْعَيْنُ بَلْ تَدْمَى
كَسَا الْكَوْكَبُ الدَّرِيَّ مِنْ كَدَرِ سُقْمَا^٢
وَسَمَّرْنَاهُ بِالشَّهْبِ حَبْسًا لِمَنْ ضَمَّا^٨
عَلَى أَنَّهُ كَالْتَّصُلِ فِي كَيْدِ الظَّلْمَا^٩

- (١) اخشى : اخاف ؛ اوثر : افضل (٢) مسهدي : مانعي من النوم ؛ اغنف : اقرع والوم ؛ تغترف جرماً : ترتكب ذنباً (٣) لم تحل : لم تعترض (٤) عدت : ظلمت ؛ فعدت : فكفت وصرفت (٥) يلذع : يحرق (٦) الكلال : التعب (٧) جيادنا : خيانتنا ؛ الكوكب الدري : الثاقب (٨) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة ؛ سورتنا : جعلنا سوراً علينا ؛ السرادق : ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ؛ الشهب : النجوم (٩) مخضب : ملون ؛ كبد الظلماء : وسطها ومعظمها .

وَيَرْتَوِ إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بَعِينِهِ
وَتُبْدِي لَنَا الْأَغْصَانُ شِبْهَ تَحِيَّةٍ
كَأَنَّ لَنَا الدُّنْيَا وَمَا فِي سَمَائِهَا
سَرَّاجٌ رَقِيبٌ نَحْمُ يُغْمِضُهَا لَوْ مَا^١
وَتَسْتَقِيلُ الْأَرْوَاحُ أَوْجُهَنَا لَهَا^٢
وَمَا دُونَهَا مُلْكًا وَأَنَّ لَنَا الْحُكْمَا

وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ مَضَى أَسْتَعِيدُهُ^٣
وَأَسْأَلُ فِي الْبُحْرَانِ طَيْفَكَ زُورَةً
فَلَا حُسْنَ إِلَّا حُسْنُهُ إِذْ ضَمَمْتُهُ
إِذْ رُمْتُ أَلَا أَبْرَحَ الدَّهْرَ ذَاهِلًا
أُحِبُّكَ حَتَّى لَا سُرُورَ وَلَا مُنَى
أُحِبُّكَ حَتَّى يُنْكِرَ الْحُبُّ رُسْلَهُ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الْمَوْتِ سَلَوَى أَخَافُهَا^٤
لَدَى يَفْطِي ذِكْرًا وَفِي رَقْدَتِي حُلْمًا^٥
تُخَفِّفُ عَنِّي ذَلِكَ أَلَمْ أَلْجَأُ^٦
وَلَا صِحَّةٌ إِلَّا سَقَامِي وَقَدْ ضَمًّا
لَا شَفِي مِنْهُ وَجَدَ قَلْبِي وَلَوْ وَهْمًا
وَلَا شَمْسٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ وَلَا نَجْمًا
حِمِيلًا وَقَيْسًا وَالْأَلَى أَسْتَشْهِدُوا قِدَمًا^٧
لَأُحِبِّتُ حَتَّى الْمَوْتِ فِيكَ وَلَوْ ذَمًّا^٨

(١) يرنو: ينظر (٢) استعيده: ارجعه وأكرده (٣) البحران: نغير يرض

للعليل دفعة في الامراض الحادة؛ الجمل: الكثير (٤) جميل وقيس: اسم رجلين اشتهرا بالحب

(٥) السلوى: كل ما سلاك .

بدر و بدر

حَسَنَاءُ لَكِنْ تَفُورُ بَادٍ عَلَيْهَا الْفُتُورُ^١
 إِذَا رَنَتْ غَارَ مِنْهَا فِي الْحَيِّ عَيْنٌ وَحُورُ^٢
 وَإِنْ تَمَسَّ فَإِلَيْهَا مَنِ النَّفُوسِ تَطِيرُ^٣
 لَا تَكْسِرُ الْجَنْفَ إِلَّا وَقَلْبُ صَبٍّ كَسِيرُ^٤
 وَلَا تَبَسُّمُ إِلَّا وَجَنُّ بَالٍ يَمُورُ^٥
 وَلَا تَلَقُّ إِلَّا وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ^٦
 يَا قُرَّةَ لِعُيُونِي فِي الصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ^٧
 كَمْ جِئْتُكُمْ مُتَزِيرًا وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ^٨
 إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرُ
 لَيْسَ الْحُبُّ صَدُوقًا فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ

- (١) الفتور: التي عادتھا الاعراض والصد؛ باد: ظاهر؛ الفتور: لين مفاصل الجسم وضعفها
 (٢) رنت: نظرت؛ غار منها: حصدھا؛ العين جمع عينا: وهي التي عظم سواد عینھا في سعة؛
 والخور جمع حوراء: وهي التي اشتد سواد عینھا في شدة بياضھا (٣) تمس: تتبختر وتتمايل
 (٤) الصب: العاشق (٥) يمور: يجري (٦) الصور جمع اصود: وهو المائل العنق
 (٧) قرة عيني: ما نقر به عيني اي تبرد سرورًا؛ ساعر: لهيب (٨) مستزيرًا: طالب
 الزبارة •

يَا بَدْرُ سُمِّيتَ بَدْرًا	وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ ؟
أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا	مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ ؟
أَيْنَ الصَّبَاحَةُ فِيهِ	وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ ؟ ^١
أَيْنَ السَّنَى وَهُوَ شَيْبُ	مِنَ الصَّبَى وَهُوَ نُورُ ؟ ^٢
لَمْ أَذْسَ حِينَ اتَّقَيْنَا	وَالرُّوضُ زَاهٍ نَضِيرُ ؟ ^٣
إِذَا الْعُيُونُ نِيَامُ	وَاللَّيْلُ رَاءَ حَسِيرُ ؟ ^٤
نَشْكُو الْغَرَامَ دِعَابًا	وَرُبَّ شَاكٍ شَكُورُ ؟ ^٥
وَفِي الْهَوَاءِ حَنِينُ	مِنَ الْهَوَى وَزَفِيرُ
وَاللِّمَامِ	تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ
وَاللَّسِيمِ	حَدِيثُ
وَالْأَزَاهِرِ	فِكْرُ
وَالْبَدْرُ فِي الْغَيْمِ يَخْفَى	أَنَا وَأَنَا يَثُورُ
بَيْضُ الْغُيُومِ جَوَارِ	لَدَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتُلْقِي	تَحِيَّةً وَلَسِيرُ
مَنَاظِرُ	رَائِعَاتُ
	مِرَاثِنُ
	الْغَدِيرُ ؟ ^٦

(١) الصبابة: الحسن في الوجه خصوصاً (٢) السنى: النور (٣) زاهٍ: مشرق

(٤) راء حسير: اراد به الشاعر هنا الليل الذي رقت ظلمته فشتت عن ضياء ضليل كروية

من كل بصره وضعف (٥) دعاباً: ممازحة (٦) العبير: الرائحة الطيبة

(٧) رائعات: معجمات بحسنهن .

يَدَايْنِ مُبْتَدِعَاتٍ وَدَايَةَ التَّصْوِيرِ^١
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَانًا وَلِي فَوَلِي السُّرُورِ^٢
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ لِلسَّعْدِ عَهْدٌ قَصِيرٌ

اعتاب^٣

قِيلَ غَضَبِي فَهَلْ أَجَازَى وَغَيْرِي مِثْلَمَا تَعْلَمِينَ صَدٌّ وَأَذْنَبُ^٤
هَكَذَا الطِّفْلُ إِنْ أَثَارَ بِذَنْبٍ أُمُّهُ رَاحَ قَبْلَهَا وَهُوَ مُغَضَبٌ
فَلْيَكُنْ مَا اقْتَرَفْتَهُ أَنْتِ ذَنْبِي فَأَغْفِرِي مَا جَرَى وَلَا مُتَعَبٌ^٥
إِنِّي كَاتِبٌ إِلَيْكَ وَوَدِّي أَنْ شَوْقِي بِالشَّوْقِ لَا الْخَبْرُ يُكْتَبُ
قَلَمِي بِالرَّجَاءِ يَنْدَى وَدَمْعِي رَأْسٌ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ كَوْكَبٌ

ليلة سعد

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامٌ وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ الْقَامُ
وَفِي عَيْنِكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ فَلَا يُدْرَى أَمَّا أَمْ ضَرَامٌ؟^٦

(١) يَدَايْنِ: يسمين؛ مبتدعات: مخترعات (٢) ولي: ادبر ومضى (٣) الإعتاب:

الارضاء (٤) صد: اعرض (٥) اقترفته: ارتكبتها؛ متعب: لا لوم ولا عيب

(٦) ضرام: نار والتهاب.

وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَأَنْكِسَارٌ
وَفِيكَ عُبُوسَةٌ تَحْلُو لَدَيْنَا
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنَى
مَحَاسِنُ، دُونَهَا نَادَاتُ قَوْمٍ
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا يَخُوفُ
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْ مَا
كَبَّرِحَ قَدْ أَطْنَمَهُ بِلَمْسِي
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى
فَمَا أُنْسَى تَلَاقِنَا هَجِيمًا
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذَا أُعْتَقْنَا
وَمَا إِنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ
رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا فِيهِ ذُقْنَا
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءٌ
فَكَيْفَ تُمِيتُنَا مِنْهَا السِّهَامُ؟
فَكَيْفَ إِذَا جَلَّالِكِ لَنَا أُبْتِسَامُ؟
تُبَاحُ لَهُ النَّفُوسُ وَلَا يُرَامُ
فَمَا لِفَتَى سِوَى النَّظَرِ أُغْتِمَامُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَرُوعُهُ الْحِمَامُ
وَلَوْ أَوْدَى بِمُهْجَتِي الْغَرَامُ
فَإِنْ عُوتِبْتُ رَاعِي الْمَلَامُ
وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ
إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سَقَامُ
بَلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيَامُ
عَلَى ظِلْمٍ فَلَمْ يُزَوِ الْأَوَامُ
فَيْشْفِينَا التَّلْمَاقُ وَاللِّزَامُ
نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقْبَاءِ نَأْمُوا
وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

- (١) جلاك : كشفك (٢) تباح له : تظهر له وتعلن؛ ولا يرَام : ولا ينال
(٣) الثارات جمع ثار : وهو الانتقام (٤) يرُوعه : يخيفه؛ الحِمَام : الموت (٥) حرصت عليك : رغبت فيك رغبة شديدة؛ اودى : اهلك؛ بهجتي : بروحي (٦) راعني : خوفني
(٧) أضَام : اقم (٨) الجميع من الليل : الطائفة منه ؛ الهيام : ان يذهب الانسان على وجهه لغلبة الهوى عليه (٩) الاوام : شدة العطش واحتداه (١٠) السهد : عدم النوم .

تخصيلك ناربخنه

في ظل مثال راعميسيس

يَا صُورَةً شَبَّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي^١
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْعَتِهِ مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ^٢
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تُثْنِي جَلَالَتُهُ عَنْهُ وَيَمْضِي فَمَا يَبْنِيهِ مِنْ ثَانٍ؟^٣
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو التَّاجِينَ مِنْ قَدَمِ هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعْمِيسِ» الثَّانِي^٤
«سَيْزُسْتَرِيسُ» الَّذِي دَانَ الْعَتَاةُ لَهُ مِنْ قَوْمٍ «حِثٌّ» وَمِنْ «فُرسٍ» «وَيُونَانٍ»^٥
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أَغْزَى الرَّأْيِ أَمَكِنَةً مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانٍ^٦
«مُتْنُونُ» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَسِمٍ بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيَادِي غَيْرَ مَنَّانٍ^٧
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ ضُبْحًا بِرَأْسٍ مِنَ الْجُلُودِ رَنَانٍ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لَمَّا هُمْ كَيْفَ خَطَا مِنْ أَلْصَفَا غَيْرِ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ؟^٨
هُوَ الْمَضَاءُ تَرَأَى فَاسْتَوَى رَجُلًا هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضَعْفِي فَحَيَّانِي^٩

- (١) الروعة : المسحة من الجمال ؛ انساني : حدقة عيني التي يرى فيها المثال (٢)
ابهى : احسن ؛ ازهى : اشرق ؛ الرونق : الحسن والاشراق (٣) ثنيت عنه : نصرف (٤)
دان له : خضع وذل ؛ العتاة جمع عات : وهو من استكبر وجاوز الحد (٥) اغزى الرأي :
بعثه يفزو اي اعمل الفكر في اتخاذ الحيلة ؛ خاتلها : خادعها (٦) مردي الاعادي : مهلكهم ؛
مسدي الايادي : مقدم (النعم والمواهب ؛ المنان : الكثير المنة وهي اسم من امتن عليه اذا
عدد له صنائعه واحساناته (٧) الصفا : الصخر ؛ غير عان : غير تعب (٨) المضاء :
ثبات العزيمة ؛ استوى الرجل : تنهى شبابه وبلغ كمال البنية والعقل ؛ الاباء : الامتناع وعزة
النفس ؛ رعى ضعفى : حافظ عليه .

قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ ۖ
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا إِهْيَيْتِهِ
أَرَابَنِي أَنِّي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
أَكْبَرُ بِرَمْسِيْسٍ مَيِّتًا لَنْ يُلِمَ بِهِ
تَقْوُضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَتَجَا
لَوْ لَا تَمَآثِيلُهُ الْآخَرَى مُحَطَّمَةٌ
فِي «مِصْرٍ» كَمْ عَزَفَرَعُونَ فَأَخْلَدُوا
وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
وَمِنْ عَلَيِّ الذَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كَثَبٍ
وَلَمْ أَخَاهُ يُنَاجِبْنِي فَنَاجَانِي ١
طَرَفَاهُمَا، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ ٢
مُخَطَّأٌ مُدْرَجًا فِي سُودِ أَكْفَانِ ٣
مَوْتُ وَأَكْبَرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ ٤
عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُتَمَسَّ بِحِدْثَانِ ٥
مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَانَ أَنَّهُ فَانَ
خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ ٦
مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءٍ وَعُغْمَرَانِ ٧
سَاعَ إِلَى التَّنَصُّرِ لَا سَاءَ وَلَا وَانٍ ٨
إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» «وُسُودَانِ»
إِلَى قَصِيِّ الرَّبِّيِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ٩
أَحْسَ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانَ ١٠
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَّا أَنْ عَسَكَرَهُ

(١) السدة : باب الدار؛ وجل : خوف؛ يناجيني : يتحدثني سرًّا (٢) غَضَّ طرفه : خفضه وكفه وكسره؛ الهيبة : الخوف مع الاجلال (٣) ارابني : جعلني اشك (٤) اكبر برمسيس : ما اكبره؛ الم به : اتاه ونزل به (٥) تقوض : تخدم؛ الصرح : كل بناء عال؛ حدثان الدهر : نوائبه (٦) الاثراء : كثرة مال الرجل (٧) وان : تعب (٨) الذرى : اعالي الجبال؛ القصي : البعيد (٩) البأس : الشدة والشجاعة؛ مذهبان : كثير الخوض .

أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا، وَعَادَ عَلَى
فَمَا يُرَى نَفْعُهُ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَالَا
حَتَّى تَمِبَ بِهِ رِيحٌ فَتُرْجَمَهُ
وَتَبَرَّزَ الْقِمَمُ الشَّمَاءُ ذَاهِبَةً
مَغْسُولَةً بِدِيَمَاءِ الْفَجْرِ، طَالِعَهَا
سُفُوحَهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
وَمَوْقِعُ الدُّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتَيْهَا
لَكِنَّمَا الْخُلْفُ فِي الْجَادِينِ صَارَ إِلَى
وَإِنْ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرَوْضُ بِهِ
تَصَافِيًا فَصَفَا جَوْ أُلْعَى لَهْمَا
وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَأِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ

أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيْغَالٍ وَإِمْعَانٍ^١
تِلْكَ الرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيَمَانٍ^٢
عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأُرْدَانٍ^٣
فِي الْأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءُ أَعْنَانٍ^٤
مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانٍ^٥
وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي^٦
كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتٍ «لُبْنَانٍ»^٧
حِلْفٍ، وَأَدْنَى إِلَى الصَّلْحِ: الْأَشْدَانِ^٨
صَعْبًا وَتَوَلِيهِ وَدًّا بَعْدَ عُدْوَانٍ^٩
وَطَوَّعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرٌ مِعْوَانٍ^{١٠}
زَهَا يُمْتَكِرَاتِ الْعَقْلِ عَصْرَانِ :

(١) الكرة : الحملة في الحرب؛ رجع فلان على عقبه أي على طريق عقبه وهي التي كانت
خلفه وجاء منها سريعاً؛ أوغل في البلاد : ذهب وبالع وابتعد (٢) النقع : الغبار؛ دحها :
بسطها؛ القيعان جمع قاع : أرض سهلة منخفضة (٣) الوردان جمع ردن : وهو أصل كم
القيص (٤) قم الجبال : رؤوسها؛ السماء : العالية؛ الأوج : الصعود؛ الاعنان : جمع
عنن وهو اسم من عن وما بدا لك من السماء (٥) المرجان : عروق حجر تطلع من البحر
كأصابع الكف وقيل الخرز الأحمر؛ القطر : المطر (٦) الهام : الرؤوس؛ عانٍ : تمب ؛
هاني : مخففة عن هانيء (٧) ناءٌ : بعيد (٨) الحلف : الخلاف (٩) تروض :
تذل (١٠) صروف الليالي : نواحيها .

عَصْرٌ مَّا أُبْتَدَعَ «الْفِينِيقُ» وَأَخْتَرَعُوا
وَعَصْرُ «مِصْرَ» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقْبُ
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النُّهَى بِهِمَا
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قِدَمٍ

فِيهِ لَهُ فَضْلُ سَبَاقٍ وَمِحْسَانٍ^١
آيَ الْأَجْدَيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانٍ^٢
زَيْنَتْ حَوَاشِي الصِّفَا مِنْهُ بِأَفْكَانٍ^٣
أَفَادَتَا كُلِّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانٍ^٤
مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ^٥

يَأْمُجِدَ «رَمْسِيسَ» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ
أَبْغَضَ بِهِ فِي الْأَعْدَى مِنْ هَادِمٍ حَقِيقٍ
عَالِي الصَّرُوحِ كَمَا وَالِي الْفُتُوحِ بِلَا
أَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنَزَاهُ
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكْتَ «مِصْرَ» عَلَى يَدِهِ
تَخَيَّرَ الْخَطَّةَ الْمُثَلَّى لَهُ وَلَهَا
مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
وَرُبَّ سَائِئَةٍ بِلَهَاءٍ هَائِئَةٍ

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانٍ
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
رَفِيقٍ بِقَاصٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانَ^٦
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لُشْبَانٍ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَى «بِكَيَّوَانٍ»^٧
يَعْلُو فَعْمَلُو بِهِ وَالْخَفْضُ لِلشَّانِي^٨
إِلَهَ جُنْدٍ تُحَايِيهِ وَكُهَّانٍ^٩
تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ^{١٠}

(١) الفينيق : اهل فينيقيا (٢) روائعه : محاسنه ؛ آي الشيء : علاماته ؛ الاجدان :
الليل والنهار ؛ الفخم : العظيم (٣) توالى : تتابعت ؛ حقب : سنون ؛ حواشي الصفا :
اطراف الصخور (٤) شأو النهى : مدى العقل (٥) الاسنى : الاشرف (٦) عالى
الصروح : فاخرها بالعلو ؛ والى : تابع ؛ القاصي : البعيد (٧) ازرى به : عابه ؛ كيوان :
اسم كوكب (٨) الخططة : الطريقة ؛ الخفض : الذل والانحطاط ؛ الشاني : المبعض
(٩) تحاييه : تنصره وقيل اليه (١٠) السائئة : الابل الراعية التي لا تعلق في العطن ؛
بلها : حمقاء ؛ هائئة : ذاهبة على وجهها لا تدري اين توجه .

يُسُومُهَا كُلَّ خَسَفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ
فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُدْمِيَهَا
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدَتْ
مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًّا لِخِدْمَتِهِ
مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعُلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
بِحَيْثُ آبَ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصَّتُهُ
كَمْ رَاحَ جَمْعٌ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُذِلَتْ
لِمَوْقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ
كَأَلَا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَفَى وَبَغَى
وَذَلَّ مَنْ قِيلَ الضَّيْزَى بِإِذْعَانٍ

(١) يسومها : يكلفها ؛ الخسف : الهوان والشفة (٢) الخافقان : الشرق والغرب ؛
الحسبان : الظن (٣) باءت : رجعت ؛ النصب : كل ما عبيد من دون الله (٤) فبجلت :
فعمّمت وكرمت ؛ مدميها : مخرج دما ؛ القاني : الاحمر (٥) داجي : دارى أي اخفى
حقيقته (٦) بغى : ظلم (٧) الشوس جمع اشوس : الناظر بمؤخر عينه تكبرا ؛
والمقصود بالشوس هنا الشجعان الاشداء (٨) مخالسا ذمة العلياء : مختطفاً لها بسرعة ؛ العصية :
الامتناع (٩) حصته : نصيبه (١٠) طفى الرجل : جاوز القدر والحد ؛ القسمة الضيىزى :
(لناقصة الجائزة .

هُمْ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ بِمَطْلَبِهِ
وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
فِيمَ الْأَلَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ أَسْمِهِ دُفِنَتْ
إِنْ يَجْهَلِ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
أَوْ يَرْشِدِ الشَّعْبُ يُنْسِ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
لَيْتَ الْإِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
النَّارُ أَسْوَغُ وَرَدًا فِي مَجَالِ عُلَى
أَكْرَمَ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ
بَعْضُ الطَّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا

قَدْ أَسْعَفُوهُ بِأَمْوَالِهِ وَفَتَيَانِ
فَخَوَّلُوهُ مَدِينًا حَقَّ دِيَانِ
رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنَ أَكْفَانِ؟^٢
شُعْثًا مُنْكَرَةً فِي رَمْسٍ كِثْمَانِ؟^٣
حَقُّ الْعَزِيزِينَ مِنْ وَآلٍ وَسُلْطَانِ
وَلَا أَعْتَدَادَ بِأَمْلَاقٍ وَأَعْيَانِ
يَعْلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُغْيَانِ
مِنْ بَارِدِ الْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانِ
يَنْجُو الْأَذِلَّةُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانِ
مِنْ خَفَضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَاءِ مِيدَانِ
فَقَدْ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانِ
تَفْنَى جُمُوعٌ مُفَادَاةً لِأَحْدَانِ

-
- (١) سفه : جهل ؛ دانوا به : اتخذوه ديناً ؛ فخولوه : فاعطوه (٢) درست رسومهم : عفت واتحت ؛ رهن أكفان : مقيدين بها (٣) الشعث جمع اشعث وهو مغبر الرأس ؛ منكورة : مجهولة ؛ رمس : قبر (٤) اعتداد : مبالاة وأكثر اث (٥) رسبت : ذهبت سفلًا ؛ التيار : موج البحر الذي ينضج (٦) اسوغ : اهتأ واسلس ؛ الورد : أتيان الماء ؛ العيش البارد : الحني ؛ أفياء : ظلال ؛ الفينان : الحسن الشعر الطويل والمراد به هنا غصن طويل حسن (٧) الأعصار : الريح تهب من الأرض كالعمد نحو السماء ؛ خفض العيش : رخاؤه ؛ الهيجاء : الحرب . وهيجاء ميدان يراد ميدان هيجاء (٨) جلت : عظمت (٩) المفاداة : إن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً ؛ احدان : جمع واحد واصله وحادان .

كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلَكَةٌ فِي كُلِّ لَمَحٍ لِأَضْوَاءِ وَأَلْوَانِ^١

لَمْ تَرُقْ فِي حِقْبَةٍ «مِصْرٌ» كَمَا رَقِيتَ فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
لَمَّا رَمَتْ كُلُّ نَائِي الشَّوْطِ مُمْتَعٍ بِسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ^٢
أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الْأَصْرَحِ كَيْفَ مَضَوْا بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الشَّرِّ غُرَّانِ^٣
وَكَيْفَ عَادُوا «وَرَمْسِيْسُ» مُقَدَّمُهُمْ إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ^٤
فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ صَارَ الْكَبِيرُ الْمَعْلَى بَيْنَ أَوْثَانِ^٥
بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِإِلَهِةٍ وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ بُثْرَانِ
إِنْ يَغْدُرَ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِبَلَّاشِمُسٍ لِأَكْوَانِ
جَهَالَةٌ وَلَدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُئْيَانِ^٦
مِمَّا لَوْ أُسْتَطْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسُهُ لَمَّا أَنْقَضَى عَجَبُ الْمُسْتَطْلَعِ الرَّائِي^٧
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَثْرٌ وَمُسْتَتِرٍ مَظَنَّةٌ لِخَبَايَا ذَاتِ أَثْمَانِ^٨
آيَاتُ مَقْدَرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانِ^٩
تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا تَمَّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانِ^{١٠}

(١) سنى الكوكب : ضوءه (٢) الشوط : الغاية (٣) البشر : الطلاقة والاستبشار ؛ غرَّان جمع اغر وهو الابيض المشرق (٤) الاوساق جمع وسق وهو حمل حمل (٥) صال : سطا واستطال وقهر (٦) قرائحهم : طبائعهم (٧) الرائي : المبت نظرته ؛ نفائسه : فرائده وغرره (٨) المظنة : المكان يظن وجود الشيء فيه (٩) جلت : عظمت ؛ شأى القوم : فاقهم وسبقهم (١٠) الخالي : الماضي ؛ التم : التمام ؛ الحذق : المهارة .

لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوَلٍ بِهَا حَرِدٌ
وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَّةٌ
وَرُبُّ رُزْءٍ بِأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى
وَالْتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا أَنْقَضَ عَنْ صَنَمٍ

وَلَمْ يُذِلْ فَتَهَا مَهْدُودٌ أَرْكَانٌ
دُمِيَ تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانٍ
فِيهَا حَوَانٌ عَلَى أَنْقَاضٍ تَيْجَانٍ
فِي نَفْسٍ كُلِّ لَيْبٍ ذَاتِ أَشْجَانٍ
مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانٍ
مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسٍ إِنْسَانٍ

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى
حَبَجَتِهِ وَبِهِ مِنْ طُولٍ مُدَّتِهِ
مَا زَالَ، وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
فِي النَّفْسِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ
تَنْزَلَتْ صُورًا وَأُسْتُكْمِلَتْ سُورًا
شَاقَتْ يَفْتَتِيهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا

مَا شَابَهُ إِلَّا نَ مِنْ أَعْرَاضِ نُقْصَانٍ
وَفَضْلٍ جِدَّتِهِ لِلطَّرَفِ حُسْنَانٍ
يُزْهِى جَلَالًا رُوقَاهُ الْمَدِيدَانِ
آيَاتُ ذِكْرٍِ بِإِحْكَامٍ وَتَبْيَانٍ
فِي مُصَحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُذْرَانِ
مِنْهَا أُصُولُ حُكُومَاتٍ وَأَدْيَانِ

- (١) لم يعتور : لم يصب ؛ لم يمتن (٢) الحرد : الغضبان ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملوثة ؛ والمراد بها هنا التماثيل (٣) الانقاض : جمع نقض وهو ما تقدم (٤) اللبيب : العاقل ؛ اشجان : احزان (٥) الرزء : المصيبة ؛ الاسى : الحزن ؛ ملماً : مصيباً (٦) انقض : سقط (٧) شابه : امتزج به (٨) حبجته : زرتة ؛ الطرف : العين (٩) يزهى : يفتخر ؛ الرواق : سقف في مقدم البيت (١٠) شاقّت : حملت على الشوق ؛ الفتنة : ما يعجب ؛ فاقتبسوا : فاتخذوا .

وَمِنْ حِلَالِهَا أَسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ بِأَلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقِي» «وَرُؤُومَانِ»^١

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ نَفَى وَالْبَقَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانٍ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رَمْسِيسٍ» فَرِيدَتُهُ عِقْدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٌ بِعِيقَانِ^٢
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمِ طُرُسٍ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُتْوَانِ^٣

ايزيس

الالهة المصرية في تمثالها الخالد بجبال الفن يصف الشاعر زيارته اياها في معبدها
الموحش بصحراء الصعيد الاعلى ويجعل على لسانها تحية تهديها الى آتسة لبنانية جميلة
كانت تشبه بها

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا خِلَالَ الْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءَ
وَمَا طِئْتِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفْتُ بِأَثَارِ فَنٍّ عَدَاهَا الْفَنَاءُ^٤
هِيَ كُلُّ شَيْءِهَا لِلْخُلُودِ نُبُوغٌ جَبَابِرَةٌ أَقْوِيَاءُ^٥
فَجِسْمِي فِي دَهْرِهِ مَا كَثُ وَقَلْبِي فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاءُ^٦

(١) حلالها : هيئاتها واشكالها وزيناتها (٢) فريدته : جوهرته النفيسة ؛ العيقان :
الذهب (٣) طروس : صحف ؛ اوعى : جمع واستوعب (٤) الطية : النية والمقصد ؛
عداها : تجاوزها ؛ الفناء : الهلاك (٥) نبوغ : تفوق ؛ جبابرة : رجال عظام (٦) ناء :
بعيد .

أَجَلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ حَظًّا ۱ يُغَابُ فِيهَا السُّرُورُ أَلْبَكَاةُ ۱
فَمَا أُرْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلَّا مِثَالُ ۲ عَتِيقُ الْجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءِ ۲
مِثَالُ «لَا يَزِيْسَ» فِي صَلْدِهِ ۳ تَحْسُ الْحَيَاةُ وَتَجْرِي الدِّمَاءُ ۳
يَرُوعُكَ مِنْ عِطْفِهِ لِينُهُ ۴ وَيُزَوِّيكَ مِنْ رَوْنَقِ الْوَجْهِ مَاءُ ۴
بِهِ فُجِرَ الْحُسْنُ مِنْ مَنْبَعٍ ۵ فَيَا عَجَبًا لِلرِّمَالِ الظَّمَاءِ ۵
فُتُونُ الدَّلَالِ وَرَدَعُ الْجَلَالِ ۶ وَأَمْرُ الْحَيَاةِ وَنَهْيُ الْحَيَاءِ ۶
فَأَدْرَكْتُ كَيْفَ اسْتَبْتُ عَابِدِيهَا ۷ بِسِحْرِ الْجَمَالِ وَبِسِرِّ الذِّكَاةِ ۷
وَبَثُّ الْعُيُونِ شُعَاعَ الدُّهَى ۸ يُبِيحُ السَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ ۸
لَقَدْ غَبَرْتُ حَقْبٌ لَا تُعَدُّ ۹ يَدُولُ النِّعِيمُ بِهَا وَالشَّقَاءُ ۹
تَرُولُ أَلْبَادُ وَتَقْنَى أَلْبَادُ ۱۰ «وَيَزِيْسُ» تَرَهُو بِغَيْرِ أَرْدِهَا ۱۰
إِذَا أُنْتَابَهَا الدُّهْرُ مَا زَادَهَا ۱۱ وَقَدْ حَسَرَ الْمَوْجُ إِلَّا جَلَاءُ ۱۱
لَبِثْتُ أَفْكَرُ فِي شَأْنِهَا ۱۲ مُطِيفًا بِهَا هَائِمًا فِي الْعَرَاءِ ۱۲
فَلَمَّا بَرَّانِي حَرُّ الضَّحَى ۱۳ وَأَدْرَكَنِي فِي الطَّوَافِ الْعِيَاءُ ۱۳

(١) لحاظًا : عيونًا (٢) ارتهن الطرف : حبسه وقيدته ؛ الرواء : حسن المنظر

(٣) الصلد : الصلب الالامس (٤) يروعك : يعجبك ؛ عطفه : جانبه ؛ الرونق : الحسن

(٥) فاجر : انشق ؛ الظماء : العطاش (٦) الفتون : الاعجاب ؛ الردع : الكف والمنع

(٧) استبت : اسرت (٨) بث الشعاع : ارسله ونشره ؛ رأي : ناظر (٩) غبرت :

مرت ؛ حقب : سنون ؛ يدول : يتقلب (١٠) ترهؤ : تشرق ؛ اردها : افترخار (١١)

انتابها : جاء مرة بعد اخرى ؛ حسر : انكشف ؛ جلا السيف : صقله (١٢) براني : هزلني ؛

العياء : العجز .

أَوَيْتُ إِلَى السَّمْحِ مِنْ ظِلِّهَا وَفِي ظِلِّهَا الرُّوحُ لِي وَالشِّفَاءُ^١
يَحُولُ بِي الْفِكْرُ كُلُّ مَجَالٍ إِذَا أَقْعَدَ الْجَنَمَ فَرَطُ الْعَنَاءِ^٢
فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ الْإِلَهِةُ ذَاتُ الْجَلَالَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ
قَدْ أَهْتَرَّ جَانِبُهَا وَأَنْتَحَتِ تَخَطَّرُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ^٣
وَتَرْمُقُنِي بِالْعُيُونِ أَلْتِي تَقِيضُ مَحَاجِرَهَا بِالضِّيَاءِ^٤
بِتِلْكَ الْعُيُونِ أَلْتِي لَمْ تَرَنَّ يَدَانِ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءِ
فَمَا فِي الْمُلُوكِ سِوَى أَعْبُدِ وَمَا فِي الْمَلِكَاتِ إِلَّا إِمَاءُ
وَقَالَتْ بِذَلِكَ أَلْفَمَ الْكُوْثَرِيِّ الَّذِي رَصَعْتَهُ نُجُومُ السَّمَاءِ :^٥
أَيَا نَاشِدَ الْحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍّ رَصِينِ الْمَعَانِي مَكِينِ الْبِنَاءِ^٦
لَقَدْ جِئْتَ مِنْ آهَلَاتِ الدِّيَارِ تَحْجُّ الْجَمَالَ بِهَذَا الْعَرَاءِ^٧
فَلَا يُوحِشَنَّكَ قَهْدُ أَنْيْسٍ سِوَى الذِّكْرِ يَغْمُرُ هَذَا الْخَلَاءُ
وَأِنْ الرُّسُومَ حَالٌ تَحُولُ وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ الْبَقَاءُ^٨
لَهُ صُورٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُّ وَجْوهَهُ أَبَدًا فِي صَفَاءِ^٩
بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْإِتْقِيَاءِ

(١) أويت : لجأت؛ الروح : الراحة (٢) فرط العناء : ازدياد التعب

(٣) وانتحت : وقصدت؛ تخطر أي تخطر : تضع يديها وترفعهما في المشي اختيالاً؛ السنى : الضياء؛
السناء : الرفعة (٤) ترمقني : تلاحظني لحظاً خفيفاً؛ المحاجر جمع حجر : وهو ما دار بالعين
(٥) الكوثرى : نسبة إلى الكوثر وهو خر في الجنة ؛ رصعته : ركبته فيه (٦) ناشد :
طالب (٧) تحج : تزور؛ العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء (٨) تحول : تغير
(٩) تستجد : نصير جديدة .

فَلَيْسَ الْقَدِيمُ وَلَيْسَ الْخَدِيثُ لَدَى قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَّا سَوَاءٌ
رَفَعْتُ لَكَ الْحُجُبَ الْمُسَدَّلَاتِ وَأَبْرَحْتُ عَنْ نَظَرِيكَ الْخَفَاءُ^١
تَيَمَّمُ بِفِكَرِكَ أَرْضًا لَنَا بِهَا صَلََّةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِخَاءِ^٢
بِلَادَ « الشَّامِ » أَلَيْ لَمْ تَرَلِ بِلَادَ النَّوَابِغِ وَالْأَنْبِيَاءِ^٣
فَقِي سَفْحِ « لُبْنَانَ » حُورِيَّةٌ تَفْنِي مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءُ^٤
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَبَاءِ الْعَفَافِ كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحًا ذُكَا^٥
تَبَيَّنَتْهَا وَهِيَ لِي صُورَةٌ أُعِيدَتْ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْعَفَاءِ^٥
فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حِلْيَتَا يَ: سِحْرُ الْجَمَالِ وَسِرُّ الذُّكَا^٥

(١) أبرحت : بمعنى ازلت (٢) تيمم : اقصد (٣) الحورية : المرأة البيضاء

النائمة (٤) ذكاه : اسم علم للشمس (٥) العفاء : الهلاك .

نيرون

هذه القصيدة موضوعها سيرة ذلك العاتي ووصف ما اتاه من المنكرات .
وفيها اقم ما سُود به قرطاس من مساوي حكم الفرد، واشد قضاء جرى به قلم
على الشعب المسكين . ومرمى كل حكمها تأييد ذلك القول الالهي : « كما
تكونون يوئى عليكم . »

وقد حاول الشاعر بهذه القصيدة أن يستنفذ وسائل الشعر العربي الموحد الروي
في نظم الملحمة كما نظمها « هوميرو » و« دانتي » و« ملتون » .

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا هُوَ بِالسَّبَّةِ مِنْ « نِيرُونِ » آخَرَى
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ « نِيرُونُ » الَّذِي عَبْدُوهُ ؟ كَانَ فَطَّ الطَّبْعَ غَرًّا
بَارَزَ الصُّدُغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ يَمْشِي مُسَبَّطَرًا
خَابَ أَلْهَمَةُ خَوَارَ الْحُشَا إِنْ يُوَاقِفُ لَحْظُهُ بِاللَّحْظِ فَرًّا

(١) الشعب : يريد به الشاعر الشعب الروماني ولم يذكره من قبلُ اكتفاءً بمدلول
الإشارة القائم في ذهن الشاعر واذهان السامعين . لان المنظومة كلها درس لاحوال القيصر
مع شعبه الروماني ؛ وقد اشار اليه باسم الإشارة للبعد تعظيمًا له ؛ آتاه : اعطاه اياه ؛ بالسبة :
بالعار ؛ اخرى : اجدر (٢) غرًّا ؛ جاهلًا (٣) الصدغان : جانبا الرأس من اعلى الوجنتين ؛
رهلًا : مسترخي الجيم لغرط السمن ؛ بادنًا : سبينًا شحيماً ؛ الاتلع : الطويل العنق قويًا
وهو كناية عن النبل ؛ المسبطر : المديد القائمة في اعتزاز (٤) خوار الحشا : كناية عن
الضعف والجلين ؛ وقوله : ان يواقف لحظه ... يراد به أن فيرون اذا حلق اليه احد
اعتراه خوف شديد ففرَّ من وجهه جبانًا .

قَزَمَهُ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِيَا وَجَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخُوا^١
 ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فَيْئَهُ فَتَرَامَى يَمَلَأُ الْأَفَاقَ فُجْرًا^٢
 مَنَحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا بِهِ صَارَ طَاغُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَضْرًا^٣
 يَكْثُرُ الْأَعْصَارَ هَدْمًا وَرَدَى إِنْ يُكَاثِرُهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرًا^٤
 مَدَّ فِي الْأَفَاقِ ظِلًّا جَانِلًا هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى^٥
 إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الْأَسَى أَوْ مَضَى فَاطْنُنْ بِسَيْفِ اللَّهِ بَتْرًا^٦
 مُتَلَفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعًا تَارِكًا فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرًا^٧
 إِنَّمَا يَنْبِطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الْأَلَى وَلَوْهُ أَمْرًا^٨

سَاسَ «يَيْرُونُ» بِرَفَقٍ قَوْمَهُ مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دَثْرًا^٩
 مُسْتَشِيرًا فِيهِمْ الْحَذَرَ إِلَى أَنْ بَلَأَ الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حَذْرًا^{١٠}
 ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفٍّ مَرَّةً بَاسِطًا كَفِّهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا^{١١}
 لَانَ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنَ بِهِمْ فَجَفَا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ أَقْمَطَرًا^{١٢}

(١) القزمة : القصير القائمة جدًا ؛ اشمخر : ارتفع واستكبر (٢) الفجر : الفجور
 (٣) الطاغوت : الشيطان (٤) يكثر الأعصار : يغلبه في الشدة والقوة ؛ الأعصار : ربح
 سحب من الأرض كالعمود نحو السحاب ؛ ردى : هلكًا ؛ أوهاه : أضعفه (٥) أعدى : أسرع ؛
 أضرى : أشد إفتراسًا (٦) رسا : ثبت ؛ طم : كثر حتى علا وغلب ؛ الأسى : الحزن ؛
 بترًا : قطعًا (٧) الدثر : الكثير الغزير (٨) الحاذق : السديد الرأي ؛ بلا :
 اختبر (٩) المر : جمع مرة (١٠) جفاه : قاطعه وأعرض عنه ؛ عتا : استكبر وجاوز
 الحد ؛ أقطر : بلغ غاية الشدة والقوة .

لَيْسَ الْجِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْسَ الْجِلْمَ بِهِمْ، مِنْهُ تَعَرَّى
وَأَنْتَحَى يُرْفَهُهُمْ خَتْرًا فَمَا عَاقِلٌ فِي مَعْقِلٍ يَأْمَنُ خَتْرًا^١
بَادِرًا تَجَرِبَةً أَلْبَاسِ بَيْنَ هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَدْنَيْنِ إِصْرًا^٢
لَمْ يُشَفِّعْهُمْ لَدَيْهِ أَنْهُمْ أَعْلَقُ النَّاسِ بِهِ قُرْبَى وَصَهْرًا^٣
مُسْتَبِيحًا بَعْدَهُمْ كُلَّ أَمْرٍ رَابَهُ سُمًّا وَإِحْرَاقًا وَفَحْرًا^٤
مِنْ مُوَالِينَ وَتُدْمَانٍ لَقُوا حَتَفَهُمْ حَيْثُ رَجَوَا سَيْنَا مُبْرًا^٥
وَأُولَى عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيهِ أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ ذُخْرًا^٦

حَذَرُوهُ شَرٌّ مَا يُعْقِبُهُ بَغْيُهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَشُرًّا^٧
فَأَبَاحُوا خَطَلًا أَنْفُسَهُمْ وَأُولَى الْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا^٨
ظَنُّ فِي الْجُمْهُورِ أَعْدَاءَ لَهُ مُلِئَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِعْفًا وَدَغْرًا^٩
كَاطْمِينَ الْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى أَنْ يَلُؤَا فِي وَجْهِهِ الْعُدْوَانَ جَهْرًا^{١٠}
نَاكِسِي الْأَهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا فِي لِقَاءِ الْقَادِرِينَ الصُّعْرَ صُغْرًا^{١١}

-
- (١) الخثر : الختل والغدر (٢) الإدمر : القراصة (٣) الصهر : القرابة
(٤) رابه : اوقعه في الشك (٥) حتفهم : موحهم (السبب : العطاء ؛ مبرا : وافيًا كثيرًا
(٦) في هذا البيت اشارة الى قتل نبرون لاساتذه الفيلسوف سينيكا (٧) يعقبه : يورثه ؛
بغيه : ظلمه ؛ الشر بضم الشين : المكروه (٨) الخطل : الخفة والسرعة والحسق ؛
الالباب : جمع لب وهو العقل ؛ الاعيان : وجوه القوم ؛ الغثر جمع غثراء : سفلة الناس
(٩) الضغن : الحقد ؛ الدغر : سوء الخلق (١٠) كظم غيظه : حبسه وامسك على ما في
نفسه منه (١١) الصعر جمع اصعر : وهو الذي يميل وجهه الى احد الشقين كبرًا.

مِنْ غَيَابَاتِ الدُّجَى أَبْصَارُهُمْ
 فِتَّةً، سُكْسُ، غُلَاةٌ، طَالَمَا
 قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمْ
 وَأَثَابُوا بِالرَّدَى «قَيْصَرَ» إِذْ
 أَصْحَحَ أَنْ «رُومًا» حَفِظَتْ
 لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ «يَبْرُونَ» وَلَمْ
 عَدَّ عَنْ ذَلِكَ وَأَذْكَرَ قَتْلَهُ
 هِيَ أَرَدَتْ عَمَهُ مِنْ أَجْلِهِ
 وَرَعْتَهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا
 وَرَأَى الشِّرْكََةَ فِي سُلْطَانِهِ
 سَخَّرَ الْفَلَكَ لَهَا تُفْرِقُهَا
 فَتَبَاكِي خُدْعَةً لَكِنَّهَا
 تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْتِي أَنْ تَقْرَأَ^١
 نَافُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَارًا^٢
 أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرًا^٣
 أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَجْرًا^٤
 مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءُ غُبْرًا^٥
 يَرَى مَنْ يَأْمِنُهَا يَأْمِنُ وَتَرَا^٦
 أُمُّهُ كَمْ عِظَّةٍ فِي طَيِّ ذِكْرِي^٧
 وَأَرْنَتْهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمُلُوكَ قَهْرًا^٨
 شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعِلَاتُ شَجْرًا^٩
 وَهَنًا وَالنُّصْحَ تَقْسِيدًا وَحَجْرًا^{١٠}
 فَجَبَتْ وَالْعَوْرُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا^{١١}
 لَمْ يَفْتَحْهَا مَا وَرَاءَ الْعَيْنِ عَبْرَى^{١٢}

(١) نفر : تسكن وتهدأ (٢) الشكس جمع شكس : وهو البخيل والصعب الخلق ؛
 نأوا : عارضوا وعادوا ؛ النار : الهياج (٣) اسرف : انفق وجاوز الحد والاعتدال ؛
 الحكر : الظلم والاستبداد (٤) اثابوا : كافأوا (٥) القعساء : الثابتة ؛ الغبر : البقية
 (٦) وتره وترًا : اصابه بظلم او مكروه وانتقم منه (٧) عد : تجاوز ؛ عظة : عبرة ؛
 طي : داخل (٨) أردت : اهلكت (٩) شجر بينهما الامر : تنازعا فيه ؛ العلات :
 الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة (١٠) الحجر : التحريم (١١) الفلك : السفينة ؛
 سبر العور اي العقب : امتحنه ليتعرف مقداره (١٢) عبرى : دأمة .

فَأَصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمَنًا خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا
وَلَفْضُلٍ فِي نَهْأَهَا أَسْتَشَعَرْتُ غِيْلَةً أُلُوغِدِ إِذِ الْبَارِقُ ذَرَا^١
لَحْظَةً فِيهَا أَسْتَبَانَتْ هَوَلٌ مَا إِثْمَهَا أَمْسَ عَلَيْهَا أَلْيَوْمَ جَرَا^٢
غَيْرَ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا يُزْزِي إِذَا مَا الْخَوْفُ أَزْرَى^٣
فَأَشَارَتْ قُبُلًا لَمْ تَحْتَشِمْ^٤ ، وَلَهَا وَقَفَتْهَا تَيْهًا وَجَبْرًا^٥
ثُمَّ قَالَتْ : « دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي نَكِبَ الدُّنْيَا بِهِ فَأَبْقَرَهُ بَقْرًا^٦
هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُبْنٍ بِهِ ، بَدَأَ الْبَغْيَ وَيَا لَفَتِكَ تَضَرَّى^٧
يَجْتَلِ النَّاسَ فُرَادَى فَإِذَا أَجْمَعُوا رَأْيًا أَدَارَ الطَّمَنَ نَثْرًا^٨
مَنْ يَجِدُهُ مُمَكِنًا أَصَمَى وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ مُمَكِنًا مَنَى فَأَغْرَى^٩
مُسْتَطِيلًا مَا أَشْتَهَى فِي بَغْيِهِ قَائِلًا مَا أُسْطَاعَ لِلرَّأْفَةِ : قِصْرًا^{١٠}
غَالَ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى أَقْصَى وَغَرَا^{١١}

(١) ضاها : عفاها ؛ استشعرت : اضمرت ؛ الغيلة : الخديعة والافتتيال ؛ الوغد : اللئيم ؛
البارق : السيف للسمانه ؛ ذر قرن الشمس : بدا حاجب منها (٢) استبانات الامر : توضحته ؛
الهول : الخوف الشديد (٣) يزري : يضع منه (٤) تاحتشم : يتردد بالقبل هنا الامام اي بطنها
الذي حمل ذلك الوحش ؛ الجبر : التكبر (٥) نكبه : اصابه بنكبة وهي المصيبة ؛ بقر
البطن : شقه (٦) الباغي : الظالم ؛ على : مع ؛ الجبن : الجبانة والضعف ؛ تضرى بالفتك :
اولع بالبطش وتعوده (٧) يجتل : يندفع (٨) اصمى : قتل ؛ مناه بالشيء : جعل له امنيته ؛
اغراه بالشيء : اولعه به وحضه عليه (٩) قصرًا : القصر مخفف عن قصر مصدر قصر : ضد
طال (١٠) غاله : اهلكه واخذه من حيث لا يدري ؛ الشبهة : الالتباس ؛ خال : ظن ؛
اقتص : عاقب ؛ الوغر : الحقد والعداوة .

وَأَدْعَى الْوِزَرَ وَقَاضَى وَقَضَى
وَبَنُو « رُومًا » سُجُودٌ حَوْلَهُ
لَوْ عَلَوْا كَالْمَدِّ فِي بَحْرِ طَفَى
كُلَّمَا كَفَّفَهُ نَاهِي النَّهْيِ
لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدُهُ
أَفْسَدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا الْأَوْفَى خَوْونٌ، وَإِذَا
وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَامِرٍ
ظَلَّ فِي الْأَزْهَابِ حَتَّى خَفَّ مِنْ
فَأَنْشَى مُنْشِرَحًا صَدْرًا كَانَ
كُلُّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حَبِي
كُلُّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِمَا

غَيْبَةً، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُ وَزَرًا^١
رُكَّعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرًّا
ثُمَّ ظَنُّهُ لَعَادَ الْمُدَّ جَزْرًا^٢
عَنْ أَذَاهُمْ، جَرَّأُوهُ فَتَجَرَّأَ^٣
لِيسْوَى أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزْرًا^٤
فَإِذَا الْأَخْفَرُ مَنْ كَانَ الْأَبْرَأُ^٥
حَسَنُ النُّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نُكْرًا^٦
تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفَرُ حَفْرًا
قَدْ فِيهِمْ فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وَقْرًا^٧
لَمْ يَجِيْ مِنْ شُنْعِ التَّكْيِيلِ صَدْرًا^٨
وَعَطَايَا جَمَّةٌ تُبْذَرُ بَذْرًا^٩
لَيْسَ يُبْقِي لِأَسْتِيَاءٍ فِيهِ حَبْرًا^{١٠}

- (١) الوزر: الائم؛ قاضاه الى الحاكم: رافعه؛ قضى: حكم. غاب فلان فلاناً غيبة: عابه وذكره بما فيه من السوء. (٢) كفكفه: ردعه وشأه؛ جرأوه: شجعوه؛ تجرأ اي تجرأ مطاوع جرأ (٣) الازر: القوة والقدرة (٤) الاخفر افعل تفضيل من خفر عهده نفضه وغدر به؛ الابر: الاصدق (٥) الاوفى: من كان اكثر وفاء بعده؛ النكر: الفطنة والذكاء (٦) الروع: القلب؛ الوقر: الحمل الثقيل (٧) الشنع جمع شنة: وهي الفطاعة والكراهة؛ نكل به: اصابه بنازلة وضع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له؛ الصدر: الطائفة من الشيء (٨) حبي جمع حبة: وهي العطية (٩) يصل: يعطي؛ الخبر: الاثر.

كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي حَيْثُ أَنْتَدَى لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ صُبْحًا وَعَصْرًا^١
فَأَحْبُوهُ لِذَا وَلَسُوا مَا بِهِمْ حَلٌّ مِنْ الْأَرْزَاءِ غُزْرًا^٢
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ آمِنًا وَتَمَلَّى الْعَيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طَثْرًا^٣
أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيْقُولَا » عَلَى بَالِهِ وَالْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرًا^٤

أَفْتَدِرِي مَنْ « قَلِيْقُولَا » وَمَا سَامَهُ الرُّومَانُ مُسْتَخْذِينَ بُهْرًا^٥
أَفْتَدِرِي أَيُّ حُكْمٍ جَائِرٍ ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانِ أَجْرَى^٦
أَفْتَدِرِي مَا الَّذِي كَلَّفَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ضَحِكَاً مِنْهُمْ وَسُخْرًا^٧
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقٍ بَيْنَهُمْ مِنْ أَسْوَدِ الْخَدْرِ مَنْ يَعِصُمُ خَدْرًا^٨
وَتَنَى الْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ طَوَعَ كَفَّيْهِ الْأَحْلَى أَمَّ أَمْرًا^٩
فَنَوَى أَفْمُولَةً لَمْ يَنْوَهَا غَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا^{١٠}
لَوْ أَسْرَتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ بَعْضَهَا أَخَجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرًا^{١١}

-
- (١) ينتدي القوم : يجتمعون ويحضرون النادي (٢) الشوط : المسافة والمدة ؛ وتَمَلَّى عَيْشَهُ : استمتع به ؛ طَثْرًا : رغيدًا (٣) أخطر الأمر على باله : جعله يخطر أي يأتي ؛ قَلِيْقُولَا : امبراطور روماني ولد سنة ١٢ للميلاد ومات من سنة ٣٧ الى سنة ٤١ ؛ اشتور بظلاله وحمقه ؛ الهزر : الخرف (٤) سامه امرًا : كلفه إياه ؛ استخذى : استكان أي خضع وذل ؛ البهر : انقطاع النفس من الأعياء (٥) جائر : ظالم (٦) السخر : الهزء (٧) الخدر : الائمة ؛ يعصم : يمنع (٨) الجمر : الشجاع الطويل (٩) امرّت : اظهرت ؛ امر السر : كتمه .

ذَاكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُنْصُلًا »
 مَرْنَ الْأَرْسَاغِ مِمْرَاحًا يُرَى
 كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبُوهُ مُغْرِبًا
 رَحْبَ شِدْقٍ لَاهِزًا مَاضِغُهُ
 مُشْرِفَ الْعُنُقِ ضَلِيعًا هَيْكَلًا
 طَالَمَا اسْتَعَصَى عَلَى مُلْجِمِهِ
 وَبَدَا فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ
 رِيضَ لِلطَّاعِي وَأَوْهَى عَزْمَهُ
 وَغَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِهِ
 قَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًا^١
 قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فُرًا^٢
 بَيْنًا نَسْبَتُهُ وَالْأُمُّ حَجْرًا^٣
 لَا حِبَّ الْمَتْنِ اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا^٤
 لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مَنْ سَمَاهُ غَمْرًا^٥
 فِي الصَّبِيِّ نَمَّ عَلَى الْأَيَّامِ قَرًا^٦
 كَانَ خَفَافًا إِذَا حُمِلَ وَقَرًا^٧
 كَبُرُ السِّنِّ فَمَا يَسْتَطِيعُ كِبَرًا^٨
 دِمْنًا لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذَرًا^٩

(١) الأصهب: الذي يخالط بياض شعره حمرة؛ الترد: المعتدل الاعضاء (٢) الارساغ جمع رسغ وهو الموصل بين الكف والساعد او بين القدم والساق؛ المراح: النسيط؛ القارح من الخيل هو البالغ خمس سنوات؛ قرّ: المهر ونحوه؛ فتح فيه ليعلم كم سنه (٣) الحجر: الانثى من الخيل (٤) الشدق: جانب الفم؛ لاهزًا ماضغه: قويًا ضرسه؛ لحب ظهر الفرس: املاس؛ متن الفرس: ظهره؛ استوى: اكتمل؛ الاسر: الخلق (٥) الضليع: القوي الشديد الاضلاع؛ الهيكل: الطويل؛ الفرس من الخيل: الجواد (٦) استعصى عليه: خرج عن طاعته وخالف امره وعانده؛ قرّ: ثبت (٧) الوقر: الحمل الثقيل؛ اي ان الحصان الموصوف سكن بعد فورة نشاطه وبعد ان كان يجري خفيفًا ولو انه يحمل وقَرًا (٨) راض الفرس: ساسه ومرتته ليكون قيّدًا مطواعمًا كما يريد فارسه ومنذ هذا البيت اخذ الشاعر يصف الفرس بكبر السن مما لا يوافق القارح او فوقه من الخيل بسنة او اثنتين. واذا كان الفرس الموصوف بلغ الغاية التي ذكرها الشاعر من الضعف فلا يجوز حينئذ وصفه بانه «مرن الارساغ ممراح» لما هناك من التناقض البين في الوصفين (٩) دمنًا: لينًا؛ يحذر: يفضب ويتقيظ.

دَانِيَا حَاجِبُهُ مِنْ وَقِيهِ لَيْنَا جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرًا^١
مُذِنًا يَصْلُحُ لِلْإِقْرَارِ فِي مَجْلِسِ الْأَشْيَاحِ مَحْمُودًا مَقْرَأًا^٢
فَلِهَذَا اخْتَارَهُ صِنُوعًا لَهُمْ وَهُوَ لَا يَحْسِبُهُ أَحَدٌ كُفْرًا^٣
لَمْ يَكْدُ يَأْمُرُ حَتَّى اسْتَبَقَتْ زُمَرٌ تَهْتَفُ فِي الدَّوَةِ بُشْرَى^٤
بَشَرُوا الْأَعْيَانَ بِالنِّدَى الَّذِي صَدَرَ الْأَمْرُ بِهِ قُدِّسَ أَمْرًا^٥
ثُمَّ وَافَى بِالْجَوَادِ الْمُجْتَبَى سَاسَةً قَدْ أَلْسُوا خَزَا وَشَذْرًا^٦
قَدَنَا مُسْتَأْنِسًا لِكِنَّهُ مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَبْعُدَ نَفْرًا^٧
نَاشِقًا مَا حَوْلَهُ مُلْتَفِتًا فَعَلَ مَنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَاقْشَعْرًا^٨
سَاكِنًا أَنَا وَأَنَا زُرْقًا يَفْحَصُ الْمَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُ هَمْرًا^٩
مُرْخِيًا عُذْرًا طَوَالًا كَرُمْتَ عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسَلُونَ الْعُذْرَ عُذْرًا^{١٠}
بَيْنَمَا يُسِيلُ أُذُنِيهِ وَقَدْ جَحَظَتْ عَيْنَاهُ إِذْ يَرْتَوِ مُصِرًا^{١١}

(١) الوقب هنا : محجر العين اي التجويف الذي تكون فيه العين . يريد انه شاخ
وضعف ففارت عيناه حتى دنا حاجبه (٢) الصنو : الاخ (٣) الندوة : مجتمع الناس
(٤) الند : النظم المماثل (٥) المجتبى : المختار والمصطفى ؛ الخز : الثياب الحريرية
الشذر : قطع من الذهب (٦) نفر الظي نفرًا : شرد (٧) اوجس : اضر (٨) هر
الفرس الارض : ضربها بجوافره شديدًا (٩) العُذر ويقال ايضًا العُذر باسكان الثاني
للتخفيف جمع عذار وهو في الناس شعر جانب الوجه من شجوة الاذن الى وسط الذقن .
والعذار في الخيل هو سير اللجام السائل على خد الفرس . وعذراً الثالثة تميز . يقول : ان
هذا الحصان حين دخوله الى مجلس الاعيان كان مرسلًا عذره وهي اشبه بلحية . فإكان أكرمها
لحية عند هؤلاء الرومانيين الذين لم يكونوا يرسلون لحية (١٠) يسيل : يرخي ؛ جحظت
عينه : عظمت مقلتها ونشأت .

أَوْشَكُوا أَنْ يَجْزُوا مُنَّمْ بَدَا
وَأَنْبَرَى مِنْ قَوْرِهِ أَرْغَبُهُمْ
زَاعِمًا مَوْلَاهُ يَنْلُو وَدُهُمْ
وَأَتَمَّ الْأَنْسَ دَاعُونَ دَعَوْا
لَمْ يَكُنْ مُهْرًا وَكَمْ مِنْ فِرْيَةٍ
يَا لَهُ طِرْفًا بَنَى الْخُطُّ لَهُ
دَارَتِ الْجُلُوسَةُ فِي حَضْرَتِهِ
وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَثِقْ
إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا وَإِذَا
وَإِذَا حَرَكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا
كَانَ إِمْرًا شَأْنُهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ
فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى^١
فِي رِضَى الْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي الطِّمْرَ^٢
بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا^٣
لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مُهْرًا^٤
بُذِلَتْ فِي خِطْبَةِ الْوُدِّ مُهْرًا^٥
فِي « بَنِي أَعُوجَ » عِزًّا وَسِبْطَرَى^٦
فَادَارَ الذَّيْلَ فِي جَنْبِهِ خَطْرًا^٧
وَلَهُ بَاصِرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا^٨
أَقْصَرُوا حِمَمَ تَأْنِيْبًا وَزَجْرًا^٩
وَحِيَهْ ؛ لِلَّهِ ذَاكَ الْوَحْيُ ، دَرَا^{١٠}
وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَهْلِ إِمْرًا^{١١}

(١) تسرى : انكشف
(٢) الغاشم : الظالم ؛ الطمر : الفرس الجواد والمستعد
للوئب والمدو (٣) يبلو : يمتحن ؛ الحقر : الذل والاحتقار (٤) الفرية : اختلاق
الكذب ؛ خطب فلان : ود فلان : سأله المصافقة على الوداد ؛ والمصافقة مفاعلة من الصفق
باليد ؛ المهر : الصداق (٥) الطرف من الخيل : المهر الجواد في عز سنه ؛ اعوج : فرس
كريم عربي كان لبعض بني هلال قيل له ذلك لان غارة وقعت على اصحابه وكان مهرا فحملوه
على الابل في وعاء فاعوج ظهره وبقي فيه العوج وظل قويا واشتهر حتى ضرب به المثل واليه
تنسب الاعوجيات من الخيل العرب ؛ السبطرى : مشية فيها تبيخر (٦) خطر البعير بذنبه
خطرا : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه يميناً وشمالاً (٧) حمم الفرس : عرَّ
(٨) أمر إمر : شديد منكر .

عَظَّمُوا طِرْفًا وَقَبَلًا عَبَدَتْ
ذَاكَ إِبْدَاعُ « قَلِّفُوا لَا » فَهَلْ
سَنَرَى، إِنْ هُوَ لَمْ يَضُرَّ بِهِ،
أُمَمٌ مِنْ جَهْلَهَا ثَوْرًا وَهَرًا
دُونَهُ « نِيرُونُ » فِي الْإِبْدَاعِ حِجْرًا^١
مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضُرَّ؟^٢

لَا سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ
أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمٍ كُلِّ ذِي
أَوْسَعَتْ أُمُّ الْقُرَى ذَاكَ الَّذِي
إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَعَزُّونَ بِهَا
فُضِيَ فِي غَيْهِ وَأُسْتَرْسَلَتْ
أَلَّهَتُهُ، أَوْهَمَّتُهُ أَنَّهُ
فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَنْظِيعِهِ
بَلَّغَ التَّمْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا
كُلُّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَمَا
سُقِيتَ فِي كَأْسِكَ الْأَقْوَامُ مُرًا
صَوْلَةٌ غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعْرَأَ^٣
عَنِّي حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا^٤
فَأَمْتِدَاحًا أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا^٥
فِي مَجَالِ الذَّلِيلِ تَحِييدًا وَشُكْرًا^٦
مَالِكُ الضَّرِّ، مَنِيعٌ أَنْ يُضْرَأَ^٧
بَرَأْتُهُ آيَا أَنْ يَتَبَرَأَ^٨
كُلَّمَا أَرَدَى بِهَا شَدَّتْهُ أَرْدَا
هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقْرَأَ

قَالَ : بِي حُسْنٌ فَقَالَتْ : وَبِهِ،
فَتَرَقَّى، قَالَ : إِنِّي مُطْرِبٌ
يَا فَقِيدَ الشَّبهِ، فُثَّتِ النَّاسَ طُرًا
فَأَجَابَتْ : وَتُعِيدُ الصَّخَوَ سُكْرًا

(١) الحجر: العقل (٢) ضري بالشئ: لحج به واولع (٣) عُرَّتِ الابل: اصابها
داء الجرب (٤) ام القرى: المقصود جاهدنا رومة؛ عفا: لم يحسن اليها (٥) الاعزون:
السادة الاقوياء؛ الحجر: الفحش والشتم والسياب (٦) استرسلت: انبسطت واتسعت
(٧) اوضع: ليج .

فَتَمَادَى، قَالَ: فِي التَّصْوِيرِ لِي
فَتَقَالَى، قَالَ: فِي التَّمثِيلِ لَا
فَتَنَاهَى، قَالَ: إِنِّي شَاعِرٌ
فَعَرَنَهُ جَنَّةُ زَانَتْ لَهُ
أَزْمَعَ الرِّحْلَةَ فِي مَوَكِبِهِ
مُؤَلِيًّا شَطَرَ «أَيْنَا» وَجْهَهُ
يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ
وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهُ
فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ
بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسُلًا كُلُّفُوا
يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفَلٍ
مُسَمِّعًا سُمَارَهَا مِزْهَرَهُ
إِنِّي وَأَيَاتِ «أَيْنَا» كَانَ مِنْ

غُرَّرُ؛ قَالَتْ: وَتَوُتِي، الرِّسْمَ غُمَرَا
شَبَّهَلِي؛ قَالَتْ: وَتُحْيِي الْمُنْتَ نَشْرَا
فَأَجَابَتْ إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرَا
خُطَّةً أَدْهَى عَلَى الْمَلِكِ وَأَزْدَى
جَاشِمًا شُقَّتَهَا بَحْرًا وَبَرَا
إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الْفَنِّ شَطْرَا
إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمثِيلِ نَحْرَا
شُهْرَةً تُؤْلِيهِ فِي الْأَقْطَارِ زَخْرَا
يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرَا
فِي «أَيْنَا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرَا
حُسْنَهُ الطَّالِعِ فِي الظَّلْمَاءِ بَدْرَا
عَارِضًا تَمَثِّلُهُ بَطْنًا وَظَهْرَا
شَأْنَهَا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرَا

- (١) عرته : اصابته ؛ الجننة : الجنون لكثرة فرجه واغتراده بنفسه (٢) ازمع : قصد ؛ جشم الامر : تكلفه على مشقة ؛ الشقة : الطريق يشق على سالكه قطعه (٣) يتوخمى : يقصد ؛ النجر : الحاذق الماهر البصير بكل شيء (٤) توليه : تعطيه ؛ زخرأ : افتخارأ (٥) الضجر من الاماكن : الضيق (٦) السفر : المسافرين (٧) السمار : الذين يتحدثون ليلاً ؛ المزهري : العود يضرب به (٨) الاخطار جمع خطر وهو الرهن يتسابق عليه والمراد هنا القاب الشريف .

ذَٰكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِنِكَ الدَّارِ قُطْرًا
 إِنَّمَا أَمْسَتْ «أَيْنَا» عَمَلًا دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «الرُّومَانِ» قَسْرًا^١
 فَإِذَا مَا أَلْفَيْتَ شَارِيَةً بَعْضَ أَمْنٍ بِالثَّنَاءِ الزُّورِ يُشْرَى^٢
 أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا تُطْرَى الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا^٣
 فَكَذَٰكَ الرِّقُّ يُدْنِي مِنْ عَلَيَّ وَيُعِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَى^٤

ذَٰكَ تَأْوِيلُ الْخَفَاوَاتِ الَّتِي وَهَبَتْهَا الْقَيْصَرَ الْمُنْتَاحَ فَخْرًا^٥
 فَقَضَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ أَنْشَى يَرْضَى مَنْ فَعَلَ الْفَعْلَةَ بِكَرًا^٦
 لَيْسَ «آفُلُونَ» لَوْ نَظَرَهُ بِمُصِيبٍ مِنْهُ غَيْرَ اللَّمَحِ شَزْرًا^٧
 عَادَ بِالْيَمْنِ وَكُلُّ مُضْمِرٍ حَزَنًا لِكِنَّهُ يُظْهِرُ سُرًّا^٨
 فَتَلَقَّاهُ «يُرومًا» أَهْلَهَا كَتَلْتَنِي فَاتِحِ فَتْحًا أَغْرًا^٩
 «قَيْصَرُ» الْأَكْبَرُ لَمْ يُحْفَلْ لَهُ هَكَذَا إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكْرًا^{١٠}
 نَصَبُوا الْأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِالْجَيْشِ مَجْرًا^{١١}

(١) عملاً : ولاية ؛ قسراً : قهراً (٢) الفيت : وجدت (٣) تطرى : نشي
 (٤) الرق : العبودية ؛ عرى : معيبة (٥) المنتاح : الطالب (٦) مأربه : حاجته ؛
 بكرًا : أي لم يسبق مثله (٧) آفلون أو آبلون هو عند الرومان إله الفصاحة . وكنى
 الشاعر باللمح شزراً الذي يصيبه هذا الإله من نبرون لو نظره ، عن الاحتقار والاستهانة به
 (٨) السر هو السرور . إن أهل أينا شيوعه مظهرين الحزن لفراقه وهم يطنون السرور
 برحيله عنهم (٩) اغر : شريفاً (١٠) قيصر هو المقصود به يوليوس العظيم . وفتوحاته
 أشهر من أن تعرف ؛ دَوَّخَ الدنيا : قهرها واستولى على أهلها (١١) احاطوا ركبه : يريد
 الشاعر : حاطوه أي حرسوه وصانوه لأن احاط بالشيء معناه دار به فلا يتمدى إلا إلى مفعول
 غير صريح ؛ المجر : الكثير .

وَأَقَامُوا زِينَةَ جُنْحِ الدُّجَى جَعَلَتْ «رُومًا» سَمَاوَاتٍ وَزُهُرًا^١
 زِينَةً مَا شَهِدَ الْخَلْقُ لَهَا قَبْلَ ذَلِكَ أَلْمَهْدِ شِبْهًا يُتَحَرَّى^٢
 خَلْبَتُهُ وَأَسْتَفَزَتْ رُوعَهُ فَطَوَى اللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرًا^٣
 لِيَجِدَنَّ بِهَا مُعْجِزَةً تُرْهِبُ الْأَعْقَابَ مَا النَّجْمُ أَزْمَرًا^٤
 جَامِعًا فِيهَا الْأَفَانِينَ الَّتِي يَدْعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَخُبْرًا^٥
 فَتَقُومُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِمَا بَعْدَهُ لَا تُذَكِّرُ الزَّيْنَاتُ صِغَرًا^٦

فَازَ «نِيرُونُ» بِأَقْصَى مَا أُشْتَهَى مُحْرِقًا «رُومًا» لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرًا^٧
 بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمْثِيلِهِ مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمْثِيلِ شَهْرًا^٨
 سَبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ رَقَدَتِ أُمَّتُهَا وَنَسَى وَسْكَرَى
 سُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ وَمَشَتْ دَقًّا وَإِحْضَارًا وَعَبْرًا^٩
 زَحَفَتْ رَايَةً مُضْرَمَةً تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوَهْجِ أُخْرَى^{١٠}

(١) زُهرًا : نجومًا (٢) تحرَّى الشيء : توخاه وقصده (٣) خَلْبَتُهُ : خدعته؛ استفزه الخوف : استخفه واستدعاه؛ والاستفزاز هنا كناية عن تنبيه نيرون للشر؛ الروع : القلب (٤) الأعقاب : المقصود بها هنا الأجيال المقبلة من الرومانيين؛ ازهر النجم : تلاً في خفوق وإرتجاف (٥) الأفانين جمع أفنان جمع فنن : وهو العنق القديم في الشجرة والمراد بأفانين الكلام : أجناسه وأنواعه وأساليبه (٦) الصغر يخفف عن الصغر مصدر صغر : هان وذلل (٧) استبدع : أتى ببدع من الأفكار وهو الجديد منها الذي لم يسبق له مثيل (٨) الشهر : العالم (٩) الدف : المني الخفيف؛ الاحضار : الجري السريع؛ العبء : الثوب من ناحية إلى ناحية (١٠) عناق الوهج : المقصود به اتصال اللهب ببعضه بعض .

جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومًا» كُلَّهَا فِي جَجِيمٍ تَصْنَعُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا^١
فَالْمَبَانِي تَتَهَاوَى وَالْجُدَى تَتَرَامَى وَالْدُمَى تَنْقُضُ جَهْرًا^٢
وَالْأَنَابِيُّ حَيَارَى ذَهْلٌ غَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ الْهَوْلُ غَمْرًا^٣
خَوْضٌ فِي الْوَقْدِ إِلَّا نَفْرًا تَحْذُوا الْأَشْلَاءَ فَوْقَ الْوَقْدِ جِسْرًا^٤
وَالضَّوَارِي أَنْطَلَقَتْ لَا تَأْتِي مَا أَلْتَقَتْ عَضًّا وَتَمَزِيقًا وَكَسْرًا^٥
هَجَمَتْ لِلْفَتَكِ ثُمَّ أَنْهَزَمَتْ فَرِعَاتٍ سَارِيَاتٍ كُلُّ مَسْرَى
كَثُرَ اللَّحْمُ شِوَاءَ حَوْلَهَا وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ الصَّوْمِ فِطْرًا^٦
تَتَهَادَى مُهْرَاقًا دُمَهَا وَبِهَا ضَعْفَعَةُ النَّازِفِ خَمْرًا^٧
مُخْرِجًا أَشْجَى سَمَاعٍ لِلوَرَى مِنْ لَهَيْبٍ يَسْدَرُ الْأَبْصَارَ سَدْرًا^٨
مُغْرِبًا حُسْنًا، وَفِي مَذْهَبِهِ أَنَّ خَيْرَ الْحُسْنِ مَا يُقَعَّمُ شَرًّا^٩

(١) تصور الاجسام : تذييها اذابة شديدة (٢) الجذى جمع جذوة : وهي القطعة الكبيرة من الجسر ؛ الدمى جمع دمية : وهي الصورة الملونة ويراد بها هنا التماثيل (٣) الانابي جمع انسان ؛ غامروا : خاضوا ؛ الغمر : معظم الماء والمقصود به هنا معظم النار (٤) الاشلاء جمع شلو : وهو القطعة من اللحم المحزق (٥) لا تأتلي : لا تقصر في عض ما تلتقيه وفي تمزيقه وكسره (٦) تأبت : امتنعت ان تتناول من تلك اللحوم على ما بها من جوع شديد (٧) النازف : الجاري دمه فهو يثني مضعضاً اشبه بالسكران (٨) سدر بصره : تعير من شدة الحر فلم يحسن الادراك وقد استعمله الشاعر متعدداً ؛ يقول : كان نبيرون (لناظر الى تلك المشاهد المروعة يخرج للناس من آيات فنه الموسيقي اشجى لحن بزفير الزهران المنضمة التي يفقد وجهها الابصار (٩) مغرباً : آتياً بالغريب ؛ وفي مذهبه : وفي اعتقاده ؛ يقول : ان نبيرون يظهر للناس ايضاً اغرب حسن يظنه لاعتقاده ان خير الجمال ما كان باجمعه ويلاً وشراً .

دَقَقَ «التَّبَرُ» ضِيَاءً وَدَمًا مُسْتَفِيزَ اللَّجِّ يَأْقُوتًا وَتَبَرًا^١
كَانَ بِالْأَمْسِ كِمِرَّةٍ صَفَتْ رُبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا^٢
تَلْتَقِي فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ قَاتِمَاتٍ وَرُبِّي تَبَسُّمُ خُضْرًا^٣
فَإِذَا مَرَّتْ نُسَيْمَاتٌ بِهَا حَطَمَتْهَا قِدْدًا رُبْدًا وَغُرًّا^٤
حَبْدًا عِنْدَيْدٍ مَنَظَرُهَا مَنَظَرًا «وَالْتَبَرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا
إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ عَرَضَتْ مَالِئَاتِ صَفَحَاتِ الْمَاءِ سِحْرًا^٥
كَجَوَارٍ سَالِحَاتٍ خُرِدٍ سَابِقَاتٍ فِي تَبَارِيهَا وَحَسْرَى^٦
لَاهِيَاتٍ مُغْرِبَاتٍ ضَحِكَأ آمِنَاتٍ لِمَحَاتِ الرَّيْبِ طُهْرًا^٧
أَرْسَلَ الْحُسْنُ عَلَى أَكْتَافِهَا مِنْ ضَفِيرِ الزَّبْدِ الْمَذْهَبِ شَعْرًا^٨
كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَاحٍ نَاوَحَتْ يَدٍ عَبْرًا وَبِالْأَخْصِ عَبْرًا^٩
هِيَ نَوْرُ الرُّوضِ أَوْ أَزْهَى حُلَى وَهِيَ غُصْنُ الرُّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ خُضْرًا^{١٠}

- (١) التبر الاول هو خمر رومة والتبر الثاني : هو الذهب او دقيقه (٢) نقر الطائر : اخذ الشيء بمنقاره (٣) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ والمراد هنا القصور؛ قاتمات : سود (٤) القيد جمع قدة : وهي الكسرة والقطعة ؛ الريد جمع ربداء : وهي الغبراء ؛ والغر جمع غراء : وهي البيضاء الزاهية (٥) السحر : المقصود به هنا الجبال الغات (٦) الجواري جمع جارية : وهي الفتاة الحسناء ، الحُرْد جمع خريدة على غير قياس : وهي المرأة الحبيبة ، حسرى مؤنث حسير : وهو الكليل البصر والضعيف الحزين ، شبه الشاعر به الامواج في تراجعها ضعيفة عن (الشاطئ) (٧) مغربات في الضحك : مبالغات فيه (٨) الزبد : فقاقيع الماء (٩) الغيداء : الناعمة المثنية ليناً ؛ الرداح : المرأة الثقيلة الاوراك ؛ ناوحت : قابلت ؛ اخصى الرجلين : اسفلها (١٠) نور الروض : زهره ؛ الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية .

تَارَةً تَبْدُو وَطَوْرًا لَا تُرَى وَتَنَاهِي الظَّرْفِ إِذْ تَرَفَضُ ذَرًّا^١
 أَنْ تِلْكَ الْعَيْنُ هَلْ حَالَتْ إِلَى جَنَّةٍ وَأَرْتَدَّ يَرْدُ الْمَاءِ سَعْرًا^٢
 أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا سَائِقٌ يُوسِعُهَا حَتًّا وَنَهْرًا^٣
 فِي مُسُوحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى أَرْجَوَانٌ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى^٤
 عَادَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْهَا رَنْقًا وَضَحُوكُ الْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهَرًا^٥
 شَرِقتْ لِمَائُهَا أَصْبَغَةً وَرَنْتْ أَعْيُنُهَا النَّجْلَاءُ خُزْرًا^٦
 صَارَ غَسْلِينَا حَمِيمًا غُسْلَهَا كَاسِبًا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَرَ حَرًّا^٧
 أَيُّ بَنَاتِ الْمَاءِ غَبْنٌ بَيْنُ أَنْ تُرَى سُودًا وَمَا أَبْهَاكَ شُقْرًا^٨
 ذَاكَ مَا أَحْدَثَهُ الْبَغْيُ وَهَلْ أَدْرَكَ الصَّفْوَ فَلَمْ يَرُدُّهُ كَذْرًا^٩

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومًا» سَاطِعٌ نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كُمْتًا وَصُفْرًا^{١٠}

(١) الذر : رشاش الماء (٢) العين : جمع عيناؤه وهي الواسعة العينين في جمال ؛
 الجنة : جماعة الجن ؛ السمر : الانقاد والحر (٣) السعالى : جمع سعلالة وهي عذم انثى الجن ،
 النهر هنا : السوق (٤) المسوح جمع مسح وهو الثوب من شعر يكون غليظاً خشناً ؛
 القطار : الدخان واغلب ما يستعمل بمعنى دخان الشواء اي اللحم المشوي ؛ نفرى : تشق
 (٥) الرنق : العكر ؛ المكفور : العابس (٦) شرقت : غصت . اللامات : جمع لمة
 وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ، ويراد بها الشعر كله ؛ الاصبغة جمع صباغ : وهو المادة
 التي يصبغ بها ؛ النجلاء : الواسمة ؛ الخزر : الضيقة (٧) الغسلين عذم : ما يسيل من
 اجساد الهالكين في النار ؛ الحميم : الشديد الحرارة (٨) كُمتًا : مختاطة المحمرة بالسواد .

تَحْتَ جَوِّ مُلِيتْ أَرْجَاؤُهُ مِنْ تَلَظِّيْهَا قَتَامًا مُسْبِكِرًا^١
يَنْظُرُ الْفَاشِمُ فِي أَقْسَامِهَا حِذْقَهُ رَسْمًا وَمُوسِيقَى وَشِعْرًا

شِعْرًا

أَتَرَى تِلْكَ الْأَعَارِضَ الَّتِي فُرِّقَتْ أَيْبَاتُهَا شَطْرًا فَشَطْرًا؟^٢
أَتَرَى التَّرْصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا بِالطَّلَى سُخْمًا وَبِالْأَرْوُسِ حُمْرًا؟^٣
أَتَرَى التَّدْبِيجَ فِي أَلْوَانِهَا مُعْقِبًا مِنْ بَيْضِهَا زُرْقًا وَعُفْرًا؟^٤

(١) قَتَامًا : غبارًا ؛ مُسْبِكِرًا : ممتدًا ومنتشرًا (٢) الاعاريض جمع عروض ومعناها دراسة فن النظم ؛ ويراد بها الجزء الاخير من تفعيل الصدر في البيت المنظوم ؛ وتطلق ايضاً على الناحية وهي التي يقصدها الشاعر في وصفه ؛ الشطر عند العروضيين : قسم البيت من النظم والبيت يتألف من شطرين هما الصدر والمعجز . وتطلق غالباً على نصف الشيء . كشطر الكرة الارضية اي نصفها ؛ وتطلق ايضاً على القسم من بيت السكّن وهو المعنى الذي يقصده الشاعر هنا (٣) الترصيع عند البديعيين هو اتفاق الفاظ الفاصلتين في الكلام المسجوع بحيث تكون كل لفظة في الفاصلة الثانية موازية لما يقابلها في الفاصلة الاولى وعلى قافيتها كقول الحريري : « وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسباع بزواجر وعظه . » ويطلق الترصيع في اللغة على تركيب الصائغ للجواهر والحجارة الكريمة في الذهب والفضة وقد يجتمع فيه عدة الوان في المصوغة الواحدة . وهذا المعنى هو الذي قصده الشاعر اي الالوان المختلفة الناشئة عن منظر الجثث المسودة والرووس المطلخة بالدماء وما اشبه ذلك من مناظر الوان الحريق ؛ الطلى جمع طلبة : العنق ؛ السجم جمع اسجم وهو الاسود (٤) التدبيج لغة هو التزيين بالالوان ويطلق عند اهل البديع على ذكر الالوان تورية او كناية عما يلابسها من المعاني وكلا معنبي التدبيج قصد الشاعر تكملاً بنبرون وازراء بشعره ؛ العفر : المغبرة .

أَتَرَى الْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا كَيْفَ يُطَوَى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا؟^١
أَتَرَى الْوَزِيَّ بِلَا تَوْرِيَةٍ نَاسِخًا تَارِيخَهَا عَصْرًا فَعَصْرًا؟^٢
كَمْ مَقَامٍ عَطَلَتْ زِينَتُهُ زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُصْبِحَ إِثْرًا^٣
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ
كُلُّ قَصْرِ مُتَدَاعٍ شَيَّدَتْ بَعْدَهُ هَازِنَةُ الْأَنْوَارِ قَصْرًا^٤
كُلُّ بُرْجٍ مُتَرَامٍ حَفَرَتْ بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلُمَاءِ بُئْرًا^٥
كُلُّ كِنَرٍ فِي الْمُبَانِي رَفَعَتْ فَوْقَهُ سُخْرِيَّةُ الشُّعْلُولِ كِتْرًا^٦

(١) الاطلال جمع ظل وهو ما تلبد من آثار الدار، يريد ان الاطلال الخالدة من بناء الاولين انطوت بالردم بعد ان كانت بارزة واقفة وهي مقصد الزوار؛ الطي: اللف، وعكسه النشر ويقصد بهما عند اهل البديع ان يورد الشاعر او الكاتب كلاماً اجمالياً ثم يرد على كل كلمة ما يوافقها من المعنى؛ والشاعر يريد بالطي والنشر الخفاء والظهور (٢) الوري: شرار النار والاراد هنا النار جملة؛ التورية لغة: التغطية والاختفاء، وعند البديعيين ان يذكر الشاعر او الكاتب لفظاً لها معنى قريب وآخر بعيد. فيوم تلك اللفظة انه يقصد معناها القريب وهو يريد المعنى البعيد المستور بظاهر المعنى القريب؛ وهنا يريد الشاعر بالتورية الخفاء مطلقاً؛ التأريخ هو تسجيل الحوادث واخبار الامم السالفة. وعند البديعيين ان ينظم الشاعر كلاماً لكل حرف منه قيمته العددية حسب ترتيب الاعدادية ويكون مجموعها رقم السنة المراد تاريخها والمراد هنا بالتاريخ المعنى الاول (٣) العطل لغة: الخلو من الزينة، وعند البديعيين نظم كلام خال من النقط. والمراد هنا بالعطل التجرد من الزينة (٤) المتداعي: المتهدم؛ يريد ان النار اخذت باطراف ذلك القصر فبرزت وكأنها قصر من نار بعد القصر الحجري المحترق المتهدم (٥) ان البرج العالي تهدم وحفرت النار بعده في اساسه فعاد في موضعه بئر عميقة. وكان ذلك في ظلام الليل (٦) الكثر: القبة في البناء؛ الشعول: اللهب المشتعل.

هَوَتْ الْعِقْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا وَتَرَامَتْ شُعْلُ طَائِرَةٍ
وَتَرَى مِنْهَا فَرَاشًا نَاجِلًا وَيَضْرِبُ الْبَاشِقُ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرًا
وَتَرَى مِنْهَا هَلَامًا بَشِمًا غَائِلًا فَرُخًا وَلَا يَرْحُمُ ظُمْرًا
وَيَح «رُومًا» تَرْدَهِي ذَاكِيَةً وَعُيُونُ اللَّيْلِ بِالرَّحْمَةِ شَكْرَى
لَمْ يَجِدْ «نِيرُونُ» أَبهى فَلَجًا مِنْ تَشْطِيهِمَا وَلَا أَعْدَبَ ثَغْرًا
لَا وَلَمْ يُفْعِمَهُ بِشْرًا حَدَثٌ كَالَّذِي أَفْعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرًا
غَايَةُ الْإِضْحَاكِ مَا أَلْفَاهُ مِنْ فِرْعَ الصَّالِينَ يَبْغُونَ مَفْرًا
وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُنَى وَيُسْرَى

(١) العقبان جمع عقاب وهي الطائر الجارح من فصيلة النسر؛ الرَّخ : طائر عظيم اشبه بالنسر ايضاً والمقصود هنا بالطيور قائل منسوبة على قواعد يرمز بها الرومان الى بعض آلهتهم والى بعض اساطيرهم التاريخية والميثولوجية (٢) عصفورها: يراد به هنا القطعة الكبيرة من الشرار (٣) الباشق: طير من الجوارح (٤) غائلاً: مهلكاً؛ الظئر: التي تعطف على غير ولدها وترضعه من الانسان والحيوان (٥) تردهي: يستخفها الكبر والفخر؛ ذاكية: ملتهبة بنار الحريق؛ شكرى: ملأى دموعاً (٦) الفلاج في الاسنان: ان يتباعد ما بينهما على نسق . وهو من المحاسن عند العرب؛ التشطي: التصدع والتشق . ان الشاعر يريد بذلك تصدع الابنية بفعل الحريق (٧) البشر: الطلاقة والاستبشار (٨) الفرع: جمع فزعة مصدر نوع من فرع: اي خاف؛ الصالين: المحترقون صورهم الشاعر في احوال مختلفة من مظاهر الفرع ولذلك جمع المصدر (٩) تعاديجهم: تراكضهم فراداً من هول الحريق .

كَرَعَالِ الْجِنِّ رَقْصاً فِي اللَّظَى وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهُتْرًا^١
 رَبُّ عَارٍ بِمُرُوحٍ يَكْتَسِي وَبَتُولٍ تَحْتَ سِتْرِ الْوَهْجِ تَعْرِ^٢
 وَهَزِيمٍ وَثَبَتْ أَعْيُنُهُ وَضَرِيرٍ مُتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَأَ^٣
 وَنَحِيفٍ بَاتَ ظِلًّا وَاجِفًا وَضَلِيلٍ مَاتَ تَحْتَ الرُّدْمِ هَطْرًا^٤

تصويراً

فَتَنُ النَّارِ إِذَا مَا ذَهَبَتْ فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْتِينَ حَصْرًا
 وَمِنْ الْمُتَعِ فَوْقَ الْمُشْتَهَى بِدَعٍ جَاءَ بِهَا التَّنْوِيعُ تَتَرَى^٥
 هَذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي الْمَاءِ طَمْرًا^٦
 ذَاكَ صَرْخٌ جُرِدَتْ أَطْلَالُهُ مِنْ حُلِيِّ كُنَّ مِلءُ الْعَيْنِ سَبْرًا^٧
 تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهْدٍ دَوْحَةٌ ظَلٌّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا^٨

(١) الرعاع جمع رعلة وهي القطعة من الخيل استعملها الشاعر لعدد من الجئن؛ نأى بصره عنه : اختلف توجيه نظره وكرّره كما تفعل المجانين . والفعل غير منصوص عليه في كتب اللغة وإنما الشاعر استعمله قياساً ، كما تقول راقبت النجم أي رقبته مرة بعد مرة ؛ الهتر : ذهاب العقل (٢) القروح جمع قرح وهو الجرح الناشئ عن الحريق ؛ البتول : العذراء (٣) الهزيم : المهزوم ؛ وثبت أعينه : برزت جاحظة رهباً وخوفاً ؛ الضرير : الاعمى ؛ قر : سكن في موضعه لا يبرحه (٤) الواجف : المضطرب ؛ الضليع : المليء ما بين الاضلاع كناية عن السمن ؛ هطر الكلب : قتله (٥) تترى : متواترة أي متتابعة (٦) طمر الشيء : دفنه وخبأه (٧) السبر : الحسن ورويق الجمال (٨) عهيد : بعيد ؛ دوحه : شجرة عظيمة ؛ ثر الماء : غزير .

عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَاجَ سَنَى وَخَبَتْ بَيْنَ مُدَلَّاةٍ وَكَسْرَى^١
ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ الطَّرْفَ تَجِدُ صُورًا أَسْوَعَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى^٢
يَمُرُّ مِنْ فَرْطٍ مَا سَاقَ بِهِ دَارَ أَنَا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرَا^٣
سَالَ مِنْ فَكَّهِ دَامِي زَبْدٍ حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشَتْ مِنْهُ حَرَى^٤
فَهْدُ غَابٍ كُسِرَتْ شِرْتُهُ صَارَ كَالْهَرِّ وَمَا يُرْهَبُ فَأَرَا^٥
وَعِلُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ أُرْتَمَى بَبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرَا^٦
وَرَلُّ أَفْلَتَ مِنْ جُحْرِ قَلَمٍ يُلَفُّ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضَاءِ جُحْرَا^٧
قُنْفُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ شِكَّةٌ لَا حَتَّ بِهَا الْأَلْوَانُ كُثْرَا^٨
عَرَبٌ شَالَتْ زُبَانِي رَأْسَهَا وَالذَّنَابِي عَجَلَتْ خَلْجًا وَأَبْرَا^٩
شِبْهُ بَرْقٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ يَكُ إِلَّا أَفْعُوَانًا مُسْجَرَا^{١٠}
صُورٌ لَمْ يُدْرَ آيَاتُ سَنَى أَمْ خِشَاشٌ حَيَّةٌ لَسَجَرٍ سَجْرَا^{١١}

(١) الكسرى جمع كسير وهو المكسور (٢) ساغ الشراب ومرى الطعام : سهلا وطابا تناولا (٣) فرط : زيادة ؛ خرّ : سقط (٤) النشيش : صوت الماء عند غليانه الحرى مؤنث الحرّان : الشديد العطش ، متلهيه (٥) شرنه : حدته (٦) الوعل : حيوان من فصيلة الغزلان لكنه أكبر جسماً وقرونه متشعبة ؛ البرح : شدة الالم ؛ الروق : القرن (٧) الدول : دابة على خلقه (الضب) ؛ لكنه اعظم منه يسكن في الرمال حتى الحيات تخافه ؛ الحجر : الوكر ؛ لم يلف : لم يجد ؛ الرمضاء : الرملة الحارة (٨) القنفذ : دويبة ذات ريش حاد يطلقه على من يريد اذاه او يوجه رؤوسه لمن يحاول امساكه ؛ الشكة : العدة من السلاح (٩) شالت : ارتفعت ؛ زباني العنقرب : قرنها ؛ الذنابي : ابرتها في ذنبها ؛ الخلنج والأبر : بمعنى الأسنع (١٠) المسجهر : المضطرب ذهاباً وإياباً من حيرة وخوف وهو في الاصل من اسجهر ار السراب في البادية اي اضطرابه (١١) الخشاش : حية الجبل ؛ سجر الاتون : ملأه وقوداً واحماه .

وَسَوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ لَا بَسَ أَلَوْهَمُ بِهِ أَحَقُّ فَقَرًّا^١
 كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أُلْفِيَتْ وَهِيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هَزْبَرًا^٢
 كَمْ سَبْنَتِي حَنِقٍ أَقْرَضَهُ ضَرَمْتُ نَابًا بِهِ يَسْطُو وَظْفَرًا^٣
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعًا كَشِهَابٍ وَتَرَدَّى مُصْمَقَرًا^٤
 كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَأَنْضَرَجَتْ بَغْتَةً تَقْصِصُ الْبَازِي حُرًّا^٥
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ أَشْبَهَ الْمُزْنَةَ إِيْمَاضًا وَقَطْرًا^٦

سماعًا

رُؤْيَةٌ أَرَبْتُ عَلَى الرُّؤْيَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِظَنْ لِيَمْرًا^٧
 دَارَ فِيهَا طَرَبٌ تَخْتَلِفُ تَارِكٌ فِي مِسْمَعٍ الْأَحْقَابِ وَقَرًّا^٨

- (١) سوى ذلك : نعمت منظر ولكن كم من ذوات الصدر فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا ما بعدها فيما قبلها . فاقحاج كم بين النعمت والمنعوت غير جائز يجعل التركيب فاسدًا
- (٢) الماهة : البقرة الوحشية وهي نوع من الغزلان ؛ تستعدي : تستعين ؛ الهزبر : الاسد
- (٣) السبنتى : النمر ؛ اقرضه نابًا وظفرًا اي قطعها ؛ وكان حقها ان يستعمل قرضه الرباعي
- (٤) التبدد العين (٤) تبدى : ظهر ؛ الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب ؛ تردى : سقط ؛ المصمقر : المشتعل (٥) انضرجت العقاب : انقضت على الصيد (٦) المزنه : السحابة البيضاء ؛ أو مض البرق إيْمَاضًا : لمع ؛ اراد بالهباء دخان الحريق وشبه ما يمازجه من اللهب يومض البرق وما يتساقط منه من شرار ورماد بقطر المطر (٧) الرؤية : النظر الحسي ، والرؤيا خاصة بالنام ؛ اربت : زادت (٨) المسمع : الاذن ؛ الاحقاب جمع حقب وهو مقدار ثمانين سنة او أكثر وقد يراد به الدهر والسنة ؛ الوقر : الصمم اي ثقل السمع

تَرَكُّضُ الْأُمُّ تُغْنِي هَلْعًا وَبَنُوهَا حَوْلَهَا يَبْكُونُ دُعْرًا^١
وَيَهْدُ الْكَهْلُ هَذَا الْفَجْلَ فِي غَرَقٍ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرًا^٢
كَادَ رُحْبُ الْجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ وَحَوَافِيهِ الرَّبِّي ، يُشِيهُ قَدْرًا^٣
فِي اخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ سُمَاعُهُ وَأَخْتِلَالٍ مُزْهِقٍ حَشْدًا وَحَشْرًا^٤
سَرَاحَاتُ قُصِفَتْ مُخَضَّاةً بَيْنَ مَنْكُوسَةٍ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى^٥
رُجْبَةٌ مِنْ عَوْسَجٍ مُتَحَدِّمٍ فَنَيْتُ ضَرَيْنِ لَأَلَاءٍ وَوَعْرًا^٦
ضَبْعُ تَعْوِيٍّ وَذَيْبُ ضَابِحٍ وَصَدَى يَزْقُو مَهِيَجًا مُزْبِرًا^٧
ضَيْغَمٌ مِنْ سَوْرَةِ الْحَمِيٍّ وَمِنْ ثَوْرَةِ الْحَمِيٍّ بِهِ يَزَارُ زَارًا^٨

(١) الذعر : الخوف (٢) جدد البعير : جدد ؛ لا يألوه : لا يقصر دونه ؛ الهدر :
تصويت الجمل استعمله الشاعر لصوت الوقد (٣) الحشرجة : تردد نفس المائت وقت
التراع والمقصود به هنا مجموع اصوات الناس والبهائم وانهدام الابنية والنار في احراق الاشجار ؛
والحوافي اراد بها الخافات جمع حافة وهي من الشيء جانبه ولم تأت الحوافي بمعنى الخافات
فاستعملها خطأ (٤) ارهقه : اعمره وضيق عليه ؛ والازهاق تنويط الروح حتى تكاد تخرج
ضجرًا وبشدة (٥) السرحات جمع سرحة وهي الشجرة الطويلة ؛ المحضأة : المحرقة ؛
اكليل الشجرة : اعلاها ؛ عقرى اي مقطوعة ؛ وكأني بالشاعر اراد ان يقول شجرة عقيرة
اي مقطوعة الساق فرد الصيغة الى فعليل ثم جمعها على فعلى كجريح جرحى (٦) الرجة :
الطائفة المجتعبة من شوك وغيره قاسها الشاعر على امثال ما يدل على الشيء مجتبعًا كالحزمة
والعصبة والجملة ؛ اللآلء : النور ؛ الوغر : الحمر (٧) العواء : صوت الذئب ، والضباح :
صوت الثعلب واستعمال الاول للضبع والثاني للثعلب تجوز ، اما صوت الضبع فهو القشاع او
الحشفة ؛ الزقاء : صوت الديك او الصدى الذي هو البوم او نوع منه ؛ اربأر الشعر : انفض
لفضب او الخوف (٨) السودة : الحدة ؛ الحسمي : الاتقاد ؛ الثودة : الهياج ؛ الحمي هنا
بمعنى الحرارة وهي تنسب الى الاسد لان جسمه حار : يقال اصابته حمى الاسد .

طَالَمَا زَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ فَهَوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرَهُ
 ثَعْلَبٌ يَضْفُو وَفَهْدٌ ضَاغِبٌ وَغَرَابٌ نَاعِبٌ عَشْرًا فَعَشْرًا^١
 وَمِنْ الْأَكْلِبِ حَامِي بَرْكَةٍ مُسٌّ بَعْدَ الْفَرِّ بِالْحَرِّ فَهَرًا^٢
 مَا سَمُومٌ تَفَخَّتْهَا سَقَرٌ تَنْسِفُ الدَّفْوَخَ وَتَذْوِي الْعُشْبَ صَفْرًا^٣
 خَافَتْ أَنَا وَأَنَا عَزَفَتْ وَتَوَالَى هَزَفَهَا عَزَمًا وَفَتْرًا^٤
 عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَا عِجٍ بَثَّةٌ بَثًّا وَقَدْ ضَوِيقَ حَصْرًا^٥
 مَا أَصْطَخَابُ اللَّجِّ فِي حَيْرَتِهِ بَيْنَ تَيَّارٍ وَدُرْدُورٍ وَبَجَرِي^٦
 كَأَصْطَخَابٍ مِنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ لَمْ يَصْنُ تَلْجًا وَلَمْ يَسْتَنْ جَذْرًا^٧
 ذَاكَ يَا «نِيرُونَ» لَحْنُ زَادِهِ طَرَبًا مِزْهَرُكَ الرَّائِعُ نَبْرًا^٨
 جَمَعَ الصِّدِّينَ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي مِزَاجٍ يَفْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرًا^٩

(١) الضغاء : صوت الكلب إذا جاع استعمله للثعلب ؛ والضغاب والضعيب : صوت
 الارنب ؛ إما الفهد فصوته هو النجم (٢) يريد بالكلب الحامي بركة مثلاً منه ؛ القر :
 البرد الشديد ؛ هر : صوت والمراد بالهرير هنا صوت تفرقه بفعل النار (٣) السوم :
 الريح الحارة ؛ سقر وصقر : علم للجنم ؛ صقرًا : احراقًا (٤) خافتت : صالت بسكون ؛
 عزفت : رفعت صوتًا كصوت الجن في المقارن ؛ الهزف : المقصود به هنا سرعة الريح ؛ الفتر :
 إبطاؤها وضعفها (٥) المارج : اللهب الصريح بلا دخان ؛ اللعج : الملتهب والمحرق .
 يريد الشاعر صفة النار (٦) اللج : معظم الماء في عمق التيار ؛ يريد به هنا الموجه المتدفقة
 كالسيل ؛ الدردورة : موضع في البحر كان في أرضه شقاً يتلغ الماء بقوة فهو في جيشان ودوران
 وشديد خطر الفرق على الداني منه (٧) الاصطخاب : اختلاط الاصوات ؛ الوطيس :
 احتدام النار ؛ التاج : المقصود هنا اعلى الشجرة ؛ الجذر هو أصلها وعرقها (٨) المزهر :
 العود ؛ النبر : رفع الصوت (٩) يفطر : يشق .

يُنْ أَصَوَاتٍ عَلَى نَكَرَتَهَا جَعَلَتْ وَفَقَّهَهَا خَفَضًا وَجَهْرًا^١
هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ وَذَمَاءٌ مِنْ حَشَى يَصْعَدُ زَفْرًا^٢

هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى هَكَذَا التَّطْرِيبُ مَوْتًا أَوْ أَحْرًا
هَزَّ بِالْإِيقَاعِ أَفْلَاكًا وَلَمْ يَصْحَبِ الْعُودُ بِهِ طَبْلًا وَزَمْرًا
هَكَذَا الشِّعْرُ بِالْأَقَافِيَةِ خَفَّ وَزَنَّا وَجَرَى بِالْأَلَمِ بَحْرًا
عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرَطٍ مَا رَقَّ فَالْأَنَاسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى
لَا كِنَايَاتُ وَلَا تَوْرِيَةٌ إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ كَفَى وَوَرَى
مَنْ « كَثِيرُونَ » أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ يَسْتَعِرْ صَبْغًا لَهُ أَوْ يُجَرِّحَ جَبْرًا^٣
مُثَبَّتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ آيَةٌ يَمْحُو بِهَا قَوْمًا وَمِصْرًا
بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ مِلْهُ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ تُلْفِيهِ صَفْرًا^٤
يَا لَهَا غُرٌّ فُنُونٍ بَهَرَتْ ظُرْفَاءُ الْوَقْتِ بِالْإِبْدَاعِ بَهْرًا
أَيْنَ مِنْهَا شَأْنُ مُفْنِي عُمْرِهِ يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرًا^٥
لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنًا إِنْ شَدَا أَوْ مُتَقِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا^٦

(١) نَكَرَتَهَا : هَجَّتْهَا وَقَبَّحَهَا (٢) الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ ؛ الزَّفَرُ : التَّنْفُسُ عَنْ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ (٣) الصَّبْغُ : مَا يُلَوِّنُ بِهِ (٤) تُلْفِيهِ : تَجِدُهُ ؛ صَفْرًا : خَالِيًا (٥) يَتَقَرَّى : يَتَّبِعُ (٦) الْجُهْدُ : الْمَشَقَّةُ وَالْعَمَلُ ؛ شَدَا : غَنَى .

دُمِرَتْ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا وَلَمْ
أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْيًا عَلَى
لَسْتُ مُحْزُونًا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ
غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ
فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِيْقَاعِهِ
وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْآخَرَى لَهُ
ذَاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا
مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ
لَيْسَ بِالْكَفِّ لِعَيْشٍ طَيِّبٍ

إِنَّ «رُومًا» جَعَلَتْ «نِيرُونَهَا»
بَلَفَتْهُ الْمُلُكُ عَفْوًا فَبَغَى
يَقْدُرُ الشَّيْءُ مُعَانِي كَسْبِهِ
عَاطَ فِيهَا مُسْتَبِدًّا مُسْرِفًا
وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ
وَهُوَ شَرُّ الْقَوْمِ مِمَّا كَانَ شَرًّا
كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرًا
فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا
ذَائِبَ الْأَجْرَامِ عَوَادًا مُصْرًا
غَيْرَ هَمِّ الْخَطَرِ الْمَكْسُوبِ قَمْرًا

(١) نكراً : امرأ قبيحاً (٢) اغرق في الشيء : بالغ فيه (٣) ثوى : اقام
ومكث ؛ نيره : اهلكه . وحرَقاً وثبراً حالان من فاعل ثوى (٤) اذرى الخلق :
احقره (٥) الكفو والكف : في اللغة : النظير والمثل ولم يرد بمعنى المستحق . وكان
بوسع الشاعر ان يقول بالاehl (٦) الخطر : الرهن يتسابق عليه ؛ القمر : المراهنة واللعب
بالقمار .

لَيْسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ بِدْعَةٍ إِنَّ لِلْخَائِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ ثَارًا
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْمَدْلِ وَثَرًا

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا
بَلْ قَضَوْا أَنْ يَنْجُوهُ خَدُّهُمْ
ذَلِكَ أَنْ أَتَاهُمْ ظُلْمًا مِنْهُمْ
فَرَمَى مِلَّةَ « عِيسَى » بِالَّذِي
زَاعِمًا أَنْ النَّصَارَى قَارِفُوا
وَالنَّصَارَى فِتْنَةٌ يَوْمَئِذٍ
مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا
لَا تُبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ
دِينُهَا فِي فَجْرِهِ وَالشَّعْبُ قَدْ
عَنِ الْغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا
وَبِهَذَا يَتَرْضَى شَعْبَهُ

ذَلِكَ الذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفَرًا ؟
حَيْثُ لَا يُحْدِرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرًا
مَعْشَرًا مُسْتَضْعَفَ الْجَانِبِ زُرًّا
كَانَ مِنْهُ مُلْحِقًا بِالْوِزْرِ وَزَرًّا
ذَنْبِهِ ، مَا كَانَ أَنَا هُمْ وَأَيُّرًا
لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْمَعْشَرِ عَشْرًا
تَقْتَنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَفْرًا
جُهْدَ مَا تُمْنَى بِهِ خَسَفًا وَعُسْرًا
تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فَجْرًا
إِجْيَاعِ الْوَحْشِ فِي الْمَلْعَبِ جَهْرًا
فَرَطَ مَا الشَّعْبُ بِذَلِكَ اللَّهُوْ مُغْرَى

(١) الوتر : الثَّار (٢) ان يبلغ عذرًا : ان يسمع منه عذر (٣) اتهم فلانًا :
ادخل عليه التهمة ، التذر : القليل (٤) الوزر : الاثم (٥) قارفو ذنبه : مرتكبوه ؛
انام : ابداهم (٦) الحول : القوة والقدرة على التصرف ؛ الطول : الفضل والغنى والسعة ؛
الوفر : المال الكثير (٧) الخسف : الهوان والمشفة (٨) مغرى : مولع .

فَيَظْلُ الْبُطْلُ فِيهِ عَالِيًا وَيَظْلُ الْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِيرًا^١
أَمَرَ الطَّاعِي بِهَا فَأَحْتَشَدَتْ فِي مَقَامِ زَاخِرٍ بِالْخَلْقِ زَخْرًا^٢
وَرَمَاهُمْ بِالضَّوَارِي قَرِمَتْ فَأَزْنَمَتْ مَجْنُونَةً وَثَبًا وَجَارًا^٣
فَتَلَقَّاهَا النَّصَارَى وَهُمْ لَمْ يَضِقْ إِيمَانُهُمْ بِالضَّيْمِ حِجْرًا^٤
سَجَدُ شَادُونِ، سَامِ طَرْفُهُمْ ضَا حِكُوا أَلَا مَالِ مَا الْخُطْبُ أَكْفَهْرًا^٥
بَرَبَتْ تِلْكَ الضَّوَارِي دُونَهُمْ ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرًا^٦
هَشَمَتْ وَأَنْتَهَشَتْ وَأَفْتَرَسَتْ مَا أَشْتَهَتْ نَهْمَتَهَا عَظْمًا وَهَبْرًا^٧
ثُمَّ كَلَّتْ شَبَعًا وَأَفْتَرَقَتْ فِي الزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقْرًا^٨
سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالْدَّمِ سُكْرًا^٩
ذَلِكَ مَا رَامَ بِهِ «نِيرُونَ» أَنْ يَتَلَفَى إِثْمُهُ الْأَوَّلَ سَتْرًا^{١٠}
وَإِذَا مَا أَسَدَ الْجَهْلُ غَلَا آثِمٌ فِي الْإِثْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرًا^{١١}
شِيْمَةُ الْمُوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ كُلَّمَا أَزْدَادَ أَنْطِلَاقًا زَادَ حُضْرًا^{١٢}

- (١) استسر القمر : دخل في السراد اي المحاق وغاب (٢) زاخِر : ممتلئ
(٣) الضواري : الوحوش المفترسة بالصيد؛ قرمت : اشتدت شهوتها ؛ الجار : الصياح
(٤) الضيم : الظلم ؛ الحجير : العقل والحسن ومكان العين اي يحجرها وكل هذه المعاني
موافقة لمراد الشاعر (٥) شادون : مرغون بتسبيح الله ؛ سام طرفة : سمو الطرف كناية
عن اعترازم بموقف موجه في سبيل الله ؛ اكفهرت السماء : اسودت وقد نسب الشاعر ذلك الى
الخطب مجازاً لطيفاً دلالة على اشتداده (٦) بربرت : صاحت بغضب ؛ دونهم : امامهم ؛
شفرًا : احداً (٧) نتوخي : نقصد (٨) غلا : بالغ ؛ عزراً : لوماً (٩) الحضر :
الجري السريع .

شَادَ لِلْإِلَهَاءِ ذَاكَ الْمُتَنَدِّي ۖ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ لِلْإِيوَاءِ جُدْرًا^١
وَالْأَلَى زَالَتْ مَعَانِيهِمْ بِمَا شِيدَ لِلْأَلْعَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا^٢
بُطْءَ يَوْمٍ فِيهِ إِيدَاءُ^٣ بِهِمْ وَهُوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ اللَّهِوِ شَهْرًا^٤

خَابَ مَنْ خَالَ النَّصَارَى هَلَكُوا ۖ حِينَ رَاحَ أَلَمُوتُ فِيهِمْ مُسْتَحِرًّا^٥
فَالَّذِي وَلَدَهُ الْفَتَكُ^٦ بِهِمْ أَنَّهُمْ قُلُّ غَدَوَا بِأَلْقَتِلِ كَثْرًا^٧
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومَا» مُلْكَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الْأَخْبَارِ حَبْرًا^٨
هَكَذَا الْفِكْرَةُ مَنْ أَرْهَقَهَا كَمَنْتَ ثَمَّ عَمَلْتَ وَثَبًا فَطَفَرًا^٩

دَرَّتِ الْأُمَّةُ مِنْ ظَالِمِهَا ۖ كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا الظُّلْمُ دَفَرًا^{١٠}
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَمَادَى مُسْتَشِيرًا^{١١}
لَوْ أَرَادَ الْقِسْطُ لَمْ يَكْفُوا لَهُ أَوْ تَصَدَّى لِلْوَعَى لَمْ يَجْمِ ثَغْرًا^{١٢}

(١) الجدر : جمع جدار وهو الحائط (٢) المغاني جمع مغنى وهو المنزل ؛ محبورون : مسرورون (٣) اودى به ايداء : اهلكه (٤) استحرج القتل : اشتد (٥) ارهقه : ذلله واعتته . لا شك ان هذا الكلام جميل اذا اخذ على اطلاقه ولكنه بالنسبة الى انتصار المسيحيين على مضطهديهم بعيد عن الحقيقة . لان انتصار النصارى لم يكن امرًا طبيعيًا ناشئًا عن ارهاق القباصرة للدين المسيحي بل كان امرًا يفوق الطبيعة لان الله تعالى كان يكثر الآيات والحوادث حين استشهاد الشهداء فتنتفتح حينئذ اعين الوثنيين فيقبلون على انتحال النصرانية بعد مقتل شهيد واحد بالعشرات والمئات (٦) الدفر : الداهية (٧) تغابى عن الشيء : تغافل ؛ تمادى في الامر : بلغ مداه ؛ استشر : طلب الشر ، قاسه الشاعر على استغفر (٨) القسط : العدل ؛ تصدى للامر : تعرض له ؛ الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان وما يلي دار الحرب .

فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السِّرُّ الَّذِي
فَتَوَخَّى الْفَخْرَ مِنْ سُخْرِيَةِ
لَاهِيَا بِالنَّاسِ ، قَتَّالًا لِمَنْ
لَا عِبَاءَ حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ
فَقَضَى حِينَ اقْتَضَى مُنْتَحِرًا
رَاكِبًا مَتْنِ النَّوَى لَمَّا نَوَى
مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أُمَّتِهِ
سَرَفًا فِي الدَّلِّ حَتَّى إِنَّهَا

يَمْنَحُ الدَّائِلَ جَدًّا مُسْتَمِرًّا
مَثَلُ الدَّهْرِ بِهَا هُزْءًا وَهَزْرًا
شَاءَ ، فَعَالًا لِمَا اسْتَحْسَنَ جَبْرًا
مَلَبُّ الدُّنْيَا تَخْطَاهُ وَمَرًّا
بِيَدَيِ مُسْتَأْجِرٍ أَوْسَعَ بَرًّا
ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَالْأَمْسِ سِتْرًا
خَشِيتُ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرًا
لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرًا

مَنْ يَلْمُ « نِيرُونَ » إِنِّي لَا نِمُّ
أُمَّةٌ لَوْ نَاهَضَتْهُ سَاعَةٌ
فَازَ بِالْأَلَى عَلَيْهَا ، وَلَهُ
كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو « نِيرُونِهِمْ »

أُمَّةٌ لَوْ كَهَرَتْهُ أَرْتَدَّ كَهْرًا
لَا نَتَهَى عَنْهَا وَشَيْكًا وَأَثْبَجْرًا
دُونَهَا مَعْدِرَةُ التَّارِيخِ أُخْرَى
« قَيْصَرٌ » قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ « كِسْرَى »

(١) دال الرجل دولاً ودالة : صار مشهوراً (٢) الهز : الضحك (٣) تخطاه : تجارزه (٤) قضى : مات ؛ اقتضى : اراد ؛ برأ : احساناً (٥) كهرة : قهرته وانهزته (٦) اثبجر : ارتدع من فزع .

فهرس

صفحة		صفحة	
٤٥	الموسيقى	٤	تحرير
٤٨	١٨٧٠ - ١٨٠٦	٥	تقديم
٥٢	فتاة الجبل الاسود	٧	الوصف
٥٩	اجتماعيات	٨	شروق شمس في مصر
٦٠	اعانة لبنان	٩	فتاة النيل - الفلاح المبكر
٦٤	مقتل بروجهر	١٠	الاهرام - الكرنك
٦٩	المنتحر	١١	الشلال وأنس الوجود - الحزان
٧٢	الطفلة البويرية		مساقط الماء ونشيد النيل - الطبيعة
٧٥	علموا علموا	١٢	مصدر كل فن
	تحريض لاعانة الطلبة الغرباء	١٣	مثال مصغر للتنويع الفني الدائم
٧٨	في الازهر	١٤	المساء
٨١	رسالة الشباب	١٨	قلعة بعلبك
٨٤	عيد الميلاد	٢٣	الاهرام
٩٦	رأس السنة الهجرية	٢٤	وداع وسلام
١٠٣	اقوال صريحة	٢٧	العصفورة المغتربة
١٠٧	عتاب واستصراخ	٣٥	الحفرة
١١٦	يا مصر	٣٦	وصف كأس
١٢٠	التأليف بين القلوب	٣٧	حريق الاستانة
١٢٢	لبنان	٤١	بجمدون

١٩٦	نوع من الجبال	١٢٣	دمشق - سهل البقاع
١٩٧	شغف وظماً	١٢٤	بعلبك - البحر
١٩٨	شكوى	١٢٥	بيروت - الشواطىء - طرابلس
١٩٩	اعتذار	١٢٦	القدس
٢٠١	بدر وبدر	١٢٧	زيارة السودان
٢٠٣	اعتاب - ليلة سعد	١٣٠	الطيّار صديقي
٢٠٥	شخصيات تاريخية	١٣٦	الفصص
٢٠٦	في ظل تمثال راعميس	١٣٧	يوم البرميل
٢١٤	ايزيس	١٤١	الطفلان
٢١٨	نيرون	١٤٩	شهيد المروءة وشهيدة الغرام
٢٣٥	شعراً	١٦٣	الجنين الشهيد
٢٣٨	تصويراً	١٩٣	الفرل
٢٤٠	مماعاً	١٩٤	بطاقة عاشق

انجرت المطبعة البولسية
(مريضا - بنانه)
طبع هذا الكتاب
في ١٥ سباط ١٩٥٢

W.E. LINDA



المختار

ص

أشعار شاعرة الأقطار العربية وإمام الصناعاتين

خليل مطران بك

بجمعها ورثتها

محمد أبوالمجد

استاذ الأدب العربي بالمعهد العالي للفنون المسرحية والتمثيل والموسيقى

٢

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعاتين

خليل مطران بك

جمعها ورقيها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي للفنون المسرحية والتمثيل والموسيقى

٢

الإلهي

لبناة النهرضة

في

الشرق العربي

السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد احمد لطفي بك الحامي المشهور

أَبْسَفَكَ مَاءُ الْمَدْمَعِ الْهَطَّالِ يُودَى دَمُ الشُّهَدَاءِ وَالْأَبْطَالِ ؟^١
وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا عُظَمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ الْأَجْلَالِ ؟^٢
مَا بَالُ هَذَا الشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِمًا أَنَّ الْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِ ؟^٣
أَتَرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا مِنْ مَأْثُرَاتِ اللَّيَالِدِ غَوَالِ ؟^٤
وَلَيْسِيرُ سَيْرِ الْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ فَيَكْفِي الْأَعْمَالِ بِالْأَعْمَالِ ؟^٥
يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ الشَّرْقَ فِي رَجُلٍ يُفْدَى مِثْلَهُ بِرِجَالِ ؟^٦
أَبْلَغْتَهُ أَجَلًا، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ ؟^٧
فَرَدُّ بَوْشِكِ نَوَاهُ فَرَّقَتْ النَّوَى شَمَلًا جَمِيعًا مِنْ جِيَادِ خِلَالِ ؟^٨
جَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا أُمُّ الْوَحِيدِ لِشِدَّةِ الْإِعْوَالِ ؟^٩
مَا كَادَ يُبْقِي الْحَشْدُ مِنْ كِبَرَاتِهَا خَلْفَ الْجَنَازَةِ مَوْعًا لِظَلَالِ ؟

(١) ودى القاتل القتل : اعطى ولته دية اي حق القتل (٢) : شيعه : ذهب معه لتوديعه (٣) البهارج جمع جرج وهو الباطسل والبردي (٤) اورثوا : تركوا ؛
المآثرات : المحاسن والمكارم (٥) البين : التفراق (٦) الاجل : مدة الشيء ووقته
الذي يحل فيه (٧) وشك : سرعة ؛ النوى : البعد ؛ جميعاً : مجتمعاً ؛ جياد : حسان ؛
خلال : صفات (٨) الاعوال : رفع الصوت بالكاء .

زَانُوا بِرَايَتِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا
 لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ
 لَمْ يُوفِ سِرْبَالُ الْمُحَامَاةِ أَمْرُو
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ،
 مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرَعٍ جُمِعَتْ
 يَزْدَادُ، مَا طَالَ أَلْمَدَى، تَحْصِيلُهُ
 وَيَظَلُّ مُلْتَمِسًا إِبَارَةَ ذَهْنِهِ
 يَأْتِي التَّعْمَلُ كَاتِبًا أَوْ خَاطِبًا
 يَتَجَنَّبُ الزَّيِّنَاتِ فِي أَلْفَاظِهِ
 أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى الْأَدِلَّةَ رَيْبَةً
 عَرَكَتُهُ عَارِكَةُ الصَّرُوفِ فَعَزَمُهُ
 رَاضَتُهُ رَائِضَةُ الْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ

ذَاكَ: الْجَلَالَ بِأَنْجَمٍ وَهَلَالٍ
 قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ الْأَمْثَالِ
 إِيْفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلْسِرْبَالِ
 مُتَوَافِقُ النِّيَّاتِ وَالْأَقْوَالِ
 فِي ذَاتِ صَدْرِ، لَمْ يَكُنْ بِمُقَالٍ
 وَيَكْدُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ
 يَهْدِي شُمُوسٍ أَوْ يَضُوهُ ذُبَالٍ
 وَيُحِبُّ فِي الْإِنْشَاءِ غَيْرَ الْحَالِي
 حَذَرَ الْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ الْإِمْلَالِ
 مِنْ زُخْرَفٍ تَبْدُو بِهِ وَصَقَالٍ
 مُتَمَكِّنٌ كَشَوَائِمِخِ الْأَجْبَالِ
 قَرَمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةٌ سِجَالٍ

- (١) عَوَّذَهُ بِالشَّيْءِ : عَصَمَهُ وَحَفَظَهُ بِهِ (٢) الْأَمْثَالُ : الْأَشْيَاءُ (٣) السِّرْبَالُ : الْقَبِيصُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا ثَوْبُ الْمُحَامَاةِ (٤) مَاضِي الْعَزِيمَةِ : نَافِذُهَا (٥) بِمُقَالٍ : بِمِثَالِ (٦) الْأَصَالُ : جَمْعُ أَصْلٍ جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ (٧) الذُّبَالُ : جَمْعُ ذُبَالَةٍ وَهِيَ الْقَتِيلَةُ (٨) التَّعْمَلُ : التَّكْلُفُ ؛ غَيْرَ الْحَالِي : غَيْرَ الْمَزْخَرَفِ (٩) الصَّرُوفُ : النَوَائِبُ ؛ الشَّوَائِمِخُ جَمْعُ شَامِخٍ وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ (١٠) رَاضَتُهُ : مَرْنَتُهُ ؛ الْقَرَمُ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، سَاجِلُهُ مَسَاجِلَةٌ وَسِجَالًا : بَارَاهُ وَفَاخَرَهُ .

مَا كَانَ أَصِيدَهُ لِأَنْفَرٍ مَأْرَبٍ بِالْبَطْشِ، وَهُوَ الرَّأْيُ، أَوْ يَخْتَالِ^١
مَا كَانَ أَقْوَى ضَعْفَهُ بِسُكُوتِهِ حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصَّوَالِ^٢
مَا كَانَ الْعَبَهُ بِرَأْسَخَةِ النَّهْيِ، فَكَأَنَّهِنَّ عَلَى شَفَا مُنْهَالِ^٣
رُوحٌ، كَيْتَكَ الرُّوحُ كَيْفَ تَصَوَّرَتْ زَمَنًا، وَإِنْ هُوَ قَلٌّ، فِي صَلَّالِ^٤
ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا، فِي شِبْهِ طَيْفٍ جَانِبًا يُمْتَالِ^٥
يُمْتَالِ مَجْدٌ لَا تَرَى فِيهِ سِوَى رَجُلٍ بِلَا تِيهِ وَلَا إِدْلَالِ^٦
مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعُمُودَ تَجَلَّةً وَدَمَى بِظَلٍّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ^٧
يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّئِيلِ وَقَلَمًا كَانَتْ أَلُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضَّالِ^٨
يَعْلُو مُجَاهَهُ أَبْتِسَامٌ دَائِمٌ بَرَّتْ مَعَانِيهِ مِنَ الْإِدْغَالِ^٩
صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَا بِهَا لِأَخِي النَّهْيِ ضَحِكَ يَتِمُّ فَظْلٌ فِي اسْتِهْلَالِ^{١٠}
عَيْنَاهُ لَا يَخْكِي وَمِیْضَ سَنَاهَا إِلَّا التَّلَاقُ فِي اشْتِبَاكِ نِصَالِ^{١١}
مَا نُورٌ مِصْبَاحِينَ يَجْرِي مِنْهُمَا بِالْكَهْرْبَاءَةِ مَجْرِيَا سَيَالِ^{١٢}

(١) المأرب : المطالب والحاجة ؛ الختال مصدر خاتله : حاول ختله اي خداعه (٢) صال
على قرنه : سطا عليه وقهره حتى يذل له (٣) النهي : العقول ؛ شفا الهوة ونحوها : مما
اشرف من اعلامها ؛ المنهال : المنصب (٤) تصورت : صارت لها صورة وشكل ؛ الصلصال :
الطين (٥) الطيف : الخيال الطائف في المنام (٦) التيه : الكبر (٧) متقاصر :
متظاهر بالقصر ؛ التجلّة : التعظيم والاكرام ؛ الطوال : الطويل (٨) الضئيل : النجيف او
الحقير ؛ ألو الابواب : اصحاب العقول (٩) الادغال : الحيانة والافساد (١٠) استهلال
الهلال : اول طلعه وظهوره (١١) يخكي : يشابه ؛ وميض : لمعان ؛ التلقى : الاشتراق ؛
النصال : جمع نصل وهو حديدة السيف .

وَتَرَاهُ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطَرِّقًا
فَيَظُلُّ كَأَلْمُغْضِي، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ
لِلْغَنَةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ
يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ
مِنْ قُوَّةٍ بِحِجَابٍ تَكْسِبُ قُوَّةً،
وَبِهَا يَبْزُ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا
يَا خَيْبَةَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا
دَائِ عَرَا، فَإِنَّدَكَ طَوْدُ شَامِخٍ
مَجْدُ تَوَلَاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةُ
أَفْضَى الذِّكَاةِ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ

إِطْرَاقَ لَا وَجَلَ وَلَا مُخْتَالَ^١
عَيْنِيهِ سِتْرٌ مُحْكَمٌ الْإِسْبَالِ^٢
تَأْثِيرُ سِخْرِ فِي النَّفُوسِ حَلَالِ^٣
لَا يَرْتَقِي مَعَ فِكْرِهِ الْوَقَالَ^٤
فِي النَّفْسِ تَوَغَّلُ أَيْمًا إِيغَالَ^٥
وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي^٦
غَبْنُ الْمَسَاعِي فِي دِرَاكِ مَعَالِ^٧
بِأَخْفٍ وَقَعًا مِنْ دَيْبٍ نِمَالِ^٨
قَهَّارَةٌ سَكَنْتَ مَهِيلَ رِمَالِ^٩
وَأَوَى الْمَضَاءُ إِلَى ضَرْيَحِ خَالِ^{١٠}

شأنه حين أشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكُبَرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ سِيرٌ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالٍ^{١١}
فَإَذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ، وَقَدْ دَعَا دَاعِيَ الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ

(١) اطرق الرجل : سكت ولم يتكلم ؛ الوجل : الخائف (٢) المحكم : المتقن ؛
الإسبال : الارخاء (٣) الغنّة : هي ان يشرب الحرف صوت الخيشوم وهو اقصى الانف
(٤) الوقال : الكثير الصعود (٥) الحجي : العفل (٦) يبز : يقلب ويفوق ؛ يوامق
ويقالي : يحاول محبة الغير ويغضه (٧) دراك : متابعه (٨) عرا : اصاب
(٩) تولاة : استولى عليه ؛ العفاء : البلى ؛ المهيل من الرمال : المنصب منها (١٠) الصفيح :
الحجارة العريضة الرقيقة وهو اسم جمع مفردة صفيحة (١١) ذو بال : ذو شأن .

هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرِ مُفْضِلٍ
لَوْلَا تَبَيُّظُ «أَحْمَدٍ»، وَجَهَايِذِ
يَا «تُرْعَةُ الْبَحْرَيْنِ» فَاجَأَتِ الْحِمَى
سَيَّانِ خَطْبُكَ، مُعْرَبًا أَوْ مُعْجَمًا،
كُوْنِي عَلَى الْهَيْدِ الْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا
قَدْ فَرَطْتُ فِي حَظَّنَا آبَاؤُنَا
بَاعُوكَ بَيْعَ الْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَأَوْ
وَأَبَى عَلَيْنَا بَرْنًا بِصِغَارِنَا
لَقَدْ اُعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ وَإِنَّا
خَلَدْتُ عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرَى دُفْقَةٍ
رَاضُوا مُعَادَلَةَ الْقَنَاقَةِ وَسَدُّوْا
لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَلُوا
أَيْنَ الَّذِي يَقْضِي وِلَاةَ شُؤْنِهِمْ
فَتَحَرَّكَ الشَّعْبُ الْقَدِيمُ سُكُونُهُ

رَاعَ الْكِتَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالٍ ؟^١
مِنْ ضَرْبِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَلَالِ ؟^٢
بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنْ الْأَشْغَالِ
بِأَسْمِ الْقَنَاقَةِ دُعِيَتْ أَمْ «يَقَالُ»
مِنْ فَيْضِ مَائِكَ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ
فَالْخَلْقُ عَلَّ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ ؟^٣
عَقَلُوا لَمَّا بَاعُوا هُدًى بِضَلَالِ ؟^٤
سَبَقُ الزَّمَانِ وَرَهْنُ الْأَسْتِقْبَالِ
نَحْشَى حِسَابَ اللَّهِ وَالْأَطْفَالِ
كَنِظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعَقْدِ لَالِ
أَرْقَامُهُمْ كَشَبَا الْقَنَاقَةِ الْمِيَالِ ؟^٥
مِنْ رَدِّ كَيْدِ الْمُدْغِلِ الْمُحْتَالِ ؟^٦
مِمَّا بِهِ يَقْضِي تَقَرُّدُ وَالِ ؟^٧
حَتَّى لَقَدْ نَعْتَوُهُ بِالْمِكْسَالِ

(١) معضل : مشد ومستفلق ؛ راع : خوف ؛ خوال : ماضية (٢) الجهايز جمع جهيز وهو النقاد الخبير ؛ ضربه : نوعه ؛ اعياء عليه الامر : اعجزه (٣) عل الرجل : شرب شربة ثانية ؛ النهال جمع ناهل وهو الشارب اول شربة (٤) الغبن : الخدعة في البيع والشراء ؛ السفه : الجهل (٥) الشبا : جمع شباة وهي الحد ؛ القنا شبة جمع : الرماح (٦) الكيد : المكر والخبث ؛ المدغل : الخائن .

وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ اَلْقَتَالِ

اول شهاب اطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلَادِ جَدِيدَةٌ مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِهْمَالٍ
 قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى» وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهُوَ نِعَمَ التَّلَايِ
 وَأَسْتَنْ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَ الَّذِي عَانَى مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَلَالٍ^١
 لِيَتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبْدَأَ وَيَمُوتَ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْإِبْدَالِ^٢
 تِلْكَ الْحَيَاةُ ؛ عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا، قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الْإِسْتِقْلَالِ^٣
 وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُغْقِبَتْ بِمِطَالٍ^٤
 وَأَسْتَسْمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رَبِّي «مِصْرٍ» وَفِي الْوَادِي لُيُوثُ دِحَالٍ^٥
 فَإِذَا الدِّيَارُ وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا، وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الْخَالِي
 وَإِذَا حِجَابُ الْيَأْسِ شَقٌّ وَدُونُهُ أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصِلِ الْإِمْتَلَايِ^٦
 وَإِذَا الضِّعَافُ الْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا مُسْتَصْفِرِينَ عَظَائِمَ الْأَهْوَالِ
 لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعُوقُهُ مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرٍ» ضَرْبَ مُحَالٍ

(١) استن سنه : اقتدى بطريقته (٢) الابدال : الاولياء والعباد لانهم بدل من الانبياء وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر (٣) النزعات : الاميال (٤) الراسف : المائي مثني المقيد ؛ المطال : التسويف والتأجيل (٥) واستسمعت : بمعنى سمعت ؛ الشوادي : الطيور الصادحة ؛ الدحال : الامتناع (٦) المنصل : السيف .

قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَمِيدِ لَوْ هُمِهِ
خَطْلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَعْ فِي أُمَّةٍ
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ التَّقَلُّبِ دَهْرَهُ
لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فَجِعَتْ بِهِ
لَكَأَنَّ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُبْحِهِ
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ بِنَارِهِ
مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَّاتِ تَطَوَّعَتْ
ظَنَّتْ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمْ
فَرَمَتْ إِلَى إِيْقَاطِهِمْ لَكِنْ رَمَتْ
نَظَرَتْ عَلَى رَجُلٍ الْحَمَى وَقَضَتْ عَلَى
فَهَوَى بِهِ فِي كِبْرِيَاءِ فَخَارِهِ
لَمْ يَجْهَلِ الْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ
لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ

أَنَّ الْجُمُودَ بَعِيدُ الْأَسْتِصَالِ
أَنَّ يَزْمِي الْأَسَادَ بِالْأَشْبَالِ
إِنْ شَاءَ وَهُوَ مُجَوِّلُ الْأَحْوَالِ
«مِصْرٌ» وَقَدْ فَجِعَتْ بِصَرَعَةِ «غَالِي»
وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوِيَّهُ بِشَمَالِ
يَدُ مُتَدِمٍ ، إِحْيَايَهُ بِذَالِ
وَقَدَّتْ عَقِيدَتَهَا بِالْأَسْتِصَالِ
أَقْسَامُ حَنَّاثِينَ فِيهِ حِلَالِ
بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنْ الزَّلْزَالِ
ذِي الْعِزَّةِ الْقَفَسَاءُ بِالْإِعْجَالِ
وَبُزُوعِ دَوَاتِهِ الشَّهَابُ الصَّالِي
يُودِي بِهِ ، وَأَنْقَضُ غَيْرَ مُبَالِ
لَمْ يَبْنِغْهُ بِمَقْطَعِ الْأَوْصَالِ

- (١) العتيد : الحاضر؛ العميد : الماضي (٢) الخطل : الحق والخفة والسرعة
(٣) الزند : العود تقدح به النار . والمقصود به هنا حديدة في البندقية تسميها العامة «الديك»
ينطلق بها العيار الناري (٤) الحنات : الكثير الحنث أي عدم الوفاء باليمين ؛ الحلال جمع
حلة : القوم التزول وفيهم كثرة (٥) القارعة : الداهية (٦) القفساء : الثابتة ؛
(٧) الشهاب : يراد به هنا العيار الناري ؛ الصالي : المحرق (٨) العادي : المعتدي ؛
يودي به : يهلكه ؛ انقض : هوى ليقع ؛ غير مبال : غير مهم بمواقب الامور (٩) الاوصال :
المفاصل ؛ مقطوع الاوصال : يراد به هنا الطاق الناري .

مُسْتَبْقِيًا، لِبِلَادِهِ وَلِقَوْمِهِ،
 أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلًا
 وَأَتَى عَجَائِبَ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ،
 فَلَوْ الْقَتِيلُ مِنَ الْخَطِيبِ بِمَسْمَعٍ
 وَأَبَى قِيَامَ الْخُلْفِ فِي آثَارِهِ
 قَدْ يَضْرِبُ الْخَلْدُ الْمَفَاجِيءُ ضَرْبَهُ
 فَيَبِيتُ قَوْمٌ وَالْهُمُومُ بِهَا يَهْمُ
 لَا صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ
 لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ
 عَزَمَاتِ ذَاكَ الْمَقُولِ الْفَعَالِ^١
 فِي مَوْقِفِ نَابٍ بِكُلِّ نِضَالٍ؟
 لَمْ يَأْتِيَنَّ أَوَاخِرُ وَأَوَالٍ؟
 لَعَنًا وَرَأْيُ الْمَجْدِ فِيهِ عَالٍ
 سُوقًا لِبَيْعِ قَدِيمَةِ الْأَسْمَالِ^٢
 بِيَدِ الْمُدْمِرِ أَوْ يَدِ الْمُغْتَالِ^٣
 نَأَتْ كِبَاهُظَةً مِنْ الْأَثْقَالِ^٤
 تَارِيخَهَا مِنْ صَنِحَةِ الدَّلَالِ
 بِكِيَاسَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَنْجَالِ^٥

زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَأَذْكُرُ لَهُ ذَوْدًا مَجِيدًا صَادِقًا
 إِذْ جَاءَ «رُزْفَلْتُ» «الْكِنَانَةَ» زَائِرًا
 فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ الْعَادِي بِلَا
 بِسِنَانِ ذَاكَ الْمَرْقَمِ الْعَسَالِ^٦
 وَرَمَى إِشْكُرٍ صَدْرَهَا بِنِبَالِ^٧
 عُذْرِ وَقُدْرَتُهُ عَلَى الْإِبْطَالِ^٨

(١) المقول : الحسن القول (٢) الخلف : الخلاف ؛ الاسال جمع سئل وهو الخلق اي البالي (٣) الهام : الرأس ؛ ناء به الحمل : أثقله واماله ؛ البامظة : كل ما يحدث تمباً او اذى (٤) عفت آثاره : انحوت ؛ الكياسة : الفطنة والحدق ؛ الانجال : الاولاد (٥) الذود : الدفاع ؛ المرقم : القلم ؛ العسال : المهتر (٦) النبال : السهام (٧) تعاضمه الامر : عظم عليه ؛ الإبطال : الاتيان بالباطل وهو ما لا ثبات له في اصله .

وَأَهْمُهُ شَأْنُ أَمْرِي بِمَقَامِهِ
أَمْلِكُ النَّاسَ الشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي
وَرَيْسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةٍ
أَلْقَيْتُ «أَحَدَ» لَا يَقْرَأُ قَرَارَهُ
يُجْرِي يِرَاعَتَهُ يَيْثُ رَانِعٍ
يَسْتَنْفِرُ الْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ
عَجَبُ تَبَجُّحِ ذَلِكَ الضَّيْفِ الَّذِي
أَيُّ صَائِدِ اللَّيْلِ الْهَاصُورِ بَغَابَةِ
مَا «مِصْرُ»؟ مَا أَحْوَالُهَا؟ مَا قَوْمُهَا؟
عَلِمَتَهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مُدَاوِيَا،
لَا يَفْصِلُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدَ تَلَهِيًّا
أَوْ فَاقَرَعَ السَّوْطَ الَّذِي فِي صَوْتِهِ

فِي الْغَرْبِ يُؤْثِرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالٍ^١
فِي «مِصْرَ» وَهُوَ مُعْلِمُ الْأَوْجَالِ؟^٢
يُغْرِي أَبَا الضَّيْمِ بِالْإِذْلَالِ؟^٣
فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلْبَالِ
أَوْ يَسْتَتِمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالٍ^٤
لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحِمَى وَثِقَالِ^٥
أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ^٦
أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالٍ؟^٧
يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ
مَا صَحَّةُ الْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ؟^٨
دَعُهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَالِ^٩
إِيْقَاطُ غَافِلِهِ وَبَعَثُ الْبَالِي^{١٠}

- (١) اهمه : احزنه ؛ يؤثر : ينقل (٢) الاوجال : المخاوف (٣) يغري : يحض ؛ اباء الضيم : الذين يمتنعون ويأفون منه (٤) يراعه : قلبه ؛ البث : الحزن الشديد ؛ الامالي جمع املاء وهو ما يلى من الاقوال (٥) يستنفر الاقلام : يحملها على النفي اي على قتال العدو ويدعو اليه (٦) تبجح بفلان : افتخر وهذى به اعجاباً (٧) الليث : الاسد ؛ الهصور : الذي من عادته مصر اي كسر رقبة فريسته ؛ الكناس : مأوى الغزال (٨) الفناء : الهلاك (٩) يواس جراحه : يعالجها ويداوها (١٠) السوط : ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه .

غَوْتُ اللَّهَيْفَ أَبْرَ فِي مِيقَاتِهِ مِنْ وَعْدِهِ بِغْنَى بَعِيدٍ مَنَالٍ^١
وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُمْنَى عَاثُ^٢ بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلُّ غَيْرَ مُقَالٍ^٣

نقابته على المحامين

وَأَذْكُرُ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ الْمُتَوَالِي
وَيَعِزَّةً فِي نَفْسِهِ صَانَتَهُ عَنْ رُتَبٍ يُغَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالٍ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَاجِبٍ، بِأَسُ الْمُلُوكِ وَلَا نَدَى الْأَقْيَالِ^٤
الْدَّابُّ وَالْإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلَاقِيَا يَسْتَنْبِتَانِ الْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالٍ^٥
خُلُقَانٍ، إِنْ تَكُنِ الْحِمِيَّةُ نَائِلًا لَهُمَا، فُقِلَ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالٍ^٦
وَنَقَابَةٍ نِيطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا تَاهِيكَ بِالتَّبَعَاتِ مِنْ أَحْمَالٍ^٧
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالٍ
لَا كَابِرِ الزَّمَلَاءِ كَانَ بِرَأْيِهِ نُورًا، وَقَدْ حَلَكْتَ دُجَى الْأَشْكَالِ^٨
وَلِمُسْتَعِيرِي جَاهِهِ مِنْ نَشِيهِمْ عَوْنًا بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالٍ^٩

(١) اللهيف : المظلوم ؛ بعيد المنال : بعيد المطلب (٢) يُمْنَى : يجعل له أمنيّة ؛
عائر : ساقط ؛ إقاله من عثرته : اخضعه منها (٣) لم يثنه : لم يصرفه ؛ البأس : القوة ؛
الاقبال جمع قيل : وهو الملك (٤) الداب : السعي ؛ يستنبتان المجد : يحصلانه على الثبت
(٥) الحميّة : عزة النفس (٦) نيطت به : علقت به ؛ أعباؤها : انقالبها ؛ التبعات جمع
تبعة : وهي ما تطلبه من ظلامة أي ما يؤخذ منك ظلماً (٧) حالك : اسودت ؛ اشكل
الامر : التبس (٨) النال : العطاء .

مِنْ عَلَيْهِ الْفَيَاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ لَمْ يَدْخُرْ شَيْئاً عَنِ السُّؤَالِ
 بَحْرٌ مِنَ الْعِرْقَانِ صَفْوُ مَاؤُهُ عَذْبُ الْمَوَارِدِ سَائِغُ السَّلْسَالِ^١
 يُرَوِّي النُّفُوسَ الظَّامِيَّاتِ فَتَشْتَفِي وَيَسْوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ الْآلِ^٢
 أَعْظَمُ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ثَمَالِ^٣
 يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ جَذِلاً، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْإِقْلَالِ^٤
 وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدَى إِلَى الْإِنْقَالِ^٥

رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفَتْ فُنُونُهُ فِي فَضْلِهِ، فَادْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى الْعَمَالِ^٦
 وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ الْمَالِ
 وَجَهَادَهُ مَنْ يَسْتَغْلُ جُهُودَهُمْ حِسّاً وَمَعْنَى، أَجْحَفَ اسْتِغْلَالِ^٧
 فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ عَدَّ الَّذِي أَدَّى مِنَ الْإِفْضَالِ^٨
 مُتَجَاهِلاً عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلَا عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجَهَالِ^٩

-
- (١) السَّلْسَال : الماء العذب (٢) الْآل : ما تراه في نصف النهار كأنه ماء
 (٣) الْعَادِيَةُ : الشغل يعدوك عن الشيء أي يصرفك عنه، هنا بمعنى الشدة؛ الثَّال : الغياث الذي
 يقوم بأمر قومه (٤) الْإِقْلَال : الفقر (٥) النجدة : الشجاعة والشدة؛ الْإِنْقَال جمع
 أنقل : وهو ما يفعله الإنسان مما لا يجب (٦) أَيَادِيهِ : نعمه وهباته (٧) أجحف :
 المراد بها اشد واعظم (٨) الْفُضُول : فضلات المال الزائدة عن الحاجة؛ الْإِفْضَال : الاحسان
 (٩) الْعُقْبَى : العاقبة .

مِنْ أَيِّ نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ نَجَّى أَلْهَامُ فَرَائِسَ الْإِهْمَالِ^١
 وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى وَالضَّارِي السَّبْعَانَ شَرَّ قِتَالِ^٢
 مُتَوَخِيًا إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّئًا، لَهُمْ وَلِلْأَبْنَاءِ، خَيْرَ مَالِ^٣
 يُعْنَى بَوْلِيهِمُ الضَّعَافِ لِيَرْتَقُوا عِلْمًا وَآدَابًا وَحُسْنَ خِصَالِ^٤
 حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ يَهْدَى وَمَا كَانُوا مِنَ الضَّلَالِ^٥

أثره في التعاون

وَأَذْكُرُ لَهُ فَضْلَ «التَّعَاوُنِ» يَفْتَنِي فِيهِ طَرِيقَ شَقِيْقِهِ الْفَضَالِ
 رَأَيْ بِهِ إِفْلَاحَ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا نَسَجَاهُ مِنْ بَرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
 «عُمَرُ» إِلَيْهِ دَعَاوُ «أَحْمَدُ» لَمْ يَدْعُ سَعْيًا يَسِيرُ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ
 فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
 فَلَيْذِكَ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءُ عَلَيْهِمَا طِيبًا كَمَا يَذْكُو نَسِيمُ غَوَالِ^٦

جهاده في الخارج

وَأَذْكُرُ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِيَلَادِهِ مَا أَسْطَاعَ فِي حَلٍّ وَفِي تَرْحَالِ^٧
 مَا كَادَ حَفْلُ بَاحِثٍ فِي شَأْنِهَا يَنْأَى عَلَى مِقْدَائِهَا الْجَوَالِ^٨

(١) أَلْهَامُ : السيد العظيم الهمة (٢) السراحين جمع سرحان : وهو الذئب؛ الطوى :
 الجوع (٣) المآل : المرجع (٤) تقاضوا حقهم : طلبوه واخذوه (٥) ذكا الطيب :
 انتشرت رائحته؛ الغوالي جمع غالية : وهي اخلاط من الطيب يتعطر بها (٦) ضروب : انواع؛
 كفاحه : مقاتلته (٧) الحفل : الجمع؛ ينأى : يبعد .

زَارَ الْحَوَاضَرَ فِي «أُرْبَةِ» أَنْسَهَا
لَمْ تَحُلْ مِنْهُ مَقَامَةً شَرْقِيَّةً
وَأَظْلَهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا
تَحَيَّا الْحُقُوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا
مَا الْحَقُّ وَهُوَ اللُّسْنُ غَيْرُ نَوَاطِقِ
لَا نَسْرَعُهُ «جَنِيفٌ» وَالْإِلْفُ الَّذِي
إِذْ أَوْهَنَ الْأَحْزَابُ خَلْفُ أَفْرَزَتْ
مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَرَ الْمُرْضَى عَلَى
وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى
سَعْيُ سَعَاهُ يَوْحِي أَنْقَى فِكْرَةٍ
قَبِدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ لَكِنَّهَا
وَأَجَدَ هَذَا الْحَوْلُ الْفَأَ يَتَنَّهُمْ
عَوْدُ تَخْلَصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ

يُسْلِي وَذَاكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالٍ
فِي الْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالٍ
ضَنْ الْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِالْإِظْلَالِ
لِحِفَاطِهَا وَتَمُوتُ بِالْإِغْفَالِ
مَا الْعِلْمُ وَهُوَ الْكُتُبُ فِي أَقْفَالٍ؟
عَادَتْ طَوَالِمُهُ بِخَيْرِ تَوَالٍ
فِيهَا ضَعْفَانُهُ سُومَ صِلَالٍ
يَأْسٍ مِنَ الْإِبْدَالِ بِالْإِبْدَالِ
حَالٍ أَصَحَّ طَرَائِقِ الْإِبْدَالِ
لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي النَّفُوسِ عُضَالٍ
مَكَثَتْ لِيَالِي كُنَّ غَيْرَ طَوَالٍ
هُوَ عَوْدُ ذَاكَ الْبَدءِ مِنْ أَحْوَالٍ
مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُدَالٍ

(١) حواضر البلاد : عواصمها؛ الصب : العاشق (٢) الجوالي جمع جالية : وهي طائفة من قوم واحد تعيش في الغربة (٣) ضَنْ : بجَل (٤) اوْهَن : اضعف؛ افرزت : بمعنى بَلَّتْ ونضجت؛ ضعفانته : احقادها؛ الصلال اراد بها الشاعر جمع صل وهو الحية ولم تنص على هذا الجمع كتب اللغة وانما قاسه الشاعر على شبل واشبال شبال (٥) ابل : المريض من مرضه : نفاي (٦) الداء العضال : الذي لا يرجى برؤه (٧) المذال : المهان .

شَرَفًا «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى لِنَجَاتِهِ وَالْخُطْبُ فِي اسْتِفْحَالٍ^١

قضية الاغتتيال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ» كَمْ فِي سِيرَةِ الْجَلِيلِ الَّذِي سِيرِي وَبَشِي لِلْخُطُوبِ فَإِنَّمَا مَاذَا أُعِدِّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدَ»
تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ بِرَاعَةٍ تَفْصِيلَهَا وَأَجْلَهَا تِلْكَ الْمَفَادَةُ الَّتِي مَا مَوْتُ «أَحْمَدَ» حَتَفَ أَنْفَ إِنَّهُ لَبَى نِدَاءِ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا تَعْتَاظُهُ الْحُصَى وَلَا يَلْوِي بِهَا يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ جُزِتِ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطَّبُّ أَوْ

يَمْضِي هُدًى لِلْوَاحِقِ الْأَجْيَالِ تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَائِبُ الْأَمَالِ^٢ فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَذْهَالِ مِنْهَا إِذَا وَصَفْتَ أَعَزُّ خَيَالٍ وَلَمَّا تُعْبِي عَلَى الْأَجْمَالِ^٣ هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ لَلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالٍ^٤ دَاعِي الْخِفَاطِ فَجَالَ أَيُّ مَجَالٍ هَلْ عَاقَتِ الضَّرْعَامُ دُونَ صِيَالٍ^٥ حَامَى بِمُدَوَّرِهِ أَجَلٌ مِثَالِ تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالٍ^٦

- (١) استفحال : اشتداد (٢) يش له : انشم ; النجائب : كرائم الابل
(٣) المناقب : المكارم والمفاخر (٤) الاجمال : خلاف التفصيل (٥) مات حنق انقه :
مات من غير قتل ان ما هو في معنى القتل (٦) الخفاط : الحمية والغضب لانتهاك حرمة او
ظلم ذي قرابة (٧) الضرعام : الاسد؛ الصيال مصدر صال على قرنه : سطا عليه واستطال
وقهره (٨) تردى : تحلك؛ البال : الشأن .

وَأَجَبْتَ : إِنِّي لَمْ أَضَنْ عَلَى الْحَمَى
لَا يَكُرْثُ الرَّبُّبَالُ أَنْ يُنَنَى وَقَدْ
كَلَّا وَلَا النَّجَمَ الَّذِي فِيهِ الْهُدَى
مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى
وَقَفُّوا بِمَقْمَرَةِ الْخُوفِ لِشُبْهَةِ
فَعَمَدَتِ تَنْفِي بِالْيَقِينِ مِنَ اللَّهِ
وَرَأَى الْمُدُولُ الْحَقَّ أَبْلَجَ مَا بِهِ
نَادَيْتَ يَا لِلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ الَّذِي
فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الْقَضَاءُ مُنْزَهَا
لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ
رَدَّ الْأَلَى سُجِنُوا بِأَلَا ذَنْبٍ إِلَى
قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعَقَالِهِمْ
بِجَمِيلِ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَاذِهِمْ
أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ . ذَاكَ هُوَ الْفَدَى

يَدَمِ الشَّبَابِ فَمَا أُلْذَمَاءُ بِغَالٍ
مُنِعَ الْعَرِينُ بِصَرْعَةِ الرَّبُّبَالِ
لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفُضَ بِالْإِشْمَالِ
إِلَّا كِرَامُ عُرُضُوا لِشَكَالٍ
وَالْعُمُرُ رَهْنُ إِجَابَةِ وَسْوَالٍ
مَا دَسَّ مِنْ رَيْبِ لِسَانِ الْقَالِي
فَنَدَى وَتَمَّتْ حَيْرَةُ الْمُدَالِ
أَمْسَى أَعَزُّ بَيْنِهِ فِي الْأَغْلَالِ
فِي الْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْلَالٍ
وَنَبَا بِقِيلٍ لِلْوَشَاةِ وَقَالَ
مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أَسْرَةٍ وَعِيَالٍ
أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تُنَلَّ بِعِقَالٍ
قَرَّتْ نَوَاطِرُ قَوْمِهِمْ وَالْأَلِ
وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالٍ

- (١) الذمءاء : بقية الروح (٢) كثره الغم : اشتد عليه وبلغ منه المشقة ؛ الرببال : الاسد (٣) ارفض المجلس : تفرق (٤) الغرائيق جمع غرنوق : وهو الشاب الابيض الجميل ؛ النكال : ما يجعل عبرة للغير (٥) المقمرة : يراد بها هنا مكان لعب القمار (٦) القالي : المبعض (٧) ابلج : ظاهر ، بين ؛ فند : كذب (٨) الاغلال جمع غل : وهو طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد .

فَظَلُّ خَتَمَتْ بِهِ حَيَاتَكَ مُثَبَّتًا فِي إِثْرَهَا شَقَقًا بَدِيعَ جَمَالِ
إِنْ لَمْ تُوفِّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

تأيين

المغفور له الدكتور عيسى حمدي باشا
انشدت في حفلة اقامها الاطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى الْمَرْبُوبِ وَالرَّبِّ	بِتَ قَرِيرًا يَا أَبَا الطِّبِّ
يَا رَيْسَ « الْقَصْرِ » مِنْ قَدَمِ	وَأَسَاةِ الْعَصْرِ فِي الْعَقَبِ
جَلَّ رُزْهُ الْقَطْرِ أَجْمَعِ	فِيكَ مِنْ عَلَامَةِ قُطْبِ
مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ مُبَرِّمِهِ	تُحْكَمُ الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ
مِنْ صَاحِبِ الْمَجْدِ صَادِقِهِ	حِينَ يُشْرَى الْمَجْدُ بِالْكَذِبِ
مِنْ بَعِيدِ الْهَمِّ مُشْتَغِلِ	فِي أَنْصِدَاعِ الشُّلِّ بِالرَّأْبِ
لَيْسَ بِالْوَقَافِ مُخْتَبَلًا	بَيْنَ دَفْعِ الْفِكْرِ وَالْجَذْبِ

(١) القصر : يريد به قصر العيني؛ الاساءة جمع آس : وهو الطبيب؛ العقب : كل شيء يبعث
بعد آخر؛ يريد هنا الشاعر الاطباء الذين تخرجوا حديثاً في ذلك القصر (٢) جلّ الرزء : عظم
الخطب؛ القطب : سيد القوم الذي يدور عليه امرهم (٣) ابرم الرأي : احكمه
(٤) الهم : العزم القوي؛ انصداع الشل : انشفاقه؛ الرأب : الاصلاح (٥) المختبل :
المجنون والمراد هنا المضطرب المتردد .

ذَبَّ عَنْ حَقِّ الْبِلَادِ بِمَا
 إِذْ رَأَاهَا، وَالشُّعُوبُ شَاتٌ،
 وَرِضَاهَا السَّلَامُ أَشْبَهَ مَا
 فَيَجِدُ هَبُّ يُزْجَعُ مِنْ
 وَبِمَا أَتَى لِنُصْرَتِهَا
 فِي حُدُودِ الْعِلْمِ مِنْ ذَبٍّ^١
 لَمْ تَرَلْ فِي أَوَّلِ الدَّزَبِ^٢
 كَانَ فِي عُقْبَاهُ بِالْحَرْبِ^٣
 شَأْنَهَا مَا ضَاعَ بِاللَّغَبِ^٤
 عُدَّ فِي أَبْطَالِهَا الْغُلَبِ^٥

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُرْتَحِلٌ
 عُمُرُهُ وَالْمَالُ قَدْ بُذِلَا
 إِنَّ «مِصْرًا» إِذْ نَعَوْهُ لَهَا
 وَأَجَلُ الْفَاقِدُوهُ بِهَا
 هَلْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ
 حَمُّهُ الذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ
 وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا
 مِنْ عِلٍّ أَشْرَفُ وَبَشْرٌ إِلَى
 شَقٌّ عَنْهُ مُظْلِمَ الْحُجْبِ^٦
 قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ الشَّعْبِ^٧
 وَجَمَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخُطْبِ^٨
 قَدَرَهُ عَنْ سَاكِبِ الْقَرَبِ^٩
 فِي الْعُلَى مِنْ هَابِطِ الشُّهْبِ^{١٠}
 بِجَمِيلِ الْقَوْلِ لَا النَّحْبِ^{١١}
 وَجْهٌ حَيٍّ مُنْقِضِي النَّحْبِ^{١٢}
 هُوَلَاءُ أَلَالَ وَالصَّحْبِ^{١٣}

(١) ذب: دافع (٢) شات: سبقت (٣) السليم: الصلح والسلام (٤) ابلى
 في الحرب: اظهر بأسه حتى بلاه (الناس وامتحنوه) الغلب جمع اغلب: وهو الاسد. يراد بها
 الشجعان (٥) القرية: ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٦) نعوه
 لها: اخبروها بوفاته؛ وجمت: سكنت من كثرة الغم والخوف (٧) القرب: كل فيضة
 من الدمع (٨) النحب: رفع الصوت بالبكاء (٩) النحب: النذر، يقال قضى نحبه:
 مات (١٠) الال: الاهل.

هَلْ بِلَا وَلَدٍ يِعِزُّهُمْ مَنْ لَهُ وَلَدٌ بِلَا حَسَبٍ
مَنْ يُؤَيِّ كَالْأَفَاضِلِ مِنْ هُوَ لَا الصَّفْوَةِ النُّجَبِ
تَتَبَّنَاهُمْ لَهُ نِعَمٌ وَاصِلَاتُ الْحُشْبِ بِالْحُشْبِ
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمَمٍ مُثِرَاتٌ كَنَدَى السُّحْبِ
أَرَأَيْتَ أَلِيرَ يَجْمَعُهُمْ هَهُنَا جَنِبًا إِلَى جَنِبِ؟

كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ وَاحِدًا فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عَزَمَهُ مِنْ غَضْرِ مَرٍ خُلِقَهُ مِنْ جَوْهَرِ صُلْبِ
قَوْلُهُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ طَيِّبٌ كَالْمُورِدِ الْعَذْبِ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُفْضَلَةٍ قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ مَجْدَ «مِصْرٍ» عَالِي الْكَعْبِ
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةٌ غَضِبَتْ كُلَّ حَمْدٍ أَيْمًا غَضِبِ
وَالْمَلَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا كَالْفَوَانِي رَوْعَةٌ تَسِي
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحِرَبَا كَرَمٌ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ

(١) بلا حسب : بلا عَدَّة أي كثيرون لا يُحْصَوْنَ (٢) صفوة القوم : خالصهم وخيارهم؛ النُّجَب مخفف عن نُجَب جمع نجيب : وهو الكريم الحبيب (٣) الحُشْب : ثمانون سنة أو أكثر؛ الدهر والسنون (٤) المرن : السلس (٥) المفضلة : الأمر العسير؛ الصارم : السيف؛ العضب : القاطع (٦) الكعب : بمعنى الشرف (٧) الفواني جمع غانية : وهي المرأة الحناء؛ روعة : مسحة من الجبال؛ تسي : تأمر (٨) الضرب : النوع.

«فِيحَمْدِي» الْيَوْمَ صَارَ لَنَا
 حَبْدًا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ
 عَلٌّ فِي مُثْرِي مَوَاطِنًا
 مَنْ إِذَا دَاعِيَ الْوَلَاءَ دَعَا
 هَلْ يُفِيدُ الْخِصْبُ فِي بَلَدِ
 الْأَثَرِ الْمُسْتَعْرِ بِه
 «مِصْرُ» يَا أَسَاذُ تَذَكُّرُ مَا
 كَلَّمَا مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ

كَانَ «عَيْسَى» صَبٌّ حِرْفَتِهِ
 وَدُرَجِي أَنْ يُعِيدَ لَهَا
 فَأَنْبَرَى لِلْكَتْبِ يُخْرِجُهَا
 وَأَفَادَ النَّاسَ غَايَةَ مَا
 فَهُوَ الْأَيْسَى لِذِي سَقَمِ
 تَحْتَ آدَابِ الْحَكِيمِ طَوَى
 يَفْتَدِيهَا فِدْيَةَ الصَّبِّ °
 شَأْنَهَا فِي دَوْلَةِ الْعُرْبِ
 آيَ تَعْلِيمٍ بِلَا كُتُبٍ °
 فِي اقْتِدَارِ النَّاصِحِ الطَّبِّ °
 وَالْمُوَاسِي لِأَخِي الْكَرْبِ °
 مَكْرُمَاتِ السَّيِّدِ النَّدْبِ

(١) منحته : اشارة الى وقفه ارضاً بالمنصورة مساحتها خمسمائة فدان على المعهد الطبي بمصر

(٢) لب : أحب (٣) العجب : الكبر والزهو (٤) اربى على الشيء : زاد

(٥) الصب : العاشق (٦) انبرى للشيء : اعترض له (٧) الطب : الماهر الخاذق بمسئله

(٨) الكرب : الغم والحزن .

كَانَ فِي كُلِّ الشُّوْنِ يَرَى كَيْفَ يَرَقَى الْأَوْجَ ذُو الدَّابِ^١
فَازَ قَدَمًا مَنِ آهُ نَظَرُ قَبْلَ بَدْءِ الْأَمْرِ فِي الْغَبِ^٢
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتُهُ لَمْ يَجِدْ صَعْبًا مِنَ الصَّغَبِ

كَانَ لَا يُعْطِي الْحَيَاةَ سِوَى قَدَرٍ مَا يُعْطِي أَخُو اللَّبِ^٣
نِضْوُ خُبْرٍ لَيْسَ يَفْتَتُهُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَلَا يُضَيِّ^٤
يَجِدُ الْحُسْنَى بِلاَ جَذَلٍ وَيَرَى السُّوْأَى بِلاَ عَثَبٍ
فِيهِ حُبُّ النَّاسِ أَخْلَصَهُ طَبَعُهُ الصَّافِي مِنَ الْخَبِ^٥
جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا ضَمَّتْهُ آيَةُ الْحَبِ
خَيْرُ مَا يَأْتِي الذِّكَا بِه هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ
ذَاكَ بَعْضُ الْحَقِّ فِيهِ وَلَوْ طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي
فَلَنُكُ الْجَنَّاتُ مَرْتَعَهُ خَالِدًا فِيهَا عَلَى الرَّحْبِ

(١) الأوج : العلو؛ ذو الدأب : ذو الاجتهاد والكبد (٢) الغب : العاقبة
(٣) اللب : العقل (٤) النضو : المهزول وهو في الاصل اسم للبعير اذا اضناه السفر
او الكبر ثم يستعار لغيره ؛ الخبر : الاختبار والتجربة (٥) الحب : الخداع .

رثاء

العلامة اللغوي الكبير الاستاذ عبدالله البستاني

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاظِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عُطِّلَتْ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ
فَوَا حَرَّ قَلْبًا أَيْنَ فِيهِمْ مُهْذَبِي؟
عِمَادٌ بَصْرَحَ الْمَجْدِ قَامُوا فَقَوَّضُوا
هَوَى الْعِلْمِ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ
أَقْلَبُ طَرَفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةً
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنِيهَةً
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظُ
وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً

وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
وَبَانُوا تَبَاعًا عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمٍ
وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبِيِّ وَمُخَالِمِي
دِرَاكًا وَدُكَّ الْيَوْمِ آخِرُ قَائِمٍ
عَزَاءً لِأَرْبَابِ النُّهَى وَالْعَزَائِمِ
بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذَّرَى وَالِدَعَائِمِ
تَوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنٍ وَاهِمِ
إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
عَلَى دِقَّةِ التَّنْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ

(١) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد جا ما يبقى بعد الراحين من آثار الديار (٢) المعاهد : المنازل التي عهد فيها اهلها (٣) المخالم : المصادق (٤) العاد : الذين يستند اليهم ويرتكبن عليهم؛ قوَّض البناء : هدمه (٥) الاعقاب : الاولاد .

إِذَا جَسَمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
يَلُوحُ بَعِيدًا وَهُوَ دَانٍ كَأَنَّهُ
فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمُرِهِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
سَوَى شَبِّهِ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ^١
تَأَوَّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ^٢
عَلَى بَازِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
وَلَيْسَ إِشْكُرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَأَمٍ^٣

تَعْيُكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
وَأَوْرَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْنَاً فَلَجَلَجَتْ
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَّبْعٍ وَلَمْ يَكُنْ
وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهِيَ حَزِينَةٌ
وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالًا حَمَى بِهِمْ
عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتُبُهُ تُورِدُ النُّهَى
أَسَالُ شُؤُونًا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ^٤
كَمَا جَلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسْنُ التَّرَاجِمِ^٥
سَوَى مَا تَمَّ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَآتِمِ^٦
تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوحَ الْحَمَائِمِ^٧
وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمٍ^٨
جَمَّى عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ مِنْ شَرِّ هَادِمٍ
فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَاثِمٍ^٩
يَبْثُثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ أَلْوَالِمِ
مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ النِّعَمَائِمِ^{١٠}

(١) الشبه: المثل (٢) تأوَّب: رجع؛ المخيلة مصدر خال الشيء : ظنه (٣) الرأَم: الطالب (٤) الشؤُون: مجاري الدمع من الرأس (٥) اورى زناده: اشعلها؛ جُلجَج في جوابه: إذا كان يجيل لسانه في شدقه ويخرج الكلام بعضه في اثر بعض؛ التراجم جمع ترجمان (٦) بَثَّ شَجَاه: نشر حزنه (٧) سَاهِم: عابس؛ الواجم: العبوس المطرق لشدة الحزن (٨) ارصد وقته على الشيء: وقفه عليه (٩) النطاف جمع نطفة: وهي الماء الصافي .

نَقَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعَ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَاطِلِمْ
إِلَيْهِ أَنْتَهَى الْإِتْقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاجِمِ

وَتَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَاطِلِمْ
كَفَى اللُّغَةُ الْفُصْحَى فَخَارًا بِمَعْجَمِ
وَحَسْبُ «الرِّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عَنْهَا

وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَا يَمُحِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَظَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَخَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ بِالْعَظَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ قَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةً بُرْذِيَّةٍ بِوَصْمَةٍ وَاصِمِ
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ رَصِينٌ بِلَا وَتَى
وَمَا اسْتَطَاعَ يُنْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَّهِ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدُّنَايَا مِنَ الْمُنَى
وَيُضِيقُ فِي الْإِسَارِ مَوْفُورُ مَجْدِهِ
قَضَى الْأَمْرَ مِمَّنْ تَنْقِيَّةً لَمْ تُشَبْ
وَلَمْ يَأَلُ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةٍ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْتَنَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتَّقَى

(١) الاطراء : الثناء. (٢) الونى : الكلال والاعياء؛ المراس : البأس والقوة
(٣) المغارم جمع مغرم : وهو المشقة والضرر وما يلزم ادارته (٤) الدنيا من المنى : احقر
المرغائب؛ نوازع القلب : اشواقه (٥) ميسون النقيبة : مبارك النفس؛ البرد : الثوب
المخطط (٦) لم يأل : لم يقصر؛ رعاية الذمة : المحافظة على العهد (٧) لم تغره :
لم تحضه؛ المحارم : الشيء الحرام .

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي

في حفلة تأبين بالمسجد الاقصى وقد نقل رفاته ليدفن في القدس

أَرَنْ سَهْمُ الرَّدَى إِذْ نَانَ مُتَجَبِّ ۖ وَسَالَ بِالدَّمْعِ وَجْهُ السَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ ۑ
أَبْالْحَدِيدِ أَسَى مِنْ أَنْ يُفَارِقَهُ ۖ فِي كُلِّ حَلَبَةٍ فَخِرٌ خَيْرٌ مُصْطَحِبِ ۑ
مَاذَا شَجَا ظَنِّي «عُسْفَانِ» بِمَرْتَعِهِ ۖ وَرَاعَ لَيْثَ «الشَّرَى» فِي غِيْلِهِ الْأَشْبِ ۑ
دَهَى الْعُرُوبَةِ خَطْبٌ فَتٌ سَاعِدَهَا ۖ مِنْ حَيْثُ لَا يُتَقَى بِالْبَيْضِ وَاللَّيْلِ ۑ
مَضَى «الْحُسَيْنُ» مُفَدِّيًا وَمُنْقِدَهَا ۖ فَأَيُّ قَلْبٍ إِذَا الْبَيْنَ لَمْ يَذُبِ ۑ
أَغْضَيْتَ عَنْ حِمَاها عَيْنُ كَالِئِهَا ۖ وَلَمْ تَنْمَ عَنْ حِمَاها أَعْيُنُ الثُّوبِ ۑ
كَلَّا ! وَذِكْرَاهُ - مَا دَامَتْ - مُوَجَّجَةٌ ۖ نَارَ الْحَمِيَّةِ فِي صَيَّابِهَا النُّخْبِ ۑ

- (١) شطب السيف : خطوط وطرائق تالعب في مثنه من شدة جريان مائه وصفاء فرنده (٢) الظبي : الغزال ؛ عسفان : مكان تكثر فيه الطباء ؛ الشرى : موضع يُوصف بكثرة الاسود ؛ الغيل : الغابة ؛ الاشب : الملتف الاشجار (٣) فت في ساعده : اضعفه ؛ البيض جمع بيضة : وهي الخوذة من حديد ؛ اليب : امثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة (٤) البين : الفراق (٥) اغضى عينه : قارب بين جفنيها وطبقتها حتى لا يبصر شيئاً ؛ كاليها : حارسها (٦) صيَّاب القوم : لياهم وخيارهم ؛ النخب جمع نخبة : وهي المختار من كل شيء .

وَمَا أَهَابَتْ يُحْنِدِ اللَّهِ فَاصْطَدَمَتْ كِتَابُ الْغَيْرِ الدِّهْمَاءُ بِالشُّهْبِ^١
 إِنْ يَحْتَجِبُ لَكَ وَجْهُ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ تَرَكْتَ لِلرَّأْيِ وَجْهًا غَيْرَ مُحْتَجِبٍ
 إِلَيْهِ مَرَجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ فَلَسْتُ عَنْ أَمْرِهَا الْمُشْهُودِ فِي الْغَيْبِ^٢

أَجْدِرُ بِهَا أَنْ تَظَلَّ الدَّهْرَ وَاعِيَةً^٣ ذِكْرِي أَعَزَّ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ أَبٍ^٤
 حَرَزَتْهَا وَأَذَقَتْ أَلْبَاسَ مُورِدَهَا بِبَاسِهِ التَّمَادِي مَوْرِدَ الْعَطَبِ
 يَفِيضُ بِالصَّابِ قِرْطَاسٌ أَخْطُ بِهِ مِنْ الْمَظَالِمِ مَا سَيِمَتْ مَدَى حَقَبٍ^٥
 فَمَنْ يَكُنْ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا لَيْسَلْ عَنْهُمْ أَلِي الذِّكْرِ أَوْ يَرْجِعْ إِلَى الْكُتُبِ
 أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «الضَّادِ» مُنْهَتِكَا مُهْلَلًا وَحِمَاهَا مَرْتَعُ الْجُنُبِ^٦
 وَشَمْلَهَا فِي بَوَادٍ بَادَ آهْلَهَا وَفِي الْحَوَاضِرِ شَمَلًا جَدَّ مُنْشَعِبٍ^٧
 تَقْذَى عُيُونُ الْأَلَى يَغْشَوْنَ أَرْبَعَهَا بِكُلِّ عَارِي الشَّوَى فِي مَسْكِنٍ خَرِبٍ^٨
 تَأَذَّنَتْ بِانْقِرَاضٍ بَعْدَ مَنَعَتِهَا وَنُقِرَتْ عَنْ حِيَاضِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ^٩
 لَا تَسْطَعُ الشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ مِنْ الْأَسَى بِمُحْيَا كَاسِفٍ شَحِبٍ^{١٠}

(١) الكتاب: فرق الجيوش؛ غير الدهر: أحداثه المتغيرة؛ الدهماء: السوداء (٢) الغيب: جمع غائب (٣) واعية: حافظة (٤) الصاب: شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) اختك: الستر: انشق؛ أهمل: الثوب: نسجه سخيًّا؛ الجنب: الغريب (٦) المنشعب: المتفرق (٧) قذيت عينه: وقع فيها القذى وهو ما يقع في العين أو الشراب من تينة ونحوها؛ يشون: يأتون؛ اربعها: منازلها؛ الشوى: الأطراف (٨) تأذنت: أعلّمت (٩) الغاشية: الغطاء؛ كاسف: هابس؛ شحب: كخشن: متغير اللون.

وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَابِهِ إِلَّا بِدَمْعٍ صَيِّبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبٍ^١

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ حَجَجٍ يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبٍ^٢
هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «الرُّسُولِ الْمُصْطَفَى» قَدَمًا تِلْكَ الْعَزَائِمَ وَالْأَمَالَ مِنْ شَعْبٍ؟^٣
أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الذَّرْعُ أَنْتَدَبْتَ لَهُ وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعُ خَيْرٍ مُنْتَدِبٍ^٤
صَرَفْتَ رَأْيَكَ فِيهِ فَأَضْطَلَعْتَ بِهِ مُؤَيَّدَ الرَّأْيِ بِالْأَرْمَاحِ وَالْقُضْبِ^٥
فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْسًا وَمُبْرِقَةٍ مِنَ الْجَحَافِلِ بَيْنَ الْوَرِيِّ وَاللَّجَبِ^٦
عَادَتْ بِهَا كُلُّ آيٍ الضِّيمِ نَخْوَتُهُ مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ^٧
فَكَانَ بَعَثُ قُلُوبِ الْأُمَّةِ أَرْتَقَصَتْ لَهُ، وَأَعْطَافُهَا أَهْزَتْ مِنَ الطَّرَبِ^٨
وَبَشَّرَتْ آيَةَ الْحَقِّ ظَاهِرَةً بِوَحْدَةِ الْخُصُومِ الْحَقِّ لَمْ تَطْبِ
بَدَتْ، عَلَى غَيْرِ مَا رَأَمُوا، وَخَالَفَ الْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلْهَبِ
فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي السَّلَمِ وَأَعَزَّمُوا نَفْضًا لِمَا أْبْرَمُوا فِي سَاحَةِ الرَّهْبِ^٩

(١) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس ؛ السرب : السائل (٢) الحجج جمع حجة : وهي السنة ؛ الحب : ما ينشئه الانسان لنفسه من المآثر (٣) الشعب وقد حركت عينها للشعر : التفرق والبعد (٤) ضاق به ذرعه : ضعفت قوته ولم يجد من المكروه مخلصاً ؛ انتدبه لاسير فانتدب هو له : اي دعاه له فاجاب ؛ المنتدب : المجيب (٥) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه ؛ القضب : السيوف (٦) الجحافل : الجيوش ؛ الوري : اشتعال النار ؛ اللجب : كثرة الاصوات واختلاطها (٧) عاده : اتابه وبدأه ثانية ؛ آي الضيم : كاره الظلم ؛ نخوته : حماسه ومروته (٨) اعطافها : جوانبها (٩) الرهب : الخوف .

وَأَضْمَرُوا لَكَ عُدُوَانًا وَجَدْتَ بِهِ
 أَيْنَ الَّذِي سَجَّلُوهُ فِي رَسَائِلِهِمْ
 لَوْلَا مَعُونَةُ ذَاكَ أَلْخِيفَ لَا نُقَلِّبُوا
 نَصْرَتَهُمْ صَادِقًا فِيمَا وَعَدْتَ وَلَمْ
 مَا كَانَ هَمُّكَ مُلْكًا تَسْتَقِلُّ بِهِ
 بَلْ نَصْرَةَ الْعَرَبِ فِي حَقِّ أَقْرَأَ لَهُمْ
 فَمَا أَلَوْتَ لِذَاكَ الْحَقَّ عَنْ طَلَبِ
 قَاسُوا «الْحُسَيْنَ» إِلَى غَيْرِ «الْحُسَيْنِ» فَلَمْ
 شَتَّانَ فِيمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ
 ظَنُّوهُ بِالتَّاجِ يَرْضَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
 سَجِيَّةُ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ لَهَا
 أَيْنَ الْكُنُوزُ أَلَيْ خَالُوهُ يَحْمِلُهَا ؟
 فِي الْأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِي الْحَرْبِ مِنْ حَرْبٍ^١
 وَرَدَّ دُؤُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْخُطْبِ ؟^٢
 دُونَ الَّذِي أَمْلُوهُ شَرًّا مُنْقَلَبِ
 تَخَلَّ مَوَاعِيدَهُمْ ضَرْبًا مِنَ الْكَذِبِ^٣
 وَالْجِدُّ فِي صَعْدِ وَالْمَجْدُ فِي صَبَبِ^٤
 تُؤَيِّدُ الشَّرْعَ فِيهِ حُجَّةُ الْغَلَبِ
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ مَطْلُوبٌ بِإِلَّا طَلَبِ ؟^٥
 تَصْدُقُ فِرَاسَتُهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ^٦
 مَا بَيْنَ مُعْتَقِبٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ^٧
 لِمَا عَدَاهُ، فَأَلْقَى التَّاجَ وَهُوَ أَبِي^٨
 مَعْنَى وَرَاءَ مَعَانِي الْجَاهِ وَالرُّتَبِ^٩
 وَأَيْنَ مَا أَثْقَلَ الْأَسْفَاطَ مِنْ ذَهَبِ^{١٠}

(١) الْحَرْبُ مصدر حَرَبَ بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٢) الْإِيمَانُ جمع عَيْن : وهي القسم (٣) لَمْ تَخَلْ : لَمْ تَنْظَنْ ؛ ضَرْبًا : نَوْعًا (٤) الْجِدُّ : الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ ؛ صَبَبٌ : تَزُولُ وَانْخِدَارُ (٥) أَلَا يَأْلُوْا أَلَوْا عَنْ الشَّيْءِ : قَصَرَ وَابْطَأَ (٦) الْفِرَاسَةُ : مَعْرِفَةُ بَاطِنِ الشَّيْءِ مِنْ النَّظَرِ إِلَى ظَاهِرِهِ (٧) شَتَّانَ : بَعْدَ ؛ الْمُعْتَقِبُ مِنْ اعْتَقَبَ نِدَامَةً مِنَ الشَّيْءِ : وَجَدَهَا فِي عَاقِبَتِهِ (٨) مُكْتَرِثٌ : مَهْمٌ وَمَعَالٍ ؛ أَبِي : شَرِيفُ النَّفْسِ (٩) السَّجِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ ؛ الْجَاهُ : الشَّرَفُ (١٠) الْأَسْفَاطُ جمع سَفَطٍ : وَهُوَ عِوَاءٌ كَالْفَفَّةِ .

تَبَيَّنُوا الْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِئَتُهُ مِنْ عِقَّةٍ وَوَفَاءٍ لَا مِنَ الشَّيْبِ^١
 تِلْكَ الْقَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبٍ كَابِي الضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُعْتَصِبٍ^٢
 لِلخَصْمِ فِي ثَلَاثِهَا عُذْرُ الْخُنْثَى عَلَى مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ السَّلَابِ وَالسَّلْبِ^٣
 مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أُخِذَتْ بِمَا أَثَارَ الْعِدَى مِنْ ذَلِكَ الشَّغْبِ^٤

زَايِلَتْ يَتِيمًا عَتِيقًا أَنْتَ سَادِنُهُ بِالْإِزْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَالنَّسَبِ^٥
 إِلَى صَفَاةٍ عَلَى الدَّامَاءِ قَدْ رَسَخَتْ وَلَمْ تُسْغَهَا لَهَاةُ الْبَحْرِ ذِي الْعُوبِ^٦
 تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِالرُّوضِ وَأَتَلَسَتْ مِنْهَا الْقُرَى بِدِعَابِ الْأَخْضَرِ الصَّخْبِ^٧
 حَلَّتْ فِيهَا وَمَا بِالزَّادِ مِنْ سَعَةٍ وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُعْتَرِبِ^٨
 فَكُنْتَ فِي النَّفْيِ وَالْأَرْدَانِ طَاهِرَةً مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ الْعِزَّةِ الْقُشْبِ^٩
 صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَسِرٍ وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ^{١٠}
 حَتَّى حُمِلَتْ وَقَدْ حُمَّ الْقَضَاءُ إِلَى دَارٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى كُتْبِ^{١١}

(١) الخبيثة : ما خبيء وغاب؛ النسب : المال (٢) كابي الضمير : ساقطه (٣) ثلها :
 ذمها؛ الخنثى : ذو الخلق وهو الفيظ أو أشده؛ حال بينهما : اعترض (٤) الشغب : تضييع الشر
 وكثرة الجلبة واللغط المؤدي إلى الشر (٥) زايلت : فارقت؛ سادته : خادمه (٦) الصفاة :
 الصخرة؛ الدماء : البحر؛ اساغ الطعام : سهل مدخله في الخلق وساغ له دخوله فيه؛ اللهاة : اللحمة
 المشرفة على الخلق في أقصى سقف الغم والمراد بها هنا الغم؛ العُوب : المياه المتدفقة (٧) الصخب :
 ذو الصخب أي شدة الصوت والجلبة (٨) الاردان جمع ردن : وهو اصل الكم؛ القشب جمع
 قشيب : وهو الحديد (٩) الوصب : دوام الوجع (١٠) حُمَّ القضاء : وقع وقضي؛
 كُتْب : قرب .

كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ أَن تُجَاوِرَهُ حَتَّىٰ تَقَرَّ بِهِ فِي مُزْدَجَى الْقُرْبِ^١
يَرْغَىٰ مَزَارَكَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَلَا تَنَائَىٰ بِهِ السَّبِيلُ عَنْ أَعْقَابِكَ الْتَجِبِ^٢
وَيَجْمَعُ الْهَبْرُ حِفَاطَ الْمَآثِرِ مِنْ شَتَّى الْمَشَارِ حَوْلَ الْوَالِدِ الْحَلِيبِ^٣
مَنْ كَانَ يَدْرِي وَقَدْ نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ صِيَانَةَ الْحَرَمِ الثَّانِي فَلَمْ يَجِبِ^٤
إِنَّ الْمَلَأَبَ إِلَيْهِ وَالْثَوَابَ بِهِ هَلْ قَدَّمَ الْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِّ^٥

أَبْنَاءَ «يَعْرُبَ» هَذِي سِيرَةٍ بَرَزَتْ لَكُمْ حَقَائِقُهَا الْكُبْرَى مِنَ الْحُجْبِ
كِتَابُ تَقْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ أَدْعَى الْفُضُولِ إِلَى الْإِعْجَابِ وَالْعَجَبِ
إِنَّ الْأُلَى اسْتَشْهِدُوا فِي اللَّهِ أَوْ قُتِلُوا فِيمَا غَلَوَا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرَبِ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا إِلَّا وَقَدْ نَاجَوْا الْأَزْوَاحَ فِي الْكُرْبِ^٦
كَرَامَةُ «أَبْنِ عَلِيٍّ» أَنْ تَكُونَ لَكُمْ آثَارُهُ عِظَةً مَوْضُوعَةً السَّبَبِ^٧
تَعْلَمُوا الصِّدْقَ مِنْهُ وَالْوَفَاءَ عَلَى مَا يُعْقِبَانِ مِنَ الْحَرَمَانِ وَالنَّصَبِ^٨
تَعْلَمُوا نَضْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمِّهِ بِحَزْمٍ مُقْتَصِدٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبِ^٩

(١) تَقَرَّ بِهِ : تَفَرَّحَ بِهِ ؛ اِزْدَجَاهُ : سَاقَهُ وَاسْتَحْضَهُ وَدَفَعَهُ بِرَفْقٍ ؛ الْقُرْبُ جَمْعُ قَرِيبَةٍ : وَهِيَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ (٢) تَنَائَى : تَبَعَدَ ؛ اِعْقَابُكَ : اَوْلَادُكَ (٣) الْحَلِيبُ : مَنْ فِيهِ حَذَبٌ أَيْ شَفَقَةٌ وَحَنَوٌ (٤) نَاطَ بِهِ الشَّيْءُ : عَلَقَهُ (٥) الْمَلَأَبُ : الْمَرْجِعُ ؛ لَمْ يُثَبِّ : لَمْ يَكْفَأْ (٦) الْكُرْبُ جَمْعُ كَرْبَةٍ : وَهِيَ الْحُزْنُ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ (٧) السَّبَبُ : الْحَبْلُ (٨) النَّصَبُ : التَّعْبُ (٩) نَضَحَ عَنْهُ : دَفَعَهُ .

تَعَلَّمُوا الدَّوْدَ عَنْ حَقِّ تَطِيبُ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسٌ مُحْتَسِبٌ
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ الْإِيمَانِ فِي دَابٍ فَإِنَّمَا قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالدَّابِ
تَعَلَّمُوا الصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لِبَانَتِكُمْ وَالْعَزْمُ فِي بَدَنِهَا كَالْعَزْمِ فِي الْعَقَبِ
تَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا الْعُمَرُ مَرْحَلَةٌ لَا تُرْتَقَى هَضْبَةٌ فِيهَا بِلَا تَعَبٍ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ الرُّمَةِ بِهَا لِيُذَرِكُوا النَّصْرَ أَنْ يَجْثُوا عَلَى الرُّكْبِ
سَجَا «الْحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَى مُسَاجِلَهُ حَتَّى يَبِينَ أَوَانُ الصَّائِدِ الدَّرَبِ
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَالرُّوحُ مُرْصَدَةٌ لِلْمَوْقِفِ الْفَصْلِ، مَنْ يَهْتَفِ بِهَا تُجِبُ

عَزَاءَكُمْ يَا بَنِيهِ الصَّيْدِ مِنْ مَلِكٍ مُسَدِّدِ الرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعُ وَإِنْ يَهَبُ
وَمِنْ أَبِي تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ بِلَا شَجَى إِذْ تَوَلَّاهَا بِلَا رَغَبٍ
لَهُ مِنَ الشِّيمِ الْفَرَاءِ مَمْلُكَةٌ إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرَ ذِي لَقَبٍ
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أَنْفًا قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبٌ
فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَالِي يَكَادُ إِذَا سَاقَ الْأَحَادِيثَ يَسْقِيكَ ابْنَةُ الْعَنْبِ

- (١) احتسب بكذا اجرا عند الله : اعتدّه ينوي به وجهه تعالى (٢) تقضى لبانتكم : تم حاجتكم (٣) سجا : سكن ؛ ورى : اخفى ؛ مساجله : مباريه ومعارضه ؛ يبين : يحن ؛ الدرب : من درب بالشئ اعتاده ومرن عليه واحكم التصرف فيه (٤) ضحا ظله : مات ؛ يقال ضحا الظل اذا نسخته الشمس وهو كناية عن ذهاب الشخص لان من ذهب شخصه لم يبق له ظل ؛ مرصدة : مهيأة (٥) الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٦) تولى الاولى : مضى ؛ الاربكة : المنصة والسرير ونحوهما ؛ الشجى : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه ؛ الحزن (٧) الشيم : الاخلاق ؛ الفراء : الحسنه (٨) الأنف من الامور : المستأنف الذي لم يسبق به قدر ؛ ترب الشيء : اصابه التراب فهو ترب (٩) ابنة العنب : الخمر .

وَمِنْ فَتَى الْمَعِي كُلُّ مُحَمَّدَةٍ جَارَى السَّوَابِقِ فِيهَا فَازَ بِالْقَصَبِ
مَاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِي نَهْجٍ عَثَرَتْهُ عَفَى اللِّسَانِ نَقِيَّ النَّفْسِ مِنْ رَيْبٍ
مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ الْفَخْرِ أَرْبَعَةً مِلَّةً الزَّمَانِ مِنَ الْأَقَارِ وَالسُّحُبِ
لَتَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِيكُمْ خُطَى كِبَارًا مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضَبٍ
دَعُوا الْأَسَى وَأَسْمَعُوا صَوْتًا يُهَيِّبُ بِكُمْ مَاتَ « الْحُسَيْنُ » فَعَاشَتْ أُمَّةُ الْعَرَبِ

(١) المعِي : ذِكِّي (٢) عَثَرَتْهُ : عَثِرَتْهُ .

الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَيَّتْ، وَالسَّيْفُ يُعْلُو الرَّأْسَ، تَسْلِيماً
تَذَكَّرُ الْعَرَبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ « يَا عُمَرُ الْمُخْتَارُ » حِكْمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجْلاً
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ
أَجْدِرُ بِرُزْنِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجَّجَ نَارًا مِنْ حِمِيَّتِهِمْ
وَجَدْتُ بِالرُّوحِ جُودَ الْحَرِّ إِنْ ضِيَاءُ
مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَا
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومًا
قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ، تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمًا
مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجَسِيماً
أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيماً
أَنْ يَفْجَعَ الْعَرَبَ تَخْصِيصاً وَتَعْمِيماً
وَأَنْ يَرْدَ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا

(١) ابنت : امتعت ؛ ضِمَ : ظَلِمَ (٢) الحِم : الطبيعة والسجية (٣) الاجل :
مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٤) الاخلاص جمع خلد وهو القلب والنفس (٥) الخسف :
المسقة والهوان ؛ سامه الخسف : كلفه إياه (٦) فجعه : اوجعه (٧) الفرند : السيف .

هَيَّاتُ نُوفِيكَ، وَالْأَقْوَالُ عُدَّتْنَا،
 مِنْ أَلَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
 وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَدٍ
 قَدْ أَثْمَوْكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
 وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ أَلَى جَعَلُوا
 أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا
 قَدْ سِرُّهُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
 لَا حَاكَا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
 يُحْطَمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
 لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
 مَا السَّجْنُ حِينَ يُدَادُ الْحَسَفُ عَنْ وَطَنِ
 يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ
 «عَدْنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوَثَرُهَا
 مَا أَلَمَتْ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ

حَقًّا وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ الْمُقَاحِيَا
 ذَاقُوا الْكَرِيهَيْنِ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا
 وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرٍّ مَرْحُومًا
 بِأَلَا بُرْيَاءَ وَبِأَلَا بُرَارٍ تَأْتِيَا
 صَدَقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
 فَخَرُّ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيَا
 مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خِيَلٍ مَوْهُومًا
 تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مُحْكُومًا
 فَمَا تَهُونُ وَيَأْتِي الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
 رَأْيٍ وَمَنْ يَتَأَهَى فِيهِ تَصْمِيمًا
 يَمَارِهِ بَاءً فِي الْأَوْطَانِ مَوْصُومًا
 بَرَقُ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شِيَا
 بِظِلِّ بَاغٍ أَمَادَ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
 مِنْ غَايِبٍ وَأَنْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُومًا

- (١) الصناديد : الأبطال ؛ المقاحم جمع مقحام وهو الذي يفوض قسمة الشدائد أي معظمها
 (٢) التكليم : التجريح (٣) أئمة : قال له اثنتا ونسبه إلى الأئم ؛ المثلة : الاسم من
 مثلت به : أي صنعت به صنيعاً يحذر غيره (٤) رام الأمر : طلبه (٥) خال الأمر :
 ظنه ؛ الموهوم : الذي ذهب إليه الوهم (٦) البغية : المراد والمطلوب ؛ خون : تصغر
 (٧) الموموق : المحبوب ؛ شام البرق : نظر إليه أين يتوجه (٨) شيب : مزج ؛
 كثرها : نهرها ؛ باغ : ظالم (٩) هضم الرجل : ظلمه وغصبه .

هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لَاغَى مَا حَدَّثَ لَهُ
وَمَا أَعْتَدَالُ زَمَانٍ لَا يُقَوِّمُهُ
كَمْ كَيْلَ الْحَقِّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ قَدَمٍ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيًا
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيًا ؟
فَلَمْ تَضِرْهُ وَرَدَّ الْبَطْلُ مَهْزُومًا
يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سَيَا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتُ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهَبًا
فَمَا وَنُوا لِلِحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالُ مُنْزَهَةٍ
شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي خَطْبِ أَلَمٍ بِهِ
كَذَا تُكَافِي «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا
أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَحْنُو الرُّأْسَ هَاتِفَةً

وَاللَّيْلُ خِيَمَ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طَرَفًا كَانَ مَهْدُومًا
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلٌّ مَكْتُومًا
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا
وَمَا أَدْخَرْتُمْ لِشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيمًا
يَعْدُو الْأَمَانِي تَحْجِيدًا وَتَعْظِيمًا
تَحِيَّةً أَهْيَا الْفَتَى وَتَسْلِيمًا

(١) القسط : الحظ والنصيب (٢) كبله : قيده ؛ الاصفاد جمع صفد وهو الوثاق ؛

لم تضره : لم تضره (٣) شهباً : نجوماً (٤) ونوا عن واجب : تركوه واهملوه ؛
الطراف : البيت .

ذكري

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ
مَا يَعْظُمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ
أُمْسِيدِ الدُّسْتُورِ حَسْبُ الْمَجْدِ مَا
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَ بِهِ الرَّدَى
لَكِنَّ «مِصْرَ» وَقَدْ بَعُدَتْ، مَرْوَعَةُ
مَنْ مُبْلَغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ
أَلْعِيلُ تَطْرُقُهُ الدِّبَابُ عَشِيَّةً
أَتْلِمُ رُوحَكَ بِأَلْحَمَى إِمَامَةً
سِنَّةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ

اللَّهُ أَكْبَرُ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةٍ شَانِ
إِنْ صَحَّ أَنَّ الذِّكْرَ عُمرُ ثَانٍ
تَرْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانٍ
لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ
وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ
فَيَرَى الْهَدَى فِي نُورِهَا الْخِصْمَانِ؟
وَإِلَيْهِ لَفَتَهُ قَلْبُكَ الْيَقْظَانِ

(١) مروعة : خائفة : اشجاناً : احزاناً (٢) النائي : البعيد : الالوك : الرسالة ؛
النوى : البعد ؛ ينتحران : يقتتلان (٣) الفيل : الغابة ؛ (الهنه : ما يتعجل أكله قبل
الطعام ؛ الليثان : الاسدان (٤) الم بالحمى : اتاه فترل (٥) السنة : النوم ؛ رانت :
غلبت .

فَقَدَّتْ «بَثْرَت» مِصْرُ ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ
مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
رَجُلٌ إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ
طَلَقُ حَيَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ،
سَمَحُ السَّرِيرَةِ هَمُّهُ أَلَّا يَرَى
كَلْفٌ يَنْفَعُ بِلَادِهِ مُتَعَمِّدٌ
لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ، لَمْ تَتَقَدَّ
تَبْلُوهُ عَنْ كُتُبٍ فَتُلْفِي الثُّبُلَ فِي
وَتَرَى زَعِيمًا تَتَقِيهِ مَهَابَةً
ثِقَّةُ الثِّقَاتِ وَغَوْتُ كُلِّ مُهْدَبٍ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا أَلْعَافِي شَكَا

كَانَتْ ذَخِيرَةً قُوَّةٌ وَصِيَانٌ
أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانٍ
مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجَحَانِ
عَذْبُ الشَّائِلِ، نَاصِعُ التَّبْيَانِ
مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ
ذَنْبُ السَّيِّءِ إِلَيْهِ بِالْفُقْرَانِ
فِيهِ لَطَى يَحْقِدُ وَلَا شَنْآنٍ
إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
وَتَرَى أَخًا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانِ
أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنْ الْإِحْدَثَانِ
بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ أَلْعَافِي؟

(١) الصبيان : الحفظ (٢) اللسمة : المصيبة النازلة ؛ الجران : مقدم عنق البعير من مذبجه الى منحرجه ؛ القى البعير جرائه : برك ومدَّ عنقه على الارض . وهو هنا كناية عن الاقامة
(٣) طلق المحيا : باس الوجه ؛ السري : الجيد الشريف السخي ؛ الشائل جمع شال بالكسر وهو الخلق والطبيعة (٤) سريرة الانسان : ما اسره من امره ؛ من : حرف جر زائد ؛ الثلثة : كل خلال في حائط وغيره (٥) كلف بالشيء : مغرم به ؛ متعمد : سائر (٦) الشنآن : البغض (٧) اودى به : اهلكه ؛ ريب الزمان : صروفه ونوائبه (٨) يشكي : يزيل شكايته ؛ العافي : قاصد المعروف ؛ البرحاء : شدة الاذى ؛ العافي : الاسير .

إِنْ أَكْثَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بَصِيرَةً
فَالرُّزْءُ رُزْءُ الْمَيْنِ فِي إِنْسَانٍ^(١)
وَالْيَوْمَ تُخْطِئُ مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِي الْإِدَارَةِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يُرِضْهُ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ
رَاضَ الصَّعَابِ الْعَائِيَاتِ مُذِلًّا
أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتْ أَلْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
أَيَّامَ يَنْدُلُ فِي الطَّلِيْعَةِ نَفْسَهُ
مُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانٍ^(٢)
فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَانِي^(٣)
عَقَابَتَهَا بِالْدَّابِ وَالْإِحْسَانِ^(٤)
إِقْدَامَ ذَاكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ؟
لِنَجَاتِهَا مِنْ ذُلِّهِ وَهَوَانِ

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثَرُ الَّذِي
السَّيْفُ يَلْمَعُ بِالْوَعِيدِ حَيَالَهُ
مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ
لَكِنَّ مَنْ يَزْعَى الْحَقِيقَةَ رَغْبَةً
يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّعْمَانِ^(٥)
يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْقِدِ النَّيْرَانِ
يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَقَانِ

(١) إنسان المين : حدقتها التي يرى فيها المثال (٢) المفرط : المنصر ؛ المفرط : المجاوز
الحد (٣) التقويض : الهدم (٤) راض الصعاب : ذلها ؛ العائيات : المستكبرات ؛
العقبات جمع عتبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) الوعيد : التهديد .

أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمُنَايَا دُونَهُ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ،
أَلِحْلُمٌ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَهُ وَجْهِهِ
وَعَلَى الْأَسَاوِيرِ أَفْتِرَارٌ هَازِيٌ
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الْجَبَاهُ سَرَائِرُ
فَمَضَى وَمَا يَثْبِيهِ عَنْهُ تَانٍ^١
أَيَكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانٍ؟
وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ الْعَيْنَانِ^٢
بِفَوَادِحِ الْأَخْطَارِ وَهِيَ دَوَانٍ^٣
وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانٍ

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
مَا زَالَ بِاللَّوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا
وَوَفَى «لِمَصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَصَّهَا،
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
وَأَضَافَ بِالْأُسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ
رَبِيعَ الثِّقَاتِ لَهَا مِنْ أَطْمِئْنَانٍ^٤
وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيتِ وَالْخِذْلَانِ^٥
مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْإِمْكَانِ
فَأَقْرَهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
يُزْهِى بِهَا إِكْلِيلَهَا التُّورَانِي^٦

أَشْهَدْتُهُ أَيَّامَ انْغِمَدَتِ الظُّبَى
فَرَأَيْتَ فِي تَغْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
وَتَلَاَقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمِيدَانِ^٧
آيَاتِ ذَاكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ^٨

(١) تعرضت : تصدت ؛ المنايا جمع منية وهي الموت ؛ يثبته : يصرفه (٢) الحلم :
الانابة ؛ ذكت النار : اشتد لهبها (٣) الاساوير جمع اسرار جمع سر وهو خط الجبهة ؛
الافترار : الابتسام . الاخطار الفوادح : المثقلة الصعبة (٤) نابذه : خالفه وفارقه عن بغض
(٥) اللأواء : الشدة والملحنة ؛ ذادها : دفعها وطردها ؛ الخذلان : ترك النصرة
(٦) اروع : اجل ؛ يزهي : يفتخر (٧) الظبي جمع ظبية : وهي السيف (٨) عرب عن
القوم : تكلم عنهم .

يَجْلُو أَدْلَتَهُمْ بِأَيِّ رِأَعَةٍ
 فِي الْحَلِّ وَالْأَرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
 فَيُحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُمَازِقٍ
 مُتَحَوِّلٍ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
 وَإِنْ إِذَا نُهَزَ النَّجَّاحُ تَبَاطَأَتْ،
 وَمِنْ أَلْتَقَدَّمَ فِي الْمَجَالِ تَأَخَّرُ
 وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ،
 فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ
 وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ
 بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانٍ
 وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانٍ
 مِنْ نَفْسِهِ فِي مَخَوِرِ الدُّورَانِ
 فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانٍ
 وَمِنْ أَلْبَدَارِ تَلَكُّوهُ وَتَوَانٍ
 وَمِنْ أَلْهَوَى مَا نَيْطَ بِالْكِتْمَانِ
 كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَدَ أَنْبَلَ مَا يَكَايِدُ مُغْرَمٌ
 تَبْكِيكَ «مِصْرُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا
 فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ
 عَنْوَانَ نَهَضَتْهَا وَغَيْرُ مُحْصَلٍ
 هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مِنْ لَهٍ
 يَبْلَاوِيهِ مِنْ حُجَّتِهَا وَيُعَانِي
 يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانٍ
 عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيَّةٌ فِي آنٍ
 مِنْ تَجْدِهَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
 فِيهَا مَا ثَرُّ مِلْءِ كُلِّ زَمَانٍ

(١) يجلو : يكشف (٢) ينضح عنه : يذب ويدفع (٣) حاوره : جابه وراجعته
 في الكلام : الممازق : غير المختص ؛ داوره : دارمه ولاوصه (٤) وان : ضعيف ؛ النهز :
 الغرض ؛ تحينها : انتظر حينها (٥) نلكتا عن الامر : ابطأ وتوقف (٦) كاتمه السر :
 كتمه عنه (٧) أهواؤهم : اميالهم (٨) الدريشة : كل ما استتر به من الصيد ليختل .

أَمَّا وَدَيْعَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَهَا فَالْحَقُّ يَكْلُوهَا، فَتَمَّ بِأَمَانٍ
وَعَلَى أَصْطَفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنٌ الْأَرْكَانِ
يَزْتَدُّ رَيْبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
أَقْرَانِكَ الْأَعْبَادُ فِي الشَّيْبِ الْأَلَى يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي الْفَتَيَانِ

رثاء

الصادق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي

المرحوم الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصِّمِيمِ
كَلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِي جَدَّتْ يَقِظَةٌ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ
كَانَ يَوْمَ أَنْتَوَيْتَ فِي «مِصْرَ» وَالشَّامِ «وَلَبَنَانَ» يَوْمُ حُزْنٍ عَجِيمِ
مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبْرٍ بَيْنَهَا؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ؟

(١) يكلوها: يحفظها (٢) اصطفق البحر: تمرك وتلاطمت امواجه (٣) التهويم:

النوم القليل (٤) انتوى: ابتعد (٥) أبر: اصدق واوفى .

فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ،^١ وَالْمُدْرَةِ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ^١
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ وَالرَّوَائِي لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمٍ^٢
 عَلمٌ لَمْ يَضُرْ تَعَدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحدةٍ الْأَقْنُومِ^٣
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْقَسْنِ وَخِرَابِهِ كَتَجَوَى الْكَلِيمِ^٤
 أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبْقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمٍ^٥
 مَنْ لِدَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشِيهِ الرَّا نِعَ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ^٦
 مَنْ إِصْوَغَ الْمُنَى الْبَدِيعِ وَإِخْرَا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ الْقَتْوِيمِ^٧
 إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيضِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرَى وَلَا الْمُوْهُومِ^٨
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقٌ وَزَقَانُهُ وَقَيْدُ الرِّيمِ^٩
 رِيضٌ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجَمْ النَّاسُ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمٍ^{١٠}

قُلْ شَرَّوَاكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقٍ بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمٍ^١
 حَظُّهُ مِنْ سُرُورٍ مَنْ سُرَّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمٍ

(١) المدره : السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال ؛ الاريب :
 العاقل الداهي (٢) الدعي : المتهم في نسبه ؛ الزنيم : الدعي المستلحق في قوم ليس منهم
 والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) الاقنوم : الشخص (٤) الكليم : لقب موسى النبي
 (٥) العبقرى : الكامل من كل شيء ؛ الوسيم : الجميل الحسن (٦) النثير : بمعنى النثر ؛
 الوشي نوع من الثياب الموشية اي المطرزة (٧) القريض : الشعر ؛ المفتري : المكذوب
 المختلق (٨) الورقاء : الحمامة ؛ الريم : الظبي الخالص البياض (٩) رجه بسوء : قذفه
 به ؛ الرجيم : الملعون المرجوم (١٠) الشروى : المثل .

إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةً فِي النَّفْسِ أَجْرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمٍ^١
خُلِقَ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوحُ ضُ وَلُطْفُ مِرْوَرُهُ كَالنَّسِيمِ

إِنْ خَطَبًا أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبُ بَتَجَنِّيهِ فَوْقَ حِلْمِ الْخَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ الْأَلِيمِ^٢
قَامَ عُذْرُ الْمُتَوَرِّ فَاَنْهَضَ خَطِيبَ الشَّرْقِ وَأَزَارَ زَارَ الْهُصُورِ الشَّتِيمِ^٣
وَأَثَرَ غَيْهَبِ الْمِدَادِ وَأَرْسَلَ صَعَقَاتِهَا أَنْقِضَاضُ الرُّجُومِ^٤
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنَّهْيِ كُلِّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ^٥
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْتِي عَلَى الشَّدَةِ بَنًا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْءٍ كَهَذَا إِصَامَاتِ الْكُلُومِ^٦
نُوبُ الدَّهْرِ لَا تُرْفَهُ بِالْبَثِّ تَبَارِيحُهَا وَلَا بِالْوُجُومِ^٧
وَسَوَاءٌ فِي الْعَجْزِ لَوْ لَا الْمَدَاجَا^٨ شَكَاةُ الشَّاكِي وَكُظْمُ الْكَظِيمِ^٩

(١) المداد : الخبر (٢) صرف الدهر : مصائبه ونوبه (٣) المتور : من له قاتل
فلم يدرك بدعه ؛ الهصور : الاسد ؛ الشتم : العابس (٤) الغيب : الظلمة ؛ المداد : الخبر ؛
الصعقات جمع صقعة اسم مرة من صق الرعد : اشتد صوته ؛ الرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به
والمراد هنا الشهب التي تنقض في الليل (٥) النهي : العقل (٦) العي : العجز عن
الكلام ؛ الكلوم : الجراح (٧) ترفه : تخفف ؛ تباريحها : شدايدها ؛ الوجوم : السكوت
والاطراق من هم وغم (٨) المداجاة : المداراة ومسانرة العداوة ؛ كظمه الغيظ : اخذ
بكظمه وهو مجرى النفس .

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّهَابِ الَّذِي غُـسِّبَ فِي الرَّمْسِ وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ^١
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمٍ
مَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ الْكُرُومِ^٢ ؟
حَرَكَ الشَّجْوُ فِي فُوءِ أَدْيٍ شَجْوًا لِلْأَحْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمُرِ شِدَادَ الْهُوَى ضَالَّ الْجُسُومِ^٣ ؟
عُصْبَةٌ مِنْ خُلَاصَةِ النَّشْرِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَيْسَ
جَعَلَتْ فِي الْإِسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلْسَّائِلِ الْمُخْرُومِ
وَبَلَتْ جُورَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي أَنْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ^٤
جَمَعْتَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْطَعْنَا ، وَأَجَلَّلَ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
غَلَا الصُّحُفَ بِالنِّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ^٥
وُلُسِيلُ الْأَنْهَارِ فِيهَا بِعَذَبٍ مِنْ إِطَافِ النِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ^٦
بَيْنَ جِدٍّ وَبَيْنَ هَزَلٍ ، وَفِي الْخَا لَيْنِ قَصْدُ التَّسَدِيدِ وَالتَّوْمِيمِ
فِي سَبِيلِ الْإِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَّهَا أَوْ زَرَدَ كَيْدَ الْخُصُومِ^٧
شَدَّ مَا سَامَنَا الْهُوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ^٨

(١) الرمس : القبر (٢) بنت الكروم : الحمر (٣) ريق العمر : اوله ؛
ضالَّ الجسوم : ضاعفها (٤) بلت : اختبرت ؛ الهضم : المظلوم (٥) القرائح :
الطبايع (٦) النطاف جمع نطفة : الماء الصافي ؛ الحميم : الماء الحار (٧) الكيد : المكر
والخبث (٨) شدَّ : بمعنى اشدَّ ؛ وما مصدرية . سامنا : كافنا .

تَتَفَانِي وَمَا بَيْنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءٍ دُونَ النَّجَاحِ الْمُرُومِ
وَزَيَّ فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمَزُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذُنُورِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمٍ^١
إِنْ وَرَدْنَا الْحُومَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ^٢
وَفَرَزْنَا مِنْ اشْتِجَارٍ يَرَا عَا تِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ^٣
عَرَفْنَا مَعَاهِدُ اللَّهِ مِنْ رُ وَاذِهَا الْهَارِيزِينَ بِالتَّائِيمِ^٤
وَالْتَقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوْدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ
إِعْذِرُوا فِتْيَةَ الْحَجَى إِنْ يَحِيدُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ^٥
ضِلَّةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَا لَ الْحُلُومِ^٦
فُرْصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعْجَلٍ مَحْتُومِ^٧
عُصْرٌ سَاقْنَا إِلَى عُصْرِ خَلْفَ لَدِّ كُرَيَاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنَّقْلَةِ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ^٨
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا وَشَطْطُ الْمَزَارِ بَيْنَ التُّخُومِ^٩

(١) العزيم مصدر عزم على الامر : اراده وعقد ضميمه على فعله (٢) الحومات جمع حومة وهي من القتال : معظمه (٣) اشتجار القوم : اختلافهم؛ البراعات : الاقلام؛ صرير القلم : صوته؛ العزيم : صوت الرعد (٤) روادها : قصادها وطلاجها (٥) صراطه : طريقه (٦) الحلوم : العقول (٧) النهاب : جمع نهب وهو الغلبة على المال والقهقير والغنيمة (٨) النقلة : الانتقال (٩) شطط : بعد .

وَنَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْقَلَا يَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ^١
فَبَلَّغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمٍ^٢
صَارَ إِلْيَاسُ قَاضِيًا يَرْجِعُ الْقَوُ مٌ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُرْهِى قَوْلِيًّا لِلْعَامِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ النُّوَابِ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومٍ^٣
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيِّبِ أَرْزَاقِهِ بِدَرٍّ جَمِيمٍ^٤
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ بًا وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمٍ^٥
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبَعُ؟ كَيْفَ إِثْرُ الَّذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ؟
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعْبُ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغَنِيِّ الْعَدِيمِ^٦
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذَهْنَهُ فَعَرَاهُ شَبَهُ عُقْمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمٍ^٧
أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمٍ^٨
لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ اللَّهِى كِبَارِ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتَغَيْتَ عَلَى الْأَزْ ضٍ فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ؟

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ يَمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ

(١) الغواية: خلاف الرشد (٢) الحدس: الحسبان والتخمين (٣) نضا السيف: سله من غمده؛ العضب: السيف القاطع؛ الغشوم: الظالم (٤) الجسيم: الكثير من كل شيء (٥) هو حرب له: أي عدو (٦) انكى افعل تفضيل من نكى العدو: قتل وجرح واثر فيه وقهره (٧) البؤس: الشدة والفقر؛ عراه: اصابه (٨) المليم: من يأتي ما يلام عليه.

تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غَنَمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمٍ
تَحْمِلُ الضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَانَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِي الْخِزُومِ^١
هَادِئًا وَإِدْمًا كَانَ جَسِيمَ الْأَمْرِ إِذْ تَلْتَقِيهِ غَيْرُ جَسِيمٍ
لَا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ^٢
وَأَيَّتَ التَّسْلِيمِ أَوْ يَقَعَ الْخُفُّ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ^٣

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُجِيٍّ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمٍ^٤
إِنْ تُفَارِقَ فَايُّ دُخْرِ إِقْوَمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ^٥
لَمْ يَدْعُ نَأْيِكَ الْوَشِيكَ سُورًا بَبَقَاءِ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ^٦
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا وَفِي غَيْرِ هَذَا الشَّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ^٧
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِفْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَقَى مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ^٨

(١) الخيزوم: الصدر (٢) الملمة: المصيبة (٣) الخلف: الموت (٤) الذميم:

الذموم (٥) الرميم: الباقي من العظام (٦) نأيك: بعدك؛ الوشيك: السريع

(٧) الشوط: المسافة (٨) تقضت: مضت .

قاسم امين

المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأيين شهداء نخبة رجالات العلم والقضاء والادب

لَقَدْ فَدَحَ الْخُطْبُ فِي « قَاسِمٍ »	فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمٍ ^١
أَمَا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ	أَمَا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
عَزِيزٌ عَلَى « مِصْرَ » هَذَا الْمُصَابُ	بِمُقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْخَازِمِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدِ الْعُلَى	وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
يَدُكَ الْقَمِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ	رُجُوعًا إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
مَضِيَّتَ فَأَيُّ فَتَى بَاسِلٍ	فَقَدَنَاهُ فِي أَسَدٍ بَاسِمٍ ؟

وَلَيْتَ الْقَضَاءُ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ	عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْآثِمِ
تُرَيْلُ دُجَى الرِّيبِ الْمُسْدَلَاتِ	بِأَمْضَى وَأَلْمَعَ مِنْ صَارِمٍ ^٢

(١) فدح الخطب : عظم وثقل ؛ غاشم : ظالم (٢) الصارم : السيف .

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتَّهَا سَاهِدًا وَذُو الشَّانِ فِي غَبِطَةِ النَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ كَبَحْثِ الشَّحِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ^١
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ فَمَا مِنْ هَاضِمٍ وَلَا هَاضِمِ^٢

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْيَلَادِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَغْمَلْتَ طَبَّكَ فِيمَا مَشَى مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
فَأَعْضَلُ دَاءٍ لَهَا غَائِلِ^٣ وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ^٤
فِطَامُ الْبَيْنِ عَلَى التُّرْهَاتِ وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنَ فَاطِمِ^٥
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بَرِّهَا سِوَى آفَةِ الْحُكْمِ وَالْحَاكِمِ^٦
تُرَيْغُ خَلَائِقَ أَنْبَاهَا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ^٧
تَدُكُّ الْخُصُونَ وَتَبْنِي السُّجُونَ وَتَقْسَحُ لِلْسَّالِبِ الْغَانِمِ
إِذَا الْأُمُّ أَخْطَاهَا حَظُّهَا مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
غَدَا نَسَلَهَا مَرْبَحًا لِلْعَدَى وَخُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْغَارِمِ^٨

(١) الشحيح : البخيل ؛ الخاتم : فيه لغتان فتح التاء وكسرها والاولى افصح لكن
تعمين هنا الكسرة لثلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٢) الهضم :
المظلوم ؛ الهاضم : الظالم (٣) اعضل : اشد ؛ غائل : مهلك (٤) الترهات : الاباطيل
(٥) على : بمعنى مع ؛ برّها : احسانها ؛ الآفة : الفساد (٦) الخلائق : الاخلاق .
(٧) الخلائق : الاخلاق .

دَعَوْتَ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ اللِّسَاءِ بِرَغْمِ الْمُسَقِّهِ وَاللَّائِمِ^١
وَسَلَّطْتَ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ عَلَى رَيْبِ الْمُنْكَرِ الْغَائِمِ^٢
فَحَلَّ بِذَارِكٍ فِي مُخَصِّبٍ وَبَشَّرَ جِيلَكَ بِالْقَادِمِ^٣

مَرَامٌ ظَفِرْتَ بِهِ فَلَسْتِزِدْتِ مَرَامًا أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ^٤
تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّائِمِ^٥
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفَتْ إِلَيْهِ مَشِيئَةً مُقْتَدِرٍ عَازِمِ^٦
كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى الْمَمَاتِ أَسَاسًا لِبُنْيَانِهَا الْقَائِمِ^٧
مَضَيْتِ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبٌ يُنَادِي عَلَى الْمَلَأِ الْوَاجِمِ^٨
أَنْيَرُوا، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ^٩
أَنْيَرُوا، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الضِّيَاءَ عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ^{١٠}
أَنْيَرُوا الْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَاتِمِ^{١١}
فَقِي كُلِّ ظِلٍّ خِيَالُ الرَّدَى يَطُوفُ بِمَوْكِهِ الْغَائِمِ^{١٢}
سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَّا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الْأَمَلِ النَّائِمِ^{١٣}
فَنَمَّ آمِنًا . إِنْ فِي الْفَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفٍ دَائِمِ^{١٤}

(١) المسفة : المناسب الى السفة اي الجهل (٢) الرائم : الطالب (٣) النعم :
المواشي واكثر ما يقع على الابل ؛ السائم من سامت المواشي : رعت وخرجت الى المرعى
(٤) الواجم : العابس المطرق لشدة الحزن (٥) الجارم : المذنب (٦) قائم : مظالم
(٧) الردى : الهلاك ؛ الغائم : ذو الغيم والسحاب (٨) ذكى : جعله ساطع الرائحة ؛
الشذا : قوة ذكاه الرائحة .

دمعة على مجهول

مَشْهَدٌ سِيرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ عِظَةُ جُنَّتْ فَفَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ
 عِظَةُ أَلُوتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا أَنْ تَرُفَ النَّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سُوقِ
 لَا، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةً عَنْ تُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ
 وَيَحَ تِلْكَ أَلْقَطَعَ الصَّفَرَاءُ، فِي صَوْنِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ
 مَنْ تُرَى عَلَمُهَا مَا مَزَجَتْ مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ
 أَلْقَتِ الْفَجْعَةَ، فَاسْتَوَلَتْ عَلَى كُلِّ سَمْعٍ، وَأَجَفَتْ كُلَّ رِيقِ
 تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُوءٍ إِذَا كُلَّ صَاحِبِ الْآلَامِ، رَنَّانِ الْخُفُوقِ
 يَا أَبَا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا ذَلِكَ التَّنْيَةِ لِلْحَسْرِ الصَّعِيقِ
 وَاضِحُ عُذْرِكَ مَهْمَا تَقْتَتِنَ لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْحَدَنِ الرَّفِيقِ
 آهٍ مِنْ نَارِ الْجُودَى ! فَهِيَ الَّتِي تَفْجُرُ الْبَرْكَانَ مِنْ قَلْبِ رَقِيقِ
 آهٍ مِنْ صَدْعِ النَّوَى ! فَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ
 إِنَّ تَذْيِبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا يَا بَيْنِنَا، فَالْردَى أَقْسَى الْعُقُوقِ

-
- (١) هو المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره (٢) الوجيف :
 الاضطراب ؛ العويل : رفع الصوت بالبكاء ؛ النعيق : صوت الغراب (٣) الفجعة : وجع
 المصيبة (٤) الصعيق : المغشي عليه (٥) افتن في حديثه : اخذ في فنون من القول ؛
 الحدن : الصديق (٦) الجوى : الحرقعة من حزن (٧) صدع النوى : تقطع الفراق
 (٨) الردى : الهلاك ؛ العقوق : خلاف البر والاحسان .

زفاف ام جنازة

قلت في جنازة جعلت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها « شمس »
توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان .

عَزِيزُ غُرُوبِ الْبَكْرِ فِي بُكْرَةِ الْعُمَرِ	كَفَيْبَةُ شَمْسِ الْأَفْقِ فِي طَلْعَةِ الْفَجْرِ ^١
فَيَا شَمْسُ سَرَّعَانَ الْقَضَاءِ تَهْجُمًا	عَلَيْكَ وَلَمْ يُنْهَلِكِ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ ^٢
خَطِيبَةُ شَهْرِ سَابِقِ الْمَوْتِ بَعْلَهَا	إِلَيْهَا فَأَغْوَاهَا وَلَكِنْ عَلَى طَهْرِ ^٣
أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ أَرْيَقَابٍ بِجُدْرِيهَا	سَرِيعًا خَفِيفًا خَارِقَ الْحُجْبِ كَالْفِكْرِ ^٤
وَقَبَلَهَا فَاسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا	وَأَبْقَى عَلَى رَسْمِهِ كَبْضِ الدَّمَى الْغُرَى ^٥
كَذَلِكَ نِيرَانُ الصَّوَاغِقِ تَنْثِي	عَنِ التُّرْبِ إِعْرَاضًا، وَتَأْخُذُ بِالتَّبْرِ ^٦
فَلَمَّا نَعَى النَّاعِي الْفَتَاةَ لِأُمِّهَا	أَلَمْ يَبْهًا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ ^٧
عَرَاهَا خَبَالٌ فَهِيَ تَرْقُصُ تَرْحَةً	وَتُنْشِدُ أَصْوَاتَ السُّرُورِ وَلَا تَدْرِي ^٨
وَتَهْزِي مِنَ الْحُمَى بِمَا شَاءَ تُكَلِّهَا	وَيَنْهَلُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ كَأَنَّهُ قَطْرُ ^٩

(١) عزيز : فادر (٢) سرعان : اسم فعل بمعنى أسرع (٣) اغواها : اضلها
(٤) ارنقاب : انتظار ؛ الحذر : البيت والستر (٥) ابقى على الشيء : حافظ عليه ؛
الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة والتشال ؛ الغر جمع اغر و غراء وهي الحسنة البيضاء
(٦) تنثي : ترند ؛ اعرض عن الشيء : انصرف عنه ؛ التبز : الذهب (٧) ألم بها : اصابها
ونزل بها (٨) عراها : اصابها ؛ خبال : جنون ؛ الترحة : الحزن (٩) تهذي :
تكلم بغير معقول ؛ الشكل : فقد المرأة ولدها .

« بُيْتُهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى
 عَرُوسٌ يُفَدِّيهَا مُبْجَتُهُ فَتَى
 فَيَأْأَفِرْسُ الْفُرْسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى
 تَحِذْنَاكَ بَعْدَ اللَّهِ حَامِي دَارِنَا
 فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ
 لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفَ؟ كُنْتُ أَوْدُهُ
 أَعِدُّوا لَهَا ثَوْبَ الزَّفَافِ مُرْصِعًا
 وَلَا تُنْكِرُوا هَذَا السُّكُونِ بِنَوْمِهَا
 وَدَمْعِي دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بَيْتِهَا

فَإِنَّكَ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكَ الْخُرَى^١
 لَهَا أَرْخَصَ الدَّرُّ الْغَوَالِي فِي الْمَهْرِ^٢
 إِذَا سَالَتِ الْأَسْيَافُ بِالْأَنْفُسِ الْخُمْرِ^٣
 وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى الضَّرِّ
 فَيَخْطِفُهَا مِنِّي وَيَسْلَمَ مِنْ وَتْرِ؟^٤
 يُرَوِّي الثَّرَى الظَّمْآنَ مِنْ مُهْجَةِ الدَّهْرِ^٥
 وَصُوغُوا لَهَا الْخَلْجِي الثَّمِينَ مِنَ الدَّرِّ
 أَلَيْسَ كَذَا نَوْمُ الْمُحْصَنَةِ الْيَكْرِ؟^٦
 فَلَا تُنْكِرُوهُ لَيْسَ فِي الدَّمْعِ مِنْ نُكْرٍ

لَكَ اللَّهُ مَا أَنَبَى زِفَافَكَ إِنَّهُ
 وَلَكِنْ لَمْ الْأَيْدِي تُفْلِكَ فَوْقَهَا
 يَضُمُّكَ نَعَشٌ أَمْ أَرِيكَ زُفَّةٌ؟
 أَلَا إِنَّ هَذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ
 وَأَمَّا لَا يَكْفِي التَّفَجُّعُ قَلْبَهَا

تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ الْمَوَاكِبِ فِي «مِصْرِ»
 مُوسَّدَةً وَالصَّاحِبَاتُ بِلَا عِطْرِ؟^٧
 وَيَحْفَلُ قَوْمٌ لِلْسُرُورِ أَمْ الْأَجْرِ؟^٨
 لَكَ الْأَهْلُ بِالطَّرِزِ الْأَنْبِقِ وَبِالزَّهْرِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ السَّعْدِ وَالْبُشْرِ

(١) لا بأس عليك : لا خوف (٢) ارخص الشيء : جعله رخيصاً (٣) افرس
 الفرسان : امهرهم واشدهم؛ حومة الوغى : معظم الحرب؛ الانفس : بمعنى الدماء (٤) الوتر :
 الثار (٥) تستعد السيف : تتخذه عسدة (٦) المحصنة بمعنى المحصنة اي المعينة
 (٧) تفلك : ترفعك وتحملك (٨) الاريككة : المنصة والسرير؛ يحفل : يجتمع .

فَيَا شَمْسَ حُسْنٍ بَكَرْتَ فِي زَوَالِهَا لَيْنَ غَبَتِ فَأَلْزَمُ الثَّوَابِتِ فِي الْإِثْرِ
بَكَيْتِكَ لَا أَنِّي عَرَفْتُكَ ، إِنَّمَا لِحَطِّبِكَ هَذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْرِي

رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويز

طِيبُوا قَرَارًا أَشْيَا الْأَعْلَامُ ، وَعَلَى ثَرَاكُم رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ
لَا غَرَوَ أَنْ شَقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ وَنُكِسَتْ أَعْلَامُ
« مِصْرُ » الَّتِي مُتُّمَ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ وَكَأَنَّمَا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ « مُصْطَفَى » وَرِفَاقُهُ مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدِ عَامُ
شُهَدَائِهِ ، لَيْسَ أَحْيَرُهُمْ بِأَقْلِهِمْ ، وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
اللَّهُ فِي « مِصْرَ » التَّكْوَلِ ، وَقَلْبُهَا تَتَلَوُ سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

(١) الزُّهْرُ : النجوم (٢) ناضِبَةٌ : عين جفّ ماؤها (٣) الاعلام : الاعيان
والافاضل (٤) لا غرو : لا عجب ؛ الحيوب جمع جيب وهو منفتح القميص على النحر ؛
الاعلام : الرايات (٥) تلو : تنبع ؛ البين : الفراق .

«عَبَدَ الْعَزِيزُ» ١ لَعَلَّ مَوْتًا سَمَتْهُ
أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى
أَلَمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي
عُمْرُ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي
هُوَ مُصْحَفُ آيَاتِهِ وَحْيُ الْقَدَى
مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرِ مَا
فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيَّهَا
مَا كِدْتَ تَمُكُّ وَادِعًا فِي مَأْمَنِ
وَعَلَى جَوَانِيكَ الْمَحَامِدُ إِنْ تُقَمَّ
ذَاكَ الْغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلِمَّ بِهِ
كَمْ طَيِّبَةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَى
تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلُ كَأَنَّمَا
فِي مِثْلِ هَذَا، وَالنَّفُوسُ كَبِيرَةٌ،

قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرَتْ تُسَامُ
وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
شَرَعُ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الْإِحْجَامُ
فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ
وَالْبُرُ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخَتَامُ
يُنِيدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الْإِظْلَامُ
يَقِظَانِ ذَاكَ الْقَلْبُ وَالْأَحْلَامُ
إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ
فِي بَلَدَةٍ، أَوْ لَمْ يَسَعَكَ مُقَامُ
أَحَدُ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
سُقْمٌ وَبَرَحٌ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ
يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الْإِيْلَامُ
تَتَخَالَفُ الْأَزْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

(١) رِسْمَتُهُ : كَلَفَتْهُ ؛ غَبَرَتْ : مَضَتْ (٢) مُبَالَاةٌ : اِهْتِمَامٌ وَكَثْرَاتٌ ؛ وَهْنٌ :
ضَعْفٌ ؛ اسْتِسْلَامٌ : انْقِيَادٌ (٣) الْإِحْجَامُ : التَّرَاجُعُ هَيْبَةً ؛ تَتَّقِي : تَحْشَى ؛ شَرَعٌ : سَوَاءٌ
(٤) لَا تَنِي : لَا تَضَعُفُ (٥) الْإِحْلَامُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ (٦) صُرُوفُ الدَّهْرِ :
نَوَائِبُهُ (٧) بَرَحٌ بِهِ الْعَطَشُ : جَهْدُهُ ؛ اللَّهَاءُ : اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ فِي أَقْصَى سَقْفِ
الْفَمِ ؛ وَالْمُرَادُ جَاهَا الْحَلْقِ ؛ الْأَوَامُ : اشْتِدَادُ الْعَطَشِ حَتَّى يَضْجُ الْعَطْشَانُ (٨) تَتَخَالَفُ :
تَتَخَلَّفُ .

الْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي
يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسَى
أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامٌ^١
تَجْرِي نُفُوسًا بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ

جَزَعَ الْهَلَالُ عَلَى مُعِزِّ لَوَانِهِ
مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَافِيفَ كَنْصَرِهِ
مُسْتَرْشِدًا، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْهَدَى،
يَزِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُوَيْدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ
الدِّينُ لَا يَأْتِي الْخَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسَعُ الزَّمَانَ يُبْسِرُهُ، فَلِعَصْرِنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا؟
مَنْ لَا نَتَشَارِ الْعِلْمَ تُنْمَحُ قِسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالْتَقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا
وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ الْإِسْلَامُ^٢
بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنَدُ كَهَامُ^٣
قَلْبًا، لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْهَامُ^٤
وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ^٥
لَا يَعْتَرِيهَا اللَّبْسُ وَالْإِبْهَامُ^٦
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَخْلَامُ^٧
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ^٨
أَيْنَ النَّصِيحُ الْجَهْدُ الْعَلَامُ^٩
مِنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ^{١٠}
أُوتِيتَ مِنْ هِمِّهِ وَهْنُ جِسَامُ

(١) اشكيت : ازلت الشكوى (٢) الفرند : السيف ؛ الكهام : الذي لا يقطع
(٣) شُبِّهَتْ : التَّبَسَّتْ (٤) الْهَامُ : الظنون (٥) يَعْتَرِيهَا : يَصِيبُهَا ؛ اللَّبْسُ :
النموض (٦) إِنْ : لَا (٧) الْجَهْدُ : النِّقَادُ الْخَيْر (٨) قِسْطُهَا : نَصِيبُهَا ؛ السَّرَاةُ
جمع سري وهو السيد الشريف ؛ الطغام : الارذال .

وَتَرَى قَوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ
 مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ وَمَا لَهَا،
 مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقَرَى
 جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
 بَنَوَاكَ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا
 وَوَصَلَتْ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ
 خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَأَنْتِذْ أَعْرَاضَهَا،
 هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلُفَتَى
 إِنْ أُعْظِمْتَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالنُّهَى
 لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْفَرُّ الْآلَى
 هَلْ لِلشُّعُوبِ بَغْيُهُنَّ قَوَامُ ؟
 أَمَّا نَسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ ؟
 بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا، إِيْلَامُ ؟
 فِيهَا وَضَلَّ سَبِيلَهَا الْمُعْتَامُ ؟
 رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصَيْنَ كِرَامُ ؟
 وَتَوَغَّلَتْ فِي يَتِيمِهَا الْآيَاتُ ؟
 عَرَضَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَرْحَامُ ؟
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرِّغَامِ رَغَامُ ؟
 حُرٌّ وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هَمَامُ ؟
 فَلَايَ شَيْءٍ غَيْرِهَا الْإِعْظَامُ ؟
 رَامُوا الْأَعَزَّ فَأَذَرُوا مَا رَامُوا ؟

(١) الانعام جمع نعم وهي المواشي وأكثر ما يقع على الإبل (٢) عتم قرى الضيف :
 أبطأ ؛ القرى : طعام الضيف ؛ المعتام : من يقصد هذا المكان مخناراً له (٣) اقوى
 المكان : خلا من تزلزله ؛ المواتل : اللجأ ؛ الحرْم : النساء (٤) بنواك : بفرقتك ؛ توغل
 في الصحراء : ابعد فيها (٥) وصل رحمه : تعهد ذا ودّه او ذا رحمه بالصلة والبر محافظة
 على بقاء ما بينها من الاوصار اي الروابط ؛ اغلى الشيء : جعله غالياً ؛ العرض : حطام الدنيا
 وهو المال قليلاً او كثيراً ؛ تقطع : اي تنقطع ؛ الارحام جمع رحم اي القرابة وتقطعها كناية عن انقطاع
 الصلة بين ذوي القرابة (٦) جواهر الاشياء : حقائقها القائنة بذاتها ؛ واعراضها : خلافها ؛
 الرغام : التراب (٧) الجلى : الامر العظيم (٨) الشئال : الاخلاق (٩) الرهط :
 الجماعة .

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
 أَيْ عُصْبَةَ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
 الْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ،
 هَلْ مِنْ يُنْبِئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ
 سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سِنِيِّ مَقَامِهَا،
 وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُوهُ بَالِغٌ
 شَدُّ الَّذِي لَا قَيْمُ دُونَ الْحَمَى،
 وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
 كَيْفَ الَّذِي تَحِذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً
 تَمُضِي الدَّهْرُ وَ«مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمْ،
 هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا»
 «مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْجَمَامَ سُكُونَهَا،
 مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظُ، وَمَا
 قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانِ «مِصْرُ» ١ وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا

إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الضَّرْغَامُ ١
 نَفَدَتْ عَزَائِبُهَا وَحَقَّ حِمَامُ ٢
 وَالْيَوْمَ تَجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ ٣
 قَدْ بَشَّرَتْ بِثَمَارِهَا الْآكَامُ ٤
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْتِ لَهَا الْأَعْوَامُ
 فِي النَّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَامُ ٥
 كَمْ شِدَّةٍ لَأَنْتَ بِهَا الْآيَامُ ٦
 نَفْصُ ٧، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
 وَسَمَا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ٨
 وَوَلَاؤُهَا عَهْدُ لَكُمْ وَذِمَامُ ٩
 وَالرَّهْطُ أَوْ تَتَحَوَّلَ الْآهْرَامُ
 وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشَّكَاةِ حِمَامُ ١٠
 كُلُّ الْأَلَى غَضُوا الْجُفُونَ نِيَامُ
 سِنَةُ الْكَرَى ١١، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ ١٢
 وَهُمْ الْحَجَى وَالْبَاسُ ١٣ وَالْإِقْدَامُ ١٤

(١) الضرغام : الاسد (٢) الجمام : الراحة (٣) الاكام جمع كم وهو غلاف
 الثمرة (٤) الصمصام : السيف (٥) شد : ما اشد (٦) ولاؤها : حبها
 (٧) الحام : الموت ؛ الشكاة : اقل المرض واهونه (٨) سنة من ورس سنة :
 أخذه ثقل النوم (٩) الحجى : العقل ؛ اليأس : الشدة .

عِشُوا وَتَحِيًّا «مِصْرُ» بِالْفَتْحَةِ بِكُمْ
وَفَدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
مَا أَنَسَ، لَنْ أَنْسَى مَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
جَرَدَتْ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
وَأَيَّتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
بِتْ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيَطْلُعَ لَنَا
فِي الْمَجْدِ مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
يَمْنٌ يُودِّعُ وَالْدَّمُوعُ سِجَامٌ
أَيَّامَهَا شَمْسًا وَنَحْنُ ظِلَامُ
حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ
وَعَدَاكَ حَتَّى مِنْ عِدَاكَ الذَّامُ
يَبْنِي الثَّوَابِتِ وَجْهَكَ الْبَسَامُ

رثاء

المرحوم الشاعر العظيم

إسماعيل صبري باشا

شَهْبٌ تَبِينُ فَمَا تَأُوبُ فَكَأَنَّهَا حَبَبٌ يَذُوبُ
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ الْطَلَا دُرًّا وَقَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟

- (١) سِجَامٌ : منسكبة (٢) زَوَامٌ : سريع عاجل (٣) عِدَاكَ : تجاوزك ؛ الذام :
الغيب (٤) الثَّوَابِتُ : النجوم (٥) تَبِينُ : تفارق ؛ تَأُوبُ : ترجع ؛ الحبب : الفقايع
من الهواء تطفو على وجه الشراب (٦) مخفف الطلاء وهي : الخمر ؛ تصوب : تنزل :

هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ الدَّجَى طَفَوْ الدَّرَارَى وَالرُّسُوبُ^١
لَا فَرَقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنْوِبُ^٢
كُلُّ إِلَى أَجَلٍ وَعُقْبَى كُلِّ طَالِعَةٍ وَقُوبُ^٣

الْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الشَّعْرِ أَدْرَكَهُ الْغُرُوبُ^٤
وَتَبَتَ بِهِ فِي أَوَجِهِ الْأَسْنَى فَقَاتَتْهُ شَعُوبُ^٥
لَقِيَ الْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ الْوَهْمُ الْكَذُوبُ^٦
أَوْفَى عَلَى «عَدْنٍ» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ^٧
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا الْغُيُوبُ^٨

يَا خُطْبَ «إِسْمَاعِيلَ صَبْرِي» لَيْسَ تَبْلُغُكَ الْخُطُوبُ^٩
جَزَعَ الْحَمَى لِنَعِيهِ وَبَكَاهُ شُبَّانُ وَشَيْبُ^{١٠}
أَيُّ صَاحِبِي لَقَدْ قَضَى أَسْتَادُنَا الْبَرُّ الْحَلِيبُ^{١١}

(١) لُجُّ الدَّجَى : معظم الظلام ؛ طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب ؛ الدَّرَارَى : النجوم العظيمة النيرة ؛ الرسوب : التزول في الماء سفلاً (٢) ينوب : يصيب من المصائب (٣) عُقْبَى كل شيء : عاقبته وغايته ؛ وَقُوبُ الشمس : غروبها (٤) غَالَتْ : اهلكته ؛ شعوب : المنيّة (٥) أَوْفَى عَلَى الشيء : اطل واشرف عليه (٦) شَفَّ الثوب : رق حتى يظهر ما تحته .

فَعَرَا قِلَادَتَنَا — وَكَأَنَّ زِينَةَ الدُّنْيَا — شُحُوبٌ^١
 إِنِّي لَا أَذْكُرُ وَالْأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ لَهُ شُحُوبٌ^٢
 عَهْدًا بِهِ صَمَّتْ فُؤَادًا وَاحِدًا وَمِنَّا الْجُنُوبُ^٣
 إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبَ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبٌ^٤
 وَيَغَيِّرُ قُرْبِي بَيْنَنَا كُلٌّ إِلَى كُلٍّ قَرِيبٌ^٥
 الشَّعْرُ أَلْفَنَا فَمَا اخْتَلَفَ الْعَرِيقُ وَلَا الْجَنِيبُ^٦
 وَالْفَنُّ يَأْتِي أَنْ تُقَرِّقَهُ الْمَوَاطِنُ وَالشُّعُوبُ^٧
 مُسْتَشْرِفٌ لَا السَّلَامُ طَلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا الْحُرُوبُ^٨
 يُضْفِي بِهِ الضُّوءُ الْهَلَا لُ وَيَنْسُطُ الظِّلُّ الصَّلِيبُ^٩
 لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَهْدُ ... لَكِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رَضَى عَقِيبُ^{١٠}

يَا «مِصْرُ» قَامَ الْعُذْرُ إِنْ يُثْلِقَ مَضَاجِعَكَ الْوَجِيبُ^{١١}
 وَعَلَى فَقِيدٍ كَالَّذِي تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ النَّجِيبُ^{١٢}
 مَاتَ الْأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِي كُلِّ مَعْنَى لِلْأَدِيبِ^{١٣}
 مَاتَ الْمُحَامِي عَنْ ذِمَّا رَكَ مَاتَ ، قَاضِيكَ الْأَرِيبُ^{١٤}

(١) الشحوب : التغير من هزال أو مرض (٢) الأسى : الحزن (٣) الجنيب :
 الغريب (٤) مستشرف : منتصب (٥) العقب : المتعاقب (٦) الوجيب :
 الاضطراب (٧) الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحرم وثاموس ؛ الاريب :
 العاقل الداهي .

مَاتَ الْأَيُّ وَتَحْتَ لَيْنٍ قَوْلِهِ الرُّأْيُ الصَّلِيبُ
 مَاتَ الَّذِي تَدْعُوهُ دَا عِيَّةُ الْوَلَاءِ فَيَسْتَجِيبُ
 مَاتَ الَّذِي مَا كَانَ مَشْهُدُهُ يُذَمُّ وَلَا الْمَغِيبُ
 مَاتَ الَّذِي مَا كَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ
 مَاتَ الَّذِي مَنْظُومُهُ لِأَيِّ النَّهْيِ سِحْرُ خَلُوبُ
 الضَّارِبُ الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ بَرُوعَتَهَا ضَرِيبُ
 هَلْ فِي الْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ الْمَأْثُورِ وَالْمَغْنَى جَلِيبُ
 « آهَانِ لَوْ عَرَفَ الشَّبَابُ بِي وَأَمَّ لَوْ قَدَرَ الْمَشِيبُ »

شِعْرٌ عَلَى الْأَيَّامِ يَرِيهِ مُرَدِّدُهُ الطَّرُوبُ
 وَكَأَنَّمَا فِي أُذُنٍ قَا رِيهِ يُغْنِي عَنْدَلِيبُ
 كُلُّ الْمَعَانِي مُعْجِبٌ مَا شَاءَ وَالْمَبْنَى عَجِيبُ
 نَاهِيكَ بِالْأَلْفَاظِ مِمَّا جَوَدَ اللَّيْقُ اللَّيْبُ
 كَالدَّرِّ مُكِّنٌ فِي الْعُقُودِ وَلِلشُّعَاعِ بِهِ وَتُوبُ
 دِيْبَاجَةٌ كَأَدَقِّ مَا نَسَجَتْ شَمَالُ أَوْ جَنُوبُ

(١) الصليب: الشديد (٢) الروعة: الجمال؛ الضريب: المثل (٣) الجليب: المجلوب (٤) اللبق: الحاذق؛ الليب: العاقل (٥) الديباجة: قطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملون تستعمل للكلام المنسق.

فِيهَا حَلَى جِدُّ الْقَوَاتِنِ ، وَشَيْهَا وَاشِ لَعُوبُ
 آيَاتُ حُسْنٍ كُلُّهَا صَفْوٌ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
 فِي رِقَّةِ النَّسَمَاتِ بِالسَّعْبِ الذِّكْيِ لَهَا هُوبُ
 تَسَافُهَا رَادُّ الضَّحَى وَيُظْلِكُ الْوَادِي الْخَصِيبُ
 فِي بَهْجَةِ الزَّهَرَاتِ بَا كَرُهْنٌ مِدْرَارٌ سَكُوبُ
 فَالْلَحْظُ يَشْرَبُ وَالنَّدَى مَشْمُولَةٌ وَالْكِمُّ كُوبُ

كَنَسِيهِ الْأَخَاذِ بِالْأَلْبَابِ فَلَيْكُنِ النَّسِيبُ
 وَكَمَدِهِ الْمَدْحُ الَّذِي أَبَدًا لَهُ تَوْبُ قَشِيبُ
 وَكَوْضِفِهِ الْوَصْفُ الَّذِي عَنْ رُؤْيَةِ الرَّائِي يَنْوَبُ
 يَتَنَاوَلُ الْفَرَضَ الْبَعِيدَ إِذَا الْبَعِيدُ هُوَ الْقَرِيبُ
 أَوْ يُبْرِزُ الْخَلْقَ السَّوِيَّ فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَيْبُ
 كُلُّهُ يُصَادِفُ مِنْ هَوَا هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
 فَكَأَنَّ مَا تَجْرِي خَوَا طَرُهُ بِهِ تَجْرِي الْقُلُوبُ

لِلَّهِ « صَبْرِي » وَهُوَ لِلسَّغَةِ الَّتِي أَنْتَهَكَتْ غَضُوبُ

(١) تسافها : تشمها ؛ راد الضحى : الساعة الثالثة من اول النهار (٢) الكوب :

كأس (٣) قشيب : جديد (٤) انتهكت : اضيت وُجِدت .

بِالرَّفَقِ « يَنْقُذُ » مَا يَزِيْفُ الْمُخْطِئُونَ وَلَا « يَعْيبُ »
 فِي رَأْيِهِ « اللُّغَةُ الْبَلَاءُ ذُ » أَجَلٌ، هُوَ الرَّأْيُ الْمُصِيبُ
 يُودِي الْقَصِيحُ مِنَ اللُّغَاتِ إِذَا غَفَا عَنْهُ الرَّقِيبُ

أَفْدِيكَ، فَارَقْتَ الْحَيَاةَ وَغَيْرَكَ الْجَزْعُ الْكَيْبُ
 جَارَتْ عَلَيْكَ فَضَاقَ عَنْ سَعَةِ يَهَا الذَّرْعُ الرَّحِيبُ
 تِلْكَ الْحَيَاةُ وَمَا يَهَا إِلَّا لِأَهْلِ الْخُبثِ طِيبُ
 كَمْ بَيْتٌ فِي سَهْدٍ وَأَنْتَ لِنَايَةِ شَقَّتْ طَلُوبُ
 جَوَابُ آفَاقِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسَى فِيمَا تَجُوبُ
 حَتَّى تُحْصَلَ مَا تُحْصِلُ مِنْ فُنُونٍ لَا تُثِيبُ
 وَجَزَاهُ كَذَلِكَ ذَلِكَ الدَّاءُ الدَّوِيُّ بِهِ تَثُوبُ

الْكَاتِبُ الْعَرَبِيُّ مَهْمَا يَدَّهْ فَلَهُ الذُّنُوبُ
 إِنْ لَمْ يُصِبْ مَا لَا وَكَيْفَ، وَتِلْكَ بَيْتُهُ، يُصِيبُ
 فَالْفَضْلُ مَنْقَصَةٌ لَهُ وَخِلَالُهُ الْحُسْنَى عُيُوبُ
 وَيَمُرُّ بِالْعَيْشِ الْكَرِيمِ وَمَا لَهُ مِنْهُ نَصِيبُ

(١) زاف الدرام: اظهر زيفها اي رداها (٢) الذرع: البال والصدر (٣) شقت:

صعبت (٤) جاب البلاد: قطعها (٥) تثوب: ترجع

فَإِذَا قَنَى مَا لَا كَمَا يَقْنِي إِعْقَابَهُ الْحَصِيبُ
حَذَرَ الْمَهَانَاتِ الَّتِي مُتَقَدِّمُوهُ بِهَا أُصِيبُوا
أَفْنَى بِمَجْهُودِيهِ قُسُوتُهُ وَأَرْذَاهُ اللَّغُوبُ

قَتَلَا بِنَفْسٍ دَمٍ قُتِلَتْ وَعَجَّ مَرَقْدُكَ الْخَضِيبُ
فَقَوَّيْتَ فِي الْيَوْمِ الْمُنَجِّي وَأَسْمُهُ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ
وَبَحَقَّ مَنْ كُنْتَ الْمُنْدِيبَ إِلَيْهِ يَا نِعَمَ الْمُنِيبُ
لَا خَفُّ مِنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ ذَلِكَ الْمَوْتُ الْخَزِيبُ
أَعْنِي مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ الْعَالِي يُرِيبُ
مِمَّنْ يَهْشُ كَمَا تَنَا عَبَّ وَهُوَ طَاوِي الْكَشْحِ ذِيبُ
شَرُّ الْأَنَامِ الْبَاسِمُ نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهِيبُ
الْمُدْعُونَ « الْبَحْثَ » حِينَ الْقَضْدِ مِنْهُمْ أَنْ « يَغِيبُوا »
مُتَقَصُّو مُحْسُوْدِهِمْ وَآلَهُ التَّجَلُّهُ وَالرُّجُوبُ

- (١) المراد بمجهوديه : مجهود عقله ومجهود جسمه ؛ إرداه : اهلكه ؛ اللغوب : التعب
(٢) العصيب : الشديد (٣) اناب اليه : رجع مرة بعد اخرى (٣) الخزيب : الشديد
(٥) الكاشح : مضر العدواة ؛ يريب : يشكك (٦) يش : يتسم ؛ الكشح : ما
بين الحاصرة الى الضلع الخلف ؛ وطاوي الكشح : المعرض (٧) الجوانح : الاضلاع التي
تحت الترائب مما يلي الصدر (٨) غاب فلاناً : غابه وذكره بما فيه من سوء
(٩) الرجوب : الهيبة والتعظيم .

فَقَدْ تَنَالُ مِنْ أَلْفَى مَا لَمْ تَتَلْ مِنْهُ الْكُرُوبُ^(١)
إِفْخَارِهِ تَأْسَى كَأَنَّ فَخَارَهُ مِنْهَا سَلِيبُ^(٢)
قَالَتْ إِيْضْلِيلُ الْعَمُو لِي وَلَيْسَ كَالْتَضْلِيلِ حُوبُ^(٣)
« صَبْرِي » مُقِلُّ ، وَرَدُّهُ عَذْبُ وَآفَتُهُ النُّضُوبُ^(٤)
أَخْبِتُ بِمَا أَخَفَوْا وَظَا هِرُّ قَصْدِهِمْ عَظْفُ وَحُوبُ^(٥)
مَا الشَّعْرُ يَا أَهْلَ النَّهْيِ وَالذِّكْرُ دِيَوَانُ رَغِيبُ^(٦)
مَنْ يَسْأَلِ « الْحَصْرِيَّ » وَأَبْنَى « ذَرِيْقَ » فَاسْمُهُمَا يُجِيبُ^(٧)
أَزْهَى وَأَنْبَى الْوَرْدِ لَا يَأْتِي بِهِ الدَّغْلُ الْعَشِيبُ^(٨)
مَاذَا أَجَادَ سِوَى الْقَلِيلِ « أَبُو عِبَادَةَ » أَوْ « حَيْبُ »^(٩)
لَوْ طَبَّقَ السَّبْعَ النَّعِيبُ أَيْطِرْبُ السَّمْعَ النَّعِيبُ^(١٠)
أَوْ لَمْ يَطْلُنْ شَدُوْ - وَشَا دِيهِ الْهَزَارُ - أَمَا يَطِيبُ^(١١)
الشَّعْرُ تَلِيَّةُ الْقَوَا فِي وَالشُّعُورُ بِهَا مُهَيْبُ^(١٢)
وَبِهِ مِنْ الْإِيْقَاعِ ضَرْبُ لَا تُحَاكِيه الضُّرُوبُ^(١٣)

-
- (١) الكروب جمع كروب وهو الغم والحزن (٢) تأسى : تحزن (٣) الحوب :
الاثم والذنب (٤) المقيل من الشعراء : خلاف المكثر ؛ الورد : اتيان الماء ؛ الآفة :
العامة (٥) أخبت : ما أخبت ؛ الحوب : الحزن والبلاء . والمراد به هنا الشفقة
(٦) الرغيب : الواسع (٧) الدغل : الشجر الكثير الملتف ؛ العشيب : كثير العشب
(٨) أبو عبادة : البحتري ؛ حبيب : أبو تمام (٩) طبق السبع : ملا السماوات السبع ؛
النعيب : صوت الغراب (١٠) المهيب : الداعي . (١١) ضرب : نوع

هُوَ مُحَضُّ مُوسِيقَى وَحِسَّاتٍ تُصَوِّرُهَا الضُّرُوبُ^١
هُوَ نَوْحٌ سَاقِيَةٌ شَكَّتْ لَا قَدْرُ مَا يَحْيِي الْقَلِيبُ^٢
هُوَ مَا بَكَاهُ الْقَلْبُ لَا مِيعَارُ مَا جَرَتْ الْغُرُوبُ^٣
هُوَ أَنَّهُ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَيِّبُ^٤

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيِّتٌ، ذَاكَ بِأُسْهُمِ الْغَرِيبِ^٥
وَلَقَدْ تَرَّاهُمْ سَاخِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ فَخِيبُ^٦
خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلَهُمْ يَنْخِيبُ^٧

فَاذْهَبْ أَبَا الشُّعْرَاءِ، فَخَرُّكَ لَيْسَ ضَائِرُهُ الدُّهُوبُ^٨
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ النَّبْلِ أَبْرَارُ نُدُوبُ^٩
نَمَّ عَنْهُمْ وَمَقَامُكَ الْعَمَالِي وَجَانِبُكَ الْمُهَيْبُ^{١٠}
لَكَ فِي الْنَهْيِ بَعْدَ الْنَوَى شَفَقٌ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ^{١١}

(١) الضروب جمع ضرب وهو في فن العروض التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت والمراد هنا بالضروب الاوزان الشعرية (٢) القليب: البئر قبل ان تطوى (٣) الغروب: مجاري الدمع من الرأس؛ والغروب ايضاً الدموع انفسها كما هنا (٤) من جرائها: بسببها؛ صيب: مصوبة (٥) بأسهم: شدّتم (٦) النخيب: المخلوع القلب (٧) الندوب جمع كذب وهو الخفيف في الحاجة، الظريف (٨) النوى: البعد؛ الشفق: الحمرة بعد الغروب الى اول وقت الشاء .

رثاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغلول باشا

لَيَنْتَشِرَ بَعْدَ طَيِّ ذَاكَ الْعَلَمُ وَلَيَنْتَعِشَ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الْأَلَمُ^(١)
لَا خُطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ اثْبَتَكُمْ لَكِنْ أُعِيدُكُمْ أَنْ تَضُمَّفَ الْهِمَمُ^(٢)
ذَاكَ اللِّوَاءُ الَّذِي لَفَّ الرَّئِيسُ بِهِ زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ^(٣)
وَعَادَ أَوَّلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ مِنْ حَيْثُ أُذْرِجَ فِيهِ ذَاكَ الْعَلَمُ^(٤)
إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ^(٥)
وَأَجْتَلَى قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ يَهْتَرُّ تَيْهًا «وَسَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ^(٦)
لَا تَأْخُذِ الْعُمَّةُ الْكُبْرَى مَا خَذَهَا مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءُهَا الْعُمَمُ^(٧)
تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسُنَتْ عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ

(١) يكبو : يسقط (٢) راع اثبتكم : خوف اشدكم ؛ اعاده : دعا له بالحفظ

(٣) اللواء : العلم ؛ الذمم : العهود (٤) العلم : سيد القوم (٥) تفرح الجسد :

علته الفروح اي الجراح (٦) اجتلى الشيء : نظر اليه ؛ تيهًا : فخرًا (٧) العُمَّة : الكربة والحزن .

أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَاكَ الصَّوْتُ نَسَمُهُ
إِنَّ اتِّحَادَ قُوَاكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ
وَأَلْبَرْتُ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ
وَالرَّأْيُ مُوْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَمٌ؟
مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
يَمْنٌ ذَهَى «مِصْرَ» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَتَمُ
إِمَّا الْوُجُودُ يَمْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ؟

ماتم « سعد » في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خُطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ
فَقِي حَوَاضِرِهِ الظِّيُّ الْمُرُوحُ سَجَا
تَلَجَّلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنَاً رَوَّاسِخُهُ
وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
مَاحَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كَسِفَتْ
عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنِهِ وَالْأَسَى عَمٌّ؟
وَفِي بَوَادِيهِ رِيحَ الضَّيْغِ الْأَضْمُ؟
وَأَسْتَشَعَرْتُ وَقْرَهُ الْوَحَاةِ الرَّسْمُ؟
وَجَفَّ «بِالْغُوطَةِ» الصَّفْصَافُ وَالرَّثَمُ؟
وَفِي «الْحِجَازِ» «وَنَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرَمٌ؟
وَتَسْتَهْلُ ثَمَّاءُ تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟

- (١) البرّ به : الاحسان اليه (٢) عم : شامل (٣) سجا : سكن ؛ الضيغ :
الاسد ؛ الاضم : النضبان (٤) تلجلج : اضطرب وتردد ؛ استشعرت بمعنى شعرت ؛ وقره :
ثقله ؛ الوحّادة : الابل السريعة السير ؛ الرسم جمع رسوم وهي الناقّة التي تؤثر في الارض باخفافها
(٥) مادّت : تحركت ومالت ؛ غوطسة دمشق : بساتينها المحدقة بها ؛ الرثم : نبات
(٦) الجوى : حرقه في القلب من حزن ؛ الضرم : اشتعال (٧) استهل المطر : اشتد
انصابه مع صوته ؛ الدم جمع ديمة وهي مطر يدوم أياً ما .

أَمْ الْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهِيَ جَارِعَةٌ
 ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تُلِمَ بِهِ يَدَهَا
 دِيَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوَحِّشَةٌ
 وَفِي الْبِلَادِ بَتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ
 وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهٌ بِهِ
 لَمْ تَشْهَدْ الْعُرْبُ يَوْمًا فِي فَوَادِحِهَا
 بِالنَّعْشِ مَشْيَ تَكْوِلٍ مَسَّهَا الْعَقَمُ^١
 فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ^٢
 وَفِي الرِّحَابِ وَفُودُ الْخَلْقِ تَرْدَحِمُ^٣
 مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْأُمَمُ^٤
 مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْ الرِّقَمُ^٥
 كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودًا وَلَا الْعَجَمُ^٦

ترجمة « سعد »

يَا مَنْ يُؤَيِّنُ « سَعْدًا » مَنْ تُؤَيِّنُهُ
 هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا
 مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةِ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ
 كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ بِجُمُوعَةٍ تَشِبَتْ
 هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَاسُ وَالشَّمَمُ^١
 تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّيمُ^٢
 وَمِنْ أَمَايِدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟^٣
 فِيهَا الْمَنَايَا تُثْنِيهَا وَتَخْتَرِمُ^٤

(١) التَّكْوِيلُ : مَنْ فَقَدَتْ وَلَدَهَا (٢) ذِيدَتْ : دُفِعَتْ وَمُنَعَتْ ؛ اسْتَلَمَ الْحَجَرُ : لَمَسَهُ أَمَا بِالتَّقْيِيلِ أَوْ بِالْيَدِ (٣) الطُّلُولُ : مَا تَلْبَدُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ؛ السُّحْمُ جَمْعُ اسْحَمَ وَهُوَ الْأَسْوَدُ ؛ الْمُوَحِّشَةُ : الَّتِي صَارَتْ وَحْشَةً وَذَهَبَ النَّاسُ عَنْهَا (٤) فَوَادِحُهَا : مَصَائِبُهَا الثَّقِيلَةُ (٥) السُّحْمُ : عِزَّةُ النَّفْسِ (٦) الشِّيمُ : الْإِخْلَاقُ (٧) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ ؛ الْفَيْنَانَةُ : الْكَثِيرَةُ الْأَغْصَانِ ؛ الْأَمَايِدُ جَمْعُ أَمْلُودٍ وَهُوَ النَّاعِمُ مِنَ الْغُصُونِ (٨) الْغَيْضَةُ : الْأَجْمَةُ ؛ اخْتَرِمَتْهُ الْمَنِيَّةُ : اقْطَعَتْهُ الْمَوْتُ .

لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا عَنْ الْقُصُورِ وَبَعْضُ الْعَجْزِ لَا يَصِمُ^(١)

« سعد » في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعَ» عَنْ «سَعْدٍ» تُجِبْ طَرْفُ
 آيَاتِهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْإِمَامَ» وَلَمْ
 فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا
 أَبَدَتْ مَبَادِيئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ
 وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
 بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ
 مُذْ شَبَّتِ الثَّوْرَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا
 أَبِي الْقَرَارَ عَلَى ضِمِّهِ الْإِلَادِ وَقَدْ
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزَ الْيُمَيْنِ بِهِ
 مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيمُ^(٢)
 تَفَنَّا تُرَدِّدَهَا حِفْظُهَا الْقُدُمُ
 تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ^(٣)
 لَهُمْ فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ^(٤)
 عِنْدَ الَّذِي رَعَمُوا أَوْفَوْقَ مَا زَعَمُوا^(٥)
 فَرِيدَةَ الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ^(٦)
 ظَمَّانَ، حَرُّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبْمُ^(٧)
 سَاقِ الرَّعِيَّةِ فِيهَا سَائِقُ حُطَمُ^(٨)
 لَوْ أَسْتَعَانَ بِهِ الصَّمَامَةُ الْخُذْمُ^(٩)

(١) لا يصم : لا يعيب (٢) بخسه حقه : نقصه إياه (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر إلى ظاهره ؛ العزم : جمع عزم وهي التي تستمر على عزمها إلى أن تبلغ ما ترومه (٤) التوالي جمع تالية مؤنث نال وهو ما يتبع (٥) ناط : علق (٦) فريدة العقد : أكبر درة فيه (٧) نورد الماء : بلغه وداناه ؛ لظاها : نارها ؛ شبم : برد (٨) ضم البلاد : ظلها ؛ الحطم : الراعي الظلوم للهاشية يشم بعضها ببعض (٩) الصمصامة : السيف ؛ الخدم : (القاطع) .

« سعد » في المحاماة

سَلِ « الْمُحَامَاةَ » كَمْ يَوْمٍ أَغْرَّ لَهُ غَدَا أَسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
 قَدْ نَاصَرَ الْمَدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ وَهَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
 وَأَلْزَمَ الْمُدْرَةَ الْمُنْطِيقَ حُجَّتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ
 مَا يَبْلُغُ الْخُصْمُ مِنْ قَبْلِ مَوْقِفِهِ لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَنْخَصِمُ^٢
 حَتَّى إِذَا اعْتَرَّ بِأَبْرَهَانٍ سَلْسَلَهُ طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ
 بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَبُوعِ مُنْجَرٌ وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبَيَانِ مُدْعِمٌ

« سعد » في القضاء

سَلِ « الْقَضَاءَ » يُجِبُ مَا كَانَ جِهِيذُهُ وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ^١
 ذَاكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَحْتَكِمُ^٢
 يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا تُضِلُّهُ الشُّبُهَةُ الْمَرْجَاةُ وَالْتِهَمُ^٣

(١) المدرة : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة ؛ المنطيق : البليغ (٢) النجوى :

المجادثة سرًّا (٣) سلسله : جاء به متصلاً بعضه ببعض ؛ عداوه : جاوره ؛ الوهم : ما يقع

في القلب من الخاطر ؛ الوهم : الخطأ والسهو (٤) مدّعم : مستند (٥) الجهبذ :

النقاد الحبير ؛ الجلد : ذو القوة والصلابة (٦) المقاليد : المفاتيح (٧) الزور : الكذب ؛

الشبه جمع شبهة وهي الشك والريب ؛ المزجاة : الرديئة المرغوب عنها .

يَبْتَ فِي الْأَمْرِ لَا يَعْينُهُ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمَضَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا أَسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا
أَتَنْقِضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحٍ خَالِقِهَا
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقُ فِي الضَّيْرِ لَهَا
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصَّوَابِ وَغَرْبُ الظُّلْمِ مُنْتَلِمٌ
فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يَهْتَضِمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقُضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسَمُ
غَمَزُ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا الْحَكَمُ

« سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ « الْمَعَارِفَ » إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
قُرْبٌ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةٌ « مِصْرِي » مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي أَلْفِي مُغْتَصِبٌ
وَصُورَ النَّجْبِ الْأَحْرَارُ فِي مُثُلِ
مُنْدَكَّةٌ خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدِمٌ
فِيهَا وَشَرَفَ ذَاكَ الْمُنْصِبُ السِّنْمُ
وَصَدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْبَنِيِّ مُحْتَكِمٌ
صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحُشْمُ

- (١) غرب السيف : حدة؛ مثلث : منكسر الجوانب (٢) الخطل : الفاسد من الكلام
(٣) النسم الاولى : الناس؛ النسم الثانية : الريح الضعيفة (٤) الغمز : الطعن ؛ لم يرعها :
لم يحافظ عليها ؛ الحكم : الحاكم (٥) الدُّعْم جمع دعاء وهو عماد البيت (٦) السنم :
العالى (٧) السرف : تجاوز الحد؛ الغي : خلاف الرشد؛ البني : الظلم (٨) النجب :
جمع نجيب : وهو الكريم الحبيب .

« سعد » نائباً عن الأمة في المهددين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَائِلَهَا وَنَدْوَتَهَا
 جَمَاعَةً جَاهِلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ
 مَا زَالَ بِالطَّرْقِ الْمُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ
 فَبَاءَ بِالْخُسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَوَّاهُمْ
 تِلْكَ الْمُنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
 حِصْنٌ يَنْدُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
 لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ
 شَمْلٌ، كَمَا شَاءَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
 مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ
 وَصَادَمَ الْحَقُّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ أَصْطَدَمُوا
 أَسُّ أَقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أَطْمُ
 بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
 يَرَاعَةُ وَلَا أَحْكَامِ الْقَضَاءِ فَمُ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا
 يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا
 وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ اللَّيْمُ
 بِجَلَلِ هَمِّهِ بِالشَّيْبِ لِمَتِّهِ

(١) فباء: فرجع؛ ناوأهم: عاداهم (٢) الانضاد جمع نضد وهو ما تراكم وتراكب؛ الاطم: الحصن المبنى بمجاراة (٣) منيفاً: مطلقاً ومشرفاً (٤) اللمة: الشعر المجاوز لشحمة الاذن •

وَالْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَأَلْكَوْكَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَاهُ
وَمَا الْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضَى
وَإِنْ يُفَرِّجَهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبُ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ
يَلِينُ رِفْقاً فَإِنْ جَافَى وَضُكَّ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ رَحْبُ الصَّدْرِ بَارِزُهُ
فَيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعُيُونِ سَطَا
شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
سَنَاهُا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرُّ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ
تَرَقَّرَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحَكَمُ
رَأَيْتَكَ فُوَّةَ الْبُرْكَانِ وَالْحَمَمُ
قَلْبُ كَبِيرٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجِمُ
صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَسِمُ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ طَاوِي الْكَشْحِ مُنْهَضُ
بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّجْمُ

« سعد » في احاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَحْضَرُهُ
قِلَادَةَ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ

(١) سناها : نورها (٢) الغضون : جمع غضن وهو كل تجمع وتثنى في ثوب او جلد ؛ عارضا الوجه : جانبا ؛ جلا : كشف ؛ اشباحها : ظلالها ؛ الأدم : الجلد (٣) فوئة البركان : فوهة ؛ الحمم : الفحم وكل ما احرقته النار (٤) لا يجم : لا يسكت من الغزع (٥) صكه : ضربه شديداً ؛ دفعه (٦) الأسر : الخلق ؛ الأزر : الظهور ؛ الكشح : ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف . وطاويه : ضامره ولطيفه (٧) الرجم جمع رجمة وهي القبر .

إِذَا تَكَلَّمَ أَصَفَتْ كُلَّ جَارِحَةٍ إِلَيْهِ لَا الْكَدُّ يَنْفِيهَا وَلَا السَّامُ
دُرٌّ يُسَلِّسِلُهُ فِيمَا يَفْوُهُ بِهِ فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُفْتِمٌ
كَأَنَّ جُلَّاسَهُ، مَهْمَا عَلَوْا رُتَبًا، رَاجُوا صَلَاتِ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ النِّعَمُ

« سعد » الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسَنُّ سُنَّتُهُ وَرَسَمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسَمُ
رَبُّ الْبَلَاحِ الَّذِي كَانَتْ رِوَاثُهُ هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَوِ الرُّجْمُ
يَخْطُهَا وَكَأَنَّ اللُّوحَ فِي يَدِهِ يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يُرْسِمُ الْقَلَمُ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمَدَادُ كَمَا يُذَكِّي فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِهِ بِهِ الْفَحْمُ
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ فَالْفِكْرُ مُبْتَكِرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمٌ
بَجَرٍّ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُنْذَرْ جَوَاهِرُهُ وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَّانُ وَالْأَكْمُ
تَرَهُو الْقَوْلُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا تَرَهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّذْمُ

- (١) الصلوات : الحبات (٢) تسنن سنته : تقتدى طريقته (٣) رواثه : حسناؤه
الرجم : النجوم التي يرمى بها (٤) يفتتر : يقيم ؛ المداد : الحبر ؛ يذكى : يشتعل
(٥) لم تذر : لم تخبأ ؛ لم تحل دونه : لم تعترض دونه (٦) ترهوا : تشرق ؛ الرشح :
الماء القليل ؛ العارض : السحاب المعترض في الأفق ؛ الرذم : المنسكب وهو مختلئ .

يُهْدِي الْفُصُولَ مَوْشَاةً مُدَبَّجَةً بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَنْسِمُ^١
وَلِلطَّائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خُلَسُ يُجَلِّي بِإِيْمَاضِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتْمُ^٢

« سعد » الخطيب

قَضَى الْخَطِيبُ الَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ حَالًا فَحَالًا هِيَ الْآلَاءُ وَالنِّعَمُ^٣
حَدَّثَ عَنِ الْبَلَسَمِ الشَّافِي يُمرُّ بِهِ عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتِمُ^٤
حَدَّثَ عَنِ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفًا بَيْنَ الْآفَاقِينَ مِنْ تَطْرِيبِهِ النَّعْمُ^٥
حَدَّثَ عَنِ الضَّيْعَمِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحْرُشُ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرَمُ^٦
حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبُ حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَدِمُ^٧
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةً وَالسُّحُبِ عَازِفَةً وَالْفَلَكَ تَرْتَظِمُ^٨

« سعد » الزعيم الأكبر ووصف اخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رُجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ^٩

(١) وشى الصحيفة وديجها : زينها بالكتابة (٢) التقطيب : التعميس ؛ القتم : الغبار ؛
الظلمة (٣) الآلاء : النعم مفردا ألى (٤) الباسم : دواء تضمد به الجراحات ؛
استنرت الجراح : عظمت (٥) الساجي : الساكن ؛ تحرش : ضجج . القرم : اشتداد
الشهوة الى اللحم (٦) الارواح : الرياح ؛ الفلك : السفينة ؛ ترتطم : تزدحم وترتبك
(٧) لا جرم : لا شك .

قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ الْإِلَادِ بِهِمْ
 يَسُوسُ كَلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ
 وَمَا يَغُضُّ عَنِ الْمُلْهُوفِ نَظْرَهُ
 وَإِنَّمَا يَسُرُّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ
 أَلَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَهْطُةٌ شُغِلَتْ
 لَا شَأْنَ عَنِ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ
 سَهْرَانُ تَقْتَرُ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتَرَى
 مَنْ لِلرُّقِيِّ بِنَهَاضٍ كَنَهَضَتِهِ
 فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبَعٌ لَا يُغَيِّرُهُ
 إِذَا تَوَخَّى جَدِيدًا وَالصَّلَاحُ بِهِ
 تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتُمُوا
 وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقَطَعَ الرَّحِمُ^(١)
 وَمَا بِهِ عَنْ زِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ^(٢)
 إِدْرَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ^(٣)
 بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 وَنَسَى وَتَنَجَّابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلْمُ^(٤)
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُوبُهُ قَدَمُ؟
 وَلَا يُشَابُ بِسَمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ^(٥)
 رُدُّ الْفَسَادِ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ
 سَمًا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرْمُ^(٦)

(١) أجدى : انفع ؛ يتقي ؛ يخشى ؛ قطع رحمه : قاطعه (٢) المعتفي : طالب المعروف
 (٣) تنووله : تذلل له (٤) تنجباب : تنكشف (٥) يشاب : يمزج (٦) الحرمة :
 الذمة .

وَمَا يُسِرُّ بِغَيْرِ الْقَوْرِ يُدْرِكُهُ وَمَا يَمُرُّ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضِمٌ^١
ثَبْتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِيهِ سَيَّانٍ مِنْهَا لَدَيْهِ الْإِسْرُ وَالْعَدْمُ^٢

« سعد » في وجه اعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ، جَاهِلُوا عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ الصِّدْقِ أَوْحَلُّوْا
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ وَإِنْ أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمٌ^٣
أَقْرَبُ بِالْخُطَّةِ الْمَثْلَى مَكَانَتُهُ بَحِيثُ يَرْسُخُ وَالْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ^٤
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيدًا إِذَا صَفَحُوا وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمَكِينًا إِذَا نَقَمُوا

« سعد » في صحابته

تَضُمُّهُ وَالرِّفَاقَ الْمُقْتَدِينَ بِهِ عُرَى يَقِينِ مَتِينِ أَيْسَ تَنْقَصِمُ^٥
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نَهَى أَنْ سُوِّهُمُوا فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى سَهْمُوا^٦
وَفِتْيَةُ نُجْبٍ صَيَابَةٌ غَلَبُ وَأَفُونُ أَنْ وَعَدُوا، مَا ضُونَ أَنْ عَزَمُوا^٧

(١) مهتضم : منتقص (٢) العدم : الفقر (٣) أمم : قريب (٤) تنقصم :
تنكسر (٥) ليس : بمعنى لا ؛ تنقصم : تنقطع (٦) نهى : عقول ؛ ساهمه : قارعه ؛
سهمه : غلبه في المسامة (٧) صيابة القوم : لباجم وخيارهم ؛ غلب : جمع اغلب وهو الاسد
وهنا الذين يغلبون .

رَبُّوهُمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنفُسِهِمْ فَكَانَ آيَةً فَفَتَحَ ذَلِكَ الْقَسَمُ
سَارُوا بِأَمْرِهِ وَالْحَقُّ رَأَيْدُهُمْ فَمَا يَرَى وَكُلُّ فِيهِمْ وَلَا يَرَمُ

« سعد » في منقاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْدِيًّا وَهَمَّتُهُ
« وَمِصْرُ » قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ
أَيَنْزِعُونَ مِنَ الْأُمِّ أُنْبَهَا جَنَفًا
بَنَتْ أَسَاهَا بِمَا رِيحَ الزَّمَانِ لَهُ
وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْدُولٍ أَعَزُّ فِدَى
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَأْجُ عِزَّتِهَا
سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبَهْمُ
مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغُشْمُ
كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالْأُمُوجُ تَلْتَطِمُ
وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ نُجْتَرِمُ^١
كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَاهَهَا الْأَجْمُ
وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمُ^٢
وَأُنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النَّيِّرُ الَّذِي يَقُمُ^٣

(١) الرائد : الذي يتقدم القوم في الناس النجمة ؛ الوكل : الضيف الذي يتكل على غيره ؛ البهم : الضجر (٢) شأوه : غايته . البهم جمع بهمة وهي هنا بمعنى الجيش (٣) يسام : يكلف ؛ الغشم : جمع غشوم وهو الظالم (٤) اللج : معظم الماء (٥) الجنف : الميل الى الجور والظلم (٦) ان يراق : ان يسكب (٧) جيدها : عنقها ؛ وقه : قهره واذله .

« سعد » في رئاسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمَ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ وَرَأَيْتُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثَلَمٌ
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظُمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَدْرَكَهُ فِي الْهَمَّةِ الْهَرَمُ
أَغْلَى النَّيَابَةِ «سَعْدٌ» حِينَ رَأَسَهَا وَشَرَفَ الْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَخْتَكِمُ
بَيْنًا بِهِ سَقَمٌ يُوهِي عَزِيمَتَهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأُنْفَى السَّقَمُ
فَيَنْبَرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُ فَتَى يُطِيقُ مَا لَا تُطِيقُ الْفَتِيَّةُ الْهَضْمُ
قَدْ يَخْذَرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُجَالُ بِهِ بَأْسٌ وَيَحْفَظُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ

بيت الحياة وبيت الخلود

بِالْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْنًا بِهِ تَلْتَقِي أَنَا وَتَعْتَصِمُ
وَالْيَوْمَ شَادَتْ أُهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ فَجَاوَرَ الرُّوْضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ

(١) ماضٍ : نافذ؛ ثلم جمع ثلثة وهي كل خلل (٢) يوهي : يضعف (٣) فينبري : فيعترض؛ الرمل يخفف عن الرمل : من كان سميناً في رخاوة الهضم جمع هضوم اراد بها الشاعر معنى الهضم : اي اللطيف الضامر (٤) ينجدر : يقيم في خدره ؛ يحفزه : يحثه ويجركه ؛ جرس : صوت خفي .

تَنَافَسَ الدَّابُّونَ الْقَائِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ أَزْدَرَىٰ كُلٌّ صَرْحَ ذَلِكَ الرَّضْمِ^(١)
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجَلَّتِهِ لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ^(٢)
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِي عِلْيَانِهِ عِلْمٌ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ^(٣)

الى ام المصريين

« صَفِيَّة » الطُّهْرُ آتَاكَ الْجِهَادُ حِلًى لَمْ تُؤْتِيهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّمُ^(٤)
إِذَا الْقُلُوبُ إِلَىٰ ذَاكَ الْجَلَالِ رَنَتْ فَلِلْمَنَىٰ أَعْيُنٌ تُنْفِضِي وَتَحْتَشِمُ^(٥)
قَدْ كُنْتَ قُدُوةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتَ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا^(٦)
فَصَانَتْ الْأَوْجُهَ الْحُسْنَىٰ فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتْ الْأَسْتَارُ وَاللُّثَمُ^(٧)
لَكَ الْبَقَاءُ وَفِي « مِصْرَ » الْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِي الدَّوْدِ وَالْحَرَمِ^(٨)
وَلِيزَهَرَ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ عَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدَمُ^(٩)
أَمَّا نُخَفِّفُ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمٍ^(١٠)

(١) الرضم : الصخر العظيم (٢) العلم الاول : الجيل ؛ العلم الثانية : سيد القوم
(٣) آتاك : اعطاك (٤) رنت : نظرت ؛ تحتشم : تنقبض (٥) اللثم جمع لثام وهو
القناع (٦) شرع : سواء ؛ الحرم : النساء (٧) زهر القمر : اضاء ؛ الفرقد : النجم ؛
السدم جمع سديم وهو الضباب (٨) التأسية : الحزن .

الخاتمة

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا ذَلِكَ الْعِظَمُ
«لِمِصْرَ» عَهْدٌ بِالْإِسْتِقْلَالِ مُفْتَتِحٌ فِدَاهُ عُمْرٌ بِالْإِسْتِشْهَادِ مُخْتَمٌ

رثاء

الاديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارْحَمْتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنِّي رَمَتِ رَامَتِ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لَأَسْأَلُ وَالرِّفَاقُ تَحْمَلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلَوَانِ؟^١
مَنْ مُبْلِغُ السُّلُوفِ مَقْرُوحِ الْحَشَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلُوفَانِ؟^٢

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» أَمْضَيْ وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي^٣
فَاجَأْتَنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ هَلْ حُرْقَةُ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟^٤

(١) الملوان : الليل والنهار (٢) السلوان مصدر سلاه : نسيه وطابت نفسه عنه
وذهل عن ذكره وهجره (٣) امضني : آلمني (٤) النأي : البعد .

أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبُهُمْ
 رَبُّ الْبَيَانِ - وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ -
 أَدَبٌ يَحَالُ مُطَالَعُو آيَاتِهِ
 فُتَّتِ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَافِعًا
 هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَإِذَا عَارَضَتْ
 لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
 أَحَدَتْ أُسُوبًا وَكُنْتَ إِمَامَهُ
 جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالَ لَفْظُهُ
 دِيْبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
 مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجَنَّبَنِي مِنْهَا أَلْهَى
 مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
 مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتَ إِلَى

ظَرْفًا وَكُنْتَ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟
 أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي^١
 أَنَّ الْكَلَامَ مَثَلٌ وَمَثَانِ^٢
 وَبَزَتْ مَنْ جَلُّوا مِنْ الْأَقْرَانِ^٣
 دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ^٤
 فِيهِ الصِّعَادُ عَوَالِي الْمُرَّانِ^٥
 وَبَقِيَتْ قَدْذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ^٦
 تَتَخَالَفَانِ حِلْيَ وَتَأْتِلِفَانِ^٧
 نَقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنْ الْأَلْوَانِ^٨
 مَا تَشْتَهِي مِنْ طَبَّاتِ مَجَانِ ؟
 قَبْلَ الرُّوِيَّةِ أَحْضَرُ الْأَذْهَانِ^٩
 حِلْمَ الشُّيُوخِ فَرَاهَةَ الشُّبَّانِ ؟^{١٠}

-
- (١) شأوه : غايته (٢) المثلث والثاني من اوتار العود جمع مثلث ومثنى وهما الوتران الثالث والثاني (٣) اليافع : البالغ الناضج من الفتيان ؛ بزّ قرنه : غلبه ؛ جلى الغرس : سبق (٤) الدّعي : المُتهم في نسيبه (٥) طاوله : حاول مغالبته بالطول ؛ الصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح ؛ العوالي جمع عالية وهي صدر الرمح ؛ المرّان : الرماح اللينة (٦) القَدْ : الفرد (٧) جزالة اللفظ : قوته (٨) الديباجة : القطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملون تستعد للكلام المنسق (٩) الرويّة : الاسم من رُوأ في الامر اذا نظر فيه ونسدره (١٠) الدّعابة : المزاح والمفاكهة ؛ قرّه الرجل وغيره فرامة : حذق ونشط وخفّ .

إِنَّ تُثِقَّتْ لَطْفَتْ وَفِي ضَحِكَكَاتِهَا
 نَهْلٌ تَسَاقَاها الْقُلُوبُ فَتُسْتَفِي
 بَدَوَاتُ أَلْبَقِي كَاتِبٍ وَتُحَدِّثُ
 فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَصَرِّفٌ
 أَخْلَامِنَ «الْبَشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ
 شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ طَاوِي الْحُشَا
 طَلَقُ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ وَرُبَّمَا
 حُبَّتْ مَلَاحِيحُهُ بِمَسْحَةِ أَدْمَةٍ
 وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِمَّةٍ
 وَمَضْنَةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمَثَالِ لَاحَتْ لِلْوَرَى
 حُسْنُ الْمُنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَاهَا
 أَمَّا خَلَابُثُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
 إِيْمَاضُ بَرْقٍ لَا أَنْقِضَاضُ سِتَانٍ
 غُلْلٌ وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانٌ
 صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التَّبَيَّانِ
 بِيَرَاعَةٍ خَلَابَةِ وَلِسَانٍ
 فِيهِ عَلَى ذَاكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ
 يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
 نَمَتْ بِكَامِنٍ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
 هِيَ مِنْ «مَنَى» إِنْ شِئْتَ أَوْ «عَدْنَانِ»^٥
 شَعْنَاءَ لَمْ تُلَمَّ مِنَ الثَّوَرَانِ
 وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
 آيَاتُ أَيِّ حِجَى وَأَيِّ جَنَانٍ
 لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ
 جَمَّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيْمَانِ

(١) ثقف الرمح وغيره : سواه واقام عوجه (٢) النهل جمع خلة وهي مقدار ما
 يشرب بمرة ؛ تستفي : تنال الشفاء ؛ الغلل جمع غلة وهي العطش (٣) قليل الظل : كناية
 عن هزاله ؛ طاوي الحشا : كناية عن ضهور بطنه ؛ الحشا : ما انضمت عليه الضلوع (٤) نمت :
 دلت (٥) الأدمة : السرة ؛ منى : موضع بمكة (٦) العارض : جانب الوجه ؛
 اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن ؛ شمعاء : متفرقة (٧) المضنة : ما يضمن به اي يدخل
 لنفسه (٨) الحجى : العقل ؛ الجنان : القلب (٩) زخارفها : زينها .

مَا ضَاقَ صَدْرًا وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ
 نِعَمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ
 بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ وَبِالْئَدَى
 يَسْعَى كَأَدَابٍ مَنْ سَمَى لَهُمَّةٍ
 مُتَشَمِّرًا يَبْغُودِيهِ وَرَوَاحِهِ
 لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
 لَكِنَّهُ لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا عَائِبًا
 وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
 مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمُنَاصِبِ أَوْ غِنَى
 مَهْمًا يُزَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
 مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
 أَلْوَالِدُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَوَلَدُهُ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
 كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفُطْنِ الَّذِي

(١) جشسه الامر: كلّفه اياه (٢) تشمّر الرجل: مرّ جاداً؛ الاردان: الاكام
 (٣) الجدة بكسر الجيم: الاجتهاد؛ الجدة بفتح الجيم: الحظّ والنصيب؛ كيوان: اسم زحل
 بالفارسية (٤) اجلها: رفعها وتزّمها (٥) شرواه: امثاله .

وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهَ، إِنَّ الَّذِي تَبْكُونَهُ فِي نِعْمَةٍ وَجَنَانٍ^١
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجِبِينَ بِفَضْلِهِ فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

رثاء

المغفور له الاستاذ الاكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الازهر

عَصَفَ الْحَمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقٍ^٢ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْبَاسِقِ^١
رَأَوْ دَطِيبَ الظِّلِّ مَوْفُورِ الْجَنَى^٣ ذَا كِي النَّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَالِقِ^٤
خَطَبُ الْكِتَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى^٥ خَطْبُ أَصَابِ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ^٤
أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا^٥ مِنْ ذَلِكَ النَّبَا الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ^٦
يَا يَوْمَ طَيْتِهِ أَدَلَّتْ دُجْنَةٌ^٦ نَكَرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرِ شَارِقِ^٦

(١) النعمة : اسم من التمتع والتمتع (٢) الحمام : الموت ؛ سامق : عالٍ طويل ؛
الباسق : الطويل (٣) الجنى : ما يجنى من الشجر اي يقطف ؛ ذكأ الطيب : انتشرت
رائحته ؛ الاريح : الرائحة الطيبة (٤) الكتانة : مصر ؛ المجتبى : المختار ؛ الحالق : كل
مكان شامق (٥) الوجوم : العبوس والاطراق من شدة الحزن (٦) الدجنة :
الظلام .

أَنْوَارِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَاجِدِ
عَرَفْتُ لَهُ أَوْطَانَهُ إِخْلَاصَهُ
أَلْفَيْلَسُوفُ الْعَالَمِ الْوَرَعُ الَّذِي
لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَّلَتْ لَهُ
فَسَمَا إِلَى مُتَبَوِّأٍ فِي دِينِهِ
وَالدِّينُ وَالْدُّنْيَا بِجَالٍ كِفَايَةِ
هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرْسُلِ كَاتِبِ
هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْعُقُولِ كَمْتِهِ
مَاذَا دَهَى فِيهِ الْهُجَيْنِ الْأَلَى
سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ
نَعَمْ الْوَفِيُّ لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ
سَمَحٌ قَلِيلُ الْقَوْلِ إِنْ تَسْأَلْ بِهِ
جَلْدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً
فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ

ثَبَتِ الْخُصَاةُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
وَرَعَاهُ «فَارُوقُ» رِعَايَةً وَاثِقِ
بَلَغَ الْيَقِينِ مُدْعَمًا بِحَقَائِقِ
مِنْ مُغْرِيَّاتِ مَنَاصِبِ وَمَرَافِقِ
أَدْنَى إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَالِقِ
لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ
كَيَّانِهِ أَلْعَذْبِ النَّقِيِّ الرَّائِقِ
وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ
رُزْنُهُ بَيْنَ مَغَارِبِ وَمَشَارِقِ
وَمُتَمِّهَا بِشَمَائِلِ وَخَلَائِقِ
وَالْمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةٍ طَارِقِ
تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْأَفْعَالِ النَّاطِقِ
لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بِعَائِقِ
ذَرَعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ

(١) ميمون النقيب: مبارك النفس؛ ثبت الخصة: ثابت العقل (٢) مرافق الحياة: منافعها (٣) المتبوأ: اسم مكان من تبوأ المكان: نزل فيه (٤) العبقرى: السيد الذي ليس فوقه شيء (٥) الطارق: الآتي ليلاً (٦) جلد على الشيء: قوي صبور. تفاقم الامر: عظم؛ المعاضل: المشاكل الصعبة؛ ذرعاً: قوةً وصبراً.

مُسْتَدْرِكَ مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقُ
تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ وَإِنْ فَقِيدَكُمْ
قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأْلُقُ بَيْنَكُمْ
فَإِذَا هَوَتْ فِيهِ الْفَدَى لِبَقِيَّةِ
كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِالْخَصَافَةِ وَالنَّدَى
كَمْ حَازِمٍ فِطْنٍ «كَاسِمَعِيلٍ» فِي
ذُخْرَانٍ زُجُو اللَّهِ أَنْ يَزَعَاهُمَا

وَلَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ لَطَافُ طَرَائِقِ
هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ
لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»
فِي أَيِّ عَقْدٍ فَآخِرٍ مُتَنَاسِقِ
شَتَّى الْحَلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ
إِنْ عُدَّ فِي شَوَظِهِمَا أَسْمُ السَّابِقِ
مِضْمَارِهِ يَشَاوُ وَمَا مِنْ لَاحِقِ
فَهُمَا الْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ

رثاء

عميد الادب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ الْكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ الْقَادِرِ»
وَجَرَى الْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ
أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشِيعِيهِ وَالْأَسَى
بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ؟

(١) واسطة العقد : أكبر واجود جوهرة فيه (٢) الخصافة : استحكام العقل
(٣) يشاؤ : يسبق (٤) وامق : يحب (٥) بادٍ «الاولى» بمعنى ظاهر ؛ وبادٍ «الثانية»
بمعنى ساكن البادية ؛ حاضر : ساكن المدينة .

إِنْ تَخْتَلِفَ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُجُونُ أَكْبَارٍ وَأَصَاغِرِ

أَلْكَاتِبُ النِّحْرِيرُ فَخْرُ زَمَانِهِ وَلَى وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ النَّادِرِ^١
أَيْتِمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيمَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْكَرِيمِ الْفَاخِرِ^٢
مَنْ لِلْيَيَّانِ يَصُوعُهُ وَكَأَنَّهُ وَحْيُ الْبِدَاهَةِ لَا صِيَاعُهُ مَاهِرِ^٣
مُتَأَنِّقٌ فِي الْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ فِيهِ وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوُ الْخَاطِرِ^٤
مُتَخَيَّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَانِعٍ يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ يَثُوبُ زَاهِرِ^٥
تَغْشَى سَوَاحِجَهُ النَّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا يَزَاجُ سَرَائِرِ بِسَرَانِ

رُزِئَتْ صِحَافَةٌ «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا بَبْلَاءِ رَوَاضِ الصِّعَابِ مُثَابِرِ^٦
عَشْرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا يَوْمًا فَيَوْمًا فِي كِفَاحِ بَاهِرِ^٧
يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ^٨
مَا سَوَّدَ الْأَيَّامَ وَهِيَ بَهِيجَةٌ بِيَاضِهَا كَالْعَيْشِ بَيْنَ مَحَايِرِ

جُهْدُ الْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلَى بِمَبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ

(١) النحرير : الحاذق المتقن الذي ينحر كل شيء علماً (٢) البتيمة : الدثرة
الشمينة التي لا نظير لها (٣) البداهة : التكلم على غير استعداد (٤) تأنق في عمله :
اتقنه واحكمه ؛ عفو الخاطر : ما اخذ من غير كلفة ولا مزاحمة (٥) يانع : ناضج
(٦) رَوَاضِ الصعاب : مذلها (٧) احوال جمع حول وهو السنة (٨) كثرته الغم :
اشتد عليه وبلغ منه المشقة .

كُلُّ عَلَى قَدَرٍ يَكْدُ لِرِزْقِهِ
 إِن لَّمْ يَبْعَ فِيمَا يَبْعُ ضَمِيرَهُ
 عُمرُ بِهِ لَمْ يَأَلُ «خَمَزَةُ» عَهْدَهُ
 لَوْ ضَمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ
 بَحْرُ إِلَى رَوَادٍ مَكْنُونَاتِهِ
 وَيَقِلُّ لِلصُّحُفِيِّ أَجْرُ الْآجِرِ
 فَالْتَّاجِرُ الصُّحُفِيُّ أَشْرَفُ تَلَجِرِ
 رَعِيًّا وَلَمْ يَكُ بِالذِّمَامِ بِخَافِرِ
 لَا مَتَدَّ كَالْبَحْرِ الْخَضَمُ الزَّائِرِ
 يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلْيَ وَجَوَاهِرِ

فَقَدْ أَلْشُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ، هَمَّةُ
 يُلْقِي الْأَدِلَّةَ وَهِيَ كُلُّ سِلَاحِهِ
 لَا لَفْظَةً تَنْبُو وَلَا لَعْوُ بِهِ
 مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ
 تَمَكِّنُ حَقَّ لَا أَهْتَازُ مَنَابِرِ
 فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
 يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا قَذِيفَةً تَأْتِرِ
 كَلًّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفِي جَاهِدًا
 كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ
 وَشَجَّتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَائِرِ
 رَثَى الْعُرُوبَةَ مَنْ رَثَى إِشْقَاهَا
 قَسَطِيهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرِ
 فِي خِدْمَةِ الْفَضْحَى ضُرُوبُ مَاثِرِ
 وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ
 وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا الْمُتَنَائِرِ

(١) خفر بذمته : نقضها ؛ الذمام : العهد (٢) الخضم : الكثير المياه (٣) رواد :
 طلاب (٤) تنبو : تنفر ؛ اللغو : ما لا معنى له من الكلام ؛ الحشو : الزيادة في الكلام
 لغير معنى (٥) العقائر جمع عقيرة وهي صوت القاريء (٦) وشجت العروق : اشتبكت
 والتفت بعضها على بعض (٧) رثى الميت : أبته وعدد فضائله ؛ رثى له : اشفق عليه .

أَعْلَى مَنَارَتَهَا وَحَاجَةً قَوِيَّهَا
لَمْ يَأْلَهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا
أَمْثَلَهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَارٍ
وَأَلْوَقَتْ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَائِرِ^١

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَانِهِ
فِيهِ الرُّوءَى وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا
مَا شِئْتَ حَدِثْ عَنْ إِغَاثَةِ لَاجِئٍ
لَا تَلْتَقِيهِ الْعَيْنُ إِلَّا سَاكِئًا
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا بِعَقْلِ مَالِكٍ
لِلرَّأْيِ غَضَبَتُهُ فَإِنْ صَدَمَتْهُ لَمْ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ
مَهْمَا تُصَادِمُهُ الْخَوَادِثُ تَضْطَلِمُ
مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمُ يُلْفِي نَاصِرًا
فَلَقَدْ يَكُونُ الْبَطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ
شَيْمٌ أَيْبَنَ تَشَبَهًا بِنَظَائِرِ^٢
يَتَطَوَّلُ الْكَافِي وَصَفَحَ الْقَادِرِ
مِنْ قَاصِدِيهِ وَعَنْ إِقَالَةِ عَاثِرِ^٣
وَيَفُوتُ لَحْظَكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ
تُرْعَاتِيهَا تَصْرِيفَ نَاهِ آمِرِ
يُخِطُّهُ رَغْيُ مُنَاطِرٍ لِمُنَاطِرِ
إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرِ
مَدًّا وَجَزْرًا بِالدُّوْبِ الصَّابِرِ^٤
إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةِ مَنْ نَاصِرِ^٥
لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرِ

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شِمَائِلَهُ الَّتِي
كُنَّا أَتِلَافًا وَآخِثِلَافًا نَلْتَمِي
عَذِبَتْ فَتَشْرِقُ بِالدُّمُوعِ حَاجِرِي^٦
مَشْرَعٍ لِلْوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ^٧

(١) لم يألها مدداً : لم يقصر في مساعدتها (٢) أَيْبَنَ : كرم (٣) اقال عثرته : اخضع منها (٤) الدُّوْبُ : من عادته السعي والجد (٥) يلفي : يجد ؛ اللزبة : الازمة والشدّة (٦) شمائله : اخلاقه ؛ فتشرق : فتغص (٧) المشرع : مورد الشاربة .

حَمَلَتْ قَلْبَكَ جَانِرًا مَا لَمْ يُطِقْ وَهَوَّ أَلَدُوْهُ لِكُلِّ حُكْمٍ جَانِرٍ^١
فَطَوَى جَنَاحَيْهِ مَهِيضًا وَأَنْقَضَى مَا كَانَ مِنْ تَذْوِيمٍ ذَلِكَ الطَّائِرُ^٢

يَا «آلَ خَمْزَةَ» إِنْ يَعْزَّ عَزَاؤُكُمْ مَنْ لِلْمَعْرِي فِي ضِيَاءِ النَّظَرِ^٣
جُرِحتْ لِيَجْرِحَكُمْ الْقُلُوبُ بِأَنْهَا قَبْلَ الرِّزِيَّةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرٍ^٤
أَوْ لَمْ تَرَوْا فِي الْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُوَازِرٍ^٥
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبْرَهُ فَأَرُوهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ^٦
وَيَقْدِرُ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبَّكُمْ زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ^٧

رثاء

شيخ العروبة

احمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الدَّائِمِ وَأَقَرَّ، بَعْدَ السُّهْدِ، عَيْنَ النَّائِمِ^١
دُنْيَا يَمُودُ الْعَقْلُ فِي تَصَرُّيفِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيبِهَا وَالْعَانِمِ^٢

(١) لم يطق : لم يَحْتَمِلْ (٢) مهيضاً : منكسراً ؛ التذويم : التحليق (٣) اواصر :
روابط (٤) اصفاها الحب : اخلاصه له (٥) دال السكون : من الحركات : تحول
الحركات الى سكون (٦) الغريم : المديون .

حَتَّى لَيْسَالُ مَنْ أَضْلَهُمَا، إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمَهَا وَالْحَالِمِ ١

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ»، فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا
أَوْ كَاتِبٍ، كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ
أَوْ جِهْدٍ مُتَتَّبِعٍ مُسْتَقْصِمٍ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمِّهِ، إِذَا
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا
تَبْكِي أَوْلِكَ كَلَّهْمُ فِي رَاحِلٍ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا، وَتَفَاقَمَتْ
مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْدَعِي عَالِمٍ ٢
أَوْ خَاطِبٍ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاظِمِ
بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةٍ لَا يَمُ
عَزَّ النَّصِيرُ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمٍ ٣
طَيَّ الْجَوَاهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمٍ ٤
رَاعَ الْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمٍ
فِي رُزْنِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخَ الْعُرُوبَةِ، أَيْنَ صَائِنُ إِزْنِهَا
بَلْ أَيْنَ فِي الْقُسْطَاطِ مَوْنِلُ قَوْنِهَا
يَفِيدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَأَنَّهُ
فَالْدَارُ، مِنْ لُطْفِ الضِّيَافَةِ، دَارُهُ
دَارُ، أَجَدُّ بِهَا الْبَدَى لِنَزِيلِهَا
وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
مِنْ بَارِحٍ يُجْنِي الْمَزَارَ الْقَادِمِ ٥
يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
وَوَلِيَّهَا الْمَخْدُومُ شِبْهُ الْخَادِمِ
أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قَرَى وَمَكَارِمِ ٦

(١) الحليم : واسع الخلق (٢) ان تأس : ان تحزن ؛ أساهها : عزأها ؛ اللودعي : الذي
الظريف الذهن الحديد القواد (٣) صال : مطا واستطال وقهر (٤) المتاجم جمع منجم
وهو المعدن (٥) أجده : صيره جديدا ؛ الطرائف جمع طريفة وهي التريب النادر من
الشر وغيره ؛ القرى : طعام الضيف .

تَتَنَافَسُ الزَّيِّنَاتُ تَرْحِيبًا بِهِ وَيُكَاثِرُ الْإِنْسَانُ جُودَ الطَّاعِمِ
فَلَمِنِهِ وَلِاسْمِعِهِ وَلِقَلْبِهِ وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونٌ وَلَا تَمِ

فَدَحَ الْمَصَابُ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسْوَرِ
سَقَيْتَ نَضَارَةً وَجْهَهُ صَفْوُ النَّدَى
بِأَصَمِّ، إِلَّا أَنْ تُحْدِثَهُ الْعُلَى
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ
بُحْبَبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
جَلَدٍ عَلَى الْآفَاتِ، لَمْ يَحْرِقْ عَلَى
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي الْعَوَاقِبِ، يَنْثَنِي
حَسْبُ الْمَجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفْزُ،
سَلَخَ الْغَوَالِي مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحًا
وَمُعَاتِبًا أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ
وَمُعَاجِلًا أَزْمَانَهَا مَا أَعْضَلَتْ
وَمُقَرَّبًا شَقَقَ الْخِلَافِ، وَوَصَلَا

وَرَدَّ ذِكْرِي الطَّرْفِ، أَرْوَعَ بِاسْمِ
مِنْ شَيْئِهِ بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتٍ، وَعَظَائِمِ
أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
وَمُبْغَضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
سُؤْلِ - إِذَا مَا قَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
بِحَدِيدِ فَخْرٍ، أَوْ بِعِرْضِ سَالِمِ
شَرَفُ الْمَرَامِ مُشْرِفُ الرَّائِمِ
دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغٍ آثِمِ
وَالْغَدُّ أَكْأَلُ لِنَصْلِ الصَّارِمِ
بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ
مَا قَطَعَتْهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ

(١) ألم به المصاب : نزل به؛ القسور من النملان : القوي الشاب؛ الوردد : الجريء؛
الاروع : الذكي الغواد (٢) حرق سن الندم : سحقتها حتى سجع لها صريف (٣) المرام :
المطلب (٤) سلخها : جردها؛ الباغي : الظالم (٥) ما اعضلت : مدة دوام اعضالها .

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ
حَقُّ الْإِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ

أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا اسْتَطَعْتَ فَسَالِمٌ
مِنْ أَنْ يُضَاعَ يُمَزَّرِيَاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا
إِنْ تُكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَا جِدِ
عِلْمَ الْأَلَى مَا تُؤَا، وَلَيْتَ بَيْنَهُمْ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةً

بَذَلَ النَّفِيسِ، وَلَمْ يَكُنْ يُمَسَاوِمِ
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمُوا، بِأَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبَةٌ لَا زِمِ
إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَهْلُ غَارِمِ
لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ

يَا بَانِيًّا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ؛ وَقَوَّضَتْ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْفَعْلِ، وَإِنْ
الْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامٍ بَانِدِ

نَظَّمَ الْبَدَائِعَ فِيهِ أَمْرٌ نَظِمِ
رَبِّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
خَفِيتُ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
وَاللَّهُ يُجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

(١) السخائم: الضغائن والاحقاد (٢) استطال عليه: قهره واذله (٣) قوَّضت:

الكشاف

شهيد المروءة

وقد حاول إنقاذ غريق امام منحدر الماء بخزان اسوان

أَنْظَرُ إِلَى ذَاكَ الْجِدَارِ الْحَاجِبِ مَا أَلَسْتُ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَارِبٍ» ؟^١
هُوَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ زَانَ الْقَدِيمِ جَوَارَهَا بِغَرَابٍ^٢
إِحْدَى الْعَجَائِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ
حُسْنُ الطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ لِلنَّفْعِ ، فِيهَا يَبْنَتُ مَارِبٍ^٣
شَطْرَ الْعَمِيقِ قَفَانِضُ فِي جَانِبِ مُجْرِي الْحَيَاةِ وَغَايِضُ فِي جَانِبِ^٤
الْأَيْلُ خَلْفَ السَّدِّ نَجْرٌ غَايِرٌ لَا تُسْتَقَلُّ بِهِ صِفَارُ مَرَاكِبِ^٥
بَلَغَ السَّوَامِقُ فِي النِّخِيلِ فَزِينَتْ تَبِجَانُهَا صَفْحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ^٦

(١) السد : كل ما قابلك من بناء او جبل فسد ما وراءه ؛ وسد مأرب سد في اليمن قصته مشهورة في التاريخ (٢) الغريبة : اسم لما يستغرب والبناء فيها للاسمية كما في عجيبة ونحوها . يدخر أن اسوان في صعيد مصر اعجوبة الصناعة الحديثة والى جانبه مبان وآثار قديمة كلها معجزات في فن الصناعة (٣) مأرب : حاجات (٤) العقيق : النهر واصله كل مسيل شقه ماء السيل فوسمه (٥) استقله : حمله (٦) السوامق جمع سافقة وهي الطويلة من النخل .

وَالْفُوزُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَمَى شَاسِعٌ
لَا تَنْتَهِي صَفَوَاؤُهُ إِلَّا إِلَى
لِلْمَاءِ فِي قَاعٍ كَثِيرٍ «جَنَادِبٍ»^١
نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبٍ^٢

لَمْ يُجْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ
يُجْتَازُ مَنْ يَغْلُوهُ نَهَجًا نَائِيًا
أَتَرَى هُنَاكَ فِي ثِيَابِ رَثَّةٍ
فَلَّاحَةً جَسَّتْ بِأَدْنَى مَوْقِعٍ
لَا نَتَ مَعَاطِفُهَا وَصَالَتْ عِزَّةٌ
أَدْمَاءُ، إِلَّا أَنَّ كُدْرَةَ عَيْشِهَا
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شَقَّ عَنْهُ طَوْقُهُ
طَالَ الْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَاسْتَوَتْ
أَلَوَتْ، كَمَا يُلْقَى الضَّعِيفُ بِجَمْلِهِ،
ضَخَّمْهُمْ ضَخَامَتَهُ عَرِيضِ الْقَارِبِ^٣
طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضَخَامُ مَنَاكِبٍ^٤
أَشْتَاتِ حُسْنِ جُمُعَتِ فِي قَالِبٍ^٥
لِلظَّلِ مِنْ ذَاكَ الطَّرِيقِ الْأَلْحَبِ^٦
قَعَسَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا بِقَوَاضِبٍ^٧
شَابَتْ وَضَاءَةً لَوْنُهَا بِشَوَائِبٍ^٨
وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةً كَاغِبٍ^٩
تَبْغِي الْجَمَامَ مِنَ الْمَسِيرِ النَّاصِبِ^{١٠}
وَسَنَى وَقَدْ يَغْفُو ضَمِيرُ الْأَلْغَبِ^{١١}

- (١) القاع : الارض المنخفضة ؛ الجنادب هي الجنادل ويسمى العامة بالجنادب فاشتهرت بها
(٢) الصفوا : الصخرة الصلبة اللساء ؛ المسارب جمع مسرب وهو مسيل الماء
(٣) القارب : الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة (٤) المناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والمعدن (٥) رثة : بالية ؛ القالب فيه لغتان فتح اللام وكسرها والاولى افصح لكن تعين الثانية لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل
(٦) جست : قعدت ؛ الاحب : الواضح (٧) قعساء : ثابتة ؛ القواضب : السيوف القاطعة
(٨) ادماء : سراء ؛ شابت : مزجت ؛ الشوائب : الاقذار والادناس والعيوب
(٩) الكاعب : الجارية التي بدا ثديها للنهود (١٠) فاستوت : فجلست ؛ الجمام : الراحة
(١١) ألوت : ماتت ؛ وسنى : نائمة ؛ يغفو : ينام ؛ الغلب : التغلب المجهود .

وَتَوَى أَبْنَاهَا وَيَدَاهُ مَلُؤُهُمَا حَصَى
أَمِنَتْ عَلَيْهِ وَالْحَرِيدُ حِيَالَهُ
وَالْخَسْرُ ثُمْتُ قَوِيمٌ لَا تَرَى
لَكِنَّ أَبْنَاءَ الْجَاهِلِينَ ابْتَلُوا
لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةً أَمَارَةً
أَوَدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمْ
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ الْهَدِيرِ وَشَاقَّةُ
فَاسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَكَتْ أَقْدَامَهُ
فَاطَّلَ وَالْمَهْوَى سَحِيقٌ دُونَهُ
حَتَّى إِذَا فَعَلَ الدُّوَارُ بِرَأْسِهِ
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدِّرٍ
فَدَعَا يَا أُمَامَهُ حِينَ سُقُوطِهِ
هَبْتُ لِتَلِيمَةِ ابْنِيهَا وَتَرَكَضَتْ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَنْقَلِبُ وَاجِبٌ^١

(١) صاقب : قريب (٢) الرواجب : مفاصل الاصابع (٣) المظنة بكسر الظاء :
المكان يظن فيه وجود الشيء (٤) الخطب : الامر الثقيل ؛ حزبه الامر : نابه واشتد
عليه (٥) اودت : املك (٦) القاصب : النافخ في النصب للترنم بصوته
(٧) الطلا مخففة عن طلاء وهي الخمر (٨) الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه
فيخاف فيه الفرق ؛ الآتي : السيل يأتي من موضع بعيد او الجدول تؤنيه الى ارضك
(٩) واجب : مضطرب .

مَرَّتْ وَرَّتْ لَا تَعِي وَتَعَثَّرَتْ
فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ الشَّفِيرِ وَمَا لَهَا
تَرْتُو بِعَيْنٍ أَفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا
فَإِذَا شِمَابُ النَّهْرِ تَذْهَبُ بِأَيْنِهَا
فَاطْنُ بَرِوَعَتِهَا وَسُرْعَةُ عَدْوِهَا
يُمْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
لَوْنٌ سِوَى لَوْنِ الْقُوطِ الشَّاحِبِ^١
وَمَعَدَدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ الْهَائِبِ ؟
فِي فَجْوَةِ الْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ^٢
نَحْوَ الْعَقِيقِ وَدَمْعِهَا الْمُسَاكِبِ^٣

فِي ذَلِكَ الْيُنَقَاتِ أَقْبَلَ يَافِعُ^٤
قَبْلُ بِلِينِ الْأَسْمَرِ الْخَطِيِّ فِي
مِنْ فِتْيَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ
وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصْمَةٍ
قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْلٍ بِأَسَةِ
صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الْجَلِيِّ ذَا
بِوَسَامٍ كَشَافٍ وَبِرَّةٍ طَالِبِ^٥
لَوْنٍ إِلَى صَدَا الْمُهَنْدِ ضَارِبِ^٦
مَوْفُورُ آدَابٍ وَيُنْ نَقَائِبِ^٧
يَتَرَدَّدُ مُزِرٍ وَجُنٍ عَائِبِ^٨
فَعَدَا كَلَيْشٍ فِي الْكَرِيمَةِ دَارِبِ^٩
دَعْوَى الشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ^{١٠}

ذَاكَ أُلْقَى وَافَى لِيُرْوِي غُلَّةً
بِالنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَا لِكَ عَاجِبِ^{١١}

(١) الشفير : ما اشرف من اعلى الهوة (٢) شعاب النهر : ما تشعب منه ؛ فجوة
الوادي : ما اتسع منه ؛ ضروب جمع ضرب اي نوع ؛ مذاهب جمع مذهب اي مسلك
(٣) روعتها : خوفها ؛ عدوها : ركضها ؛ العقيق : الوادي (٤) البرة : الثوب (٥) الاسمر
الخطمي : الرمح ؛ المهند : السيف ؛ ضارب : مائل (٦) النقائب جمع نقيبة وهي النفس
والطبع (٧) الوصمة : العيب والنقص ؛ ازرى فلاناً : عابه (٨) الكريمة : الحرب ؛
الدارب : المتعود (٩) الجلي : الامر العظيم (١٠) الظلة : المطش ؛ العجب : روعة تعري
الانسان عند استعظام الشيء ؛ عجب : للمبالغة كما يقال شعر شاعر .

مِنْ رَوْعَةِ النَّهْرِ الْحَلِيسِ جَرَتْ بِهِ
وَجَمَالِ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ
مِنْ مَهْطِ عَالٍ عِرَاضُ مَذَائِبٍ^١
غَنَاءٌ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ الْعَاشِبِ^٢

فَرَأَى وَلِيدًا دَامِيًا مُتَخَبِّطًا
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابَهَا
وَشَجَاهُ مِنْ أُمِّ الْغَرِيقِ تَفَجُّعٌ
نَاهِيكَ بِالْيَأْسِ الشَّدِيدِ وَقَدْ غَدَا
بَيْنَ الْمَسِيلِ وَصَخْرِهِ الْمُتَكَالِبِ^٣
وَلَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ^٤
مُتَدَارِكٌ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ^٥
كَالنَّبَحِ مِنْ جَرَاهُ نَخْبِ النَّاجِبِ^٦

أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ قُوْرِهِ
سَرَعَانَ مَا أَلْقَى يَوْقِرِ ثِيَابِهِ
مُتَوَغَّلًا فِي الْقَمْرِ غَيْرَ مُحَازِرِ
مَا زَالَ حَتَّى اسْتَفِدَّتْ مِنْهُ الْقُوَى
أَبْلَى بَلَاءَ الْأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ
ذَهَبَتْ رُوءُتُهُ بِهِ غَضُّ الصَّبَى
أَنْ أَنْتَقَازَ الطِّفْلِ ضَرْبَةً لَازِبِ^٧
عَنْهُ وَخَفَّ بِعِزْمٍ فَهْدٍ وَائِبِ^٨
يَجِدُ الرَّدَى أَمَّا وَلَيْسَ بِنَاكِبِ^٩
هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ الْغَالِبِ ؟
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ^{١٠}
لِلَّهِ دَرَكٌ فِي أُلْعَى مِنْ ذَاهِبِ^{١١}

(١) المذائب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض (٢) غناء : كثيرة العشب ؛
العاشب : الكثير العشب (٣) تخبطه : ضربه شديداً (٤) جنادله : صخوره
(٥) شجاءه : احزنه (٦) النبح : صوت الكلب ؛ من جراه : بسبه ؛ النخب : رفع
الصوت بالبكاء (٧) ضربة لازب : امر لازم ثابت (٨) الفهد : حيوان من السباع
ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم (٩) متوغلاً : مبعداً ؛ أمماً : قريباً ؛
نكب عنه : عدل ومال (١٠) الى في الحرب بلاء : اظهر بأسه حتى بلاء الناس وامتحنوه ؛
الشجب : الهلاك ؛ الشاجب : المهلك (١١) غرض الصبي : طريه الحدائق .

إِنِّي أَسَيْتُ عَلَى الْغَلَامِ وَأَمِهِ
 جَزَعٍ عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا
 لَوْ عُدَّ مَا فَعَلْتُ جَهَاتُنَا بِنَا
 أَمَا الَّذِي أَنْبَكِي رَدَاهُ بِجُرْقَةٍ
 فَهُوَ الَّذِي دَعَتْ الْحَمِيَّةُ فَانْبَرَى
 وَشَرَى الْحَيَاةَ لِغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ
 هَذَا هُوَ الْكَشَافُ أَنْبَدَعَ مَا يُرَى
 وَهَلِ الْفَتَى الْكَشَافُ إِلَّا مَنْ رَمَى
 وَمَضَى لَطِيفًا فِي ابْتِغَاءِ مَرَامِهِ
 لَا يَسْتَهِنُ بِعَرَضٍ غَانِيَةٍ وَلَا
 وَيَكُونُ يَوْمَ السَّلَامِ خَيْرَ مُسَالِمٍ
 فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ

لَكِنْ أَسَى مُتَبَرِّمٍ أَوْ غَاضِبٍ
 وَعَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ فِيهَا عَاتِبٍ
 لَمْ يُخْصِ أَكْثَرُهُ حِسَابُ الْخَالِيبِ
 وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتُ لَيْسَ بِغَاضِبٍ
 مُتَطَوِّعًا لِفِدَى غَرِيبٍ شَاذِبٍ
 وَالْعَصْرُ عَصْرُ السُّتَيْفِيدِ الْكَاسِبِ
 فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبٍ
 رَمَى وَلَمْ يُخْشِ اعْتِرَاضَ مَصَائِبٍ؟
 أَوْ غَيْرَ مُلَوٍّ دُونَهُ بِمَعَاظِبِ
 يَنْسَى أَوَّانَ الضَّمِيمِ حَقَّ الشَّائِبِ
 وَيَكُونُ يَوْمَ الْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبٍ
 يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ الْوَاجِبِ

فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَّى شَهَابٌ عَاثُرٌ
 بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ سَاطِعُ نُورِهِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبٍ
 حَتَّى يَكَادَ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبٍ

(١) الحمية : الانفة وعزة النفس ؛ الشاذب : المنحجي عن وطنه (٢) يستهين : يستخف ويحتقر ؛ المرص : موضع المدح والذم من الانسان ؛ الغانية : المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين ببهاها ؛ الشائب : المجوز (٣) الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب منقض .

«مِصْرُ» تُتَوَجَّهُ بِتَاجٍ خَالِدٍ يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى الْمَدَى الْمُتَعَاقِبِ
وَتَقُولُ: قَدْ ثَكِلْتُ سَمَائِي نَوَكِبًا لَكِنَّ قُدُوتَهُ وَلُودُ كَوَاكِبِ ١

رثاء

المغفور له

الوزير الفارس الشاعر محمود سامي البارودي

مُصَابُكَ حَيًّا عَرَا جَعْفَرًا وَخَطْبُكَ مَيِّتًا عَرَا قَيْصَرًا
رُزْنَاكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْبَيَانُ وَلَمْ يَعْصِمِ الْجَاهُ أَنْ تُقْبَرَا
وَهَذِي النَّهْيَةُ عُقْبَى النَّهْيِ وَذَاكَ الثَّرَاءُ إِلَهَذَا الثَّرَى
وَعَايَةُ مَجْدِكَ فِي أَعْمَالَيْنِ إِذَا عَرَفُوا الْفَضْلَ أَنْ تُشْكِرَا
وَأَخْرُ بِأَسْكَ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْكَ دَفِينًا وَأَنْ يُفْتَرَى
أُيْهَتَكَ عَنْهَا قَيْصُ الْمُرُوءِ قَدْ تَحْتَ أَلْيِ مَنْعٍ أَنْ تُسْتَرَا ٢
وَتَثْوِي الْمُرُوءَةُ فِي دَارِهِمْ وَتَرْضَى الْمُرُوءَةُ أَنْ تُذَكَّرَا
كَذَا أَنْكَشَفَ الدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيهِ لَكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُفْهَرَا

(١) ثكلت: فقدت (٢) عرا: اصاب (٣) لم يعصم: لم يمنع؛ الجاه: الشرف
والقدر (٤) الثراء: الغنى (٥) افتري الكذب: اختلقه؛ إشارة الى اناس طعنوا عليه
بعد وفاته (٦) أجهتك: أيقن.

حَلِيمٌ تَرَاكَ بِأَقْبَالِهِ ضُرُوبٌ دِرَاكًا مَتَى أَدْبَرَا^١
 لِأَمْرِ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا وَكَدَّرَ وَرَدَكَ إِذْ كُدِّرَا
 يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ أَلْوَاعِظَاتِ لِمَنْ هَمَّ بِالزَّهْوِ : « أَطَرِيقُ كَرَا »^٢
 حَبَاكَ زَمَانًا بِجَاهِ الْمُلُوكِ وَبَطَشِ الْأَسَاطِينِ مُسْتَوْدَرَا
 وَفَخِرِ الْغَزَاةِ قُرُومِ السَّرَايَا وَفَكَرِ الْهُدَاةِ نُجُومِ السَّرَى^٣
 وَعَزَمَ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ قَتَامًا وَفِي أُمَّةٍ نِيرَا
 فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً وَكُنْتَ كَمَا تَرْتَضِي مَظْهَرَا
 وَكُنْتَ مَعَ فَارِسًا شَاعِرَا وَكُنْتَ مَعَ نَدُسًا قَسُودَا^٤
 جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَانِ وَمَا لِلْفَرَى^٥
 نَظِيرُكَ مُبْتَكِرًا مُبْدِعَا شِهَابًا سَنِيًّا نَدَى مُنْطَرَا
 نَظَمْتَ الْمَعَالِي نَظَمَ الْمَعَانِي فَفَتَحَ الْكَلَامَ كَفَتَحَ الْفَرَى
 وَطَعَنُ السِّنَانِ كَنَفَتِ الْيَرَاعِ وَكُلُّهُمَا بِالنُّهَى حُبْرَا
 وَضَمُّ الْجِيُوشِ كَلَسَقِ الْقَرِيضِ وَتَقْسِيمِهِ أَشْطَرَا أَشْطَرَا
 وَسَهْلُ الْقِتَالِ كَطَرَسٍ بِهِ يُسْطَرُ بِأُسْكَ مَا سَطَرَا^٦

(١) تاركه : سله ؛ دراکا : تابما (٢) احداث الدهر : نوابه ؛ الزهو ؛ الكبر
 والعجب ؛ اطرق الرجل : ارخى عينيه ينظر الى الارض . كرا مرتخم كروان : اسم طائر .
 والعبارة مثل معناه : يا هذا ارجع عن جهلك وكبريائك (٣) القروم : السادة ؛ السرايا جمع
 سرية وهي قطعة من الجيش (٤) الندس : السريع الفهم ؛ القسود من الغبان : الشاب القوي
 (٥) الطرس : الصحيفة .

يَنْقُطُ الْجَمَامِ إِعْجَامُهُ وَإِهْمَالُهُ جَوْبُهُ مُقْفَرًا^١
 وَتَقْوِيْفُهُ يِنْعَالِ أَلْيَادِ وَتَدْيِيْجُهُ يِدَمِ أَحْمَرًا^٢
 فَيَا غَازِيَا ذَاكَ إِعْجَازُهُ وَيَا نَاطِمًا ذَاكَ مَا صَوْرًا^٣
 أَتِلْكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَاتِ تَسِيلُ النُّفُوسُ بِهَا أَنْهْرًا^٤
 شَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَاتِ رَحِيقًا مِنَ الْأَنْسِ أَوْ كَوْثَرًا^٥
 أَمْ الصَّافِيَاتِ شَوَافِي الْأَوَامِ بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زَلَالٍ جَرَى^٦
 أَمْ الْجَالِيَاتِ يُبَيِّنُ لَنَا مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ ضَمِيرٍ سَرَى^٧
 أَمْ الْمُطْرِبَاتِ يُشَفِّفُنَا بِشَدْوِ الْهَزَارِ وَقَدْ بَكَرًا^٨
 أَمْ الْمُرْسَلَاتِ هُدًى لِلْأَنَامِ حَقَائِقُ مُودَعَةٍ جَوَهَرًا^٩
 فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتَى^{١٠} وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتَى أَشْعَرًا^{١١}
 كَلَّا الْمَفْخَرَيْنِ يَرَاعَا وَسَيْفَا دَعَا تَلَجَّهُ لَكَ مُسْتَأْثَرًا^{١٢}
 فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عَالَاكَ وَكَانَ الْأَحَقُّ بِأَنْ يُؤْثَرًا^{١٣}
 فَلَمَّا رَقِيتَ إِلَى الْمُنْتَهَى وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قَدَّرَا

(١) أعجم الكتاب : نقطه ؛ جوبه : قطعه (٢) تفويف الثوب : ان يكون رقيقاً
 او ان تجعل الخطوط فيه أيضاً على الطول . تديجه : تزيينه (٣) الذاكيات : اللانتهيات
 (٤) شقائق النعمان : نبات احمر الزهر مبع بنقط سوداء ؛ الرحيق : الحمر ؛ الكوثر : نهر في الجنة
 (٥) الاوام : ان يشتد العطش حتى يضح العطشان (٦) شنف الاذن : جعل في اعلاها
 شنفاً اي حلية (٧) مستأثراً : مختصاً بك دون سواك (٨) الاحق : الاجدر .

رَمَاكَ الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ مُجِيشَةً فَأَنْبَرْتَ وَأَنْبَرِي
أَبَانَ الْمُحِجِّينَ وَالْأَلَّ عَنكَ وَأَقْصَى الْمَوَالِي وَالْعَسْكَرَا
وَأَسْكَتَ أَفْرَاسَكَ الصَّاهِلَاتِ وَأَصْمَتَ صَمَصَامَكَ الْأَنْبَرَا
وَأَخْرَسَ مَنْ قَالَ : إِلَهٌ أَنْتَ ، وَأَنْبَكَمَ حَوْلَكَ مَنْ كَبَّرَا
وَسَكَّنَ رَوْعَ أُنْفَلَا مُجْفَلَاتِ وَأَمَنَّ شَامِخَهَا أَصْعَرَا
وَنَفَسَ كَرْبَ الطَّبَا لَافِتَاتِ وَرَوَّحَ أَيْلَهَا أَصُورَا
وَأَلَوَى عَلَيْكَ فَأَدْمَى وَأَصْلَى وَصَالَ وَطَالَ وَمَا أَقْصَرَا

رَمَى بِكَ فِي السَّجْنِ مِنْ حَالِقِ أَلِيفَ الْجُنَاةِ طَرِيحَ الْعَرَا
وَأَثْنَنَ جُرْحًا فَأَقْصَاكَ عَنْ ثَرَى « مِصْرَ » مُجْتَلِبًا مُزْدَرَى
وَزَادَكَ ضَمِيمًا فَحَجَّبَ عَنْ عُيُونِكَ ضَوْءَ الضُّحَى مُسْفِرَا
وَجَازَ النُّكَالَ فَأَزْدَى ابْنَتِكَ كَمَا يُذْبِحُ الذَّبِيحُ أَوْ أَنْكَرَا
وَلَكِنْ أَبِي لَكَ ذَاكَ الْإِبَا إِلَّا الثَّبَاتَ وَأَنْ تَصْبِرَا

-
- (١) ابان : ابتد (٢) الصمصام : السيف ؛ الانبر : القاطع (٣) الروع :
الفرع ؛ الفلا جمع فلاة وهي الصحراء ؛ شامخها : ما ارتفع منها ؛ الاصر : ذو الصعر وهو ميل
في الوجه (٤) نفَسَ كربه : ازال حزنه ؛ الطبا مخفف الظباء جمع ظبي وهو الغزال ؛ رَوَّحَ
فلاتا : اراحه ؛ الاصور ذو الصَّوَر وهو ميل (٥) الجناة جمع جان وهو المجرم
(٦) اثْنَنَ في الارض جرحاً او قتلاً : اكثَر (٧) النُّكَال : الاسم من نكَلْتُ به اي
صنعت به صنيعاً يحذر غيره ؛ (الذبيح : ما يُذبح .

وَهَلْ فِي الْأَتَى غَيْرُ صَدْعِ الْحَشَا
وَتَهْوِينِ نَفْسٍ لَدَى خَصَمِهَا
فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ الرِّزَايَا وَلَكِنْ
وَرَدَّ بَيَاضُ الْمَشِيبِ ثَنَاءً
فَمَا كَانَ سِجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا
وَلَا الْفَنَى إِلَّا خَلَاءً أَعَدْتَ
وَلَا الشُّكْلُ إِلَّا لِنَاسٍ أَسَاكَ
وَلَا الْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ الْعُيُ
إِذَا وَسِعَ الْكَوْنُ فِكْرُ أَمْرٍ
عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ الْمُبْصِرِينَ
وَتَدْمِيَةِ الْجَفْنِ مُسْتَعْبِرًا ١
بَلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا
أَعَادَتِكَ بِحَتِّهَا أَكْبَرَا
لَكَ أَجَلِي بَهَاءٍ وَقَدْ طُهِرَا
وَقَدْ تَعِبَ الْجِلْدُ أَنْ يَسْهَرَا
بِهِ زَمَنَ الْأَدَبِ الْأَزْهَرَا
وَتَبْكِي بُكَاءِ لُيُوثِ الشَّرَى
نُ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا
فَلَا بَأْسَ بِالطَّرْفِ أَنْ يُحْسَرَا
وَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بَتَ فِي سُكُونٍ
وَيَا فِكْرَهُ كَمْ تَشَدَّتْ أَلْمَى
أَطْلُ عَلَى هَذِهِ الْكَائِنَاتَا
أَتَنْظُرُ غَيْرَ فَضَاءٍ رَحِيبٍ
وَيَا عَيْنَ «سَامِي» أَهْنَائِي بِالْكَرَى
بَلَّغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى
تُحَاكِ النُّجُومُ بِهِ الْعَثِيرَا ٢
تُحَاكِ النُّجُومُ بِهِ الْعَثِيرَا ٣

(١) بلا طائل : بلا فائدة (٢) الشرى : موضع نكثر فيه الاسود (٣) حسر
بصره : اعتراه كلال من طول مدى او من طول النظر الى الشيء (٤) الكرى : النوم
(٥) العثير : الغبار .

وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ الْخَفِيفِ لِمَا أَصْطَكُ مِنْهَا وَمَا كُورًا ؟^١
 فَقُلْ صَامِتًا وَأَشْرَ مَاتًا لِمَنْ تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَأَسْتَكْبَرًا^٢
 عَلامَ تَبَادُخِ هَذِي الْجِبَالِ ؟ وَفِيمَ تَشَامُخِ هَذَا الْوَرَى ؟

رثاء

الشيخ إبراهيم اليازجي

رَبِّ الْبَيَانِ وَسَيِّدِ الْقَلَمِ وَفَقِيتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ^٣
 نَمَ عَنْ مَتَاعِهَا أَجْسَامٍ وَذَرِ آلَامَهَا غُنْمًا لِمُقْتَمِ^٤
 مَا أَصْفَرَ الدُّنْيَا وَأَحْمَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لَلِمَيْتَ مِنْ عِظَمِ
 يُغْضِي ، وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةٌ ، عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ^٥
 مَا أَعْجَزَ اللِّسْنَ الْقَصِيحَ لَدَى عِيِ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبَكَمِ^٦
 مَا أَسْخَفَ الْعِبْرَاتِ سَاكِبَةً وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتِمِ

(١) اصطكت ركبته : اضطربنا وضربت احدهما الاخرى ؛ كوره : صرعه
 (٢) تاه : تكبر وافتخر (٣) وفاه قسطه اي نصيبه : اعطاه اياه وافياً تاماً (٤) ذر :
 دع (٥) الاغضاء : اطباق الجفون ؛ دائبة : مجتهدة (٦) اللسن : الفصيح (البليغ ؛ العي :
 المعجز عن الكلام .

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمُّ
 أَلَا نَ جُزْتَ أَلَوْهَمَ مُرْتَقِيَا
 أَكِلَ بَلَاعَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ :
 أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ
 أَمْ تُغْذِّي مِنْ وَلَا يَدِيهَا
 كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةً الْأُمُّ
 وَإِلَى الصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلْمِ
 أَحْيَانُنَا خَيْرٌ مِنْ أَلَدَمِ ؟
 أَمْ يَلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ ؟
 رِمَا تُمَشِّهَا عَلَى رِمِ ؟

مَا الْخَلْقُ ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ ؟
 أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقِلِهِ
 سَاءَلْتَ عَنْهُ النَّجَمَ مُرْتَقِيَا
 وَهَوَى بِكَ أَلْوَادِي مَهَاوِيَهُ
 تَبْغِي الْحَقِيقَةَ سَاعِيَا كَلْفَا
 أَمَا أَنْظَامُ فَكَلُّهُ عَجَبُ
 أَلْتُرَبُّ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعُ
 وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا
 وَأَزَحْتَ عَنْهُ غِيَاظَ الظُّلَمِ ؟
 وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَظْمِي
 وَبَحَثْتَ بَيْنَ أَحْرَفِ وَالرَّقَمِ
 وَرَتَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ
 مِنْ كُلِّ مُطْلَبٍ يَلَا سَامِ
 فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهَمِ
 وَتَوَاسِمُ الْأَزْوَاجِ لِلنَّسَمِ
 مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَذَرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
 لِخُصُومَتَيْهَا : الْبُرْءِ وَالسَّقَمِ

(١) الرِّمَّةُ : مَا يَلِي مِنَ الْعَظْمِ .

وَرَأَيْهَا الْمُحْيِي الْمَيِّتِ مَعًا
سِرٌّ لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يُدْرِكُهُ
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
فَازَلْتُ كُرْبَةً كُلِّ ذِي شَجَنِ
وَأَسَوْتُ مَكْلُومَ النَّفُوسِ أَسَا
بِرَوَائِعِ كَأَلْكَونٍ بِأَهْرِقَةٍ
جَمَلَتْهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ
يَا فَخَرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَمْ
شَرَفَتْهَا وَالْآنَ صِرْتَ إِلَى
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا
بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةٌ
«إِخْلَعْ عَنِ أَسْمِكَ فَإِنِّيَا خَلَقًا

بَيْنَ الصَّفَاءِ الْتَزْرِ وَالْأَلَمِ
عَقْلًا لَسِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمْرِ
تُخْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهَمَمِ
لِلنَّاسِ فِي الْإِزْشَادِ وَالْحَكَمِ
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
مَنْ يَثْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّعَمِ
مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظَمِ
وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قَدَمِ
يَضِقُ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ
مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْطِ الشَّمَمِ
فِي النَّاسِ مُحَمَّدٌ بِكُلِّ فَمِ
لِلسَّائِرِ الْمُقْضِي إِلَى الرَّجْمِ
وَالْبَسَ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَدِيمِ

- (١) شام الحق : نظر اليه ابن يتوجه (٢) تخدى : تساق (٣) الكُرْبَةُ : الحزن يأخذ بالنفس؛ الشجن : الحزن (٤) اسوت : داويت وعزيت؛ ضمد الجرح : شده بالضادة وهي عصابة يشدها العضو المجروح . وذلك طريقة جديدة تخفف بها آلام من يعمل له عمل جراحي (٥) رداك : هلاكك ووفانك؛ الرُّجْم حجارة تنصب على القبر (٦) الخَلَق : البالي .

رثاء

مصطفى كامل باشا

أَعْلَى مَكَانَتِكَ الْإِلَهِ وَشَرَفَا
الْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرِ مَا أَسْلَفَتْهُ
وَجَزَيْتَ مِنْ فَانِي الْوُجُودِ بِحَالِدِ
فَأَنْعَمَ بِطَيْبِ جَوَارِهِ يَا مُصْطَفَى
خَيْرًا، وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفَا
وَمِنْ الْأَسَى الْمَاضِي يُمْتَلِئُ الصَّفَا

أَعْظَمَ يَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ، وَمَنْ لَهُ
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ تَنَزَّلُوا
وَتَحْمَلُوكَ عَلَى الْأَشْعَةِ وَارْتَقُوا
فَوَرَدْتَ وَرَدَكَ فِي الْخُلُودِ مُنْعَمًا
لَمْ تُلَفْ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدِ
مُتَتَابِلِينَ مِنَ الْوَقَارِ، وَإِنَّمَا
بَجَرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ، نَعَشُكَ فَوْقَهُ
بِكَ وَاصِفًا ذَاكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَا ١٩
حَايِنِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعُكْفَا
سِرْبًا يَجُوزُ بِكَ الدَّرَارِيءُ مُوجِفًا
وَالْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسُفًا
يُذِرِي الرِّجَالَ بِهِ الْمَدَامِعَ ذُرْفًا
سَارُوا بِطَيْفِ نَاحِلِهِ أَوْ أَنْحَفَا
فُلُكُ يُظَلِّلُهُ اللَّوَاهُ مُرْفَرَفَا

(١) سرباً : جماعة ؛ الدَّرَارِيءُ : النجوم العظيمة النيرة . اوجفه : جمعه . يجف اي يضطرب

(٢) مائدة : مائدة (٣) يذري : يرش .

يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ الْعَلَمَ الَّذِي
سَعَتِ الْخَوَادِرُ حَايِرَاتِ وَالْأَسَى
وَلَيْنَ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخْلَنْ، فَإِنَّهُ
فَزَعَ الشَّبَابُ إِلَى الشُّيُوخِ بِثَارِهِمْ
وَمِنَ الْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَى دَاعِيَ الْمَلِكِ
جَزَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ
بَكُوا الْمَرْجَى فِي خِلَافٍ عَارِضٍ
وَأَشَدَّ رُزْءَ الْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ، وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ

آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَمَى
مُلْقٍ عَلَى الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدَفًا
خَطْبُ الْأَنْ بَرَوِعِهِ صَمَّ الصَّفَا
مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكْفَكْفَا
بَعْدَ الْفَقِيدِ فَقَى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَالِي، وَأَوْفَى مَنْ وَفَى
لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَكْفِفَا
لَمَّا مَضَتْ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلَفَا
يُعْلِي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

مَنْ يُبْرِئُ الْإِسْلَامَ مِنْ تُهْمِ الْعِدَى
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيَّةٍ فَضْلَهُ
وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ الْغَضَابِ لِمَجْدِهِ
لَكِنَّ مِنْ أَقْلَامٍ صَحِيحِ حَوْلِهِ

وَيَرُدُّ نَقْدَ النَّاقِدِينَ مُزَيِّفَا؟
وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ التَّنَاكُرَ مِنْ جَفَا؟
هِمَّمَا تُعِيدُ لَهُ الْمَقَامَ الْأَشْرَفَا
سُمْرًا تَهْزُ الْكُلَّ خَطْبٍ مَعْطَفَا

- (١) الخادرات : الفتيات المقيات في خدرهن وهو ستر يد لهن في ناحية البيت؛ الخاسرات :
النساء اللواتي حُسن خمارهن عن وجههن؛ اغدق الستر : اسدله وارخاه (٢) الصفا
الصم : الصخور الشديدة الصلابة (٣) فزع اليه : لجأ (٤) الغضاضة : الذلّة
(٥) والى : صادق (٦) السمر جمع اسمر وهو الرمح .

وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ أَنْبَرَى
قَفَّ أَثَرُهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُودُهُ
إِنْ يَغْتَرِ الشَّمْسُ الْكُفُوفُ هُنَيْهَةً
وَهَلِ الْكُفُوفُ سِوَى تَعَرُّضٍ حَائِلٍ
لَمْ تُنْزَلِ الْأَدْيَانُ إِلَّا هَادِيًا
بِشِمَارِ «حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ» وَمَا بِهَا
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ
مَلَأَ أَلْبَادَ إِنْارَةً وَحَضَارَةً
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُضِيلاً
يَدْعُو الْبَقَاءَ إِلَى التَّكَافُوفِ بِالْقُوى
وَالْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَ بِبَعْضِهِ

لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ الْمُتَسِفَا
فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهَدَى مُتَفَلِسِفَا
أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسِفَا
يَتَنِي أَشْعَتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشِفَا ؟
لِلْعَالَمِينَ ، وَرَادِعًا وَمُثَقِّفَا
إِنْ قَصَرَ الْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأَخْلِفَا
إِنْ خَالَفُوهُ شَأً اسْتَحَالَ وَلَا أَنْتَقَى
نَلْنَا بِهِ هَذَا الرُّقِيَّ مُسَلِّفَا
وَمَنْ السَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَانِفَا
وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا
بَيْنَ الْعُنَاصِرِ ، أَوْ يُهَيِّنَ وَيَضْمَعَا
سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَفَ عَمٌّ وَأَتْلَفَا ؟

«مِصْرُ» الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَّرْتُ لَكَ أَسْمَهَا
وَكَأَنِّي بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا

وَأَرَى تُرَابَكَ مِنْ حَيْنٍ قَدْ هَفَا
وَكَأَنِّي بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتَفَا

(١) المتعسف : الظلوم الآخذ بغير حق (٢) نعى عليه ذنبه : اظهره وشهره
(٣) لم يتلاف : لم يستدرك (٤) هفا فلان : طرب وخف .

«مِصْرُ» أَلَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجْبَائِهَا
«مِصْرُ» أَلَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا
«مِصْرُ» أَلَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا
«مِصْرُ» أَلَّتِي كَافَحْتَ لُدَّ عُدَاتِهَا
«مِصْرُ» أَلَّتِي سُفَّتَ الْجُيُوشَ مَنَاقِبَا
«مِصْرُ» أَلَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبُّ الَّذِي
حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ابْتَغَيْتَ مُوَلِّفَا
أُمْنِيَّةً أَعَيْتَ خِصَالُكَ دُونَهَا
وَهِيَ أَلَّتِي لَوْ قُسِمَتْ لَنَمَّا بِهَا
بِأَعَزِّ مِنْكَ، وَلَمْ تَعِزَّ بِأَحْصَفَا^١
فِي الْحَالَتَيْنِ مُلَايِنًا وَمُعِنًا
بِصَيْبِ دَمْعِكَ جَارِيًا مُسْتَنْزَفَا
مُتَصَدِّرَا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدِفَا^٢
وَمَنْ لِتَكْفِيَهَا الْمَغِيرَ الْمُجْحِفَا^٣
بَلَّغَ الْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا
مِنْ شَمَلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُوَلِّفَا
لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيُسْعِفَا^٤
شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصِفَا^٥

مَنْ كَانَ أَجْرًا مِنْكَ كَرِيهَةً
مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَضْرِيْفًا لِمَا
مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلُقًا جَامِعًا
مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَاعًا لِمَا
بِالْحَقِّ، لَا شَكْسًا وَلَا مُتَصَلِّفًا^٦
يُعْيِي الْحَكِيمَ مُدِيرًا وَمُصَرِّفًا^٧
فِيهِ مَهِيْبَ الطَّبَعِ وَالْمُسْتَظَرِّفَا^٨
تَهْوَى، وَمِعْطَاءَ لِفَيْرِكَ مُسْرِفًا^٩

(١) احصف افعل تفضيل من حصف الرجل : استحكم عقله (٢) اللد جمع الد وهو
الشديد الخصومة (٣) المناقب : الفضائل والخصال الحميدة ؛ احجف به : اهلكه واستأصله
(٤) ضافره على الشيء : تاوانه (٥) استنصف فلان من فلان : استوفي حقه منه كاملاً
(٦) الكريهة : الحرب او الشدة في الحرب ؛ الشكس : البخيل والصعب الخلق ؛ تصلف
الرجل : جاوز قدره في الظرف والبراعة وادعى فوق ذلك تكبراً .

مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَصِلًا يَمَّا تَقُولُ، وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلَفًا؟^١

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلَى
لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ
مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي يُنْسِي وَقَدْ
إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَرَالُ كَعَهْدِنَا
ثَابِرٌ عَلَى تِلْكَ الْغَزَائِمِ ذَانِدًا
أَصْدِرَ صَحَائِفِكَ الَّتِي تُخَيِّ بِهَا
تُجْرِي بِهَا الْأَنْهَارَ وَهِيَ دَوَافِقُ
وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهْبُ نَوَاطِقًا
فَإِذَا خَنَوْتَ عَلَى الْحِمَى مُتَحَبِّبًا
وَكَاثِمًا الْأَلْفَاظُ، يَمَّا خَفَفْتَ
تُسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحَهَا
قُمْ لِلْخَطَابَةِ فِي الْمَجَامِعِ وَأَمْتِكَ

أَعَدَّتْ مَعَالِيَهُنَّ قَاعًا صَفْصَفًا؟^٢
وَرَجَائِهِ، كَذَبَ النَّعْيِ وَأَرْجَفًا
مُلَى الْوُجُودُ بِهِ، وَيُصْبِحُ قَدْ عَفَا
بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفًا
عَنْ «مِصْرٍ» تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ مُطَوِّفًا
نِضْوَ الطَّرِيقِ، وَتَدْفَعُ السَّخْلَفًا
هِمَمًا، وَتُوشِكُ أَنْ تَطْمَ فَتَجْرِفًا
وَيَكَادُ يَعْرِفُ كُلُّ حَرْفٍ مِعْزَفًا
فَهُوَ اللَّسِيمُ، وَقَدْ ذَكََا وَتَلَطَّفًا
نَقَشَ الْإِدَادُ رُسُومَهَا وَتَحَقَّفًا
وَتَعَاْفُ تَحْلِيَةً لَيْلًا تَكْثِفًا^٣
تِلْكَ النُّفُوسَ مُرَوِّعًا وَمُشْنِفًا

(١) تنصل من الذنب : خرج ونبرأ (٢) قاع صفصف : ارض سهلة مستوية مطبشرة
(٣) ارجف القوم : خاضوا في اخبار الفتن والشر (٤) اشعف : افعل تفضيل من
شعفه الحب : اشتد عليه (٥) النضو : الميزول (٦) طم البحر : غلب سائر البحور
(٧) استامه الساعة : سأله تعيين ثمنها ؛ عاف الشيء : كرمه وتركه .

أَعِدِ الْقَدِيمَ مِنَ الْمَالِكِ وَالْقَرَى
شَدِيدُ عَزَائِمِنَا وَقَاتِلُ ضَعْفِنَا
مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَزِمِي لَفْظَهَا
مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرْصِعًا ؟
وَحْيٌ بِأَهْجِيَةٍ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ
تُخَيِّ حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا
تَاللَّهِ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ ، وَإِنَّمَا
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ الصُّرُوفُ مَوَاعِظًا

ذِكْرِي وَعَرَفْنَا الْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا
حَتَّى نَبِيتَ وَلَا زَى مُتَخَوِّفَا
شَرَرًا ، وَتَهْوِي الشُّهُبُ فِيهَا أَحْرَفَا
مَا ذَلِكَ التَّقْوِيفُ لَيْسَ مُفَوِّفَا ؟
هَبَطَتْ رَوَاسِبُ عَنْهُ ، وَالْمَغْزَى طَفَا
مُتَمَاهِلَ الْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفَا
وَقَفَ الْقَضَاءُ مِنَ الْمِنْصَةِ مَوْقِفَا
وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مُصْرَفَا

يَا حَبْنًا لَوْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ
وَالْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحْجُهُ
نُشْنِي ، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَقَّهُ ؟
مَاذَا يَعْضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا
يَا أَخْلَصَ الْخُلَصَاءِ أَبْكِي بَعْدَهُ
هَذَا مِثْلُكَ لَاحَ يَرْعَانَا ، وَقَدْ
جَادَ الْهَلَالُ بِرِسْمِهِ تَاجًا لَهُ

لَكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطَرَفَا
مُتَلَهِّينَ تَشَوُّقًا وَتَشَوُّفَا
وَبِأَيِّ أَلْفَاظِ الْمَحَامِدِ يُكْتَفَى ؟
فِيكَ الرِّثَاءُ مُنْسَقًا وَمُصَفَّقَا ؟
كَبْكَاءُ «مِصْرَ» تَحْرُقًا وَتَلَهُّفَا ؟
كَشَفَ الْجَوَى عَنْهُ الْجَبَابَ فَأَشْرَفَا
وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ الطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطَرُفٍ كَهَوَاكِ لِلْأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى
حَقَّقَتْ آمَالَ الْهُدَى مُتَطَرِّفًا نَجْرِي عَلَى قَدَرِ الْمَطَابِ نَامِيًا
لَا مُفْتَرَى فِيهِ وَلَا مُتَكَاَفَا أَنْشَأَتْ مِنْ «مِصْرَ» الشَّنَاتِ بِفَضْلِهِ
وَيَجِلُّ فِي جَبْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا أَحَدَثَتْ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدَا
«مِصْرَ» الْفَتَاةِ حَمَى يَعِزُّ وَمَأْلَفَا عَرَفَتْ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ
لِلصَّالِحَاتِ، وَيَا أَعْظَاهُمْ أَكْلَفَا نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ
وَكَفَاهُمْ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرِفَا حِصْنُ أَشْمُ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ
فَهُمْ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا فَارْقُدْ رُقَادَكَ ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَخَا
عِلْمًا وَأَمْنُهُ الْنَهْيُ أَنْ يُنْسَفَا بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

صرعة المفكر

أنشدت في حفل وطني جامع ببيروت
لنقل جثمان المتفغن الكبير جبران خليل جبران
الى الضريح القومي الذي شيّد له في بشري مسقط رأسه

أَجْدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدٍ هَذِهِ صَرْعَةُ الْعَيِّ الْمُرِيدِ
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَفْسَدَةِ الْأَخْلَاقِ فِي مَا دَعَاؤُهُ بِاتِّقَالِدِ

(١) الجدِيدَانِ : الليل والنهار ؛ العَيِّ : المستكبر والمتجبر المجاوز الحد ؛ المرِيد : ذو
الاقْدَامِ والعَوَى .

رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطْنُ النَّاسِ، وَطَابَ الْقَدَى لَهَا فِي الرَّكُودِ
يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ الْمَمُوءَ بِالْعِلْمِ عَلَى شَكْلِهِ الْمُرِيبِ الْعَنِيدِ
جَلَلُ مَا ابْتَغَيْتَهُ فَخُذِ الطَّعْنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْعَدُوِّ اللَّدُودِ
ظَلْتَ جِدَّ الْعَنِيدِ تَلْقَى كَيْثًا فِي مِرَاسِ الْآفَاتِ جِدَّ عَنِيدٍ
وَالْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمٍ يَصَالُ وَدَرُوعُ لِحْصَمِكَ الصَّنِيدِ
فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرْدَيْتَ بِسَهْمٍ مُصَمَّمٍ فِي الْوَرِيدِ
نَمْ وَلَا يُشْمِتُهُ مِنْكَ أَنْ رُحْتَ شَهِيدًا فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ
فَلَقَدْ نَلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْنَعَهَا جَانِبًا بِسَهْمٍ سَدِيدِ
ثُلَّ عَرْشُ الْجُمُودِ فِي مَعْقِلِ الْحَرْبِ صِ عَلَيْهِ وَقُلَّ جَيْشُ الْجُمُودِ
وَتَرَاخَتْ قُوى الدَّوَابِّ فِي تَمَكُّنِهِ مِنْ مُخْلَفَاتِ عُهودِ
عَنْ يَقِينٍ، مِنْ أَلَالِي رَأْيِهِمْ قَبْلَكَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي التَّجْدِيدِ
نَمْ وَحَسَبُ الْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ نُحُودِ
تُطْفَأُ النَّيِّرَاتُ، وَالْقَبَسُ أَلْسَا طِعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلءُ الْوُجُودِ
نَمْ وَحَسَبُ الْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ الرَّائِجُ رَجْعُ مُوَبَّدِ التَّرْدِيدِ

-
- (١) القذى : ما يقع في العين من غبار ونحوه (٢) اللدود : الشديد الخصومة، يقال
عدوٌّ لاذق وخصم لدود (٣) الكمي : البطل عليه السلاح؛ مارسه مراساً وممارسة :
عالجه وزاوله (٤) تصاولا : تواتبا؛ تردى : سقط؛ الوريد : عرق في العنق
(٥) ثُلَّ عرش الملك : سقط؛ قُلَّ الجيش : انخرم .

يَسْكُتُ الْإِيكُ وَالسَّامِعُ مَلَأَ بِصَدَى النَّوْحِ مِنْكَ وَالتَّغْرِيدُ^١

وَنِيحَ «لُبْنَان» مَادَهَى الْعِزَّةَ الْقَعَسَاءَ مِنْهُ فِي رُكْنِهَا الْمَهُدُودِ
أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَيْنِهِ وَأَدْمَى فِي الْحَشَا كُلِّ مُعْجَبٍ وَمُرِيدِ
نَالِي مِنْهُ طَائِلٌ فَتَلَقَّسْتُ بِطَرْفٍ بَالٍ وَفَكَّرِ شَرِيدِ
وَأَنْتَحَيْتُ الشَّمَالَ فَلَمْ يَكِلْ الْحَمِيُّ بِهِ مِنْ غِرَاسٍ عَهْدٍ عَهِيدِ
أَسْأَلُ الْأَرْزَ وَهُوَ أَقْدَمُ جَدٍّ مِنْ لِدَاتِ الدُّنْيَا سَمِيعِ شَهِيدِ
كَيْفَ حَمَلْتُ، وَالْأَمَانَةُ وَقُرْ، هَمَّكَ الضَّخَمَ قَلْبَ ذَاكَ الْوَلِيدِ؟
وَأَقْلُ الَّذِي نُحَمِّلُ مُوهِ إِصْلَابِ الْقَوَى وَيَا لَصَبْرِ مُودِ^٢
فَإِذَا الْأَرْزُ لَا يُجِيرُ جَوَاباً وَإِذَا السَّرُّ فِي ضَمِيرِ الْخَفِيدِ
رَاحَ ذَاكَ أَلْفَى الْمَجِيدِ يُودِّي مَا يُودِّيهِ كُلُّ دَاعٍ بِمَجِيدِ
نَارِحاً مُلْهَبَ الْفَوَادِ اسْتَكْنَتْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ عِلَّةُ الْمَفُودِ
يَتَخَطَّى الْحَيَاةَ وَالْأَنْسَ فِيهَا مُوَحَّشاً مُنْذُ كَانَ لَدُنَ الْعُودِ
رَاجِياً غَيْرَ مَا رَجَا النَّاسُ مِنْهَا وَارِداً غَيْرَ حَوْضِهَا الْمَوْزُودِ
مُشِعاً مُقْلَتِيهِ نُوراً وَمَا يَقْشِيسُ إِلَّا سَنَى وَمِيزَ بَعِيدِ
طَرِباً لِاسْتِمَاعِهِ هَزَجاً فِي الْغَيْبِ جَزَلَ الْإِيْقَاعِ عَذْبَ النَّشِيدِ

(١) الْإِيكُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْفَفُ (٢) مُوهِ اسم فاعل من اوهى العزم : اضعفه؛

مودٍ اسم فاعل من اودى به : اهلكه وافناه .

نَاهِجًا نَهْجَهُ أَيْبًا جَرِيئًا رَاضِيًا بِالْعَذَابِ وَالْتَّسْهِيدِ
 تَتَلَاشَى أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ بَيْنَ التَّضَوُّيبِ وَالتَّضَعِيدِ
 يُرْشِدُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ وَيَأْلُقُ وَةً لَا بِالْوُعُودِ أَوْ بِالْوَعِيدِ
 لَوْ يُجَارِي الْمُضِلِّينَ لَا لَقَى الْعِيبَ عَنْهُ وَعَاشَ جِدًّا سَعِيدًا
 إِنَّمَا الْمُصْلِحُ الْأَمِينُ هُوَ الصَّابِرُ غَيْرُ الْوَاهِي وَلَا الرَّعْدِيدُ
 قَانِتٌ لَا يَلِدُهُ الْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ الْمُنْشُودُ
 أَيْنَ «عِيسَى» وَتَأْجُهُ الشُّوْكَ مِنْ مُتَرَفٍ «رُومًا» وَتَأْجُهُ مِنْ وَرُودِ
 أَيُّ تَأْجِيهِمَا هُوَ الْعَدْلُ وَالرَّحْمَةُ لِلْمُسْتَظَامِ وَالْمُنْكَودِ؟
 أَيُّ تَأْجِيهِمَا عَلَى الدَّهْرِ عُنَا نَ الْهَدَى وَالْفِدَى وَعَتَقُ الْعَبِيدِ؟

أَيْ فَقَى الْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى مَا يَعِزُّ كُلُّ مُرِيدٍ
 هَلْ يَكُونُ الْخَيْرُ الْمَجْرَدُ وَالْخَيْرُ بِهَا يَنْتَفِي عَلَى التَّجْرِيدِ؟
 هَلْ يَشِيعُ الْهَدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْغٍ صَلَاتُ الْعِبَادِ بِالْمَعْبُودِ؟
 هَلْ يُدَالُ الْحُبُّ الْعَمِيمُ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْهَلْمُ مِنَ شِفَاءِ الْحُقُودِ؟
 هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَرِيبٍ قَائِمٍ عُذْرُهُ وَكُلِّ طَرِيدٍ؟

(١) الرعديد : الجبان (٢) القانت : القنوع (٣) المستظام : المظلوم

(٤) يعز : يغلب (٥) الحريب : من سلب ماله .

هَلْ يُسَاوِي بَيْنَ الشُّعُوبِ فَلَا يُسْمَعُ فِيهِمْ بِسَائِدٍ وَمَسُودٍ؟
 هَلْ تُفَكُّ الْقِيُودُ حِسًّا وَمَعْنَى وَالسَّخَافَاتُ شَرُّ تِلْكَ الْقِيُودِ؟
 هَلْ يَصُونُ الْحُدُودَ مِنْ طَامِعٍ يَطْمَعُ فِيهَا لُزُومُهُ لِلْحُدُودِ؟
 هَلْ تَصِحُّ النُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ الْجَهْلِ وَمِنْ آفَةِ الشَّقَاقِ الْمُمِيدِ؟

مُرَهَقَاتُ مِنَ الْمَنَى ذَاقَ فِيهَا كُلُّ لَوْنٍ مِنَ الْعَنَاءِ الشَّدِيدِ
 بَنَاهَا دَائِبًا وَلَمْ يَدْخُرْ دُونَ الْبَلَاغِ الْمُنِينِ مِنْ مَجْهُودِ
 فِي طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ مِنْ أَفَانِيهِ وَكُلِّ مُفِيدِ
 أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الْقَلَمِ أَلْقَا طِرِمًا تَقْطُرُ ابْنَةُ الْعَنْقُودِ؟
 أَيُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبًّا جَرَّاحًا تَدْمًا فِي نَثِيرِهِ وَالْقَصِيدِ؟
 أَيُّ وَحْيٍ يَصُوغُ رَسْمًا فُخِّمَ بِهِ بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ وَالتَّجْوِيدِ؟
 دَرَّ فِي الْمَجْدِ دَرُّهُ مِنْ فُؤَادٍ تَأَثَّرَ بِهَيْتَدِي بِعَقْلِ رَشِيدِ
 مَنْ يُطَالِعُ آيَاتِهِ يَرَى فِعْلَ الشُّهْبِ الْبَيْضِ فِي الدِّيَاجِي السُّودِ
 أَوْ يُتَابِعُ آثَارَهَا يَتَبَيَّنُ مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِالْمَحْدُودِ
 بَيْنَ أَهْلِ الطَّبَاقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ يَسْتَضِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ
 وَقَطِينِ الْيُوتِ مِنْ وَرَى أَوْ مَدَرٍ فِي الْجُوعِ أَوْ فِي النُّجُودِ

(١) الوبر : اللابل كالصوف للغم، ومنه تتخذ الخيام . والمدر : الطين الذي لا يخالطه رمل . وأهل الوبر هم البدو، وأهل المدر هم سكان المدن لأن ابنيتهم من المدر .

هَلْ عَجَبٌ أَنْ يَجْمَعَ الشَّرْقَ وَالْمَغْرَبُ فِي الْمَصَابُ فِي الْعَبْقَرِيِّ الْفَرِيدِ؟

يَا بَنِي أُمِّهِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا فِي وُفُودِ تَمُوجٍ تَلَوُ وَفُودِ
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعْسِهِ فِي جَلَالٍ لَمْ يُشَاهِدْ فِي مَوْكِبٍ مَشْهُودِ
فَلَهُ الذِّمَّةُ الَّتِي لَيْسَ تُوفَى بِضُرُوبِ التَّكْرِيمِ وَالْتَجْدِيدِ
عَدَدُوه وَإِنْ تَعُدُّوا فَلَنْ تُحْصُوا مَزَايَا النُّبُوغِ فِي التَّعْدِيدِ
رَضِيَ الْحَقُّ عَنْكُمْ الْيَوْمَ مَا كُلُّ فَقِيدٍ مُؤَبَّنٍ بِفَقِيدِ
أَسَفًا أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءٍ عَوْدُ ذَلِكَ الْحَبِيبِ لَا يَوْمَ عِيدِ
رُدُّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى الْأَرَزِّ مَحْمُودٍ لَا عَزِيزًا وَلَيْسَ بِالْمَرْدُودِ
لَمْ يُزَايِلْ كِرَامَهَا عَنْ قَلْبِي كَلًّا وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
سِرُّ «لُبْنَانٍ» أَنَّهُ لَيْسَ يُسَلَى كَيْفَ سَلَوَى ابْنُهُ الْوَفِيُّ الْوُجُودِ؟
فَلْيَكُنْ فِي ذَلِكَ الْأَرَزِّ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى الْمَشُوقِ الْعَمِيدِ
وَلْيَتَطَبَّ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مِنْ سَمَاءِ الْخُلُودِ رَمَزَ الْخُلُودِ

(١) عدد الميت : عدد مناقبه وفضائله (٢) العميد : الذي هداه العشق .

رثاء «مي»^١

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا يَعْلَمُ اللَّهُ بِعَمَلِهِمْ مَا لَقِينَا
 هَلْ مِنْ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
 أَوْدَاعُ يَتَلَوُ وَدَاعًا وَتَأْيِي—نٌ عَلَى الْإِثْرِ مُعَقَّبُ تَأْيِينَا ؟
 أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِينًا يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِينًا
 حَظَمَ الْعُودَ إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي الْعُودِ إِلَّا الْأَنْيُنَا

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «مَيَّ» غَدَاةً يَا لَقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
 طَالِعُ السَّعْدِ هَلْ تَحْوَلُ نَوَاءً يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْهَتُونَا ؟
 فَإِذَا مَا أَقْرَأَ أَمْسَ عُيُونًا قَرَّحَ الْيَوْمَ بِالْذُّمُوعِ الْيُونَا
 نِعْمَةً مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى آبَ كَالْعَهْدِ سَالِبًا وَضَنِينًا

(١) «مي» هي الاديبة ماري زيادة نابغة زمانها (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة

كاللبن ؛ سور : بقية (٣) النوء : سقوط نجم في المغرب وطلوع نجم بجماله من ساعته في

المشرق ؛ الهتون : المنصب (٤) الضنين : البخيل .

أَيُّهَا ذَا الثَّرَى ظَفِرْتَ بِحُسْنٍ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونًا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجَى عَبْقَرِيٍّ كَانَ ذَخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينًا

إِيَّاهُ يَا «مَيَّ» أَسْرَفَ أَلَيْتُمْ تَبْزِيرًا — حَاءَ بَرُوحَ كَانَ الْوَفَى الْخُنُونًا
فَقَدْ كُفِيَ الْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لَيَالِيكَ جُونًا^(١)
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ — فَذَا قَبْلَ الْمُنُونِ الْمُنُونًا^(٢)
أَقْفَرَ أَلَيْتُ أَيْنَ نَادِيكَ يَا مَيَّ إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَ^(٣)
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكَ الرَّحِيبِ يَغْتَمِرُونَ^(٤)
فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيُدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونًا^(٥)
وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غَرَاثُ مِنْ ثَمَارِ الْعُقُولِ مَا يَسْتَهِينَا^(٦)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ أَلْ إِلَيْكَ أَلَسَّ بَقُ فِي الْمُنْشِئَاتِ وَالْمُنْشِئِينَ
أَيْنَ ذَاكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْسَابِ فِيمَا تَجَلَّيْنَ أَوْ تَصَفَيْنَا
فِي لُغَاتِ شَتَّى وَفِي لُغَةِ الضَّا دِ تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِئُ الظَّنُّ عَدَهَا وَفُودُنَا

(١) جُونًا : سودا (٢) المنون : الموت (٣) يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ : يترددون إليه
(٤) ذَرَاكَ : كنفك (٥) الحديث شجون مثل أي ذو فنون وطرائق (٦) الغرث
جمع غرثان وهو الجائع .

وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِأَقْدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلهِمِينَا
تَبَتُّغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُغَايِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَحْيَ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيُودُ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا لَا يُوَدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَإِنَّا
فَهْوُ أَنَا يَيْثُ بَثًّا رَفِيقًا يَمَلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَيْنًا
وَهْوُ أَنَا يَثُورُ ثَوْرَةً حُرٍّ عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُ الْحُصُونَا
يَنْصُرُ الْعَقْلَ، يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوحِي الْعَدْلَ، يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمُسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقَفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْقُضْحَى وَمَا كَانَ خَطْبَهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاحُ الْمِينَا
أَطْرَبَتْهُ وَهَذَبَتْهُ وَحَشَّاهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفِينَ تَنْغِيماً كَمَا يُسْتَحَبُّ أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرْتُهُ لَفْظًا وَلَحْظًا وَإِيمًا ۞ بِمَا وَدَّتِ الْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي الْعَيْشِ مَا شَغِلْتَ بِهِ وَالْغَيْدُ تَلَهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ وَجَانَبْتَ الْأَبَاطِيلَ وَأَتَمِّمْتَ الْفُتُونَا

وَجَعَلْتَ التَّخْصِيلَ دَأْبًا وَاتَّيَسَّرَ جَنَاهُ فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ذِكْرُكَ تَحِيًّا وَبِرَّغْمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا

لَا تَحَادِ النَّسَاءَ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالنَّشَاءِ قَيْنًا
فَهُوَ يَرْغَى بِهِ «لَمِيَّ» حُشُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُيُونًا
يَا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلشَّرْقِ فَأَبْقِي لَهُ وَأَفْنِي السَّيْنَةَ

رثاء

للزعيمة العظيمة

المغفور لها هدى هانم شعراوي^٢

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هَلْ مَدَّمَعٌ فِي رُبُوعِ الضَّادِ لَمْ يَصُبْ؟^٤
أَيْنَ الزَّعِيمَةُ كَانَتْ لِلْفِدَى مِثَالًا بِالْجُهِدِ وَالْمَالِ، أَوْ بِالنَّفْسِ، إِنْ يَجِبُ

(١) تبعدين : تهلكتين (٢) القمين : الجدير (٣) مؤسسة الاتحاد النسائي في

مصر ورئيسته الى حين وفاتها (٤) صاب المطر : انصبَّ ونزل .

«هُدًى» بَلَّغْتَ بِمَا أَبْلَيْتِ مَنْزِلَةً
فَقَدْ تَقَرَّرْتُ بِالْأَفْعَالِ بِأَهْرَةً
إِنْ حُزْتُ أَعْلَى وَسَامٍ لِلْكَمَالِ فِئِي
وَفِي اتِّحَادِ النِّسَاءِ الْعَالَمِيِّ أَمَّا

عَصَمَاءَ خَالِدَةَ الذِّكْرَى عَلَى الْحَقْبِ^١
كَمَا تَقَرَّرْتُ بِالْأَقْوَالِ وَالْخُطْبِ
كُلِّ الْقُلُوبِ لَكَ أَعْلَى مِنَ الرُّتَبِ
خَلَا لَكَ الصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغَبٍ؟

نَافَحْتُ عَنْ «مِصْرَ» فِي إِبَانِ ثَوَرَتِهَا
وَفِي جِهَادِكِ لَمْ تَأْتِي مُرَاعِيَةً
تُوَيْدِينَ الَّذِينَ اسْتَبَسَلُوا فَحَمَوْا
فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ تَابَعْتَ وَثَبْتُهُمْ
وَهَلْ فِلَسْطِينَ تَنْسَى مَا بَدَأَتْ لَهَا
إِلَى نِهَآيَةٍ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ

وَلَمْ يُرَوِّعْكَ بِأَسْرِ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ^٢
مَا لِلْعُرُوبَةِ مِنْ إِصْرِ وَمِنْ نَسَبِ^٣
أَوْطَانِهَا بِرِمَاحِ الْخَطِّ وَالْقُضْبِ^٤
وَالْعَوْنُ يُتَّبَعُ مِنْكَ الْعَوْنُ عَنْ كَثَبِ
فِيمَا تُعَايِنُهُ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرْبٍ؟^٥
كَافَحْتَ فِي جَلْدٍ عَنْهَا وَفِي دَابٍ^٦

غَالَيْتِ فِيمَا تَقَاَضَيْتِ الْحَيَاةَ وَمَا
وَقَدْ أَتَيْتِ إِذَا دَاعَى السَّلَامُ دَعَا

شَكَوْتُ مِنْ سَامٍ يَوْمًا وَلَا نَصَبِ
إِلَّا الشَّهَادَةَ وَالْأَعْدَاءُ لَمْ تَغِبِ

(١) الحقب جمع حقبة وهي السنة (٢) نافحت عن مصر : كفحت وخصمت عنها ؛ روعه : خوفه ؛ الجحفل : الجيش ؛ اللجب : المختلط الاصوات (٣) لم تأت : لم تقصري ؛ إصر : قرابة (٤) القضب : جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف (٥) الحَرْب مصدر حَرَب بكسر الراء إذا ذهب جميع ماله (٦) الرمق : بقية الحياة ؛ الجلد : الصبر .

كَأَنَّ جَهْدَتْ لِإِنْصَافِ الشُّعُوبِ وَكَمْ
 سِلَاحُكَ الْخَقُّ إِنْ أَلْقَى أَشْعَثَهُ
 وَهَلْ سَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَصِفْ أُمَّمٌ
 وَهَلْ يُقَالُ إِخَاءٌ وَالسَّبِيلُ دَمٌ
 شَهِدْتَ مُؤْتَمَرًا فِي كُلِّ مُقَرَّبٍ^١
 هَوَتْ أَبَاطِلُهُمْ رَأْسًا عَلَى عَقَبِ
 أَعْلَى مَرَاقِفِهَا نَهَبٌ لِمُنْتَهَبِ
 وَالصِّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانٌ مِنَ الْكَذِبِ^٢

أَمَّا زِسَالَتُكَ الْمُثْلَى فَمَا بَرَحْتَ
 مَاذَا صَنَعْتَ لِإِنْصَافِ النِّسَاءِ وَكَمْ
 هَلْ يَسْلَمُ الشَّعْبُ وَالشَّطْرُ أَلَوْلُودُهُ
 حَرَزْتِهِنَّ بِرَغْمِ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ
 وَكَانَ خَيْرَ اتِّحَادٍ مَا جَمَعَتْ بِهِ
 كَمَا بَدَأَتْ بِهَا مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
 دَفَعْتَ عَنْهُمْ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رِيْبِ
 مِنَ الْإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ؟^٣
 يَسْعَى بِعِزِّكَ لَمْ يُخَفِّقْ وَلَمْ يَجِبِ^٤
 مِنْ نَابِهَاتِ الْغَوَايِ نُجْبَةَ النُّجَبِ^٥

مُؤَسَّسَاتُكَ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ
 آيَاتُ عَصْرِ جَدِيدٍ لِلرُّقِيِّ يَرَى
 بِهَا تُعَدُّ أَلْبَنَاتُ الصَّالِحَاتِ لَهُ
 لَمَّا أَنْتَهَى عَجَبٌ إِلَّا إِلَى عَجَبِ
 مُسْتَقْبَلِ الشَّعْبِ فِيهَا كُلُّ مُرْتَقِبِ
 وَالْأُمَمَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرَبِ^٦

مَاذَا صَنَعْتَ وَلَمْ تُخْطِطْكِ مَأْثَرَةً
 لِلْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ^٧

(١) كائِنْ بمعنى كم الخبرية تدل على انشاء الكثير (٢) تغشاه : تغطي (٣) الاماء جمع امة وهي المملوكة (٤) الكاشح : المضرر العداوة (٥) النابه : الشريف؛ الغواني : النساء الحسنان (٦) الدرب : المتعود المتفرن (٧) المأثرة : المكرمة .

ظَلَّتْ رِحَابُكَ دَهْرًا لَا يُلْمُ بِهَا
وَكَمْ أَعْنَتِ صِنَاعًا فِي صِنَاعَتِهِ
يَوْمَهَا بِالْأَمَانِي الْعُقَاةُ ، وَمَا
رَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجِبْ
وَكَمْ نَشَرْتَ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالْكِتَابِ
يَنَآئِ عَنِ الْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرَبٍ

زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى بَلَّغَتْ بِهَا
لَمْ تَذْخِرِي دُونَهَا شَيْئًا يُضِنُّ بِهِ
فَأَلْقَيْ نَوَابِكَ فِي الْجَنَاتِ نَاعِمَةً
مَا عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُرْجَى مِنَ الْأَرْبِ
مِنْ طِيبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاءٍ وَمِنْ نَسَبٍ
مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ مَا أَقْرَضْتَهُ يُثَبِّ

« مُحَمَّدٌ » أَسْلَمَ لِقَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ
جَلَّ الَّذِي أَكْمَلَ الْأَخْلَاقَ فِيكَ بِمَا
وَأَنْتِ يَا « بُنَى » دُومِي وَلِيدُم بِكَمَا
صُوفِي اتِّحَادًا تَوَلَّيْتُهُ « هُدَى » فَغَدَا
وَمَا « لِمَصْرَ » وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ
إِنْجَابُ مِثْلِكَ فِي الصِّيَابَةِ الْتَجَبُّ
زَكَا مِنْ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسَبِ
مَجْدٌ إِلَى خَيْرٍ أَمْ يُعْتَرَى وَأَبِ
قُطْبًا لَهُ شَأْنُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَرَبِ
تُعْرِضُهَا كِنَظَامِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ

(١) رجل صناع البدين : حاذق في الصنعة (٢) يومها : يقصدها ؛ العقاة جمع عاف
وهو قاصد المعروف ؛ ينأى : يبتعد (٣) يضمن : ييخل ؛ النسب : المال (٤) « محمد »
هو محمد شعراوي نجل الفقيدة ؛ الصيابة : الاشراف (٥) « بنى » مرخم بُنْنة وهي بُنْنة
هانم شعراوي كريمة الفقيدة ؛ يعتري : ينسب .

رثاء

فقيه الادب والصحافة

المرحوم انطون الجميل باشا

لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ الْقَضَاءُ نَذِيرُ وَتَقَضَّى عُمْرُ وَتَمَّ مَصِيرُ
 إِنَّ رُزْءَ «الْجَمِيلِ» أَلْعَلَّ الْفَرْ دِ لَرْزُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
 إِنَّ بَكَّتُهُ وَأَجْمَعَتْ أُمُّهُ الضَّا دِ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَلِكَ جَدِيرُ
 كَمْ فَتَى كَانَ فِي فَتَاهَا الْمُسَجَّى يَمْلَأُ الْعَيْنَ فَضْلُهُ الْمَوْفُورُ
 وَبِحَ قَلْبِي، طَالَ الثَّوَاءُ وَحَوْلِي دَائِرَاتُ عَلَى الرِّفَاقِ تَدُورُ
 لَا أَعْتَرِضُ عَلَى الْقَضَاءِ، وَلَكِنْ كُلُّ يَوْمٍ أَصَابُ؟ هَذَا كَثِيرُ
 مَا ذِمَامِي، مَا نَجَدْتِي، مَا وَفَّائِي؟ إِنَّ يَكُ النَّوْحُ فَأَلْفِدَاءُ يَسِيرُ
 أَسْفًا أَهْيَا الرِّفِيقُ الْمَوْلَى، وَالْأَخُ الْبَرُّ وَالصَّفِيُّ الْآثِيرُ
 قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْحَيَاةِ، فَهَلَّا سَرَّنَا فِي بَقَائِكَ التَّأخيرُ

(١) القضاء : حكم الله على الانسان ؛ النذير : المنذر اي المعلم بأمر له عواقب وخيمة ؛

تقضى : انقضى (٢) المسجى : المغطى بثوب (٣) الثواء : الاقامة (٤) المولى :

(الذاهب ؛ البر ؛ البار ؛ الصفي ؛ المخلص ؛ الاثير ؛ الحبيب الصديق .

أَخْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَنْشَأُ هُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرٌ
يَلْتَقِيهِمْ حُلُوُ الْفُكَاهَةِ طَلَقُ الْوَجْهِ ثَبْتُ الْجَنَانِ سَمَحٌ وَقُورٌ
أَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصَفُّوُ اللَّيَالِي وَأَيْنَ ذَاكَ السَّيْرِ
يَا لَقَوِي، مِثَالُ «أَنْطُون» لَوْ صَوَّرْتُهُ لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْوِيرُ
كَيْفَ وَصَفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ وَأَلْفَنَا مُقْعِدِي، فَمَنْ لِي عَذِيرُ؟
خُلِقَ كَامِلٌ، وَطَبِعَ رَقِيقٌ، وَذَكَاءُ جَمٍّ، وَجَاهٌ وَفِيرٌ
وَحِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ الزَّا هِيَ بِأَنْوَارِهِ لَهْنٌ صُدُورُ
كَاتِبُ نَسِجٍ وَحْدِهِ، وَخَطِيبٌ مَا لَهُ فِي الْمُنَاطِرِينَ نَظِيرُ
لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ بَرَّ أَسْمَى النَّظِيمِ مِنْهُ النَّثِيرُ
إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَا فِي الْإِحْسَادِ إِلَّا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْثِيرُ
شَأْنُهُ فِي الشُّيُوخِ بَلَّغُهُ غَايَةَ مَا يَبْلُغُ الْخَصِيفُ الصَّبُورُ
وَإِسْعُ الصَّدْرِ، وَالْحَوَادِثُ قَدْ تَشَدَّدَتْ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ الصُّدُورُ
فِي الْأُمُورِ الصِّمَابِ يَمْضِي فَمَا يَشِي عِنَانًا حَتَّى تُرَاضَ الْأُمُورُ
صُحْفِي، فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ يَبْعَثُ الرَّأْيَ بِالْهَدَى وَيُنِيرُ
تَخَذَ الصِّدْقَ فِي السِّيَاسَةِ نَهْجًا وَعَدَاهُ التَّضْلِيلُ وَالتَّغْرِيرُ

(١) يَفْشَاهُ : يَأْتِيهِ (٢) الْجَنَانُ : الْقَلْبُ (٣) الْأَسْمَارُ جَمْعُ سَمَرٍ وَهُوَ الْحَدِيثُ فِي
اللَّيْلِ ؛ السَّيْرِ : الْمَسَارِ (٤) وَفِيرٌ : بَعْثٌ وَافِرٌ (٥) خِلَالٌ : صِفَاتٌ ؛ الرَّاهِي :
الْمُتْرَقُ (٦) بَرَّ : فَاقَ وَغَلَبَ (٧) تُرَاضُ : تَذَلُّلٌ وَتَنْقَادٌ (٨) عَدَاهُ : جَاوَزَهُ .

لَا يُجَارِي عَلَى أَفْتَاتٍ وَلَا يَغْدَمُ مِنْهُ نَصِيرَهُ التَّفَكِيرُ
وَمَجَالُ النِّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو اللَّهَ الْهَيْفُ وَالْمُسْتَجِيرُ
فِي الْأَعَاصِيرِ فَلِكُفُّهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا أَهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ
كَمْ بَكَاهُ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ إِحْسَانٌ عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرٌ
إِنَّ فَارُوقَنَا الْمُعْظَمَ لَا يَفْتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعَمَ النَّصِيرِ
مَنْحَ الرُّتَبَةِ الرَّفِيعَةِ أَحْبَابًا هُمْ بِهَا وَهَوَ بِالْكَفَاءَةِ خَيْرٌ
فِي جَلَالِ الْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي الْمُقَدِّمِينَ ظُهُورُ
وَأُلُو الْأَمْرِ فِي الْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْطِطْهُمْ فِي «الْجَمِيلِ» التَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى جِلَالِهِمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْخَطِيرُ
يَا فَقِيدًا مِثْلَهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لَا ثَوَابٌ كِفَاءً فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ

(١) فلكه : سفينته ؛ تجور : قبيل عن القصد (٢) احتجام : اعتلهم (٣) كفاء : مثل .

افضلتيك

حفلة الشباب

للتعاون على انشاء الاعمال الصناعية الكبرى بصر

مَنْ بَذَلَهُ بَذْلُ الشَّبَابِ فِي نَجْدَةِ الْوَطَنِ الْمُصَابِ؟^١
 هُمْ مِنْ عَوَامِلِهِ إِذَا تُسْرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ الْحَرَابِ^٢
 وَهُمْ الْإِسَاءُ لِجِرَاحِهِ إِنْ عَصَّه دَهْرُ بِنَابِ^٣
 وَهُمْ الْمُقِيلُو جَدِّهِ بِالْعَزْمِ حِينَ الْجَدُّ كَابِ^٤
 دُونَ النَّصَارَةِ فِي الْمَحْـيَا وَالْمَضَاضَةِ فِي الْإِهَابِ^٥
 دُونَ الرِّشَاقَةِ فِي الْمَعَا طِفِ وَالْأَنَاقَةِ فِي الثِّيَابِ
 كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نُفُوسِهِمُ الْآيَّاتِ الصِّلَابِ
 تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّاحِيَا تُمْرُ إِلَى أَسْنَى طِلَابِ
 الصَّادِقَاتُ عَنِ الْهَوَا نِ وَعَنْ مَوَارِدِهِ الْعِذَابِ

(١) النجدة : القتال (٢) العوامل جمع عامل وهو من الرمح صدره والمراد بالعوامل

الرمح؛ تُسْرِعَتْ : تُسَدِّدَتْ ؛ الْحَرَابُ : مصدر حارب بمعنى قاتل (٣) الإساءة تخفف عن

الاساء : الدوا (٤) المقيلو جدّه : المنهضو حفظه ؛ كَاب من كبا : سقط (٥) الغضاضة :

النعومة ؛ الإهابة : الجلبد .

النَّاطِرَاتُ إِلَى عَلِيٍّ الصَّابِرَاتُ عَلَى الْعَذَابِ
 الذَّاهِبَاتُ إِلَى الْكِفَا ح وَلَا تَرَدُّدَ فِي الذَّهَابِ
 الرَّاغِبَاتُ إِلَى الْفِدَى بَيْنَ الْمَجَانَةِ وَاللَّعَابِ

فَتَيَانُ «مِصْرَ» الْيَوْمَ فِي أَيَّامِهَا فَضْلُ الْخُطَابِ
 إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْمَعُ فِي الْجَمِيلِ مِنَ الْجَوَابِ
 وَنَوَدُّ أَنْ يُجَلِّيَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهَ الصَّوَابِ
 صَدَقُ النَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا يُهْدِي الْمَشِيبُ إِلَى الشَّابِ
 مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلَّيْلِ دِجَى الطَّعَانِ أَوْ الضَّرَابِ
 الرَّأْيُ أَمْضَى فِي سَدَا دِ ثُغُورِهَا وَالسَّيْفُ نَابِ
 وَيَقْدِرُ مَا تَرْبُو فَضَا بَلْ نَشْهَاهَا فَلَمَّجْدُ رَابِ
 رَوْضُوا النُّفُوسَ عَلَى الْحَسَا بِ فَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
 وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ الْعَمَا وَنِ مِنْ مَرَافِقِهِ الرِّغَابِ
 لَا يَعْتَلِلُ مَنْ لَمْ يَسِرْ قَصْدًا بِأَنَّ الطَّنْعَ آبِ
 فَمِنْ السَّجَايَا مَا يُقْوِمُهُ اللَّيْبُ بِإِلَّا كُتْسَابِ

(١) المجانة : المزاح (٢) فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل (٣) نبا
 السيف : كلٌّ عن الضريبة (٤) مرافقه : منافعه ؛ الرغاب : الواسعة (٥) السجاياء :
 الفضائل .

هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنُكُمْ لَكُمْ وَالرِّزْقُ عَنْهَا فِي اغْتِرَابٍ ؟
هَيْمَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْمٍ وَالصَّنَاعَةُ فِي يَبَابٍ
لَا تُخْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَابِ الْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو الدِّيَارُ خِصَاصَةً وَالتَّبَرُّ مِنْهَا فِي التُّرَابِ
وَذَكَاءُ أَهْلِهَا قَدِيمًا جَاءَ بِالْعَجَبِ الْعَجَابِ
آتُوا زَكَاتَكُمْ قَفِيهَا أَلْبَرُ مُرْدُوجُ الثَّوَابِ
فَاهِيَكُمْ بِالْغَنَمِ مِنْ غَنَمٍ وَبِالشَّرَفِ اللَّبَابِ
بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تُبَا لُونِ الشَّدَادِ مِنَ الصَّعَابِ
وَالْيَوْمَ نَضَبَ عُيُونِكُمْ سُبُلُ مُمَهَّدَةِ الْعِقَابِ

وَضَحَّ الْمَصِيرُ وَآيَسَ فِي حُسْنِ الْمَصِيرِ مِنْ أَرْتِيَابِ
فِتْيَانِ «مِصْرَ» إِلَى الْأُمَا مِ قَفِي التَّخْلُفِ أَيُّ عَابِ
أَمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا رُ وَالْمُفَاخِرُ فِي أَرْتِقَابِ
لَبُوا النِّدَاءِ وَحَازِرُوا عُقْبَى التَّنَابُذِ وَالتَّنَابُذِ
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَالَّذِي فِي الْغَيْبِ شَفَافُ الْحِجَابِ

(١) يباب : هلاك (٢) الخصاصه : الفقر وضيق الحال (٣) الزكاة : القدر الذي يخرج من المال للفقراء او كل ما اخرجته من مالك لتطهره به (٤) العقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) العاب : العيب (٦) التناوذ : التخالف والتباعد عن بعض ؛ والتناوي بمعنى التناوذ .

ذَاكُمْ هُوَ الْفَتْحُ الْغَزِيْرُ يُمْنُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
تَسْتَقِيلُ النَّعْمَى بِهِ وَالْعَيْشُ مَخْضَرُ الْجَنَابِ
وَالْعِلْمُ مَرْفُوعُ الدَّرَى وَالْفَنُ مَعْمُورُ الرَّحَابِ

مقاطعة

نظمت لما بُدِيَ اضطهاد الاحرار وُسِّلَطَ قانون المطبوعات على الافكار

شَرِدُوا أَخْيَارَهَا جَرًّا وَبَرًّا وَأَقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا
إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا
كَسِرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِرُهَا يَمْنَعُ الْأَيْدِي أَنْ تَنْفُشَ صَخْرًا
قَطِّعُوا الْأَيْدِي هَلْ تَقْطِيعُهَا يَمْنَعُ الْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَرًّا
أَطْفِئُوا الْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفِئُوهَا يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا
أَخْذُوا الْأَنْفَاسَ هَذَا جُهْدُكُمْ وَيَهْ مِنْجَاتُنَا مِنْكُمْ ... فَشُكْرًا

(١) نظر اليه شَرِدَا : نظر اليه بمؤخر عينه نظر الغضبان .

تهديد بالنفي

اهديت هذه الابيات الى رئيس وزارة توعد الشاعر بالنفي من مصر

بعد انتشار ما نظمته تحت عنوان «مقاطعة»

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَرْجِي ؛ فَرَيْي مُوَهَّبَةٌ وَسَرَجِي
فَإِذَا نَبَا بِي مَتْنٌ بَسْرٍ فَاَلْمِطِيَّةُ بَطْنُ لُجْ
لَا قَوْلَ غَيْرِ الْحَقِّ لِي قَوْلٌ وَهَذَا النِّهْجُ نَهْجِي
أَلْوَعْدُ وَالْإِبْعَادُ مَا كَانَا لَدَيْ طَرِيقِ فُلْجٍ
وَالْحُرُّ لَا يَثْنِي عَزِيْزَةً رَأْيِهِ تَهْدِيدُ عِلْجٍ
هَذَا كِتَابِي وَهُوَ سَهْلٌ لِلْقِرَاءَةِ وَالنَّهْجِي
تَرْجُهُ وَلَيْثِيكَ عَنِّي أَنْ رَعْدَكَ غَيْرُ مُشْجٍ
وَأَيْلِكَ خَطِي فَأَنْفِيي أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَرْجِي

(١) نبا جنبه عن الفراش : لم يطمئن عليه ؛ متن كل شيء : ظهره ؛ اللج : معظم المساء

(٢) النهج : الطريق (٣) الابعاد : التهديد ؛ الفُلج : الفوز والظفر (٤) يثني :

يكف ؛ العلج : الرجل الغليظ الضخم (٥) مشج : محزن .

مشروع القرش

لاحياء الصناعة المصرية

أنشدت في الحلقة الاولى التي اقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمُ^١
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعْبَدٍ لِلْبَرِّ أَوْ مَعْلَمٍ^٢
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكَلْتُ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمٍ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطَرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَزْنِي
لَوْ لَمْ يُؤَلَّفْ بَيْنَهُمَا لَمْ تَكُنْ جَنَّاتُ « مِصْرٍ » غَيْرَ فَقْرٍ ظَمِي
سَرِخَ بِهِ طَرْفَكَ وَأَعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَضَرُّفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحَمَى بُورِكَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ أَنْجُمِ

(١) مسعود : معين (٢) المعلم : موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ دَارٍ بِهِ يُخَيِّ صِنَاعَاتِهِ تُشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ فَيَسْتَدِرُّ الْخَيْرُ أَوْ تُتَقَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا يَدْعُ فِي ذَاكَ لَعْمَرِي مَطْلَبٌ قِيمٍ بِمِثْلِهِ تُشْعُ عَنْ أُمَّةٍ حَاجَتَنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ فَمَنْ يَنْجُو السَّنَى مِنْ عَزَمِهَا الْمُضَرِّ^١
 يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْوَمِ^٢ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ يَسْخُو لَهَا الْجَنِبُ وَلَمْ يَهْدَمْ^٣
 آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتَمِرٍ^٤ تَحَوَّلَ الْعَافِي إِلَى تَجْرِمِ^٥ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قِيمٍ^٥
 غِيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَظْلَمِ^٦ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْتُمُ^٧

إِيهًا يُحْيِي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى أَيْنَ سَخَاءَ الْيَدِ تُغْنُونَهَا تَدْفُقُوا بِالْصَّدَقَاتِ الَّتِي مَاذَا عَلَى السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ دَعَايَ هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْجَمِ^٧
 بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَمَرِ تَصُونَهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمَعْدِمِ^٨ مُحْتَسِبًا بِالْقَرْشِ فِي مَوْسِمِ^٩

(١) سَنَاهَا : نورها (٢) يَنْشُدُهَا : يطلبها (٣) تَقَى : تَخَافُ ؛ الْبُؤْسُ : الشدة . الْمَشْكِلُ وَالْمُؤْتَمِرُ : المؤذي الى فقدان الاولاد والآباء (٤) الْعَافِي : طالب المعروف (٥) قِيمَ : يريد به الشاعر ذو قيمة ولم ترد هذه اللفظة بهذا المعنى (٦) غِيَاهِبُ : ظلمات (٧) اِجْمًا : امسك عن حديثك ؛ الْمُفْجَمُ : المسكت (٨) الْمَعْدِمُ : الْفَقِيرُ (٩) مُحْتَسِبًا : مقدمًا ما يتبرع به لوجه الله .

يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ
 إِنَّا أَهْبْنَا بِكِرَامِ لَهُمْ
 هَذَا وَلَا نُزِمُ مِنْ نُصْحِنَا
 فَلْيُسْعِدِ الْجَنِيبُ بَبْدَلٍ إِذَا
 أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَغْنَمِ
 سَمَاحَةً بِالْجُرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
 مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُزِمِ
 قَلَّ غَدَاءُ الْبَدَلِ بِالْمُرْقَمِ

زيارة

لمعامل الغزل والنسج
 في المحلة الكبرى

كَسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مَصْرِ»
 أَتَحَرُّتُ أَرْضًا فِي ابْتِغَاءِ نَبَاتِهَا
 تَصْبِرُ فِي رِيٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ
 فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنَى
 رَمَيْتَ بَحْرَ الْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ
 فَتَعْدِلُ بِالْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِيًا
 وَسَتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السِّتْرِ
 تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ
 دَرَاكِ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ
 جَزَاءُ لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ
 كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافًا إِلَى الْبَحْرِ
 وَتَبْدُلُ فِيهِ عَانِدًا ثَمَنَ الدَّرِّ

(١) المرقم : القلم اشارة الى ان الشاعر قام بواجبه وسام بدرهم ايضاً (٢) حر-
 المال : خالصه وخياره ؛ زرى عمله عليه زراية : عابه عليه وعاتبه ؛ الجزاف في البيع والشراء :
 ان يكون بغير وزن ولا كيل (٣) ازجاء : حشه او استحشّه ودفعه برفق .

أَجَلٌ، كَانَ حَقُّ الْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ
وَلَكِنَّ عَصْرًا فِي الْأَبَاطِيلِ جُزْتُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعِيكَ النِّعْمَةُ الَّتِي
بِثَوْبِكَ مِنْ نَسِجِ الْحِمَى تَخْدِمُ الْحِمَى

مِنَ الْجَهْلِ، وَالْتَفَرِيطُ لَمْ يَجْلُ مِنْ عُذْرِ
تَقْضَى بِمَا فِيهِ، وَصَرْتُ إِلَى عَصْرِ
أَصَبْتُ، وَلَمْ تَجْهَدْ، بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكْرِ
وَنَفْسَكَ، مَوْفُورًا لِكِرَامَةٍ وَالْأَجْرِ

«أَطْلَعْتَ حَرْبَ» الْعَالَمِ الْعَامِلِ الَّذِي
أَرَى الْمَدْحَ، أَوْفَى الْمَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِي
جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّرْقِ، بِالرَّأْيِ وَالْيَأْ
وَأَدْرَكْتَ فِي الْعُلَيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ
سَبِيلِكَ نَفْعُ النَّاسِ ثَوْلِيهِ شَامِلًا
وَحَوْلَكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعٍ نَابِهِ
فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي الرِّجَالِ «كَمَدَحَتْ»
وَمَنْ «كَفُوءًا إِدِ» لِلْحَصَافَةِ وَالْحِجَى

لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكَرٍ
أَقْلَ جَزَاءٍ، مِنْ مَا ثَرِكَ الْكُثْرُ^١
عَنِ السَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الْأَمْرِ
لِيقْظَانَ، دَاجِي الْهَمِّ، مُتَقَدِّمِ الْفِكْرِ^٢
وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْدًا مِنَ الضَّرِّ^٣
يَدُورُ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ^٤
مِنَ النُّجَبَةِ الْمُثَلَّى، وَمُقْتَحِمِ جَسْرِ^٥
وَمَنْزِلِهِ مِنْ نَدْوَةِ الْمَجْدِ فِي الصَّدْرِ^٦
وَمَنْ «كَفُوءًا إِدِ» لِلْوَفَاءِ وَلِلْبَرِّ^٧

أَلَا أَيُّهَا الْمِصْرُ الصَّنَاعِيُّ رُعْتَنَا وَلَسْنَا نُنَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِالْمِصْرِ^٧

(١) بمجزي: بكاف؛ ما ترك: مكارمك (٢) داجي الهم: مظلّمه (٣) الزهر
جمع ازهر وهو المضيء المشرق (٤) الاروع: الذكي الفؤاد؛ نابيه: شريف؛ الجسر:
الشجاع الطويل (٥) ندوة المجد: محله (٦) الحصافة: استحكام العقل؛ الحجي:
العقل (٧) المصّر: المدينة؛ رعتنا: اعجبتنا.

فَكَمْ بِكَ مِنْ صَاحِبٍ بِأَمْرٍ مُنْكَ
رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْفَهَامَ وَهِيَ حَقَائِقُ
إِذَا مَا أَلْتَقَى أَهْلُكَ فَالْسَّاحُ أُنْحَرُ
أُلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصَبِيَّةَ
طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا
قُصَارَاهُمْ عِلْمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ
وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوَّتِهِ
طَعَامُهُمْ لَوْنٌ ، وَلَكِنْ مُيَسَّرُ
لَكَ اللَّهُ كَمْ كَسَرَ جَبَرْتَ ، وَخَلَّةُ
لَيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةُ
يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ
إِذَا الْمَضَعُ الْأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ
وَلَمْ أَرِ مِنْ نَصْرِ أَجَلٍ مَغَبَّةُ
لِمِصْرَ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جَزِيَّةَ بَيْعِهِ

وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرِ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ
كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسَّحْرِ
أَوْ افْتَرُقُوا فَالسَّبِيلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرٍ
مِنَ الْفِتْيَةِ اللَّدْنِ الْمَشَقَّةُ السُّمْرِ
كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاصِرِ الزَّهْرِ
وَمَا نَفَعُ عِلْمُ ضَرَعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ
إِذَا جَامِعِي زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدِرْ
وَمَشَرُ بِهِمْ عَذْبٌ بِالْأَرْثَقِ يَجْرِي
سَتَرْتُ ، وَكَمْ خَيْرٌ أَدَلْتُ مِنَ الشَّرِّ
جَلَّتْ وَجْهَ الْأُسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمِ الشَّعْرِ
فَيَدْرِكُ سِرَّ الْقَوْرِ فِي مَكْمَنِ السِّرِّ
بِنَاءُ عَزِيزُ الشَّانِ ، لِلْوَطَنِ الْأَحْرِ
وَأَيْسَرُ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
فَقِيمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالْأَنْزَرِ
أَلَيْسَ يُودَى الشَّرْقُ جَزِيَّةَ مَا يَشْرِي؟

(١) الصرح : كل بناء عالٍ (٢) الساح جمع ساحة وهي فضاء بين دور الحى لا بناء فيه ولا سقف (٣) كدح في العمل : سعى ودأب ؛ اللدن جمع لدن وهو اللين ؛ ثقف الولد : علمه وهذبه ولطفه (٤) دنق : كدو (٥) التزر : القليل .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطَلَابِ رِزْقِهَا
 حَذَارٍ مِنَ الْفَقْرِ الْمُنِيخِ بِكُلِّكَلٍ
 تَوَاصَوْا بِمَضُوعَاتِكُمْ تَكْمِلُوا بِهَا
 بِكُمْ قُوَّةً مَذْخُورَةً إِنْ رُشِدْتُمْ
 نَظَّمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صَدَقِ نُصْحِكُمْ
 وَإِنِّي مُعِيدُ عَزْمِكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ
 هَلُمُّوا أَشْهَدُوا صَبَحَ النَّجَاحِ وَقَدْ بَدَأَ
 وَقُولُوا يَجْهَرُ لِلْمُسَرِّينَ رَبِّهِمْ
 إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ
 أَتَى «بَنكَ مُصْرٍ» كُلُّ مَا تَشْهَدُونَهُ

وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدُ يُسْرٍ إِلَى عُسْرِ
 فَمَا مِنْ مُذِلٍّ إِلَّا عِزَّاءُ كَأَلْفَقْرِ
 جَنَى الرَّيْفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلَى الْخُسْرِ
 بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمْ غَيْرَ الدَّهْرِ
 لِأَنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
 إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفَظْهُ طَنْطَنَةُ الشَّعْرِ
 مُبِينًا يُجَيِّ بِالْتَّيْمَنِ وَالْبَشْرِ
 أَفَى الشَّمْسِ رَبِّبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الْفَجْرِ
 فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أَلِي الدَّرِّ
 فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ»؟

عيد

بنك مصر

لمرور خمسة عشر عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مِصْرٍ فِي لِّلْمَالِ
 لَا شَيْءَ لِي فِيهِ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ
 أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي؟
 مِنْ حَيْثُ تُنْفَعُ «مِصْرٌ» أَحْسَبُهَا لِي

(١) المُنِيخ: المقيم؛ الكلِّكل: الصدر (٢) غَيْرُ الدهر: أحداثها (٣) حفزه: حشّه وحرّكه .

إِنْ أَيْسَرَتْ «مِصْرٌ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا إِنِّي إِذْنُ، فَرِحُ بِرِقَّةِ حَالِي^١

تَنْعَى عَلَى الشُّعْرَاءِ أَوْهَامُ لَهَا خَدَعُ الْبَهَارِجِ فِي طِلَاءِ مُحَالٍ ...^٢
وَضُرُوبُ إِيْقَاعٍ، مُرْجَمَةٌ عَلَى وَتَرٍ مِنَ الضَّرْبِ الْمُبْرِحِ بَالٍ^٣
تَحْمَلُو بِأَلْفَتَا لَهَا، لَكِنَّهَا سَرَعَانَ مَا تُفْضِي إِلَى الْإِمْلَالِ
وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى الْحَيَاةِ بِمَعْزَلٍ وَتُنَافِسُ الْعُمَرَانَ بِالْأَطْلَالِ^٤
إِنْ كَانَ بَعْضُ الشَّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ مَا الشَّعْرُ كُلُّ الشَّعْرِ، مُحْضُ خِيَالٍ
وَتَعَالُ بِدَامَةٍ، وَتَعْدُلُ لِمَلَامَةٍ، وَتَغْزُلُ بِغَزَالٍ^٥
الشَّعْرُ يَنْتَجِعُ الْجَمَالَ، وَيَنْتَجِي فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِحِمَالٍ^٦
بِالْحُسْنِ وَالْمَعْنَى لَهُ الْإِمَامَةُ تَجْلُو الْحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالٍ
هُوَ مَوْزِدٌ يَرْوِي النَّهْيَ بِنَمِيرِهِ وَيُعِيرُهُ فِي الْعَيْنِ لَمَعَ الْآلِ^٧
هُوَ مُثَقَّبُ الْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَمُطِيلُ مَا تُدْنِي مِنَ الْآجَالِ^٨
لَا شَيْءٌ يُلْهِمُهُ، وَيَقْتَدِحُ اللَّطَى مِنْ زَنْدِهِ كَعِظَائِمِ الْأَفْعَالِ^٩

- (١) رقة الحال : كناية عن الفقر (٢) نعى عليه الذنب : اظهرها وشورها ؛ البهارج جمع بهرج وهو الباطل (٣) الضرب المبرح : الشديد الايذاء (٤) الاطلال جمع طلل وهو رسم الدار او ما تلبّد من آثارها (٥) تعال بالشيء : تهاوى به ؛ الملامة : الحمر ؛ تعذل الرجل : قبل الملامة ؛ تغزل : تكلف الغزل وهو محادثة النساء (٦) ينتجع : يطلب ؛ ينتجي : يقصد (٧) ماء غير : مريء ؛ الآل : ما تراه نصف النهار كأنه ماء (٨) مُثَقَّب : مشعل ؛ الآجال جمع اجل وهو مدة الشيء وقته الذي يحل فيه (٩) اقتدح بالزند : طلب اخراج النار به ؛ الزند : العود يُقَدِّحُ به النار .

يَا «بَنكَ مِصْرَ» ، وَلَيْدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ
بَتَمَكُنِ الْأَزْكَانِ وَالْأُسُورِ الَّتِي
رَأَيْ بَدَا لِأَلِي الْبَصَائِرِ سِرُّهُ
الْعَبْقَرِيُّ ، الْمُسْتَشْفُ نُبُوغُهُ
هُوَ أَوَّلُ النُّخْبِ الَّتِي أَبْرَزَتْهَا
أَطْلَعَتْهُ بَدْرًا ، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ
وَقِفْتَ عَهْدًا بِالْأَلَى أَعْدَدْتَهُمْ
وَمَنَى ضُرُوبًا لِلْيَلَادِ قَضَيْتَهَا
هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا
وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَّاتِهَا
فَمَكُنْتَ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ
أَعْلَى ذَخَائِرِهَا ، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ
فِي خَمْسَ عَشَرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا
وَشَبَّيْتَ مُكْتَمِلَ الرُّجُولَةِ حَيْثَا

لَمَّا بَنَتِكَ بَنَتْ لِلْأَسْتِقْلَالِ
حَمَاتِكَ زُكِّيَ رَأْيُ مِصْرَ الْعَالِي
فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ الْمَالِ
فِي كُلِّ تَدْيِيرٍ لَهُ ، وَمَقَالِ
وَلِذَلِكَ الْهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي
يَنُمُو هَالِلٌ لَاحِقًا بِهَالِلِ
لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ
جَعَلْتَ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ
وَتَعَهَّدْتَكَ بِنَصْرِهَا الْمُتَوَالِي
مَا جُشِمَتْ بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ ، وَسَهْدِ آيَالِ
مِنْ كُلِّ مَبْذُولٍ عَزِيزُ غَالِ
لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طَوَالِ
دَرَجَ اللَّدَاتِ مَدَارِجَ الْأَطْفَالِ

(١) العبقريُّ : السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ المستشف من استشففت الشيء إذا ابصرته
من وراء ستر رقيق (٢) تجشمت : تكلفت (٣) اضطلع بجملة : احتمله ونخض به
وقوي عليه (٤) اللدات جمع لدة وهو المساوي لك في السن .

مُتَغَفِّرًا مُتَذَرِّعًا ، إِنَّ صَرَحتْ
 حَرْبًا أَوْ مَا أَكْفَى الْمُسَمَّى بِاسْمِهَا
 لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ « طَلَعَتْ »
 أَمِنْ الْغُلُوِّ ، وَذَلِكَ فَضْلُ جِهَادِهِ
 يَا قَوْمُ حَيُّوا « بَنِكَ مِصْرَ » فَإِنَّهُ
 فِي مَجْدٍ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ
 هُوَ كَايُنٌ مِنْ رُوحِ « مِصْرَ » وَأَمْرُهَا
 لِلْخِصْبِ وَالْإِقْبَالِ ، أَعْلَى دَوْلَةٍ
 يَبْنِي سَلَامَتَهَا وَرَفْعَةَ شَأْنِهَا
 أَغْزَى سَمَاءَ الشَّرْقِ بِيضَ نُسُورِهَا
 وَعَلَى أَلْمُتُونِ أَهْلَةُ خَفَاقَةٍ
 أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهِنَّ مَوَاحِرُ
 أَلْبَرُّ يَا نَسُّ لِلِقَاءِ ، وَيُحْتَفِي
 مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا

حَرْبٌ وَقَالَ الْخَائِفُونَ : نَزَالِ !
 لِيُصُولَ فِيهَا صَوْلَةُ الرِّبَالِ !
 شَهِدَتْ عَوَاقِبُهَا بِصِدْقِ الْقَالِ
 لِبِلَادِهِ ، أَنْ عُدَّ فِي الْأَبْطَالِ !
 حِصْنُ النِّجَاحِ ، وَمَعْقِدُ الْآمَالِ
 إِنْ لَمْ نُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ الْحَالِ
 سَامِي الْحَقِيقَةِ ، بَارِعُ التِّمَثَالِ
 فِيهَا ، وَعَفَى دَوْلَةُ الْإِحْمَالِ
 فِي كُلِّ مُقْتَحِمٍ وَكُلِّ مَصَالٍ
 يُخْطِرْنَ فِي الْغَدَوَاتِ وَالْآصَالِ
 لَتَعَاوُنٍ فِي أَلْبَرِّ لَا لِقِتَالِ
 بِالرَّكْبِ وَالْأَرْزَاقُ غَيْرُ أَوَالِ
 بِالْعُودِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِالسَّالِي
 مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفٍ مِثَالِ

- (١) تغفّر: لبس المغفر وهو حلق يتقنّع بها المسلح؛ تدرّع: لبس الدرع؛ صرّح الحق:
- انكشف وبان (٢) الرّيبال: الاسد (٣) عفى: محا؛ الاحمال: خلاف الخصب
- (٤) مقتحم ومصال اسم مكان من اقتحم وصال (٥) اغزاه: حمله على الغزو؛ خطر
- الرجل: وضع يديه ورفعها في المشي اختيالاً؛ الآصال جمع أصل جمع اصيل وهو الوقت بعد
- العصر الى غروب الشمس (٦) حبا: اعطى .

طُفَ «بِالْمَحَلَّةِ» تُلَفٍ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ
وَتُقَرُّ عَيْنَكَ مُتَعَةً أَهْلِيَّةٌ
يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ
تُوَقِّي الْغِنَى، وَيَعِيشُ فِي أَكْنَافِهَا
وَتُخْرِجُ الْمُتَأَدِّينَ لِيُحْسِنُوا
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقْتُ أَوْطَانِكُمْ

بِالْبَالِيَّاتِ، حَدِيثُهُ الْأَنْوَالُ^١
أَغْنَتْ عَنِ «النَّسَاجِ» وَ«الْفَزَالِ»^٢
لِتَهَلَّلِ الْفَرَجَيْنِ بِالْأَجْعَالِ^٣
مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَالِ
آلَافُ آلَافٍ مِنَ الْعَمَالِ^٤
فِي الْعَيْشِ مَا يُجِدِي مِنَ الْأَشْغَالِ^٥
شَرُّ الْفَرَاغِ وَفِتْنَةُ الْبُهَالِ^٦

فَالْيَوْمَ عِيدٌ لِلِكِنَانَةٍ، فَخَرُهُ
لَا تَلْتَقِي مِنْهَا اللَّحَاطُ بِمَوْقِعِ
هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلَا أَنْفِرَادَهَا بِهِ
هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ الشُّعُوبِ جَمِيعَهَا
هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقِيلِهَا عَلَى
أَعْظَمَ بِهَذَا الْخُفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ

أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أَمْثَالِ
إِلَّا وَفِيهِ لِلشُّرُورِ مَجَالِ^٧
كَلَّا، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِي
فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الْأَوْصَالِ
مُتَعَاقِبِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ
مِنْ صَفْوَةِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَقْيَالِ^٨

(١) 'تلف: تجدد' (٢) الاجمال جمع جمل وهو ما يُعمل للعامل على عمله (٣) اكنافا: جوانبها (٤) 'يجدي: ينفع' (٥) البهال جمع باهل وهو المتردد بلا عمل (٦) اللحاظ جمع لحظ وهو باطن العين والمراد به هنا العين (٧) الاقيال جمع قيل وهو الملك او هو الرئيس دون المالك .

وَمِنْ السَّرَّاءِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ
شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عَقْدُهُمْ
مَا زَالَ صَدْرًا فِي الصَّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ
لُطْفٌ وَآدَابٌ، وَصَدَقُ فِرَاسَةُ
حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبِيهِ، مَا لَهُمْ
هَلْ رَاعَكُمْ، مِنْ «طَلَعَتْ» وَيَبَيَّنْهُ،
وَتَنَاقُوبٌ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ
إِنِّي لَأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِي وَصَفَهُ
جَبَلٌ تَضِلُّ الْعَيْنُ فِي عِلْيَانِهِ
بَحْرٌ وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَشْكِرٌ
لِلَّهِ عِزَّتُهُ وَمِنْ شُرَفَاتِهَا
يَرْتَادُ حَاجَاتِ الْحِمَى لِقَضَائِهَا
مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدِيرُ وَحْدَهُ
تَرَوْهُ إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدَى
كُثْرُ مَآثِرِهِ، أَرَدِدُ ذِكْرَهَا

وَتَوَافَقُوا فِي الْبَشْرِ وَالْإِقْبَالِ^١
شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجَمَانِ غَوَالِي^٢
مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالٍ
وَوَفَاءَ مَوْلَى فِي مَهَابَةِ وَالٍ^٣
فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الْإِجْلَالِ
نُطْقُ السَّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ بَالٍ^٤
بَيْنَ الْفَتَى الْفَعَالِ وَالْقَوَالِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْبَغِيهِ وَهُوَ حِيَالِي
وَالْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالٍ^٥
أَنْ يَنْظِمَ الشَّرَكَاتِ نَظْمَ لَآلٍ^٦
يَزِي أَلْجَهَاتِ بِلَحْظِهِ الْجَوَالِ
وَلَيْسَتْ خَلَّاتٍ بَغِيرِ سُؤَالٍ^٧
يَمَّا بِهِ يَغْيَا عِدَادُ رِجَالٍ^٨
حَيْثُ الْهُمُومُ تَهْمُ بِالْإِشْعَالِ^٩
«وَفُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِي

(١) سِراة القوم : اشرافهم ؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٢) الفريدة : الجوهرة النفيسة ؛ الجمَان : حب من الفضة يشبه اللاآء (٣) الفِرَاسَةُ : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٤) يَضِيرُهُ : يضره (٥) يَرْتَادُ : يطلب ؛ الخَلَّاتُ جمع خَلَّة وهي الحاسة والفقر (٦) يَغْيَا : يعجز (٧) تَرْنُو اليه : تنظر اليه .

جَمَعَ التَّوَّافِي فَرَقَدَيْنِ ، هُمَا ، وَقَدْ
يَقْظَيْنِ مُوْتَمَتَيْنِ عَنْ ثِقَّةٍ عَلَى
وَحْوَلَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرَ» وَأَهْلِهَا
فَإِذَا لِلْإِسْتِغْلَالِ مَعْنَى يُخْلَفُ
رَكِبَا إِلَى أَسْمَى الْمَارِبِ صَعْبَةً
أَفِيْمَكْتُ السَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ

عَزَّ التَّوَّافِي ، مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ
مَا فِي ذِمَامِهَا مِنْ الْأَمْوَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِ
مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى لِلْإِسْتِغْلَالِ
تَقَتُّكَ أَحْرَارًا مِنْ الْأَغْلَالِ
وَكَا نُهُمُ الْأَجْنِيْنَ مَوَالِ ؟

«لِفَوَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ مَجْدِهِ
يَا حَبْدَا الشَّرْفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ
هَذَا فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرَ مُدَافِعِ
هَذَا هُوَ الرُّكْزُ الَّذِي أَحْمَالُهُ
أَثْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأَحْبُهُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَلَمٍ أَوْ بِالْحَالِ
غَيْرُ الْمُدِلِ بِهِ ، وَلَا الْمُخْتَالِ
وَالْقُدُوَّةُ الْمَثَلِي بِغَيْرِ جِدَالِ
تُوْهِى ، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْأَحْمَالِ
لِلْفَضْلِ فِيهِ ، وَآيَسَ لِلْإِفْضَالِ

إِنَّ الْعَرَيْنَ ، وَهُوَ لَاءُ أَسْوَدُهُ
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلَّ جِيلٍ عِيْدَهُ

لَمَوْءُنٌ يَتَرَعَّرُ الْأَشْبَالِ
بِتَسْلُسُلِ الْأَدْهَارِ لَا الْأَحْوَالِ

(١) الجوالي جمع جالية وهي الغرباء جلوا عن اوطانهم (٢) المارب جمع مارب وهو الحاجة؛ الاغلال جمع غل: طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد (٣) الموالي جمع مولى وهو العبد (٤) الطارف: المستحدث (٥) ادل بالشئ: افتخر به واجترأ (٦) ترعرع الصبي: نشأ وشب.

وَلَحْنًا

عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا « مِصْرُ » دَامَ عُلوُّ جَدِّكَ « عِيدُ الْجَلَاءِ » أَتَى كَوْدُكَ
أَبَ الْعِدَى ، وَكَأَنَّمَا كَانَ الْعِدَى خَدَمًا لِسَعْدِكَ
شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلَكِنْ مَا بَنُوا إِلَّا لِحُجْدِكَ
وَالْيَوْمَ نَكِسَ بَنْدُهُمْ عَنْهَا وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكَ
« فَارُوقُ » إِنَّ الدَّهْرَ صَا لَحَا وَعَاهِدَهَا بِعَهْدِكَ
وَالْمَلِكُ عَادَ أَعَزَّ مِمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكَ
مَا لِلْغَرِيبِ وَلَايَةٌ ، أَضْحَى الْعَرِينُ عَرِينَ أَسَدِكَ
فَأَسْلَمَ لِسَعْيِكَ يَا مُعِزُّ مَقَامِهِ ، وَأَسْلَمَ لِحُجْدِكَ
وَأَهْنَأُ بِأَعْيَادِ الْجَلَاءِ فَإِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهْدِكَ

(١) الجدة : الحظ والنصيب (٢) آب : رجع (٣) البند : العلم ؛ اوفى عليه :

اشرف (٤) عرين الاسد : مأواه .

عيد الجلاء

عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات الاجنبية عن تلك البلاد

تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا
فَإَنْتُمْ وَقَدْ وَالَاكُمْ الْحَقُّ أَكْثَرُ وَمَا بَلَغَ الْغَايَاتِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
بِرَغْمِ الْعِدَى إِلَّا الَّذِي هُوَ أَصْبَرُ جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشَقٍ» مُغِيرَةٌ
سَحَابٌ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُطِيرُ وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَقِيَّةٌ
جَلَّاهَا مِنَ النَّقْعِ الَّذِي كَانَ يُنْشَرُ فَلِلَّهِ قَوْمٌ بِالْعَزَائِمِ وَالنُّهَى
تَحَدَّوْا رِزَايَا الدَّهْرِ حَتَّى تَحَرَّرُوا مَشَوْا فِي ابْتِغَاءِ الْمَجْدِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ
فَقَارُوا بِهِ «وَالْمَوْتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ» وَكُلُّهُمْ لِي نِدَاءٌ ضَمِيرِهِ
سِوَا فِتَاهِهِمْ فِي الْفِدَى، وَالْمَعْمَرُ فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدُ
وَمَا فَضَّلَ الْمَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ

(١) أَرَّزَهُ : قَوَّاه (٢) النَّقْعُ : النِّبَار (٣) تَحَدَّى فَلَانًا : بَارَاهُ فِي فِعْلٍ وَنَازَعَهُ

الغلبة ؛ رِزَايَا الدَّهْرِ : مَصَائِبُهُ (٤) خَاسَ : كَذَبَ ؛ ذَائِدٌ : مَدَافِعُ .

وَ أَكْرَمَهُمْ فِي بَدَائِهِمْ ، شُهِدَاؤُهُمْ
سَأَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلَيٍّ
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهِدَاءَهَا
عَلَى اللَّهِ أَيُّ الْبَذْلِ أَزْكَى وَأَظْهَرُ
وَأَزْوَاحُهُمْ تَرْتَوُ إِلَيْنَا فَتُبَشِّرُ
فَمَا الدَّمُ مَطْلُولٌ وَلَا الدَّمْعُ يُبْدَرُ^١

« لِسُورِيَّةٍ » فَخَرُ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ
وَأَنَّ حُمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلْسُّرُورِ سَرِيرَةٌ
أَجَلٌ ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ
وَعَبْرٌ كَثِيرٌ أَنَّهَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ
يُعِيدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحَضَرُ^٢
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لِلْسَّعَادَةِ مَظْهَرُ^٣
تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْقَيْبِ تُسْفِرُ^٤

« جَمِيلٌ » إِلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً
« يَجْلِقُ » زِينَاتُ أَقْتِ مِثْلَهَا
لِيَهْنِكَ أَنْ فَازَتْ بِأَلَدِكَ بِالْمَنَى
وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجَّوهُ فِي زُعْمَائِهَا
وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكِرُ^٥
فِرَاعَ حَلَى وَهُوَ الْمِثَالُ الْمُصَغَّرُ^٦
وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ^٧
لِإِسْعَادِهَا ، وَالْيَوْمُ بِالْأَمْسِ يُعْتَدَرُ

أَلَا أَبْلِغِ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ
تَهَانِي تَنْفِي الرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تُصَدَّرُ

(١) مَطْلُولٌ : مهدور مسفوك (٢) البادون : اهل البادية ؛ والحضر : اهل المدن
(٣) السريرة : السر (٤) تبشير الشيء : دلائله (٥) جميل «الاول» هو جميل مردم
بك رئيس مجلس الوزراء السوري في ذلك الحين (٦) جلق : لقب دمشق (٧) قسطك :
نصيبك .

تَهَانِيَّ قَوْمٍ فِي الْكِفَانَةِ عَاهَدُوا وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْلِهِمْ مُتَأَخَّرُ
هُمْ الْجِسْمُ وَالْقَلْبُ الْمَلِيكُ وَإِنَّمَا شُعُورُ الْخَنَائَا مَا بِهِ الْقَلْبُ يَشْعُرُ
لِتَسْعَدَ «بِفَارُوقَ» الْعَظِيمِ بِإِلَادِهِ وَتَعْتَزَّ جَارَاتُ يُوَالِي وَيَنْصُرُ
وَيُجَيِّدُ الرَّئِيسُ الْبَاذِخُ الْقَدْرَ إِنَّهُ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي الْمَفَاخِرِ يُنْذَرُ^١

تحية

مصطفى النحاس باشا واصحابه

بعد عقد معاهدة مع إنجلترا

انشدت في الحلقة التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدِينَ مِنْ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ
بِالْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا وَأَلْيَوْمَ أَجَنْتُ شَهْدَهَا أَلَا لَامُ^٢
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزَعُوا دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهُوَ جِسَامُ^٣
حَقَّقْتُمْ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ تُرْجَ الْجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسَامُ^٤

(١) الباذخ القدر : عاليه ؛ يذخر : ينجأ (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛

الشهد : العسل مع شحمه (٣) الجُسام : العظيم الجسم (٤) ازجاء : ساقه .

يَجِدُوكُمْ الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ إِنْ
حَقُّ الْإِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً

يَا مُصْطَفَى مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
أَيَقُنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتُهُ
نَاضِلَتْ حَتَّى لَمْ تَدْعَ فِي جَعْبَةٍ
وَعَصَبْتَ إِعْجَابَ الْأَلَى فَأَوْضَعْتَهُمْ
لَا يَدْعُ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةٍ
فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٍ إِلَى
وَأَجُوءُ تَطْوِيهِ الصُّفُورِ وَتَحْتَهَا
زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومَهَا
فَتَحُّ عَظِيمٌ لِلْإِلَادِ فَتَحَّتْهُ

بِثَقَاتِكَ الْغُرَّ الْمَيَامِينِ الْأَلَى
صَحْبُوكَ لَمْ يَعِزُّزْ عَلَيْكَ مَرَامٌ

(١) يجدوكم : يسوقكم (٢) الضرغام : الاسد (٣) الجعبة : كنانة النشاب

(٤) كلت : عجزت (٥) نألب : تجمع (٦) زمر : جماعات ؛ يروع : يخيف ؛

الولاء : المحبة والصدق (٧) أكفاؤه : امثاله (٨) لم يعزز : لم يصعب .

حَمَلُوا الْأَمَانَةَ وَهِيَ عِبَةٌ مُرْهَقٌ
 بِثَبَاتِهِمْ وَبِحِلْمِهِمْ وَبِعِلْمِهِمْ
 هَلْ يُسَعِفُ الْإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الْجِبَالُ وَقَامُوا^١
 فَعَلُوا فِعَالِ الْجَنِّشِ وَهُوَ لِهَامٌ^٢
 يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَامُ؟^٣

احمد ماهر

مَنْ إِلَّا قَالَةَ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَا هِر»
 سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَيْ عَادِلٌ
 يُهْدِي كَنَجْمِ الْفُطَيْ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الْأَحْلَامُ؟^٤
 مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ^٥
 وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ^٦

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَم» فِي تَقْوُقِهِ إِذَا
 مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سَوَى
 مُتَوَقِّدٌ فِطْنًا، سَبُوقٌ هِمَّةً
 رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُمُولِ كَلَامُ
 أَنَّ الْهَدِيرَ، وَقَدْ جَرَتْ، أَنْعَامُ
 مُتَبَصِّرٌ مُتَهَوِّرٌ مُقْدَامُ^٧

(١) لا تستقل به : لا تنهض به (٢) الحِلْم : الرزانة ؛ اللهام : الكثير الذي يلتهم
 كل ما يمر به (٣) تتعثّر : تزل وتسقط ؛ الاحلام : العقول (٤) ضام : ظلم
 (٥) الفسق : ظلمة اول الليل (٦) تهوّر الرجل : وقع في امر بقلّة مبالاة .

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِف» وَأَلْيَانُ بَيَانُهُ إِنْ لُوْحِظَ الْإِبْدَاعُ وَالْإِحْكَامُ
تَكْسُو مَبَايِهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهَنْدَامُ^(١)
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَزْكَانُ رَسَتْ وَدِعَامُ

علي الشسي

وَعَلِيٌّ مَنْ «كَعَلِيٍّ» فِي الْجَلِيِّ إِذَا مَا نُودِيَ الْمُتَحَفِّزُ الْعَزَامُ^(٢)
مُتَنَّبِتٌ فِيمَا أَنْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكَثَارِ قَمَامُ
صَافِي الطَّوِيَّةِ لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَامُ^(٣)

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَاكَ الْجَهْدُ الْعَلَامُ^(٤)
الرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ

(١) الهندام : القامة وهيئة الجسم واعتداله (٢) الجلتى : الامر الشديد؛ المتحفز : التهيؤ
للوثوب؛ العزّام : الاسد (٣) الطوية : النية؛ الصلف : الغلو في الظرف والزيادة على
المقدار مع تكبير؛ اجمام : غموض (٤) الجهد : النقاد الخبير .

يَجْلُو الْخَائِقَ ذَهْنُهُ وَضَاحَةً
نَقَرُ أَعَاطِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءُ مَا
مَنْشُورَةٌ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ
وَمُؤَاذِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فَخْرًا «لِمِصْرَ» أُولَئِكَ الْأَعْلَامُ
صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجَمَلَ الْخُفْلَ الَّذِي
يَزُونُو إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ
وَيُقِلُّهَا النَّيْلُ الْخَفِيُّ بَرَكِيهَا
«لِنِقَابَةِ الزُّرَاعِ» فَخْرُ أَنَّهَا
وَتَقِي بِمَا أَفْتَرَضْتُ لَهُمْ آلاؤُهُمْ
فَإِذَا أُحْتَفِتْ بِمَجَرِّدِي أَوْطَانِهِمْ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ
عِشُوا وَدَامَ لَنَا الْمَلِكُ الْمُفْتَدَى
فِيهِ يُرَجَّبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
سَعْدُ السُّعُودِ وَتَغْرُهُ بَسَامُ
وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَهْرَامُ
تَرَعَى مَصَالِحُهُمْ وَذَاكَ ذِمَامُ
أَفَمَا هُمْ لِثَرَاءِ «مِصْرَ» قِوَامُ
وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الذِّمَامُ
وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلْمَامُ
وَأَتَزْدَهَرُ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

(١) ذِمَام : عهد (٢) آلاؤُهُمْ : نعمهم ومواهبهم ؛ ثراء : غنى (٣) عداها :
جاوزها ؛ الذمام : العيب (٤) الإلمام : الرياسة القصيرة .

عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في اقامة عيد للدستور
واقامت حفلة عظيمة في فندق شبرد انشدت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَا ذَا الْوَطَنِ الْمُفْدَى تَلَقَّ بَشْرًا وَتَمَلَّ السَّعْدَا^١
لَمْ يَزِجْ الْعِيدُ مُرِيبًا، إِنَّمَا أَرَابَ قَوْمٌ مِنْكَ ضَلُّوا الْفَصْدَا^٢
يَا عِيدُ ذِكْرٌ مَنْ تَنَاسَى أَنَّنَا لَمْ نَكُ مِنْ آيَةِ الْعِيدَى^٣
كُنَّا عَلَى الْأَصْفَادِ أَحْرَارًا سِوَى أَنَّ الرِّزَايَا أَلْزَمْتَنَا حَدَا^٤
كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءَ عَجْزِنَا كَتُّوَالِي الْمَاءِ لَاقَى سَدَا^٥
حَتَّى تَدْفُقْنَا إِلَى غَايَتِنَا تَدْفُقُ الْآتِيَّ أَوْ أَشَدَّا^٦
وَكُلُّ شَعْبٍ كَايَسٍ قِيُودَهُ بِالْحَقِّ مَا أَعْتَدَى وَلَا تَعْدَى^٧
فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كِرَامًا ظَلَمُوا فَاسْتَنْصَفُوا وَلَمْ نَطِشْ فَرْدَى^٨

-
- (١) البشّر : الطلاقة والاستبشار ؛ تملّ فلان عمره : استمتع به (٢) ارباب الرجل
او الامر : صار ذا ريب ؛ طريق قصد : مستقيم (٣) أبقي العبد : هرب من سيده بلا
خوف ولا كدّ عمل ؛ العيدى جمع عيد (٤) الاصفاد جمع صفد وهو ما يوثق به الاسير من
قيد ونحوه (٥) نجيش : نغلي ونضطرب (٦) الآتي : السيل يأتي من موضع بعيد
(٧) اعتدى : ظلم ؛ تعدى : جاوز الحد (٨) طاش فلان : ذهب عقله ؛ فردى : فنهلك .

إِنِّي أَحْسُ فِي الصُّدُورِ حَرَجًا يُقِيمُهَا وَفِي الزَّفِيرِ صَهْدًا^١
إِيَّاكُمْ أَلْفِتَّةً فَهِيَ لَوْ فَشَتْ فِي أَجْمَاتِ الْأَسَدِ تُفْنِي الْأُسْدَا^٢
أَمَّا رَأَيْتُمْ صَدَأَ السَّيْفِ وَقَدْ غَالَ الْفَرْنَدُ نُمٌّ نَالَ الْغَمْدَا^٣
فَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَنَازَعُوا أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا^٤
أَخَافُ أَنْ نُمَكِّنَهُمْ مِنَّا بِمَا يَقْضِي لَهُمْ ثَارًا وَيَشْفِي حَقْدَا^٥
أَوْ أَنْ نُقِيمَ حُجَجًا دَوَامِغًا لَهُمْ عَلَيْنَا فَتَجِيءَ إِذَا^٦
قَدْ زَعَمُوا الشُّورَى لَنَا مَفْسَدَةٌ عَلَى صَلَاحِهَا؛ أَقَالُوا جِدًّا^٧
وَهَلْ أَزَلْنَا مُسْتَبِدًّا وَاحِدًا عَنَّا كَدَعَوَاهُمْ ، لِنَسْتَبِدَّا^٨
دُعَاةَ الْأَسْتِثَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا وَتَرْعَوْوا سَاءَ الْمَصِيرُ جِدًّا^٩
بِصِحَّةِ الشُّورَى نَصِيحُ كُلُّنَا فَإِنْ أَرَبْنَا قَتَلْتَنَا عَمْدًا^{١٠}
فِي كُلِّ شَعْبٍ كَثُرَتْ أَجْنَاسُهُ لَا شَيْءَ كَالْقِسْطِ يَصُونُ الْعِثْدَا^{١١}
تَسَارَكُوا فِي الْحُكْمِ ، وَأَخَارُوا لَهُ خِيَارَ كُلِّ مِلَّةٍ يَسْتَبِدَّا^{١٢}
فَقَدْ يَرَى الْبَصِيرُ مِنْهَا كَثِبًا مَا لَا يَرَاهُ إِلَّا بَصُرُونَ بُعْدًا^{١٣}

- (١) الخرج : الاثم ؛ الصهد : شدة الحر . (٢) اياكم الفتنة : احذروها (٣) غال (الشيء) : اهلكه ؛ الفرند : جوهر السيف ؛ الغمد : بيت السيف (٤) تفرقوا وتنازعوا اي تفرقوا وتنازعوا ؛ شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً (٥) الدوامغ جمع دامغة وهي من قولهم دفعه اذا اصاب دماغه اي تدفع الباطل ؛ الاذ : الامر الفظيع (٦) الشورى : اسم من اشار عليه بكذا بمعنى استخراج الرأي ؛ الجد : خلاف الهزل (٧) استأثر بالشيء : اختص به دون سواه ؛ تنتهوا : ترجعوا ؛ ترعوا : تكفوا وترتدعوا (٨) اداب الرجل او الامر : صارذا رب (٩) القسط : العدل (١٠) يستبد : يستقم (١١) كثباً : قرباً .

إِنَّ السِّرَاجَ لِلَّذِي جَاوَرَهُ أَجْلَى مِنَ النَّجْمِ سَنَى وَأَهْدَى

تَعَاوَنُوا تَرْقُوا فَإِنْ تَنَافَرُوا	عَلَى الْحُطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدًا
أَغْلَى تَرَاثٍ فِي يَدَيْكُمْ فَأَحْرِصُوا	مَنْ قَدَرَ الذُّخْرَ تَقَادَى الْفَقْدَا
دَوْلَتَنَا ، دَوْلَتَنَا نَذْكُرُهَا	بِأَنْفُسٍ تَدْمَى عَلَيْهَا وَجَدَا
الْحُرَّةُ الْمُنَجَّبَةُ الْأُمُّ الَّتِي	بِالْمَالِ تُشْرَى وَالْمُلُوبِ تُفْدَى
إِخْشَوْا عَلَيْنَا أَلَيْتُمْ مِنْهَا فَلَقَدْ	أَرَى أَمْرَ أَلَيْتُمْ أَحْلَى وَرَدَا
وَأَنْتُمْ يَا أُمَّتِي أُرِيدُكُمْ	عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةً وَرُشْدَا
يَا أُمَّتِي بِالْعِلْمِ تَرْقُونَ الْعُلَى	وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَمْدَا
وَبِالْوِفَاقِ تَمْلِكُونَ أَمْرَكُمْ	وَتَغْنَمُونَ الْعَيْشَ طَلْقًا رَغْدَا
فَمَنْ يُخَالِفْ ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ	لَذَاهِبٌ فَرَاجِعٌ لَا بُدَّ
أَلَيْسَ تَابًا إِلَى حَيَاتِهِ	مَنْ لَمَحَ الْخُطْبَ بِهَا قَدْ جَدَا
فَإِنْ غَوَى أَخُو نُهَى فَمُهَلَّةٌ	حَتَّى يَرُدَّهُ نُهَاهُ رَدَا
مَتَى أَرَى الشَّرِيقَ شَيْئًا وَاحِدًا	كَمَا أَرَى الْغَرْبِيَّ شَيْئًا فَرْدَا ؟
مَتَى أَرَانَا أُمَّةٌ تَوَافَقَتْ	لَا مِلًّا مُتَمَسِّكَاتٍ شَدَا
كَمْ سَبَقْتَنَا أُمَّةٌ فَأَتَحَدَّتْ	وَأَدْرَكَتْ شَأْنًا بِهِ مُعْتَدَا

(١) تنافروا اي تتنافروا وتنافروا : تحاكبوا وتفاخروا ؛ الخطام : متاع الدنيا

(٢) قدر الذخر : عرف قيسته ؛ تقاداه : تحاماه (٣) صابروه : حاولوا الصبر معه .

قَامَ بَنُوهَا كَالْعِمَادِ حَوْلَهَا فَبَسَطُوا رِوَاقَهَا مُنْتَدَاً
سَمَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْداً عَلَى تَثَبَّتْ فَبَلَّغَتْهَا قَصْداً
تِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ نَجَا بِهَا مِنْ قَبْلُ أَقْوَامٌ ... أَنْتَحَدَى؟
لِيَأْبَ حِرْصُنَا عَلَى الْبَقَاءِ إِنْ جَدْتُ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجْدَاً
كَالطَّلِّ الْبَاقِي عَلَى إِقْوَانِهِ لَا عَامِراً يُلْقَى وَلَا مُنْهَدَاً
نَصِيحَتِي نَظَمْتُهَا وَدَا لَكُمْ وَلَوْ نَثَرْتُ لَمْ أَزِدْهَا وَدَا
أَلْفَاظُهَا نَدِيَّةٌ بِأَدْمُعِي عَلَى التَّلْطِطِ وَالْمَعَانِي أَنْدَى
أَرْسَلْتُهَا مَعَ الضَّمِيرِ مِثْلَمَا جَاءَتْ وَمَا أَفْرَغْتُ فِيهَا جُهْدَا
إِنِّي أَبَالِي وَطَنِي أَصْدُقُهُ وَمَا أَبَالِي لِلْوُشَاقِ نَقْدَاً

إلى العلم

يَا أَيُّهَا الْخَافِقُ فَوْقَ هَامِنَا أَشْرَفَ وَدُمَ فَوْقَ الْبُنُودِ بَنَدَا
أَنْتَ الَّذِي صُنْتَ الْحَمَى وَأَهْلُهُ قَبْلًا وَحَرَزْتَ النُّفُوسَ بَعْدَا

(١) القصد «الاولى» : استقامة الطريق، والقصد «الآخرى» : العمد (٢) تحدى
فلاناً : باراه في فعل ونازعه الغلبة (٣) جد الشيء : صار جديداً (٤) اقوائه : افقاره
وخلوه من السكان (٥) يقال ما اباليه وما ابالي به مبالاة اي ما اكثرت له . لا يستعمل
إلا منفيّاً او في كلام وقع فيه منفيّاً على وجه المشاكلة كما هنا .

أَنْتَ الَّذِي بَعَثْنَا مِنَ الرَّدَى وَجِئْنَا بِالْفَخْرِ مُسْتَرْدَا
أَنْتَ الَّذِي تُفْسِدُ كُلَّ خَامِدٍ إِيمَانَهُ مِنْ الْيَقِينِ وَقَدَا
أَنْتَ الَّذِي تَجْلُو الْهَلَالَ زَاهِرًا فِي كُلِّ حِينٍ وَالسَّمَاءَ وَرَدَا
أَنْتَ الَّذِي تَتْرُكُ أَنْوَارَ الضُّحَى حَوَاسِدًا مِنْكَ الظَّلَالَ الرُّبَدَا
طَاوِلْ فَمَا فَيْئُكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِنْ أَلْبِلَادِ قَادَةَ وَجُنْدَا
أَحْلَسُ حَرْبٍ حُلَفَاءَ حِكْمَةٍ فِي السَّلَامِ غُرَّةَ هِمَّةٍ وَرِفْدَا
فِي مِثْلِ هَذَا أَلِيمٍ عَاهِدَتَاكَ لَمْ نَكْذِبْكَ وَأَيُّومَ نَعِيدُ الْهَدَا
ذِمَّتُنَا ذِمَّتُنَا عِنْدَ أَعْلَى وَأَلْفَوْزُ كَانَ لِلثَّبَاتِ وَعَدَا

(١) كانت الراية حمراء آتشد (٢) الربد جمع اردب وهو الذي في لونه غبرة
(٣) احلاس حرب : ملازمون لها . والاحلاس جمع احلس وهو كساء رقيق يجعل تحت
سرج الفرس ويقال فلان احلس بيته اي لا يبرحه؛ غر جمع اغر وهو المشرق؛ الرغد : العطاء .

صَوْنُ نَفْسِيَّةٍ

الاسد الباكي

أصل العنوان «ساعة يأس» ولكن اجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم «الأسد الباكي» قالها الشاعر وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها، واسمها حينئذ «عين شمس» وبث بها حزناً دويماً كان قد انتابه

دَعَوْنِكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي
فَإِنْ تَرَنِي وَالْحُزْنَ مِلْهُ جَوَانِحِي
وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحٍ تُخَيِّنُهُ
إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ جَلَّاتُ وَحَاجَتِي
أُسْرِي هُمُومِي بِأَنْفِرَادِي آمِنًا
يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حَيَالَهَا
أَرَى رَوْضَةً لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى
وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا
مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسٍ
أُذَارِيهِ فَلْيَنْزِرْكَ بَشْرِي وَإِنِّي
لِيُحِبِّبَهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ
طَلَّاقَةً جَوْءٍ لَمْ يُدْنَسْ بِأَذْجَاسِ
مَكَائِدَ وَاشٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ
وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيَّاسِ
وَأُضْغِي وَمَا فِي مَسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ
عَلَى مُزْجِيَّاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ

(١) استشفى : طلب الشفاء ؛ وافاه : جاءه ؛ آس : مداوي الجراح (٢) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٣) تخينة بمعنى متخنة من تخنته الجراحة : اوهته واثقلته ؛ البرد : الثوب المخطط والمراد بالبردين هنا البشر والايناس (٤) اسري : اكشف ؛ الوائهي : النائم ؛ النائم : الوشايات والسعايات (٥) المتاع : اسم للتسليم ؛ الدياس : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء (٦) الردى : الهلاك ؛ المسمع بكسر اوله : الاذن ؛ الوسواس : مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن (٧) مزجيات : ركائب مسوقة .

كَأَنِّي فِي رُؤْيَا يَزُفُ الْأَلْسَىٰ بِهَا طَوَائِفُ جَنٍّ فِي مَوَاكِبِ أَعْرَاسِ

وَمَا «عَيْنُ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا أُرْتَجَلُ النَّهْيُ
بَنَوْنَهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ
بَدَتْ إِرَمُ ذَاتُ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا
كَفَتَهَا لِيَالٍ تَزْدُ فَتَجَدَّدَتْ
وَعَالَطَ فِيهَا أَلْبَعَثُ مَا خَالَطَ الْحَلَى

بِقَفْرِ جَدِيبٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَعْرَاسِ
جَرَتْ أَحْرَفُ مَرْسُومَةٍ فَوْقَ قِرْطَاسِ
مِنْ أَلْقَاعِ شَدَّتْهَا النُّجُومُ بِأَمْرَاسِ^١
ثَوَابِتَ أَرْكَانٍ رَوَّاسِخَ آسَاسِ^٢
بِهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُخَدَّنَاتٍ وَأَجْنَاسِ

هُنَاكَ أُبِيحُ الشَّجْوَ نَفْسًا مَنِيعَةً
يَمُرُّ بِي الْإِخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ
أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ تَلَطُّفًا
ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ

عَلَى الضَّيْمِ مَهْمًا قَلَّلَ الضَّيْمُ مِنْ بَاسِي^٣
أُولَئِكَ عَوَادِي وَلَيْسُوا بِجَلَّاسِي^٤
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحُزْنِ وَالْيَاسِ^٥
إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَأَطْلَقْتُ أَنْفَاسِي^٦
لَأَرْحَمُ صَخِييَ أَنْ يُلَيِّمَ بِهِمْ بَاسِي^٧

(١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن؛ والأمراس : الحبال (٢) تزد : قليلة (٣) الشجْو : الحزن ؛ مَنِيعَة : قويّة ؛ الضَّيْم : القهر والظلم ؛ قَلَّلَ : كسر ؛ باسي : مخفف عن باسي أي شدتي (٤) العوَاد جمع عائد وهو الزائر في المرض (٥) اهش : ابتم (٦) شطايَا جمع شطيّة وهي كل ما تكسر ونشقق من العظم ونحوه (٧) يلّم : يصيب ؛ باسي مخفف عن باسي أي عذابي .

ذَرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ
 فَتَاللهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطِّيفُ وَالْهَوَى
 ذَرُونِي أَحْسُ الْحَمَرَ غَيْرَ مُنْقَرٍ
 فَرُبْتَ كَأْسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا
 ذَرُونِي أَنْكَسَ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ
 فِي حُرَّةٍ بِكَرٍّ ضُلُوعِي سِيَاجَهَا
 أَعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي

يَكَادُ يَبْثُ الْمَجْدُ مَا لَا أَبْثُهُ
 أَنَا الْأَلَمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي
 أَنَا الْأَسَدُ الْبَاكِي، أَنَا جَبَلُ الْأَسَى
 فَيَا مُنْتَهَى حَيِّي إِلَى مُنْتَهَى الْمَنَى
 دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي

(١) وجيفي : اضطرابي (٢) حسا الشراب : شربه شيئاً بعد شيء ؛ الورد : اتيان
 الماء (٣) قتل الحمرة : مزجها بالماء وقد اعتاض الشاعر عن الماء بدمعه (٤) انكس :
 اخفض ؛ متق : خائف ؛ الرواد جمع رائد ومعناه هنا الطالب ؛ الجؤاس جمع جئاس وهو الذي
 يطلب الخبر بالاستقصاء او يتخلل الدار فيطلب ما فيها (٥) حرة بكر : اراد بها الشاعر
 نفسه ومهجته ؛ ارش بمعنى راس السهم : الزق عاييه الريش (٦) الساجي : الساكن ؛
 المزافر جمع مزفر اي التنفس بعد مد النفس ؛ الداجي : المظلم ؛ لم ينجب : لم ينطفئ ؛
 نبراسي : مصباحي (٧) الاسى : الحزن ؛ الرمس : القبر .

اول المشيب

عَلَا مَفْرَقِي بَعْدَ الشَّبَابِ مَشِيبُ^١ فَفَوْدِي ضُحُوكُ وَالْفَوَادُ كَيْبُ^٢
 إِذَا مَا مَشَى هَذَا الشَّرَارُ يَلْمَةُ^٣ فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتْدُوبُ^٤
 أَرَاكَ إِصْبَاحُ يُطَارِدُ ظُلْمَةً بِهَا كَانَ أَنْسُ مَا أَشَاءُ وَطَيْبُ^٥
 فَمَا بَالُ ضَوْءٍ فِي دُجَى الرَّأْسِ مُؤْذِنُ^٦ بِأَنَّ زَمَانًا مَرَّ لَيْسَ يُوُوبُ^٧
 غَنِمْنَا بِهِ أَمِنْ الْحَيَاةِ وَيُغْنِمَهَا كَلِيلٌ بِهِ يَلْقَى الْحَبِيبَ حَبِيبُ^٨

شَبَابُ تَقْضَى بَيْنَ لُحُورٍ وَنَعْمَةٍ إِذِ الدَّهْرِ مُصْغَرُ وَالسَّرُورُ مُجِيبُ^٩
 وَإِذَا لَا تُعَدُّ الْمَعْصِيَاتُ عَلَى الْفَتَى خَطَايَا وَلَا تُحْصَى عَلَيْهِ ذُنُوبُ^{١٠}
 وَإِذَا كُلُّ صَعْبٍ لَا يُرَامُ مُذَلُّ^{١١} وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَجِيبُ^{١٢}
 وَإِذَا كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ وَكُلُّ جَدِيبٍ فِي الدِّيَارِ خَصِيبُ^{١٣}

(١) الفود : جانب الرأس (٢) اللمة : الشعر المجاوز لشحمة الاذن (٣) مؤذن :

معلم (٤) النعمة : الحصب والتنعم .

وَإِذْ كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٌ بِصَبْوَةٍ
وَإِذْ يَثْبُ الْفِكْرُ الْبَطِيءُ فَيَرْتَقِي
وَإِذْ نَسْتَلِدُّ الْقَرَّ وَهُوَ كَرِيهَةٌ
وَإِذْ تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتٍ مَلَا حَةٍ
وَإِذْ تَتَلَقَّانَا الصُّرُوفُ بِرَحْمَةٍ
تَقِينَا الرِّزَايَا رَافَةً اللَّهُ بِالصَّبِيِّ
فَكُنَّا كَأَفْرَاحٍ تَعَرَّضَ وَكُرْهَا
فَلَمْ تُؤْذِهَا الْأَمْطَارُ وَهِيَ مَهَالِكُ
بَلِ اهْتَرَّ مَشَاوَاهَا لِيَهْنِهَا الْكَرَى
وَكُنَّا «كُوسَى» يَوْمَ أَمْسَى وَفُلُكُهَا
مَشَتْ فَوْقَ تَيَّارِ الْبَوَارِ تَخْطُرًا
يَعْضُ الرَّدَى أَطْرَافَهَا بِنَوَاجِذِ
وَيَبْسِمُ وَجْهَهُ الْغُورِ مِنْ رِقَّةٍ لَهَا

عَلَى الْجَهْلِ مِنْهُ شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ^١
إِلَى الْأَوْجِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ لُغُوبٌ^٢
وَإِذْ نَسْتَطِيبُ الْحَرَّ وَهُوَ مُذِيبٌ^٣
لَهَا فِتْنَةٌ بِاللَّاعِينَ لُغُوبٌ^٤
وَيَنْحَازُ عَنَّا السَّهْمُ وَهُوَ مُصِيبٌ^٥
وَتَدْرَأُ عَنَّا الْحَادِثَاتِ غُيُوبٌ^٦
وَلِلنَّوَى هَظْلٌ وَالرِّيَّاحِ هُبُوبٌ^٧
وَلَمْ يُزِدْهَا إِلَّا عَصَارُ وَهُوَ شَعُوبٌ^٨
وَبَلَّتْ لِإِمْرَأَ الطَّعَامِ حُجُوبٌ^٩
عَلَى النَّيْلِ عُشْبٌ يَابِسٌ وَرَطِيبٌ^{١٠}
تَرَاءَى بِصَافِي الْمَاءِ وَهُوَ مُرِيبٌ^{١١}
مِنْ الْمَوْجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ^{١٢}
وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجَى وَقُطُوبٌ^{١٣}

- (١) الجهل : الترق والغرادة (٢) اللغوب : الاعياء وشدة التعب (٣) القر : البرد ؛ الكرحة : النازلة والمصيبة (٤) تستبيننا : تأمرنا (٥) تقينا : تحفظنا ؛ تدرأ : تدفع (٦) تعرض : أبدى جانبه ؛ النوى هنا : المطر (٧) الأعصار : ربح عاصفة ؛ شعوب : اسم للموت (٨) الامراء : التسويغ والتطبيب (٩) البوار : الهلاك ؛ مررب : يبعث على الريب والشك ، أي انه يخوف (١٠) النواجذ : أقصى الاضراس (١١) الغور : العمق .

فَجَازَتْ بِهِ الْأَخْطَارَ وَالطِّفْلُ نَأَمُ
إِلَى حَيْثُ يُنَجَّى مِنْ مَخَابِ حَتْفِهِ
إِلَى مُلْتَمَى أُمٍّ وَمَنْجَاةٍ أُمَّةٍ

تُرَاعِي سُرَاهَا شَمَالٌ وَجَنُوبٌ^(١)
غَرِيقٌ وَيُوقَى الظَّالِمِينَ غَرِيبٌ
إِلَى «الطُّورِ» يُدْعَى اللَّهُ وَهُوَ قَرِيبٌ^(٢)

رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْعَهْدَ فَأَلْعِشْ بَعْدَهُ
يَقُولُونَ : لَيْلٌ جَاءَنَا بَعْدَهُ الْهَدَى
إِذَا مَا أُنْجَلَى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ
وَحَصْحَصَ حَقُّ الشَّيْءِ رَاعَ جَمَالُهُ
وَأَضْحَى ذَلِيلًا لِلنَّوَظِرِ مَشْهُدٌ
فَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا ابْتِدَالٌ مُجَدِّدٌ
وَهَلْ فِي الضُّحَى طَيْفٌ يَسُرُّ بَزْوَرَةٍ
وَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَارَةٌ
وَهَلْ فِي الضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ الْعِدَى
وَهَلْ فِي الضُّحَى رَاحٌ حَمُولٌ عَلَى النَّدَى
أَبَالصَّخْبِ السَّاعِي بِهِ كُلُّ مُغْتَدٍ

وَجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبٌ^(٣)
صَدَقْتُمْ هُدًى لَكِنِ أَسَى وَكُرُوبٌ
وَبُدِدَ مِنْ وَهْمِ الظَّلَامِ كَذُوبٌ
وَلَمْ تَخَفْ عَوْرَاتٍ بِهِ وَعُيُوبٌ^(٤)
رَأَتْهُ بِنُورِ الشُّهْبِ وَهُوَ مَهِيبٌ
تَثُوبٌ بِهِ الْأَنْوَارُ حِينَ تَثُوبٌ^(٥)
إِذَا سَاءْنَا مِمَّنْ نُحِبُّ مَغِيبٌ^(٦)
لَجُوجٌ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبٌ^(٧)
إِذَا رَابَتْ الْكَاسَاتُ لَيْسَ تَرِيبٌ^(٨)
تُصَبُّ فَرَاحَاتُ الْكِرَامِ تَصُوبٌ^(٩)
إِلَى الرِّزْقِ يُرْضَى مَسْمَعِيهِ طَرُوبٌ^(١٠)

(١) الشمال : ريح الشمال؛ الجنوب : ريح الجنوب (٢) الطور: الجبل الذي كلم

الله فيه موسى (٣) الوجيب : خفقان القلب وارتجافه (٤) حصحص الحق : ظهر

(٥) اللجوج : الملازمة والمواظبة (٦) الراحة جمع راحة، وهي باطن الكف؛ تصوب :

ينصب ما فيها، أي أنها تجود بما عندها .

أَتَمَكِّنُنَا مِنْ بَارِحِ الْإِنْسِ عَزَلَةً وَجَارًا رِضَانًا : نَأْقِمُ ، وَغَضُوبُ ؟^١
 أَتَهْنِئُنَا لِلشَّمْسِ وَجْهٌ وَدُونَهُ دُخَانُ مُثَارٍ لِلْأَذَى ، وَحُرُوبُ ؟
 أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاءِ سُوقٍ صَبَابَةٍ وَتِلْكَ نَفُورُ كَالْقَطَاةِ وَتُوبُ ؟^٢

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِالْحَقَائِقِ إِنِّي عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي بِالْحَيَاةِ طَيِّبُ
 أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِهِ فَمَا الشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ
 وَلَا غَرْكُمُ مِنِّي أُنْتِسَامُ يَلْمِي فَرَبُّ أُنْتِسَامٍ لَاحَ وَهَوَّ شُبُوبُ^٣
 أَلَيْسَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ أَشْبَهَ بِاللَّذَى عَلَى أَنَّهَا جَمْرُ ذَكََا وَلَهَيْبُ ؟

الشاعر

يوقع على وتره الاخير
 لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي^٤
 هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَدْيِي وَفَنِّي ؟

(١) بارح: ذاهب وذائل . أي : الانس الغائب الذي انقضى عهده (٢) القطاة :

طائر في حجم الحمامة (٣) الشبوب : الاشتغال والانتقاد (٤) اخنى عليه الدهر : فذر به وجار عليه .

أَحْسَنْتُ ظَنِّي وَاللَّيَا لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْتُ بِضَاعَتِي فِيهَا بَغْنٌ
أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْأَلْنِي
خَدَتُ بِي النَّارُ أَلَيْ رَفَعَتْ بَعِينَ الْعَصْرِ شَأْنِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيرُ قَرِيحَتِي وَتُثِيرُ ذَهْنِي
أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْبِي مَوْعِ السَّهْمِ الْمُرِّ
لَا تَنْدُبْنِي لِلْعَظَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبْنِي
يَا مَنْ يُجَمِّلُنِي تَكَالَيْفَ الشَّبَابِ أَزْفَقَ بَوَهْنِي
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأَلَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَلَمَعَنِي
وَلَى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُوْدِي وَأَنْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّؤْيَى وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ أَوْ كَأَنِّي
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي
فَعَذِيرُهُ خَوْفُ الشَّسْبِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنٍ
وَيَكْدُ كَدُّ النُّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي

(١) ندبه للشئ : دعاه اليه ورشحه للقيام به (٢) تكاليف الشباب : مشقاته ؛
الوهن : الضعف (٣) المخيلة : الظن والتوهم (٤) العذير : من يعذر ؛ الطحن :
الطحين .

أَرْضِي بِأَنْ تُقْضَىٰ مِنِّي لِلْآخِرِ . وَإِنْ عَدَّتْنِي
أَخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنٍ
وَلَقَدْ أَهَشُ لِمَنْ يُطَا وَلِنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَيْبِي
إِنْ الْحَقِيقَةُ حِينَ نَبُلْغَهَا لَتَكْفِينَا وَتُنْجِي
فِيهَا الْجَلَالَ بِكُلِّ مَمْنَاهُ وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعِدُ لَهَا وَنَقْضِي
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
إِنْ نَبَقَ وَالْأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِلْأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي أَسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي الْحَاضِرِ أَسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ الْتَالُونَ عَنِّي

(١) عدتني : جاوزتني (٢) طاولاني : حاول ان يغلبني في الطول ؛ الضبن : ما بين
الابطال والكشع (٣) تغني : تكتب .

التمثال النصفى

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالاً نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة اقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر مايو سنة ١٩٤٧، فانشد الشاعر مخاطباً التمثال :

مِثَالِي رَاعَنِي حَقًّا ، أَأَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقًا ؟
وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ جَنَّبْتَ بَعْضَ عُيُوبِي الصِّدْقَا
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبُ أَعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا ؟
فَكَادَ النُّقْلُ يَنْجِيهِ الْأَصْلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقًا ؟

مِثَالِي ، إِنِّي أَرْنُو إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقًا
دَنَا أَجْلِي فَيَا جَذَلِي ، وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبَقَّى
أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟
لَنْ حَمَلْتُ أَيْسَرَ مَا حَمَلْتُ أَشَدَّ مَا تَلْقَى

(١) ارنو : انظر .

أَلَا يَا مَنْ تُكْرِمُهُ وَمَا نَفْضِي لَهُ حَقًّا
 لِهَذَا أَلْفَنِّ سِخْرُ يَصْحَبُ الْإِبْدَاعَ وَالْحَدَقَا
 بِهِ أَدْرَكْتَ يَا «إِدْوَزُ دُ» شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْقَى

هل تذكرين

زارت مصر سيدة وجهية محسنة، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك
 هي نجلا صباغ، ابنة عم صاحب هذه المختارات . وقد اقيمت، للحفاوة بها،
 حفلة ادبية اهلية كبيرة انشدها فيها الشاعر ذكريات من ايام الصبي

هَلْ تَذْكُرِينَ، وَنَحْنُ طِفْلَانِ، عَهْدًا «بِرَحْلَةٍ» ذِكْرُهُ غَنَمٌ؟
 إِذْ يَلْتَقِي فِي الْكَرَمِ ظِلَانِ يَتَضَاحَكَانِ وَيَأْنَسُ الْكَرْمُ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ بَلَاءَنَا الْحَسَنَا حِينَ اقْتِطَافِ أَطَايِبِ الْعِنَبِ
 نُعْطِي أَيْتِسَامَاتِ بِهَا ثَمَنَا وَبِنَا كَنَشْوَيْتَهَا مِنَ الطَّرَبِ

هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ فَخْطَرُ عَنْ مَلَكَينِ حُفَا بِأَلْمَسَرَاتِ
 بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْتَوَاضِعِ مِنْ عَلَيَا وَدُنْيَا وَالْثَّرَيَاتِ

وَالنَّهْرُ ... هَلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا كُنَّا لِذَلِكَ الْعَهْدِ نَأْتُهُ
يَسْقِي الْغِيَاضَ زِلَالَهُ الشَّيَا وَيَزِيدُ بَهْجَتَهَا تَعَطُّفُهُ^١
يَنْصَبُ مُصْطَخِبًا عَلَى الصَّخْرِ وَيَسِيرُ مُعْتَدِيًا وَمُنْفَرَجًا
يَطْفَى حِيَالَ السَّدِّ أَوْ يَجْرِي مُتَضَايِقًا أَنَا وَمُنْفَرَجًا
مُتَخَلِّلًا خُضَرَ الْأَسَاتِينِ مُتَهَلِّلًا لِحِجَّةِ الشَّجَرِ
مُتَضَاكِحًا ضَحْكَ الْمَجَانِينِ لِمَلَاعِبِ النَّسَمَاتِ وَالزَّهْرِ
وَاهَا لِذَلِكَ النَّهْرِ خَافَ لِي عَطَشًا مُذِيبًا بَعْدَ مَصْدَرِهِ
يَا طَلَمًا أَوْرَدْتُهُ أَمْلِي وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ
تَمُدُّ أَيَّامُ الْفِرَاقِ وَبِي ظَمَائِي لِذَلِكَ الْمُنْهَلِ الشَّافِي
وَيَسْمَعِي لِهَدِيرِهِ اللَّجْبِ وَبِنَاطِرِي لِجَمَالِهِ الصَّافِي^٢
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ بُدِلَتْ خَطَلًا بِمَعَاهِدِ حَضْرِيَةِ الْفَتَنِ^٣
كَانَتْ غَوَانِي فَأَغْتَدْتُ بِحِلَى أَلْقَتْ عَلَيْهَا شُبُهَةَ الزَّمَنِ^٤

(١) الزلال : الماء العذب الصافي ؛ والشيم : البارد (٢) اللجب : الشديد الضجة
والاصطخاب (٣) الخطل : خطأ الرأي (٤) الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها
عن اتخاذ الحلي .

الدَّهْرُ أَغْبُ وَهُوَ غَيْرَهَا وَكَذَلِكَ كَانَتْ شَيْمَةُ الدَّهْرِ
لَوْ أَدْرَكَ الْجَنَاتِ صَيْرَهَا مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرِ

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْعَمِيقَ وَقَدْ جُزِنَاهُ بَعْدَ السَّيْلِ نَفْتَرَجُ
كَانَ الرَّبِيعُ وَكَانَ يَوْمَ أَحَدِ وَمَسِيرُنَا مُتَمَعِّجُ زَلِجُ^١

« وَنَبِيَّهُ » الْكُبْرَى تُرَافِقُنَا بِجَهْدَةٍ ضَجَّتْ مِنْ التَّعَبِ
وَلَهَا صَوِيحِبَةٌ تُوَافِقُنَا حَسَنَاءُ كُلِّ الْحُسْنِ فِي آدَبِ

ضَحَّاكَةٌ كَالنُّورِ فِي الزَّهْرِ رَقَاصَةٌ كَالْغُصْنِ فِي الْوَادِي^٢
كَرَّارَةٌ كَالشَّيْمَةِ السَّحْرِ ثُرَّارَةٌ كَالطَّائِرِ الشَّادِي

صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا هُوَ يُنْكِرُ الْقُرْبَى وَيُجَحِّدُهَا
تَرَكَ الْهُوَى الْأَهْلِيَّ وَأَتَّخَذَا تِلْكَ الْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا

وَكَذَلِكَ قَلْبُ الطِّفْلِ يَلْتَمِثُ إِنْ يُلَفِّ حُبًّا غَيْرَ مَا أَلْفَا
كَالطَّائِرِ الْبَيْتِي يَنْفِلُ تَبَعًا لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا^٣

(١) تمعج السيل وغيره : نلوى وثنى ؛ زلج : زلق (٢) كر : فر للجولان ثم عاد للقتال فهو كرّار (٣) شغف به : اغرم به غراماً شديداً .

حُسْنٌ تَمْلِكُنِي فَأَدِّبْنِي مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
وَبِمِثْلِ لَحِ الطَّرْفِ أَكْسَبْنِي خُلُقًا وَعَلَّمْنِي عَلَى جَهْلِي

أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أَجَرُّهُ فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدٌ
فَجَمَعْتُ صَلَاحًا أَرْكَبُهُ وَصَنَعْتُ نَمَثَالًا لَهَا بِيَدِي

صَوَّرْتُ شِبْهَ الْفَرْخِ فِي وَكْرٍ مِنْ غَيْرِ سَبْقِي لِي بِتَصْوِيرِ
فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي

مَا كَانَ ذَاكَ الْفَرْخُ مُعْجَزَةً فَتَانَةً الْإِتْقَانِ وَالْحُسْنِ
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مُعْجَزَةً لِكِفَايَةِ الْحَذَاقِ فِي الْفَنِ

فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَقِّ غَيْرَ مَظْنَةِ الْعَيْنِ
وَمِظْلَةٍ اِزْغَبَ لَمْ تَبِنْ حَتَّى وَلَا رِيشَ الْجَنَاحَيْنِ

وَلَعَلَّ ذَاكَ الْعُشَّ لَمْ تَقِرَّ فِيهِ شُرُوطُ الْوَضْعِ وَالنَّقْشِ
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ النَّظَرِ تَسْتَأْمُ فِيهِ مَعَالِمُ الْعُشِّ

(١) الدَّدُ: اللهو واللعب (٢) الصلصال: الطين الحر خُلبط بالرمل (٣) المعجزة :
امر خارق العادة (٤) المعجزة مصدر عجز عن الامر : ضعف ولم يقدر على الاتيان
بثله (٥) المظنة : المكان يظن وجود الشيء فيه (٦) الزغب : صفار الشعر والريش
وليستها او اول ما يبدو منها (٧) وفرت الشروط : تمت وكملت .

رَسَمُ عَلَى تِلْكَ الْعُيُوبِ بَدَا لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
فَتَنَّاوَلْتُهُ بِرِقَّةٍ وَغَدَا

أُحِيرِي الْأَحْلَامَ بِالْهَرَمِ وَبُنَاةَ «بَابِلَ» فِتْنَةَ الْحَبِ
وَمُهَنْدِسِي الْيُونَانِ مِنْ قَدَمِ وَالْفُرسِ وَالرُّومَانِ وَالْعَرَبِ

وَمُشِيدِي «بَغْدَادَ» وَالْجَنَرِ وَمُصَرِّي الْأَمْصَارِ لِلْبَدْوِ
وَمُزَخَرِفِي «الْحَمْرَاءِ» وَالْقَصْرِ حَيْثُ انْتَهَى بِهِمْ مَدَى الْغَزْوِ

أَيَّ «رَافِيلُ» الْمُبْدَعِ الصُّورَا أَيَّ «مِيكَائِيلُ» النَّاقِشِ الْبَانِي
أَيَّ كُلِّ قَانٍ تَارِكٍ أَثَرَا مِنْ طَابَعِ التَّخْلِيدِ فِي قَانٍ

لَا تَخْدَعَنَّكُمْ رَوَائِعُكُمْ مَمْدُوحَةٌ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ
أَتَرُونَ كَمْ صَغُرَتْ بَدَائِعُكُمْ فِي جَنْبِ مَا صَنَعْتَ يَدَا حَبِي

بَدَلِيلِ أَنْ حَبِيبَتِي فَرَحَتْ بِهِدْيَتِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبَا
وَمَضَتْ تُدَاعِبُهَا وَمَا اقْتَرَحَتْ شَيْئًا يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرْبَا

(١) الفتنة : ما يعجب (٢) قصر الحمراء من عجائب البنايات العربية في غرناطة من مدن اسبانية . شرع في بنائه في القرن الثالث عشر (٣) قضى العجب : بمعنى انقضى العجب لبلوغه النهاية التي لا مزيد عليها .

يَوْمُ تَقْضَىٰ وَالْفِرَاقُ تَلَا
يَهُوَىٰ تَوْلَدَ فِيهِ وَأَكْثَلَا
سَرْعَانَ مَا وَافَىٰ وَمَا أَنْصَرَمَا
فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَأَنْدَمَا

وَلَىٰ وَأَبْقَىٰ فِي دُجَى الْمَاضِي
كَمْ أَجْتَلِيهِ وَرَاءَ أَنْقَاضِ
شَفَقًا بَعِيدًا وَاضِحَ الْأَثْرِ
وَأَقُولُ : يَا أَسْفَا عَلَى سَحَرِي

هَذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَرَتْ
مَا زِلْتُ أَنْقِذُ، كُلَّمَا ذُكِرْتُ،
وَأَسْتَعْرِقْتُ فِي لُجَّةِ الْمَحَنِ
قِطْعًا طَلَعَتْ مِنْهَا عَلَى الزَّمَنِ

فَإِذَا صَفَاءُ النَّفْسِ عَاوَدَنِي
تَارَ الْهُوَى الْأَهْلِي مِنْ حَزَنِي
وَأَقَرَّنِي بَعْدَ التَّبَارِيحِ
وَبَقِيَّتَا رَنِيحَانَتِي رُوحِي

حكاية نشر ديوانه

اهداها الى صديق عزيز لديه
هو رزق الله خوري من اعيان القاهرة

نَظَمْتُ هَذِهِ الْفِكْرَ ذَاتَ شُؤْنٍ وَغَيْرِ
وَلَا أَقُولُ إِنِّي قَدْ صُغْتُهَا صَوْنًا أَلْدَرْ
أَرْسَلْتُهَا كَمَا أَتَتْ بَيْنَ غِيَابٍ وَحَضَرِ
أَوَابِدًا لَمْ يَكْ لِي مِنْهَا بِتَأْيِيدٍ وَطَرِ
وَلَمْ أَخْلِي إِنْ أُمْتُ يَسْتَحْيِي هَذَا الْأَثَرِ
كَظَنِّ كُلِّ مَنْ بَدَأَ لَهُ خَيَالٌ فَشَمَرِ
وَوَظَنِّ كُلِّ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ نَثْرِ فَنَثَرِ
يَحْسَبُ تِيهًا أَنَّهُ غَزَا الْخُلُودَ فَأَنْتَصَرَ

وَتَهْمٌ قَدِيمٌ ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ السَّيَرِ

(١) اوابد : شاردات (٢) تيهًا : كبراً .

مَا أَكْلَفَ الْإِنْسَانَ بِالْبَقَاءِ حَتَّى فِي خَبَرٍ
 وَمَا أَشَدَّ وَدَّهْ لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرٍ
 كَمْ خَاطِرٍ دَوْنَهُ كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرُ
 وَقَالَ : هَذَا مُكْسِي لَآ شَكَّ إِعْجَابَ الْبَشَرِ
 إِذْ يَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ هَذَا الْمُبَشِّرِ
 حَتَّى الْبُكَاءِ وَالسُّرُورِ حِينَ يَبْكِي أَوْ يَسِرُّ
 يَخْطُهُ كَأَنَّهُ جَوَّانٌ يَسْتَجِدِّي النَّظْرُ

لِكَيْتَنِي وَأَنْتَ تَذَرِي أَيْهَا الْأَخُ الْأَبْرُ
 لَمْ أَتَمَّنْ مَرَّةً هَذِي الْأَمَانِي الْكُبْرُ
 وَلَمْ أَبَالِ مُصْحَفًا لِي أَنْطَوِي أَوْ أَنْتَشِرُ
 وَلَمْ أَبَالِ أَسْمِي إِنْ لَمْ يَشْهَرِ أَوْ أَشْهَرُ
 أَلَا وَقَدْ عَامَّتِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرُ
 نَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمُ السُّقَارِ وَالْعُمُرُ سَفَرُ :
 يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنِي مِنَ الثَّمَرِ
 وَيَجْتَلِي حُسْنَ السَّهْيِ إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ الْقَمَرِ
 وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ إِلَّا تَنَاسَّ وَالسَّمَرُ

(١) يستجدي : يطلب (٢) يجتلي : ينظر؛ السهي : كوكب .

مُجَامِلًا	أَمْثَالَهُ	عَلَى الرِّخَاءِ	وَالْفِرَافِ
مُجْتَنِبًا	زَلَّاتِهِمْ	مُغْتَفِرًا	مَا يُغْفَرُ
مُنْتَبِذَ السُّبُلِ	الَّتِي	تُعَلِّقُ بِالثَّوْبِ	الْوَضْرُ
مُسْتَنْصِفًا	وَمُنْصِفًا	فِي الْوُدِّ	أَوْ فِي الْمَشَجَرِ
مُسْتَمْسِكًا بِالْحَقِّ	لَا	يَغْرُهُ	وَهُمْ أَغْرُ
يُجْرِي عَلَى حُكْمِ	الْهُي	وَلَا يُغَالِبُ	الْقَدْرُ
فِي الدِّينِ	وَالدُّنْيَا لَهُ	حِكْمَةٌ	وَرِدٌ وَصَدْرُ
إِنْ يُوتَ فَضْلًا	بَتَّةُ	فِي النَّاسِ	فِعْلٌ مَنْ شَكَرَ
يُشْرِكُهُمْ فِيهِ	وَلَوْ	إِشْرَاكَ	سَمِعَ وَبَصَرَ
وَلَمْ يَصْنَعْ	عَنْهُمْ	صَوْنٌ	بَخِيلٍ مَا أُدْخِرُ

وَلَمْ يُسَدِّدْهُ	سُدًى	بِمَا تَبَاهَى	وَأَفْتَحَرَ
ذَلِكَ مَا أَفَدَنِي	وَهُوَ عِيُونُ	وَعُرْزُ	
فَلَسَفَةُ	خُلُقِيَّةُ	أَلْفَتْهَا	مِنْ الصِّغَرِ
عَنْ فِطْرَةِ سَامِي	بِهَا	نَقَاوُهَا	أَسْمَى الْفِطْرِ
أَخَذْتُ عَنْكَ	آيَهَا	وَلَمْ تُفْصَلْ	فِي سُورِ

(١) القير: نوايب الدهر (٢) الوضر: الوسخ (٣) بتة: نشره
(٢) ألفتها: تعودتها .

حَضَرْتُهَا كَفَّارِي مَغْزَى النُّهَى فِي مُخْتَصَرٍ
 أَرْتَنِي الدُّنْيَا وَلِي عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرٌ
 وَأَزْهَدْتَنِي فِي الْمَدِيحِ وَالْأَبَاطِيلِ الْآخِرِ
 يَوْمَ آيَتِ هَامِدًا مَشَوَايَ فِي إِحْدَى الْحُفَرِ
 لَكِنَّ مِنْهَا دَاعِيًا أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرُ
 قَالَ « دَعِ الْآتِيَ لِلْغَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرَ
 صِفِ الرِّفَاقِ مَا تَرَى مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ زَهْرٍ
 أَنْشِدْهُمْ مَا يَجْلِبُ الصَّفَاءُ أَوْ يَنْفِي الْكَدَرُ
 حَذِّرْهُمْ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرٍ
 سَكِّنْ حَشَا مَرْوَعِهِمْ وَلَا تُؤَاوِزْ مَنْ وَرَزَ
 أَرِشِدْ يَرْفُقِ تَارَةً وَتَارَةً بِمَزَجٍ

يَا مَنْ دَعَانِي أَنَا مَنْ إِنَّ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ابْتَدَأَ
 النَّاسُ بِالنَّاسِ وَكُلُّ وَاهِبٍ عَلَى قَدَرٍ
 وَشَرُّهُمْ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُفِيدَ فَأَعْتَدَ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرِّي هَذَا الْكِتَابِ مَا ظَهَرَ

(١) الزُّهْرُ: النجوم النيرة (٢) مَرْوَعُهُمْ: خائفتهم؛ وَرَزَ: أَيْمَ (٣) المزدجر: مصدر ميمي من ازدجره: منعه وضاه.

وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصًا	إِلَى شُجُونٍ وَذِكْرٍ
وَنَفَحَاتٍ	تٍ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَزَ
وَسَائِحَاتٍ	يَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرٍ
فِي مُسْتَضَاءِ الْخُمْرِ أَوْ	فِي مُتَفَيِّا الْخَمْرِ ^١
تَحْتَ مَرَائِي الشَّهْبِ أَوْ	يَيْنَ مَلَا حِظِّ الشَّجَرِ
خَوَاطِرُ	بِهَا مَلَامِحُ السَّهَرِ ^٢
أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمَعِي	وَمِنْ دَمِي هَذِي الْخَبَرِ ^٣
قَشِيْبَةً غَرِيْبَةً	عَصْرِيَّةً نَسَجَ «مُضَر» ^٤

ذَلِكَ دِيوَانِي وَمَا	أُزْجِيهِ إِزْجَاءَ الْفُرْدِ ^٥
فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً	أَوْ سَلَوَةً مِنْ الضَّجَرِ
أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ	مُتَعَطٍ وَمُعْتَبَرٍ ^٦
فَهُوَ الَّذِي نَشَرْتُهُ	لِأَجَلِهِ بِأَلَا حَذَرٍ
وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُنْ	لِي أُوْتِخَارُ أَوْ خَطَرُ

(١) الخمر : ما وادرك من شجر وغيره (٢) وُضَاءة : حسنة (٣) الخبر جمع حبرة وهي بُرد يمان من قطن أو كتان مخطط (٤) قشبية : جديدة (٥) ازجيه : اسوقه . (٦) متعظ ومعتبر : مصدر ميمي بمعنى انماظ واعتبار

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

جَلَّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ مَا الْهَيُولَى؟ مَا بَدْوُهَا؟ مَا الْمَصِيرُ؟
إِنْ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا يَكْشِفُ عَنْهَا الْحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْهَيُولَى قَدِيمًا يَمْتَرِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
وَهِيَ أَيْسَتْ عَلَى التَّحَوُّلِ إِلَّا لَمَعَاتِ مَا بَهَا الدَّيْجُورُ
تَتَجَلَّى الشَّمْسُ مِنْهَا لِأَنِّ نَحْنُ نَأْتِي آجَالَهَا فَتَقُورُ
صَوْرُ تَنْقِضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى وَالذَّرِيرَاتُ فِي الْفَضَاءِ تَمُورُ

(١) الهَيُولَى : هي مبدأ التغير والتبدل في الموجودات المادية على رأي ارسطو . وكل موجود يتألف من مبدئين غير ممكن انفصالهما هما الهَيُولَى والصورة . فالصورة عرضة للتغير والهَيُولَى باقية كما هي (٢) مَا بَهَا : مرجعها ؟ (الديجور : الظلام (٣) تَقُورُ : تذهب وتختفي (٤) تَقُورُ : تضيء وتذهب . والذريرات : هنا الشاعر يخلط بين المادة في عرف ارسطو والمادة في عرف علماء الطبيعة المعاصرين . لان الذريرات مؤلفة هي ايضاً من مادة وصورة متلازمتين .

وَكَهْذِي الْأَرْضِ الصَّغِيرَةِ كَمْ أَزْضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحَيْنِ تَدُورُ
 مَا لَهَا، لَا، وَلَا لِحْيَةٍ عَلَيْهَا مِنْ خُلُودٍ إِنَّ الْحَيَاةَ عُبُورُ
 مَا الَّذِي تَبْتَغِي الْحَشَّاشُ؟ وَمَاذَا تَتَوَخَّاهُ فِي الْعَنَانِ الْأَسُورِ؟
 خَلِّ هَذِي الْأَفْلاكَ تَجْرِي إِلَى مَا لَسْتَ تَدْرِي، وَغَنِّ يَا عُصْفُورُ!

(١) انْ لِكَمْ صدر الكلام فلا يعمل ما قبها فيها بعدها ولا ما بعدها فيما قبلها . وقول الشاعر « كهذي الارض » هو صلة « لارض » اذ الاصل وكم ارض كهذي الارض . فاقحام كم بين المتلازمين النعت « كهذي الارض » والمنعوت « ارض » خطأ للسبب الذي قدّم
 (٢) الحشاش: صغار الطير؛ تتوخاه: تقصده؛ العنان من السماء: ما بدا لك منها اذا نظرتها وما علا منها وارتفع .

الدرج

الملك فاروق

لَكَ مِصْرُ وَالْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ
وَلَكَ الْفَخَارُ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ
وَلَكَ الْهَدَى أَوْيَتُهُ نَضَرَ الصَّبَى
وَلَكَ التَّقَى الْمَأْثُورُ عَنْ «فَارُوقِهِ»
وَلَكَ اقْتِدَارُ الْمُجْتَبَى مِنْ قَادِرٍ
وَلَكَ الْفَضَائِلُ وَالشَّمَائِلُ عَزَّ أَنْ
هَذَا هُوَ «الْفَارُوقُ» سَيِّدُ مِصْرِهِ
مَنْ مِثْلُهُ فِي الْمَالِكِينَ تَنَافَسَتْ
تَدْرِي الشَّجَاعَةُ مِنْهُ مَا لَيْثُ الشَّرَى
الْقَائِدُ الْأَعْلَى لِحَيْشٍ يَزْدَرِي
مُلكٌ يَكِلُ الْفِكْرُ إِنْ أَحْصَاهُ
وَلَكَ التَّبَسُّطُ فِي الْعُلَى وَالْجَاهُ
وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ هُدَاهُ
أَذْكَرْنَا فَارُوقَهُ وَتَقَاهُ
يُرِضِيهِ أَنَّكَ فِي الْوَرَى تَخْشَاهُ
يُلْفَى لَهَا فِي عَاهِلِ أَشْبَاهُ
بَلْ سَيِّدُ الشَّرْقِ الَّذِي يَهْوَاهُ
خَلَقًا وَخُلُقًا فِيهِ غُرٌّ حِلَاهُ
فِي الدَّوْدِ عَنْ أَشْبَالِهِ وَشَرَاهُ
بَذَلَ أَنْفُسٍ فِدَى الْحِمَى وَفِدَاهُ

(١) التليد: القديم الموروث؛ الطريف: المستحدث المكتسب (٢) فاروق: لقب
عمر بن الخطاب (٣) اجتباه: اصطفاه واختاره (٤) الشئال: الاخلاق .

بَلْ كُلُّ مَنْ فِي مِصْرَ تَحْتَ لَوَائِهِ
 نَاهِيكَ بِالْفَتِيَانِ وَهُوَ فَخَارُهُمْ
 فَارُوقُ سَبَاقٍ إِلَى غَايَاتِهِ
 لِلْعِلْمِ مِنْهُ رِعَايَةٌ يَقْضَى بِهَا
 وَتَبْنِيهِ فِي الشَّعْبِ بَشًّا شَامِلًا
 لِلْفَنِّ حُظُوتُهُ لَدَيْهِ فَمَا يَنِي
 كَلِفُ بَأَثَارِ الْقِدَامِ يَقْتَضِي
 وَيُخْصُّ تَارِيخَ الْكِفَانَةِ دَائِبًا
 فِي كُلِّ مَا يُعْلِي مَكَانَةَ شَعْبِهِ
 كَمْ مَسْجِدٍ، كَمْ مَلْجَأٍ، كَمْ مَعْهَدٍ
 هَلْ مِنْ مُؤَسَّسَةٍ لِخَيْرٍ عَاجِلٍ
 هَلْ مِنْ نِدَاءٍ صَادِقٍ إِلَّا لَهُ
 أَمَّا الرِّيَاضَةُ فَهِيَ بِالْفَعْلِ بِهِ
 إِنْ يَعْلُ مَتْنٌ جَوَادِهِ فِي حَلْبَةٍ
 إِنْ يَمْتَطِ الْأَمْوَاجَ مُبْتَرِدًا بِهَا
 طَوْعًا إِذَا دَاعِيَ الْحِفَاطِ دَعَاهُ
 هَلْ مِنْ فَتَى فِيهِمْ وَلَيْسَ فَتَاهُ
 هَيْهَاتَ فِيهَا أَنْ يُرَامَ مَدَاهُ
 سَامٌ تُسَدِّدُ فِي الرُّقِيِّ خُطَاهُ
 بِهِدَايَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَرْعَاهُ
 يُجِي مَنَابِتُهُ بِفَيْضِ نَدَاهُ
 فِي صَوْنِهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ أَبَاهُ
 بِتَمَهُدٍ مِنْ جُهْدِهِ وَحِجَاهُ
 وَرُبُوعِهِ يَا بِي أَدِّخَارِ قَوَاهُ
 شَادَرَتُهُ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ يَدَاهُ
 أَوْ آجِلٍ لَمْ تَكُنْهَا جَدَوَاهُ
 فِي قَلْبِهِ السَّمْحُ الرَّقِيقُ صَدَاهُ
 شَأْنًا لَهُ فِي قَوْمِهِ مَغْزَاهُ
 أَيْقَنْتَ إِلَّا فَارِسُ إِلَّاهُ
 ذَلَّتْ لِحُسْنِ مِرَاسِهِ الْأَمْوَاهُ

(١) الحفاظ: الحمية والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٢) حظوته: مكانته
 ومترلته؛ فما يني: فما يزال (٣) القدامى: الاقدمون (٤) حجاء: عقله (٥) الحلبة:
 خيل تجتمع للسباق من كل اوب وتطلق الحلبة على الدفعة من الخيل في الرهان (٦) ابتعد
 بالماء: اغتسل به .

إِنَّ يَتَّقِدِخْ زَنْدًا وَرَمَى صَيْدِهِ
 إِنَّ يُعْمِلِ السَّيْفَ الْقَوِيمَ مُثَاقِفًا
 إِنَّ يَتَّخِذَ مِنْ ذِي بَحَارٍ مَرْكَبًا
 لَهُوَ كَبِيرُ النَّفْعِ يَمْنَحُ عَنْ هُدَى
 لِلَّهِ فِي كُلِّ الْمَعَانِي دَرَهُ
 أَبْرَجَ بِهَذَا الْيَوْمِ فِي أَيَّامِنَا
 إِذْ نَجْتَلِي فَارُوقَنَا فِي مُجْتَلَى
 وَالشَّعْبُ فِي نَوَابِهِ وَشُيُوخِهِ
 الْفِرْقَةُ الْقَوْمِيَّةُ اعْتَزَتْ بِمَا
 شَرَفُ أُتِيحَ لَهَا بِنُعْمَى مَوْلِدِ
 رُزِقَ الْمَلِكُ أَمِيرَةً هِيَ صُورَةُ
 فِي الْحَقِّ مَا فِرْيَالُ؟ مَا فَوْزِيَّةُ
 وَالتَّهْنِئَاتُ مِنَ الْمَلِكِ بِمَوْعِدِ
 دَامَتْ لِمِصْرَ الْمِنَّةُ الْكُبْرَى بِهِ

نَاءَ فَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ مَرَمَاهُ
 لَمْ يَنْتِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَضَاهُ
 أَجْرَاهُ طَوَّعَ يَدَيْهِ أَوْ أَرْسَاهُ
 نَدَوَاتِهِ آلَاءُهُ وَلَهَاهُ
 تِلْكَ الْمَوَاهِبُ لَمْ تُتَخَّ لِسِوَاهُ
 وَبَطَالِعِ الْيَمْنِ الَّذِي نَلَقَاهُ
 أَوْفَى عَلَى التَّثْمِيلِ مِنْهُ سَنَاهُ
 وَأَلِي الْمُنَاصِبِ مِنْهُ قَدْ حَيَّاهُ
 مَنَحَتْهُ مِنْ شَرَفٍ وَلَنْ تَنْسَاهُ
 فِي الْخَافِقَيْنِ تَرَدَّدَتْ بُشْرَاهُ
 لِلْمَخْتِدِ الْعَالِي وَمَا أَبْهَاهُ
 إِلَّا عِنَايَةُ رَبِّهِ وَرِضَاهُ
 فِي كُلِّ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ مُنَاهُ
 وَأَعَزَّهُ وَأَعَزَّ مِصْرَ اللَّهِ

(١) ثقافته : لاجبه بالسلاح ؛ امضاه : انقذه (٢) لهاه : عطاياه (٣) اوفى على

الشيء : زاد عليه .

تحية اجلال

مرفوعة الى مقام حضرة صاحبة السمو فخر الامارة

أم المحسنين

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينِ	عُدْتُ يَحْدُو دَكْبَكَ الرُّوحُ الْأَمِينِ
عُدْتُ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَرَّةٍ	بِكَ وَالْبَحْرِ ذُلُولُ مُسْتَكِينِ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ	وَيُحْيِي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
قُلِدْتُ مَا قُلِدْتُ مِنْ شَرَفٍ	وَلَهَا أَعْلَى لِيَوَاءٍ فِي السَّفِينِ
بِسَمِ الثَّغْرِ وَقَدْ أَرَسْتُ بِهِ	غُدُوَّةً عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينَ
فِنْ الْأَفْقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ	آيَاتُ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْأَمِينِ
بَرَزَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا	وَهَالَالُ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَمِينِ
مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ مَعًا	طَلَعَا بِالْإِيمَنِ لِلْمُرْتَقِينَ

هَذِهِ جَنَّاتُ مِصْرٍ أَبْرَزَتْ لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ

لَيْسَتْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا أَسْتَبْتَهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَذَلِ
إِنْ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنَى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاضَ مَجْرَى الْبَيْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخَضْبَ وَمَا غُنْصَرُهُ
أَرْخَصَ الْمَسْجِدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تَبْرُ ذَائِبُ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرَ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
بَرُّهَا مِنْ أَكُلٍ لِلْكَالِينِ
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْوِ رَدْدَتِهِ وَأَنِينِ
أُمَّةٍ مُوَحِّدَةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ
بَاسِطًا أَذْرَعَهُ لِلْمُسْتَعِينِ
غَيْرُ مَا يُهْدَى مِنَ الْكَزْرِ الثَّمِينِ
جَازٍ فِي الْمَأْلُوفِ أَنْ يُسَمَى بِطِينِ
وَهُوَ لِلْوَرَادِ سَلْسَالُ مَعِينُ

عَوْدُكَ الْمَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحَمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرَمَاتٌ أَلْقَتْ بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُضْفِيكَ وَدًّا مَعَشَرُ
وَلَا أَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ
جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتُهُمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينُ
إِنْ يُرَوَّا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينُ

(١) السندس: نوع من رقيق الديباج (٢) يمين: يكذب (٣) التبر: الذهب؛
سلسال: خالص لا ملوحة فيه. معين: ظاهر جارٍ على وجه الأرض.

زِدْتِهِ بِرًا بِأَنْ كُنْتَ لَهُ نِعَمَتِ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
لَا كَبَا جَدُّكَ مِنْ سَيِّدَةٍ فَضْلَهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينِ
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدَتْهُ لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفًا وَمِائِينَ
تُخْطِئُ الْخَصَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعِ مَوْضِعًا لِلْحُزَنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
يَا لَهَا مِنْ مَآثِرَاتٍ كُلُّهَا خَالِدٌ فِي ذِكْرِيَاتِ الذَّاكِرِينَ
دُمْتَ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الى حضرة صاحبة السمو والمقام الجليل

أمّ الحسين

والدة الجناب العالي الحديوي السابق

لَقَيْتُكَ مِصْرَ بِشْغَرِهَا الْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكَ الْمُتَوَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتَلَهَّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ أَلْطَفَ بَلَسَمِ
أَبَدْتَ حُلِيَّ وَفَافِهَا وَأَزَيْنْتَ بِجُلُوصِهَا فِي وَدْهَى الْمُتَكَيِّمِ

(١) كَبَا : سقط ؛ جَدُّكَ : حظك ، نصيبك .

لِلَّهِ مَوْكِبُكَ السَّيِّئُ وَحَوْلَهُ
مَلٌّ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
لَكَ هَامَهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
أَهْلًا بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ وَمَرْحَبًا
مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهَا شَمْسُ الضُّحَى
بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وِضَاءِ أَيْسَرَةٍ
أَقْبَلْتَ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلُّهُ
فَرَأَيْتَ مِنْ صِدْقِ التَّجَلَّةِ خَيْرَ مَا
وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمِ
سَيَّانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فِطْنَةً
دَهْرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِهِ
لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ الشَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِئًا

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ^١
فِي تَفْسِيرِ نَصْرَانِيَّتِهَا وَالْمُسْلِمِ
تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ^٢
بِالظُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
تَفَتَّرُ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ^٣
يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعِمِ^٤
غُرْدٌ تَسْرُ وَعُدَّتْ عَوْدَ الْمُؤْنِسِ
يُهْدَى إِلَى ذَاكَ الْقَامِ الْأَعْظَمِ
إِلَّا بِوَحْيِ الصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ
فِي رَعِيهِ لِدِمَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ
وَيَرَى الْخِفَاطَ لُزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمْ^٥
بِالْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُدَمِّمِ^٦
لَفْظِ اللَّسَانِ وَفِي مِدَادِ الْمُرْقَمِ^٧
مِنْ سِخْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَلَمِ^٨

(١) السني : الرفيع (٢) هاما : رؤوسها ؛ تعنو : تخضع (٣) العارض : السحاب
المعارض في الافق (٤) الوضاء جمع وضيء : الحسن التنظيف (٥) لزوم ما يلزم : نوع
من الشعر يلزم فيه (الشاعر قبل الروي حرقاً اذا غيّر لم يكن خيلاً بالنظم (٦) أذم
الرجل : اتى بما يُذم عليه (٧) المداد : الحبر ؛ المرقم : القلم (٨) سداك : فداك .

مَاذَا أُعِدُّ مِنْ مَآثِرِكِ أَيُّ
لَوْ حُصِّتْ أَسْمَاؤُهَا لَأَسْتَفِدَّتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَثْرَةً
كَمْ مِنْةً لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضِيعَةٍ
كَمْ يَمَمَتْ هَبَّةٌ كَرِيماً مُوحِشاً
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْمَدَتْهُ مَبْرَةً
كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ رُوءُ
كَمْ مِنْحَةً بَعَثَتْ بِمِصْرَ صِنَاعَةٍ
كَمْ مَعَهْدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
هَنَاهَا يَنْسَى قَوْمُكَ الْأَبْرَارُ مَا
فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ
مَا دُمْتَ سَالِمَةً فَمَضْرُ وَأَهْلُهَا

هِيَ بِالْتَّعَدُّ وَالسَّنَى كَالْأَنْجَمِ
دُرُّ الْحَبِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ
مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدُ أَوْ تُعْلَمِ
مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنْزِلِ مُتَهَدِّمِ
فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمِّمِ
لَكَ مِنْ تَعَاسِيهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمِ
صَوَّرَتْهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ
جَدَّدَتْ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمِ
أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
أَدْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
فِي نِعْمَةٍ وَفَرَّتْ فَدُومِي وَأَسْلَمِي

(١) السنى : النور (٢) مجتاحة : مهلكة (٣) يمت : قصدت ؛ ذراه :
كنفه (٤) الاتيم : التي لا زوج لها بكراً أو ثيباً .

تَحِيَّة

المغفور له «عبد الحفيظ» سلطان مراکش وقد زار «مصر» عام ١٩١٠

خَدُّ إِلَى السُّدَّةِ السَّمَاءِ مَرْفُوعُ يَمَا يَحِقُّ لَهَا، وَالْحَقُّ مَشْرُوعُ
تِلْكَ الْأَرِيكَةُ عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهَا فَالْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا الشَّرُّ مَقْمُوعُ
مُمْكِنُ أَصْلُهَا فِي عِزِّ مَنْبَتِهَا وَفِي السَّمَاءِ لَهَا بِالسَّهْدِ تَهْرِيعُ
الشَّرْقُ مُحْتَدُهَا، وَالْقَرْبُ مَعْدُهَا وَالْفَخْرُ فِي بَنَدِهَا الْخَفَاقِ مَوْسُوعُ
سَوَاسِهَا أَشْرَفُ الْأَسْبَاطِ مِنْ قَدَمِ بَنُو الْحُسَيْنِ الْمُلُوكِ الْقَادَةُ الرُّوعُ
لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعُ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعُ وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولُ وَمَوْضُوعُ
تَدَاوَلُوا الْمُلُكَ حَتَّى نَابَهُ حَدَثُ أَصَمُّ، خَيْلَ بِهِ لِلْمُلُكِ تَضْيِيعُ

(١) السماء : الرفيعة (٢) الاربيكة : المنصة؛ السرير ؛ تكلؤها تحفظها ؛ قعها : قهره
وذلكه (٣) محتدها : اصلها ؛ بندها : رايتهما ؛ موسوع : مشمول ومستوعب اي وسع
بندها آيات المجد والفخار (٤) الاسباط جمع سبط وهو ولد البنت ؛ يقال الحفيد الذي هو
ولد الابن ؛ الروع جمع اروع وهو الذكي الحديد القواد (٥) المحمول والموضوع : من
يجبل به ومن يولد .

فَهَبْ يَحْفَظْهُ «عَبْدُ الْحَفِيطِ» بِمَا
وَرَأَى دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا
صَيَّتْ بِهِ مِنْ غَزَاةٍ فِي الشَّجَى انْسَرُّوا
فَلَمْ يَرَمْ زَمَنًا أَنْ رَدَّ غَارَتَهُمْ
فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ
نَجَا مَلَأْتُ خَشِينًا مِنْ تَضَعُضِهِ
فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ
كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرْدِيهِ مَا كَلَّهُ
بِئْسَ الْفَرِيسَةُ عَظُمَ لَا اهْتِيَاضَ لَهُ
«عَبْدُ الْحَفِيطِ» حَمَاكَ اللَّهُ عِشْ أَبَدًا
وَأَفْتِ هَدِيَّتِكَ الْجَلِيَّ وَآيَتَهَا
فَمَا يُجَاكِي جَمَالُ فَضْلِ نِسْبَتِهَا
إِخَالُهَا إِذْ تَعُدُّ الْعُمَرَ مُنْتَقِصًا
يَدٌ مِنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَرَى يَدِ

أَقَرُّهُ وَالْفَوَادُ الثَّبْتُ مَخْلُوعُ
وَالْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ وَالْحِصْنُ مَمْنُوعُ
إِلَى الْحِمَى وَالسَّبِيلُ الْبَكْرُ مَفْرُوعُ
وَالْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَالْحَقُّ مُتَّبِعُ
جَدْلَانُ وَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ مَفْجُوعُ
وَنَابَ عَنْ أَمَلٍ الْأَعْدَاءُ تَرْوِيعُ
وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعُ
وَصَارِعٌ بَاتَ حَقًّا وَهُوَ مَصْرُوعُ
يُغْرِي بِهِ الْخُتْفُ ذُبَابًا شَفَهُ الْجُوعُ
وَأَسْرَكَ الْمُرْتَضَى وَالْقَوْلُ مَسْمُوعُ
أَنَّ الْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعُ
وَلَا سَدَاجَتَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ
تَرِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ
نُحْيَا فَإِنْ عَاقَبْتَ فَالْعَدْلُ مَمْنُوعُ

(١) انسرُّوا: دخلوا؛ السبيل البكر: الذي لم يطرقة الغزاة؛ مفروع: مسلول

(٢) لم يرم: لم يلبث (٣) اهتاض العظم: كسره بعد الجور؛ شفه: أوهنه وهزله

يَدُ تَرُدُّ عِدَاهَا أَعْيُنًا نَضَبَتْ
يَا حَامِيًا لِلْجَمَى وَالرَّأْيِ حَائِطُهُ
مَلَكَتْ مِنَّا نُفُوسًا لَسْتَ وَإِلَيْهَا
لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ خَطَرٍ
مُنَاكَ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْقَدُّ أَيْسَ لَهُ
لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعُونَ وَحَدَّثَهُ
هَذِي مُنَانًا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمْ
هُمْ الْكِرَامُ أَبَاةُ الدِّمِ نُكْرِمُهُمْ
دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ
فَإِنْ تَقَضَّ يَسْدَاهَا فَهِيَ يَلْبُوعُ
وَالسَّيْفُ مُنْصَلَتْ وَالرُّمَحُ مَشْرُوعٌ^(٢)
بِصَوْنِكَ الْمَلِكُ أَنْ يَدَهَا تُصْدِيعُ^(٣)
لَمَّا بَخِلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا يَبِيعُوا
صَنُوفُ فِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ
فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ^(٤)
سَعْدُوفِي تَرْكِهَا خَسْفُ وَتَقْجِيعُ
عَنْ أَنْ يُلِيمَ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ^(٥)
«عَبْدُ الْخَفِيزِ» فَأَضِيمُوا وَلَا رِيْعُوا^(٥)

(١) منصلت : صقيل ماضٍ ؛ مشروع : مسدّد (٢) يسدها : يصيبه ؛ صدعه : شقه

(٣) تنويعهم : تفرّق جمعهم (٤) نكرمهم عن : نجلبهم ونكرهم ؛ التقرّيع : التعنيف

(٥) ضيموا : ذلّلوا ؛ ريعوا : خورّفوا .

عودة

الامير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَا أَوْحَدَ الْأَمْرَاءِ يَا عُمرُ	يَمْضِي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ
أَجَلُ قَدْ تَسْطُو بِهِ غَيْرُ	وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ الْغَيْرُ
إِفْرَحْ بِأَمَّتِكَ الْمَشُوقَةَ إِذْ	عَادَ الْمُقْدَى وَأَنْتَقَى الْحَذَرُ
عَادَ الَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنُ	مَأْثُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرَرُ
الْحَازِمُ الْعَفُ الَّذِي يَدُهُ	وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طَهْرُ
زَيْنُ الْأَمَائِلِ صَدْرُ نَدَوَاتِهِمْ	وَأَجَلُ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ
أَهْدَى السَّرَاقَ عَزِيمَةً وَنَهَى	ذُو الشِّمْتَيْنِ، الْقَادِرُ الْخَفِرُ
مَجْدُ يَبْرُ بِهِ الْمُلُوكَ بَلَا	كِبَرُ، وَنَفْسُ كُلِّهَا كِبَرُ
رَأْيُ يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا	يَنْقَى، وَيُخْطِئُ دُونَهُ النَّظَرُ
أَدَبُ تَعَزُّ بِهِ الْمُلُوكُ إِلَى	لَفْظِ تَقِيَهُ بِمِثْلِهِ الدَّرَرُ

(١) النيسر: أحداث الزمان (٢) خلاله: صفاته (٣) جَنَانُهُ: قلبه (٤) خَطَرُ:

شرف (٥) الْخَفِرُ: الشديد الحياء (٦) يَبْرُ: يَنَاب .

هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي زُهِيتَ «مِصْرُ» بِهِ وَتَبَاهَتْ السَّيْرُ

تركية انتخاوية

بعث بها الشاعر الى صديقه السري المحامي
الأديب الأستاذ محمد محمود جلال

يَا مَنْ حَمَدْتُ بِهِ اخْتِيَارِي فِي اخْتِيَارِي لِلصَّحَابِ
زُهِيَ الشَّبَابُ بَانَ يُعْرِبَ عَنْهُمْ زَيْنُ الشَّبَابِ
وَبَانَ يَنْوِبَ «مُحَمَّدٌ» عَزَّ جِيلُهُ أَسْمَى مَنَابِ
نَجَلُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ أَوْ السَّحَابُ ابْنُ السَّحَابِ
«مُحَمَّدٌ» ابْنُ «مُحَمَّدٍ» رَجُلُ الْمَلَمَاتِ الصَّعَابِ
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا نِي فِي الْمَقَامِ وَالْأُغْرَابِ
بُشْرَاكِ «مِصْرُ» وَأَيُّ بُشْرَى بِأَلْفَى السَّمْحِ الْجَنَابِ
بِالْكَاتِبِ الْخَرِّ الْجَرِيِّ ، وَبِالْمَحَامِي لَا الْمَحَامِي
سَتَرَيْنَ تَحْفِيقَ الْجَلَالِ بِلِ مِنْ رَغَائِيكَ الرِّغَابِ
أَلْعَلُّ وَآلِهَ الْعَرِيضُ وَعِزَّةُ الشَّرَفِ اللَّبَابِ
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَدْ قَرُبَ الْبَعِيدُ مِنَ الطَّلَابِ

(١) زُهِيتَ : افتخرت (٢) المَلَمَاتُ : المصائب (٣) الرِّغَابُ : الواسعة

(٤) اللبَابُ : الخالص .

أَعْلَمُ مِنَ الْغَرِيبِ

ألم وأمل

ذكرى للشاعر اليوناني المجدد الكبير بلحاس
انشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذَكَرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِأَلْتَخْلِيدِ فِي الدُّنْيَا حَرِيَّةُ
أَوْحَى النُّبُوغُ إِلَيْكَ مَا أَوْحَى فَأَطْرَبْتَ الْبَرِيَّةُ
وَأَتَيْتَ فِي لُغَةٍ أَلْزَمَا نِ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّةُ
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيقِ فِي عَهْدَيْنِ مَجْدَ الْعَبْقَرِيَّةُ

عَنْ أَيِّ جُهْدٍ فِيهِ أَنْفَقْتَ الْكُهُولَةَ وَالشَّبَابَا
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ فَنِّكَ ذَلِكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
حَتَّى إِذَا مَضَتْ السَّنُو نَ وَأَنْضَبَتْ مِنْكَ الْإِهَابَا
وَطَوَى عُلوُّ السِّنِّ عَزْ مَا طَالَمَا رَاضَ الصِّعَابَا

(١) حرية : جديرة (٢) البرية : المسكونة (٣) الرائعة : الامر الحسن ؛
يقال : فرى الرجل الفري : اي اتى بالعجب في عمله (٤) الالهاب : الجلد .

نَكَبَ الْوَرَى طَاغٍ طَغَى فِي الْأَرْضِ يَنْتَصِبُ السِّيَادَةُ^١
وَسَطَتْ جَعَا فُلُهُ عَلَى وَطَنِ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَةُ
فَأَيَّتَ إِلَّا أَلْمَكَ فِيهِ وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادُهُ
لِتَقَرَّ عَيْنًا بِأَنْتِصَا رِ الْحَقِّ أَوْ تَلْقَى الشَّهَادَةَ^٢

لِلَّهِ دَرْكَ مَنْ وَفِي قَلْبُهُ كُفُوٌ لِعَقْلِهِ
عَافَ الْبَقَاءَ وَمَا أُرْتَضَى بِشَقَاءِ مَوْطِنِهِ وَذِلَّةُ^٣
أَنْيُ يُطِيقُ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ رَأَى اسْتِعْبَادَ أَهْلِهِ^٤
مَا الْخَيْرُ بَعْدَ دِمَارِهِ^٥ مَا الْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ^٦

زَيَّنَتْ لَكَ الْجَنَّاتُ - فِي كَنْفِ الْمَسَاوِمِ - وَالْمِيَاهُ
فَأَجَبْتَهُمْ: بَلَدِي هُوَ الشَّافِي وَلَا شَافٍ سِوَاهُ
«أَبْرَتُنُونُ» رَدَدَتْ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى لَا تَرَاهُ
مَا أَبْرَتُنُونُ وَرَايَهُ الْأَعْدَاءُ تَحْقُقُ فِي ذَرَاهُ^٧

نَحْمُ مِلءَ جَفْنِكَ وَأُرْتَقِبُ فَوْزًا مُبِينًا فِي الْمَصِيرِ
فَقَدْ سَيُشْعَشَعُ عَنْ «أَيِّدِنَا» عَارِضُ الْبَاغِي الْمَغِيرِ^٨
وَسَيَطْلُعُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ بِبَهْجَةِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ
وَيَمَجِّدُ الْوَطْنَ الطَّلِيْقُ مِثَالِ شَاعِرِهِ الْكَبِيرِ

(١) طغى الرجل: تكبر وتجاوز حده (٢) قرَّ عينًا: سرَّ (٣) عاف: كره وترك (٤) أني: كيف (٥) دماره: هلاكه (٦) ذراه: اعاليه (٧) المارض: السحاب المعترض في الافق .

فكتور هوجو

اقتاحت على الشاعر لتكون مقدمة الكتاب

يَا أَيَّ حَدُودٍ حَدٌّ مِنْ قَبْلِكَ الشِّعْرُ؟
عَلَى مَا رَأَى الْإِغْرِيقُ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ،
وَوَظَلٌّ مِثَالًا لِلْيَبَانِ مِثَالُهُمْ
فَلَمَّا هَدَتْكَ الْفِطْرَةُ السَّمْحَةُ الَّتِي
وَأَنْ أَفْتَكَاكَ مِنْ هَوَى مُتَمَكِّنٍ
وَأَنْ الْعُقُولَ الْمُسْتَرْقَّةَ حُرِّرتْ
أَسَلَتْ يَتَابِيعَ الْفَصَاحَةِ كُلَّهَا
فَلِلَّهِ دَرْ الْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّهُ
لَهُ فِي النَّهْيِ عَزْمُ الْأَتِيِّ وَصَوْتُهُ
تَسَاقَاهُ أَعْشَابُ قُتُوفِ نَصِيبِهَا

وَأَيَّ قُيُودٍ قَيْدَ الْحُسِّ وَالْفِكْرِ؟
جَرَى الْجَلِيلُ بَعْدَ الْجَلِيلِ وَالْمَصْرُفُ الْمَصْرُ
وَأَمْرُهُمْ، حَتَّى أَتَيْتَ، هُوَ الْأَمْرُ
رَأَتْ أَنْ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ، هُوَ الْأَسْرُ
عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الْفَخْرُ
وَقَدْ آتَى أَنْ يَفْتَادَهَا الْقَلَمُ الْخُرُ
وَكَانَ الَّذِي يُنْتَحِ مِنْهَا هُوَ التَّزْرُ
لَفَيْضُ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدَّرُ
يُصَاحِبُهُ تَطْرِيبُهُ الْفَخْمُ وَالْهَدْرُ
مِنْ الْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُجْرَمُ الزَّهْرُ

(١) المستَرْقَّةُ : المستعبدة (٢) يُنْتَحِ : يُعْطَى ؛ التَّزْرُ : القليل (٣) غَاضَ : قَلَّ ونُضِبَ

(٤) الْأَتِيُّ : السيل يأتي من موضع بعيد (٥) تَسَاقَاهُ : تَسَاقَاهُ .

فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِالْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا وَبِالْكُؤْنِ وَالْأَحْدَاثِ أَلَمْتَ يَا نَسْرُ
وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا تَعَايَا عَلَيْكَ النِّظْمُ أَوْ فَاتَكَ النَّثْرُ؟^(١)
تُرَى سِيرُ الْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطَتْهُ مَوَائِلَ وَهِيَ الطَّرْسُ بِالْعَيْنِ وَالْجَبْرُ^(٢)
وَتَطَرَّدُ الْأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدِ وَإِنْ هِيَ إِلَّا السَّطْرُ يَتَّبِعُهُ السَّطْرُ^(٣)
لَقَدْ جِئْتَ بِالْبِدْعِ الَّذِي آبَ سُنَّةٌ لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا، وَلَكَ الذِّكْرُ^(٤)
وَجَارَاكَ فِي الْفَتْحِ الْحَدِيثِ فَوَارِسُ تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمْ النَّصْرُ

لامارتين

انشدت في حفلة اقامها اديباء لبنان
تكريماً لذكرى ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بحاسن جبلهم

أَنْظُرْ إِلَى هَذِي النُّجُومِ مِ الزَّاهِرَاتِ مَخْلَدًا^(١)
تَرَى نِيرًا لَأَلَاؤُهُ يَزْدَادُ مَا بَعْدَ الْمَدَى
هُوَ نَجْمٌ «لَا مَرَّتَيْنِ» أَمَّعَنَ فِي أَعْلَى وَتَفَرَّدَا
أَنْوَارُهُ تَنْهَلُ شَا فِيَّةً كَمَنْهَلِ النَّدَى
يُوفِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ شَاقَّتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا^(٢)

(١) تعاييا عليه الامر : اعجزه (٢) الطرس : الورق (٣) سُنَّة : طريقة .
(٤) الزاهرات مخلدا : اي زهوراً مخلدا (٥) يوفي : يُشرف .

إِنْفَاءً عَيْنٍ يَلْتَقِي فِيهَا شَتِيتُ جَلَالَهَا
مِنْ زَاخِرَاتِ بَحَارِهَا أَوْ بَاذِخَاتِ جَبَالِهَا
وَكَاَنَّ «لُبْنَانَ» الْخَلَا صَمَةً فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا

يَا نَجْمُ هَلْ يَسْمُو إِلَى أَسْمَاعِ شَاعِرِكَ الصَّدَى
فِيَعُودُهُ رَجْعُ عَدَا هُ الشَّجْوُ مِمَّا أَنْشَدَا
ذَاكَ أَلْتَشِيدُ مَضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلٌّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطَرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعَاشَتْ سَرْمَدَا

موليير

الروائي الفرنسي الذائع الصيت

يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحْيِيكَ «مِصْرُ» صَلَةُ الْفَضْلِ فِي أَلِي الْفَضْلِ إِصْرُ
تَنْفَعُكَ النَّاسَ مُوَجِبُ لَكَ شُكْرًا وَقَلِيلُ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرِ لَوْ خَيْرَتْهُ الْمَعَالِي لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
جَبَدًا فِي مَعَاهِدِ الْعِزِّ عَهْدُ لَمْ يَفْتِنْهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ فَخْرُ
عَهْدُ شَمْسِ الْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبُ بَاهِرَاتُ وَأَنْتَ فِي الشُّهْبِ بَذْرُ

(١) امر : قرابة .

إِيَّاهُ (مُلَيَّرُ) أَيُّ قَارِي سِفْرِ
أَيُّ مُلْقٍ إِلَى الْفَصَاحَةِ سَمْعًا
أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصًا تُحَاكِي
كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حِسًّا وَفِكْرًا
لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ
كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ
لَا تُوَارِي سَرِيَّةً عَنْكَ مِمَّا
أَنْتَ عَيْنُ الْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا
قَدْ تَبَيَّنَتْ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْفُ، فَبَيَّنْتُهُ وَنَقَدْتُ حُرُ
تَتَوَخَّى الْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا أَفْسَدْتُهُ فِيهِمْ غَرَارُ كُذْرُ
تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكًا مِنْهُ بِالزَّيْفِ مِنَ الْقَوْلِ، فَهُوَ مُبَكِّ يَسُرُّ
وَقَدِيمًا كَانَ الْأَحَبُّ إِلَى الْمَرْءِ ضَى دَوَاءٍ يَحْمِلُو بِهِ مَا يُمِرُّ
مَنْ يُبَالِطُ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعِي— يُبَسِّرُ تَقْفِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
إِنَّمَا الْخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ تُرَهَّاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تَعْرِ
كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْحَمَ، كَمْ دُونَ كِبْوَةٍ قَامَ عُذْرُ؟
وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ الْضُرَّ عَنْهُمْ أَنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ
فَلَقَدْ تَوَحَّشُ الْخُشُونَةُ مَنْ لَمْ تَتَلَطَّفْ فِي نَصِيحِهِ، فَيَصِرُّ

(١) العباب : معظم الماء ؛ رنا : ادام نظره (٢) الزيف : المغشوش الفاسد .

أَخْلَصْتَ طَبْعَكَ الْخَطُوبُ وَنَقَّتْ جَوْهَرَ الْقَلْبِ، فَهُوَ كَالنُّورِ طَهَّرُ
تَالِكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَحْفَظْكَ يَوْمًا إِلَى الْمَسَاءَةِ شَرُّ
وَعَلَى قَدَرٍ مَا تَعَسَتْ تَنَاهَى مِنْكَ رِفْقٌ بِالتَّاعِسِينَ وَبِرُّ
ظَلَّتْ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِأَلَّتِي أَحْسَنُ لَا تَذْنِي وَفِي النَّفْسِ أَمْرُ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَصُدِّكَ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرُ
أَبَدًا تَغْتَدِي وَلِلْسُوءِ خِذْلًا ن وَالْخَيْرِ فِي النِّهَايَاتِ نَصْرُ
إِنْ نَظَّمْتَ الْكَلَامَ، فَهُوَ مِنَ الرَّقِّ قُوَّةٌ وَاللُّطْفِ وَالسَّلَاسَةِ، نَثْرُ
أَوْ نَثَرْتَ الْكَلَامَ، فَهُوَ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالْفِطْنَةِ الْبَدِيعَةِ، شِعْرُ
قَوْلِكَ أَلْوُلُوْهُ الَّذِي لَا يُغَالِي، مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَجْرُ
وَالِكَ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا الْإِجَادَاتِ حَضْرُ
يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْمًا وَفَنًّا فِي سَمَاءِ النُّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةُ الشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلَّائِكَ الْمَحْيَا الْأَغْرُ

(١) ضرب: نوع؛ يبدو: يجاوز.

التحسين

تهنئة للفاروق

بمولد سمو الاميرة فريال

بِعِنايةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبْشِرْ وَأَهْنَأْ بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ النِّجَاحِ فَضَاعَفَتْ مَعْنَى رِعايَةِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ
فَأَحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ فِيمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُتَنَظَّرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُغْرِبًا لَكَ عَنْ هَوَى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ
شَعْبٌ هُوَ الْخُرُّ اسْتَرْقَ ابْؤُسُهُ فَأَعَدَّتْهُ بِالْأَيْسَرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَهُ فَرَفَعْتَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرُ
صَرَفْتَ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ رِفْقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ وَجَلَاءَ صَمْصَامٍ وَهَيْبَةَ قَسُورِ
حَسَبُ الْكِينَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ قُطْبَ الرُّوْبَةِ بِذَوِهَا وَالْخَضِرِ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِيَدَيْكَ رَايَةَ الْإِتِّحَادِ الْأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَفَى «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ الْأَعْتِدَاءِ الْأَنْكَرِ

مَا أَشْبَهَ «الْفَارُوقَ» «بِالْفَارُوقِ» مِنْ مُتَمَدِّمٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخِّرِ

(١) امتدّى في الشيء : شك فيه (٢) الصمصام : السيف؛ القصور : الاسد .

أَلْعَاهِلُ أَلْوَرَعُ الَّذِي هُوَ قُدْوَةٌ
أَوَّلَى شُؤُونِ الدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي
هَلْ بِالْكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا
تَتَسَاءَلُ الطَّبَقَاتُ أَيُّهَا أَلَّتِي
مَا فِي الْقَضَاءِ وَلَا الْإِدَارَةِ عَامِلٌ
فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الْحُكُومَةِ أَمْرُهُ
أَعْنَى الْمَعَارِفِ وَالْفُنُونِ وَأَشْيَاهَا
مَنْحَ الرِّيَاضَةِ فِي اخْتِلَافِ ضَرْوِيهَا
أَزْكَى ذَخَائِرِ الْاِقْتِصَادِ زِرَاعَةً
أَوْفَى عَلَى جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ
مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ الْجِلَادِ وَدُونَهَا

وَهْدَى اِكْلَ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرٍ
عُنْوَانِهِ إِعْلَالُهُ شَأْنُ «الْأَزْهَرِ»
لِرُقِيَّهَا فِي خَبَرٍ أَوْ مَظْهَرٍ؟
فَازَتْ مِنَ النُّعْمَى بِحِطِّ أَوْفَرٍ؟
إِلَّا اسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ النَّبِيرِ
كُلُّ، وَتَصَدَّرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرٍ
فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهَرْ؟
حِسًّا وَمَعْنَى هِمَّةً لَمْ تُنْكَرْ
وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخِرْ
أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ الْعَسْكَرِ
بِأَسْ كَفِيلُ النَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرْ

أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ حَبَّاهُ مَلِيكُهُ
كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ وَإِنَّمَا
أُورِدَتْهُ مِنْ نِيلِهِ مَاءٌ صَفَا
وَعَذْوَتُهُ وَكَسَوْتُهُ وَأَسَوْتُهُ
وَبَعَثَتْ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبِيِّ

بِمَاثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثِرْ
هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثِرْ
لِلوَارِدِينَ وَطَابَ طَيْبِ الْكُوْثُرِ
وَكَفَيْتُهُ عِلَلِ الْمَرِيضِ الْمُعْسِرِ
وَعَمَرْتَ بِالْأَلطَافِ كُلِّ مُعَمَّرٍ

(١) السواد : عامة الناس وكثرهم؛ نوثر : نقل (٢) معمر : شيخ كبير السن .

جُودُ الْمَلِكِ بِهِ الْفَنَاءُ وَكَمْ يَدٍ
 مَنَحَ الْفَرَى أَهْلَ الدَّسَاكِ وَالْفَرَى
 وَاسْتَمَعَ الطَّلَابُ حَوْلَ سَاطِطِهِ
 إِذْ يَطْعَمُ الْفَقْرُ فِيهِ أَشْهُى مَطْعَمٍ
 وَيُثَابُ بِالْإِقْبَالِ عَزْمُ مَبَرِّزٍ
 هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ
 «فَارُوقُ» عِشْ وَأَبْلُغْ نِهَايَاتِ الْعُلَى
 وَلْتَهْنِ الدُّنْيَا بِنَسِكَ وَلْيَدُمْ
 قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ الْمُتَخَيَّرِ
 وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْأَشْهُرِ
 بِالْعَزِّ فِي ذَاكَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
 وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنَظَرٍ
 وَيُحْكُ بِالْأَمَالِ عَزْمُ مُقْصِرٍ
 فَضْلُ وَآيَسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرٍ
 وَبِمَا نَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي أَظْفَرِ
 يُنْمِ الْتَسْلُسُلِ فِي شَرِيفِ الْعُنْصَرِ

تهنئة

لسمو الحديو عباس الثاني على أثر فتح السودان
 وكان سموه قد جال الامصار في اوربا وعاد سالماً غانماً

الْتَيْلُ عَبْدُكَ وَالْمِيَاهُ جَوَارِ
 أَمْنَتُهُ بِمَعَاوِلِ وَجَوَارِ
 أَنْظُرْ سَفَانِكَ الَّتِي سَيَرْتَهَا
 بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ
 وَجَعَلَتْهُ مُلْكَاً عَزِيزَ جَوَارِ
 فِيهِ كَأَطْوَادِ عَلَى التَّيَّارِ

(١) الشهر : يعني به «شهر رمضان» (٢) جوار : «الاولى» : بمعنى خوادم ؛
 «والثانية» بمعنى سائلات (٣) جوار : سفن .

وَأَنْظُرْ جُنُودَكَ فِي الْفَلَاةِ تَحْمَلُوا
حَصْرُوا الْعَدُوَّ فَمَا وَقْتُهُ حُصُونُهُ
يَفْنَى بِمَقْدُوفَاتِهِمْ حَرَقًا كَمَا
وَيُدَمِّرُ النَّسَافُ شُمْ قِلَاعِهِ
وَيَدْلُكَ مِنْ شُوسِ الرِّجَالِ مَعَاقِلًا
مَنْ لَمْ يُبَذَّ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ وَالْقَنَا
قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنَوْا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ
وَلَوْ الزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضْعًا
لَكِنْ أَبِي لَكَ أَنْ تَقُوزَ مُسَالِمًا
فَسَقَيْتَ صَادِيَّةَ النِّصَالِ دِمَاءَهُمْ
بِالْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةَ مَعْدُودَةَ
بِالْأَمْسِ كَانُوا سَادَةَ وَالْيَوْمِ هُمْ
بِالْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي الرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ
صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقَتَالِهِمْ
وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلَمَا
تَجْرِي «بِسَيْدِ مِصْرَ» فُلُكُ ضَمَّهَا

شَرُّ الْعِقَابِ لِأُمَّةٍ أَشْرَارِ
مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةُ الْأَسْوَارِ
تَفْنَى الْفَرَائِيسُ وَالسَّبَاعُ ضَوَارِ
فَيُثِيرُهَا مَنُشُورَةٌ كَغُبَارِ
فَيُظَلُّ شَكْلُ الْمَوْتِ شَكْلَ دِمَارِ
فَهَلَاكُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالنَّارِ
بِالْمُوبِقَاتِ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ
لِجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الْإِسْتِفَارِ
وَقَضَتْ بِذَلِكَ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ
وَكَفَيْتَ خَيْلَكَ دَاءَ الْإِسْتِفَارِ
وَالْيَوْمَ هُمْ خَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
بَعْضُ الْعَبِيدِ بِصُورَةِ الْأَحْرَارِ
وَالْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسُهُ يَفْرَارِ
وَهُمُ الْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ
شُبُّ الْإِزَالِ وَأَذْنُوا بِبَوَارِ
فُلُكُ مِنَ الدَّمَاءِ غَيْرُ مُدَارِ

(١) الشوس جمع اشوس وهو يطلق على الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيظاً؛ وايضاً على الجري. على القتال الشديد كما هنا (٢) الموبقات : المهالك (٣) البوار: الهلاك (٤) الدماء : البحر .

سَيَّارَةٌ جُنَحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ
أَوْ يَسْتَقِيلُ بِهِ مُعِيرٌ مُنْجِدٌ
تَتَقَدَّفُ النَّيْرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ
سِرٌّ كَيْفَ شِئَتْ، لَكَ الْقُلُوبُ مَنَازِلُ
وَأَطْوَى الْمَغَارِبِ خَافِيًا لَوْ أَنَّهَا
وَتَلَقَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُشْرِفًا
وَأَرْجِعْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَوْحَشَتْهَا
وَأَهْنَأْ بِأَبْهَجِ مُلْتَقَى مِنْ أُمَّةٍ
حَلَّتْ سَرَائِرُهُمْ سَوَادَ عُيُونِهِمْ
أَهْلًا بِرَبِّ النَّيْلِ وَالْوَادِي بِمَا
بِالْعَازِمِ الْعَزَمَاتِ وَهِيَ صَوَادِقُ
بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمَضَرٍّ مِنَ الْعُلَى
وَمُعَقِّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفِ
فَخْرٌ تَحْوَلْ مَهْدُهُ لَحْدًا لَهُ

فِي الْأَفْقِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ
جَوَابُ آفَاقِ كَبْرَقِ وَارٍ
أَسَدُ مُثَارٍ فِي طِلَابَةِ ثَارٍ
أَنَّى أَنْتَقَلْتَ فَمِضْرُ فِي الْأَمْصَارِ
تُخْفِي عِلَالِكَ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ
عَوْدَ الرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ الدَّارِ
تَهَوَّاكَ فِي الْأِغْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
شَوْقًا إِلَيْكَ فَتْرَنَ فِي الْأَبْصَارِ
فِيهِ مِنَ الْأَرْيَافِ وَالْأَقْطَارِ
وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ
صَرَحًا يُزَكِّي شَاهِدَ الْأَثَارِ
لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارٍ
زَمْنَا وَعَادَ الْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني
الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلَكَ الْجَبَّارُ
إِنْهَضَ «كَامَالُ الدِّينِ» تَرَعَاكَ الْعُلَى
أَيَّاهُ عَظُمْتَ إِنَّهَا لِعَظِيمَةٌ
إِنْ عُطِلَ السَّعْيُ الْأَصِيلُ هُنَيْهَةً
فِي الطِّبِّ آيَاتُ ثَرِينَا فَخُلَ مَا
تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لَا تَرَالُ كَهْدَهَا
وَإِذَا مَرَّاحِلُكَ الْبَعِيدَةُ أَرْجَتْ
سَلِمْتَ مِنْهَاكَ وَدَامَ فِي تَضَرُّعِهَا
كَمْ فِي مَا ثَرِكَ الْجَلَالُ شَافِعُ
جُودُ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنَ وَكَمْ
وَتَمَاسَكَتْ فِي الْبَاسِ أَرْمَاقُ بِهِ

وَجَلَّ قُطُوبَ الزَّيْبِ الْأُسْتَبْشَارُ
وَيَحْذُكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ
تَرَلْتَ وَأَرْزَاهُ الْكِبَارِ كِبَارُ
أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَدِيرِ مُعَارُ
يَمْحُو الْحَلِيمُ وَيُثَبِّتُ الْقَهَّارُ
وَكَأَيُّ حُبِّ الْمَقْدِمِ الْكَرَّارُ
لَمْ يُرْجَا الْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ
مَا فِيهِ نَفْعُ لِلْحِمَى وَفَخَّارُ
بِشْفَائِكَ أُنْضَحَتْ لَهُ آثَارُ
سُدَّتْ عَلَى حُرْمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَنَجَتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمَلِيدِ دِيَارُ

(١) الجبار : الكثير الجبر للمعثرات (٢) هاض العظم : كسره (٣) البأس :
الشدة في الحرب ؛ الرماق جمع رمق وهو بقية الحياة ؛ البؤس : اشتداد الحاجة

فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفْتَحَتْ بِشْرًا كَمَا تَفْتَحُ الْأَزْهَارُ
سَمِعَتْ ضَرَاةَهُنَّ فِيكَ وَلَبَّيْتُ بِالْبُرَى أَدْعِيَةً لَهُنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ: لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ الْأَفْئَارُ
لَيْسَ الرَّجَالُ مِنَ الْعِثَارِ بِمَأْمَنِ هَيْمَاتِ يُؤْمِنُ فِي الْحَيَاةِ عِثَارُ
وَكَأَنَّمَا الْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِالْأَلَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ
أَوْ مَا نَرَى شُهْبَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَكْرُ بِهَا تَلَاعَبُ الْأَقْدَارُ؟

لِلَّهِ فِي نَوْبِ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهَيْهَا الْأَفْكَارُ
بِالْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي الْمَهَامِ رَوْعَةً عَذْرَاءٌ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الْأَبْصَارُ
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلُّ دَغِيلَةٍ كُنْتُ بِهَا الْأَنْيَابُ وَالْأَظْفَارُ
وَلَقَدْ تَرَوُرُ بِهَا مُلُوكٌ سِبَاعِهَا وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ
وَلَقَدْ تَبَيَّتْ وَلَسَتْ مِنْهَا فِي قَرَى وَحِيَالِ رَكِيكَ لَا تُشَبُّ النَّارُ
بِالْأَمْسِ تَطْوِي فِي الْمَوَامِي مَجْهَلًا لَا يَسْتَيْنُ إِخَابِطِيهِ مَنَارُ
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَيْبَةٌ مَظْنُونَةٌ حَالَتْ مَهَامُهُ دُونَهَا وَقْفَارُ
يَمَا تَخْلَفَ مِنْ صَحَائِفٍ بَاحِثٍ أَرْدَتْهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأَوَارُ

-
- (١) الأخطار: جمع خطر، وهو الإشراف على هلكة. أخطار جمع خطر أيضاً، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع (٢) تنشد: تطلب؛ المهامه جمع مهمة وهو الصحراء البعيدة (٣) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاعتبال (٤) تناجزها: تقاطعها وتبارزها (٥) قرى: طعام الضيف (٦) الموامي: جمع موماة، وهي البيداء؛ خابطيه: سالكيه دون أن تظهر معالمه (٧) المسغبة: الجوع؛ الأوار: شدة العطش واحتدامه.

تَحْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَمَسَّتْ
 حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ
 بِالْأَمْسِ تَفْجَمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالُهَا
 مُسْتَهْدِيًا يَبْهَ الْفَلَا مُسْتَطْلِعًا
 تَعْزُو وَفَتْاحُ الْمَغَالِقِ مِنْ أَلِي
 فَإِذَا الْفِجَاجُ وَلَا يُجَدُّ لَهَا مَدَى
 وَإِذَا حَمِيَّتْكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي
 سِفْرٌ إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً
 أَسْرَفَتْ مَا أَسْرَفَتْ فِي إِعْدَادِهِ
 بِالْأَمْسِ فِي أَفْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِقًا
 وَزَكَادُ لَا تَحْقَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ
 كَالْكُوكِبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعَتْهَا
 عَجَبًا سَلِمَتْ وَلَمْ تَسْمَكْ أَذَاتَهَا
 فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ

فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتْ الْأَخْبَارُ
 كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ
 وَعَنَاءٌ لَا يُجْعُ وَلَا آبَارُ
 مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
 عِلْمٌ وَقَنْ جَيْشِكَ الْجَرَارُ
 صُورٌ وَجَمَلَةٌ حَالِهَا أَسْطَارُ
 ذُخْرًا تَضَّاءِلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ
 لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ
 حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ
 وَمُغْرِبًا تَنَائَى بِكَ الْأَسْفَارُ
 قَرُبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّتِ الْأَقْطَارُ
 وَأَخُوكَ فِيهَا الْكُوكِبُ السَّيَّارُ
 يَبْدُ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَجِجَارُ
 لَمْ تَدْفَعِ الْمُحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ

أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا فَتَمَّتْ لِحَاجِبِهِمْ بِهَا الْأَدْهَارُ

(١) تفجم الصحراء : تطويها؛ وعناء من وعث الطريق : نعسر ملوكه؛ نجع جمع نجمة وهي الاسم من الاتجاع وهو الذهاب لطلب الكلأ في مواضعه (٢) الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قُبل جبل (٣) أُحْجِيَّة : لغز .

مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَحُلْ
وَحَيْثُ تَعَبْتُ فِي مُدَاعَبَةِ الرَّدَى
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ الثَّرَى
الْتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي
يَأْتِي التَّشْبَهُ بِالْإِدْرَارِيِّ دُرَّهُ
إِنْ تَمُضِ فِي الْعِلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ
أَشْهَدَتْ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ تَضَعِيدِهَا
لَا يَدْعُ أَنْ تُنْفَى بِجَاشٍ رَاطِطٍ
الَّذِي يُزَارُ إِنْ أَلَمْ بِهِ الْأَذَى
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدَتْ مَا كَابَدْتَهُ
لَكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا

مَوْلَايَ بُرُؤُكَ كَانَ يَمْنًا شَامِلًا
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا
فَأَهْنَا بِمُؤْتَفِ السَّلَامَةِ لَا تَلَا
قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلُهُ أَمَّصَارُ
إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

تهنئة

للدكتور علي ابراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنَاصِبِ تَوْثِيقًا
شَرَفًا عَمِيدَ الطِّبِّ لَمْ تَلِ مَنَاصِبًا
آيَاتُ عِلْمِكَ وَأَبْتِكَارِكَ سُدَّتْ
عَرَفَ النَّوَابِغِ بِالشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا
لَا يَدْعُ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعَ رَايَةً
فَسَمَوْتَ لَا عَفْوًا وَلَا تَوَفِيقًا
إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقًا
نَظَرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقًا
فَأَتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصَدِيقًا
رَعَوْا النُّبُوغَ وَأَنْ دَعَاكَ «رَفِيقًا»
وَإِذَا فَرِيقُهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا

جَدَّدْتَ مَأْثُرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً
وَوَصَلْتَ فِي الطِّبِّ الْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا
الطِّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا آلَهُ
لَا يَدْعُ وَالْحَفْدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ
فَجَلَوْتَ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا
فَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقًا
فَتَحَا أَفَاضَ عَلَى الْفُرُوبِ سُرُوقًا
أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقًا

قَدْ أَهْت «آمِنْحِتِب» وَإِنَّمَا
عِلْمُ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ
وَقَتْلَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءِ بِهِ
قَبَدْتَ لَكَ الْآرَاءَ فِيهِ جَدِيدَةً
وَتُنَوَّقِلْتُ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي

هِيَ مَجْدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَا
أَمْنَتْ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقًا
وَسَبَرْتَ أَبْعَدَ غُورِهِ تَحْقِيقًا
مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا
قَدْ قَرَّبْتَ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقًا

كَمْ مُدَنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ أَنَّهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ بِنَصْلَةٍ
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِمًا كَشَبَاتِهَا
عَزْمٌ بِهِ تَنْهَى الْأَصْرُوفَ فَتَنْتَهِي

فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا
بِالْمُنْظَرِ عَذَابًا وَالْعِلَاجَ رَفِيقًا
تَخْلِيطًا فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقًا
تَنْضُو الْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقًا
كَأَلَاءِ لَيْنًا وَالرَّجَاءَ بَرِيقًا
وَتُطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَفِيقًا
وَلَرْبَمَا عُفْتُ الْحَمَامَ فَعِيقًا

دَعِ فَضْلَ ذَاكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ
وَأَذْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْخُصَافَةِ وَالْحَجَى
خَبَرَ الزَّمَانِ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ
وَلَوْ الْوَفَاءَ بَدَا مِثَالًا لَمْ يَكُنْ

وَذِكَاؤُهُ وَإِسَانُهُ الْمُنْطِيقَا
خُلُقًا بِأَسْنَى التَّكْرِمَاتِ خَلِيقَا
يَرَوُ الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقًا
أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ الْمَصْدُوقَا

وَدُّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا
أَدَبٌ يُقَيِّدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ
ذَوْقُ سَلِيمٍ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعُيُونِ فَمَا تَرَى
تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَزِينًا
وَيُرِيكَ الْبَشْرُ الطَّلِيقُ طَلِيقًا
يَهْوَى الْفُنُونِ وَيُنَكِّرُ التَّزْوِيقًا
إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنِيقًا

يَا فَخَرَ أُمَّتِهِ وَبَاعَثَ مَجْدَهَا
أَيُّفِي بِمَا أَفْتَرَضْتَ عَلَى أَدْبَانِهَا
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِالتَّوَاضُعِ جُهْدَ مَا
يَتَقَاصِرُ الْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ
أَرْضَاهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي الْقُلُوبِ جَمِيعَهَا
جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ حُقُوقًا
أَنْ يُحْسِنُوا الْمَكْتُوبَ وَالْمَنْطُوقَا
بَالَتْ فِيهِ مَكَانَكَ الْمَرْمُوقَا
مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا
أَدْنَاهُمْ جَهْدًا وَأَعْلَى فُوقَا
ذَاكَ الْمَحَلَّ مُبَجَّلًا مَوْمُوقَا

هدايا العروس

تهنئة بزفاف المحسنة النادرة المثال مرغريت سليم صيدناوي
الى الصديق النابه اميل كتسفليس

ازهار الربيع

وَقَدْ الرَّبِيعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِهِ يُهْدِي حَلَى جَنَاتِهِ الْفِيحَاءَ
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ الْجَمَالِ يُرَى بِهَا شَبَهُ لِبَعْضِ خِلَالِكَ الْحُسْنَاءِ

(١) الترنيق : التمكن (٢) عيون الاشياء : خيارها والمستجاد منها (٣) أعلى
فوقاً : أوفر حظاً ونصيباً (٤) موموقاً : محبوباً (٥) الفيحاء : الواسعة .

فِي النَّظْمِ أَوْ فِي النَّثْرِ مِنْ طَاقَاتِهَا
 تَمَّ الْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى النُّهَى
 أَهْبَجَ «يَا كَلِيلَ الزَّافَرِ» وَقَدْ جَلَا
 لَوْ شِئْتُ صَبِغَ مِنَ الْفَرِيدِ وَمَا وَفَى
 هَلْ فِي يَدِ الدِّهْقَانِ أَهْبَجُ زِينَةً
 لُطْفُ الْيَبَانِ وَرَوْنَقُ الْإِخْفَاءِ
 مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِأَلْمُتَرَانِي
 لِلْمَعِينِ كُلُّ أَثِيرَةٍ غَرَاءُ^١
 لَكِنْ أَيْتٌ وَكَانَ خَيْرَ إِبَاءِ^٢
 مِنْ زِينَةِ الْبُسْتَانِ لِلْمُعْذَرَاءِ^٣

صفو السماء

صَفَتْ السَّمَاءُ فَخَالَقَتْ مِنْ عَهْدِهَا
 شَفَافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَقَائِهَا
 جَادَتْ عَلَيْكَ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا
 وَأَنْفَصَلُ لِلْأَمْطَارِ وَالْأَنْوَاءِ^٤
 مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ جَمِيلٍ نَقَاءُ
 لَكَ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ الْإِهْدَاءِ^٥

فرائد اللؤلؤ

هَذِي مَلِكَاتُ الْأَلْيِ أَقْبَلَتْ
 بَادٍ صَفَاءُ الْقَطْرِ فِي قَسَمَاتِهَا
 ظَلَّتْ تَكُونُ فِي حَشَا أَصْدَافِهَا
 وَقَضَتْ عُصُورًا سَيِّدَاتٍ بِحَارِهَا
 حَتَّى إِذَا هَمَلَتْ إِلَيْكَ سَيِّئَةٌ
 تَفْتَرُ عَنْ قِطْعٍ مِنَ الْأَلَاءِ^٦
 وَتَنَافَسُ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءُ^٧
 كَتَكُونُ الْأَنْوَارِ فِي أَفْيَاءِ^٨
 يُسْعَى لَهَا مِنْ أَبْعَدِ الْأَنْحَاءِ
 مَجْلُوبَةٌ فِي جُمْلَةِ الْأَلَاءِ^٩

(١) أثيرة: نفيسة تؤثر لحسنها (٢) الفريد: نفيس الجوهر (٣) الدهقان: الرئيس
 المتصرف والمراد به هنا تاجر الخلى (٤) الانواء: العواصف (٥) تستقل: تجدد قلبه
 (٦) تفتتر: تبسم (٧) قسماها: محاسنها (٨) الانوار جمع نور وهو الزهر الأبيض
 (٩) الألأ، جمع ألى وهو النعمة

وَجَدْتَ عَزَاءً فِي رِحَابِكَ طَيْبًا عَنْ عِزِّهَا الْمَاضِي وَأَيَّ عَزَاءٍ
يَلْقَاهَا حُسْنًا يُضَاعَفُ مَا فِيهَا مِنْ رَوْنَقٍ وَنَفَاسَةٍ وَبَهَاءٍ
وَجَوَارِهَا شَيْمًا كَرَانِمَ صُنْتِهَا فِي خِذْرِ عِصْمَتِهَا عَنِ الرُّقْبَاءِ

يَتِيمُ الْمَاسِ

لَا غَرَوْ أَنْ الْمَاسَ أَكْرَمُ جَوْهَرٍ خَبَأَتْهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَمَاءٍ
كَمْ فِي مَنَاجِحِهِ تَسَهَّدَ كَوْكَبٌ مُتَوَقِّدًا كَأَخِيهِ فِي الظُّلُمَاءِ
يَشْتَاقُ أَنْ يَلْقَى الصَّبَاحَ وَلَوْ تَوَى وَيُسَاءُ أَنْ يَبْقَى سِرَاجَ مَسَاءٍ
حَتَّى حَلَّتْ بِهِ قَمَرٌ مُنْعَمًا وَغَدَا تَحْرُقُهُ تَوْهَجَ مَاءٍ
وَلَعَلَّ مُنْفِرِدًا بِحَبْلِكَ عَالِقًا مُتَفَوِّقًا قَدْرًا عَلَى النُّظَرَاءِ
دُعِيَ الْيَتِيمَ مِنَ التَّوْحِيدِ فَادَّعَى حَقًّا عَلَيْكَ الْكُلَّ حِلْفَ شَقَاءٍ^١
وَمِنَ الْكِيَاسَةِ وَهُوَ أَصْلَبُ جَوْهَرٍ أَنْ رَقَّ رِقَّةً أَدْمَعَ الْفُقَرَاءِ
فَأَصَابَ عِنْدَكَ وَالشَّفَاعَةُ لِأَسْمِهِ حَظُّ الْيَتِيمِ وَقَارَ بِالْإِيوَاءِ
مَا يَغْلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحِكْمَةَ جَلَّتْ غَلَاءُ الْمَاسِ فِي الْأَشْيَاءِ
هُوَ بِالْمُتَانَةِ وَالسَّنَى مِرَاةٌ مَا بِكَ مِنْ وَفَاءٍ ثَابِتٍ وَذَكَاءِ

مِصْرُغَاتُ الذَّهَبِ

يَا مَعْدِنَ الذَّهَبِ الَّذِي فِي لَوْنِهِ لِلشَّمْسِ مَسْحَةٌ بِهَجَةٍ وَرُوءٍ^٢
يَا مُدْنِي الْأَرْبِ الْبَعِيدِ مَنَآلُهُ وَلَقَدْ أَقُولُ: مُنِيلُ كُلِّ رَجَاءِ

(١) توى: هالك (٢) اليتيم: الذي يعزّ نظيره (٣) الرواء: الحسن .

يَا مُرْخِصاً مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا حَاشَا نَفُوسِ الْعِلْيَةِ النُّبَلَاءِ
 إِنَّ أَلْهَتَكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا وَأَخْضَعِ لِذِي الشِّيمَةِ الشَّمَاءِ
 وَزِنِ أَلَّتِي دَفَعْتَ ضَلَالَكَ بِالْهُدَى وَسَوَادَ مَكْرِكَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ

في منبت الحرير

عَجَبًا أَرَى وَلَعْلَ أَعْجَبَ مَا يُرَى دُنْيَا الْخَلَائِقِ تَنْبَرِي لِفِدَاءِ
 لَمَّا حَةً لِلْغَيْبِ شَاعِرَةً بِهِ حَتَّى أَيْخَضُرُهَا الْخَفِيُّ النَّائِي
 تِلْكَ الرُّوَاعِي كُلُّ أَخْضَرَ نَاعِمٍ مِنْ كُلِّ نَاعِمَةٍ الْخُطَى مَلَسَاءِ
 مَنْ بَثَّ فِيهَا وَهْيَ تَقْنِي قَزَّهَا مِنْ بَذْلَهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاءِ
 أَنَّ الَّذِي تَقْنِي شَهِيدَةً نَسْجِهِ أَلَكْ فِيهِ سَعْدٌ وَأَمْتِدَادُ بَقَاءِ؟

في مجنى القطن

هَبَّتْ صَيَّاتُ الْمَزَارِعِ بُكْرَةً يَخْطِرُنَ بَيْنَ السَّيْرِ وَالْإِسْرَاءِ
 مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ الْهُودِ بِهَا تُقَى مَطْوَاعَةً الْأَعْطَافِ ذَاتِ حَيَاءِ
 نَادَى بِهَا الْبُشْرَاءُ: حَيَّ عَلَى الْجَنَى فَغَدَتْ تُلَبِّي دَعْوَةَ الْبُشْرَاءِ
 وَالْقُطْنُ مُوفٍ ضَاحِكٌ بِيضَا ضِهِ وَصَفَائِهِ مِنْ كُدْرَةِ الْغَبْرَاءِ
 يَشْفُقُنَ مِثْلَ السَّيْرِ مِنْ جَنَابَتِهِ وَيَخْضُنَ شِبْهَ الْبَحْرِ فِي الْأَثْنَاءِ
 مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِيجِ الصَّبَبِ مَا شَاءَ وَحْيِ هَوَى وَطِيبِ هَوَاءِ
 يُنْشِدُنَ مِنْ وَصْفِ الْمَخِيلَةِ جَلْوَةً لِعُرُوسِ شِعْرِ زِينَةِ هَيْفَاءِ

(١) الشيمة : الخلق؛ الشَّمَاء : العالمة
 بها دود القز (٣) الاسراء : السير ليلاً
 (٢) دنيا الخلائق : صفار المخلوقات والمراد
 على بعلاها جلوة : عرضها عليه؛ الهيفاء : الضامرة البطن والرقيقة الخصر .
 (٤) المخيلة : الظن والتخيل ؛ جلا العروس

حُورِيَّةٌ عَيْنَاءُ أَنبَى مَا يُرَى فِي أُنَيْدٍ مِنْ حُورِيَّةٍ عَيْنَاءُ
وَفَرَّ إِلَالُهُ لَهَا أَلْطَاءُ فَلَمْ يَعُدْ عَنْ بَابِهَا عَافٍ بِغَيْرِ عَطَاءُ
وَبَأَمْرِهَا تَعْرِى الْحُمُولُ فَتَلْثَنِي أُمُّ الْأُورَةِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاءُ
تِلْكَ أَلَّتِي أَكْبَرَنَهَا وَنَعَتَهَا بِأَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ
كَانَتْ عَرُوسَ تَوَهُمٍ فَتَحَقَّقَتْ بِصِفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ الْأَحْيَاءِ
أَعْرِفْتَهَا ؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعٍ مِنْهَا أَقُولُ الشَّعْرَ وَهِيَ إِزَائِي

في المناسج

وهي المصانع الكبرى ذات الاجهزة الحديدية

لِلَّهِ أَجْهَزَةُ الْحَدِيدِ مُدَارَةٌ تَأْتِي بِأَثْوَابٍ زَهَتْ وَمَلَاءُ
عَجَبٌ صَخَامَتُهَا وَدِقَّةُ صُنْعِهَا كَمْ رِقَّةٍ مَعَ غِلْظَةِ الْأَعْضَاءِ
مَنْ كَانَ يَحْسِبُ أَنَّ «عَنْتَرَةً» يُرَى مُتَفَوِّقًا ظَرْفًا عَلَى الشُّعْرَاءِ ؟
قَالَ آمُرُوْهُ مِنْ سَامِعِي ضَوْضَائِهَا وَشُهُودِ تِلْكَ الْجَهْمَةِ السَّوْدَاءِ
إِنْ أُنِيسَامًا لَاحَ مِنْهَا عِنْدَمَا جَاءَتْ بِهَيْدِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ

صوت الجمهور

أَلْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ لِلْبَائِسِينَ رِضَى وَلِلسَّعْدَاءِ
مَا اسْتَطَاعَ فِيهِ الدَّهْرُ أَشْكَى كُلِّ ذِي شَكْوَى وَهَادِنَ كُلِّ ذِي بُرْحَانٍ

(١) الحورية : الشديدة سواد العين في شدة بياضها ؛ العينا : الواسعة العينين (٢) عافٍ :

طالب معروف (٣) الميرة : الطعام (٤) اشكى : ازال الشكوى ؛ البرحان :

شدة الألم .

عَمَّ السُّرُورُ وَتَمَّ حَتَّى لَمْ يَكَدْ أَثْرُ يُرَى لِتَفَرُّقِ الْأَهْوَاءِ
كُلُّ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ أَثْنَى عَلَيْكَ وَقَدْ ثَنَى بِدُعَاءِ

تهنئة الشاعر

بِئْتَ «السَّالِمِ» وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا بِصَوَادِقِ الْعَزَمَاتِ وَالْآرَاءِ
الْفَخْرُ حَقٌّ مِنَ الثَّرَيَا أُمَّهَا نَسَبًا وَوَالِدُهَا أَخُو الْجُوزَاءِ
مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ يَوْمَ الْخِفَافِ وَأَهْلُ كُلِّ ثَنَاءِ
إِنْ عَانُوا لِتِجَارَةٍ فَلَطَامًا بَذَلُوا النَّوَالِ الْجَمَّ رَهْنِ خَفَاءِ
يَتَرَفَّعُ عَنْ كُلِّ فَخْرٍ بَاطِلٍ وَتَجَنَّبُ فِي الْبَرِّ لِلْفَوْنَاءِ
لِيَكُنْ لَكَ الْخَطُّ الَّذِي تَرْجِيئُهُ فَلَقَدْ ظَفِرَتْ بِأَكْرَمِ الْأَكْفَاءِ
نَسْلِ الْأَمَاجِدِ مِنْ أَمَاجِدَ قَدْ زَكَّتْ أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةِ عَلِيَاءِ

تهنئة

بقران المحسنة النادرة المثال كأختها

الآنسة سيسل سليم صيدناوي والوجيه النابه مورييس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ الْفَرْحُ الْأَكْبَرُ وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْأَكْدَرُ
قَدْ رَأَى الصَّلْحُ صُدُوعًا جَرَتْ بِالْأَدَمِ مِنْ جَرَّائِهَا أَنْهَرُ

(١) العارض : السحاب المعترض في الافق : اشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى

الاولى .

وَأَقْبَلَ الْأَمْنُ بِآلَانِهِ
كَأَنَّمَا الْأَمْنُ رَيْعٌ لَهُ
فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقُ فَائِحٍ
وَالدَّهْرُ فِي أَثْنَانِهِ بِأَسْمٍ
وَلِلْمَنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدٌ
مَا أَهْبَجَ السَّلَمَ وَتَبَشِيرَهُ
قَدْ نَافَسَ الْأَيَّامَ لِكِنَّةِ
فَكَادَ لَا يَدْرِي مُجِبُوكُمْ
سَلُوا الْأَلَى تَفْتِنُ أَنْوَارُكُمْ :
سَلُوا الْأَلَى تُعْجِبُ أَزْهَارُكُمْ :
أَوْفَى السَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي
وَأَشْمَلُ النِّعَمَى بِأَفْرَاحِهَا

فَكُلُّ نَفْسٍ بِالرَّضَى تَشْعُرُ
فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مَظْهَرُ
وَحَيْثُ يَبْدُو غُصْنُ مُزْهِرٍ
وَالْعَيْشُ فِي أَفْيَانِهِ أَخْضَرُ
وَاللِّغْنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْدَرُ
وَعِبْطَةُ الْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا
نَافَسَهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَحْضَرُ
أَيُّ السُّرُورَيْنِ هُوَ الْأَوْفَرُ
أَمَّا تَسُوا أَنَّ الدُّجَى مُقْمِرُ ؟
وَرَدُّ الرَّبِّ أَمْ وَرَدُّكُمْ أَفْخَرُ ؟
أَمِنْ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤِيرُ
هِيَ أَلَى يَحْطَى بِهَا الْأَجْدَرُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ خَلَتْ
كَادَتْ تَرِيبُ الْخَلْقَ لَوْ لَمْ يَرَوْا
كَارِثَةً أَعْظَمَهَا دَهْرُهَا
مَا أَكْرَبَتْ تَبْدُو بِأَفَاقِهَا
حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ تِلْمَاءَهَا

حَرْبٌ بِهَا قُصِمَتْ الْأَظْهَرُ
فِي الْغَيْبِ أَنَّ الْحَقَّ مُسْتَظْهَرُ
وَمِثْلَهَا تُعْظِمُهُ الْأَدْهَرُ
نُجُومٌ نَحَرَ شَرْهَا مُسَعَّرُ
نُجُومٌ سَعَدَ نَوَاهَا خَيْرُ

(١) افيائه : ضلاله (٢) اكربت : كادت (٣) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله .

فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوَكَبٌ نَّيرٌ يَا حَبْدَا كَوَكَبُهَا النَّيرُ
كَأَنَّمَا الْأَعْيُنُ كَاسَاتُهُ كَأَنَّمَا لَا لَأَوُهُ كَوَكَبُ
أَوْفَى فَلَمْ يُجِبْ هُدَى نُورِهِ إِلَّا وَاصْبَاحُ الْهُدَى مُسْفِرُ

بَنَتْ الثُّرَيَّا أَنَا مُسْتَخِيرُ لَمَلْ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ
إِذَا بَدَا الْفَجْرُ وَآيَاتُهُ كَأَنَّمَا رَايَاتُهُ تُشْرِ
وَلَبِثْتُ كُلَّ نَوْمٍ الضُّحَى فِي لُجْجِ الْأَحْلَامِ تَسْتَجِرُ
سَاهِرَةَ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقَمَرٍ تَسْهَرُ
تَذْهَلُ أُمُّ الْأَوْلَدِ عَنْ وَلَدِهَا وَتَسْخَفُ الرِّيبَةُ الْمَعِصِرُ
مَنْ أَلَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ وَحُرَّةُ الْقَوْمِ أَلَّتِي تُبَكِّرُ
فَتَهْجُرُ التَّرْفِيَةَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ الَّذِي مَا أَسْطِيعُ لَا يَهْجُرُ
وَتَعْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا مُنْخَطِفُ كَاَلْبَرْقِ أَوْ أَسِيرُ
فِي مَلَبَسٍ شَفَّ بِظُلْمَانِهِ عَنْ غُرَرٍ مِنْ شَيْمٍ تَرَهَّرُ
تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِإِلَامِهَا وَالْعَهْدُ أَنَّ الْأَحْوَجَ الْأَبْدُرُ
تَأَلَّفُ لَا تَأْنَفُ «مُسْتَوْصَفَا» لِلْبُؤْسِ فِي أَكْفَانِهِ مَحْشَرُ
يُمِضُ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاطِرًا لِقَرْطٍ مَا يُؤْلِمُهُ الْمُنْظَرُ
مَا حَالُ مَنْ تَدَابُّ تَدَابُّهُ تَحْبُرُ مِنْ بَلَوَاهُ مَا تَحْبُرُ
مَعْشَرُهَا مِنْ أُنْسِهَا مُوَحِّشُ وَأَتَعَسُ الْخَلْقِ لَهَا مَعْشَرُ

(١) مقمر: مكان المقامرة (٢) المعصر: البنت إذا ادركت (٣) مضه الشيء: بلغ من قلبه الحزن به .

مِنْ صِيَّةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ الْخُطَى
 أَجَدَّهُمْ بَشًا وَتَلْعَابُهُمْ
 وَفِتْيَةٌ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ
 وَمَرْضِعٌ مِنْ نَضِجِهَا تَشْتَكِي
 وَطِفْلَةٌ مَا عَرَبَدَتْ عَيْنُهَا
 وَذَاتُ حُسْنٍ أَحْصَتْ عِرْضَهَا
 إِنْ خَفِرَ الْقَلْبُ فَذَاكَ التَّقَى
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْنُفُوسِ الَّتِي
 هِيَ السَّمَاوَاتُ لَقَدْ صُوِّرَتْ
 لَهَا وَجُوهٌ بَادِيَاتُ الْقَدَى
 تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي
 يَا حُسْنَ تِلْكَ الْمُفْتَدَاةِ الَّتِي
 لَاحَتْ فَلَاحَ النُّورِ بَعْدَ الدُّجَى
 تَأْسُو بِرِفْقٍ أَوْ تُوَايِي بِهِ
 تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ الْمُشْتَكِي
 تُطَارِدُ الْفَقْرَ بِمَعْرِفِهَا
 تُحَارِبُ الْجُوعَ بِإِيْمَانِهَا
 وَفِيهِمُ الْأَصْفَرُ فَالْأَصْفَرُ
 يُبْكِيكَ إِذْ يَهْدِي وَإِذْ يَهْدُرُ
 فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ
 وَهَرَمٌ مِنْ ضَعْفِهِ يُبْتَرُ
 لَكِنْ سَقَمًا لَوْنَهَا الْأَخْمَرُ
 وَإِنْ تَوَلَّى هَتَكَهَا الْمَزْرُ
 مَا الثَّوْبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ
 هِيضَتْ وَوَدَّ أَلْبَرُ لَوْ تُجْبَرُ
 فِي صُورِ تُوْحِشٍ أَوْ تُذْعَرُ
 مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ
 ذَاكَ الْمَحْيَا طَالِعًا تَبْشُرُ
 آيَاتُهَا فِي أَلْبَرٍ لَا تُحْصَرُ
 جَاءَتْ فَجَاءَ الدَّهْرُ يَسْتَفْهَرُ
 قَدْ يَضْجَرُ الرِّفْقُ وَلَا تَضْجَرُ
 وَفَوْقَ صَبْرٍ الْمُشْتَكِي تَضْبَرُ
 وَإِنَّهُ الْخَائِلُ الْأَنْكَرُ
 وَالْجُوعُ عَيْنُ الْكُفْرِ أَوْ الْكُفْرُ

(١) اهتر الرجل : فقد عقله
 (٢) خفر : استجبا ؛ تخفر : تنقض وينسدر بها
 (٣) الخائل : الخادع .

تَظَلُّ بِالْجُودِ تُعْفِي عَلَى
وَبَالِيدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي
يَلُومُ قَوْمٌ طَوْلَهَا بِاللَّسْدَى
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى
عَازِرَةٍ لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ

وَبَعْدَ هَذَا كَمْ لَهَا جَيَّةٌ
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ «جَمْعِيَّة»
كَمْ «دَارِ تَنْكِيدٍ» إِذَا أَقْبَلَتْ
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ
كَمْ تَتَصَدَّى لِعَلِيلٍ وَمَا
لَا تَكْتَفِي بِأَمَالٍ لِكِنَّهَا
كَبِيرَةُ الْقَدْرِ وَلَكِنْ لَدَى
تَلَحَّتْ «لِمَصْرِ» أُخْتُهَا قَبْلَهَا
يَتِيمَتَا الْعَصْرِ هُمَا هَلْ تَرَى

«سِسِيل» هَلْ تَدْرِينَ تِلْكَ أَلَّتِي أَذْكُرُهَا؟ أَنْتِ أَلَّتِي أَذْكُرُ

(١) تعفني عليه : تزيل اثره (٢) طولها : فضاها وقدرها (٣) الشفا : ما اشرف
من اعلى الحوة ونحوها (٤) تمهر : تجمل له مَهْرًا

لَا تَغْضَبِي مِنِّي مَدْحَتِي ، إِنَّهَا
 مَا تُجْزِي الْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةٍ
 حَيِّ الصَّبَا حَسَنَاءَ أَمْثَلَهَا
 فَرَعُ « أَبِ » ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ
 صُورَةُ « أُمِّ » ذَاتِ خُلُقٍ سَمَاءِ
 سَلِيلَةُ الْأَلِّ الْكَرَامِ الْأَلَى
 بَرِّقَةُ الْجُودِ اسْتَرْقُوا النُّهَى
 نَيْتُ « عَتِيقُ » لَمْ تَرَلْ فِي الْوَدَى
 إِلَى « ابْنِ عَيْدٍ » زَفَهَا قَلْبَهَا
 « مُورِيسُ » مِنْ نَيْتِ رَفِيعِ الدَّرَى
 « أَبُوهُ » عَالِي الْجَدِّ سَامِي الْحَجَى
 قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي
 فَاهُنَا بِمَنْ أُوتِيَتْ زَوْجًا فَمَا
 عَيْشًا بِسَعْدٍ وَأَنْسُوا وَأَكْثَرَا

قَدْ وَجَبَتْ وَالْفَضْلُ قَدْ يُشْكِرُ
 فِيهَا تَقْضَى عُمرُكَ الْأَنْصَرُ
 بِسِنِّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ
 أَخْلَدُ ذِكْرِي وَأُسْمُهُ الْأَشْهَرُ
 يُظْهِرُهُ الْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ
 فِي كُلِّ نَادٍ صِيَّتُهُمْ يَغْطُرُ
 وَالْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ
 وَفِي الْهَدَى آثَارُهُ تُؤَثِّرُ
 وَالنَّاسُ بِالْأَعْيَادِ تَسْتَبِيرُ
 مَوْضِعُهُ فِي الْجَاهِ لَا يُنْكُرُ
 وَأُمُّهُ الْجُوزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ
 بَبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ
 زَوْجَكَ إِلَّا الْمَلِكُ الْأَظْهَرُ
 فَالْأَسْلُ خَيْرُ مَا زَكَا الْعُنْصَرُ

النَّصَارِيَّةُ

الى مي^٣

يَا «مَي» أَبْطَأَ خَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمْدٍ
 إِبْطَاؤُهُ وَأَيْسِكَ
 أَنْظَرْتَنِي بِهَدْيَةٍ مِنْ كَفِّكَ الْوَرْدِيَّةِ
 تُرِّي هَدَايَا الْمُلُوكِ
 ذَاكَ الْكِتَابُ الثَّمِينُ فِيهِ الْبَلَاغُ الثَّمِينُ
 نُصْحًا لِمُسْتَنْصِحِيكَ
 تَرْجَمْتَهُ وَقَلِيلُ فِي التَّرْجَمَاتِ الْجَمِيلِ
 قَضِيَّةٌ تَعْدُوكِ
 النَّقْلُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَمَا أَتَى بِالسَّلَاقَةِ
 يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكٍ
 وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ
 يُنَالُ بِالتَّفْكِيكِ

(١) هي نائبة زماخا المرحومة الادبية الكبيرة ماري زيادة (٢) الساقطة : الطبيعة
 (٣) ركبك : ضعيف .

ذَاكَ اخْتِبَارِي وَلَكِنْ أَكَادُ وَأَلْبَالُ آمِنُ -
يَا «مَيُّ» أَسْتُنِيكَ

فَقَدْ أَجَدْتِ لَعْمَرِي تَقْرِيْبَ أَبْعَدِ فِكْرِي
إِجَادَةً تُرْضِيكَ

وَزِدْتِ يَا «مَيُّ» فَضَالًا فَأَصْبَحَ السِّفَرُ أَعْلَى
قَدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكَ

قَدَمْتِهِ بِمَقَالٍ أَعَزَّهُ فِي اللَّالِي
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكَ

حُلُوْ كَخْمَرِ الْفُسُوسِ صَفُوْ كَدَمْعِ الْعُرُوسِ
سَمَحُ كَوَجْهِ الضَّحُوكِ

أَخَانَا النَّثْرَ شِعْرًا لِلَّهِ دَرُكُ دَرًا
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ

أُبْلِي الزَّمَانَ وَأَحْيِي وَأَسْتَنْزِلِي نُورَ وَحْيِي
هُدًى لِمُسْتَطْلِعِيكَ

وَلْيَغْدُ عَصْرُكَ عَصْرًا لِلنَّائِبَاتِ وَفَجْرًا
لِلنَّائِبَاتِ تَلِيكَ

بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرٍ
لِلْبَرِّ يَنْبِضُ فِيكَ
وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلًّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلِّيٍّ
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكَ
سِرَاهُمَا التَّقِيَّاءُ فِي نَظْمٍ بَغِيرِ قَوَائِي
مِنَ الدُّمُوعِ مَحْوُوكِ

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنِ مِزَاجٍ ظَرْفٍ وَحُزْنِ
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ
بِهِ افْتَسَحَتِ الْكِتَابَا وَصُنَّتِ دُرًّا عُجَابَا
فِي عَسَجَةٍ مَسْبُوكِ
ذِكْرِي، وَآيَةُ ذِكْرِي لِمَنْ تَوَلَّى فَقَرًّا
وَلَمْ يَزَلْ يُبَيِّكُ
ذِكْرِي شَفِيقِ رَثِيئِ فَعَاشٍ . مَا كُلُّ مَيِّتٍ
بِالرَّاحِلِ الْمُتْرُوكِ
كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ فَرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ
فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ

وَكَمْ قِيَّةِ نُورٍ إِلَيْهِ فِي الدُّنْجُورِ
 بَعَثَهَا فِي الْأُلُوكِ
 عَلَامَ نُوحٍ وَشَجْوٍ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صَنُوءٌ؟
 أَغْلَى فَقَى يَفْدِيكَ

لَهْفِي عَلَيْهِ هِلَالًا كَمْ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالَا
 أَهْلَةً فِي الشُّكُوكِ
 لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ أَتَمًّا فِي مَطْلَعِ النُّبْلِ نَجْمًا
 أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ؟

تقريظ

لديوان شوقي

ضَمِنْتَ إِلَهَذَا الْعَهْدَ ذِكْرًا مُخَلَّدًا وَجَدَدْتَ لِلْقُرْآنِ مُعْجَزَ أَحْمَدَا
 وَبِتَ لِمِصْرَ بِالْمُفَاخِرِ مُحْتَدَا وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ الْمَفَاخِرُ مُحْتَدَا
 أَطَافَ بِهَا لَيْلٌ مِنَ الْجَهْلِ حَالِكٌ وَصَمَّتْ بِهَا الْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ الْهَدَى

(١) الألوك : الرسالة (٢) صنوء : اخ (٣) غال : اهلك (٤) أهلة في الشكوك : أي الأهلة في أول مطلعها حينما تستدير، وتراها العيون يقيناً (٥) المحدث : الاصل .

فَإِنْ قَلْبَ الْمُحْزُونِ فِي الْأَفْقِ طَرَفَهُ
وَمَنْ تَدْعُهُ يَزْدُدُ نِدَاءَكَ لَا يُجِيبُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ النَّاسِ دَهْرُهُمْ
وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ
وَمِنْ نَاطِمٍ لِلْمَلِكِ تَاجَ فَرَائِدِ
وَمِنْ مُنْشِدٍ يُجِيبُ فَخَارَ جُدُودِهِ
إِذَا النُّسْلُ لَمْ يَحْفَلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ
قَوَافِ يَزِينُ الشِّعْرَ حُسْنُ نِظَامِهَا
وَسَبْكُ يُعِيدُ اللَّفْظَ لَحْنًا مُوقِعًا
أَسْخَرَا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا
فَبَيْنَاهِي الرُّوضُ الَّذِي تَشْتَهِي أَلْمَنَى
إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُقَرُّ عُيُونَنَا
إِذَا هِيَ أَفْلَاكُ بُسْطَنَ وَأَجْرُ
إِذَا هِيَ آجَامُ تَمُوجُ بِأَسْدِهَا
إِذَا هِيَ عَيْسُ فِي الْبَوَادِي مُجَدَّةٌ
إِذَا هِيَ حَرْبٌ يَخْلَعُ أَلْيَدَ جَيْشِهَا
إِذَا هِيَ أَجْيَالُ الزَّمَانِ مُعَاهِدًا

فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذَكَاءَكَ فَرَقَدَا
كَمَا رَجَعَ الصَّخْرُ الْأَصَمُّ أَلَكِ الصَّدَى
عَلَى حِينٍ لَمْ يَشْكُوا وَقْدَجَارَ وَأَعْتَدَى
ضِيَاءَ لِيَهْدِي غَافِلِينَ وَرُقَدَا
مِنَ الْمُدْحِ : تَيْجَانُ الْمُلُوكِ لَهُ فِدَى
فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَلِكَ مُجَدَّدَا
فَإِنَّ لَهُمْ مَوْتًا بِهِ مُتَعَدَّدَا
كَمَا أَرْدَانُ كَأْسُ بِالْحَبَابِ مُنْضَدَا
وَيُنِيدِي لَنَا أَلْمَنَى الْخَفِيِّ مُجَسَّدَا
نُقَلِّبُهَا وَجْهًا نَرَى عَجَبًا بَدَا
تَعَاشَقَ فِيهِ النُّورُ وَالطِّيبُ وَالنَّدَى
إِذَا هِيَ نِيرَانُ تَشْوَرُ تَوَقَّدَا
أَغَارَ بِهَا أَلْفُلُكُ الصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا
وَأَوْدِيَّةُ يَرَعَى بِهَا الظُّبَى أَرْبَدَا
تَسِيرُ وَلَا سَيْرُ وَتُحْدَى وَلَا حِدَا
نِعَالًا مَتَى هَبُّوا وَثُوبًا عَلَى أَلْعَدَى
بِهَا آدَمُ مُوسَى ، وَعِيسَى مُحَمَّدَا

(١) الحَبَابُ : الفقايع من الهواء تطفو على وجه الشراب .

يَا نَكَ سَيْفُ الْحَقِيقَةِ سَاطِعُ ذَلِيلٌ بِهِ الْبَاغِي، قَتِيلٌ بِهِ الرَّدَى
بِشْعْرِكَ فَلْيَحْيِ الَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ وَمَاتَ جَدِيرًا بِالْفَخَارِ مُؤَبَّدَا
وَذُو الْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنَسَا كَرِيمًا، وَأُسْتَاذًا أَحْكِيمًا، وَمُرْشِدَا

تَقْرِيطُ

رواية « طرد الرعاة » (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل غضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَيْنَنَا
إِحْفَظُوا غَيَبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ اللَّهِ صِيرَ مِنَّا فِي شَوْنَنَا وَأَسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نُخْتَرِجْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَ الْفَنُّ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ إِنْ جَدَدْتُمْ بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلُّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ الْعَرَبُ مِنْ مَعَاوِصِنَا الدُّرَّ وَفِي صَوْنِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
وَهُوَ يَا بِي الْجُمُودَ يَوْمًا مَّا لِلشَّرْقِ لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا؟
فَكِّرُوا فَكِّرُوا مَلِيًّا مَلِيًّا، وَأَسْتَقِيلُوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا

وَأَسْتَمِدُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَأَ تَحْذَوْهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينًا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ فَأَخْلَقُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَ
ذَلِكَ ذَاكَ أَتَجْدِيدُ لَا فِعْلُ مَنْ يَمْـكُثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينًا
لَا وَلَا خَلَطُ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَعْزُو خَلَطُهُ بِأَلْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السِّنِينَ
وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتَلَوُ مِنْ الْفَوْزِ طَالِعًا مَيُّونًا
«أَحْسِرُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
سُفَّتَ فِيهِ «طَرَدَ الرُّعَاةَ» مَسَاقًا زَادَ جِيدَ الْبَيَانِ عِشْدًا ثَمِينًا
وَبَعَثَ الْأَشْخَاصَ بَعْثًا عَجِيبًا وَسَبَكَتِ الْأَغْرَاضُ سَبْكَأَرَصِينًا
وَأَمَطَتِ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُونًا
بَيْنَ نَثْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَشَعْرِ مِثْلِ مَا تَشْتَهِي أَلْمَنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَحْطُفِ الْبَرْقِ يَسْقُفُنَ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِي الرِّوَايَةِ يُجَدِّثُنَ سُرُورًا وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّوُونَا
وَحَوَادُ يُبْلِغُ الْعِظَةَ الْمُشْلَى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
وَحَتَامُ تَضَوَّعِ الْمَسْكُ مِنْهُ بِعَيْرِ أَضَاعِهِ الدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمِنَا لِحَبِّ «طِيبَةِ» فِيهِ نَفْحَ طِيبِ أَذْكَى الْحِمَةِ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الْأَوَّلَى، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا؟

(١) يعزو : ينسب ؛ التهجين : التقييح (٢) الشُّوُون : جمع شَان، وهو مجرى الدمع

في العين .

دعاء الكروان'

هي قصة من روائع الاستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقريل

دُعَاءُ هَذَا الْكَرْوَانِ الَّذِي	خَلَدَتْهُ فِي مَسَمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدَى فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ مِنْ	أَشْهَى مَتَاعِ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ
لَكِنَّهُ مُشْجِعٌ بِتَرْجِيئِهِ	لِمَا جَرَى فِي ذَلِكَ الْقَفْرِ
إِذْ تَكُنُ الْيَدَا وَهْنًا قَا	يَنْبِضُ إِلَّا مُهْجُ السَّفْرِ
وَاللَّيْلُ فِي أَلْتِيهِ السَّحِيقِ الْمَدَى	يُطِيقُ جَفْنِيهِ عَلَى وَزْرِ
وَالطَّائِرُ الْمُرْتَاعُ فِي جَوْهِ	يُنْذِرُ بِالْمَأْسَاةِ فِي ذَعْرِ
يُرِنُ إِذْ نَانَ سِهَامُ رَمَتْ	حَيْثُ رَمَتْ بِالشَّعْلِ الْحُمْرِ
أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ	مَقْتُولَةٍ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ	يَثَارُ لِلْعَرَضِ وَلِلطُّهْرِ
وَحَا مَرْتَنِي حَسْرَةٌ خَامَرَتْ	شُهُودَ ذَاكَ الْمَصْرَعِ النُّكْرِ
أَلَيْسَ لِلْأَزْوَاحِ فِي بَيْتِهَا	أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي؟

(١) الكروان : طائر اغبر اللون طويل المنقار ؛ قيل انه لا ينام الليل وكأنه سمي بضدة من الكرى (٢) السفر : المسافرون (٣) مطلولة : مهتردها ، لم يثار له أحد (٤) خامرتني : داخلني .

جَوهرُها فَرَدُّ وإِحساسُها
 حَادثَةٌ في رِيفِ «مِصرٍ» جَرَتْ
 قُصَّتْ عَلَيْنَا قِصَصاً شائِقا
 مَسْرُودَةٌ سَرَدًا عَلَى صَفْوِهِ
 يَا لُغَةَ الْعَرَبِ الَّتِي كَاشَفَتْ
 مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا
 مِنْ أَيِّ بَحْرِ، وَالْمَنَى دُرَّهُ،
 مِنْ أَيِّ تَبَرٍ فِي غَوَالِي الْحَلَى
 آيَاتُ «طَه» نَزَلَتْ بِالْهَدَى
 أَحَدَتْ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ
 جَلَتْ خَيَالَ الشِّعْرِ فِي صُورَةٍ
 مُشْتَرَكٌ فِي النِّفْعِ وَالضَّرِّ
 وَمِثْلُهَا فِي الرِّيفِ كَمْ يَجْرِي
 فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ الْقَطْرِ
 أَفْعَلٌ فِي النَّفْسِ مِنَ الْخَمْرِ
 «طَه» بِمَا صَانَتْ مِنَ السَّرِّ
 جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ الضَّرِّ؟
 يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ الدَّرِّ؟
 يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ التَّبَرِّ؟
 فِيمَ اسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ السَّحْرِ؟
 بَدِيعَةٌ فِي آدَبِ الْعَصْرِ؟
 أَغَارَتْ الشِّعْرَ مِنَ النُّثْرِ؟

تقريظ

لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيوانَكَ لَا أَتَّيَّ
 عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقٍ
 كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ تَرْدِيهِ
 بِالْمُزْهِرِ الْغَضِّ وَالْمُورِقِ

(١) اتَّيَّ : اردت؟ مونق تخفيف مونق : معجب .

أَمْعِضْ أَنْتَ عَنِ الشَّعْرِ يَا
هَلْ فِي تَوَخِّي غَايَةً بَعْدَهُ
لَعَلَّ تِيهًا مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ
أَمَّا الَّذِي دَبَّجَتْهُ مُرْسَلًا
فِي «نَثْرِكَ الْفَنِيِّ» وَهُوَ الَّذِي
بِكُلِّ مَعْنَى بَارِعٍ بَاهِرٍ
أُطْلِقَ وَالْإِحْسَانُ قَيْدُ لَهُ،
تَجْلُو خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حَقِّبَةٍ
مُسْتَكْشِفًا مُسْتَنْبِطًا آخِذَا
لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ
بِلَا أَفْتَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ
فَذَاكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ الدُّرَّ مَا
سَفَرُ أَعَادَ الذِّكْرَ أَدْرَاجَهُ
أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيحَهَا

مَنْ شَعْرُهُ هَذَا ؟ فَمَا تَنْتَقِي ؟
مِنْ مُرْتَقَى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقَى ؟
مُجْتَرِّئًا فِي صُورَةِ الْمُسْتَقِ
مَنْ الطَّرَازِ الْوَاضِحِ الرُّونَقِ
لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ
وَكُلُّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ
أَعْجَبَ بِهِ مِنْ قَيْدٍ مُطْلَقِ
سَبِيلَهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ
فِي الرَّيْبِ بِالْأَثْبَتِ وَالْأَوْتَقِ
تُبْرِزُهُ عَنْ حَيْزِ الْمُنْطَقِ
تُصَدِّقُ الزَّعَمَ وَلَمْ يَصْدُقِ
حَيْرَتَ فِيهِ مَطْمَعُ الْمُنْتَقِي
إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرِّيقِ
فَتَحَا وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

مقدمة شعرية

لديوان حافظ ابرهيم

وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيْسَ أَمْرُ الْمَفَارِقِينَ كَأَمْرِي أَنَا فِي وَحْشَةٍ بَقِيَّةٍ عُمرِي
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمُ الْعَيْشُ أَوْ أَطْسِبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْفِكْرِ
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ عَزَّ اجْتِمَاعُهَا فِي قُطْرِ
نُحُوحِهَا وَالزَّمَانُ حِرْصًا عَلَيْهِمْ عَالِقٌ بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ بِإِثْرِ
كُلِّ يَوْمٍ نَشْرُ لَهُمْ بَعْدَ طَيِّ كُلِّ يَوْمٍ طَيِّ لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ
وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيدِ لِقَاءٍ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرِ
مَا بَقِيَ بَعْدَ الْأَحْبَاءِ إِلَّا كَمَقَامِ الْغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرِ
إِنْ يَسُوْنِي حِمَامُهُمْ فَعَزَائِي أَنْ أَرَاهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءَ ذِكْرِ

بَقِيَ الشِّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ أَعَقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
جَاءَ «سَامُ» فِيهَا طَلِيعَةُ خَيْرٍ وَتَلَاهُ النِّدَانُ «شَوْقِي» وَ«صَبْرِي»^١
وَأَتَى «حَافِظُ» فَكَانَ لِكُلِّ قِسْطُهُ فِي افْتِتَاحِ هَذَا الْمِصْرِ
أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ يَمُنُّ أَجَابُوا دَاعِيَ الْيَرِّ بِأَنْ «مِصْرَ» الْأَبْرِ

(١) سام : محمود سامي باشا البارودي . شوقي وصبري : احمد شوقي بك واسماعيل

صبري باشا .

شَاعِرُ النَّيْلِ شَاعِرُ الشَّرْقِ، وَالتَّخْصِصُ بِالنَّيْلِ شَامِلٌ كُلِّ نَهْرٍ
 إِنْ يَجِدُهُ قَوْمُهُ فَلَهُمْ بِجَدِّهِ جَاذٌ كُلُّ بَحْرٍ وَبَدْرٍ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكُمْ الْحُسْنَىٰ وَفِي ذَلِكَ الشُّعُورِ الطَّهْرُ
 لَيْسَ فِي أَجْرِ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُؤْ لِيَكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الْأَجْرِ

يَا وَزِيرًا أَهْدَىٰ إِلَى الضَّادِ مَا شَاءَ لَهَا أَلْبَثْتُ مِنْ مَآثِرِ غُرِّ
 كُلُّ أَمْرِ الْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى «وَعَلَيَّ» يُرْجَى لِكُلِّ الْأَمْرِ
 إِنْ تَكُنْ فَاصِرَ الْقَدِيمِ فَمَا كُنْتَ ضَنِينًا عَلَى الْحَدِيثِ بِنَصْرِ
 لَيْسَ شَأْنُ الْقَدِيمِ بِالنَّزْرِ فِي الْقُضْحَىٰ وَشَأْنُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِتَزْرِ
 بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلِ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرِ
 أَنْتَ أَنْصَفْتَ حَافِظًا دُمْتَ مِنْ قَا ضِرْ نَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرِ حُرِّ
 جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمَثَّلَهَا بِالطَّبْعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ

إِنْ دِيْوَانُ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيخُ زَمَانٍ يَجْوِيهِ دِيْوَانُ شِعْرِ
 عَرَبِيٍّ الْأَسْلُوبِ، مُتَمِّعٌ، سَهْلٌ، لَهُ فِي الْنَهْيِ أَفَاعِيلُ سِحْرِ
 مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْحَلِيِّ مَا أَعَارَ اللَّهُ فُضَحَاهُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ
 صَاغَتْ الْفِطْنَةُ الْبَدِيعَةَ فِيهِ أَنْفَسَ الدَّرِّ فِي قَلَانِدِ تَبْرِ
 حَيْثُ قَلْبَتْ نَظَائِرُكَ تَجَلَّتْ لِلْقَوَائِي فِيهِ مَطَالِيعُ زَهْرِ
 وَرِيَاضُ مِنَ الْمُحَاسِنِ زِينَتْ بِالْأَفَانِينِ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ

فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرَ» مَا لَا يُجَارِيهِ يَبَانُ بِلُطْفِ ذَاكَ السِّرِّ
 قَلْبَهَا نَابِضٌ بِهِ وَمَعِينُ الْبَنِيْلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ نَجْوَى
 جُودَ السِّرِّ «حَافِظُ» كُلِّ تَجْوِيْدٍ وَصَفَّاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرٍ
 لَمْ يَعْهَدْ تَأْخُرُ الْمَصْرِ عَنْ شَأْنٍ وَ«حَبِيبُ» فِي عَصْرِهِ «وَالْمَعْرِي»^١
 وَإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ النَّظْمِ إِلَّا هُ فِي بَدِيعِ النَّثْرِ
 صَاغَ مَا صَاغَهُ مُفَلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدَّرِّ
 فَإِذَا اسْتُنْشِدَ الْقَوَافِي فِي حَقْلٍ فَلِلَّهِ دَرُّهُ أَيُّ دَرٍّ
 يَنْفَقُ الْمَنْبَرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ كَخُفُوقِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
 بَرَعَ الْبَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالْإِيْمَاءِ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ
 ذَاهِبًا آيَا يُوَاجِهُ أَوْ يَلْهَوِي فَصِيحَ الْأَدَاءِ فَخَمَ النَّبْرُ
 صَائِلًا فِي الْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ اللَّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرٍّ
 وَلَقَدْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ فَيْثِي صَحْبَهُ بِالسَّلَافِ مِنْ غَيْرِ وَزَرٍ^٢
 يُؤَزُّرُ الْمُؤَلَّعُونَ بِالْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الْخَمْرِ
 عَدِيَ عَنْ تِلْكَ فِي الْمَزَايَا وَقُلْ فِي الْجُودِ أَوْ فِي الْوَفَاءِ أَوْ فِي الْإِبْرِ
 وَأَشْدُّ بِالْإِبَاءِ وَالْحِلْمِ وَالْعِزَّةِ فِي الْعُسْرِ وَالنَّدَى فِي الْيُسْرِ

(١) حبيب : أبو قحافة (٢) برع الپارعين : غلبهم بالبراعة (٣) ينثي : يسكر؛

وزر : اثم .

كَانَ ذَاكَ الْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِهِ وَائِسُوا بِكَثْرِ
رَجُلٍ وَافِرُ الْمُرُوءَةِ لَا يَفْتَدُ إِلَّا لِلْمَحَدَّاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ الْحَيَاةَ مَلَأَى جُهْدًا كُلَّ أَسْبَابِهَا بِوَاعِثٍ فَخِرٍ

يَا مَلِيكًا كَانَ مُهْجَةً دُنْيَا هُ، حَنَانًا عَلَيْهِ، مُهْجَةً «مِصْر»
كَاشَفَتْهُ بِسَرٍّ مَا هَرِمَتْ فِيهِ وَمَا زَالَ فِي صِبَاهُ النَّصْرُ
خُلُقٌ طَاهِرٌ وَخَلْقٌ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهْلُ مِنْ وَجْهِهِ بَدْرٌ
شَرَفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتِكَ الْعُلَيَّا وَفِيهَا لِلدِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرٍ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْمَةِ تُخَيِّرُ رَمِيمَهُ فِي الْقَبْرِ
وَكَأَنِّي بِهِ مِنَ الْغَيْبِ يُمْلِي فَتَعِيدُ الْأَصْدَاءَ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمُرٍ
وَرَعَاهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَأَوَّلَا هُ إِذَا مَا أَسْتَعَانَهُ كُلُّ نَصْرٍ

المرأة والأرضاء في المجتمع

تعليم المرأة وتهذيبها

هَذِيبْ بَنَاتِ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْهُنَى مِنْ أُمَّمٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّةٌ وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَمُ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية
في نادي الاتحاد النسائي بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكَ عَنْ بَوَاكِيرِ الْغَدِ
تَتَجَدَّدُ الدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْنِي بِهَا
أَنْصَفْتَ يَا «نُورَ الْهُدَى» وَلِحِكْمَةٍ
نَعَمْ الْمَثَالُ مِثَالُكَ الْأَعْلَى لِمَنْ
لَكَ فِي كِتَابِ الْعَصْرِ أَجْهَجُ صُورَةٍ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ قَوْمِكَ لَا يَفِي
وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الْهُدَى لِلْمُهْتَدِي
أَنْ يُدْرِكَ الْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدِ
أَذْكَيْتِ شُعْلَةَ عَزْمِكَ الْمُتَوَقِّدِ
بِكَ فِي الرِّئَاسَةِ وَالْكِياسَةِ يَفْتَدِي
خَلَدَتْ، وَغَيْرُ الْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلَدِ
فِي شُكْرِهَا - لَوْ جَازَ - تَقْصِيلُ الْيَدِ

(١) امم : قرب (٢) الكياسة : الظرف مع الغفظة .

عَرَفَ الزَّمَانُ قَلِيلَهَا، وَكَثِيرَهَا
تَكْفِيكَ إِحْدَاهَا فَخَارًا إِنْ نَقِفَ
مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمُوعٍ أَوْ مَشْهُدٍ
مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هَذَا الْمَعْهَدِ

فَضْلُ مِنَ اللَّهِ « اِتِّحَادُ نِسَانَا »
حَاكِينَ نَظَمَ عُمُودَهُنَّ وَمَزَقَتْ
لَيْسَ الْمَتَامُ مَقَامَ تَفْنِيدٍ وَقَدْ
يَا حُسْنَ هَذَا الْإِتِّلَافِ وَلُطْفَ مَا
بَشَّرَ بِهِ عَهْدَ الرُّقِيِّ فَإِنَّهُ
حِينَ الرِّجَالُ كَزُبَقٍ مُتَبَدِّدٍ
أَزْوَاجُهُنَّ خَنَاصِرًا لَمْ تُعْقَدِ
يَدْعُو إِلَى الْحُسْنَى لِسَانُ مُفْنِدٍ
فِيهِ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ
مَا يَسْتَرِدُّ مِنْهُ مَا يَزِدُّ

بُورِكْتَ يَا عَهْدَ الرُّقِيِّ وَبُورِكْتَ
هُنَّ اللَّدَاتُ الْأَسَابِقَاتُ ثَقَافَةٌ
الْغَايَاتُ قُلُوبَ عُشَّاقِ النَّهْيِ
الْغَايَاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ الْحَلِيِّ
مَا بَيْنَ مُضْعِدَةٍ بِأَجْنَحَةٍ وَقَدْ
وَنَصِيرَةٍ لِأَلِي الْحُقُوقِ تَصُونَهَا
مُتَبَوِّاتُ الصَّدْرِ فِي هَذَا النَّدِيِّ
أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ الْمَلَّاحِ الْخُرْدِ
بِالْفَضْلِ لَا يُثَقِّفُ وَمُهَنْدٍ
عَنْ لَوْلُو بِنْجُورِهِنَّ وَعَسَجَدٍ
عَادَ الثَّرَى سَجْنًا لِغَيْرِ الْمُضْعِدِ
مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى الْحُقُوقِ وَيَعْتَلِي

(١) فنَّده : خطأً قوله أو رأيه (٢) متبَوِّاتُ الصدر : الجالسات فيه ؛ الندى : موضع

اجتماع الناس (٣) اللدات : المتساويات في العمر ؛ الخرد جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحبيبة (٤) المثقف : المصحح ؛ المهند : السيف (٥) الغايات : المكتنفات ؛
النحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الصدر .

وَطَيِّبَةً تَأْسُو وَلَا تَقْسُو، فَمِنْ
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى طَلُوبِهَا
زَادَ التَّأَهُبَ لِلْعِمَارِ عَقَافُهَا
يَدِهَا يَمُرُّ النَّصْلُ مَرَّ الْمُرُودِ^(١)
فِي الْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطَرَفٍ أَوْ مُتَلَدٍّ
وَبَغَيْرِ ذَلِكَ الْقَيْدِ لَمْ تَتَقَيَّدْ

تَسْعُ بَرَزْنَ مِنَ الصُّفُوفِ تَوَارِكَا
نَافَسْنَ فِتْيَانَ الْحَمَى فَوَرَدْنَ مَا
نِعْمَ التَّنَافُسُ، وَالْمَطَالِبُ حَقَّةٌ،
وَهُوَ الْمُقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَاثِرٍ
إِلَّا حَقَّاتِ الشَّوْطِ جِدٌّ مُمَهَّدٌ
يَرِدُونَ، وَالْإِرْفَانُ أَسْمَحُ مَوْرِدٍ
فَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْعُلَى وَالسُّودُدِ
وَهُوَ الْمُعِزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيْدٍ

السيدة التاجرة

قيلت لتحبيذ اقدام النساء القادرات على الاعمال التجارية

أَتَا جَرَةَ النَّفَاسِ وَالْفَوَالِي
لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ الْقَوَائِي
وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتِ غَدُونَا
عَلَامَ مُحْسِنِكَ الْأَسْوَاقِ تَحْلِي
وَبَيْتِكَ بَيْتُ أَقْيَالِ كِرَامٍ
مِنْ الْطَّرَفِ الْمَصُوعَةِ وَالْحَرِيرِ
كَمَصْرِكٍ بَيْنَ خَالِيَةِ الْعُصُورِ
زَاهٍ مَطْلَعِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
وَتَعْطَلُ مِنْكَ بَاذِخَةُ الْقُصُورِ^(٢)
يَسْوَى جَاهٍ عَفَا وَيَسْوَى السَّرِيرِ

(١) المروءة : الميل يكتحل به (٢) أيد : قوي عزيز (٣) تحلى : تزين ؛

بإذخة : عالية .

وَفِيكَ جَمَالٌ غَانِيَةٌ حَصَانٌ
يَقُولُونَ التِّجَارَةُ خُلُقٌ سُوءٌ
وَإِنَّ لَهَا خِلَالًا قَدْ تُنَافِي
وَكَمِ أَثَرُ اشْتِبَاهٍ أَعْلَقْتَهُ
فَمَا اسْتَرْعَى سَمَاعَكَ عَنْ تَعَالٍ
وَمَا يَعْنِي بَرِيئًا مِنْ حَدِيثٍ
فَكَفْتَ بِمَا أُتْجِرَتْ وَبَسِطَ بَرٍّ
وَكَمِ حُجَجٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ بُلُجٍ
وَكَمِ حَقَّقَتْ أَنَّ السُّوقَ حِرْزُ
أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍِ مَا لِحَيٍّ
حَطَمْتَ الْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي
وَرَمْتِ مِنَ الْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ
فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي
وَلَمْ تَتَصَغَّرِي الْخَانُوتَ قَدْرًا
نَعَمْ وَأَبِيكَ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ
وَأَيُّ رَامَ بَيْنَ النَّاسِ مَجْدًا

يَقِلُّ لِمِثْلَهَا أَعْلَى الْمُهْوَرِ
يَدْعَوِي الشَّحَّ وَالطَّمَعِ التَّكْيِيرِ
صِفَاتِ الْغَيْدِ مِنْ خَيْرٍ وَخَيْرٍ
بِأَذْيَالِ الْعَقَافِ مِنَ الْفُجُورِ
صَدَى تِلْكَ الْوَسَاوِسِ فِي الصُّدُورِ
يُرَدُّ عَنْ عَذُولٍ أَوْ عَذِيرٍ
يَدِرُّ مِنَ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ
نَفَيْتِ بِهَا اعْتِرَاضًا مِنْ غَيْرِ
حَرِيْزُ لِلْحَرَائِرِ كَالْخُدُورِ
بِهِ خَطَرٌ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ
سَوَى قَيْدِ الْفَضِيلَةِ فِي الْمَسِيرِ
يَشُقُّ عَلَى الْعِصَامِيِّ الْقَلْدِيرِ
عَلَى حُكْمِ الصَّغِيرَةِ وَالصَّغِيرِ
عَنِ الْإِيْوَانِ وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ
سَوَى خَفَرِ الشَّمَائِلِ وَالضَّمِيرِ
فَلَيْسَ يَعْيبُهُ غَيْرُ الْقُصُورِ

(١) الغانية : المرأة الجميلة؛ حَصَان : عفيفة غير متروجة (٢) الحير بكسر الحاء :

الكرم (٣) عذير : نصير (٤) بُسِج جمع بلجاء أي واضحة (٥) الايوان : القصر

(٦) الشمال : الاخلاق (٧) القصور : المعجز .

اكرموا

بائعات الازهار والنفاس
في التماس الاحسان الى الفقراء.

يَبْنَاتِ الرُّوضِ تَسْمَى رُفْقَةً مِنْ بَنَاتِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ
زَهْرَاتُ بَائِعَاتٍ زَهْرًا يَا لَقَوِي أَهْلَ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعُ؟
هَذِهِ الْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ يُبْرِئُ النَّفْسَ مِنَ الْجُرْحِ الْوَجِيعِ
وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا الْخُطُّ اَلْتَوَى وَبِهِ الْأَمْنُ إِذَا الْأَمْنُ رِيعُ
أَنْظُرِ الْوَرْدَ وَسَلَّ حُمْرَتَهُ هَلْ مُحْيَا كُمَحْيَاهُ الْبَدِيعُ؟
صُورَةُ اَلْحَبِّ هِيَ الْوَرْدُ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ الصَّنِيعِ؟
حَبْدًا الْأَبْيَضُ شَفَافُ السَّنَا عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعِ
تَلْبَسُ الْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعُلَى مِنْهُ أَنْبَى حُلَلِ الْقَلْبِ الْوَدِيعِ
هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ آيَاتُ تَرْوَعِ
مَنْ شَرَاهَا فِيمَا يَبْذُلُهُ بَعْضُ تَخْفِيفِ لَوِيْلَاتِ الرُّبُوعِ
سَتْرُ أَغْرَاضٍ وَبُرٌّ بِذَوِي رَحِمِ ذُلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعِ
وَأَسَا جَرَحَى وَإِبْقَاءُ عَلَى أَسَدِ اَلصَّهْمَا بِالْأَرْضِ جُوعِ

(١) إرقاء : تخفيف (٢) أسا : مداواة .

وَكِسَاءٌ لِّيَتِيمٍ ۖ وَنَدَىٰ
 إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُنْزِلُكُمْ
 وَبِهِ دَفَعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ
 يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرَاهِمِ الْأَذَى
 لَا تَضُنُّوا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا
 هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَقَى
 وَلَمَنْ لَاقَى شِتَاءَ الْعُمْرِ فِي
 يَسْتَدِرُّ اللَّدَى قُوَّتًا لِلرُّضِيعِ
 وَبِهِ الصِّحَّةُ وَالشَّمْلُ الْجَمِيعُ
 إِنَّ فِعْلَ الْبُؤْسِ فِي الْخَلْقِ فَطِيعُ
 عَنْكُمْ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ
 مَنْ يُضِيعُ الْمَالَ فِي الْخَيْرِ مُضِيعُ
 مِنْ غَوَايَاتِ الصَّبَى وَاقٍ مَنِيعُ
 زَهْرَاتِ الْبَرِّ بُشْرَى بِالرَّبِيعِ

افتتاح

مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيِّكُمْ لِي قَلْبٌ جَدُّ مُرْتَهَنٍ
 النَّفْلُ فِي شَرْعِهِ كَأَنْفَرَضٍ يَلْزُمُنِي
 قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنِي وَأَحْسَبُهُ
 كَيْفَ التَّخْلُفُ عَنْ أَنْسٍ بِرُؤْيَيْكُمْ ؟
 يُحِبُّكُمْ وَبَغَيْرِ الْحَبِّ لَمْ يَدِنْ
 وَالْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَأَلْهَدٍ يُلْزِمُنِي
 عَلَى نَوَى سَكَنِي أَدْنَى إِلَى سَكَنِي
 وَطَالَمَا أَلْتَمَسْتَهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ

(١) مُرْتَهَنٌ : مفيد ومحتبس ؛ دان بالشئ : اتخذته ديناً (٢) النَّفْلُ : ما يفعله

الانسان مما لا يجب .

أَخْ دَعَانِي فَأَكْرَامًا وَتَلِيَّةً
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَدُّهُ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ
مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ

قَدَسَ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أُذُنِي
عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟^١
تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ^٢

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ الصِّغَارِ لَقَدْ
مَسَاوَى الْجَهْلَ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةً
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ يَفْتِيَتِهِ
هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَّاحِ بِمَا
رِعَايَةُ سَنَاهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْفَى مَا يَكُونُ نَدَى

ضَنْمُ مَرَايِعِكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْحَنِّ^٣
لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقِيلِ الزَّمَنِ
وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْيَمَنِ^٤
وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشُونَ مِنْ فِتَنِ
يُنْمِي نَفْسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفُطَنِ
كَرَامِيهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السَّنَنِ
وَتِلْكَ فِي خَيْرٍ مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي اللَّهِ أَيْدِي
أَثْنِي عَلَيْكَ وَأَثْنِي عَنْ مُوَاخَذَةٍ
لَكِنْ قَوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَ كَهْمُ
حَقِيقَةٍ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا

صَرَخًا عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنِي^٥
يَرَاعِي لِقَرِيقِي بَأْلَعْلَى قِنِ^٦
سَخَاهُ مُعْتَدِرٌ عَنْ أَلْفِ مُخْتَرِنِ
فَعَنْ أَسَى لِلْأَلَى عَاتَبْتُ لَا ضَغْنِ^٧

(١) الدرن : القدر (٢) السنن : الطريق (٣) المرائع : المنازل (٤) الضمة :

الذال (٥) أيدة : قوية (٦) قن : جذير (٧) ضغن : حقد .

فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ وَالْأَجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ
وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِي الْقُلُوبَ بِهِ
إِنَّا لَلْأَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ
أَبْقَيْتَ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعَقِّبُنَا
ذِكْرِي هِيَ الْكَثْرُ لَا يَفْنَى إِذَا عَيْدَتْ
غَنَّتْكَ «مَيُّ» وَ«مَيُّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ
أَفْكَرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عِبْقَرِيَّتِهَا
تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النِّجَاةُ لَكُمْ
هَانَتْ نُفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
وَصَاغَ «هَكَثُورُ» مِنْ أَعْلَى فَرَادِهِ
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِبًا
وَقَاضَ دَالْتَبَعِ «فَيَاضُ» فَطَهَّرَ مِنْ
بِمَقُولٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ

إِلَيْكَ مَا لِصَحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ تَمَنٍّ
شَمُّ الْمَنَازِلِ وَالْخَضِرَاءِ فِي الدِّمَنِ^١
لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
ذِكْرِي نُقَدِّسُهَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَتَرٍ غَيْرِهِ فَهَنِي^٢
بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ^٣
يَطِيرُ مِنْ فَتَنِ زَالِكٍ إِلَى فَتَنِ
مِنَ الْمَذَلَّاتِ وَالْعِلَّاتِ وَالْإِحْنِ^٤
وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِأَمَالٍ إِنْ تَهْنُ
عِقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَبَتْ مِنْ مَنَنِ^٥
جَانُهُ كَأَنْسِكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ^٦
أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدٍ لَسَنِ^٧
نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عِلَامَةِ لَسَنِ^٨

(١) الدمن جمع دمنة وهي المذيلة . وخضراء الدمن : ما نبت في الدمنة من العشب فيكون منظره انيقاً ومنبته فاسداً وهو مثل يضرب في حسن الظاهر وقبح الباطن (٢) عبثت : لعبت (٣) الشجى : ما اعترض في الخلق من عظم وغيره (٤) الاحن جمع إحنة وهي البغض (٥) المنن جمع منة وهي النعمة والعطية (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جئاته : لولؤه . العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الهتن : من الهتن وهو كثرة الانصاب قاسه الشاعر على هطيل (٧) اوضاره : اوساخه؛ أسن الماء : تغير طعمه ولونه فلم يُشْرَبَ (٨) مقول : لسان . لسن : فصيح .

بُورِكَتْ مُثَرِيَّةٌ سَنَّتْ بِمُذَوَّتِهَا
 وَبُورِكَتْ فِي يُبُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
 مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثَرٍ مِنْ مَنَارِهَا
 تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَّى
 وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُحَمَّدَةٍ
 هَيَّاهُتَ تُنْظِمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ
 لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهَجًا وَكُلِّ غَنِي
 زَادَتْ مَدِينَتَهُ تَيْهًا عَلَى الْمَدُنِ
 فِيهَا الْهُدَايَاتُ لِلْأَلْبَابِ وَالسُّفُنِ
 مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
 أُنْدَى الْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْمُنَى
 إِنْ صِيعَ مُنْزَنًا أَوْ غَيْرَ مُنْزِنٍ

المرأة النكدة

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةً
 لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحَمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِهِ الْقَاضِيَةَ

(١) الايادي : العطايا، التي جمع منة وهي اسم من اتمنّ عليه إذا عدّد له صفاته
 (٢) مناقبهم : ما عرفوا به من الخصال والاخلاق الجميلة .

إِغْوَانِيكَ

مكسويني الوفي والاتومبيل الخائن

احدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك
حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وابدل باتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى الْقَلْبِ الْحَزِينِ	عَلَى الْأَلْفِ الْمَفَارِقِ «مَكْسُوِينِي» ^(١)
جَوَادُ شَاخٍ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي	وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ وَالْدَهْرُ آبٍ	عَلَى بَقَاءِهِ فِيمَا يُرِينِي
يُقَطِّعُ بِالْفُتُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي	وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
أَتُوقِرُهُ السِّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ	طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْأَجُونِ ^(٢)
كَمَا هُوَ كَانَ وَالْدُّنْيَا شَبَابُ	وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُسِينِ
إِذَا مَا شُدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ	يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوُطْءِ الْمَتِينِ
وَإِنْ يَخْتَلِ عَلَى الْأَفْرَاسِ تَيْهًا	فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ ^(٣)
وَإِنْ يَصْهَلُ «فَأَنْجِرُ» آلِ «عَبَسِ» ^(٤)	لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ ^(٥)
فَيَا أَلْفًا وَبِضْعَ مِئْنِ أَطُولُ	بِهَا أَلْفًا وَبِضْعًا مِنْ مِئْنِ
أَبْدَعُ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَا	سَمِعْنَا الرُّعْدَ صَارَ إِلَى أَيْنِ ^(٦) ؟

(١) عذيري : من يعذرنى ؛ « مكسويني » : اسم فرس للدكتور محبوب ثابت بك

(٢) اتوقره : انتقله (٣) تيهًا : كبيرًا (٤) أنجر : اسم فرس عنتره بن شداد العبسي .

مَضَى زَمَنُ الصَّبِيِّ وَمَضَى التَّصَابِي
فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا،
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَتْنِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
وَمَا أَحْلَاهُ أُنَيْضَ غَيْرِ حُرٍّ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرٍ
لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا
فِيحْكِي رَايَةً غَرَاءَ تَسْعَى

وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ
عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي، مُعِينِي
تَحْمَلَنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
عَفِيفَ أُنْفَكِّ وَضَاحِ الْجَلِينِ
وَحِجْلُ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِ
إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ أَوْ الْيَمِينِ
لِشَفِي كُلِّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ

« أَحْجُوبُ » الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ،
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو
يُفَلِّتُ مَا شِئًا تَفَلِّتَ سُوءُ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدَ أَنْدِفَاعًا
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ
فَتَسْمَعُ قَعَقَمَاتٍ مِنْ عِظَامٍ

بَوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ بَقِينِ
يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ الْأَمِينِ
بِأَزَازٍ وَ« تَقَافٍ » لَمِينِ
أَلِيمًا لِلْأَنْوَفِ وَلِلْجُنُونِ
إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِالْسَمِينِ
تَرَضُّضُ فَيْكَ مِنْ شَدَّةٍ وَلِينِ

(١) الزمِين : من تطلعت قواه (٢) واحربا : كلمة أسف (٣) التحجيل : أن يكون الفرس ابيض القوائم . والحجل بياض تلك القوائم . والونين : عرق في القلب يجري منه الدم (٤) يمشو : يسرع في سيره . أذاز : شديد الصوت . وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوبي .

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي فَكَمَ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونٍ
 إِخَالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي لَا أَبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ
 فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا وَلَمْ يَكُ بِأَلَّا كَوْلٍ وَلَا الْبَطِينِ
 وَيَمُضُ فِدَى لِأَرْزَوْعَ شَمْرِي مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ
 طَلِيبٍ بِالْمَعَارِفِ لَا يُضَاهِي أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
 إِذَا مَا هَزَّ حِلْيَتَهُ خَطِيبًا يَقُولُ الْخَضَمُ : يَا أَرْضُ أَبْلَعِينِي

مؤاساة

للصديق الكريم يوسف توتنجي

بفقدته أكبر انجالة

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمٍ مَا حِيلَةَ الْبَاكِ سِوَى التَّسْلِيمِ
 زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسَلِّمًا أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
 « هَنْرِي » تَوَلَّى وَهُوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمٍ
 مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمٍ
 مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَهُ مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومٍ

(١) شمري : ماضٍ في الامور مجرب . (٢) آلام الرجل : اتي ما لا يلام عليه

(٣) شين : عيب (٤) قسطه : نصيبه .

أَعْظَمُ بِجُرْقَةٍ أَهْلِهِ وَبِلَادِهِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ إِحْكَمَةٌ
فَأَذْخَرُ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَافُوا
حَقُّ الْبَيْنِينَ عَلَيْكَ يُضِيعُهُ
إِذْ كَانَ مَرْجُوءًا لِكُلِّ عَظِيمٍ
يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمَكْلُومِ ؟^١
لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمٍ
فَهُمُ الضَّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمٍ
كَهْفُ اللَّهَيْفِ وَمَوْتُ الْمَحْرُومِ
رَاضَ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوُ بِحَسِيمٍ^٢
عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَدِيمٍ
تَقْوَى صُبُورٍ وَأَمْتِثَالُ حَلِيمٍ
هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبْرُ قَسِيمٍ^٣
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مِزَاجُ نَسِيمٍ ؟^٤
وَالْقَلْبُ بِالتَّخَنُّانِ قَلْبُ رَوْومٍ^٥
سَيَّانٍ فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّثْنِيمِ
هَلْ مِنْ أَبٍ كَأَبِي الْوُجُودِ رَحِيمٍ ؟
وَمِثَالُهُ مُتَرَحِّلُ كَهْفِيمٍ^٦

(١) يأسو : يداوي (٢) استراب به : رأى منه ما يريه (٣) اللهيف : المنحسر
والمحترق ؛ موئل : ملجأ (٤) راض الصعاب : ذلها ؛ ناء بالحمل : خض به مثقلًا
(٥) المنجب : الذي ولد النجباء والمراد به امرأته وكان حقه ان يقول منجبة (٦) استقله :
حمله ورفع (٧) الحصيصة : مستحكمة العقل ؛ الرووم : الام تعطف على ولدها .

وَلَمْ يَجْبُ مِنْ الدُّنْيَا قَدَى عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقَيُّومِ
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ نَصْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ

تهنئة اخلاص

الى العالم الجليل الأديب الكبير صاحب المقام الرفيع

محمود شكري باشا

رئيس الديوان العالي السلطاني

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتَ خَيْرًا وَتَوَانَى	زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلَ الْعُذْرَ أَمْتَانَا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ	بِكَ بَرًّا غَيْرَ أَنَّ الْحُظَّ خَانَا
أَخْلَفْتَ تَهْنِئَتِي مِيقَاتَهَا	وَأَلَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تَخْلِفْ أَوَانَا
فَلَنْ تَسْبِقَ فَمَا أَضْعَفِي	عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلًا وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِيكَ سَمَاحًا وَتَدَى	مَنْ يُبَارِيكَ بَدِيعًا وَبَيَانَا؟
مِدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا	رَفَعْتَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَّا	زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعَ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مِنْ أَسْدَى يَدَا	أَنْعَشْتَ لِلشُّكْرِ قَلْبًا وَلِسَانَا
نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ	نَحْبَ الْأُمَّةِ غُنْمًا وَضَمَانَا
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا	أَوْجَبَ الْفَضْلُ وَشَاءَ الْعَدْلُ كَانَا

قدوة كريمة في ميادين العمل والتجارة

أَتَحْفِزُنَا فِيمَا لَكَ أَنْ نَقُولَا ؟ وَنُغْزِنَا بِجَالِكَ أَنْ نَجُولَا ؟
 أَحَبُّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَّى وَشَارَكْتَ الْقُلُوبُ بِهِ الْقُولا
 سَعَى طَلَّابُهُ وَالسُّبُلُ شَتَّى إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا
 إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَحِمًا جَسُورًا وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا
 فَأَقْدِمِ ثُمَّ أَقْدِمِ ثُمَّ أَقْدِمِ وَإِلَّا لَمْ تَتَلَّ فِي الْمَجْدِ سُولا
 لَعَمْرُكَ إِنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي مُفْتَحَةٌ لِمَنْ يَبْنِي الدُّخُولَا
 وَلَكِنَّ الثَّنَايَا فَارِعَاتٌ قَمَنْ لَمْ يَرْقَهَا حُرْمَ الْوُصُولَا
 نَوَاجِيهَا عِدَادٌ وَالْمَسَاعِي مُبِلَّغَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا
 بِأَلَا سَتَحْقَاقِ عِلْمًا وَأَفْتِنَانَا وَبِأَلَا خَلَاقٍ تَغْصِبُهَا حُلُولَا
 وَمَا مِنْ شَقَّةٍ فِيهَا حَرَامٌ وَلَا جِيلٌ هُنَاكَ يَذُودُ جِيلَا
 « نَقُولَا » فِي الطَّلِيعَةِ مِنْ رِجَالٍ بِحَيْثُ نَشَدَّتْهُمْ كَانُوا قَلِيلَا
 فَتَى عَرِكَ الْخَوَادِثِ لَا جَزُوعًا إِذَا أَشْتَدَّتْ وَلَا بَرِمًا مَلُولَا
 وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جِدٌّ يُقِيلُ مِنَ الْعِثَارِ الْمُسْتَقِيلَا
 مَصُونُ الْعَرَضِ، مَبْذُولٌ نَدَاهُ أَيُّ أَنْ يُذَالَ وَأَنْ يُذِيلَا

(١) التحفيزنا : اندفعنا (٢) سولا مخفف عن سؤل اي حاجة ورغبة (٣) الثنايا

جمع ثنية وهي طريق العقبة وهي المرقى الصعب من الجبال؛ فارعات : مشرفات (٤) نشدتهم :

طلبتهم (٥) برمًا : ضجرًا (٦) أذيل : امتن .

عَلَا بَيْنَ الرِّجَالِ فَأَ تَعَالَى
وَهَلْ يَنْتَالُ فِي الدُّنْيَا حَصِيفُ
بَلَتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هَمَامًا
يُدِيرُ شُؤُونَهُ عِلْمًا وَخُبْرًا
بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي «مِصْرَ» آتَتْ
يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي
وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتٍ قُرُوعًا
مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي عَنْ نَبْعَتِهِ
فَلَا تَلْقَى بِهِ خَلْقًا هَزِيلًا
وَمَاذَا يَنْفَعُ الْأَوْطَانَ نَشْرُ
بَنُوكَ وَدَانِعُ اللَّهِ الْغَوَالِي
تَعَاهَدَهَا تَكُنْ فِي خَيْرٍ مَعْنَى

أَخِي لَا يَدْعُ أَنَّكَ حَيْثُ تَلْقَى
وَمَنْ يَهْوَى كَلْبِي وَجْهٌ جَمِيلُ
وَذِي شَيْمٍ وَأَدَابٍ كَأَشْفَى
لَقَدْ أَتَجَرْتُ مُجْتَهِدًا أَمِينًا
فَلَسْتُ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءُ
حَيْثُ الدَّهْرُ نَجْمُكَ فِي صُغُودِ

وَلَمْ يَتَنَكَّبِ الرَّأْيَ الْأَصِيلَا
وَلَيْسَ بِبَالِغِ الْأَجَالِ طُولَا ١٩
وَفِي الْعَهْدِ مِسْمَاحًا نَبِيلَا
بِمَا يَشْنِي حُزُونَتَهَا سُهُولَا
عَزِيزٌ أَنْ تَرَى لَهُمَا مَشِيلَا
يُحْسِنُ بِلَايِهِ النِّفْعَ الْجَزِيلَا
أَنَاسًا قَبْلَهُ عَدِمُوا الْكَفِيلَا
تُرْكِيهِ كَمَا زَكَّى الْأُصُولَا
يُجَدِّدُ لِلْحِمَى فَخْرًا أَثِيلَا
وَلَا تَلْقَى بِهِ خَلْقًا هَزِيلَا
إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلًّا جَهُولَا ٢٠
تَسُرُّ وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا ثَقِيلَا
لِحَبْلِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَصُولَا

تَلَا قِي عَطْفَ قَوْمِكَ وَالْمُبُولَا
جَلَا إِشْرَافُهُ طَبْعًا جَمِيلَا
وَأَصْفَى مَا رَشَفَتْ السَّلْسِيلَا
وَكَانَ الصِّدْقُ بِالْعُقْبَى كَفِيلَا
وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلَا
وَلَا رَأَتْ الْعُيُونُ لَهُ أَفُولَا

(١) حزنونة الارض : غلاظتها وشدها .

طائفية

زيارة اسقف

هَنِيئًا أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَقْدِيُّ مَكَانُكَ فَوْقَ أَمْكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سَرَاةٍ كَعَالِي الدَّرِّ فِي الْعِقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أَكْرَمْتَ فَلَا كِرَامَ حَقٍّ لِهَاتِيكَ الْفَضَائِلِ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَجِي كُلُّ حُرٍّ وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيِّ مِنَ الْأَثِيمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبْذُلُهُ وَفِيهِ أَسَا لِحِرَاحَةِ الْعِزِّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجُودُ يُرْخِصُ كُلَّ غَالٍ بَأَنَّ الدَّرَّ مِنْ دَرِّ النُّيُومِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَأْمُ مِنْهُ وَسِيمُ الطَّبْعِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةً لَهُ جَدُّ الْمُرِّي وَأَوْنَةً مُفَاكِهِ النَّدِيمِ
رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومٍ
فَكَمْ قَوَّمتَ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيمٍ
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّأْيِ الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوَقَّعْتَ مِنْ حُكْمٍ شَدِيدٍ وَمَصْدَرُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ
عَجِبْتُ لِحَمْلِكَ الضَّيْمِ اغْتِفَارًا وَلَيْسَ كَذَاكَ كُلُّ فِتَى مَضِيمِ

صَبَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ عَجْزًا وَلَكِنْ
وَتَدَابُّ فِي سَبِيلِكَ دَابَّ حَقٌّ
فَلَمَّا جَاءَكَ الْإِنْصَافُ دَالَتْ
وُسْرَتُ مِلَّةٍ بِأَبٍ رَعَاهَا
أَتَمَّ لَهَا يَبِيرَ ابْنٍ وَفِي
سَلَامٍ يَا مُقَدِّمَ كُلِّ حَبِيرٍ
إِلَيْكَ فَرِيضَهَا فِي مِصْرَ وَافِي
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءُ صِدْقٍ
فَعِشْ وَأَسْلَمْ لَنَا دَهْرًا مَدِيدًا
هَذَا صَبَرُ الْأَعِزَّةِ مِنْ قَدِيمٍ
أَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ لَوْمِ الْمَلِيمِ
مَحَامِدُهُ مِنَ الدَّهْرِ الذَّمِيمِ
رِعَايَةَ عَادِلٍ حَذِيبٍ رَحِيمِ
أَعَزَّ مَطَامِعِ الْأُمِّ الرُّؤُومِ
بِهَا وَتَمَّتْ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ
يُنْهَى بِالسَّلَامَةِ فِي الْفُدُومِ
مِنَ الْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ
سَعِيدَ الْجَدِّ فِي عِزِّ مُقِيمِ

تهنئة

السيد الجبر الجليل المطران بطرس كامل مدور
بسيامته اسقفاً على طائفة الروم الكاثوليك

« أَكَامِلُ » فِيكَ أَجْتَلَيْنَا الْكَمَالَا
وَكُلُّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي شَهِيدُ
فَضَائِلُ دِينٍ وَدُنْيَا جُمُنِ
وَأَنْتَ لَهْنُ النِّظَامِ الْفَرِيدُ
وَشَقَى عُلُومٍ وَشَقَى فُنُونِ
تَأَلَّفَ مِنْهُنَّ عِقْدُ نَضِيدُ
حِجَى مُلْهَمٌ يَتَلَقَّى الْهَدَى
قَتَبْدَاهُ مُنْفَصِحًا أَوْ تُعِيدُ

وَرَأَى يُزَكِّهِ كُرَّ السِّنِينَ
وَقُوَّةُ نَفْسٍ إِذَا صُرِفَتْ
وَصَدَقُ يَقِينٍ سِوَا عَلَيْهِ
وَجُودُ نَصْرَتٍ بِهِ الْبَائِسِينَ
وَطَبَعُ وَدِيعٍ سِوَى أَنَّهُ
لِكُلِّ نَدِيدٍ وَفِيمَا بَدَلَتْ
أَلَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُجْتَبَى
لِقَوْمِكَ مِمَّنْ دَنَا أَوْ نَأَى
وَفَتَحَ لَهُمْ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ
إِذَا فَاخَرُوا بِكَ فَافْخَرْ بِهِمْ
وَلَيْسَ بِضَائِرٍ أَنْسَابِهِمْ
فَعِشْ وَتَوَلَّ الْأُمُورَ الْجِسَامَ
يَشُدُّ قَوْلَكَ الشَّدِيدُ الْقَوَى
« وَكَبِيرُلسْ » لَكَ نِعْمَ الظَّهِيرُ
هُوَ « الْبَطْرِيْكَ » الَّذِي نَالَ مِنْ
لَهُ فِي الْجِهَادِ مَدَى طَائِلِ
إِلَى خُبْرَةٍ كُلِّ آنٍ تَرِيدُ
فَمَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا بَعِيدُ
أَوْعَدُ أَلَمْ بِهِ أَمْ وَعِيدُ
عَلَى دَهْرِهِمْ كَانِدًا مَا يَكِيدُ
عَلَى كُلِّ مُغَرٍّ بِسُوءٍ مَرِيدُ
مِنْ أَلِيدٍ وَالنَّفْسِ عَزَّ النَّدِيدُ
أَلَا أَيُّهَا اللَّوْذِعِيُّ الْمَجِيدُ
سَيَامَتِكَ الْيَوْمَ عِيدُ سَعِيدُ
وَبَعَثَ لَهُمْ فِيهِ عَهْدُ جَدِيدُ
فَهُمْ فِي بَنِي الشَّرْقِ غُرٌّ وَصِيدُ
وَأَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْلَ الْعَدِيدُ
كَمَا يَتَوَلَّى الْأَمِينَ الرَّشِيدُ
وَيَزَعُ خُطَاكَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ
كَمَا هُوَ لِلدِّينِ نِعْمَ الْعَمِيدُ
وَلَاءَ رَعِيَّتِهِ مَا يُرِيدُ
سَيَتْلُوهُ فِي الْخَيْرِ عُمَرُ مَدِيدُ

(١) مريد: شديد البأس قوي المراس (٢) المجتبي: المختار (٣) الغر: الكرام الشرفاء . الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت عينا ولا شهلا .

تبويب المختارات

الى صفحة	من صفحة		
٥٨	٧	الوصف	١
١٣٥	٥٩	اجتماعيات	٢
١٩٢	١٣٦	القصص	٣
٢٠٤	١٩٣	الغزل	٤
٢٤٨	٢٠٥	شخصيات تاريخية	٥
٣٨٠	٢٤٩	المراثي	٦
٣٩٨	٣٨١	اقتصاديات	٧
٤١٢	٣٩٩	وطنيات	٨
٤٣٦	٤١٣	صور نفسية	٩
٤٥٠	٤٣٧	المديح	١٠
٤٥٨	٤٥١	أعلام من الغرب	١١
٤٨١	٤٥٩	التهاني	١٢
٤٩٦	٤٨٢	التقاريظ	١٣
٥٠٦	٤٩٧	المرأة واثرها في المجتمع	١٤
٥١٤	٥٠٧	إخوانيات	١٥
٥١٨	٥١٥	طائفيات	١٦

فهرس القصائد

رقم الصفحة

مطلع

عنوان القصيدة

٨	هَذِهِ الشَّمْسُ أَذْنَتْ بِالسُّقُورِ	شروق شمس في مصر
١٤	دَاءُ أَلَمٍ فَخَلْتُ فِيهِ شِفَائِي	المساء
١٨	هَمَّ فَجَرُّ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ	قلعة بعلبك
٢٣	شَادَ فَأَعْلَى، وَبَنَى فَوَطْدًا	الاهرام
٢٤	وَلَيْلَةٌ رَائِقَةٌ أَلْبَهَاءُ	وداع وسلام
٢٧	يَا مَنْ سَكَتَ أَلْمِي مَعِي	العصفورة المغتربة
٣٥	دَعِ الْخَمْرَ، نُضِجْ أُخْرَ إِنَّهَا	الخمرة
٣٦	هِيَ الْكَأْسُ وَارْتَهَا أَلْطَلَا بِشَعَائِهَا	وصف كأس
٣٧	مَنْ سَبَّ فِي الْجَنَّةِ هُذِي النَّارَا	حريق الاستانة
٤١	«بِحَمْدُونَ» إِنْ تَنْشَقُّ عَلِيلَ نَسِيمِهَا	بحمدون
٤٥	إِذَا أَلْمَرْتُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ	الموسيقى
٤٨	مَسَّتِ الْجِبَالُ بِهِمْ وَسَالِ الْوَادِي	١٨٧٠ - ١٨٠٦
٥٢	طَفَّتْ أُمَّةُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ	فتاة الجبل الاسود
٦٠	إِلَى مِضْرٍ أَرْفُ عَنْ الشَّامِ	اعانة لبنان
٦٤	سَجَدُوا لِكُفْرِي إِذْ بَدَأَ إِجْلَالَا	مقتل بزرجمهر
٦٩	فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ	المنتحر
٧٢	أَدْمَاءُ فَتَانَةٍ لَعُوبُ	الطفلة البويرية
٧٥	بِالْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمَمِ	علموا علموا
٧٨	فَاحَ رَيْعَانُهَا وَلَا حَ الْخَرَامُ	«تحرير لاعانة الطلبة
٨١	مِضْرُ تُنَادِيكُمْ فَمَنْ يُخْجِمُ؟	الغرباء في الازهر»
٨٤	أَلْيَوْمَ يَوْمُ الْعِيدِ يَا	رسالة الشبان
		عيد الميلاد

٩٦	هَلْ أَلْهَلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ الْعِيدِ	رأس السنة الهجرية
١٠٣	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسْلِمُ	اقوال صريحة
١٠٧	صَدَقْتُ فِي عَنِيكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ	عتاب واستصراخ
١١٦	يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ	يا مصر
١٢٠	نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ	التأليف بين القلوب
١٢٧	سَأَلْتُ نَجِيَّتِي سَيْنًا يُقَالُ	زيارة السودان
١٣٠	يَا عَائِدًا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ	الطيّار صدي
١٣٧	لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ	يوم البرميل
١٤١	لَعِبَ الْأَطْفَالُ حَتَّى تَعَبَا	الطفلان
١٤٩	سَيِّدَتِي إِنْ تَفْسَحِي	شهيد المروءة وشهيدة الغرام
١٦٣	أَتَتْ «مِصْرُ» تَسْتَطِيعُ بِأَعْيُنِهَا النُّجْلَ	قصة الجنين الشهيد
١٩٤	لَوْ أَنَّ مَا نَتَنَى	بطاقة عاشق
١٩٦	سَنَحْتُ فِي الطَّرِيقِ مَغْضُوضَةً . . .	نوع من الجلال
١٩٧	ضَجِيعُ مَهْدٍ لَطَى الْخَمَى يُسَاوِرُنِي	شغف وظما
١٩٨	إِلَى كَمْ جَوَائِي الْعُمْرَا	شكوى
١٩٩	لَكَ الْأَمْرُ إِنْ أَنْصَفْتَنِي فَكَفَى	اعتذار
٢٠١	حَسَنَاءُ لَكِنْ نَفُورُ	بدر وبدر
٢٠٣	قِيلَ غَضَبِي فَهَلْ أَجَازَى وَغَيْرِي	إعتاب
٢٠٣	قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ	ليلة سعد
٢٠٦	يَا صُورَةَ سُتْهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانِ	في ظل قتال رعمسيس
٢١٤	تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا	إيزيس
٢١٨	ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا	نيرون
٢٥٠	أَبْسَفُكَ مَاءُ الْمَدْمَعِ الْهَطَّالِ	السيرة الخالدة

٢٦٥	فِي رِضَى الْمَرْبُوبِ وَالرَّبِّ	عيسى حمدي باشا
٢٧٠	مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاظِمِ	العلامة اللغوي الكبير
٢٧٣	أَرَنَّ سَهْمُ الرَّدَى إِرْفَانٌ مُنْتَجِبِ	الاستاذ عبدالله البستاني
٢٨١	أَيِّنْتَ وَالسِّنْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيًا	الملك حسين الهاشمي
٢٨٤	صَدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ أَهْرَمَانِ	عمر المختار
٢٨٩	ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ	عبد الخالق ثروت باشا
٢٩٦	لَقَدْ قَدَحَ الْخُطْبُ فِي « قَائِمِ »	الياس فياض الشاعر
٢٩٩	مَشْهَدٌ سَيَّرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ	قاسم امين المصلح الاجتماعي
٣٠٠	عَزِيزٌ غُرُوبُ الْبَكْرِ فِي بُكْرَةِ الْعُمَرِ	دمعة علي مجهول
٣٠٢	طَيَّبُوا قَرَارًا أَثْيَاهَا الْأَعْلَامُ	زفاف ام جنازة
٣٠٧	سُهِبَ تَيْنٌ فَمَا تَوُوبُ	عبد العزيز جاویش
٣١٦	لِيَنْتَبِرَ بَعْدَ طَيِّ ذَلِكَ أَلْعَلَمُ	اسماعيل صبري
٣٣١	وَارْحَمْنَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي	سعد زغاول
٣٣٥	عَصَفَ الْحَمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ	عبد العزيز البشري
٣٣٧	رَاعَ الْكِنَانَةَ رُزْءُ « عَبْدِ الْقَادِرِ »	مصطفى عبد الرازق
٣٤١	دَالَ السُّكُونُ مِنْ لَحْرَاكِ الدَّائِمِ	عبد القادر حمزه
٣٤٥	أَنْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الْجِدَارِ الْخَاجِبِ	شيخ العروبة احمد زكي باشا
٣٥١	مُصَابِكٌ حَيًّا عَرَا جَعْمَرًا	الكشاف شهيد المروءة
٣٥٦	رَبِّ أَلْيَانٍ وَسَيِّدَ أَلْقَلَمِ	محمود سامي البارودي
٣٥٩	أَعْلَى مَكَانَتِكَ أَلِلَهُ وَسُرْفًا	الشيخ ابراهيم اليازجي
٣٦٥	أَلْجِدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ	مصطفى كامل
٣٧١	قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَتَنَا وَبَقِينَا	صرعة المفكر
		رثاء مي

٣٧٤	مُصَابٌ مُضَرٌ مُصَابُ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ	هدى هانم شعراوي
٣٧٨	لَمْ يَكْذُ يَسْبِقُ الْقَضَاءُ نَذِيرُ	انطون الجميل باشا
٣٨٢	مَنْ بَذَلَهُ بَذَلُ الشَّبَابِ	حفلة الشباب لانشاء الاعمال
٣٨٥	سَرِّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا	الصناعية الكبرى بمصر
٣٨٦	أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَرْجِي	مقاطعة ٩
٣٨٧	لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ	تهديد بالنفي
٣٨٩	كِسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي مُضَرٍ	مشروع القرش لاجيا
٣٩٢	مَا مَوْقِفِي فِي مُضَرٍ لِلْمَالِ	الصناعة المصرية
٤٠٠	يَا « مُضَرُ » دَامَ عَلُوُّ جَدِّكَ	زيارة لمعامل الغزل والنسيج
٤٠١	تَحَقَّقْ وَعْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ	عيد بنك مصر
٤٠٣	يَا عَائِدِينَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامُ	عيد الجلاء عن مصر
٤٠٨	يَا أَيُّهَا ذَا الْوَطَنِ الْمُنْدَى	عيد الجلاء عن سوريا
٤١٤	دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي	عقد المعاهدة المصرية
٤١٧	عَلَى مَفْرِقِي بَعْدَ الشَّبَابِ مَشِيبُ	عيد الدستور العثماني
٤٢٠	مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي	الاسد الباكي
٤٢٣	مِثَالِي رَاعِنِي حَقًّا	أول المشيب
٤٢٤	هَلْ تَذْكُرِينَ وَنَحْنُ طِفْلَانِ	الشاعر يوقع على وتره
٤٣٠	نَظَّمْتُ هَذِهِ الْفِكْرَ	الاخير
٤٣٥	جَلَّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ	التمثال النصفى
٤٣٨	لَكَ مُضَرٌ وَالْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ	هل تذكرين
		سيرة نثر ديوانه
		نظرة فلسفية في المادة الخالدة
		الملك فاروق

٤٤١	رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينِ	تحية إجلال لام المحسنين
٤٤٣	لَقَيْتُكَ «مِصْرُ» بِشَعْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ	أم المحسنين
٤٤٦	حَمْدٌ إِلَى السُّدَّةِ السَّمَاءِ مَرْفُوعُ	سلطان مراکش
٤٤٩	يَا أَوْحَدَ الْأَمْرَاءِ يَا عُمَرُ	الامير عمر طوسون
٤٥٠	يَا مَنْ حَمَدْتُ بِهِ اخْتِيَارِي	محمد محمود جلال
٤٥٢	ذِكْرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالتَّخْلِيدِ	ألم وأمل
٤٥٤	بِأَيِّ حُدُودٍ حَدٌّ مِنْ قَيْلِكَ الشِّعْرِ	فيكتور هوجو
٤٥٥	أَنْظُرْ إِلَى هَذِي النُّجُومِ	لامارتين
٤٥٦	يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ»	موليير
٤٦٠	بِعِنَايَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبْشِرْ	تهنئة بمولد الاميرة فريال
٤٦٢	أَلْتَيْلُ عَبْدُكَ وَأَلْيَاهُ جَوَارِ	تهنئة لسمو الحديو عباس الثاني
٤٦٥	جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلُكَ الْجَبَّارِ	على اثر فتح السودان
٤٦٩	بُلِغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْرِيْقًا	تهنئة بشفاء الامير كمال
٤٧١	وَفَدَّ الرَّبِيعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِهِ	الدين حسين
٤٧٦	أَلْيَوْمَ تَمَّ الْقَرْحُ الْأَكْبَرُ	تهنئة الدكتور علي ابراهيم باشا
٤٨٣	يَا «مَيُّ» أَبْطَأَ حَمْدِي	هدايا العروس
٤٨٦	صَمِنْتَ لِهَذَا الْعَهْدِ ذِكْرًا مُحَلَّدًا	تهنئة بقران سيسيل سليم
٤٨٨	يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ	صيدناوي
٤٩٠	دُعَاءُ هَذَا الْكَرْوَانِ الَّذِي	إلى «مي»
٤٩١	قَرَأْتُ دِيْوَانَكَ لَا أَنْثِي	تقريظ لديوان «شوقي»
		رواية «طرد الرعاة»
		دعاء الكروان
		تقريظ ديوان الصديق
		الدكتور زكي مبارك

٤٩٣	أَلَيْسَ أَمْرُ الْمُفَارِقِينَ كَأَمْرِي	ديوان حافظ
٤٩٨	هَذَبَ بَنَاتِ السَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ	تعليم المرأة وتهذيبها
٤٩٨	بَشَّتْ غِرَاسِكَ عَنْ بَوَاكِيرِ الْقَدْرِ	تكريم خريجات الجامعة
٥٠٠	أَتَاجِرَةَ النَّفَاسِ وَالْقَوَايِ	السيدة التاجرة
٥٠٢	بِبَنَاتِ الرُّوضِ تَسْعَى رُفْقَةً	بائعات الازهار والنفاس
		افتتاح مدرسة للبنين
٥٠٣	فِي حَيْكُمِ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهِنٍ	والبنات
٥٠٦	تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ	المرأة النكدية
		مكسوبيني الوفي والاثومبيل
٥٠٨	عَذِيرِي مِنْ ضَى الْقَلْبِ الْحَزِينِ	الحائن
		مؤاساة للصديق الكريم
٥١٠	يَا مَنْ بَكَى وَالْحَطْبُ جِدُّ أَلِيمٍ	يوسف توتونجي
٥١٢	أَنَا مَنْ أَسْلَفْتَ خَيْرًا وَتَوَاتَى	تهنئة محمود شكري باشا
٥١٣	أَتَحْفِزُنَا فِعَالُكَ أَنْ نَقُولَا	قدوة كريمة
٥١٦	هَمِينًا أَثِيهَا أَلْعَلَّمُ الْمُفْدَى	زيارة أسقف
٥١٧	« أَكَامِلُ » فِيكَ أَجْتَلَيْنَا الْكَمَالَ	تهنئة السيد بطرس كامل مدور

انجيزت المطبعة البولسية
(مريضا - بنانه)
طبع هذا الكتاب
في ٥ حزيران ١٩٥٢